

سلسلة كتب السنة والاعتقاد ٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الجمائع

في عقائد ورسل أهل السنة والأثر
هوى من عقيدة من عقائد أهل السنة

جمعة وأهني به
أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

مكتبة دار الفقه والفتوى

٤٥ ر.س.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الجماعة

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر

عادل عبد الله سعد الغامدي، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، عادل عبد الله سعد

الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر. / عادل عبد الله سعد الغامدي - جدة، ١٤٢٥ هـ

١٢٤٩ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨ - ٥٦٨١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - العقيدة الإسلامية ٢ - أهل السنة أ. العنوان

ديوي: ٢٤٠ ١٤٣٥/٦٣٣٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٣٣٧

ردمك: ٨ - ٥٦٨١ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

تدارك المطبوعات الأولى للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٠١١٤٥٣٥٨٩٥ - جوال: ٠٥٠٥٦٩١٦٦٤ - ٠٥٦٦٨٤٤٦٦٢

سلسلة كتب السنة والاعتقاد ٢

الجامع

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر
هو سبيل عقيدة من عقائد أهل السنة

جمعة وأغنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

سبيل المصباح الأول للتشريع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

فهذه (عقائد مُختصرة) لِلصَّدر الأول من القرون الثلاثة
المُفضَّلة ومن بعدهم ممن تبعهم بإحسان وسارَ على طريقتهم واقتفى
آثارهم إلى حدود (الخمس مائة)، استخرجتها وجمعتها من بطون
الكتب الكبيرة والصغيرة المخطوط منها والمنشور، ورتبتها حسب
وفاة أصحابها في كتابٍ واحدٍ؛ ليسهلَ تناولها لمن أراد الوقوف
على طرفٍ مما كتبه أهل السُّنة والأثر ومن كان على طريقتهم في
تقرير العقيدة ومسائل السُّنة.

قال قوام السُّنة الأصبهاني (٥٣٥هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابه «الحُجَّة في
بيان المحجَّة» (٢/٥٤٥): قال بعض علماء أهل السُّنة: أما بعد؛
فإني وجدت جماعة من مشايخ السَّلف، وكثيراً ممن تبعهم من
الخلف ممن عليهم المُعتمد في أبواب الدِّيانة، وبهم القُدوة في
استعمال السُّنة قد أظهروا اعتقادهم، وما انطوت عليه ضمائرهم في
معاني السُّنن ليقتردي بهم المقتفي؛ وذلك حين فشت البدع في

البلدان، وكثرت دواعيها في الزّمان، فحينئذ وقع الاضطراب إلى الكشف والبيان؛ ليهتدي بها المسترشد في الخلف، كما فاز بها من مضى من السّلف، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين. اهـ.

ثم ذكر كثيرًا ممن صنّف في هذا الباب من المتقدّمين والمتأخّرين. وهذه العقائد مع اختصارها تخرج من مشكاة واحدة مشكاة الوحيين الكتاب والسّنة وما أجمع عليه سلف الأمة، فلو طالعت تلك العقائد من أولها إلى آخرها، قديمها وحديثها مع اختلاف بلدان وأزمان من كتبوها ونظموها، وتباعد ما بينهم في الدّيار؛ وجدتها في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها ولا يميلون فيها عن جادة الحق، قولهم في ذلك واحد وفعلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا ولا تفرّقًا في شيء أبدًا.

وما ذلك إلّا لأنهم أخذوا الدّين من الكتاب والسّنة وطريق النّقل؛ فأورثهم الاتفاق والائتلاف، وأما أهل البدع والأهواء فأخذوا الدّين من المعقولات والآراء؛ فأورثهم الافتراق والاختلاف.

وقد أبى الله تعالى أن يكون الحقّ والعقيدة الصّحيحة والمنهج القويم إلّا مع أهل الحديث والآثار؛ لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف، وقرنًا عن قرن إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ النَّاس من الدّين المستقيم والصّراط القويم إلّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث والآثار.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم ومن المقتفين آثارهم.

وقد اجتهدت في تتبع تلك (العقائد) فوقفت على كثيرٍ منها، فكان منها ما كتب في مسألة واحدة من مسائل الاعتقاد، ومنها ما اشتمل على تقرير كثير من أبواب السُّنة والاعتقاد، فانتقيت منها بعض العقائد السلفية الواضحة النيرة الخالية من المخالافات العقدية والألفاظ المحدثه البدعية التي أدخلها أهل البدع ومن تأثر بهم في أبواب الاعتقاد.

قال ابن تيمية رحمته الله: شأن المصنفين في (العقائد المختصرة) على مذهب أهل السُّنة والجماعة أن يذكروا ما يتميز به أهل السُّنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين؛ فيذكروا إثبات الصفات، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه تعالى يرى في الآخرة خلافاً للجهمية من المعتزلة وغيرهم، ويذكرون أن الله خالق أفعال العباد، وأنه يريد لجميع الكائنات، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن خلافاً للقدرية من المعتزلة وغيرهم، ويذكرون مسائل الأسماء والأحكام، والوعد والوعيد، وأن المؤمن لا يُكفر بمجرّد الذنب، ولا يخلد في النَّار خلافاً للخوارج والمعتزلة، ويحققون القول في الإيمان، ويثبتون الوعيد لأهل الكبائر مُجملاً خلافاً للمرجئة، ويذكرون إمامة الخلفاء الأربعة وفضائلهم خلافاً للشَّيعة من الرافضة وغيرهم. اهـ. [«العقيدة الأصفهانية» (ص ٣١)].

وهذه العقائد تُبين لك بجلاء أن أبواب الاعتقاد من أسهل الأبواب تعلمًا وتعليمًا؛ لأن أغلب من كتبها أئمة الدين والسنة في العلم والعمل، ولقد كانوا أقلَّ النَّاس تكلفًا وأكثرهم اتباعًا وهداية، فلم يحدثوا في الدين ما ليس منه، ولم يدخلوا في علم الكلام

المذموم؛ فجاءت عقائدهم صافية سهلة لم تشبها البدعة والفلسفة وعلم الكلام المذموم الذي أجمع السلف الصالح على ذمه والتحذير من تعلمه وتعليمه.

وهذه العقائد مع اختصارها وقلة ألفاظها وخاصة ما تقدم منها في القرون الأولى المفضلة؛ تبين دقة علم السلف الصالح وسعة علمهم وعمق ألفاظهم، مع قلة كلامهم وفضلهم على من أتى بعدهم، كما قال ابن رجب رحمته الله في كتابه «فضل علم السلف على علم الخلف» (ص ٨١ وما بعدها):

في كلام السلف والأئمة كمالك والشافعي وأحمد وإسحاق التنبيه على مأخذ الفقه ومدارك الأحكام بكلامٍ وجيزٍ مُختصرٍ يفهم به المقصود من غير إطالة ولا إسهاب.

وفي كلامهم من ردّ الأقوال المخالفة للسنة بالطف إشارة وأحسن عبارة، بحيث يُغني ذلك من فهمه عن إطالة المتكلمين في ذلك بعدهم، بل ربما لم يتضمن تطويل كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما تضمنه كلام السلف والأئمة مع اختصاره وإيجازه.

فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلاً ولا عجزاً؛ ولكن سكتوا عن علمٍ وخشية الله وعجل.

وما تكلم من تكلم وتوسّع من توسّع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم؛ ولكن حباً للكلام وقلة ورع كما قال الحسن - وسمع قومًا يتجادلون -: هؤلاء قومٌ ملأوا العبادة، وخفّ عليهم القول، وقلّ ورعهم فتكلموا...

وقال عمر بن عبد العزيز: إن السابقين عن علمٍ وقفوا،
 وببصر ناقدٍ كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا.
 وقد فُتِن كثير من المتأخرين بهذا فظنوا أن من كثر كلامه
 وجداله وخصامه في مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك.
 وهذا جهلٌ محض!!

وانظر إلى أكابر الصَّحابة رضي الله عنهم وعلمائهم: كأبي بكر وعمر
 وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم كيف كانوا؛ كلامهم
 أقلُّ من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وهم أعلم منه.
 وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة رضي الله عنهم، والصَّحابة
 أعلم منهم، وكذلك تابعو التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين،
 والتابعون أعلم منهم.

فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال؛ ولكنَّه نور يُقذف
 في القلب يفهم به العبد الحق، ويُميِّز به بينه وبين الباطل، ويُعبِّر
 عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام
 اختصاراً، ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل
 والقال..

وأما كثرة القول، وتشقيق الكلام فإنه مذموم، وكانت خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم قصداً. وكان يُحدِّث حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه..
 فيجب أن يعتقد أنه ليس كلٌّ من كثر بسطه للقول وكلامه في
 العلم كان أعلم ممن ليس كذلك.

وقد ابتُلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسَّع في

القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم؛ فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم؛ لكثرة بيانه ومقاله..

وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح وإساءة الظن بهم ونسب لهم إلى الجهل وقصور العلم - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه في الصحابة رضي الله عنهم : أنهم أبرر الأمة قلوباً، وأعمقها علوماً، وأقلها تكلفاً.. وفي هذا إشارة إلى أن من بعدهم أقل علوماً وأكثر تكلفاً..

وأهل العلم النافع يسيؤون بأنفسهم، ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء، ويقرؤون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم، وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول إليها أو مقاربتها.. وكان ابن المبارك إذا ذكر أخلاق من سلف ينشد شعراً:

لا تعرضنّ لذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعّد

.. فمن عرف قدر السلف عرف أن سكوتهم عما سكتوا عنه من ضروب الكلام وكثرة الجدل والخصام والزيادة في البيان على مقدار الحاجة لم يكن عيًّا ولا جهلاً ولا قصوراً؛ وإنما كان ورعاً وخشية لله واشتغلاً عما لا ينفع بما ينفع، وسواء في ذلك كلامهم في أصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ وغير ذلك مما تكلموا فيه.

فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى، ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال والبحث والجدال والقليل والقال فإن اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريباً، وقد قال إياس بن

معاوية: ما من أحد لا يعرف عيب نفسه إلا وهو أحق. قيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام.

وإن ادعى لنفسه الفضل ولمن سبقه النقص والجهل؛ فقد ضلَّ ضلًّا مُبينًا وخسر خسرانًا عظيمًا. اهـ.

نسأل الله أن يرزقنا علمًا نافعًا نبصر به طريقنا، ونصل به إلى مرضاة ربنا، ويجيرنا به من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا من أهل السنة الصادقين، ومن المقتفين لآثار من سلف، وممن تحيا بهم السنن وتموت بهم البدع.

وبعد،

فهذه عقائد أهل السنة والأثر وبها أدين وأعتقد، وعليها أحيا وأموت بإذن الله، وكل قول قلته يخالف قولهم، أو مذهب انتسبت إليه يخالف مذهبهم ومنهجهم فإني أستغفر الله منه وأتوب إليه، وكل من نسبني إلى غير سبيلهم وصراطهم، أو رمانى ببدعة أو منهج سوى ما هم عليه، أو قَوْلني ما لم أقله وأعتقده من البدع والضلالات، ولم يأت ببينة ظاهرة على دعواه؛ فقد افترى عليّ، وعليه ما على المفترى يوم القيامة إذا أوقفني الله ﷻ وإياه بين يديه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو عبد الله

عادل بن عبد الله آل حمدان

ص ب/جدة: (١٣٩٤٦٤) الرقم (٢١٣٢٢).

adelalhmdan@gmail.com

عقائد أهل السنة والأثر في هذا الجامع

- ١ - رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٢ - رسالة سعيد بن جبير (٩٥هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٣ - اعتقاد عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٤ - رسالة الضحاك بن مزاحم (١٠٥هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٥ - رسالة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (١٣١هـ) .
- ٦ - اعتقاد عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٧ - اعتقاد سفيان الثوري (١٦١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٨ - اعتقاد عبد العزيز بن الماجشون (١٦٤هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٩ - اعتقاد إمام دار الهجرة مالك بن أنس (١٧٩هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٠ - اعتقاد عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١١ - رسالة عباد بن عباد الخواص (١٩٠هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٢ - اعتقاد يوسف بن أسباط (١٩٥هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٣ - اعتقاد سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٤ - اعتقاد محمد بن إسماعيل الشافعي (٢٠٤هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٥ - رسالة أسد بن الفرات (أسد السنة) (٢١٢هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٦ - اعتقاد عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

- ١٧ - اعتقاد بشر بن الحارث (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ١٨ - اعتقاد القاضي عبد الله بن سوار (٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ١٩ - اعتقاد علي بن المديني (٢٣٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٠ - اعتقاد إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢١ - اعتقاد قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٢ - اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٣ - اعتقاد سحنون بن سعيد المالكي (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٤ - اعتقاد أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٥ - اعتقاد العباس بن موسى بن مشكويه (?) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٦ - اعتقاد محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٧ - اعتقاد محمد بن يحيى الذهلي (٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٨ - رسالة أحمد بن هانئ الأثرم، بعد (٢٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٢٩ - اعتقاد إسماعيل بن يحيى المزني (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٠ - اعتقاد أبي زرعة الرازي (٢٦٤هـ)، وأبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) رحمهما الله تعالى .
- ٣١ - اعتقاد أبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٢ - قصيدة عباد بن بشار (?) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٣ - رسالة أبي بكر المروزي (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٤ - اعتقاد حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٥ - اعتقاد سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

- ٣٦ - رسالة محمد بن يوسف البناء (٢٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٧ - اعتقاد ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٨ - اعتقاد محمد بن إبراهيم البوشنجي (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٣٩ - قصيدة الحكم بن معبد الخزاعي (٢٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٠ - قصيدة عيسى الترمذي (?) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤١ - قصيدة أبي الرمة (?) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٢ - عقيدة جماعة من العلماء نقلها عنهم خلال رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٣ - اعتقاد أحمد بن سريج الشافعي (٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٤ - اعتقاد محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٥ - قصيدة ابن أبي داود (٣١٦هـ) رحمهما الله .
- ٤٦ - اعتقاد أبي عوانه الإسفراييني (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٧ - اعتقاد الزبير بن أحمد الزيري الشافعي (٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٨ - اعتقاد الحسن بن علي البربهاري (٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٤٩ - اعتقاد محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥٠ - اعتقاد أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥١ - اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥٢ - اعتقاد ابن بطة العكبري (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥٣ - اعتقاد ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥٤ - اعتقاد معمر بن أحمد الأصبهاني (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
- ٥٥ - اعتقاد القادري الخليفة القادر بالله (٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

- ٥٦ - وصية إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
٥٧ - قصيدة سعد بن علي الزنجاني (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
٥٨ - اعتقاد نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .
٥٩ - اعتقاد أبي أحمد بن الحسين بن الحداد (?) رَحِمَهُ اللهُ .
٦٠ - نونية القحطاني (?) رَحِمَهُ اللهُ .



عملي في هذا الجامع

١ - اجتهدت في تتبع عقائد العلماء الذين كتبوا عقائد مختصرة في أبواب السُّنة والاعتقاد، وذلك من القرن الأول إلى القرن الخامس من الهجرة، فوقفت على جملة طيبة مباركة من ذلك والله الحمد والمنة.

٢ - كان من هذه العقائد ما كتب في بيان مسألة واحدة من مسائل الاعتقاد والسُّنة كالقدر، أو الإيمان، أو القرآن، وغيرها. ومنها ما اشتمل على بعض الأبواب المهمة التي حصل فيها نزاع بين الناس في ذلك العصر التي كتبت فيه. ومنها ما كان جامعاً لأبواب السُّنة والاعتقاد.

ومنها ما كان فيه الوصية بالتمسك بالسُّنة واتباع سلف الأمة، والتحذير من أهل البدع والأهواء وما أحدثوه.

٣ - اجتهدت في ضبط النص بالوقوف على أصول الكتب ومخطوطاتها، فتيسّر لي بعد توفيق الله وتيسيره الكثير منها، فضبطت من خلالها كثيراً من تلك العقائد والرسائل، ثم قابلتها بما طبع ونشر منها إتماماً للفائدة، وزيادة في الضبط، فوقفت على كثير من الفروق بين المخطوط والمطبوع، فأثبت ما في المخطوط، ولم أشر إلى ذلك في الحاشية إلا في بعض المواطن قليلاً لحواشي الكتاب.

٤ - بعض أئمة السُّنة وأعلام الدين لم يكتبوا لأنفسهم عقائد مختصرة كالإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والإمام إسحاق بن راهويه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما وكلامهم في أبواب السُّنة والاعتقاد كثير، وهو منشور في الكتب، قمت بجمعه، ثم تنسيقه ليكون شبيهاً بما كتبه أئمة السنة لأنفسهم من العقائد المختصرة.

٥ - بعض أئمة السُّنة لهم كتب كبيرة في الاعتقاد كالإمام الآجري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له كتاب «الشریعة»، وابن أبي زمنین رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له كتاب «أصول السُّنة»، وغيرهما، وقد بَوَّبُوا لكل مسألة، وذكرُوا الأدلة عليها من الكتاب والسُّنة وآثار السلف مع شرحها والتعليق عليها، فاقترنت على ذكر كلامهم لأهميته ومتانته في الاعتقاد، ونسقته ليخرج مختصراً شبيهاً بتلك العقائد.

٦ - اقتصرنا في هذا الجامع على تخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً.

٧ - لم ألتزم في هذا الجامع بتخريج الآثار حتى لا يطول الكتاب، ولأن كثيراً منها كنت قد خرجته في الكتب التي حققتها ككتاب «السُّنة» لعبد الله، و«السُّنة» لحرب الكرمانی، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء رحمهم الله.

٨ - لم أعلق على أغلب المسائل العقدية في هذا الكتاب لشهرتها ولوضوح أكثرها، وحتى لا تخرج عن مقصود أصحابها الذين سطورها، فهم أرادوا أن تكون مختصرة ميسرة ليسهل فهمها وحفظها وتداولها بين الناس، ولو أرادوا الإطالة فيها لم يعجزهم ذلك كما لا يخفى.

وأمر آخر وهو أن هذه العقائد يشرح بعضها بعضًا، فستقف على عقائد منها قد ضمّنها أصحابها ذكر الدليل على كل مسألة فيها، فهي بمجموعها يشرح بعضها بعضًا، ويُبيّن بعضها بعضًا.

ومن أراد زيادة تفصيل وبيان لهذه المسائل فليُنظر في كُتُب السنة الأوائل التي كتبت في تقرير عقيدة السلف الصالح أهل السنة والأثر؛ كـ «السنة» لعبد الله بن أحمد، و«السنة» للخلال، و«السنة» لابن أبي عاصم، و«الشرعية» للآجري، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة، و«اعتقاد أهل السنة» للالكائي رحمهم الله وغيرها.

٩ - علقت على بعض المواطن من هذه العقائد لغموضها، أو لإزالة اللبس الذي قد يُتوهم عند الوقوف عليها، أو لمخالفتها لما أجمع عليه أهل السنة والأثر، فنُبّهت على ذلك باختصار حتى لا يقتدى بقول صاحبها فيها، فهي من الزلات التي لا يخلو منها أحد، والله يعفو عنا وعنهم.

١٠ - قدمت بين يدي كل عقيدة ترجمة مختصرة لصاحبها.

١١ - ذكرت بين يدي كل عقيدة مجمل ما اشتملت عليه هذه العقيدة، ومصدرها، مع تصوير لأصل المخطوط الذي استعنت به في ضبط النص، وإن كنت لم ألتزم بالتعريف بها وتوثيقها لشهرة كثير منها.

١٢ - قمت بترتيب هذه العقائد على وفيات أصحابها.

١٣ - تركت بعض العقائد التي كتبت في هذه العصور لما اشتملت عليه من مخالفات لعقيدة أهل السنة والجماعة، أو لأن أصحابها عرفوا بالبدعة ومخالفة السنة، وقد حذر منهم أئمة السنة في وقتهم ومن مصنفاتهم.

١٤ - اجتهدت في عمل فهرس دقيقة لكل من :

أ - الآيات .

ب - الأحاديث

ج - فهرس أبواب السنة والاعتقاد .

د - فهرس أبواب الفقه وأصوله .

هـ - فهرس الفرق والمذاهب .

و - فهرس الرجال .

ز - فهرس العقائد مرتبة على أبواب السنة والاعتقاد .

ح - فهرس العقائد مرتبة على أبواب الوفيات .

ط - الفهارس العامة للكتاب .

وقد رمزت لكل عقيدة برمز مختصر عند الإحالة إليه حتى لا

تطول الفهارس ، وكعادة أهل العلم في ذكر الرموز لأصحاب

الكتب في مصنفاتهم الكبيرة .



١

رسالة

أمير المؤمنين الفاروق

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢٣هـ) رحمه الله

وفيها:

إثبات القدر والنهي عن الخوض فيه

مجمال الرسالة :

هذه الرسالة كتبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جواباً لما كتبه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لما كان على البصرة في قوم قبلهم يتكلمون في القدر ويخوضون فيه بالباطل . فكتب إليه عمر رضي الله عنه بهذه الرسالة في إثبات القدر والنهي عن الخوض فيه .

مصدر العقيدة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الرد على من يقول : الم حرف» (٣٥) للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (٤٧٠هـ) رحمه الله .

فقد رواها بإسناده كاملة ، ولم أقف على من خرجها غيره . وهي رسالة ثابتة الإسناد إلى عمر رضي الله عنه .

وقد اعتمدت في إخراج النص على نسخة خطية للكتاب مصورة من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع رقم (١٠١) .



صورة المخطوط

القرآن / لا الف لا م م م م م
 دخل الخشب الرخيق الألوان
 وكلهم طابوا واحداً من رابعهم
 ابن رضى خسرنا الطير اني خسرنا
 ابن عبد العزيز خسرنا عيسى خسرنا جميع
 جيلت خسرنا ابن عمر خسرنا جميع
 عما في دانيه خسرنا جميع والى
 أبو موسى الاسدي ابن عمر الخياط
 رضى الله عنهما ان قتلنا هاهنا
 احوام يظلمون في القدر فضايلة
 عمر لسعد خسرنا الجنة الخ
 من عبد الله خسرنا الخياط اخيرا
 مصلح الخياط خسرنا الاسدي
 اما بعد فان الله سارك ونفالي

ابراهيم امته وانفسا حكمة وفدت من مشيئة واحدة
 بالجنة على خلفه سائر امته به سطره عليه السلام
 عنه من عصيته فادنا الحب الله سارك وبجلا
 عبد الله واذا انقضت حركه جعلها الله
 دالاً من عبارته المتشربب العاملين بطاعته
 فادنا وصلحنا في هذا اليك فادعهم وادعز
 اليهم والله لهم عن العارده المومنين امر
 فداخلمه الله عود جلد وفتح هبة واعلم ان
 اول ما خلق الله سارك وبجالي العلم فعال
 له اجر فجزا العلم كما كان وما هو كاسالي

قال عبد الرحمن بن محمد بن منده رحمته الله:

أخبرنا محمد بن أبي نصر، أخبرنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن قبلنا ههنا أقوام يتكلمون في القدر.

١ - فكتب إليه عمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، إلى عبد الله بن قيس الأشعري،
أما بعد؛

٢ - فإن الله تبارك وتعالى أبرم أمره، وأنفذ حكمه، وقدر مشيئته، وأخذ بالحُجَّةِ على خلقه فيما أمرهم به من طاعته، ونهاهم عنه من معصيته.

٣ - فإذا أحبَّ الله تبارك وتعالى عبداً نصره، وإذا أبغضه خذله، جعلنا الله وإيَّاك من عباده المنصورين العاملين بطاعته.

٤ - فإذا وصلَ كتابي هذا إليك: فادعهم، وأوعز^(١) إليهم، وانهم عن المعاودة بالخوض في أمرٍ قد أحكمه الله وعزك وفرغ منه.

٥ - واعلم أن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم، فقال له:

اجبر.

(١) الوعز: التقدمة، أوعزت إليه: أي تقدمت إليه ألا يفعل كذا. «العين» (٢/٢٠٦).

فجرى القلم بما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة.

فقد فرغ الله ﷻ من السعادة والشقاء على عباده.

٦ - فانهم عن الخوض فيما كانوا يخوضون فيه من أمرٍ قد

فرغ الله ﷻ منه.

٧ - ومرهم بالاشتغال بتلاوة كتاب الله ﷻ، فإن الله تعالى

يكتب لمن تلا القرآن بكل حرفٍ عشر حسنات، أما إني لا أقول:

﴿الْم﴾؛ ولكن يكتب له بالآلف عشرًا، وباللام عشرًا، وبالميم عشرًا.

فالاشتغال بهذا الذي بين الله فضله أنفع لهم، وأعود عليهم

في دنياهم وآخرتهم من الخوض في أمرٍ قد فرغ الله تبارك وتعالى

منه وأحكمه. اهـ.



٢

رسالة

أبي محمد

سعيد بن جبير بن هشام

(٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

شرح دعائم الدين ومبانيه

كالعبادة والإسلام والإيمان والإخلاص

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم الكوفي .
 الكنية: أبو محمد .
 الوفاة: (٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ثناء العلماء عليه:

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني: سعيد بن جبیر .
 • عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبیر وما على ظهر الأرض أحدٌ إلّا وهو محتاج إلى علمه .
 قال أشعث بن إسحاق: كان يقال: سعيد بن جبیر جهبذ العلماء .

مصادر الترجمة:

«السیر» (٤/٣٢١) .

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه العقيدة على شرح مختصر لدعائم الدين الكبيرة ومبانيه العظيمة وهي: الإسلام، والإيمان، والإخلاص، والعبادة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى فقد أخرجها من طريقين إلى سعيد بن جبير؛ لكنه ذكرها مُفرقة في موضعين من كتابه. الموضع الأول: (رقم ٣٤٥) أجاب فيه عن: الإيمان والدين والعبادة. والموضع الثاني: (رقم ٦٠٨ و ٦٠٩) أجاب فيه عن الإسلام والإخلاص.

وقد جمعت بينهما في سياق واحد وذلك لأن طريقيهما واحد.

• الطريق الأول:

قال المروزي: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل فأجابه فيها..

• الطريق الثاني: من طريقين:

أ - الطريق السابق.

ب - قال محمد بن نصر: حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا محمد بن حرب المكي، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار بمثله.

صورة المخطوطة

العبادة فانك لن تجد رجلا من اهل دين يترك عبادة
 اهل دينه ثم لا يدخر ذرين كثر الاضرار للدين له ورسالة
 من العبادة والعبادة هي الطاعة وذلك انه على طاع
 الله فيها امره به ونهاها عنه ففقد اتم عبادة الله ومن
 اطاع الشيطان ودينه وعمله فقد عبد الشيطان والحق
 ان الله قال للذين فطروا لكم الهة من دونه ان
 لا تعبدوا الا الشيطان وانما كانت عبادة هم الشيطان
 اثم اهل القوة في دينهم فمنهم من امرهم بالعبادة والربا فان
 تجسسا او قوما او بشر او ملكا يسجدون له من دون
 الله ولم يظهر الشيطان لاحد منهم فيتعبد له او يسجد
 له ولكن اهل القوة فاختذوها الهة من دون الله فلما
 جمعوا جميعا يوم القيامة قال لهم الشيطان
 اني كفوت بما اشركتمون من قبل انكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فبعد عيسى
 واللائكة من دون الله فلم يعظم الله في القلوب
 للشمس والقمر ذنب وذلك بصير الهة الشيطان
 فجعل معهم فذل قوله حين تقرب اسمهم ثابته او كذا
 ضلال مبین انتم ترون رب العالمين وقالت اللائكة
 حين سالهم الله ما هو الاكم كانوا يعبدون قالوا سبحان
 انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم يمشون
 قالوا لا ترمي العبادتهم الجن انما هم اهل عبادة وعبادة الله

ففسر العبادة الى انها طاعة عند من التمس من عبادة
 الشيطان ثم امره بتركها ثم امره بتركها ثم امره
 الهذلي ان عبد الله من موافقته الواسعة من عبادة
 من هذه المسألة فاجابه فيها ان الشيطان لا يمان في كونه
 عندنا الوسيلة بحسب خلقنا عبدا لاهل من سعيد
 الجبري من ابو الورد عن ابن محمد الحصري قال قال الله
 والذوق نفس لحيده ان فهد الشيطان التزم عاردين
 انها في الصلاة عند شاطئ من عيسى انا خارجة عن الجبر
 من ابو الورد عن ابن محمد الحصري من كتب في قوله ان
 في هذا الباب التزم ما يدور قالوا هل الصلوات الخمس
 عند شاطئ من عيسى ان قالوا في قوله من عبد الرحمن
 ابن حنبل عن سعيد بن المسيب انه كان يقول
 من حافظ على الصلوات الخمس فقد نال الدين والنعم
 من عبادة الله قال ابو عبد الله قالنا الله تبارك وتعالى
 وما امرنا الا بعبادة الله وتوحيده لا بالعبادة
 كلها الا ان يتقرب بها الى الله فلا حيلة في عبادة غيره
 الصلاة والزكاة من بينهما فاما ذكرها فاكيد الامر بها
 ونعتنا انما هما كما قالوا في حفظ الصلوات والصلوات
 الوسطى والوسطى داخل في الصلوات الا ان اعادة ذكرها
 فخصها بالامر بالحق فلهذا خلاصتها تأكيد الامر بها قال
 الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام

❦ روى محمد بن نصر المروزي رحمته الله:

عن عطاء بن دينار الهذلي، أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل، فأجابه فيها:

١ - سألت عن الإيمان؟

قال: فالإيمان: هو التصديق، أن يصدق العبد بالله، وملائكته، وما أنزل من كتاب، وما أرسل من رسول، وبالיום الآخر.

٢ - وتسأل عن التصديق؟

والتصديق: أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه وفرط فيه، عرف أنه ذنب واستغفر الله وتاب منه ولم يصر عليه؛ فذلك هو التصديق^(١).

(١) كثيراً ما يُفسّر السلف وأئمة أهل السنة الإيمان بمعناه في اللغة، فيقولون: الإيمان هو التصديق، وهم لا يريدون ما يريده المرجئة على اختلاف فرقهم ومذاهبهم الضالة من أن الإيمان هو التصديق المجرد عن العمل، بل يريدون به: التصديق الإذعاني المستلزم للعمل ظاهراً وباطناً، كما قال سعيد بن جبير رحمته الله ها هنا: (التصديق: أن يعمل العبد بما صدّق به من القرآن...) إلخ. وكما قال الأوزاعي رحمته الله كما سيأتي في عقيدته: والدين هو التصديق، وهو الإيمان والعمل.

وكما قال ابن بطة رحمته الله في عقيدته: الإيمان بالله وَعَلَى ومعناه: التصديق بما قاله، وأمر به، وافترضه، ونهى عنه، من كلّ ما جاءت به الرُّسُلُ من عنده، ونزلت فيه الكتب... والتصديق بذلك: قولٌ باللسان، وتصديقٌ بالجنان، وعملٌ بالأركان. اهـ. قلت: فلا يكون المرء مؤمناً مُصدّقاً صادقاً في إيمانه عند السلف إلا إذا اجتمعت فيه أركان الإيمان الثلاثة: تصديق القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، وأما إذا تخلف واحدٌ منها فلا يكون مؤمناً البتة خلافاً للمرجئة. وقد أطلت في بيان هذه المسألة في تعليقي على كتاب «الإبانة الصغرى» (ص ١٤٥) (الطبعة/٣).

٣ - وتَسأل عن الدِّين؟

والدِّين: العبادة، فإنك لن تجد رجلاً من أهل دين يترك عبادة أهل دينه ثم لا يدخل في دينٍ آخر إلا صار لا دين له.

٤ - وتَسأل عن العبادة؟

والعبادة: هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه؛ فقد أتم عبادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله؛ فقد عبد الشيطان.

ألم تر أن الله قال للذين فرطوا: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

وإنما كانت عبادتهم الشيطان: أنهم أطاعوه في دينهم؛ فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثاناً، أو شمساً، أو قمراً، أو بشراً، أو ملكاً يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحدٍ منهم فيتعبد له، أو يسجد له؛ ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جمعوا جميعاً يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

فُعبدَ عيسى والملائكة من دون الله فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان فيجعل معهم، فذلك قوله حين تقرَّبوا منهم: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٩٧] إِذْ سَأَلْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ [٩٨] [الشعراء: ٩٨].

وقالت الملائكة حين سألهم الله: ﴿أَهْوَلَاءُ بِإِِكْمِ كَانُوا يَعْبُدُونَ

﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١].

قال: أفلا ترى إلى عبادتهم الجن إنما هي أنهم أطاعوه في
عبادة غير الله فتصير العبادة إلى أنها طاعة.

٥ - وسألت عن الإسلام؟

فالإسلام: الإخلاص، قال تبارك وتعالى لإبراهيم: ﴿أَسْلِمْ﴾
[البقرة: ١٣١] يقول: أخلص.

﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢]، يقول: من أخلص دينه لله.

٦ - وتسأل عن الإخلاص؟

فالإخلاص: أن يخلص العبد دينه وعمله لله، فلا يرائي بعمله
أحدًا، ويكون ذلك في سبيل الحق كله، فذلك الإخلاص.



٢

اعتقاو

أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز

(١٠١هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

ثلاث رسائل:

رسالتان في إثبات القدر
ورسالة في التمسك بالسُّنة،
وما كان عليه السلف الصالح

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أمية القرشي.

الكنية: أبو حفص.

الشهرة: أمير المؤمنين.

المولد: (٦١هـ).

الوفاة: (١٠١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال مجاهد: أتيناہ نُعلِّمہ فما برحنا حتَّى تعلَّمنا منه.

وقال ميمون بن مهران: ما كانت العلماء عند عمر إلَّا تلامذة.

وقال: كان عمر بن عبد العزيز مُعلِّم العلماء.

وقال علي بن المديني: إذا رأيت الرَّجُلَ يُحِبُّ عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها؛ فاعلم أن من وراء ذلك خيرًا إن شاء الله. [سيأتي هذا القول في عقيدته].

قال أحمد بن حنبل: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مظلم فأناره، وإلى سنن قد أميتت فأحيها، لم يخف في الله لومة لائم

ولا خاف في الله أحداً، فأحيا سنناً قد أميتت، وشرع شرائع قد درست رَحِمَهُ اللَّهُ. اهـ. [«السنة» للخلال (٢٣)].
وقد أطلق عليه مالك بن أنس وسفيان بن عُيينة رحمهما الله:
أنه إمام.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٤٣٢/٢١)، و«السير» (١١٤/٥).
وانظر ترجمته مُفَصَّلَةً في كتاب: «الآثار الواردة عن عمر بن
عبد العزيز في العقيدة» رسالة علمية.

الرسالة الأولى

التمسك بالسُّنة وإثبات القدر

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة هي عبارة عن سؤال وجَّه إلى عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ يسأله السائل عن القدر.

فأجابه فيها مبتدأ بالوصية بالتمسك بالسُّنة، ولزوم طريقة السلف الأوائل، واتباع ما كانوا عليه، وترك مخالفة هديهم وطريقتهم.

ثم أثبت أقدار الله تعالى، وبيّن عقوبة من أنكر القدر.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ - سنن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ وجعلتها الأصل.

وقد اعتمدت في إثبات النص على نشرة: (دار الرسالة) رقم الأثر (٤٦١٢)، و(دار المنهاج) رقم الأثر (٤٦١٤).

٢ - «الشرعية» للأجري، واعتمدت على نسخة خطية منها.

وهي نسخة مكتبة نور عثمان بتركيا برقم (١/١١٩٦).

وقد قمت بمقابلتها بنشرة (دار الوطن) أثر رقم (٥٢٩).
ثم قابلتها بما أثبتته من سنن أبي داود، ووضعت زيادات
«الشرعية» بين معكوفتين [].

٣ - «في ما جاء في البدع» لابن وضاح (٧٤).

٤ - «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٦٤).

وهذه رسالة صحيحة الإسناد إلى أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ .



❦ قال أبو داود رحمه الله في كتابه «السُّنن»:

حدثنا ابن كثير قال: أخبرنا سُفيان قال:

كُتِبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ.

وحدثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدَّنُ، قال: حدثنا أَسَدُ بْنُ

مُوسَى، قال: حدثنا حماد بن ذُكَيْلٍ، قال: سمعتُ سُفيانَ الثَّورِيَّ يُحَدِّثُنَا عَنِ النَّضْرِ.

وحدثنا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَا: حدثنا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ

أَبِي الصَّلْتِ - وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ كَثِيرٍ وَمَعْنَاهُمْ - قَالَ:

١ - كُتِبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدْرِ^(١).

فَكُتِبَ [إِلَيْهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله أمير المؤمنين، إلى عدي بن أرطاة،

أما بعد؛ [فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو].

٢ - [فإني] أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع

سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وترك ما أحدثَ المُحدثون بعد ما جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ.

(١) قال الآجري رحمه الله في «الشريعة»: وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن

عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى بن المثنى قال: حدثنا مؤمل بن

إسماعيل قال: حدثنا سُفيان الثوري قال: حدثني شيخ - قال مؤمل: زعموا أنه

أبو رجاء الخراساني - أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن قبلنا

قوماً يقولون: لا قدر. فاكتب إليّ برأيك، واكتب إليّ بالحكم فيهم.

فعليك بلزوم السُّنَّةِ؛ فَإِنَّهَا لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عَصْمَةٌ.

٣ - ثم اعلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بَدْعَةً إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلُهَا ما هو دَلِيلٌ عَلَيْهَا، أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا.

فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا - وَلَمْ يَقُلْ ابن كثير: مَنْ قَدْ عَلِمَ - مِنَ الْخَطِئِ وَالزَّلَلِ وَالْحُمَقِ وَالتَّعَمُّقِ.

فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ؛

فَإِنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِصَرٍّ نَافَذُوا كَفَوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَى، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى.

فَإِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؛ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ.

وَلَئِنْ قُلْتُمْ: [أَمْرٌ] إِنَّمَا حَدَثَ بَعْدَهُمْ؛

مَا أَحْدَثَهُ [بَعْدَهُمْ] إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ [لَهُمُ] السَّابِقُونَ،

فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي،

فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْصَرٍ،

وَلِلَّاحِدِ قَصْرَ قَوْمٍ دُونَهُمْ فَجَفُوا،

وَوَظَمَحَ^(١) عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَغَلُوا،

وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ.

٤ - كَتَبَتْ تَسْأَلُ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْقَدْرِ؟

فَعَلَى الْخَيْرِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - وَقَعْتَ؛

(١) أي: ارتفعوا وعلوا عنهم. «تاج العروس» (٦/٥٨٨).

ما أعلم ما أحدث النَّاسُ مِنْ مُحدثَةٍ ولا ابتدَعُوا مِنْ بدعةٍ هي
أبينُّ أثرًا ولا أثبتُّ أمرًا مِنَ الإقرارِ بالقدرِ .

[و] لقد كان ذكره في الجاهليَّة الجُهلاء يتكلَّمون به في كلامهم
وفي شعرهم يُعزُّون به أنفُسَهم على ما فاتهم [عن مصائبهم] .

ثم [جاء الإسلام ف]لم يَزِدْه الإسلامُ بعد إلَّا شِدَّةً [وقوَّةً] .

ولقد ذَكَرَهُ رسولُ الله في غيرِ حديثٍ ولا حديثين [ولا ثلاثة] .
وقد سَمِعَهُ منه المسلمون فتكلَّموا به في حياتِهِ، وبعد وفاته
يقينًا [وتصديقًا] وتسليمًا لرَبِّهم، وتضعيفًا لأنفسهم أن يكون شيءٌ
[من الأشياء] لم يُحِطْ به علمُهُ، ولم يُحصَ كتابه، ولم يَمُضْ فيه
قدرُهُ، وإنَّه لمع ذلك لفي مُحكمِ كتابِهِ: لَمِنْهُ اقتبسوه، ومنه تعلَّموه .

٥ - ولئن قُلتُم: لِمَ أنزَلَ اللهُ آيَةً كذا؟ ولِمَ قال كذا؟

لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا مِنْ تأويلِهِ ما جهلتم،

وقالوا بعد ذلك :

كلُّه بكتابٍ وقدرٍ، وكُتِبَتِ الشَّقَاوَةُ، وما يُقدَّرُ يَكُنْ، وما
شاءَ اللهُ كانَ، وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ، ولا نَمْلِكُ لأنفُسِنَا ضرًّا ولا
نفعًا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا .

[والسَّلام عليكم .

٦ - كُتِبَتْ إِلَيَّ تسألني عن الحكم فيهم؟

فمن أتيت به منهم: فأوجعه ضربًا، واستودعه الحبس، فإن
تاب مِنْ رأيه السُّوء؛ وإلَّا فاضرب عنقه] .

الرسالة الثانية

إثبات القدر

والرد على غُلاة القدرية نفاة علم الله تعالى

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة عبارة عن ردّ كتبه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ إلى من نفى علم الله تعالى وكذّب بالقدر.

وقد ردّ عليهم في هذه الرسالة بكتاب الله تعالى، وسُنّة النبي ﷺ، وآثار السّلف الصّالح، وأجاب فيها عن شبههم التي لبس عليهم الشّيطان فيها.

وبيّن لهم ضلالهم فيما ذهبوا إليه، وكفرهم فيما اعتقدوه من نفى علم الله تعالى وأقداره.

وهذه الرسالة تُبيّن منزلة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ ومكانته في السّنة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحلية» (٣٤٦/٥) لأبي

نعيم.

وذكرها - مختصرة - ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبد العزيز» (ص ٨٨ - ٨٩) فقال: وهذه الرسالة مروية عن عمر بن عبد العزيز في الأول، وجدت أكثر كلماتها لم تضبطها النقلة على الصّحة، فانتقيت منها كلمات صالحة:

أخبرنا سليمان بن نافع القرشي عن خلف أبي الفضل القرشي عن كتاب عمر بن عبد العزيز إلى نفرٍ كتبوا بالتكذيب بالقدر: أما بعد...

وقد نشر هذه الرسالة «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية» محققاً تحت عنوان «بدايات علم الكلام». عام النشر (١٩٧٧م).
وقد أفدت من هذا البحث في ضبط النص.

❦ قال أبو نعيم في «الحلية»:

حدثنا أبو حامد ابن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق السَّراج، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا محمد بن بكر البُرساني، ثنا سليم بن نُفيع القرشي، عن خلف أبي الفضل القرشي، عن كتاب عمر بن عبد العزيز:

إلى النَّفر الذين كتبوا إليَّ بما لم يكن لهم بحق في ردِّ كتاب الله تعالى، وتكذيبهم بأقداره النَّافذة في علمه السَّابق الذي لا حدَّ له إِلَّا الله، وليس لشيء مخرج منه، وطعنهم في دين الله وسُنَّة رسوله القائمة في أمته:

أما بعد،

١ - فَإِنَّكُمْ كُتِبْتُمْ إِلَيَّ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ مِنْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي ردِّ علم الله والخروج منه إلى ما كان رسول الله ﷺ يتخوَّفه على أمته من التكذيب بالقدر.

٢ - وقد علمتم أن أهل السُّنة كانوا يقولون: الاعتصام بالسُّنة نِجاة، وسينقص العلمُ نقصًا سريعًا^(١).

٣ - وقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو يعظُ النَّاسَ -: إنه لا عُذرَ لأحدٍ عند الله بعد البيِّنة بضلالةٍ ركبها حسبها هُدًى، ولا في هُدًى تركه

(١) في «سنن» الدارمي (٩٧) قال الزُّهري: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصامُ بالسُّنة نِجاة، والعلم يُقبض قبضًا سريعًا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كُلِّه. وقوله: (نعش العلم): أي إقامته وتداركه من الهلكة والضياع. وانظر: اللالكائي (١٥ و ١٣٦ و ١٣٧).

حَسِبَهُ ضَلَالَةً؛ قَدْ تَبَيَّنَتِ الْأُمُورُ، وَثُبِتَتِ الْحُجَّةُ، وَانْقَطَعَ الْعُذْرُ^(١).
فَمِنْ رَغْبٍ عَنْ أَنْبَاءِ النُّبُوَّةِ، وَمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ؛ تَقَطَّعَتْ مِنْ
يَدِيهِ أَسْبَابُ الْهُدَى، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَصْمَةَ يَنْجُو بِهَا مِنَ الرَّدَى.
٤ - وَإِنِّكُمْ ذَكَرْتُمْ: أَنَّهُ بَلَغَكُمْ أَنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ
مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ، وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ.

فَأَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ عَلَيَّ! وَقُلْتُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ فِي
عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْقِ عَمَلًا!
فَكَيْفَ ذَاكَ كَمَا قُلْتُمْ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ
قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، يَعْنِي: عَائِدِينَ فِي الْكُفْرِ.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٥ - فَزَعَمْتُمْ بِجَهْلِكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] أَنَّ الْمَشِئَةَ فِي أَيِّ ذَلِكَ أَحَبَبْتُمْ فَعَلْتُمْ
مِنْ ضَلَالَةٍ أَوْ هُدًى.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

فَبِمَشِئَةِ اللَّهِ لَهُمْ شَاءُوا، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَنَالُوا بِمَشِئَتِهِمْ مِنْ
طَاعَتِهِ شَيْئًا قَوْلًا وَلَا عَمَلًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُمَلِّكِ الْعِبَادَ مَا بِيَدِهِ،
وَلَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِمْ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ رِسْلِهِ.

(١) رواه ابن شبة في «أخبار المدينة» (١٢/٢) والخطيب في «الفتاوى والمتفق»
(٣٨٣/١) بإسناده عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه قال: ... فذكره.

٦ - فقد حرصت الرُّسُل على هُدى النَّاسِ جميعًا؛ فما اهتدى منهم إِلَّا مَنْ هداه الله.

ولقد حرص إبليسُ على ضلالتهم جميعًا؛ فما ضلَّ منهم إِلَّا من كان في علمِ الله ضالًّا.

٧ - وزعمتم بجهلكم أن علم الله تعالى ليس بالذي يضطر العباد إلى ما عملوا من معصيته، ولا بالذي صدَّهم عما تركوه من طاعته؛ ولكنه بزعمكم كما علم الله أنهم سيعملون بمعصيته، كذلك علم أنهم سيستطيعون تركها فجعلتم علم الله لغوًا.

٨ - تقولون: لو شاء العبدُ لعمل بطاعة الله، وإن كان في علمِ الله أنه غير عاملٍ بها، ولو شاء تركُ معصيته، وإن كان في علمِ الله أنه غير تاركٍ لها.

فأنتم إذا شئتم أصبتموه وكان علمًا، وإذا شئتم رددتموه وكان جهلًا، وإن شئتم أحدثتم من أنفسكم علمًا ليس في علمِ الله وقطعتم به علم الله عنكم.

وهذا ما كان ابن عباس يعدّه للتَّوحيدِ نقضًا^(١) وكان يقول: إن الله لم يجعل فضله ورحمته هملاً بغير قَسَمٍ منه ولا اختيارٍ، ولم يبعث رسله بإبطالِ ما كان في سابقِ علمِهِ.

فأنتم تقرُّون في العلمِ بأمرٍ وتنقضونه في آخر، والله تعالى يقول: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) يشير إلى ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله سبحانه وكذَّب بالقدر كان تكذيبه للقدر نقضًا للتوحيد، ومن وحَّد الله وآمن بالقدر كانت العروة الوثقى. «السنة» لعبد الله (٩٠٢)، و«الشرعة» (٤٥٦).

فالخلق صائرون إلى علم الله تعالى ونازلون عليه، وليس بينه شيء هو كائن حجاب يحجبه عنه، ولا يحول دونه، إنه عليم حكيم.

٩ - وقلتم: لو شاء الله لم يفرض^(١) بعمل بغير ما أخبر الله في كتابه عن قوم ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ [المؤمنون: ٦٣].

وأنه قال: ﴿سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٨﴾ [هود: ٤٨].
فأخبر أنهم عاملون قبل أن يعملوا.
وأخبر أنه مُعَذِّبُهُمْ قبل أن يُخْلَقُوا.

١٠ - وتقولون أنتم: إنهم لو شاءوا خرجوا من علم الله في عذابه إلى ما لم يعلم من رحمته لهم.
ومن زعم ذلك فقد عادى كتاب الله بردًا.

ولقد سمى الله تعالى رجالاً من الرسل بأسمائهم وأعمالهم في سابق علمه فما استطاع آباؤهم لتلك الأسماء تغييراً، وما استطاع إبليس بما سبق لهم في علمه من الفضل تبديلاً، فقال: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ [ص: ٤٥ - ٤٦].

فالله أعزُّ في قدرته وأمنع من أن يُملَّك أحدًا إبطال علمه في شيء من ذلك فهو المسمي لهم بوحيه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أو أن يُشرك في خلقه أحدًا، أو يدخل في رحمته من قد أخرجها منها، أو أن يُخرج منها من قد أدخله فيها.

(١) في النسخة المحققة: (يعذب).

١١ - ولقد أعظم بالله الجهل من زعم أن العلم كان بعد الخلق، بل لم يزل الله وحده بكلّ شيءٍ عليمًا، وعلى كلّ شيءٍ شهيدًا قبل أن يخلق شيئًا، وبعد ما خلق، لم ينقص علمه في بدئهم، ولم يزد بعد أعمالهم، ولا تغير بالجوائح^(١) التي قطع بها دابر ظلمهم، ولا يملك إبليس هدى نفسه، ولا ضلالة غيره.

وقد أردتم بقذف مقالكم: إبطال علم الله في خلقه وإهمال عبادته. وكتابُ الله قائم بنقض بدعتكم، وإفراط قذفكم.

١٢ - ولقد علمتم أن الله بعث رسوله والنَّاسُ يومئذٍ أهل شركٍ، فمن أرادَ الله له الهدى؛ لم تحل ضلالته التي كان فيها دون إرادة الله له.

ومن لم يُرد الله له الهدى؛ تركه في الكفر ضالًّا، فكانت ضلالته أولى به من هداه.

١٣ - فزعمتم أن الله أثبت في قلوبكم الطَّاعة والمعصية؛ فعملتم بقدرتكم بطاعته، وتركتم بقدرتكم معصيته، وأن الله خلّو من أن يكون يختصُّ أحدًا برحمته، أو يحجز أحدًا عن معصيته.

١٤ - وزعمتم أن الشيء الذي يُقدَّر إنما هو عندكم اليسر والرخاء والنعمة وأخرجتم منه الأعمال، وأنكرتم أن يكون سبق لأحدٍ من الله ضلالة أو هدى، وأنكم الذين هديتم أنفسكم من دون الله، وأنكم الذين حجزتموها عن المعصية بغير قوّة من الله ولا إذن منه.

فمن زعمَ ذلك فقد غلا في القول؛ لأنه لو كان شيء لم

(١) في المطبوع من «الحلية»: (بحوائجه) وهو تصحيف. والجوائح: المصائب.

يسبق في علم الله وقدره؛ لكان الله في ملكه شريك يُنفذ مشيئته في الخلق من دون الله.

والله ﷻ يقول: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وهم له قبل ذلك كارهون ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] وهم له قبل ذلك مُحِبُّون.

وما كانوا على شيء من ذلك لأنفسهم بقادرين.

ثم أخبرنا بما سبق لمحمد ﷺ من الصَّلَاةِ عليه، والمغفرة له ولأصحابه؛ فقال تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

فكرماً غفرها الله له قبل أن يعملها، ثم أخبرنا بما هم عاملون قبل أن يعملوا، وقال: ﴿تَرَبَّيْتُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩] فضلاً سبق لهم من الله قبل أن يخلقوا، ورضواناً عنهم قبل أن يؤمنوا.

١٥ - وتقولون أنتم: إنهم قد كانوا مُلْكُوا رَدَّ ما أخبر الله عنهم أنهم عاملون، وأن إليهم أن يقيموا على كفرهم مع قوله، فيكون الذي أرادوا لأنفسهم من الكفر مفعولاً، ولا يكون لוחي الله فيما اختار تصديقاً.

بل لله الحُجَّةُ البالغة، وهي في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

فسبق لهم العفو من الله فيما أخذوا قبل أن يؤذن لهم.

وقلتم: لو شاءوا خرجوا من علم الله في عفوهم إلى ما لم يعلم من تركهم لما أخذوا، فمن زعم ذلك فقد غلا وكذب.

ولقد ذكر بشراً كثيراً وهم يومئذ في أصلاب الرجال وأرحام النساء

فقال: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣].

قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

فسبقت لهم الرَّحمة من الله قبل أن يُخلقوا، والدُّعاء لهم بالمغفرة ممن لم يسبقهم بالإيمان من قبل أن يدعوا [لهم].

١٦ - ولقد علم العالمون بالله أن الله لا يشاء أمراً فتحول مشيئة غيره دون بلاغ ما شاء.

ولقد شاء لقوم الهدى؛ فلم يُضللهم أحد.

وشاء إبليس لقوم الضلالة؛ فاهتدوا.

وقال لموسى وأخيه: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٤٣] فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٣ - ٤٤].

وموسى في سابق علمه أنه يكون لفرعون عدواً وحزناً، فقال

تعالى: ﴿وَرَأَىٰ فِرْعَوْنُ وَهْمَنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [٦] [القصاص: ٦].

فتقولون أنتم: لو شاء فرعون كان لموسى ولياً وناصرًا.

والله تعالى يقول: ﴿لَيَكُونَنَّ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصاص: ٨].

وقلتم: لو شاء فرعون لامتنع من الغرق.

والله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]، فثبت

ذلك عنده في وحيه في ذكر الأولين.

كما قال في سابق علمه لآدم قبل أن يخلقه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فصار إلى ذلك بالمعصية التي ابتلي بها.

وكما كان إبليس في سابق علمه أنه سيكون مذموماً مدحوراً، وصار إلى ذلك بما ابتلى به من السُّجود لآدم فأبى، فتلقَّى آدم التوبة فَرُحِمَ، وتلقَّى إبليس اللعنة فغوى، ثم أُهبط آدم إلى ما خُلِقَ له من الأرض مرحوماً متوباً عليه، وأُهبِطَ إبليس بنظرته مذموماً مدحوراً مسخوطاً عليه.

١٧ - وقلتم أنتم: إن إبليس وأولياءه من الجنِّ قد كانوا ملكوا ردَّ علم الله والخروج من قسمه الذي أقسم به إذ قال: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ (٨٤) لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ [ص] حتى لا ينفذ له علم إلا بعد مشيئتهم، فماذا تريدون بهلكة أنفسكم في ردَّ علم الله؟ فإن الله ﷻ لم يُشهدكم خلق أنفسكم، فكيف يحيط جهلكم بعلمه؟!

وعِلْمُ الله ليس بمُقَصَّر عن شيء هو كائن، ولا يسبق علمه في شيء فيقدر أحد على ردِّه، فلو كنتم تنتقلون في كلِّ ساعة من شيء إلى شيء هو كائن لكانت مواقعكم عنده.

ولقد علمت الملائكة قبل خلق آدم ما هو كائن من العباد في الأرض من الفساد وسفك الدِّماء فيها، وما كان لهم في الغيب من علم فكان في علم الله الفساد وسفك الدِّماء، وما قالوه تخرصاً إلا بتعليم العليم الحكيم لهم، فظُنَّ ذلك منهم [وقد] أنطقهم به.

١٨ - فأنكرتم أن الله أزاع قوماً قبل أن يزيغوا، وأضلَّ قوماً قبل أن يضلوا.

وهذا مما لا يشكُّ فيه المؤمنون بالله أن الله قد عرف قبل أن يخلق العباد مؤمنهم من كافرهم، وبرَّهم من فاجرهم، وكيف يستطيع

عبد هو عند الله مؤمن أن يكون كافرًا، أو هو عند الله كافر أن يكون مؤمنًا، والله تعالى يقول: ﴿أَوْمَن كَانَ مِيَتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فهو في الضلالة ليس بخارج منها أبدًا إلا بإذن الله.

ثم آخرون اتخذوا من بعد الهدى عجلًا جسدًا؛ فضلوا به؛ فعفى عنهم لعلمهم يشكرون، فصاروا من ﴿قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، وصاروا إلى ما سبق لهم.

ثم ضلّت ثمود بعد الهدى، فلم يعف عنهم، ولم يُرحموا، فصاروا في علمه إلى صيحة واحدة فإذا هم خامدون، فنفذوا إلى ما سبق لهم؛ لأن صالحًا رسولهم، وأن الناقة فتنة لهم، وأنه مميتهم كُفَّارًا فعقروها.

وكان إبليس فيما كانت فيه الملائكة من التسبيح والعبادة فابتلي فعصى فلم يُرحم، وابتلي آدم فعصى فرُحِمَ.

وهَمَّ آدم بالخطيئة فنسي، وهَمَّ يوسف بالخطيئة فعصِمَ.

فأين كانت الاستطاعة عند ذلك؟ هل كانت تُغني شيئًا فيما كان من ذلك حتّى لا يكون، أو تُغني فيما لم يكن حتّى يكون؟ فنعرف لكم بذلك حُجّة، بل الله أعزُّ مما تصفون وأقدر.

١٩ - وأنكرتم أن يكون سبق لأحدٍ من الله ضلالةً أو هُدًى، وإنّما علمه بزعمكم حافظ، وأن المشيئة في الأعمال إليكم؛ إن شئتم أحببتم الإيمان؛ فكنتم من أهل الجنة.

٢٠ - ثم جعلتم بجهلكم حديث رسول الله ﷺ الذي جاء به أهل السنة وهو مُصدّق للكتاب المنزل أنه عن ذنبٍ مُضاهٍ ذنبًا خبيثًا

في قول النبي ﷺ حين سأله عمر: أرايت ما نعمل، شيء قد فرغ منه؟ أم شيء نأتنفه؟ فقال ﷺ: «بل شيء قد فرغ منه»^(١).

فطعنتم بالتكذيب له، ونفرتم من الله في علمه إذ قلتم: إن كنا لا نستطيع الخروج منه فهو الجبر، والجبر عندكم: الحيف، فسميتم نفاذ علم الله في الخلق: حيفاً^(٢).

٢١ - وقد جاء الخبر: أن الله خلق آدم؛ فنثر ذريته في يده، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وكتب أهل النار وما هم عاملون^(٣).

وقال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، فوالذي نفسي بيده لقد رأيتنا يوم أبي جندل ولو نستطيع رد أمر رسول الله ﷺ لرددناه، والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلا أسهل بنا على أمر نعرفه قبل أمركم هذا^(٤).

٢٢ - ثم أنتم بجهلكم قد أظهرتم دعوة حق على تأويل باطل؛ تدعون الناس إلى رد علم الله فقلتم: الحسنه من الله، والسيئة من أنفسنا.

وقال أثمتكم - وهم أهل السنة -: الحسنه من الله في قدر قد سبق، والسيئة من أنفسنا في علم قد سبق.

(١) رواه أحمد (٥١٤٠)، والترمذي (٢١٣٥) وقال: وفي الباب عن علي وحذيفة بن أسيد وأنس وعمران بن حصين وهذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) أي: ظلماً.

(٣) روي من قول عمر رضي الله عنه في قصته مع جاثليق النصارى. وقد خرجتها في تحقيقي لكتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٠٦).

(٤) رواه البخاري (٣١٨٢ و ٤١٨٩ و ٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥).

فقلتم: لا يكون ذلك حتَّى يكون بدؤها من أنفسنا كما بدء السيئة من أنفسنا.

وهذا ردُّ للكتاب منكم ونقضٌ للدين.

وقد قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حين نجم القول بالقدر: هذا أولُ شركٍ هذه الأمة، والله ما ينتهي بهم سوء رأيهم حتَّى يخرجوا الله من أن يكون قَدَّرَ خيرًا، كما أخرجوه من أن يكون قَدَّرَ شرًّا^(١).

٢٣ - فأنتم تزعمون بجهلكم أن من كان في علم الله ضالًّا فاهتدى، فهو بما ملك ذلك حتَّى كان في هداه ما لم يكن الله علمه فيه.

وأن من شرح صدره للإسلام فهو بما فَوَّضَ إليه قبل أن يشرحه الله له، وأنه إن كان مؤمنًا فكفر فهو مما شاء لنفسه وملك من ذلك لها، وكانت مشيئته في كفره أنفذ من مشيئة الله في إيمانه، بل أشهد أنه من عمل حسنة فبغير معونة كانت من نفسه عليها، وأن من عمل سيئة فبغير حُجَّة كانت له فيها.

وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، وأن لو أراد الله أن يهدي الناس جميعًا لنفذ أمره فيمن ضلَّ حتَّى يكون مهتديًا.

فقلتم: بمشيئته شاء لكم تفويض الحسنات إليكم وتفويض السيئات، ألقى عنكم سابق علمه في أعمالكم، وجعل مشيئته تبعًا لمشيئتكم.

ويحكم! فوالله ما أمضى لبني إسرائيل مشيئتهم حين أبوا أن

(١) رواه أحمد (٣٠٥٤)، والفريابي في «القدر» (٤١٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢١)، واللالكائي (١١١٦ و ١٢٩١).

يأخذوا ما آتاهم بقوة حتى نتق الجبل فوقهم كأنه ظلة، فهل رأيتموه أمضى مشيئته لمن كان [قبلكم] في ضلالتة حين أراد هُداة حتى صارَ إلى أن أدخله بالسَّيفِ إلى الإسلام كرهاً بموقع علمه بذلك فيه؟

أم هل أمضى لقوم يونس مشيئتهم حين أبوا أن يؤمنوا حتى أظلمهم العذاب فآمنوا وقيلَ منهم، وردَّ على غيرهم الإيمان فلم يقبل منهم؟
وقال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ أي: علم الله الذي قد خلا في خلقه، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥].

وذلك كان موقفهم عنده أن يهلكوا بغير قبول منهم، بل الهدى والضلالة، والكفر والإيمان، والخير والشر بيد الله يهدي من يشاء، ويذر من يشاء في طغيانهم يعمهون.

كذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وقال عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرَيْتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] أي: أن الإيمان والإسلام بيدك، وأن عبادة من عبد الأصنام بيدك.

فأنكرتم ذلك وجعلتموه ملَكًا بأيديكم دون مشيئة الله ﷻ.

٢٤ - وقلتم في القتل: إنه بغير أجل، وقد سمَّاه الله لكم في كتابه فقال ليحيى: ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥].

فلم يمت يحيى إلا بالقتل وهو موت كما مات من قتل منهم

شهيدًا، أو قتل عمدًا، أو قتل خطأ كمن مات بمرض أو فجأة كل ذلك موت بأجل استوفاه، ورزق استكملته، وأثر بلغه، ومضجع برز إليه ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ولا تموت نفسٌ ولها في الدنيا عمر ساعةٍ إلا بلغته، ولا موضع قدمٍ إلا وطأته، ولا مثقال حبةٍ من رزقٍ إلا استكملته، ولا مضجعٍ حيث كان إلا برزت إليه.

يصدق ذلك قول الله ﷻ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ سَوَاءٌ أَسْأَلُوا عَنْهُمْ أَمْ لَا يَسْأَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٢]، فأخبر الله سبحانه بعذابهم بالقتل في الدنيا، وفي الآخرة بالنار وهم أحياء بمكة.

٢٥ - وتقولون أنتم: إنهم قد كانوا ملكوا ردَّ علم الله في العذابين اللذين أخبر الله ورسوله أنهما نازلان بهم.

وقال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهٗ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ يعني: القتل يوم بدر ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٩].

فانظروا إلى ما أرداكم فيه رأيكم، وكتابٌ سبق في علمه بشقائكم إن لم يرحمكم.

٢٦ - ثم قول رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على ثلاثة أعمال:

الجهادُ ماضٍ منذ يوم بعث الله رسوله إلى يوم تقوم فيه عصابةٌ من المؤمنين يقاتلون الدَّجَال، لا ينقض ذلك جورٌ جائر، ولا عدلٌ من عادلٍ.

والثانية: أهل التوحيد لا تُكفروهم بذنوب، ولا تشهدوا عليهم بشرك، ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل.

والثالثة: المقاديرُ كُلُّها خيرُها وشرُّها مِنْ قَدْرِ اللَّهِ^(١).

فَنَقَضْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ جِهَادَهُ.

وَجَرَدْتُمْ شَهَادَتَكُمْ عَلَى أُمَّتِكُمْ بِالْكَفْرِ وَبَرِئْتُمْ مِنْهُمْ بِبِدْعَتِكُمْ.

وَكَذَبْتُمْ بِالْمَقَادِيرِ كُلِّهَا وَالْأَجَالَ وَالْأَعْمَالَ وَالْأَرْزَاقَ، فَمَا بَقِيَتْ

فِي أَيْدِيكُمْ خَصْلَةٌ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَيْهَا إِلَّا نَقَضْتُمُوهَا وَخَرَجْتُمْ مِنْهَا.

آخِرُ الرِّسَالَةِ.

(١) رواه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٤٣) عن الحسن مرسلاً.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٧٥) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٦/١): فيه إسماعيل بن يحيى التيمي كان يضع الحديث.

الرسالة الثالثة

التمسك بالسنة وما كان عليه السلف الصالح

مبطل الرسالة:

هذه الرسالة وصية من عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ ذكر فيها ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والعمى، ثم بيان ما من الله تعالى عليهم به من النور والعلم بإنزال كتابه وإرسال رسوله ﷺ. وأمر فيها الناس باتباع ما في الكتاب والسنة، والتمسك بهما، وبين منزلة السنة من الكتاب. ونهى فيها عن البدع والأهواء المضلة.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه» (ص ٦٥) لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم (٢١٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ. وقد ذكرها كاملة عمر بن محمد الخضر في كتابه «الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز» (١/٢٨٤)، وقابلته بها، وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [].

❦ قال ابن عبد الحكم: لما ولي عمر بن عبد العزيز كتب:

أما بعد؛

١ - فإني أوصيكم بتقوى الله، ولزوم كتابه، والاقتداء بسنة نبيه ﷺ وهديه.

فإن الله قد بين لكم ما تأتون وما تتقون، وأعذر إليكم في الوصية، وأخذ عليكم الحجة حين أنزل عليكم كتابه الحفيظ الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢) [فصلت].

﴿وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقَّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (١٥٥) [الإسراء].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢) [الأعراف].

٢ - فأقيموا فرائضه، واتبعوا سننه، واعملوا بمحكمه، واصبروا أنفسكم عليه، وآمنوا بمتشابهه، فإن الله علمكم منه ما علمكم، وأولكم يومئذ أقل الناس شوكة، وأوهنه قوة، وأشدّه فرقة، وأحقّره عند من سواهم من الناس محقرة، ليس لهم من الله حظ في الهدى يرجعون به إليه، مع أن الدنيا ومواضع أموالها وعددها وجماعتها ونكايتها في غيرهم، حتى أراد الله إكرامهم بكتابه ونبيه؛ بعث إليهم محمداً ﷺ عبد الله ورسوله بالحق بشيراً يبشر بالخير الذي لا خير مثله، وينذر الشر الذي لا شر مثله، وأخره الله لذلك في القرون، وسمّاه على لسان من شاء من أنبيائه الذين سبقوا، وأخذ عليهم ميثاق جماعتهم، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٨١) [آل عمران: ٨١].

فَأَخَّرَ اللهُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].

٣ - وَأَحْكَمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا رَضِيَ مِنَ الْأُمُورِ؛ فَمَا جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ حَلَالًا فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ حَرَامًا فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعَلَّمَهُ سُنَّتَهُ فَفَهَمَهَا، وَعَمِلَ بِهَا بَيْنَ ظَهْرِي أُمَّتِهِ؛ فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ لَوَقْتِهَا كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، وَعَلِمَ مَوَاقِيتَهَا الَّتِي وَقَّتَهَا اللهُ لَهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿أَقِرَّ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، ودلوك الشمس: ميلها بعد نصف النهار.

فَلَمَّا نَعَتَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقْتَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ، ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنتُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: ٥٨].

وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ صَلَاةُ الْعَتَمَةِ، فَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ قَدْ جَمَعَهَا [الله في] الْقُرْآنِ، وَبَيْنَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

٤ - ثُمَّ فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ عَلَى أَمْرِ اللهِ فِي الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَالْمَاشِيَةِ، وَبَيَّنَ مَوَاضِعَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠].

حَتَّى اسْتَقَامَتْ سُنَّتُهَا فِي الْأَخْذِ حِينَ تُوْخَذُ، وَفِي الْقِسْمَةِ حِينَ تُقَسَّمُ، فَعَمِلَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى عِلْمُوهَا أَوْ كُلُّ ذِي عَقْلٍ مِنْهُمْ.

٥ - ثم غزا رسول الله ﷺ بنفسه غير مرّة، وأغزى الجيوش والسرايا، يقسم إذا كان حاضراً، ويأمر من تولّى أمر جيوشه وسراياه بالذي أمر الله به من قسم ما أفاء الله عليه وعليهم، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

٦ - ثم أمره الله في الحج بما أمره، فقال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ﴾ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩) [الحج: ٢٧ - ٢٩].

٧ - ثم أفاء الله على رسوله محمد ﷺ أموال قرى لم يوجف عليها خيلاً ولا ركاباً، فقال فيها لتكون سنة فيما يفتح الله من القرى بعدها: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦].

وقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَنْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَانَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧) [الحشر: ٧].

ثم سمي في هؤلاء الآيات الذي للمسلمين، فليس لأحد منهم قسم إلا وهو في هذه الآيات، فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨: الحشر]. وأهل هذه الآية من خرج من بلاده مهاجرًا إلى المدينة وليس فيهم الأنصار.

ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْرِجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٩: الحشر].

وأهل هذه الآية من كان بالمدينة من الأنصار، فإن هجرة رسول الله ﷺ كانت إليهم.

ثم قال في الآية الثالثة وهي التي جمعت حظًا من بقي من المسلمين بعد هذين الصنفين الأولين في الإسلام وقسم المال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١٠: الحشر].

فهم جماعة من بقي من أهل الإسلام، ومن هو داخل فيه [من] بعد الهجرة الأولى حتى تنقضي الدنيا.

٨ - ففي الذي علّمكم الله من كتابه، والذي سنّ رسول الله ﷺ من السنن التي لم تدع شيئًا من دينكم ولا دنياكم؛ نعمة عظيمة، وحق واجب في شكر الله كما هداكم وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون.

فليس لأحد في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ أمر ولا رأي إلا إنفاذه والمجاهدة عليه.

٩ - وأما ما حدث من الأمور التي تبتلى الأئمة بها مما لم يحكمه القرآن ولا سنة النبي ﷺ؛ فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم لا يُقدم فيها بين يديه، ولا يُقضى فيها دونه، وعلى من دونه رفع ذلك إليه، والتسليم لما قضى.

١٠ - وقد أحببت في كتابي هذا أن تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل نزول كتاب الله وسنة نبيه من الضلالة والعمى وضنك المعيشة، والذي أبدلكم الله [به] من الكرامة والنصر والعافية والجماعة، وسلب لكم مما كان في يد غيركم مما لم تكونوا لتسلبوه بقوتكم لو وكلكم إلى أنفسكم، كان قد شرط ذلك للمؤمنين وأعطاهم إياه إذ شرط عليهم شرطه، فقد وفاكم الله ما شرط لكم، وهو آخذكم بما اشترط عليكم، قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

فقد أنجز الله لكم وعده، فأنجزوا دين الله في رقابكم أن يكفر كافر بنعمة الله، أو ينسى بلاءه؛ فيجده على الله هيناً، ويطول خلوده فيما لا طاقة له به.

١١ - ثم إنني أحببت أن يعلم من كان جاهلاً من أمري والذي أنا عليه مما لم أكن أريد به المنطق في يومي هذا، حتى رأيت أن المنطق ببعضه هو أقرب إلى الصلاح في عاجل الأمر وآجله للذي قد أفضى إليّ من الأمر، وأنا أعلم من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما سلف عليه أمر الأئمة بين يدي علماً من الله علّمني من لم يكن

له شغل عنه، وقد كان شغلي، والذي كتب الله أن أُبتلى به عاملاً منه بما علمت أو قاصراً منه على ما قصّرت، فما كان من خير علمته فبتعليم الله ودلالته وإلى الله أرغب في برّكته، وما كان عندي من غير ذلك من داء الذنوب؛ فأسأل الله العظيم تجاوزه عني بمغفرته.

١٢ - فلعمري ما ازددت علماً بالولاية إلاّ ازددت لها مخافة ومنها وَجَلًا ولها إعظامًا، حتى قدّر الله لي منها وقدّر عليّ ما قدّر، فأنا أشدُّ ما كنت لها استثقلاً.

١٣ - ثم أحسن الله حميد أعواني وعاقبتي وعاقبة من ولّاني أمره فأصلح أمرهم، وجمع كلمتهم، وبسط عليّ من نعمه وعليهم ما لم يكن دعائي ولا دعاؤهم ليلبّغه، عند الله به ثوابي وعنده به جزائي من صلاح عامتهم، وأداء حقوقهم إليهم، والعفو عن ذي الذنب منهم.

١٤ - وقد أعطاني من ذلك - وله الحمد - في عاجل [من] الدنيا، وجماعة من الشمل، وصلاح ذات البين، وسعة في الرزق، ونصر على الأعداء، وكفاية حسنة حتى أغنى لأهل كل ذي جانب من المسلمين جانبهم، ووسّع عليهم الرزق، ولا يرى أهل كل ناحية إلاّ أنهم أفضل قسمًا مما بسط الله لهم من رزقه ونعمه من أهل الناحية الأخرى.

١٥ - فإن تعرفوا نعمة الله عليكم وتشكروا فضله فأحرص بي على ذلك وأحبب به إليّ، قد يعلم الله كيف دعائي بذلك، وكيف حرصي عليه علانية، وإن يجهل ذلك جاهل، أو يقصر عنه رأيه فإن

الذي حرصت عليه أن أحملكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ هو حجتى في الدنيا، وبغيتى فيما بعد الموت، ولا تلبسوا ذلك بغيره، وإياكم أن يتشبه في أنفسكم ما حملتكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه.

١٦ - وأما ما سوى ذلك من الأمور التي من رأى الناس فإني - لعمرى - لولا أن أعمل ذلك فيكم ما وليت أمركم، وإن تعملوا به ما نفست الذي أنا فيه من الدنيا عليّ أبغض الناس رجل واحد إذا حجزه الله على ديني أن يفتنني.

ولا كنت أرى المنزل الذي أتى به لمن عسى أن يعمل بغير كتاب الله وسنة نبيه غبطة ولا كرامة ولا رفعة ولا الدنيا وما فيها.

١٧ - فمن كان سائلاً عن الذي في نفسي وعن بغيتي في أمر أمة محمد ﷺ؟

فإن الذي في نفسي وبغيتي منه - والحمد لله رب العالمين -: أن تتبعوا كتاب الله وسنة نبيه، وأن تجتنبوا ما مالت إليه الأهواء والزيف البعيد، ومن عمل بغيرهما فلا كرامة ولا رفعة له في الدنيا والأخرى، وليعلم من عسى أن يذكر له ذلك أن لعمرى لأن تموت نفسي أول نفس أحب إليّ من أن أحملهم على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش، وتوفاه الله عليها حين توفاه، إلا أن يأتي عليّ من ذلك أمر وأنا حريص على اتباعه، وإن أهون الناس عليّ تلفاً وحزناً لمن عسى أن يريد خلاف شيء من تلك السنة، وذلك الأمر الذي رفعنا ونحن بمنزلة الوضيعة، وأكرمنا ونحن بمنزلة الهوان، وأعزنا ونحن بمنزلة الذلّ، معاذ الله من أن نستبدل بذلك غيره، ومعاذ الله من أن نتقي أحداً.

١٨ - فإذا تكلمتم في مجالسكم، أو ناجى الرجل أخاه فليذكر هذا الأمر الذي حضضتكم عليه من إحياء كتاب الله وسُنَّة نبيه، وترك ما خالف ذلك، فإنه ليس بعد الحق إلا الباطل، ولا بعد البصر إلا العمى، وليحذر قوم الضلالة بعد الهدى، والعمى بعد البصر، فإنه قال لقوم صالح: ﴿وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٧: فصلت).

١٩ - اتبعوا ما تؤمرون به، واجتنبوا ما تنهون عنه، ولا يعرض أحدكم بنفسه فإنه ليس لي في دنياكم - والحمد لله - رغبة، لا فيما في يديّ منها، ولا ما في أيديكم، وليس عندي مع ذلك صبر على انتقاص شيء من كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ، ولا استبقاء لمن خالف، والحمد لله ولا نعمة عين.

٢٠ - ولعمري إن من يعمل ذلك منكم لتحقيق أن يظن بامرئ لا حاجة له في دنياكم، ولا صبر له على زيغكم عن دينكم، ولجأجتكم فيما لا خير لكم فيه أنه جراً على هراقة دم من انتقص كتاب الله، أو زاغ عن دينه وسنة نبيه محمد ﷺ.

هذا نحو من الذي قبلي قد بينته لكم، ولعمري لتخلصن جماعتكم أيها الجند وخياركم مما يكره من الأمور، ولتبعن أحسن ما توعظون به إن شاء الله.

أسأل الله برحمته وسعة فضله؛ أن يزيد المهتدي هدى، وأن يراجع بالمسيء التوبة في عافية منه، وأن يحكم على من أراد خلاف كتابه وسنة نبيه ﷺ بحكم يغلب به في خاصته ويعجّله له؛ فإنه على ذلك قادر، وأنا إليه فيه راغب، ويحسن عاقبة العامة، ولا يعذبنا بذنب المسيء، والسلام عليكم ورحمة الله.



رسالة

أبي محمد الهلالي
الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِم بن شُجَاع
(١٠٥هـ) رَضِيَ اللَّهُ

وفيها:

الكلام عن الإيمان وشعبه

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: الضحاك بن مزاحم شجاع الهلالي.

الكنية: أبو محمد.

الوفاة: (١٠٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون.

وقال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

وقال أبو أحمد بن عدي: عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير.

قال الذهبي: كان من أوعية العلم، وليس بالمُجَوِّدٍ لحديثه، وهو صدوقٌ في نفسه.. وله باعٌ كبيرٌ في التفسيرِ والقصاصِ. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٩١)، و«السَّير» (٨/ ١٧٣).

مجمال الرسالة :

اشتملت هذه الرسالة على بيان الإيمان وأركانه الستة، وأنه لا يتم إلا بالعمل الصالح.
وبيّن ﷺ منزلة العمل الصالح وفرائضه وسننه وشعبه من الإيمان.

قال ابن بطة مُعلقًا عليها: فهذه إخواني - رحمكم الله - شرائع الإيمان وشعبه وأخلاق المؤمنين الذين من كُملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان وبصائر الهدى وأمارات التقوى، فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرةً في دينه وقوةً في يقينه تزيّدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه، ولاحت أعلامُها وأماراتها في قوله وفعله، فكلها قد نطق بها الكتاب وجاءت بها السنة، وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته ورفع منزلته وأفلج حُجَّته، وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقلُّ وجدان هذه الأخلاق فيه، وتُعدم من أفعاله وسجاياه. اهـ.

قلت: وفي هذه الرسالة رد على المرجئة الذين يزعمون أن الإيمان يصح من العبد بغير العمل الصالح.

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٨٨٨/بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الراية (٨٣٧)، ودار الفاروق (٨٤٨).

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الكبرى» (٨٨٨/ بتحقيقي):

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، وحدثني أبو محمد بن عبد الله بن جعفر الكفي، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: ثنا شجاع بن مخلد، قال: ثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، قال: ثنا عيسى بن عبيد الكندي، عن جعفر بن عكرمة القرشي، عن الضحاك بن مزاحم قال:

إِنْ أَحَقَّ مَا بَدَأَ بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الْكَلَامِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ وَيُثْنِيَ عَلَيْهِ.

١ - فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام، وعلمنا القرآن، ومنَّ علينا بمحمدٍ عليه [الصلاة و] السلام، وأن دين الله الذي بعث به نبيه ﷺ هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام، وبه أرسل المرسلين قبله، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ - وهو الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، والتصديق، والإقرار بما جاء من الله، والتسليم لقضائه وحكمه، والرضا بقدره.

٣ - وهذا هو الإيمان، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، ومن كان مؤمناً حرَّمَ الله ماله ودمه، ووجب له ما يجب للمسلمين من الحقوق، ووجب عليه ما يجب على المسلمين من الأحكام؛ ولكن لا يستوجب ثوابه، ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه، واستيجاب ثواب الإيمان عملٌ به، والعملُ به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاقتداء

بالصالحين، وإقامة الصَّلَاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومحافظة على إتيان الجمعة، والجهاد في سبيل الله، والاغتسال من الجنابة، وإسباغ الطهور، وحسن الوضوء للصلاة، والتنظف لها، وبر الوالدين، وصلة الرَّحِم، وصلة ما أمر الله به أن يوصل، وحسن الخلق مع الخلطاء، واصطناع المعروف إلى الأقرباء، ومعرفة كل ذي حقِّ حقَّه من والدٍ، فوالدةٍ، فولده، فذي قرابة، فيتيم، فمسكين، فابن سبيل، فسائل، فغارم، فمكاتب، فجار، فصاحب، فما ملكت اليمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحب في الله تعالى، والبغض في الله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، والحكم بما أنزل الله، وطاعة ولاية الأمر في الغضب والرِّضا، ووفاء بالعهد، وصدق الحديث، ووفاء بالنذور، وإنجاز الموعود، وحفظ الأمانة من كتمان السرِّ أو المال، وأداء الأمانة إلى أهلها، وكتاب الدِّين المؤجل بشهادة ذوي عدل، والاستشهاد على المبايعة، وإجابة الداعي للشهادة، وكتابة بالعدل كما علَّم الله، وقيام الشهادة على وجهها بالقسط ولو على النَّفس والوالدين والأقربين، ووفاء الكيل، والميزان بالقسط، وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور، وذكر الله تعالى على كلِّ حال، وحفظ النفس، وغض البصر، وحفظ الفرج، وحفظ الأركان كلها عن الحرام، وكظم الغيظ، ودفع السيئة بالحسنة، والصبر على المصائب، والقصد في الرضا والغضب، والاقتصاد في المشي والعمل، والتوبة إلى الله تعالى من قريب، والاستغفار للذنوب، ومعرفة الحق وأهله، ومعرفة العدل إذا رأى عامله، ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به،

ومحافظة على حدود الله، ورد ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل، وسنة ماضية، فإنه حق لا شك فيه، ورد ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم، وترك ما يريب إلى ما لا يريب، واستئذان في البيوت فلا يدخل بيتاً حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت أو يستمع فيه، فإن لم يجد فيها أحداً فلا يدخل بغير إذن أهلها، فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى، وإن أذنوا فقد حلّ الدخول، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان، واستئذان ما ملكت اليمين صغيراً أو كبيراً، ومن لم يبلغ الحلم من حُرِّية أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار: أواخر الليل قبل الفجر، وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله، ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم، وإذا بلغ الأطفال من حُرِّية أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان، واجتناب قتل النفس التي حَرَّمَ الله إلاّ بالحق، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلماً، واجتناب شرب الخمر، واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام، واجتناب أكل الربا والسُّحت، واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب، واجتناب النجش والظلم، واجتناب أخذ المال، واجتناب كسب المال بغير حق، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق، واجتناب التطفيف في غير الوزن والكيل، واجتناب نقص المكيال والميزان، واجتناب نكث الصفقة، وخلع الأئمة، واجتناب الغدر والمعصية واجتناب

اليمين الآثمة، واجتناب بر اليمين بالمعصية، واجتناب الكذب، والتزيد في الحديث، واجتناب شهادة الزور، واجتناب قول البهتان، واجتناب قذف المحصنة، واجتناب الهمز واللمز، واجتناب التنازع بالألقاب، واجتناب النميمة والاغتياب، واجتناب التجسس، واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات، واجتناب الإصرار على الذنب، والتهاون به، واتقاء منع الماعون، واتقاء الإمساك عن الحق، واتقاء التماذي في الغي، والتقصير عن الرشد، واتقاء الكبر والفخر والخيلاء، واتقاء الفجور، والمباراة بالشر، واتقاء الإعجاب بالنفس، واتقاء الفرح والمرح، والتنزه من لفظ السوء، والتنزه عن الفحش وقول الخنى، والتنزه من سوء الخلق، والتنزه من البول والقذر كله.

٤ - فهذه صفة دين الله وهو الإيمان، وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله وبَيِّن من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه.

قد سُمِّي لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس، وفوق كل ذي علمٍ عليم، ويجمع ذلك كله التقوى.

فاتقوا الله، واعتصموا بحبله، ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه، وجنته. اهـ.





رسالة

أبي الزناد
عبد الله بن ذكوان

(١٣١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وفيها:

بيان منزلة السنة
والتحذير من الرأي

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: عبد الله بن ذكوان القرشي مولا هم المدني.

الكنية: أبو عبد الرحمن.

الشهرة: أبو الزناد.

الولادة: مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس رضي الله عنهما.

الوفاة: (١٣١هـ) رحمته الله.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد: كان سفيان يسمي أبا الزناد: أمير المؤمنين في

الحديث.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان أبو الزناد فقيه أهل

المدينة.

وقال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم

من... وأبي الزناد.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٤٨٢/١٤)، و«السير» (٤٥٥/٥).

مجمل الرسالة :

في هذه الرسالة بيّن أبو الزناد رحمته الله مكانة السنة، ومنزلتها، وتعظيمها، والتمسك بها.

وذمّ فيها الرأي، ونهى عن اتباعه، وبيّن أن السنة جاءت على خلافه.

وذم فيها الجدل والخصومات في الدين، ومناظرة أهله وهجرانهم، والانكار عليهم.

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحجة في بيان المحجة» لقوام السنة إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني رحمته الله، وقد اعتمدت على نسخة خطية مصورة من مكتبة لا له لي بتركيا.

وقد قابلتها بالنسخة المطبوعة (١٩٨/١) وهي من نشرة دار الفاروق، وهي محققة على أربع نسخ خطية.

قال قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي
الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»:

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أخته، حدثنا عبد الله بن
أحمد بن أسيد، ثنا أبو بكر الأثرم، ثنا عيسى بن ميناء المدني،
ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال:

١ - إن السنن لا تُخاصم، ولا ينبغي لها أن تتبع بالرأي، ولو
فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين؛ ولكنه
ينبغي للسنن أن تلزم ويُتمسك بها على ما وافق الرأي أو خالفه.

٢ - ولعمري إن السنن [ووجوه الحق] لتأتي كثيرًا على خلاف
الرأي ومجانبته خلافًا بعيدًا، فما يجد المسلمون بُدًا من اتباعها
والانقياد لها.

٣ - ولمثل ذلك ورع أهل العلم والدين فكفاهم عن الرأي، ودلّهم
على غوره وعورته أنه يأتي الحق على خلافه في وجوه غير واحدة.
من ذلك:

أن قطع أصابع اليد مثل قطع اليد من المنكب أي ذلك
أُصيب فيه ستة آلاف.
ومن ذلك:

أن قطع أصابع الرجل في قلة ضررها مثل قطع الرجل من
الورك، أي ذلك أُصيب فيه ستة آلاف.
ومن ذلك:

أن في العينين إذا فقئتا مثل ما في قطع أشراف الأذنين في
قلة ضررها، أي ذلك أُصيب فيه اثنا عشر ألفًا.

ومن ذلك :

أن في شجتين موضحتين صغيرتين مائة دينار وما بينهما صحيح، فإن جرح ما بينهما حتى يُفضي أحدهما إلى الآخر كان أعظم للجرح بكثير ولم يكن فيهما إلا خمسون دينارًا.

ومن ذلك :

أن المرأة تقضي الصَّيام ولا تقضي الصَّلَاة.

ومن ذلك :

رجلان قطعت أذن أحدهما جميعًا يكون له اثنا عشر ألفًا، وقتل الآخر فذهبت أذناه وعيناه ويداه ورجلاه وذهبت نفسه ليس له إلا اثنا عشر ألفًا مثل ما للذي لم يُصب إلا أشراف أُذنيه. في أشباه هذا غير واحدة.

٤ - فهل وجد المسلمون بُدًّا من لزوم هذا وأشباهه مما أحكمته السُّنة، والتَّمسك به، والتَّسليم له، وأيُّ هذه الوجوه يستقيم على الرَّأي، أو يخرج في التَّفكُّر؛ ولكن السُّنن من الإسلام بحيث جعلها الله هي: ملاك الدِّين وقيامه الذي بُني عليه الإسلام.

٥ - وأي قول أجسم وأعظم خطرًا مما قال رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع حين خطب النَّاس فقال: «وقد تركت فيكم أيها النَّاس ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا أمرًا بينًا: كتاب الله، وسُنَّة نبيكم»^(١).

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٢٠١٢٣)، وَالْحَاكِمُ (٩٣/١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٩٢٢) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَفْظُهُ: «..وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟..».

فقرن رسول الله ﷺ بينهما، ولم يذكر في أثر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ شيئاً.

وايم الله إن كُنَّا لنلتقط من أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهاً بتعلمنا آي القرآن.

٦ - وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقه من خيار أولية الناس يعيرون أهل الجدل والتنقيب، ويعيرون الأخذ بالرأي أشد العيب، وينهون عن لقاءهم، ومجالستهم، ويحذروننا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبروننا أنهم أهل ضلالٍ وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله ﷺ.

٧ - وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل والتنقيب والبحث عن الأمور وزجر عن ذلك، وحذرهُ المسلمون في غير موطن حتى كان من قوله ﷺ في كراهية ذلك أن قال: «ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»^(١).

فأي أمر أكف لمن يعقل عن التنقيب من هذا.

ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءاً من مائة جزء مما بلغوا اليوم.

٨ - وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل والتفكير في دينهم، فهم كل يوم على دين ضلالٍ، وشبهة

(١) رواه مسلم (٣٢٣٦).

جديدة لا يُقيمون على دينٍ وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دينٍ سواه.

ولو لزموا الشَّنن، وأمر المسلمين، وتركوا الجدل؛ لقطعوا عنهم الشَّكَّ، وأخذوا بالأمر الذي حَضَّهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم؛ ولكنهم تكَلَّفوا ما قد كُفوا مؤنته، وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحقَّ لها أن تقصر عنه وتحسر دونه فهناك تورَّطوا.

وأين ما أعطى الله العباد من العلم في قَلْتِه وزهادته مما لم ينالوا؟ قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

٩ - وقد قصَّ الله ما عبَّر^(١) به موسى عليه السلام من أمر الرجل الذي لقيه، فقال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

فكان معه في خَرْقِه السَّفينة، وقتله الغلام، وبنائه الجدار ما قد قال الله في كتابه، فأنكر موسى عليه السلام ذلك، وجاءه ذلك في ظاهر الأمر مُنكرًا لا تعرفه القلوب، ولا يهتدي إلى التفكير حتَّى كشف الله ذلك لموسى فعرفه.

١٠ - وكذلك ما جاء من سُنن الإسلام وشرائع الدِّين الذي لا يوافق الرَّأي، ولا تهتدي له العقول، ولو كشف النَّاس عن أصولها؛ لجاءت واضحة بيَّنة غير مُشكلة على مثل ما جاء عليه أمر

(١) وفي المطبوع: (عبر).

السَّفينَة، وأمر الغلام، وأمر الجدار، فإن ما جاء به محمد ﷺ كالذي جاء به موسى ﷺ، يعتبر بعضه ببعض، ويُشبه بعضه بعضًا.

١١ - ومن أجهلّ وأضلّ وأقلّ معرفة بحقّ الله وحقّ رسوله وبنور الإسلام وبرهانه ممن قال: لا أقبل سنّة، ولا أمرًا مضى من أمر المسلمين حتّى يكشف له غيبه^(١)، وأعرف أصوله، ولم يقل ذلك بلسانه فكان عليه رأيه وفعله.

ويقول الله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

آخر الرسالة.



(١) وفي بعض النسخ: (عيه).

اعتقار

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

(١٥٧هـ) رحمه الله

وفيه:

- ١ - الوصية بلزوم السنة
والرد على المرجئة في مسائل الإيمان
- ٢ - اتباع الصحابة رضي الله عنهم وإثبات القدر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي.

الكنية: أبو عمرو.

الشهرة: الأوزاعي.

ولادته: في حياة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ سنة (٨٨هـ).

الوفاة: (١٥٧هـ).

ثناء العلماء عليه:

قال إسماعيل بن عيَّاش: سمعت النَّاسَ في سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأُمَّة.

وقال مالك: الأوزاعي إمام يُقتدى به.

وقال ابن مهدي: كان الأوزاعي إمامًا في السُّنة.

وقال المزي: إمام أهل الشَّام في زمانه في الحديث والفقه

كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحوَّل إلى بيروت فسكنها مرابطًا إلى أن مات بها.

مصادر الترجمة:

«الحلية» (٢٤٥/٨)، و«تهذيب الكمال» (٣٠٧/١٧)، و«السير»

(١٠٧/٧).

العقيدة الأولى

الصبر على الشُّنة ولزوم طريق السَّلف والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن سؤال وجَّه إلى الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ
في من سأل: أمؤمن أنت حقًا؟
فأجاب رَحِمَهُ اللهُ بهذه الرسالة، فابتدأها بالنَّهي عن هذه المسائل
المحدثة التي لم يتكلم فيها من مضى من الأئمة.
ثم أوصى بالصَّبر على الشُّنة ولزوم طريقة السَّلف الصَّالح،
وترك الكلام فيما أحدثه المحدثون ممن جاء بعدهم.
ثم بيَّن رَحِمَهُ اللهُ منزلة العمل من الإيمان وأنه ركن من أركانه
لا يصح إيمان عبدٍ إلَّا بالعمل خلافًا لقول المرجئة.
ثم حذَّر رَحِمَهُ اللهُ من المرجئة، وبيَّن ضلالهم في مسائل الإيمان.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - كتاب «الشرعية» للأجُرِّي رَحِمَهُ اللهُ.

وهو في المخطوط (/ق/٥٥/أ)، وفي المطبوع (٦٧٣/٢) (٢٩٤).

وقد جعلتها الأصل.

٢ - «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ (١٣٠١/بتحقيقي). قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي.. فذكرها.

وقد اعتمدت فيها على نسخة خطية من كتاب «الإبانة» ورمزت لها بـ(ب).

٣ - «الحلية» لأبي نعيم (٢٥٤/٨) فقد أخرجها بإسناده الصحيح من طريق بشر بن موسى الأسدي به. وقد رمزلت لها بـ (ح).

٤ - «اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٣١٥) ضمن مجموعة عقائد أهل السنة التي ذكرها في أول كتابه، فقد رواها بإسناده عن الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ فقال: أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى به.

لكنه لم يسقها بتمامها؛ وإنما ذكرها من قوله: (اصبر نفسك على السنة.. إلى آية سورة الفتح).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب اللالكائي ورمزت لها بـ(ك).



❦ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشرعة»:

حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا زهير بن محمد، قال: أنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري قال:

قال الأوزاعي في الرَّجُلِ يسأل [الرجل]^(١): أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ [حَقًّا]^(٢)؟

فقال:

١ - إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا تَسْأَلُ عَنْهُ بَدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةُ بِهِ^(٣) تَعَمَّقُ لَمْ نَكْلِفْهُ فِي دِينِنَا، وَلَمْ يَشْرَعْهُ نَبِيُّنَا [عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ]^(٤).
ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمامٌ.

القول به جَدَلٌ^(٥)، وَالْمُنَازَعَةُ فِيهِ حَدَثٌ [وَهْزَوٌ]^(٦).

٢ - وَلِعَمْرِي مَا شَهَادَتُكَ لِنَفْسِكَ [بِذَلِكَ]^(٧) بِالتِّي تُوجِبُ لَكَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ.

وَلَا تَرُكُكَ الشَّهَادَةُ لِنَفْسِكَ بِهَا بِالتِّي تُخْرِجُكَ مِنَ الْإِيمَانِ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ.

٣ - وَإِنَّ الَّذِي يَسْأَلُكَ عَنْ إِيْمَانِكَ لَيْسَ يَشُكُّ فِي ذَلِكَ مِنْكَ؛

(١) من (ب).

(٢) من (ح).

(٣) في (ح): عَلَيْهِ.

(٤) من (ح).

(٥) في (ح): (إِلَّا مِثْلَ الْقَوْلِ فِيهِ جَدَل).

(٦) من (ح).

(٧) من (ح)، وَفِي (ب): (ذَلِكَ لِنَفْسِكَ).

ولكنه يُريد أن يُنازع الله تعالى علمه في ذلك حتّى يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء.

٤ - فاصبر نفسك على السنّة، وقِفْ حيثُ وقفَ القومُ، وقل فيما^(١) قالوا، وكُفَّ عَمَّا كُفُّوا [عنه]^(٢)، واسلك سبيل سلفك الصّالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم.

٥ - وقد كان أهلُ الشّام في غفلةٍ من هذه البدعة حتّى قذفها [إليهم]^(٣) بعضُ أهلِ العراقِ ممن دخل^(٤) في تلك البدعة بعد ما ردّها^(٥) عليهم فقهاؤهم وعلماءهم^(٦)، فأشربتها قلوب طوائف منهم، واستحلّتها^(٧) السّننُهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف.

ولستُ بآيس أن يرفعَ اللهُ تعالى شرَّ هذه البدعة إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم^(٨)، ولا قوة إلا بالله.

٦ - ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيراً ما خُصِصْتُ به

(١) في (ح): (بما). وفي (ك): (ما).

(٢) من (ح) و(ك).

(٣) من (ب) و(ح).

(٤) في (ح): (دخلوا).

(٥) من (ح) و(ك).

(٦) انظر في ذلك كتاب «الإبانة الكبرى»: (باب سؤال الرجل لغيره مؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك).

(٧) في (ح): (فاستحلّتها).

(٨) في (ح): (ولستُ بآيس أن يدفعَ اللهُ سيءَ هذه البدعة إلى أن يصيرَ جواباً بعد مواد إلى أن تفرغ في دينهم وتبأغض).!!

وفي (ك): (إلى أن يصيروا إخواناً بعد توادّ إلى تفرّق في دينهم وتبأغض).

دون أسلافكم، فإنه لم يُدْخَرْ عنهم خيرٌ خُبِّي لكم دونهم^(١) لفضلٍ عندكم؛ وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارهم الله تعالى له، وبعثه فيهم ووصفه بهم^(٢) فقال:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ إلى آخر السورة. [الفتح: ٢٩] ^(٣).

٧ - ويقول^(٤): إن فرائض الله ليس من الإيمان!!

وإن الإيمان قد يُطلبُ بلا عمل!!

وإنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَاضِلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ!!

وإنَّ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ فِي الْإِيمَانِ سَوَاءٌ!!

٨ - وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ، فإنه بلغنا أنه قال:

«الإيمانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - جُزْءًا، أولها شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٥).

٩ - وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

(١) في (ح): (خيرًا حقُّ لكم دونهم).

وفي «الإبانة»: (شيئٌ خُبِّي لكم دونهم).

(٢) وفي (ح): ووصفهم بما وصفهم.

(٣) إلى هنا انتهت الرسالة عند الآجري، وابن بطة، واللالكائي. وما بعدها من «الحلية».

(٤) يعني: المرجئة.

(٥) رواه أحمد (٩٧٤٨)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والدين: هو التصديق، وهو الإيمان والعمل.

فوصف الله الدين قولاً وعملاً فقال: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

فالتوبة من الشرك قول وهي من الإيمان،
والصلاة والزكاة عمل. اهـ.

• ورواها الخلال رحمته الله في «السنة» (٩٢٧) مختصرة، فقال:

أخبرنا أبو بكر المروزي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم: عن روح بن عباد قال:

كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقاً؟
فكتب إليه:

كتبت تسألني: أمؤمن أنت حقاً؟ فالمسألة في هذا بدعة،
والكلام فيه جدل، [و] لم يشرحه لنا سلفنا، ولم نكلّفه في ديننا.
وسألت: أمؤمن حقاً؟

فلعمري لئن كنت على الإيمان؛ فما تركي شهادتي لها
بضائري، وإن لم أكن عليه؛ فما شهادتي لها بنافعتي.

فقف حيث وقفت بك السنة، وإياك والتعمق في الدين؛ [فإن
التعمق] ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا
حيث تنهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. انتهى.

ورواها كذلك ابن بطة رحمته الله في «الإبانة الكبرى» (١٢٢٢) من
طريق أبي بكر المروزي به. وما كان بين [] فهو منه.

• روى كذلك أبو نعيم في «الحلية» (١٤٣/٦) قال :

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري قال :

قال الأوزاعي : اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم.

ولا يستقيم الإيمان إلا بالقول،

ولا يستقيم القول إلا بالعمل،

ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بالنية وموافقة للسنة.

وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل.

العمل من الإيمان، والإيمان من العمل.

وإنما الإيمان اسم جامع كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدق العمل.

فمن آمن بلسانه، وعرف بقلبه، وصدق ذلك بعمله؛ فذلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

ومن قال بلسانه، ولم يعرف بقلبه، ولم يصدق بعمله؛ لم يقبل منه، وكان في الآخرة من الخاسرين. اهـ.

الحقيقة الثانية

اتباع الصحابة رضي الله عنهم والإيمان بأقدار الله تعالى

مجمال العقيدة:

هذه الرسالة عبارة عن جواب لمن وقع في شك في أبواب
القدر.

وقد بدأ الإمام الأوزاعي رحمته الله في جوابه بالاستعاذة من الشك
والحيرة في دين الله تعالى.

ثم ذكر قاعدة مهمة في التمسك بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم،
ثم أوصى بالجماعة وحذر من مخالفتها.

وبيّن المنهج الصحيح في التعامل مع المحدثات التي أحدثت
في الدين. ثم قرّر مسألة الإيمان بأقدار الله تعالى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» (١٩٧٦/
بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بطبعة الراجحة
(٢٥٤/٢)، والفاروق (٢٢١/٣). ولم أقف على من خرجها غيره.

[illegible]

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال:

كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر:

أما بعد،

١ - فقد بلغني كتابك تذكر فيه:

أَنَّ الْكُتُبَ قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ، وَرَدَّ الْأَقَاوِيلُ فِي الْقَدْرِ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ شَكَّكُمْ فِيهِ.
وَتَسْأَلُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِالَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْيِي، وَأَقْتَصِرُ فِي
الْمَنْطِقِ.

وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ التَّحِيرِ مِنْ دِينِنَا، وَاشْتِبَاهِ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ عَلَيْنَا.

٢ - وَأَنَا أَوْصِيكَ بِوَاحِدَةٍ فَإِنَّهَا تَجْلُو الشُّكَّ عَنْكَ، وَتَصِيبُ
بِالْإِعْتِصَامِ بِهَا سَبِيلَ الرُّشْدِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -:

تَنْظُرُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ؛
فَإِنْ كَانُوا اخْتَلَفُوا فِيهِ؛ فَخُذْ بِمَا وَافَقَكَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ فَإِنَّكَ
حِينَئِذٍ مِنْهُ فِي سَعَةٍ.

وَإِنْ كَانُوا اجْتَمَعُوا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَمْ يَشُدَّ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛
فَأَيْنَ الْمَذْهَبُ عَنْهُمْ؟ فَإِنَّ الْهَلَكَةَ فِي خِلَافِهِمْ، وَأَنْتُمْ لَمْ
يَجْتَمِعُوا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ فَكَانَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ.

وقد أثنى الله ﷻ على أهلِ القدوة بهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٣ - واحذَرُ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ لِلْقُرْآنِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْهُ وَمَنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ مِنَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ أَنَّهُمْ لَا يَقْتَدُونَ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَ هَذَا الْجَدَلَ فَجَامِعَهُمْ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ رَجُلًا كَثِيرٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَاشْتَدَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَيْهِ فِيهِ.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَدْ خَرَجُوا عَلَى أَيْمَتِهِمْ، فَلَوْ كَانَ هَدًى؛ لَمْ يَخْرَجُوا، وَلَمْ يَجْتَمِعْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ أُلْفَةٌ فِيهِ وَاحِدَةٌ دُونَ جَمَاعَةِ أَيْمَتِهِمْ، فَإِنَّ الْوَلَايَةَ فِي الْإِسْلَامِ دُونَ الْجَمَاعَةِ فِرْقَةٌ.

٤ - فَأَقَرَّ بِالْقَدْرِ؛ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ ﷻ الَّذِي لَا يَجَاوِزُهُ شَيْءٌ ثُمَّ لَا تَنْقُضُهُ بِالْإِسْطَاعَةِ فَتُهْمَلُ؛

فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَى فَرْطٍ أَعْظَمَ مِنَ الْهَمَلِ^(١)؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ ﷻ فِي خَيْرٍ يَسُوقُهُ إِلَيْهَا، وَلَا شَرًّا يَصْرِفُهُ عَنْهَا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ، لَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ.

فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا: وَفَّقَهُ لِمَا يَحِبُّ وَشَرَحَ صَدْرَهُ. وَمَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا: آكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَاتَّخَذَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ عَذَّبَهُ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعِصْمَةَ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَمَزَلَّةٍ. وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) الهمل: محركة: السدى المتروك، وما ترك الله الناس هملاً، أي: سدى بلا ثواب ولا عقاب. «تاج العروس» (٣١/١٦١).



اعتقار

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

(١٦١هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

- ١ - مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
- ٢ - التحذير من مذاهب أهل البدع والأهواء
- ٣ - إثبات مقادير الله تعالى
- ٤ - رسالة في اتباع الأمر الأول والأمر بالزهد في الدنيا

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

الكنية: أبو عبد الله.

الولادة: (٩٧هـ).

الوفاة: (١٦١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال شُعبة وابن عُيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم:
سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.

وروى المروزي عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام؟
الإمام سفيان الثوري لا يتقدمه أحد في قلبي.

قال الأوزاعي: لم يبق من يجتمع عليه العامة بالرضى
والصحة إلا ما كان من رجل واحد بالكوفة - يعني: سفيان -.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٩/١٥١)، و«تهذيب الكمال» (١١/١٥٤)،

و«السير» (٧/٢٢٩).

الحقيقة الأولى

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على كثير من أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - نسخة خطية تقع في ورقتين كتبت بخط مشرقى مقروء من القرن التاسع. في كل ورقة منها (١٨ سطراً).

وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٨٧٤).

وقد حصلت عليها من المجلد (١٢) من «لقاء العشر الأواخر».

فقد قام: د/وليد بن محمد العلي - جزاه الله خيراً - بتصويرها في أول الكتاب، ومنه أفدت التعريف بهذا المخطوط. وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل.

٢ - نسخة خطية من كتاب «اعتقاد أهل السنة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ.

وما كان منه من زيادات فقد جعلتها بين [].

عَالِي الشَّاهِدِ لَا مَا تَلِي الْمَكِينَةَ وَلَا مَا تَلِي الشَّهِيدِينَ وَلَا مَا تَلِي الْعَلَمَةَ وَلَا مَا تَلِي الْعِلْمَ
 الْإِسْرَافِيَّةَ لَا الْخَوَافَ لَا سَبِيحَ خُدَايَا اللَّهِ قَالَا اللَّهُ وَرَجُلًا قَرَأَتْ مِنْ خُطْبَةِ الْإِسْلَامِ
 عَلَى مَوْصِيهِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُتِبَ عَلَيْهِ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 أَمَّا الْإِسْلَامُ فَهُوَ الْإِسْلَامُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 تَسْلِيمًا وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 بِرَبِّهِ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 أَنْ يَخْلُقَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 لِيَهْدِيَهُ إِلَى أَنْ يَخْلُقَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ وَخُتِبَ لَهُ
 مَا كُنْتُ يَكُونُ الْخَيْرُ لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 الْعَصْلُ خَيْرِي يَكُونُ الْخَيْرُ لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 حَالِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَتَقَرَّبُ لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 صَدَقَ الْخَيْرُ لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 كَيْدًا لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 أَبْغَضَ لِيَسِيرَ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 الْكَيْدُ سَبِيلُ الشَّيْءِ يَكُونُ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 لَا يَكُونُ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ
 أَحْسَنُ مِنْهُ لِحُضْرَةِ اللَّهِ بِأَسْعَدِهَا يَتَقَرَّبُ مَا قَبِيلَهُ خَيْرِي يَكُونُ

[illegible]

✽ الحمد لله وحده.

اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الراجيان، قال: ثنا علي بن حرب الموصلي - بسر من رأى - سنة سبع وخمسين ومائتين، قال: سمعت شعيب بن حرب يقول:

قلت لأبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري: حدثني بحديث من السنة ينفعني الله وَعَلَى به، [ف]إذا وقفت بين يدي الله تعالى وسألني عنه فقال لي: [من أين أخذت هذا؟]

قلت: يا ربّ حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري، وأخذته عنه، فأنجو أنا وتؤاخذ أنت.

فقال: يا شعيب، هذا تأكيد وأي تأكيد!

اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - القرآن كلام الله غير مخلوق، ومنه بدأ وإليه يعود، ومن قال غير هذا فهو كافر.

٢ - والإيمان: قول وعمل ونية.

٣ - يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٤ - ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة [السنة].

٥ - قال شعيبُ: فقلتُ له: يا أبا عبد الله، وما موافقة السُّنة؟

قال: تقدّم الشَّيخين: أبا بكرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما.

٦ - يا شعيبُ: لا يَنْفَعُكَ ما كتبتُ حتى تُقدِّمَ عثمانَ وعليًّا على مَنْ بعدهما.

٧ - يا شعيبُ بن حربٍ: لا يَنْفَعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى لا تشهدَ لأحدٍ بجنَّةٍ ولا نارٍ؛ إلَّا للعشرة الذين شهدَ لهم رسول الله ﷺ وكلُّهم من قريشٍ ^(١).

٨ - يا شعيبُ بن حربٍ: لا يَنْفَعُكَ ما كتبتُ لك حتَّى ترى المسحَ على الخفَّينِ دون خلعهما: أعدَلْ عندك من غسلِ قدميك ^(٢).

(١) وقد ثبت عنه ﷺ الشهادة بالجنة لغير هؤلاء العشرة، فنشهد لهم بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ.

(٢) نص غير واحد من أئمة السلف على مسألة المسح على الخفين في أبواب السُّنة والاعتقاد خلافاً للخوارج والرافضة الذين أنكروا هذه السُّنة الثابتة. وقد صارت مسألة المسح على الخفين علامة يميز بها السُّني عن غيره من أهل البدع.

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - وقيل له: قوم لا يرون المسح. يعني: على الخفين. فقال: هؤلاء خوارج قوم من الإباضية. «المسائل والرسائل» (٢/٤٢١).

قال المروزي رحمته الله في «السُّنة» (ص ٦٤٩): وقد أنكر طوائف من أهل الأهواء والبدع من الخوارج والرَّوافض المسح على الخفين، وزعموا أن ذلك خلاف لكتاب الله، ومن أنكر ذلك لزمه إنكار جميع ما ذكرنا من السُّنن وغير ذلك مما لم نذكر، وذلك خروج من جماعة أهل الإسلام. اهـ. وممن ذكر هذه المسألة في أبواب السُّنة والاعتقاد أحمد بن حنبل رحمته الله في عقيدته التي كتبها إلى مسدد بن مسرهد كما ستأتي في هذا الكتاب. وابن بطة رحمته الله في «الإبانة الصُّغرى» (٣٤١/بتحقيقي).

٩ - يا شعيبُ بن حرب: ولا يَنْفَعُكَ ما كتبت لك حتَّى يكون إخفاءً (بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في الصَّلَاةِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهَا^(١).

١٠ - يا شعيبُ بن حرب: لا يَنْفَعُكَ ما كتبت لك حتَّى تؤمِّنَ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، وَحُلُوهُ وَمُرُّهُ؛ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ رَاضٍ.

١١ - يا شعيبُ بن حرب: والله ما قالت القدريةُ، بما [١/أ] قال الله،

(١) سبب ذكر بعض أئمة السُّنة لهذه المسألة في أبواب السنة والاعتقاد ما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» (٤/١٥٠) مِنْ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْعِرَاقِ أَنَّ الْجَهْرَ بِهَا كَانَ مِنْ شِعَارِ الرَّافِضَةِ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٨٢٢) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لَا يَذْكُرُونَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا.

وَقَدْ سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ أَحَادِيثِ الْجَهْرِ فَقَالَ: لَيْسَ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ صَحِيحٌ. «نَصَبُ الرَّاْيَةِ» (١/٣٥٨).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» (٣٥٠): وَمِنْ السَّنَةِ لَا تَجْهَرُ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). اهـ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلِهَذَا لَمَّا سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ يَجْهَرُ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ: لَا بَأْسَ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ بَدْعَةٍ. «مَسَائِلُ حَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ» (ص ١٦٩).

وَانْظُرْ فِي ذِكْرِ الْخِلَافِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: «الْأَوْسَطُ» لابْنِ الْمُنْذَرِ (٣/٢٨٦)، وَ«الْمَغْنِي» (٢/١٤٩)، وَ«الْأَحْكَامُ الْكَبِيرُ» لابْنِ كَثِيرٍ (٣/٢٤ - ٩٣)، وَقَدْ أَطَالَ فِي جَمْعِ آثَارِ السَّلَفِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

(تَنْبِيْهُ): يَذْكُرُ بَعْضُ أَئِمَّةِ السَّنَةِ فِي عَقَائِدِهِمْ بَعْضَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا الْخِلَافُ كَمَا سَيَأْتِي مَعَكُمْ كَثِيرًا فِي هَذَا الْجَامِعِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ قَدْ اِشْتَهَرَ إِنْكَارُهَا عِنْدَ طَوَائِفٍ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ حَتَّى أَصْبَحَتْ عَلَامَةً وَشَعَارًا لَهُمْ، فَيَذْكُرُهَا أَئِمَّةُ السُّنَّةِ فِي عَقَائِدِهِمْ حَتَّى يَتَمَيَّزَ بِهَا السَّنِيُّ مِنَ الْغَيْرِ.

ولا ما قالت الملائكة،

ولا ما قال النّبيون،

ولا ما قال أهل الجنة،

ولا ما قال أهل النار،

ولا ما قال أخوهم إبليس - لعنه الله - .

قال الله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَلَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الباقية: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال موسى ﷺ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وقال نوح ﷺ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤].

وقال شعيب ﷺ: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [الباقية: ١٠٦].

وقال أخوهم إبليس لعنه الله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْنَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

١٢ - يا شعيبُ: لا ينفعُك ما كتبت لك حتى ترى الصَّلَاةَ خلفَ كلِّ برٍّ وفاجرٍ.

١٣ - والجهاد [ماضي] إلى يوم القيامة.

١٤ - والصَّبر تحت لواء السُّلطان جار أم عدل.

١٥ - قال شعيب: فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله الصَّلَاةُ كلها؟

قال: لا؛ ولكن صلاة الجمعة والعيدين خلف من أدركت، صلَّ خلف مَنْ أدركت^(١).

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن صلاة الجمعة والعيدين تكون خلف الأئمة وإن جاروا وظلموا، وإن أتوا بالكفر فإنك تشهد الصلاة معهم ثم تعيدها.

قال الإمام أحمد رحمته الله في رسالة عبدوس في أصول السنة كما ستأتي: وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولَّى جائزة تامة ركعتين، من أعادهما فهو مُبتدع تارك للآثار مُخالف للسنة. اهـ.

وقال البربهاري رحمته الله في «شرح السنة» (١٤٠): وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السُّلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سُنَّة إن شاء الله تعالى، وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السُّلطان فاعلم أنه صاحب هوى. اهـ.

قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤): سمعت أبي رحمته الله يقول: مَنْ قال ذلك القول؛ لا يصلِّي خلفه: الجمعة ولا غيرها؛ إِلَّا أَنَّا لا ندعُ إتيانها فإن صلَّى خلفه الجمعة رجلٌ أعادَ الصَّلَاةَ. - يعني: من قال: القرآن مخلوق -. وقال البربهاري رحمته الله في «شرح السنة» (١٢٦): وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًّا وهو سُلطان فصلِّ خلفه وأعد صلاتك. اهـ.

وأما سائر ذلك: فأنت مُخَيَّرٌ أَنْ لَا تُصَلِّيَ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ وَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١).

يا شعيبُ بن حربٍ: إذا وقفت بين يديَّ الله ﷻ فسألك عن هذا الحديث؟ فقل: [يا ربِّ]، حدثني بهذا الحديث سفيان [بن سعيد] الثوري، ثم خلَّ بيني وبين ربِّي ﷻ.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) قال المروزي: سئل أحمد بن حنبل: أمرٌ في الطريق فأسمع الإقامة: ترى أن أصلي؟

فقال: قد كنت أسهِّلُ فأما إذ كثرت البدع؛ فلا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَعْرِفُ. [طبقات الحنابلة] (١/١٤٣).

وقال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ فِي عَقِيدَتِهِ (٣٤): وَلَا أَحِبُّ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَلَا الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ. اهـ.

قلت: هذا فيمن بدعته غير مكفِّرة، أما إن كانت بدعته مُكفِّرة؛ فلا يصلي خلفه سائر الصلوات ما لم يكن إمامًا واليًا للمسلمين كما تقدم في التعليق السابق.

ففي «السُّنَّة» لحرب (٢٨٧) قال أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللهُ: مَا أُبَالِي صَلَّيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ وَالرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ.

وقال عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (٥): سَأَلْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدْعِ؟ قَالَ: لَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ مِثْلُ: الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ.

وعند اللالكائي (٥١٨): سُئِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ؟

فقال: نعم لا يُصَلَّى خَلْفَ هَؤُلَاءِ الصَّنَفَيْنِ: الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّوَافِضِ فَإِنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَفَّارٌ بَكِتَابِ اللَّهِ.

وقال البخاري رَحِمَهُ اللهُ فِي «خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادَةِ» (٥١): مَا أُبَالِي صَلَّيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ وَالرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَعَادُونَ، وَلَا يُنَاقِحُونَ، وَلَا يَشْهَدُونَ، وَلَا تَوَكَّلُ ذُبَابُهُمْ. اهـ.

العقيدة الثانية

التحذير من مذاهب أهل البدع

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن تحذير الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ من الفرق المحدثه والأهواء المضلّة؛ كالمرجئة والمعتزلة والشيعة بفرقها الكثيرة كالرّافضة والمنصورية وغيرها. وقد ذكر رَحِمَهُ اللهُ أن الجامع بين هذه الفرق على اختلاف مذاهبهم: أنهم يرون السّيف على هذه الأمّة. ثم ختم الرّسالة بمجمل اعتقاد أهل السّنة والجماعة الذي تميزوا به عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر العقيدة:

هذه العقيدة ذكرها الآجري رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الشرية». وقد اعتمدت في إخراجها على نسخة خطية من كتابه «الشرية» تقدم التعريف بها. وقد قمت بمقابلتها بنشرة (دار الوطن (١٤١٨) رقم الأثر (٢٠٦٢) (٢٥٥١/٥ - ٢٥٥٣).

[illegible]

❦ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ فِي «الشريعة»:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدَّهَان^(١)، قال: حدثنا عبد الصَّمد بن حَسَّان، قال:

قال سُفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المُضِلَّة.

قيل له: يَبِينُ لنا رحمك الله.

قال سُفيان:

١ - أما (المرجئة): فيقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عمل.

من قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ فهو مؤمنٌ مُستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتلَ كذا وكذا مؤمنًا، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصَّلَاة.

وهم يرون السَّيفَ على أهل القبلة.

٢ - وأما (الشَّيعة): فهم أصنافٌ كثيرة؛ منهم:

(المنصورية): وهم الذين يقولون: من قتلَ أربعين من أهل القبلة دخل الجنة.

ومنهم: (الخَنَاقون) الذين يخنقون النَّاسَ ويستَحِلُّونَ أموالهم.

ومنهم: (الخريّية) الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة.

وأفضلهم (الزَّيدية) وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزُّبير

وعائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

(١) في الأصل الذي اعتمدت عليه: (الدهقان)، والصواب ما أثبتته، انظر: «تاريخ بغداد» (٣٩/١٦).

ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يُغلب.

ومنهم (الرافضة): الذين يتبرؤون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة: علي، وعمار، والمقداد، وسلمان.

٣ - وأما (المعتزلة): فهم يكذبون:

بعذاب القبر،

وبالحوض،

والشفاعة،

ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة إلا من كان على

هواهم.

٤ - وكل أهل الأهواء فإنهم يرون السيف على أهل القبلة.

٥ - وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد.

٦ - وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة.

٧ - ولا يكفرون أحداً بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك.

٨ - ويقولون: الإيمان قول وعمل مخافة أن يزكوا أنفسهم.

لا يكون عمل إلا بإيمان، ولا إيمان إلا بعمل.

قال سفيان: فإن قيل لك: من إمامك في هذا؟

فقل: سفيان الثوري رحمه الله.

الحقيقة الثالثة

إثبات القدر

مجمال العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن رسالة أرسلها أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ في مسألة إثبات مقادير الله تعالى على عباده وأنه قَدَّرَ الخير والشر، وأنه سبحانه غير ظالم فيما كتب وقَدَّرَ على عباده من الخير والشر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب. ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط

هَذَا صَدْرُ مَا فِيهِ مِنْ الْقُرْآنِ وَالْأَوَّلُ ٥
 فَجَاءَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ الْمُنْجَرِ قَالَ الْبَرَاءُ كَانَ جَدِّي أَبُو الْيَسَنِ
 الْيَهُودِيَّ فِي ذَلِكَ جَاءَهُ الْيَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدَانَ قَالَ جَاءَهُ عِنْدَ
 النَّبِيِّ بْنِ سَعْدَانَ فَكَتَبَ أَبُو دَاوُدَ الْوَيْلِيُّ إِلَى سَعْدَانَ الْوَيْلِيُّ
 أَمَّا بَعْدُ فَمَا الْعَوْلُ فِي رَجَبٍ فَكَرَى عَلَى هَذَا إِي وَفِيهِ وَارْتِدَادُ
 مُحَمَّدٍ لَيْقٍ وَأَصْلُهُ وَجَعَلَ مِنْهُ الْقَوَابِلُ وَأَوْجَبَ عَلَى الْعَمَلِ
 وَأَشْرَفَ إِذَا الْبَعْدُ أَبِ اعْتَدَلَ عَلَى هَذَا الرَّبِّ أَمَّا حَبِ
 قَالَ فَكَتَبَ الْوَيْلِيُّ سَعْدَانَ أَمَّا بَعْدُ قَالَ فَكَتَبَ سَعْدَانَ إِلَى الْعَمَلِ
 وَالتَّوَصُّوهُ هَذَا زِيَادٌ وَحَبِ الْكَ عَلَى اللَّهِ وَفِيهِ وَارْتِدَادُ
 فَكَرَى ظَلَمَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ يَكْلَمَهُ اللَّهُ بِحَقِّهِ وَحَقِّ أَحْوَالِهِ
 سَعْدَانَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى فَضْلِ الْوَيْلِيِّ وَفِيهِ وَارْتِدَادُ

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الكبرى»:

حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى البزاز، قال:
حدثني أبو الحسن الصوفي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن
عفان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال:

كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري:

أما بعد؛

فما تقول في ربِّ قَدَّرَ عليَّ هُدَاي وعصمتي وإرشادي؛
فخذلني وأضلني وحرمني الصَّواب وأوجب عليَّ العقاب وأنزلني
دار العذاب؛ أعدل عليَّ هذا الربُّ أم جار؟

قال: فكتب إليه سفيان:

أما بعد؛

فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك
على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك، ومحال أن يظلم الله ﷻ
أحدًا.

وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتیه من
يشاء والله واسع عليم. اهـ^(١).

(١) وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٩١٤) بإسناده عن أبي صالح، قال:
قال رجل من القدرية لأبي عصام العسقلاني: يا أبا عصام، أرايت من
منعني الهدى، وأوردني الضلالة والردى، ثم عذبنى؛ يكون لي مُنصفًا؟ قال:
فقال له أبو عصام: إن يكن الهدى شيئًا لك عنده فمنعك إياه؛ فما أنصفك،
وإن يكن الهدى شيئًا هو له، فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء.

الرسالة الرابعة

التمسك بالأمر الأول والزهد في الدنيا

مجمل الرسالة :

أصل هذه الرسالة جوابٌ أرسله سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ لِعَبَادِ بْنِ عَبَادِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ رَحِمَهُ اللهُ لما طلب منه أن يكتب له بذكر خصال وخلال من يصحب من أهل زمانه .

فكتب له سفيان رَحِمَهُ اللهُ بهذا الوصية النافعة الماتعة التي وصف فيها أهل زمانه، وحذره منهم، وأوصاه فيها بالتمسك بالأمر الأول الذي كان عليه سلف الأمة، وأوصاه بالزهد في الدنيا والتقلل منها، ومن كثرة مخالطة أهلها، ولزوم العزلة والخمول والحذر من الدخول على الأمراء، وما لبس الشيطان على كثير من القراء في هذا الباب .

وغير ذلك مما ستقف عليه فيها .

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الوصية من كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ (١/ ٨٧) .

[illegible]

❦ قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ فِي «الجرح والتعديل» :

رسالة الثوري إلى عباد بن عباد

حدثنا إسماعيل بن إسرائيل السلال، ثنا الفريابي، قال :

كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، فقال :

من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد؛ سلام عليك،
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد،

١ - فإني أوصيك بتقوى الله، فإن اتقيت الله رَزَقَكَ اللهُ كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً.

٢ - سألت أن أكتب إليك كتاباً أصفُ لك فيه خلافاً تصحب بها أهل زمانك، وتؤدِّي إليهم ما يحقُّ لهم عليك، وتسأل الله رَزَقَكَ اللهُ الذي لك. وقد سألت عن أمرٍ جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحدٍ، وكيف يستطاع ذلك؟ وقد كدَّرَ هذا الزمان أنه ليشتبه الحق والباطل، ولا ينجو من شرِّه إلا من دعا بدعاء الغريق.

فهل تعلم مكان أحدٍ هكذا؟

٣ - كان يقال: يوشك أن يأتي على الناس زمانٌ لا تقرَّ فيه عين حكيم.

٤ - فعليك بتقوى الله رَزَقَكَ اللهُ، والزم العزلة، واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب الله رَزَقَكَ اللهُ، واحذر الأمراء، وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم، فإن استطعت أن تأمر بخيرٍ في رفقٍ فإن قُبِلَ منك حمدت الله رَزَقَكَ اللهُ، وإن رُدَّ عليك أقبلت على نفسك فإن لك فيها شغلاً.

٥ - واحذر المنزلة^(١) وحبها، فإن الزُّهْدَ فيها أشدُّ من الزهد في الدنيا.

٦ - وبلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتعوّذون أن يدركوا هذا الزمان، وكان لهم من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركنا على قلة علم وبصر، وقلة صبر، وقلة أعوان على الخير مع كدر من الزمان، وفساد من الناس.

٧ - وعليك بالأمر الأول والتمسك به، وعليك بالخمول، فإن هذا زمان خمول، وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إياكم والطمع فإن الطمع فقر، واليأس غنى، وفي العزلة راحة من خلّاط السوء.

وكان سعيد بن المسيب يقول: العزلة عبادة.

٨ - وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، والنجاة في تركهم فيما نرى.

٩ - وإياك والأمراء والدنو منهم وأن تخالطهم في شيء من الأشياء.

١٠ - وإياك أن تُخدع فيقال لك: تشفع فترد عن مظلوم، أو مظلمة، فإن تلك خدعة إبليس، وإنما اتخذها فُجَّارُ القُراء سُلماً.

١١ - وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل، وفتنة العالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

١٢ - وما كُفيت المسألة والفُتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم، وإياك أن تكون ممن يُحبُّ أن يُعمل بقوله، ويُنشر قوله، أو يُسمع منه.

(١) المراد بها: الجاه والقدر والمكانة عند الناس.

١٣ - وإياك وحبّ الرياسة؛ فإن من الناس من تكون الرياسة أحبّ إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يُبصره إلا البُصراء من العلماء السماسرة^(١).

١٤ - واحذر الرياء، فإن الرياء أخفى من ديب النمل.

١٥ - وقال حذيفة: سيأتي على الناس زمان يُعرضُ على الرجل الخير والشرّ فلا يدري أيّما يركب.

١٦ - وقد ذكّر عن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال يدُ الله ورسوله على هذه الأمة وفي كنفه وفي جواره وجناحه ما لم يَمِلْ قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يبرّ خيارهم أشرارهم، وما لم يُعظم أبرارهم فجّارهم، فإذا فعلوا ذلك؛ رفعها عنهم، وقذف في قلوبهم، وأنزل بهم الفاقة، وسلّط عليهم جابرتهم فساموهم سوء العذاب».

وقال: «إذا كان ذلك لا يأتهم أمر يضجون منه إلا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك»^(٢).

١٧ - فليكن الموتُ من شأنك ومن بالك، وأقلّ الأمل وأكثر ذكر الموت، فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دُنياك.

١٨ - وقال عمر رضي الله عنه: أكثرُوا ذكر الموت، فإنكم إن ذكّرتُموه في كثيرٍ قلّله، وإن ذكّرتُموه في قليلٍ كثّره، واعلموا أنه قد حان للرجل يشتهي الموت.

أعاذنا الله وإياك من المهالك، وسلك بنا وبك سبيل الطاعة.

(١) المراد بالسَّماسرة هنا: العالم الحاذق المتبصر في الأمور. «تاج العروس» (٤٧٦/١٠).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٢١) عن الحسن مرسلاً، وإسناده إليه ضعيف.



اعتقاو

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلامة
ابن الماجشون

(١٦٤هـ) رَمَّ اللهُ

وفيه:

رسالتان في إثبات صفات الله تعالى

ورسالتان في إثبات القدر

ورسالة في النهي عن الجدل

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي مولا هم المدني.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: ابن الماجشون.

الوفاة: (١٦٤هـ).

الثناء عليه:

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة.

وقال ابن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين ومائة وصائح يصيح: لا يُفتي الناس إلا مالك، وعبد العزيز بن أبي سلمة.

وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قيل لابن معين: عبد العزيز الماجشون هو مثل ليث وإبراهيم بن سعد؟ فقال: لا هو دونهما، إنما كان رجلاً يقول بالقدر والكلام ثم تركه وأقبل إلى السنة، ولم يكن من شأنه الحديث، فلما قدم بغداد كتبوا عنه فكان بعد يقول: جعلني أهل بغداد مُحدثًا، وكان صدوقًا ثقة.

وقال ابن تيمية في «الفتوى الحموية» (ص ٣١٠): ...

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم: مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب..

قال الذهبي: الإمام المفتي الكبير.. لم يكن بالمكثر من الحديث لكنه فقيه النفس فصيح كبير الشأن.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١٨/١٥٢)، و«السير» (٧/٣٠٩).

العقيدة الأولى

إثبات الصفات والرد على الجهمية

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على إجابة عن سؤال سُئل عنه ابن الماجشون رَحِمَهُ اللهُ عما جحدته الجهمية من صفات الله تعالى . فأجاب عن ذلك بإثبات صفات الرب عَزَّوَجَلَّ الواردة في الكتاب والسُّنة، والنهي عن تكلف إثبات ما لم يرد به النص، وأنه لا مجال للعقول في معرفة كنهه تعالى وتقدَّس، وبيان أن العصمة في الدين من الزَّلَل تكون بالوقف حيث وقف بك الشرع، فلا تتكلَّم فيما لم يرد به نصٌّ ولم يتكلَّم فيه السلف .

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» (٢٦٢٢) بتحقيقي .

ثم قابلتها بما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الفتوى الحموية» فقد ساقها بتمامها .

وقال (ص ٣١٠): وروى الأثرم في «السُّنة»، وأبو عبد الله

ابن بطة في «الإبانة»، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم: مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب وقد سئل عما جحدت به الجهمية.. فذكرها.

ثم قال في آخرها:

وهذا كله كلام ابن الماجشون الإمام، فتدبره وانظر كيف أثبت الصفات، ونفى علم الكيفية موافقة لغيره من الأئمة، وكيف أنكر على من نفى الصفات بأنه يلزم من إثباتها كذا وكذا كما تقوله الجهمية: إنه يلزم أن يكون جسمًا أو عرضًا فيكون محدثًا. اهـ.

وقد جعلت ما في «الإبانة» هو الأصل، وما بين [] من «الحموية».

على أنني في بعض المواطن أثبت ما أراه صوابًا وأقرب في إقامة النص ولا أشير إلى ذلك في الحاشية قليلًا لحواشي الكتاب.

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية)^(١):

رسالة عبد العزيز بن عبد الله الماجشون في الرؤية

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصَّاعِغاني، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - أملاها عليَّ إملاء - وسألته فيما جحدت الجهمية؟
أما بعد،

١ - فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها في صفة الرَّبِّ العظيم الذي فاتت عظمتُه الوصف والتقدير، وكَلَّتِ الألسُن عن تفسير صِفَتِهِ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، وردت^(٢) عظمتُه العقول، فلم تجد مساعًا فرجعت خاسئة وهي حسيرة.

وإنما أمرنا بالنَّظر والتَّفكر فيما خلق بالتقدير.

وإنما يقال: كيف كان؟ لمن لم يكن مرَّةً ثم كان.

فأما الذي لا يحول، ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل؛ فإنَّه لا يعلم كيف هو إلَّا هو.

(١) قال الذهبي في «السير» (٣١١/٧): أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة، عن يحيى بن أسعد، أنبأنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو بكر بن بخيت، أنبأنا عمر بن محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون أنه سئل عما جحدت به الجهمية؟ فقال: .. فذكر بعضها.

(٢) في «الإبانة»: (ودعت). وما أثبتته من «الحموية».

وكيف يُعَرَفُ قدر من لم يبد^(١)، ومن لا يبلى، ولا يموت؟
وكيف يكون لصفة شيء منه حدٌّ أو مُنتهى، يعرفه عارف، أو
يحدّ قدره^(٢) واصف، على أنه الحقُّ المبين^(٣) لا حقٌّ أحقُّ منه،
ولا شيء أبينُّ منه.

٢ - الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته: عجزها عن
تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغيراً يجول ويزول، ولا يرى
له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك وأخفى
عليك مما ظهر من سمعه وبصره، فبارك الله أحسن الخالقين.

وخالقهم وسيد السّادة وربهم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٣ - اعرف - رحمك الله - غناك عن تكلف صفة ما لم يصف
الرّبّ من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها إذا لم تعرف
قدر ما وصف، فما كلّفك علم ما لم يصف.

هل تستدلُّ بذلك على شيء من طاعته، أو تنزجر^(٤) عن شيء
من معصيته.

٤ - فأما الذي جحد ما وصف الرّبّ من نفسه تعمّقاً وتكلفاً

(١) في «الإبانة»: (يبدأ). وما أثبتته من «الحموية».

(٢) في «الحموية»: (قدرته).

(٣) قوله: (وذلك من جلاله فصل على أنه الحق المبين) ليست في «الحموية».
في «الإبانة»: (يحدّ قدره واصف وذلك من جلاله فصل على أنه...). وما
أثبتته من «الحموية».

(٤) في «الإبانة»: (تنزحزح)، وما أثبتته من «الحموية».

قد استهوته الشياطين في الأرض حيران، فصار أحدها ومنها، يستدل بزعمه على جحد ما وصف الربّ وسمّى من نفسه بأن قال: (لا بدّ إن كان له كذا من أن يكون له كذا) فعصى عن البين بالخفيّ، وبجحد ما سمّى الربّ من نفسه بصمت الربّ عمّا لم يُسم منها، فلم يزل يُملي له الشيطان حتّى جحد قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فقال: لا يراه أحدٌ يوم القيامة.

فجحدوا لله أفضلَ كرامة الله التي أكرم [الله] بها أوليائه يوم القيامة: من النّظر إلى وجهه، ونضرته إيّاهم ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥]، وقد قضى أنهم لا يموتون فهم بالنّظر إليه ينظرون^(١).

وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه، فلما حتم البقاء ونفى الموت والفناء؛ أكرم أوليائه بالنّظر إليه واللقاء.

فوربّ السّماء والأرض ليعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثواباً؛ فتُنْضَرُ بها وجوههم دون المجرمين، وتُفْلَجُ بها حجتهم على الجاحدين [فهم وشيعته وهم عن ربّهم يومئذٍ مَحْجُوبُونَ لا يرونه كما زعموا أنّه لا يرى، ولا يُكَلِّمُهُمْ]^(٢) ولا ينظرُ إليهم ولهم عذابٌ أليم.

كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

(١) وفي «الإبانة»: (يُنْضَرُونَ).

(٢) من المطبوع.

أَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ يُقْصِيهِمْ وَيُعَذِّبُهُمْ بِأَمْرِ يَزْعُمُ الْفَاسِقُ أَنَّهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فِيهِ سَوَاءٌ؟

وَأِنَّمَا جَحَدَ رُؤْيَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِقَامَةً لِلْحُجَّةِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ؛
لأنه قد عرف إذا تَجَلَّى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [رَأَوْا مِنْهُ مَا] كَانُوا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِنِينَ وَكَانَ لَهُ جَاحِدًا.

٥ - وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟

وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿رُجُوءُ يَوْمٍ نَاضِرٌ ۖ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا
نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا
سَحَابٌ؟»

قَالُوا: لَا.

قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟»
فَقَالُوا: لَا.

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَئِذٍ كَذَلِكَ»^(١).

٦ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْتَلِئُ النَّارُ حَتَّى يَضَعَ الرَّحْمَنُ^(٢)
قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»^(٣).

٧ - وَقَالَ لثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ: «لَقَدْ صَحَّحَكَ اللَّهُ مِمَّا فَعَلْتَ بِضَيْفِكَ
الْبَارِحَةَ»^(٤).

(١) رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) وفي «الحموية»: (حتى يضع الجبار).

(٣) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) رواه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

٨ - وقال فيما بلغنا: «إن الله ليضحك من أزلكم، وقنوطكم، وسُرعة إجابتكم».

وقال له رجلٌ من العرب: إن ربَّنَا ليضحك؟
قال: «نعم».

قال: لا نعدم من ربِّ يضحك خيراً^(١)
في أشباهٍ لهذا مما لم نُحصِه.

٩ - وقال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

[وقال]: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَتُصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

فوالله ما دلَّهم على عظم ما وصف من نفسه^(٢) وما تحيط به قدرته إلا صغرُ نظيرها منهم عندهم، أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم.

(١) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رزين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك ربَّنَا ﷻ من قنوط عباده وقرب غيره». قال: قلت: يا رسول الله أو يضحك الربُّ ﷻ؟ قال: «نعم». قلت: لن نعدم من ربِّ يضحك خيراً.

والحديث صحيح كما خرجته في التعليق على كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٣٣).

(٢) في «الإبانة»: (على عظم من وصف نفسه)، وما أثبت من «الحموية».

١٠ - فما وصفَ الله مِنْ نفسه فسَمَّاه على لسان نبيه ؛ سميناه
كما سَمَّاه، ولم نتكلَّف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا.
لا نجحدُ ما وُصِفَ، ولا نتكلَّف معرفة ما لم يصف.

١١ - اعلم - رحمك الله - أن العِصمة في الدين: أن تنتهي
[في الدين] حيث انتهى بك، ولا تجاوز ما قد حُدَّ لك، فإن من
قوام الدين: معرفة المعروف، وإنكار المنكر.

فما بُسِطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفتدة، وذُكِرَ أصله
في الكتاب والسنة، وتوارث علمه الأمة؛ فلا تخافن - في ذكره
وصفته مِنْ رَبِّكَ ما وصف من نفسه - عبثًا! ^(١) ولا تتكلَّفن لما
وصفه لك مِنْ ذلك قدرًا.

وما أنكرته نفسك، ولم تجد ذكره في كتابِ رَبِّكَ، ولا في
الحديث عن نبيِّكَ من ذكرِ صفةِ رَبِّكَ؛ فلا تتكلَّفن علمه بعقلك،
ولا تصفه بلسانك، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه؛
فإن تكلَّفك معرفة ما لم يصف مِنْ نفسه، مثل إنكارك ما وصف
منها.

فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصفه من نفسه،
فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها.

فقد - والله - عزَّ المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم
يعرف، وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به
نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه.

فما مَرَضَ من ذكر هذا وتسميته من الرَّبِّ قلبُ مسلم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرَّبِّ مؤمن.

ومَا ذَكَرَ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ سَمَّاهُ من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سَمَّى ووصف الرَّبُّ تعالى من نفسه، (من أجل ما وصفنا؛ كالجاحد المنكر لما وصفنا منها)^(١).

والرَّاسِخُونَ في العلم، الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التَّارِكُونَ لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سَمَّى منه^(٢) جحدًا، ولا يتكَلَّفُونَ وصفه بما لم يُسَمَّ تعمقًا؛ لأنَّ الحقَّ تَرَكَ ما تَرَكَ وتسمية ما سَمَّى: ومن يتبع ﴿غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا قَوْلَى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ﴿١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

وهب الله لنا ولكم حكمًا، وألحقنا بالصالحين.

(١) ما بين () ليس في «الحموية».

(٢) في «الحموية»: (منها).

الرسالة الثانية

بيان عظمة الله وإثبات صفاته تعالى

مجمال الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على إثبات صفات الله تعالى، وبيان عظمته وقدره وعلمه الذي سبق كل شيء.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «العظمة» (١/٣٨٨/دار العاصمة) لأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وقد رواها عنه بإسناد صحيح.

ولم أقف على من خرجها غيره.

قال أبو الشيخ الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «العظمة»:

أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي، قال:

قرأ علينا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون رحمه الله تعالى:

١ - اعلم أن الله تعالى أولٌ لم يزل أولاً، وليس بالأول الذي كان أولاً ما كان من الأشياء وقد كان.

٢ - هو الآخر الذي لم يزل، ليس بالآخر الذي يكون آخرًا ثم لا يكون، وهو الآخر الذي لا يفنى والأول الذي لا يبيد، القديم الذي لا بداية له، لم يحدث كما حدثت الأشياء، لم يكن صغيرًا فكبر، ولا ضعيفًا ففوى، ولا ناقصًا فتم، ولا جاهلًا فعلم، لم يزل قويًا عاليًا كبيرًا مُتَعَالِيًا، لم تأت طرفة عين قط إلا وهو الله.

٣ - لم يزل ربًا، ولا يزال أبدًا كذلك فيما كان، وكذلك فيما بقي يكون، وكذلك هو الآن، لم يستحدث علمًا بعد أن لم يكن يعلم، ولا قوّة بعد قوّة لم تكن فيه، ولم يتغيّر عن حالٍ إلى حالٍ بزيادة ولا نقصان؛ لأنه لم يبقَ من الملك والعظمة شيء إلا وهو فيه، ولن يزيد أبدًا عن شيء كان عليه، إنّما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادته ناقصًا، وإنّما يزداد قوّة من سيضعف بعد قوته كما كان قبل زيادته ناقصًا، وإنّما يزداد علمًا من سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهلًا، فأما الدائم الذي لا نفاد له، الحي الذي لا يموت، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كلّ شيءٍ بغير تعليم فإن ذلك هو الواحد في كلّ شيءٍ، المتوحد بكلّ شيءٍ،

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وراجع إلى ما كان عليه بدء أمره.

٤ - ولم يكن تبارك وتعالى من شيء فيرجع إليه، ولم يكن قبله شيء فيقضي عليه، لا ينبغي أن يكون من صفته أنه لم يكن مرة ثم كان، إنما تلك صفة المخلوقين، وليس بصفة الخالق؛ لأنه خلق ولم يكن يُخلق، وبدأ ولم يُبدأ، فكما لم يُبدأ فكذلك لا يفنى، وكما لا يفنى ولا يبلى فكذلك - وعزة وجهه - لم يزل ربًّا، وإنما يبلى ويموت من كان قبل حياته ميتًا.

قال الله ﷻ: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

وقال ﷻ: ﴿رَبَّنَا أَمَنَّا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَتْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١].

فكلتاها موتتان، ربنا لم يكن ميتًا فحيي، وكذلك هو الحي الذي لا يموت، هو ربُّ الخلق قبل أن يخلقهم، كما هو ربهم بعد أن خلقهم، وقد أحاط بهم قبل خلقهم علمًا، وأحصاهم عددًا، وأثبتهم كتابًا، فكان من أمره في تقديره إياهم قبل أن يكونوا على ما هم عليه من أمرهم بعدما كانوا، ليس خلقه إياهم بأعظم في ملكه من تقديره ذلك منهم قبل أن يكونوا بعلمه، إنما هو علمه وفعله، لا يستطيع أحد أن يقدر واحدًا منهما قدره وهو مالك يوم الدين قبل أن يأتي، وهو مالكه حين يأتي، لم يكن الخلق شيئًا قبل أن يخلقهم حتى خلقهم، ثم يردهم إلى أن لا يكونوا شيئًا ثم يُعيد خلقهم.

قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

٥ - فهو ابتدع الخلق وابتدأهم، وعلم قبل أن يكونوا

ما يصيرون إليه، ثم هينٌ بعد ذلك تكوينهم عليه، قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، وليس بأهون عليه من شيء؛ ولكنه قال ذلك مثلاً وعبرة ليعرف العباد ما وصف به من القدرة، وله المثل الأعلى.

وكيف يكون شيء أهون عليه من شيء وإذا أراد شيئاً يقول: (كن) فيكون، إنما هو كلمة ليس لها عليه مؤونة، لا يبعد عليها كبير، ولا يقل عليها صغير، خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بينهما كخلق أصغر خلقه، قال: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بِعَثْكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٢٨) [لقمان: ٢٨].

قال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩].

وقال: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (٥٠) [القمر: ٥٠].
فهذا كله: كن فيكون.

﴿فَسَبَّحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٣) [يس: ٨٣].

٦ - غَيَّبَ الْغُيُوبَ عَنْ خَلْقِهِ وَلَمْ يَغْيِبْهَا عَنْ نَفْسِهِ،

علمه بها قبل أن تكون كعلمه بها بعدما كانت.

ما علم أنه كائن قد قضى أن يكون، وذلك أنه قد كتب ما علم، وقضى ما كتب، لم يكتب ما عِلِمَ تذكراً، ولم يزد بخلقه بعدما خلقهم علماً يزيده إلى ملكه شيئاً، وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم، قال: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٦) [فاطر: ١٦، ١٧].

هو أبدُ الأبد، الواحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. اهـ.

الرسالة الثالثة

إثبات القدر والرد على من أنكره والنهي عن الجدل فيه

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على إثبات القدر وقدرة الله تعالى،
والنهي عن الجدل والتعمق في أقدار الله تعالى فإنه يجرُّ إلى الهلكة
في دين الله تعالى.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن
بطة رَحِمَهُ اللهُ (١٩٧٣/بتحقيقي)، وقد اعتمدت في ذلك على نسخة
خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بطبعة الراية (٢/٢٤٠/١٨٥٢)،
وطبعة الفاروق (٣/٢١١/١٨٦٧).

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى»:

رسالة عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني.

وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب.

وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن شهاب، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم، قالا جميعاً:

حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال:

أما بعد،

١ - فَإِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أَفَرِّقَ لَكَ فِي أَمْرِ الْقَدْرِ، وَلِعَمْرِي لَقَدْ فَرَّقَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿لَئِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

فَاعْلَمْنَا أَنَّ لَهُ الْمَلِكَ وَالْقُدْرَةَ، وَأَنَّ لَهُ الْعِذْرَ وَالْحُجَّةَ، وَوَصَفَ الْقَدْرَ تَمَلُّكًا وَالْحُجَّةَ إِذَا رَأَى.

وَوَصَفَ الْإِنْسَانَ فِي ذَلِكَ مُحْسِنًا وَمُسِيئًا، وَمُقَدِّرًا عَلَيْهِ وَمَعْدُورًا عَلَيْهِ.

فَرَزَقَهُ الْحَسَنَةَ وَحَمِدَهُ عَلَيْهَا.

وَقَدَّرَ عَلَيْهِ الْخَطِيئَةَ وَلَا مَهْ فِيهَا.

فَحَسِبْتَ حِينَ حَمْدِهِ وَلَا مَهْ أَنَّهُ مُمَلِّكٌ،

ونسيت انتحاله القدر؛ لأنه مُملَكٌ،
فلم يخرج به بالمحمدة واللائمة من مُلكه،
ولا يعذره بالقدر في خطيئته خلقه على الطلب بالحيلة؛
فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها،
وعرفه القدرة فهو يؤمن بها، ولا يجد معولاً إلا عليها.

فرغب إلى الله ﷻ في التوفيق لعلمه بملكه موقناً بأن ذلك في
يده، فيخطئه ما طلب فيرجع في ذلك على لائمة نفسه، مفزعاً في
التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذلك
يكون لله عليه به الحجة، مُعوله في طلب الخير: ثقته بالله وإيمانه
بالقدر حين يقول يطلب الخير: لا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول
حين يقع في الشر: لا عُذر لي في معصية الله.

مُستسلم حين يطلب، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في
الشر لائماً لأمره، ليس القدر بأحقّ عنده بأنه ظالم حين يعصي
ربه، إن رأى أن أحدهما أحقّ من صاحبه سفه الحق وجهل دينه.

لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصاً، ولا عن الاعتراف بالخطيئة
محيصاً، فمن ضاق ذرعاً بهذا: ﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعْ
فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

فوالله لا يجد بُدّاً من أن يضرع إلى الله ضرعاً من يعلم أن
الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذاراً من كأنها لم تُقدّر عليه.
فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فراراً
من حُجَّتِهِ.

٢ - ضعوا أمر الله كما وضعه، ألا تفرّقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنّه قد خلط بعضه ببعض، وجعل بعضه من بعض فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر، وقد كتب بعد ذلك فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلّوا في صفة القدر؛ فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنّكم إذا نحلتهم أنفسكم باللائمة، وأقررتهم لربكم بالحكومة: سدّتم عنكم باب الخصومة، فتركتهم الغلو، ويئس منكم العدو. فاتخذوا الكفّ طريقاً فإنّه القصد والهدى.

٣ - وأن الجدَلَ والتعمّق هو جور السبيل، وصراطُ الخطأ، فلا تحسبنّ التعمّق في الدّين رُسوخاً، فإن الرّاسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تنهى علمهم، وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك؛

٤ - فانظر في أمر القتال وما ذكر الله ﷻ منه في كتابه تسمع شيئاً عجيباً؛ من ذكر ملك لا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذلك محمود ومَلُوم، ينصر أوليائه ويتنصر بهم، ويُعذّب أعداءه ويديّلهم.

يقول تعالى: ﴿فَتِلْوُهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٤] وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [١٥] [التوبة: ١٤ - ١٥].

﴿إِنْ يَنْصَرِّكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

قال: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

الْجَاهِلِيَّةَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴿١٥٤﴾
[آل عمران: ١٥٤].

فافهم ظَنَّهُم أي الفريقين أولى بهم:
المضيف إلى ربِّه المؤمن بقدره، أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟
فإلى نفسه وكلِّه، فَإِنَّ ظَنَّهُم ذلك إنما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ولكنَّا عصينا، ولو أطعنا ما قتلنا ها هنا.
فلعمري لئن كانوا صدقوا؛ لقد صدقت.
ولئن كانوا كذبوا؛ لقد كذبت، فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنْ
الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وقال الله ﷻ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾
[آل عمران: ١٥٤].

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

٥ - فيدل الله أعداءه على أوليائه فيستشهدهم بأيديهم، ثم يكتب
ذلك خطيئة عليهم، ثم يُعَذِّبهم بها، ويسألهم عنها، وهو أدالهم بها،
وينصر أوليائه على أعدائه، ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

ثم يكتب ذلك حسنة لهم يحمدهم عليها، ويثني عليهم بها،
وهو تولَّى نصرهم فيها، يقول: الأمر كُلُّه لي لا يغلبُ واحدٌ من
الفريقين إلَّا بي.

٦ - وعدهم ببدرٍ إحدى الطائفتين أنَّها لهم وعدًا لا يُخلفُ، ونقمة لا تُصرف، ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

تمم ذاك الوعد بمثل الحيلة، وأعدَّ لهم العدد والمكيدة. وإنَّما هو تسبب لقدرة خفيَّة، وأنزل من السَّماء الملائكة لقتال ألفٍ من قريشٍ، ثم أوحى إليهم: ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾؛ يشبِّههم بذلك. ﴿فَنُتَبِّئُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، حتى كأنَّه عند من ينكر القدر أمرٌ يكابر، وعدوٌّ يخافُ منه أن يظفرَ.

وإبليسُ مع الكُفَّارِ قد زينَ لهم أعمالهم، ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فبينما الأمر هكذا، كأنَّه أمرُ النَّاسِ الذين يخشون الغلبة، ويجتهدون في المكيدة، ولا يتركون في عُدَّةٍ، إذ قذف الرُّعبَ في قلوبهم فولَّوا مُدْبِرِينَ.

وقال للملائكة: اضربوا ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، فجاءهم أمرٌ لا حيلة لهم فيه، ولا صبر لوليهم عليه، وإنَّما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكصَ على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، لا يجنبنِي وإياكم من بأسِهِ جُنَّةً، ولا يدفعه عني ولا عنكم عُدَّةٌ ولا قوَّةٌ، لا ترون من يقاتلكم، لا تستطيعون دفعَ الرُّعبِ عن قلوبكم، ولا أستطيع دفعه عن نفسي فكيف أستطيع دفعه عنكم؟ وهُم الذين كانوا حذروا

وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين قال: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنْرَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٤٣) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ ﴿لِمَه؟﴾ قال: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٣، ٤٤].

٧ - فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هكذا، ويحسبُ القدرى إنما ذلك من الله احتيالاً واحتفالاً وإعداداً للقتال، وينسى أنه الغالبُ على أمره بغير مُغالبة، والقاتلُ لعدوه إذا شاء بغير مُكاثرة.

أهلك عادًا بالريحِ العقيم، وأحمدَ ثمودَ بالصيحة، وخسفَ بقارونَ وبداره الأرض، وأرسلَ على قومِ لوطٍ حجارةً من السماء، ويرسلُ الصّواعقَ فيُصيبُ بها من يشاء قعصًا^(١) لا مكرَ فيه ولا استدراج، ويستدرجُ ويمكرُ بمن لا يعجزُهُ، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة، ومن ليست له على النّجاة منه قُدرةٌ وكلا الأمرين في قدره وقضائه سواء؛ فهو ينفذُهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هؤلاء قعصًا ولا قهرًا اغتنامًا لغرّتهم، ولم يستدرج هؤلاء ويمكر بهم شفقةً أن يعجزوا مما أراد بهم.

٨ - لقدره وقضائه مخرجان: أحدهما ظاهرٌ قاهرٌ، والآخَرُ قويٌّ خفيٌّ، لا يمتنعُ منه شيءٌ، ولا يوجد له مسٌّ، ولا يسمعُ له حسٌّ، ولا يرى له عينٌ ولا أثرٌ حتّى يبرمَ أمره فيظهر، يباعدُ به

(١) (القعص): القتل، ومات فلان قعصًا، أي أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه. «العين» (١/١٢٧).

القريب، ويصرفُ به القلوبَ، ويقربُ به البعيد، ويدلُّ به كلَّ جبارٍ عنيدٍ حتَّى يفعل ما يريد به .

٩ - حفظ موسى ﷺ في التابوت واليَمِّ منفوسًا، يقربه من عدوّه إليه للذي سبّب أمره عليه، وقد قدّر وقضى أن نجاته فيه .

قال لأُمّه: ﴿فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٧] أن يأخذه فرعون ﴿فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلّا كذلك، فاختلجه من كنهه ومن ثدي أمّه إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمّه اليقين أنّه رادّه إليها وجاعله من المرسلين، فأمنت عليه الغرق فألقته في اليمّ ولم تفرّق، وأمر اليمّ يلقيه بالسّاحل؛ فسمع وأطاع وحفظه ما استطاع حتّى أدّاه إلى فرعون بأمره، وقد قدّر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك، فألقى عليه محبةً منه ليصنعه على عينه، قد آمن عليه سطوته، ورَضِيَ له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغيرير والشفقة؛ ولكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطفمة والأشربة والخدم والحُضَّان، يلتمس له المراضع شفقا أن يُميته وهو يقتل أبناء بني إسرائيل عن يمينٍ وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه، وبين حجره ونحره، يتبنّاه ويترشفه، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزينه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لِمَه؟ قال: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، فمنه يفرق على ودّه لو عليه يقدر، وهو في يديه وهو لا يشعر، حتّى ردّه بقدرته إلى أمّه وجعله بها من المرسلين، وفرعونُ خلال ذلك يزعم أنّه ربُّ العالمين! وهو يجري في كيد الله المتين، حتّى أتاه من ربّه اليقين مذعنا مستوثقا في كل مقالٍ و قتالٍ،

يرفعه طبقاً عن طبق حتى إذا أدركه الغرق قال: ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

١٠ - فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ ما دعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحاً.

ولا نقول: كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها؟

ولا كيف قدر الخطيئة ولأمننا فيها؟

ولكن نلوم أنفسنا كما لأمنها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها.

لا نقول لما قاله، لم قاله؟

ولكن نقول كما قاله، وله ما قال، وله ما فعل، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا

يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

آخر الرسالة.

الرسالة الرابعة

إثبات القدر والرد على القدرية

مجمل الرسالة :

بدأ الإمام ابن الماجشون رَحِمَهُ اللهُ هذه الرسالة بالوصية بالتمسك بالسنة وبيان مكانتها .

ثم بين منزلة السلف الصالح والاعتداء بهم، وترك مخالفتهم فيما قالوه، وترك الخوض فيما لم يتكلموا فيه، فإن الهلكة تكون في مخالفة هديهم وطريقتهم .

ثم شرع في بيان إثبات القدر، وأن إنكاره من أظهر وأبين البدع التي ظهرت وأحدثت، وبيان أن أهل الجاهلية كانوا في جاهليتهم يثبتونه، وأن الشرع ما زاده إلا شدة وتثبيتاً .
ثم حذر من الجدال في الدين .

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» (١٩٧٤/ بتحقيقي) وقد اعتمدت فيها على نسخة خطية من الكتاب، ثم قابلتها بطبعة الراية (١٨٥٣)، والفاروق (١٨٦٨) . ولم أقف على من خرجها غيره .

[illegible]

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال:
حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح
(ح).

وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، وأبو حفص
عمر بن أحمد بن شهاب، قالا جميعاً: حدثنا أبو العباس أحمد بن
عبد الله، قال: ابن شهاب، حدثني أبي قال: حدثنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن هانيء الطائي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح،
عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال:

أما بعد،

١ - فإني موصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سُنَّة
رسول الله ﷺ، وترك ما أحدث المُحدثون في دينهم مما قد كفوا
مؤنته، وجرت فيهم سُنَّته.

٢ - ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو
عبرة فيها، ودليل عليها؛ فعليك بلزوم السُنَّة؛ فإنها لك بإذن الله
عصمة.

وأن السُنَّة إنما جعلت سُنَّة لِيُسْتَنَّ بها، ويُقتصرَ عليها، وإنَّما
سَنَّاها مَنْ قد علمَ ما في خلافها من الزلل والخطأ والحُمق
والتعمق.

٣ - فارضَ لنفسِكَ بما رَضُوا به لأنفسِهِم؛

فإنَّهم عن عِلْمٍ وقفوا، وبِصَرٍّ نافذٍ كفوا، ولهم عن كشفِها
كانوا أقوى، وبفضلٍ لو كان فيها أخرى.

وأنهم لهم السابقون؛ فلئن كان الهدى ما أنتم فيه لقد سبقتموهم إليه.

ولئن قلت: حدث حدث بعدهم؛ ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم.

ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم مجسر.

لقد قصر أناسٌ دونهم فجفوا، وطمح^(١) آخرون عنهم فغلوا، وإنهم بين ذلك على هدى مستقيم.

٤ - سألتني عن القدر وما جحد منه من جحد.

فعلى الخير - إن شاء الله - سقطت؛

وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمراً مما أحدث الناس فيه مُحدثاً، أو ابتدعوا فيه بدعةً أبين أثراً، ولا أثبت أصلاً، ولا أكثر - والحمد لله - أهلاً من القدر.

لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء، يذكرونه في شعرهم وكلامهم، ويعزّون به أنفسهم فيما فاتهم، ثم ما زاده الإسلام إلا شدةً.

لقد تكلم به رسول الله ﷺ في غير موطن ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته ﷺ يقيناً وتسليماً وتضعيفاً لأنفسهم وتعظيمًا لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض به

(١) (طمح): علا وارتفع. «مقاييس اللغة» (٣/٣٣١).

قدرُهُ، إِنَّ ذَلِكَ مع ذلك لفي محكم كتابِهِ لمنه اقتبسوه وَلبه علموه.
 ٥ - فلئن قلْتُمْ: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله ﷻ
 كذا وكذا؟

لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم
 آمنوا بعد ذلك به كُلُّه بالذي جحدتم فقالوا: قُدِّرَ وَكُتِبَ وكلُّ شيء
 بكتابٍ وقدر، ومن كتبت عليه الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم
 يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إِلَّا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرًّا
 ولا نفعًا إِلَّا ما شاء الله.

ثم رغبوا مع قولهم هذا ورهبوا، وأمروا ونهوا، وحمدوا ربهم
 على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم
 بالقدر، ولم يُمَلِّكوها فعل الخير والشرِّ، فعظَّموا الله بقدرِهِ، ولم
 يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منِّه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه.

وقال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٥) [المائدة: ٨٥].

وقال: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩) [البقرة: ٥٩].

فكما كان الخير منه وقد نحلهم عمله فكذلك كان الشرُّ منه
 وقد مضى به قدرُهُ.

٦ - وإنَّ الذين أمرتك باتباعِهِم في القدرِ لأهل التنزيل؛ الذين
 تلوه حقَّ تلاوته؛ فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهِهِ، وكانوا بذلك
 من العلم في الراسخين، ثم ورَّثوا علم ما علموا من القدرِ وغيره مَنْ
 بعدهم، فما أعلم أمرًا شكَّ فيه أحدٌ من العالمين لا يكون أعظمَ [في]
 الدين^(١) [ولا] أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر.

(١) في الأصل: (لا يكون أعظم الدين أعلى ولا...)، ولعل الصواب ما أثبتته.

لقد آمنَ به الأعرابيُّ الجافي، والقرويُّ القاري، والنساءُ في ستورهنَّ، والغلمانُ في حداثتهم، ومن بين ذلك من قويَّ المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامعٌ قَطُّ فأنكره، ولا عرض لمتكلمٍ قَطُّ إلَّا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحدَه النُّكرة، فما من جحدَه ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من النَّاس إلَّا كأكلة رأس.

٧ - فالله الله، فلو كان القدرُ ضلالةً؛ ما تكلم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعةً لعلم المسلمون متى كانت، فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات.

وإن أصل القدر لثابتٌ في كتابِ الله تعالى، يعزِّي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم؛ يريدُ بذلك تسليتهم، ويثبتُ به على الغيبِ يقينهم، فسَلِّمُوا لِأَمْرِهِ وآمِنُوا بِقَدَرِهِ، وقد علموا أنَّهم مبتلون، وأنَّهم مملوكون غير مُملَّكين ولا موكَّلين، قلوبهم بيد ربِّهم، لا يأخذون إلَّا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنه إن وكلَّهم إلى أنفسهم ضاعوا، وإن عصمهم من شرِّها أطاعوا، هم^(١) بذلك من نعمته عارفون كما قال نبيه وعبد الصديق: ﴿وإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

(١) في الأصل: (أطاعوهم).

فتبراً إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة وكانوا له شيعة.

٨ - لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفاً في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيم هذا؟

قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره؛ فلم يبطئهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله ﷻ بالبلاء من ملكه، فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم، كذلك خلقهم وبذلك أمرهم.

يضعفون إليه في القوة، ويقرّون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعيفهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عن غيره أغنياء، قد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك؛ فلم يفتحها عليهم، وفتحها على قوم آخرين لبسوا أنفسهم، فلبس عليهم ما يلبسون، فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يُقدّموها قبل أجلها، ويزعمون أنهم قادرون عليها، فسبحان الله ثم سبحان الله.

٩ - فهلّم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها فانجسّتم بأنفسكم دونها، ففترقت بكم السبل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التّحسّر والتناوش من مكان بعيد.

فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرّقوا بين ما جمعوا، ولا تجمعوا بين ما فرّقوا، فإنّهم قد جعلوا لكم أئمةً وقادةً، وحملوا إليكم من كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناء، وعليكم فيما جحدتم منه شُهداء، فلا تجحدوا ما أقرّوا به من القدر فتبتدعوا، ولا تشدّوه بغيره فتكلّفوا، فإنّي لا أعلم أحدًا أصحّ قلبًا في القدر ممن لم يدر أن أحدًا قال فيه شيئًا فهو يتكلّم به غصًا جديدًا لم تدنسه الوسائس، ولم يوهنه الجدل ولا الالتباس وبذلك فيما مضى صحّ في صدر النّاس.

١٠ - فاحذروا هذا الجدل؛ فإنّه يقربكم إلى كلّ موبقة، ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجلّ ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء؛ فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرّة، وعلامات الهدى لنا دونه، من ركه أرداه وترك الهدى وراءه، بين أثره، وقريب مأخذه، لا يكلف أهل العويص والتشقيق.

١١ - ثم اعلم أنّه ليس للقرآن موئل مثل السنة؛ فلا يسقطنّ ذلك عنك فتحير في دينك، وتتيه في طريقك، ﴿كَأَلَيْكَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنًا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

آخر الرسالة.



الرسالة الخامسة

النهي عن الجدال

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على الأمر بالكف عن الجدال في الدين، والتحذير منه، وأنه سبب انتقال أهل البدع من دين إلى دين.

وبيان خطر التعمق في الدين، وأنه ليس من سبيل المؤمنين الصادقين.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ (٦٨٥/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية لهذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الراية (٥٣٣/١) (٦٥٩)، والفاروق (٣٧٩/١) (٦٦٦).

❦ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» :

أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال : حدثنا أبو حاتم، قال :

حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال :

أملئ عليَّ عبد العزيز ابن الماجشون، قال :

١ - احذروا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة، ولا يسلمكم

إلى ثقة .

ليس له أجل ينتهى إليه، وهو يدخل في كل شيء .

فاتخذوا الكفَّ عنه طريقًا، فإنه القصد والهدى، وإن الجدل

والتعمق هو جور السبيل، وصراط الخطأ .

٢ - فلا تحسبن التعمق في الدين رسوخًا^(١)، فإن الراسخين

في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم .

٣ - فاحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن، واختلاف الأحاديث

عن رسول الله ﷺ فتجادلهم فتزل كما زلوا، وتضل كما ضلوا،

فقد كفتك السيرة - يعني : سيرة السلف - مؤنتها، وأقامت لك منها

ما لم تكن لتعدله برأيك .

٤ - فلا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين، ولا تمكنهم

من نفسك، ولا تعرضهم دينك، وإنما يريدون أن يعتنوك، أو يأتوك

بشبهة فيعتنوك .

ولا تقعد معهم، قال الله ﷻ : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ

الْقَوِّى الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٦٨] .

(١) في الأصل : (رسوخًا)، ولعل الصواب ما أثبتته .

٥ - ولعمري إن صفة الدين لبينة، وإن سُبِّله لواضحة، وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه.

ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه، أو تتبع فيه غير سبيل أهله، فإن عوراتهم لمكشوفة، وإن حجتهم لداخضة. و..^(١) دانوا الله بغير دين واحدٍ بأديان شتى، يمسون على دين، ويصبحون به كافرين.



(١) كلمة لم أتبينها.

اعتقاد

إمام دار الهجرة أبي عبد الله
مالك بن أنس

(١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

جمع لأقواله في أبواب السنة والاعتقاد
أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري.
 الكنية: أبو عبد الله.
 الشهرة: إمام دار الهجرة.
 الولادة: (٩٣هـ).
 الوفاة: (١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز وهو حُجَّةُ زمانه.
 قال الشافعي: مالك النجم يقتدى به. وقال: مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين.
 وقال أحمد: مالك إمام من أئمة المسلمين.
 وقال حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبد الله عن مالك، فقال: مالك سيد من سادات أهل العلم، وهو إمام في العلم والفقه، ثم قال: قد ظل مالك مُتَّبَعًا لآثار من تقدّم مع عقل وأدب.

مصادر الترجمة:

«السير» (٤٨/٨)، و«إرشاد السالك» (ص ٢١٩).

مجمل العقيدة:

لم أقف على عقيدة مختصرة للإمام مالك رحمته الله في هذا الباب، وعند تتبعي لذلك وقفت على جملة طيبة من أقواله في أبواب الاعتقاد، فقامت بجمعها والتنسيق بينها، والترتيب بين فقراتها حتى تخرج كعقائد السلف المختصرة.

مصدر العقيدة:

جمعت هذه الأقوال للإمام مالك رحمته الله من بعض كتب السنة المشهورة ومن بعض كتب التراجم وغيرها. وقد أفدت كثيراً من كتاب «منهج الإمام مالك في تقرير العقيدة» لسعود الدعجان، وهي رسالة علمية قدمت في الجامعة الإسلامية. وقد نشرت في مكتبة ابن تيمية (١٤١٦هـ).

من أقوال الإمام مالك رحمه الله في أبواب السنة والاعتقاد:

- ١ - أهل السنة هم: الذين ليس لهم لقب يُعرفون به لا جهمي، ولا رافضي، ولا قدري^(١).
- ٢ - والسنة ما لا اسم له غير السنة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ٥٣]^(٢).
- ٣ - والحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان: ما في كتاب الله، أو أحكمته السنة، فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب، والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق، وثالث: متكلف، فما أحرأه ألا يوفق^(٣).
- ٤ - ومن أراد النجاة فعليه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم^(٤).
- ٥ - والسنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق^(٥).
- ٦ - ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها^(٦).
- ٧ - ولو لقي الله عز وجل رجل بملء الأرض ذنوبًا ثم لقي الله بالسنة؛ لكان في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا^(٧).

(١) «الانتقاء» (٣٥)، و«إرشاد السالك» لابن عبد الهادي (٢١٠)، و«ترتيب المدارك» (٤١/٢).

(٢) «الاعتصام» (٨٤/١).

(٣) «ذم الكلام» (٨٦٩).

(٤) «ذم الكلام» (٨٧٧).

(٥) «ذم الكلام» (٨٨٥) و«تاريخ دمشق» (٣٣٦/٧).

(٦) «التمهيد» (١٠/٢٣).

(٧) «ذم الكلام» (٨٨١).

٨ - وقَبُضَ رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله ﷺ ولا يُتبع الرأي، فإنه متى اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعته، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته، أرى هذا لا يتم^(١).

٩ - ومن خالف السُّنة فإنني أخشى عليه الفتنة، وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]^(٢).

١٠ - قال عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَنَّ رسول الله ﷺ وولادة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله ﷻ، وقوة على دين الله، ليس لأحدٍ من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً^(٣).

١١ - والتسليم للسُّنن، لا تعارض برأي، ولا تُدافع بقياس، وما تأوله منها السُّلف الصالح تأولناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نمسك عما أمسكوا، ونتبعهم فيما بينوا، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو في تأويله^(٤).

(١) «جامع بيان العلم» (٢/١٤٤)، و«الاعتصام» (١/١٨٦) و(٣/٧٥).

(٢) «الاعتصام» (١/٢٣١)، و«المعيار» (١١/٥٣).

(٣) «السُّنة» لعبد الله (٧٤٣)، و«الشرعة» (١٣٩).

(٤) «الجامع» لابن أبي زيد (ص ١١٧).

- ١٢ - وما قلّت الآثار في قوم إلّا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلّت العلماء إلّا ظهر في الناس الجفاء^(١).
- ١٣ - وإن حقًا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعًا لأثر من مضى قبله^(٢).
- ١٤ - والعالم يُخبر بالسُّنة ولا يُخاصم، فإن قُبِلت منه وإلّا سكت^(٣).
- ١٥ - والقرآن هو الإمام، فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟^(٤).
- ١٦ - وليس الجدل من الدِّين في شيء^(٥).
- ١٧ - وكلما جاءنا رجل أجدل من رجل؛ تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلّى الله عليه وآله لجدله، إذا لا نزال في طلب الدِّين^(٦).
- قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل^(٧).
- ١٨ - والداء العضال التنقل في الدين^(٨).
- ١٩ - ومن اتقى الله جعل له مخرجًا من هذه الأهواء^(٩).

(١) «ذم الكلام» للهروي (٨٨٢).

(٢) «الحلية» (٣٢٤/٦).

(٣) «جامع بيان العلم» (٢٥/٢).

(٤) «جامع بيان العلم» (٢٥/٢)، و«إرشاد السالك» (ص ٢٠٨).

(٥) «ترتيب المدارك» (٣٩/٢)، و«الاعتصام» (٣٣٧/٢)، و«السير» (٦٧/٨).

(٦) اللالكائي (٢٥٩)، و«ذم الكلام» (٨٧٠ - ٨٧١).

(٧) «الشريعة» (١١٧).

(٨) «الإبانة الكبرى» (٥٠٦/٢)، و«الحلية» (٣١٩/٦).

(٩) «الإبانة الكبرى» (٤٠٧/١).

- ٢٠ - والمراء في العلم يُقسي القلب، ويورث الضغن^(١).
- ٢١ - وإذا جاءك من يُجادلك من أهل الأهواء في أمر الدين فقل له: أما أنا فعلى بيّنة من ربي، وأما أنت فشاكُّ؛ فاذهب إلى من هو شاكُّ مثلك فخاصمه^(٢).
- ٢٢ - والإيمان قولٌ وعملٌ، ولا إيمان إلّا بعمل، ولا عمل إلّا بإيمان^(٣).
- ٢٣ - والإيمان يزيد وينقص، وبعضه أفضل من بعض، قال تعالى: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]^(٤).
- وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فطمأنينة قلبه: زيادة في إيمانه^(٥).
- ٢٤ - الإيمان: المعرفة والإقرار والعمل^(٦).
- ٢٥ - وليس للإيمان مُنتهى هو في زيادة أبداً^(٧).
- ٢٦ - ولا يقول أحد: أنا مؤمنٌ، ولكن يقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله^(٨).

(١) «ذم الكلام» (٨٨٢).

(٢) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٣١)، و«السير» (٩٩/٨).

(٣) «السنة» لعبد الله (١٩٩ و ٥١٧ و ٦٨٠)، واللالكائي (٤/٨٨٤).

(٤) «السنة» لعبد الله (١٩٩).

(٥) «شعار أصحاب الحديث» (١٣).

(٦) «السنة» لعبد الله (٥٩٩).

(٧) «السنة» لعبد الله (٦٦٥).

(٨) «السنة» لعبد الله (٧٢١).

٢٧ - ولا يقول: إنه مُستكمل الإيمان، وأن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين؛ فإنه قول المرجئة^(١).

٢٨ - وإني لأذكر بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس ما قالت المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان، وقد سماها الله الإيمان^(٢).

٢٩ - والمرجئة أخطأوا وقالوا قولاً عظيماً. قالوا: إن أحرق الكعبة، أو صنع كل شيء فهو مسلم.

وقولي فيهم: ما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]^(٣).

٣٠ - ولا نكفر أهل التوحيد بذنب^(٤).

٣١ - ولو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يُشرك بالله شيئاً، ثم نجا من هذه الأهواء والبدع والتناول لأصحاب رسول الله ﷺ؛ أرجو أن يكون في أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وذلك أن كلَّ كبيرة فيما بين العبد وبين الله ﷻ فهو منه على رجاء، وكلَّ هوى ليس منه على رجاء إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر^(٥).

(١) «السنة» لعبد الله (٦٦٥)، واللالكائي (٩٦٠/٥).

(٢) «الجامع» لابن عبد الحكم (١٦٥).

(٣) «ترتيب المدارك» (٤٨/٢).

(٤) «البيان والتحصيل» (٥٨٦/١٨).

(٥) «ذم الكلام» (٨٧٩).

- ٣٢ - ولا نشهد لأحدٍ لصلاحيه أنه في الجنة^(١).
- ٣٣ - والقرآن كلام الله ﷻ، وهو منه، وليس من الله ﷻ شيء مخلوق، ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم^(٢).
- ٣٤ - ومن قال: (القرآن مخلوق)؛ يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه^(٣).
- ٣٥ - وأحاديث الصفات نُمرُّها كما جاءت بلا كيف^(٤).
- ٣٦ - والله في السماء، وعلمه في كلِّ مكانٍ، لا يخلو من علمه مكان، قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]^(٥).
- ٣٧ - قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] والاستواء منه غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة^(٦).
- ٣٨ - والنزول حقٌّ، وأمض الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد؛ إلا بما جاءت به الآثار، وبما جاء في الكتاب، قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، ينزل كيف شاء بقدرته وعلمه وعظمته، أحاط بكل شيء علماً^(٧).

(١) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (١٤٦).

(٢) «السنة» لعبد الله (١٢٨ و ١٩٩)، واللالكائي (٤١٠)، والشرعية (١٦٥).

(٣) اللالكائي (٤٩٥).

(٤) اللالكائي (٨٧٥)، و«إرشاد السالك» (ص ٢١٢).

(٥) «السنة» لعبد الله (١١ و ١٩٩)، و«الشرعية» (٧٢٠).

(٦) «الشرعية» (٧٢٠).

(٧) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (ص ١١٣)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (ص ٣٨٤).

٣٩ - والمؤمنون ينظرون إلى الله وَجْهًا يوم القيامة بأعينهم هاتين، قال الله تعالى: ﴿وَجْهٌ يُؤْمَدُ نَاضِرٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رِبِّهَا نَاطِرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، ومن قال: ينظرون إلى ثوابه فقد كذبوا، بل تنظر إلى الله نظرًا، أما سمعت قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، تراه سأل ربه مُحَالًا؟ قال تعالى: ﴿لَنْ تَرَنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] في الدنيا؛ لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى.

وأين هم من قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ^(١).

فلو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يُعَيِّر الله الكفار بالحجاب. ومن أنكر الرؤية فليس له إِلَّا السَّيْفُ ^(٢).

٤٠ - والله وَجْهٌ كُلَّمَا موسى ﷺ ^(٣).

٤١ - والميزان حقٌّ ^(٤).

٤٢ - وسلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار ^(٥).

٤٣ - والجهاد مع الأئمة وإن جاروا ^(٦).

(١) «الشريعة» (٥٧٤)، واللالكائي (٨٧٠)، و«السير» (١٠٢/٨).

(٢) اللالكائي (٨٠٨).

(٣) «السنة» لعبد الله (٥١٧).

(٤) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (ص ١٦٥).

(٥) «ترتيب المدارك» (١/٤٩٢ - ٤٩٣).

(٦) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٢١).

٤٤ - والحج معهم^(١).

٤٥ - وإذا كان الإمام عدلاً لم ينبغ للناس أن يتولوا تفرقة زكاتهم، ووجب عليهم دفعها إلى الإمام^(٢).

٤٦ - والفواحش قدّرها الله علينا قبل أن يخلقنا، ولا بُدّ لمن كتب الله عليه ذلك أن يعملها ويصير إلى ما قدّر عليه وكتبه^(٣).

٤٧ - وما أضلّ من كذب بالقدر، لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرَ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى بها حجة^(٤).

٤٨ - وأبين آية على أهل القدرِ وأشدّها عليهم قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣] فلا بُدّ أن يكون ما قال^(٥).

٤٩ - والقدرية هم الذين يقولون: إن الله لم يخلق المعاصي^(٦).

٥٠ - ومن قال من القدرية: إن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا فإنهم يستتابون، فإن تابوا وإلا قتلوا^(٧).

٥١ - والقدرية قوم سوء، لا تكلموهم ولا تُجالسوهم، ولا

(١) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٢٢).

(٢) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢١٦).

(٣) «ترتيب المدارك» (٤٨/٢).

(٤) «الشرعية» (٥٠٨).

(٥) «إرشاد السالك» (ص ٣٤٩).

(٦) اللالكائي (٧٠١/٤).

(٧) اللالكائي (٧٠١/٤)، و«الحلية» (٣٢٦/٦).

تُناكحوهم، ولا تُصلوا على موتاهم، ولا تتبعوا جنازهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تصلوا خلفهم، وعادوهم في الله، يقول الله تعالى: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فلا توادهم^(١).

٥٢ - وما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخِفة^(٢).

٥٣ - وخير هذه الأمة وأفضلها بعد نبيها ﷺ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، أمره رسول الله ﷺ بالصلاة ومعه غيره، وأمره على الحج ومعه غيره^(٣).

٥٤ - وأفضل الأمة بعد أبي بكر (رضي الله عنه): عمر (رضي الله عنه)، وليس فيهما شك^(٤).

٥٥ - ومحلها من النبي ﷺ في حياته كمحلها منه بعد وفاته^(٥).

٥٦ - وقد كان السلف يعلمون أولادهم حبَّ أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن^(٦).

٥٧ - وأفضل الأمة بعد أبي بكر وعمر: الخليفة المقتول ظلماً

(١) «المدونة» (١/١٨٢)، و«أصول السنة» لابن أبي زمنين (ص ٣٠٥)، و«البيان والتحصيل» (١٨/٢١٠)، (١٦/٣٨٠).

(٢) «إرشاد السالك» (ص ٢٠٨).

(٣) «البيان والتحصيل» (١٨/٤٥٨)، و«السير» (٨/١٠٦).

(٤) «السنة» للخلال (٥٨٥).

(٥) «الشريعة» (١٨٤٩)، واللالكائي (٢٤٦١).

(٦) اللالكائي (٢٣٢٥).

عثمان رضي الله عنه (١).

٥٨ - وهنا وقف الناس، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله ﷺ أمر أبا بكر على الصلاة، واختار أبو بكر عمر، وجعلها عمر على ستة فاختاروا عثمان فوقف الناس هنا (٢).

٥٩ - ومن شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر، أو عمر، أو عثمان، أو معاوية، أو عمرو بن العاص؛ فإن قال: كانوا على ضلال أو كفر؛ قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس؛ نُكِّل نكالا شديداً (٣).

٦٠ - ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غلٌّ؛ فليس له حق في فيء المسلمين لقوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ حتى أتى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا...﴾ الآية [الحشر: ١٠] فمن تنقصهم، أو كان في قلبه عليهم غلٌّ؛ فليس له في الفيء حق (٤).

٦١ - ومن أصبح وفي قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ

(١) «السنة» للخلال (٥٨٥)، و«ترتيب المدارك» (٤٤/٢).

(٢) «ترتيب المدارك» (٤٥/٢ - ٤٦).

(٣) «الشفاء» (١١٠٨/٢)، و«مناقب مالك» للزواوي (ص ١٤٣).

(٤) «الحلية» (٣٢٧/٦)، و«أصول السنة» (١٩٠).

فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَتَزَرَءُهُ، فَاسْتَغْلَظَ، فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ، يُعْجِبُ
الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩] ^(١).

٦٢ - ومن سبَّ عائشة قُتِلَ؛ لأن من رماها فقد خالف
القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ
كُنُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧﴾ [النور: ١٧] ^(٢).

٦٣ - وإنما هؤلاء قومٌ أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم
ذلك ففقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب
سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين ^(٣).

٦٤ - ومن سبَّ النبي ﷺ، أو شتمه، أو عابه، أو تنقصه، أو
غيره من النبيين قُتِلَ، مسلمًا كان أو كافرًا، ولا يستتاب ^(٤).

٦٥ - ولا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو، ولكن يسلم
ويمضي، ولا يمس القبر ^(٥).

٦٦ - وإيّاكم والبدع. وأهل البدع: الذين يتكلمون في أسمائه
وصفاته وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة
والتابعون لهم بإحسان ^(٦).

(١) «الحلية» (٦/٣٢٧).

(٢) «المحلى» (١١/٤١٥).

(٣) «الصارم المسلول» (٣/١٠٨٨).

(٤) «منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة» (ص ٤٢١).

(٥) «الشفاء» (٢/٦٧١).

(٦) «ذم الكلام» (٨٧٢)، و«عقيدة أصحاب الحديث» (ص ٥٤)، و«إرشاد
السالك» (ص ٣٥١).

٦٧ - ولعن الله عمرو بن عُبيد؛ فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع؛ ولكنه باطل يدل على باطل^(١).

٦٨ - ومُحال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد^(٢).

٦٩ - والكلام في الدين أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه؛ نحو الكلام في رأي جهم، والقدر، وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله ﷻ؛ فالسكوت أحب إلي منه؛ لأنني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل^(٣).

٧٠ - ومن طلب الدين بالكلام تزندق^(٤).

٧١ - وإذا رأيت صاحب كلام يمشي في الهواء؛ فلا تأمن ناحيته ولا تثقن به^(٥).

٧٢ - ولم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد النبي ﷺ، ولا أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان^(٦).

٧٣ - ومن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

(١) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٤).

(٢) «السير» (٢٦/١٠).

(٣) «جامع بيان العلم» (١٧٨٦) واللالكائي (٣٠٩) و«الاعتصام» (٢٩٩/٣).

(٤) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٣).

(٥) «إرشاد السالك» (ص ٣٤٧).

(٦) «ذم الكلام» (٨٧٨).

[المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ دينًا فلا يكون اليوم دينًا^(١).

٧٤ - ولا يؤخذ العلم من صاحب هوى يدعو إلى بدعته^(٢).

٧٥ - وهذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فقد أدركت في هذا المسجد سبعين - وأشار بيده إلى مسجد رسول الله ﷺ - كلهم يقول: قال فلان: قال رسول الله ﷺ، فلم آخذ عنهم شيئًا، ولو أن أحدهم أوّتمن على بيت مالٍ لكان به أمينًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن^(٣).

٧٦ - ولا تُمكّن زائغ القلب من أذنيك فإنك لا تدري ما يعلقك من ذلك، ولقد سمع رجل من الأنصار من أهل المدينة شيئًا من بعض أهل القدر فعلق قلبه به، فكان يأتي إخوانه الذين استصحبهم فإذا نهوه قال: كيف بما علق قلبي؟ لو علمت أن الله راضٍ أن ألقى نفسي من فوق هذه المنارة لفعلت^(٤).

٧٧ - والدنو من الباطل هلكة، والقول في الباطل يصد عن الحق، ولا خير في شيء من الدنيا بفساد دين المرء ولا مروءته، ولا بأس على الناس فيما أحلّ الله لهم^(٥).

٧٨ - وأهل الأهواء بئس القوم، لا تسلم عليهم، ولا تجالسهم إلا أن تغلظ عليهم، ولا يعاد مريضهم، ولا تحدث عنهم

(١) «الإبانة الكبرى» (٢/٥١٠)، و«الاعتصام» (١/٨٤).

(٢) «مناقب مالك» للزواوي (١٤٦)، و«السير» (٨/٦٧).

(٣) «ذم الكلام» (٨٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/٤٣٩).

(٤) «الجامع» لابن أبي زيد (ص ١٢٠)، و«الاعتصام» (١/٢٢٩).

(٥) «ذم الكلام» للهروي (٨٧٥).

الأحاديث، واعتزالهم أحبُّ إليَّ^(١).

٧٩ - وما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران].

فأي كلام أبين من هذا. وهذه الآية لأهل القبلة^(٢).

٨٠ - وإذا علمت أن الإمام من أهل الأهواء فلا تصل خلفه، ولا يصلي خلف أحدٍ من أهل الأهواء^(٣).

٨١ - ومن صلى خلف أهل البدع فلا إعادة عليه^(٤).

٨٢ - ولا تجوز شهادة أهل البدع^(٥).

٨٣ - ولا تجوز الإجازات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم^(٦).

٨٤ - وإياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنة^(٧).

٨٥ - ولا ينبغي الإقامة بأرض يعمل فيها بغير الحق والسب للسلف.

(١) «إرشاد السالك» (ص ٢٠٨)، و«شرح السنة» للبغوي (١/٢٢٩)، و«الجامع» لابن أبي زيد القيرواني (ص ١٢٥).

(٢) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٤١).

(٣) «المدونة» (١/٨٣)، و«السير» (٨/٦٨).

(٤) «المعيار» (٢/٣٣٨).

(٥) «جامع بيان العلم» (٢/٩٦).

(٦) «جامع بيان العلم» (٢/٩٩).

(٧) «مناقب مالك» للزواوي (١٤٦).

قال أبو الدرداء لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا. قال معاوية: ما كنت أرى بهذا بأسًا. قال أبو الدرداء: أخبرك عن رسول الله ﷺ وتُخبرني عن رأيك، لا أساكنك بأرض أنت فيها. فخرج عنه.

فالناس كانوا يخرجون من الكلمة وهذا يقيم على العمل بغير الحق والسب للسلف، وقد قال الله ﷻ: ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠] ^(١).

٨٦ - [ولا يصلى خلف الإباضية]، ولا يُصلى على موتاهم، ولا تتبع جنائزهم، ولا تعاد مرضاهم، وترك السكنى معهم في بلادهم أحب إليّ ^(٢).

٨٧ - والإباضية والحرورية وأهل الأهواء كلهم: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا قُتلوا ^(٣).

(١) «الجامع» لابن عبد الحكم (١٤٥).

(٢) «المدونة» (١/١٨٢)، و«الجامع» لابن عبد الحكم (١٧١ - ١٧٣).

(٣) «المدونة» (٣/٤٧)، و«الجامع» لابن عبد الحكم (١٧١).

١٠

اعتقاد

أبي عبد الرحمن الحنظلي
عبد الله بن المبارك

(١٨١هـ) رحمه الله

وفيه:

١ - مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

٢ - قصيدة في السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التيمي مولا هم المروزي.

الكنية: أبو عبد الرحمن.

الولادة: (١١٨هـ).

الوفاة: (١٨١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين.

قال ابن معين: ابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث.

قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماماً يقتدى به، كان من أثبت الناس في السنة، إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك فاتهمه على الإسلام.

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في «اعتقاد أهل السنة» (٢/٢٤٤): لقي

عبد الله بن المبارك جماعة من التابعين مثل: سليمان التيمي،

وحُميد الطَّويل، وغيرهما وليس في الإسلام في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلبًا للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفة به وأحسنهم سيرة وأرضاهم طريقة مثله، ولعله يروي عن ألف شيخ من التابعين. اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّسْعِينِيَّة» (٢/٥٦٣): عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأُمَّة على إمامته وجلالته حتَّى قيل: إِنَّهُ أمير المؤمنين في كُلِّ شَيْءٍ. وقيل: ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٥/١٦)، و«السير» (٨/٣٧٨).

الحقيقة الأولى

مجل اعتقاد أهل السنة

مجل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة اشتملت على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والجماعة.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحُجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وقد ذكرها من غير إسناد، ولم أقف على من خرجها غيره. وقد حصلت على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب، وهي مصورة عن النسخة الخطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: (٣١١٨٤).

ثم قابلتها بالمطبوع الذي نشرته مكتبة «أضواء السلف» عام (١٤٢٥هـ).

❦ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللهُ فِي «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ :

أدركتُ النَّاسَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَبِمَصْرَ وَخِرَاسَانَ فَأَدْرَكْتَهُمْ مُجْتَمِعِينَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

١ - مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

٢ - وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالْكَفَرَ وَالْإِيمَانَ.

٣ - وَعَرَفَ حَقَّ السَّلَفِ الْمَاضِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ﷺ لَصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

٤ - وَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَعِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٥ - وَتَرَحَّمَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِفَضَائِلِهِمْ، وَأَمْسَكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

٦ - وَصَلَّى الْعِيدَيْنِ وَعُرْفَاتِ وَالْجُمُعَاتِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ.

٧ - وَالْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

٨ - وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ مَعَ إِصَابَةِ السُّنَّةِ.

٩ - وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ.

- ١٠ - والجِهادُ ماضٍ منذ بعثَ اللهُ محمدًا ﷺ إلى آخرِ عِصَابَةٍ يقاتِلون الدَّجَالَ لا يَضُرُّهم جورُ جائِرٍ.
 - ١١ - والإيمانُ بعذابِ القبرِ ومُنكَرٍ ونَكيرٍ.
 - ١٢ - والحوضُ.
 - ١٣ - والشِّفاعةُ.
 - ١٤ - والميزانُ.
 - ١٥ - وأهلُ الجنَّةِ يرونَ ربهم ﷻ.
 - ١٦ - وما أتت به الأنبياءُ والرُّسلُ عليهم الصَّلَاةُ والسَّلَامُ نَوْمُنٌ به^(١)، ولا تُضربُ لها الأمثالُ.
 - ١٧ - وأنَّ صفةَ أهلِ السُّنَّةِ: الأخذُ بكتابِ اللهِ ﷻ، وأحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأحاديثِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم أجمعين، وتركِ الرأْيِ والقياسِ.
- فهذا الذي أدركت عليه علماءنا القدماء، فرزقنا الله وإياكم الاستقامة والحق بالصالحين.

(١) في الأصل: (بها).

الحقيفة الثانية

قصيدة في السنة

مجمل الاعتقاد:

اشتملت هذه القصيدة على جملة من عقائد أهل السنة والأثر.

مصادر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من ديوان ابن المبارك رحمته الله.

وهذه القصيدة مشتهرة عنه رحمته الله، وقد ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين؛ ومنهم:

١ - إسحاق بن إبراهيم الختلي (٢٨٣هـ) رحمته الله في كتاب «الديباج» (ص ٧٩): قال: قال ابن المبارك: ..

وذكر منها: (١ و ٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢).

٢ - البيكندي (٢٢٧هـ) رحمته الله شيخ البخاري في كتاب «السنة والجماعة» قال: سمعت ابن المبارك يقول: ...

وذكر منها: البيت (١٨).

٣ - البخاري (٢٥٦هـ) رحمته الله في «خلق أفعال العباد» (١٢).

ذكر منها: البيت: (١٨ و ١٩ و ٢٠).

٤ - ابن عساكر (٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٣٢/٤٥٠ - ٤٥١).

وقد ذكرها بإسنادين:

أ - فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: قال ابن المبارك...

فذكر منها: (٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢).

ب - وقال: أخبرنا أبو محمد الموفق بن علي بن عبد الرحمن الثابتي الخرقى بها، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق ببخارى إملاء، أنشدنا القاضي الإمام الوالد أنشدنا الشيخ الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أنشدونا لعبد الله بن المبارك:...

فذكر منها: من (١٢ إلى ١٧).

٥ - الضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٦٤) من طريق الختلي الذي تقدم ذكره.

٦ - الذهبي في «السير» (٨/٤١٣ - ٤١٤)، فقال: وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:...

فذكر منها: (١ و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤).

وذكر بعدها: (فيقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا فضل إيذن للناس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللّٰه يدفع بالسلطان معضلة

فمن الذي يسمعُ هذا من ابن المبارك ولا يعرف حقنا؟).

٧ - السُّبكي (٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية» (١/٢٨٧) قال:
واشتهر له أيضًا:

وذكر منها: (١ و ٦ و ٨ و ١٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٠).

ثم قال: وهي قصيدة طويلة ومنها: ..

وذكر البيتين (٢٣ و ٢٤).

ثم قال: قلت: وأظن أن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة
معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التي قالها في
ابن ملجم قاتل علي عليه السلام.

وهي قوله - لعنه الله -:

يا ضربة من تقيٍّ ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً



وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

- ١ - إني امرؤ ليس في ديني لغامزِه
- ٢ - وفي ذُنوبي إذا فُكِّرْتُ مُشْتَغِل
- ٣ - عن ذكرِ قوم مضوا كانوا لِناسِلفًا
- ٤ - ولا أزالُ لَهُم مُسْتَغْفِرًا أَبَدًا
- ٥ - فما الدُّخُولُ عَلَيْهِم في الذي عَمِلُوا
- ٦ - فلا أَسْبُ أبا بكرٍ ولا عُمَرَا
- ٧ - ولا ابنَ عَمِّ رسولِ الله أَشْتَمُهُ
- ٨ - ولا الزُّبَيْرَ حواريَّ الرسولِ ولا
- ٩ - ولا أَقولُ لأَمِّ المؤمنين كما
- ١٠ - ولا أَقول: عليٌّ في السَّحابِ إذا
- ١١ - لو كان في المَزن ألقته وما حملت
- ١٢ - إني أَحِبُّ عليًّا حَبِّ مُقْتَصِدٍ
- ١٣ - أمّا عليٌّ فقد كانت له قدمٌ
- ١٤ - وكان عثمانُ ذا صِدقٍ وذا ورَعٍ
- لِينٌ ولستُ على الإسلامِ ^(١) طَعَنًا
- وفي معادي إن لم أَلَقْ غُفرانا
- وللنبي على الإسلام أعوانا ^(٢)
- كما أَمَرْتُ به سِرًّا وإِعلانا
- بالطَّعنِ مِنِّي وقد فَرَطْتُ عَصيانا
- ولا ^(٣) أَسْبُ - معاذَ الله - عثمانا
- حَتَّى أَلْبَسَ تحتَ الثَّربِ أَكفانا
- أُهدي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزًّا أو هانا
- قال الغُواةُ لها زُورًا وبُهتانًا
- قد قلتُ والله ظُلَمًا ثم عُدوانا ^(٤)
- مُزنُ السَّحابِ من الأحياءِ إنسانا
- ولا أرى دونَه في الفضلِ عُثمانا
- في السَّابِقين لها في النَّاسِ قد بانا
- مُراقبًا وجزاه الله غُفرانا ^(٥)

(١) في «الديباج»: (الأسلاف).

(٢) من هنا ابتداء ذكرها في «تاريخ دمشق» (٤٥٠/٣٢):

شُغلي بقوم مضوا كانوا لنا سلفًا وللرسول مع الفرقان أعوانا وهي كذا في الديباج إلا قوله: (مضوا): فعنده: (قضوا).

(٣) وفي «السير» و«الطبقات»: (ولن).

(٤) في الديوان:

ولا أقول: عليٌّ في السَّحاب لقد والله قلتُ إذا جورًا وعدوانا وما أثبتته من جميع المصادر.

(٥) في «تاريخ دمشق»: (برأ أخينا جزاه الله غفرانا).

- ١٥ - ما يعلم الله من قلبي مُشايعةً
 ١٦ - إني لأمنحهم بُغضي^(٢) علانيةً
 ١٧ - ولا أرى حُرمةً يومًا لمبتدع
 ١٨ - ولا أقول بقولِ الجهمِّ إنَّ له
 ١٩ - ولا أقول: تَخَلَّى من خَلِيقَتِهِ^(٤)
 ٢٠ - ما قال فرعونُ هذا في تَجَبُّرِهِ
 ٢١ - لكن على مِلَّةِ الإسلامِ ليس لنا
 ٢٢ - إن الجماعةَ حبلُ الله فاعتصموا
 ٢٣ - الله يدفعُ بالسُّلطانِ مُعْضِلَةً
 ٢٤ - لولا الأئمةُ لم يَأمنَ لنا سُبُلٌ
- لِلْمُبْغِضِينَ عَلِيًّا وابن عَفَّانَا^(١)
 ولست أَكْتُمُهُ^(٣) في الصِّدْرِ كَتَمَانَا
 وهُنَا يكونُ له مِنِّي وأوهَانَا
 قولًا يُضَارِعُ أهلَ الشُّرْكِ أحيانَا
 ربُّ العبادِ ووَلَّى الأمرِ شيطانَا
 فرعونُ موسى ولا هَامَانُ طُغْيَانَا
 اسمٌ سِوَاهُ بذاك^(٥) الله سَمَّانَا
 بها هي العُرْوَةُ الوثْقَى لِمَن دَانَا
 عن دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
 وكان أضعفُنَا نهبًا لأقْوَانَا



- (١) في «تاريخ دمشق»: (للمبغضين عليًا ثم عثمانًا).
 (٢) في «تاريخ دمشق»: (بغضًا).
 (٣) ما أثبتته من «تاريخ دمشق»، وعند بعضهم: (أَكْتُمُهُم).
 (٤) في «خلق أفعال العباد»: (بريَّته).
 (٥) في «الديباج»: (كذلك). وفي «تاريخ دمشق»: (فذاك).

١١

رسالة

عباد بن عباد الخواص

بين (١٨١ - ١٩٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

الوصية بالتمسك بالكتاب والسنة

وما كان عليه سلف الأمة

والتحذير من البدع وأهلها

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: عباد بن عباد الرملي الأرسوفي الخواص الشامي.
 وهو فارسي الأصل.
 الكنية: أبو عتبة.
 الوفاة: وفاته ما بين (١٨١ - ١٩٠هـ).

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة رجل صالح.
 وقال أبو حاتم: من العباد.
 وقال يعقوب بن سفيان: كان من الزهاد والعباد، ثقة.
 قال المزي: كان من فضلاء أهل الشام وعبادهم، وكتب إليه
 سفيان الثوري الرسالة المشهورة في الوصايا والآداب والحكم
 والأمثال والمواعظ. اهـ.
 قلت: تقدم ذكرها في اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٨٣/٦)، و«تهذيب الكمال» (١٣٤/١٤).

مجمل الرسالة:

الحرص على اتباع السُّنة وآثار السَّلف الصالح والعمل بها،
والدعوة إليها، والنهي عن اتباع أهل البدع في بدعهم والتحذير
منها.

والنهي عن اتباع الرّأي وتقديمه على فقه سلف الأمة وعلماء
السُّنة، واتهام رأينا إذا خالف رأيهم.
والتحذير مما وقع فيه كثير من الناس من الغيبة والنميمة
والمشي بين الناس بوجهين ولسانين.

والحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، والعمل
بهما، ونصح الأمة بذلك وتحذيرهم من مخالفتها.
ووصف الزمان الذي أدركه من قلة العلماء وأهل الورع.
والتحذير من آخر الزمان لما فيه من قلة العلم، واشتباه الحق
بالباطل، واتباع المتشابه.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «مسند الدارمي» (٦٧٥).
واعتمدت في إخراج هذه الرسالة على نسخة خطية لهذا
الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار المغني عام (١٤٢١هـ).
وقد رواها كذلك أبو نعيم في «الحلية» (٢٨٢/٨)، والمزي
في «تهذيب الكمال» (١٣٥/١٤) بإسناده.



قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ فِي «سُنَنِهِ» :

(رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي)

أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبو عبد الرحمن الأنطاكي، عن
عباد بن عباد الخواص الشامي أبي عتبة قال :
أما بعد،

١ - اعقلوا والعقل نعمة، فربّ ذي عقلٍ قد شغل قلبه بالتعمّق
عما هو عليه ضررٌ عن الانتفاع بما يحتاج إليه حتى صار عن ذلك
ساهياً.

٢ - ومن فضل عقل المرء: ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى
لا يكون فضل عقله وبالأعلى عليه في ترك مُنافسة من هو دونه في
الأعمال الصالحة.

أو رجلٍ شغل قلبه ببدعةٍ قلّد فيها دينه رجالاً دون أصحاب
رسول الله ﷺ.

أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها ولا يرى الضلالة
إلا بتركها.

يزعم أنه أخذها من القرآن وهو يدعو إلى فراق القرآن.

٣ - أفما كان للقرآن حملةً قبله وقبل أصحابه يعملون بمحكمه
ويؤمنون بمتشابهه؟ وكانوا منه على منارٍ كوضح الطريق، فكان
القرآن إمام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إماماً لأصحابه،
وكان أصحابه أئمةً لمن بعدهم، رجالٌ معروفون منسوبون في
البلدان، مُتفقون في الردّ على أصحاب الأهواء، مع ما كان بينهم

من الاختلاف، وتسكع^(١) أصحاب الأهواء برأيهم في سُبُل مُختلفة جائرة عن القصد مُفارقة للصراط المستقيم، فتوَهّت بهم أدلّاؤهم في مهامه مُضلّة فأمعنوا فيها متعسّفين في تيههم.

٤ - كلما أحدث لهم الشيطان بدعةً في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها؛ لأنهم لم يطلبوا أثر السّابقين، ولم يقتدوا بالمهاجرين.

وقد ذُكر عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلةٌ عالم، وجدالٌ منافقٍ بالقرآن، وأئمةٌ مضلون.

٥ - اتقوا الله وما حدث في قُرَائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة، والمشي بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذُكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار.

يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرى أنك تُحب غيبته ويُخالفك إلى صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كلٍّ واحدٍ منكما حاجته، وخفي على كلٍّ واحدٍ منكما ما أتى به عند صاحبه.

حُضوره عند من حضره حُضور الإخوان، وغيبته عن من غاب عنه غيبة الأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم تكن له حرمة، يفتن من حضره بالتركية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة.

فيا لعباد الله أما في القوم من رشيدٍ ولا مُصلحٍ يجمع هذا عن مكيدته ويردّه عن عرض أخيه المسلم؟ بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم فاستمكن منهم وأمكنوه من حاجته، وأكل بدينه مع أديانهم.

(١) التسكع: التخبط. يقال: تسكع، إذا مشى لا يدرى أين يذهب.

٦ - فالله الله ذُوبُوا عَنْ حُرْمِ أَعْيَانِكُمْ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَنَاصِحُوا اللَّهَ فِي أُمْتِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ حَمَلَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ حَتَّى يُنْطِقَ بِهِ، وَإِنَّ السُّنَّةَ لَا تَعْمَلُ حَتَّى يَعْمَلَ بِهَا، فَمَتَى يَتَعَلَّمُ الْجَاهِلُ إِذَا سَكَتَ الْعَالَمُ فَلَمْ يُنْكَرْ مَا ظَهَرَ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِمَا تُرِكَ؟ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ.

٧ - اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمُ مُفْسِدَوهُ فَأَحْبَبُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِحَمَلِهِ، وَكَرَهُوا أَنْ يُعْرِفُوا بِإِضَاعَتِهِ، فَنَطَقُوا فِيهِ بِالْهَوَى لَمَّا أَدْخَلُوا^(١) فِيهِ مِنَ الْخَطَا، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ كَمَا تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَى مَا عَمَلُوا بِهِ مِنْ بَاطِلٍ، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يَسْتَغْفِرُ مِنْهَا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ، كَيْفَ يَهْتَدِي الْمُسْتَدِلُّ الْمُسْتَرِشِدُ إِذَا كَانَ الدَّلِيلُ حَائِرًا؟

أَحْبَبُوا الدُّنْيَا، وَكَرَهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا فَشَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ، وَدَافَعُوا بِالْقَوْلِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنْسَبُوا إِلَى عَمَلِهِمْ فَلَمْ يَتَبَرَّؤُوا مِمَّا انْتَفَوْا مِنْهُ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي مَا نَسَبُوا إِلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ بِالْحَقِّ مُتَكَلِّمٌ وَإِنْ سَكَتَ.

٨ - وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ؛ وَلَكِنِّي أَنْظُرُ إِلَى هَمِّهِ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ لِي جَعَلْتُ صِمْتَهُ حَمْدًا وَوَقَارًا لِي وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

٩ - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا﴾ [الجمعة: ٥] كُتِبَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: (دَخَلُوا)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَطْبُوعِ.

١٠ - وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] قال: العمل

بما فيه؛ ولا تكتفوا من السنة بانتحالها بالقول دون العمل بها، فإن انتحال السنة دون العمل بها كذبٌ بالقول مع إضاعة العلم.

١١ - ولا تعيبوا بالبدع تزئيلاً بعييها، فإن فساد أهل البدع ليس

بزائدٍ في صلاحكم، ولا تعيبوها بغياً على أهلها، فإن البغي من فساد أنفسكم، وليس ينبغي للطبيب أن يداوي المرضى بما يُبرئهم ويمرضه، فإنه إذا مَرَضَ اشتغل بمرضه عن مداواتهم؛ ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصّحة ليقوى به على علاج المرضى.

١٢ - فليكن أمركم فيما تُنكرون على إخوانكم نظراً منكم

لأنفسكم، ونصيحة منكم لربكم، وشفقة منكم على إخوانكم، وأن تكونوا مع ذلك بغيوب أنفسكم أعنى منكم بغيوب غيركم، وأن يَسْتَفْطِمَ بعضكم بعضاً النصيحة، وأن يحظى عندكم من بذلها لكم وقبّلها منكم.

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رَحِمَ الله من أهدى إليَّ

عيوبي.

تُحبون أن تقولوا فيُحتمل لكم، وإن قيل لكم مثل الذي قُلْتُم

غَضِبْتُم.

تجدون على الناس فيما تُنكرون من أمورهم، وتأتون مثل

ذلك، أفلا تُحبون أن يُؤخذ عليكم؟

١٣ - اتهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وثبتوا قبل أن

تكلّموا، وتعلموا قبل أن تعملوا، فإنه يأتي زمانٌ يشبه فيه الحق والباطل، ويكون المعروف فيه منكراً، والمنكر فيه معروفاً، فكم من

مُتَقَرَّبٍ إِلَى اللَّهِ بِمَا يُبَاعِدُهُ، وَمُتَحَبِّبٍ إِلَيْهِ بِمَا يُبْغِضُهُ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ الْآيَةُ [فاطر: ٨].

١٤ - فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينه، فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم آثم، ومن نظر لله نظر الله تعالى له.

١٥ - عليكم بالقرآن فَأَتَمُّوا بِهِ، وَأُمُّوا بِهِ، وعليكم بطلب أثر الماضين فيه.

١٦ - ولو أن الأحرار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب^(١) وتبيانه ما حرّفوه ولا كتموه؛ ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن يفسدوا منازلهم، وأن يتبين للناس فسادهم، فحرّفوا الكتاب بالتفسير، وما لم يستطيعوا تحريفه كتموه فسكتوا عن صنع أنفسهم إبقاء على منازلهم، وسكتوا^(٢) عما صنع قومهم مصانعة لهم، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه، بل مالؤوا^(٣) عليه ورّفقوا لهم فيه.

(١) في المطبوع: (الكتاب بأعمالهم). وكلمة (بأعمالهم) ليست في الأصل الذي اعتمدت عليه.

(٢) في الأصل: (وسكت) وما أثبتته من المطبوع.

(٣) في المطبوع: (مالأ: أعان وساعد. أي: أعانوا على صنع قومهم، ولأن جانبهم فيه خوفاً منهم على ضياع ما به يتمتعون من زخرف الدنيا: فاجتمعوا على كتمان الحق، وتساهلوا في إنكار المنكر، وناموا على الأمر بالمعروف).

١٢

اعتقاد

يوسف بن أسباط

(١٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجلد اعتقاد أهل السنة والأثر

وذكر بعض الفرق المخالفة لأهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: يوسف بن أسباط.

الكنية: أبو يعقوب.

الوفاة: (١٩٥هـ) رحمته الله.

الثناء عليه:

قال المسيب بن واضح في ابن أسباط: أنت بقية من مضى من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام في السنة...
قال شعيب بن حرب: ما أقدم على ابن أسباط أحدًا.
قال العجلي: كوفي ثقة صاحب سنة وخير... دفن كتبه، وقال: لا يصلح قلبي عليها.
قال ابن حبان: وكان من خيار أهل زمانه، من عبّاد أهل الشّام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلاّ الحلال المحض.

مصادر الترجمة:

«الثقات» لابن حبان (٦٣٨/٧)، و«الثقات» للعجلي (٢/٣٧٤)، و«السير» (١٦٩/٩)، و«الحجة في بيان المحجة» (٢/١٢٣).

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة اقتصر فيها يوسف بن أسباط رحمته الله على ذكر بعض أبواب السنة والاعتقاد. وقد ألحقت بها شيئاً يسيراً من أقواله في بعض الفرق الضالة زيادة في الفائدة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» حرب بن إسماعيل الكرمانى رحمته الله. وقد حصلت على صورة خطية من الكتاب، وسيأتي التعريف بها في اعتقاد حرب الكرمانى رحمته الله رقم العقيدة (٤٣).

والله اعلم بالصواب انتهى تصانيفه في علمه من ختيق المنطق في ثلاث سمعت
نوسف من اشياط يقول اما للشهيد في اقسامه فمنها المنصور به وهم
الذين يهاون من في الارض نفسا من خالف هواهم دخل الكنه وفي ذلك
لعمري الناس وليس يحاون اموالنا وفي الذين يهاون اخطا حصل اليه رساله
واحصل الشبه بالدين وفي الخبيثه وفي الذين يروى من عثمان بن عفان
ظلموا الدين وعائس ومن القفال مع كل من خرج من ولد علي بن ابي طالب
حاصل انهم اهل بيتهم بالدين يروى من جميع اعيان القوي عبيد
السلام فيمن لا اله الا الله علي وعلي واطقاده وسلاز بن صديقا ابو

قال حرب بن إسماعيل رحمته الله:

حدثنا عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ:

- ١ - لا يرون السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.
 - ٢ - وَهُمْ يَرُونَ الصَّلَاةَ وَالْجُمُعَةَ خَلْفَ الْأُتَمَّةِ.
 - ٣ - وَالْجِهَادَ مَعَهُمْ قَائِمٌ تَامٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْقُصُهُ جَوْرُهُمْ، وَلَا يَزِيدُهُ عَدْلُهُمْ.
 - ٤ - وَلَا يُكْفَرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ.
 - ٥ - وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِشْرِكٍ.
 - ٦ - وَهُمْ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.
 - ٧ - وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.
 - ٨ - وَهُمْ يَسْتَشْنُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ مَخَافَةً أَنْ يَزْكُوا أَنْفُسَهُمْ.
- وَقَالَ أَيْضًا:

٩ - أَمَّا (الْمُرْجِئَةُ): فَهُمْ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ بَلَا عَمَلٍ؛ مِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ فَهُوَ مُسْتَكْمَلُ الْإِيمَانِ، كإِيمَانِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَإِنْ قَتَلَ كَذَا وَكَذَا مُؤْمِنًا، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ.

وَهُمْ يَرُونَ السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه.

وَقَالَ أَيْضًا:

١٠ - أَمَّا (الشَّيْعَةُ) فَهُمْ أَصْنَافٌ؛ فَمِنْهُمْ:

(الْمُنْصَوْرِيَّةُ): وهم الذين يقولون: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِينَ نَفْسًا مِمَّنْ خَالَفَ هَوَاهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وهم الذين يخيفون النَّاسَ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَنَا.

وهم الذين يقولون: أَخْطَأَ جَبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ.

١١ - وَأَفْضَلُ الشَّيْعَةِ: (الزَّيْدِيَّةُ): وهم (الْخَشِيبَةُ): وهم الذين

يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَائِشَةَ، وَيُرُونَ الْقِتَالَ مَعَ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُغْلَبَ.

١٢ - وَمِنْهُمْ: (الرَّافِضَةُ): الذين يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ

النَّبِيِّ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ، وَيُكْفِّرُونَ الْأُمَّةَ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَلِيٍّ، وَعُمَّارَ، وَالْمِقْدَادَ، وَسَلْمَانَ.

١٣

اعتقار

سفيان بن عيينة الكوفي
أبي محمد الهلالي

(١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

عشر خصال في اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سُفيان بن عُيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الصَّحاك بن مزاحم. الهلالي الكوفي ثم المكي.
 الكنية: أبو محمد.
 المولد: (١٠٧هـ).
 الوفاة: (١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الشَّافعي: لولا مالك وسُفيان بن عُيينة لذهب علم الحجاز. وقال: وما رأيت أحدًا أحسن تفسيرًا للحديث منه.
 قال ابن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أحدًا أعلم بالقرآن والسُّنن منه.
 وقال ابن المديني: قال لي يحيى القطان: ما بقي من معلمي أحد غير سفیان بن عيينة وهو إمام منذ أربعين سنة.
 قال أبو حاتم الرازي: سفیان بن عيينة إمام ثقة.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (١١/١٧٧)، و«السير» (٨/٤٥٤).

مبجل العقيدة:

ذكر سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ في اعتقاده هذا عشر خصال من خصال السُّنة والاعتقاد، وذكر أن من استكملها فقد استكمل السُّنة، ومن خالف في واحدة منها فقد خرج من السُّنة.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ فقد أسند عقيدة سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ مع جملة من عقائد السلف.

وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار طيبة (١٥٥/٢) رقم (٣١٦)، ونشرة المكتبة الإسلامية (٢٥٢/١) رقم (٣١٦). ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط

اعتقاد سفيان بن عيينة رحمه الله
 احسننا الله من محمد وراحمه الفوجي بالما محمد الحقير عمار
 التمار قال في كتابه العزيز من فاديه ما لم تصدح به الجبار السليم
 قال في الفرج او العلاء قال سمعت سفيان بن عيينة يقول في ليلة
 عسوة من حزنه فقد استقال الشئ في شئ من حزنه فليبق في الشئ
 اثبات القدر وقد مر اي بحر وعمره الموحش والشداء كذا الميزان
 وانصر لكة الايمان قول وعلم القرات داهم الله وحده في القبر
 والهدى مع القبر ولا تفكوا الشان كذا منبله

قال أبو القاسم هبة الله الطبري اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ:

أخبرنا عبيد الله بن محمد بن التّوّجي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عباد التّمار، قال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السّلمي، قال: حدثنا بكر بن الفرّج أبو العلاء، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول:

السُّنَّةُ عشرة:

فمن كُنَّ فيه فقد استكمل السُّنَّةَ، ومن تركَ منها شيئاً فقد ترك السُّنَّةَ:

- ١ - إثباتُ القدرِ.
- ٢ - وتقديمُ أبي بكرٍ وعُمَرَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا].
- ٣ - والحوضُ.
- ٤ - والشّفاعَةُ.
- ٥ - والميزانُ، والصّراطُ.
- ٦ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ.
- ٧ - والقرآنُ كلامُ الله.
- ٨ - وعذابُ القبرِ.
- ٩ - والبعثُ يومَ القيامةِ.
- ١٠ - ولا تقطعوا بالشّهادَةِ على مسلمٍ.



١٤

اعتقار

محمد بن إدريس الشافعي
أبي عبد الله المطلبي

(٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أربع عقائد

في إثبات الصفات وتكفير من أنكرها
ومجمل اعتقاد أهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
 السائب القرشي المطلبي.
 الكنية: أبو عبد الله.
 الشهرة: الشافعي.
 المولد: (١٥٠هـ).
 الوفاة: (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو داود: ما رأيت أحمد يميل إلى أحدٍ ميله إلى الشَّافعي.
 وقال قتيبة بن سعيد: الشَّافعي إمام.
 وقال ابن وهب: الشَّافعي من أئمة العلماء.
 وقال ابن راهويه: ما تكلم أحد بالرأي - وذكر جماعة من
 أئمة الاجتهاد - إلَّا والشافعي أكثر اتباعاً منه، وأقل خطأً منه،
 الشَّافعي إمام.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٢٠١/٧)، و«مناقب الشافعي» لابن
 أبي حاتم، و«الحلية» (٦٣/٩)، و«السير» (٥/١٠).

الحقيدة الأولى

إثبات الصفات وتكفير من أنكرها

مبجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على إثبات صفات الله تعالى ونفي التشبيه عنها وتكفير من أنكرها وجحدھا بعد إقامة الحجة عليه.

مصدر العقيدة:

أخرجت هذه العقيدة من:

١ - جزء مخطوط فيه اعتقاد الإمام الشافعي من رواية أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري . وهي من مخطوطات : دار الكتب الظاهرية . وهي عبارة عن (٦) ورقات . (الثلث صفحات الأخيرة منه كلها سماعات الكتاب).

٢ - من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ، فقد أخرجها بإسناده الصحيح عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ من طريق العشاري فقال :

قرأتُ على المبارك ، قلت له : أخبرك محمد بن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا علي بن مردك قال : أخبرنا عبد الرحمن بن

أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: سمعت [أبا عبد الله] محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله يقول - وقد سُئِلَ عن صفات الله عز وجل وما ينبغي أن يؤمن به - فقال: ... فذكرها.

وقد اعتمدت على صورة خطية من «طبقات الحنابلة» ثم قابلتها بالمطبوع (٢/٢٦٨) الذي حققه د/ العثيمين.

وقد جعلت جزء العشاري هو الأصل، وما كان من «طبقات الحنابلة» من زيادات فإني أجعله بين [].

وهذه العقيدة مروية من طريق ابن أبي حاتم رحمته الله.

وقد ذكر بعض أهل العلم أن ابن أبي حاتم رحمته الله رواها في كتابه: «مناقب الشافعي» كما ذكر ذلك:

١ - ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٢٤٠) وقد ذكرها مختصرة.

٢ - ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٠٧) فقد قال: (وأخرج ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: (الله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها..)) فذكر أولها فقط.

قلت: و«مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم مطبوع ليس فيه هذا النقل! فالله أعلم.



صورة من المخطوط

[illegible]

۷) رُفُوسُ اَصْفَادِ الدِّمَارِ مَحْمُودِ
مِنْ دَوَائِدِ اَطَالِمِ حَيْثُ نَزَلَتْ اِلَى اَصْفَادِ

[illegible]

صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

يقول سنة ادعواهم محرر احد هم الشافعي فليذكر الان مقتده فوات على الناس
قلت لا اجرك محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا علي بن مروك قال اخبرنا عبد الرحمن
بن ابي حاتم قال حدثنا ابن ابي عمير قال اخبرنا المصنف قال سمعت ابا عبد الله
محمد بن ابراهيم الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي ان
يؤمن به فقال الله تبارك وتعالى اسماؤه وصفاته جواهرها ثمانية واخبرنا بناتيم
عطاء الله عليه واله وسلم انه لا يسمع احد من خلق الله قامت على الخراج والخراب
تربى به ومع عنده يقول النبي صلى الله عليه وآله في هذا العمل فان ظاهرك ذلك
نوت الحجة عليه به فهو بالله تبارك وتعالى ما قبل يربى الحجة عليه من جهة الفهم مقتدر
بالفهم لان علم ذلك لا يملكه الا بقل ولا بالبرهان والعقل ونحو ذلك اياها الله
ما سبحانه اياها انه جميع ذات لا يدرك بقله ان يراه ببصيرة فقله وان لا يشاهد
والساعات مطويات بميتة وان لا يشاهد ان لا يشاهد ان لا يشاهد
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان لا يقول مسلم من شيع الرعي انما
قد مره شيعهم وانما شيعك الله فانما شيعك الله انما شيعك الله انما شيعك الله
سلك الله عليه وسلم تبارك وتعالى ليس بالبرهان لمسلم انه ذكر الدعيان فقال
انه اخبر وان ربكم ليس بالبرهان وان المؤمنون ربهم يوم يصامون الله
كما خروا القوم ليلة البدر وانما اسماؤه القدر الشفيق على العالمين فقله
وجوه من اصبعين من اصابع الرحمن في كل فاهة الله ان التي وصف الله
بها خلقه ووصفه بغير رسول الله صلى الله عليه وآله في حقيقته ذلك ما يذكروا في
قلكم بالليل بها احد لا اسماؤه القدر انما شيعك الله انما شيعك الله انما شيعك الله
في الفهم مقام المساعدة في السماع وحيث الدنيوية على سامعة حقيقة والشهادة
عليها ما من وسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ثبتت هذه الصفات وتنفى
الشبهة عما تنفي ذلك من نفسه تعالى ذكره فقال ليس بكلام شافعي وهو السليم البصير

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ العالم المفيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن المحب بن داود اللؤلؤي الكتاني الناجي بقراءتي، أنا الشيخ المسند الرحالة أبو محمد عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أم عبد الله زينب بنت الكمال بن عبد الرحيم المقدسية إجازة إن لم يكن سماعًا، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي إجازة عن الأشياخ ٣:

أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي، وشهادة بنت أحمد الإبري، والإمام أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي.

قال ابن شافع: أنا المشايخ ٣: والدي أبو المعالي، وأبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعود بن أحمد بن عياش المقرئ.

قال ابن عياش:

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، قال: وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر، واليوسفي وشهادة:

أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري.

قال: الآبنوسي، وأبو المعالي ابن شافع، وابن ناصر سماعًا.

وقال اليوسفي، وشهادة: إجازة.

أنبأ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي، قال:
 أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرديجي^(١) قراءة عليه،
 أنبأ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نبأ يونس بن
 عبد الأعلى المصري، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله
 يقول - وقد سُئِلَ عن صفات الله وَعَلَيْهِ وما ينبغي أن يؤمنَ به - فقال:

١ - لله تبارك وتعالى أسماءٌ وصفاتٌ جاء بها كتابه.

وأخبر بها نبيه وَعَلَيْهِ أُمَّتُهُ، لا يسمع أحدٌ^(٢) من خلق الله وَعَلَيْهِ
 قامت لديه^(٣) الحُجَّةُ أن القرآنَ نزلَ به^(٤)، وَصَحَّ عنده بقولِ
 النبي وَعَلَيْهِ فيما روى عنه العدلُ خلافةً.

٢ - فإن خالفَ ذلك بعد ثبوتِ الحُجَّةِ عليه به فهو كافرٌ
 بالله وَعَلَيْهِ.

فأما قبل ثبوتِ الحُجَّةِ [عليه] من جهةِ الخبرِ [٣/أ] فمعدورٌ
 بالجهل؛ لأنَّ عِلْمَ ذلك لا يُدرَكُ بالعقلِ، ولا بالرَّوْيَةِ والفِكرِ.
 ونحو ذلك إخبارُ الله وَعَلَيْهِ إيانا أنه:

٣ - سَمِيعٌ، وأن له يدين، بقوله وَعَلَيْهِ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾
 [المائدة: ٦٤].

٤ - وأن له يمينًا، بقوله وَعَلَيْهِ: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينَهُ﴾
 [الزمر: ٦٧].

(١) كذا في الأصل. وفي كتب التراجم (البردعي).

(٢) وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم: (يسع أحدًا). «الفتح» (٤٠٧/١٣).

(٣) في «الطبقات»: (عليه).

(٤) في «الطبقات»: (بها).

٥ - وأن له وجهًا، بقوله ﷺ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[الفصص: ٨٨].

وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

٦ - وأن له قدمًا، بقوله ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ فِيهَا

قَدَمَهُ»^(١) يعني: جهنم.

٧ - وأنه يضحك من عبده المؤمن؛ لقوله ﷺ - للذي قُتِلَ في

سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»^(٢).

٨ - وأنه يَهْبِطُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، بخبر رسول الله ﷺ

بذلك.

٩ - وأنه ليس بأعور؛ لقول النبي ﷺ - إِذْ ذَكَرَ الدَّجَالَ -

فَقَالَ: «إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ»^(٣).

١٠ - و«إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ رَبَّهُمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ

كَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(٤).

١١ - وأن له إصبعًا؛ بقوله ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ

(١) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) يشير إلى ما رواه أحمد (٢٢٤٧٦) بإسناد عن نعيم بن همار أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين أن يلقوا في الصف يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون في الغرف العُلى من الجنة، ويضحك إليهم ربهم...» الحديث. وهو حديث حسن وشواهد كثيرة.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨)، والبخاري (٧١٢٣) و(٧٤٠٧)، ومسلم (٧٤٦٩).

(٤) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، وقد روي بالفاظ كثيرة خرجتها في كتاب «السُّنة» لعبد الله: (سئل عما جحدت الجهمية الضلال من رؤية الرب تعالى يوم القيامة).

إِصْبَعِينَ مِنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ﷻ»^(١).

١٢ - وإن هذه المعاني التي وصف الله ﷻ بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ [مما] لا يُدْرِكُ حَقِيقَ ذَلِكَ بِالْفِكْرِ وَالرَّوْيَةِ، ولا^(٢) يُكْفَرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا.

١٣ - فإن كان الواردُ بذلك خبراً يقومُ في الفهم مقامَ المشاهدةِ في السَّماعِ؛ وجبت الدَّيْنُونَةُ عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ، كَمَا عَايَنَ وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَلَكِنْ نُبِّتَ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَنَنفَى التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

آخر الاعتقاد.



(١) رواه أحمد (١٧٦٣٠) من حديث النّوّاس بن سَمْعَانَ ﷺ.

وروى مسلم (٦٨٤٤) نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

(٢) في «الطبقات»: (حقيقته بالفكر والروي ولا يكفر بالجهل...).

العقيدة الثانية

مجلد اعتقاد أهل السنة والأثر

مجلد العقيدة:

ذكر الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الاعتقاد ما يعتقده في أبواب السنة والتي أدرك عليها أهل الحديث في كل الأمصار.

مصدر العقيدة:

١ - من مخطوط قام بنشره: د/ عبد الله البراك ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل نشرة دار الوطن (١٤١٩هـ) باسم: (اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي جمع أبي الحسن الهكاري (٤٨٦هـ)).

٢ - ابن قدامة في كتاب «صفة العلو» (٩٢) فقد ذكرها من طريق الهكاري قال شيخ الإسلام - يعني: الهكاري -: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.. فذكرها مختصرة.

٣ - وابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٢٤٠) فقال: قال الإمام ابن الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: حدثنا

أبو شعيب وأبو ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي..
فذكرها مختصرة.

قلت: وهذه العقيدة تكلم بعض أهل العلم في صحة نسبتها
إلى الإمام الشافعي رحمته الله، فإنها تروى من طريق علي بن أحمد بن
يوسف الهكاري (٤٨٦هـ) وقد ضعف بعض أهل العلم أحاديثه من
قبل حفظه.

وهذه العقيدة كما ترى ليس فيها ذكر للأحاديث والأسانيد
التي يخشى من الهكاري التركيب فيها.

وليس في هذه الوصية شيء من الغرائب والمنكرات التي يتفرد
الهكاري بها في مرويّاته.

ثم هو لم يُتهم بالكذب، بل إن محلّه الصّدق في نفسه، فإنه
مشهور بالخير والعبادة والصّلاح.

قال السمعاني في «الأنساب» (٦٤٥/٥): الهكاري الملقب بشيخ
الإسلام، تفرد مدة بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطة ومواضع يأوي
إليها الفقراء والصّالحون، وكان كثير الخير والعبادة مقبولا وقورا.

وقال يحيى بن منده: قدم علينا وكان صاحب صلاة وعبادة
واجتهاد من كبراء الصّوفية. اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (٦٧/١٩): الشيخ العالم الزّاهد
شيخ الإسلام.. عاش سبعا وسبعين سنة، وله تواليف وعناية
بالأثر رحمته الله. اهـ.

قال الهكاري: أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، أنا أبو القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عن أبي شعيب وأبي ثور، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله قال:

القول في السُّنَّة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أصحاب الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم؛ مثل: سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهما:

- ١ - الإقرارُ بشهادة أن لا إلهَ إلاَّ الله، وأن محمدًا رسول الله.
- ٢ - وأشهد أن الجنة والنار حقّ.
- ٣ - وأن الساعة لا ريب فيها.
- ٤ - وأن الله يبعث من في القبور.
- ٥ - وأؤمن بجميع ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم.
- ٦ - وأعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا أشكُّ في إيماني.
- ٧ - ولا أكفرُ أحدًا من أهل التوحيد بذنب وإن عمل بالكبائر، وأكلهم إلى الله عز وجل.
- ٨ - وأرضى بقضاء الله وقدره، وإرادته بخيره وشره، وهما مخلوقان مقدّران على العباد، من شاء الله أن يكفر كفر، ومن شاء أن يؤمن آمن، ولم يرض الله عز وجل الشر ولم يأمر به، ولم يحبه، بل أمر بالطاعة وأحبها ورضيها.
- ٩ - ولا أنزل المحسن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة بإحسانه، ولا المسيء بإساءته النار.

١٠ - وخلق الخلق على ما أراد، فكلُّ ميسرٌ لما خلق له كما جاء في الحديث.

١١ - وأعرف حقَّ السَّلفِ الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ، وأحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم.

١٢ - وأقدّم أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علياً ﷺ الخلفاء الأربعة الراشدون.

١٣ - وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله مُنزلٌ غير مخلوق، والكلام في اللفظ والوقف بدعة.

١٤ - والإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص.

١٥ - وأؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ، ولما سمعت الله يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيَرُدُّهُنَّ إِلَىٰ صَفْوَىٰ الْمَوْتِ﴾ [المطففين: ١٥]، دلّ على أنهم في حال الرضا غير محجوبين، ينظرون إليه ولا يُضامون في رؤيته - يعني: لا يَشْكُون -.

١٦ - والشِّفاعةُ لأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ.

١٧ - وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء.

١٨ - وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء.

١٩ - والمسح على الخفين في الحضر والسفر.

٢٠ - والجهاد ماضٍ مع كل برٍّ وفاجر.

٢١ - وصلاة العيدين والجمعة إلى يوم القيامة.

- ٢٢ - والبيع والشراء على حكم الكتاب والسنة.
- ٢٣ - والدعاء لأئمة المسلمين بالصّلاح، ولا يخرج عليهم بالسيف.
- ٢٤ - والإيمان بعذاب القبر.
- ٢٥ - والإيمان بالحوض.
- ٢٦ - والشفاعة.
- ٢٧ - وخروج الدجال حقّ.
- ٢٨ - ومُنكر ونكير حقّ.
- ٢٩ - والإيمان بهذا كُلّه حقّ.
- فمن ترك من هذا شيئاً فهو مُخالف لكتاب الله ﷻ، وسُنّة نبيه ﷺ.



العقيدة الثالثة

وصية بمجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على وصية للإمام الشافعي رحمه الله تعالى ذكر فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة والحث على التمسك بالسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم.

وفي هذه الوصية الأمر بتلقيه كلمة التوحيد عند موته، وبعض الأفعال المشروع فعلها عند المحتضر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إثبات صفة العلو» لابن قدامة المقدسي، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بالمطبوع (٩١).

وهذه العقيدة من طريق الهكاري رحمته الله، وقد تقدم الكلام عنه في العقيدة السابقة.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ فِي «إثبات صفة العلو»:

أخبرنا الشيخ الزكي أبو علي الحسن بن سلامة بن محمد الحراني، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي، قال: أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، قال: أخبرنا الزاهد أحمد بن عاصم الموصلي، حدثنا أبو القاسم علي بن القاسم المقرئ بالموصل، قال: كتبت من كتاب ابن هشام البلدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وصَّى به محمد بن إدريس الشافعي.

(ح) قال شيخ الإسلام: وأخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي، قال: حدثني جدي محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة، حدثنا أبو علي الحسين بن هشام بن عمر البلدي، قال:

هذه وصية محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه:

١ - أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله.

٢ - وأنه يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يُفرِّق بين أحدٍ من رسله.

٣ - وأن صلاتي ونُسْكي، ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ.

٤ - وأن الله يبعث مَنْ فِي الْقُبُورِ.

- ٥ - وأن الجنة حق، وأن النار حق.
- ٦ - وأن عذاب القبر، والحساب، والميزان، والصراط حق.
- ٧ - وأن الله يجزي العباد بأعمالهم.
- عليه أحياء، وعليه أموات، وعليه أبعث إن شاء الله.
- ٨ - وأشهد أن الإيمان قول وعمل ومعرفة بالقلب، يزيد وينقص.
- ٩ - وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.
- ١٠ - وأن الله ﷻ يرى في الآخرة، ينظر إليه المؤمنون عياناً جهاراً، ويسمعون كلامه.
- ١١ - وأنه فوق العرش.
- ١٢ - وأن القدر خيره وشره من الله ﷻ، لا يكون إلا ما أراد الله ﷻ وقضاه وقدره.
- ١٣ - وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، وأتولاهم، وأستغفر لهم، ولأهل الجمل، وصفين، القاتلين والمقتولين، وجميع أصحاب النبي ﷺ أجمعين [ﷺ].
- ١٤ - والسمع والطاعة لأولي الأمر ما داموا يصلون.
- ١٥ - والولاء لا يخرج عليهم بالسيف.
- ١٦ - والخلافة في قریش.
- ١٧ - وأن قليل ما أسكر كثيره خمر.
- ١٨ - والمتعة حرام.

١٩ - وأوصي بتقوى الله ﷻ، ولزوم السنة والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه، وترك البدع والأهواء واجتنابها، واتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

فإنها وصية الأولين والآخرين، وأن من يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، واتقوا الله ما استطعتم.

٢٠ - وعليكم بالجمعة والجماعة، ولزوم السنة، والإيمان، والتفقه في الدين.

٢١ - ومن حضرني منكم فليلقني: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وتعاهدوا الأظفار والشارب قبل الوفاة إن شاء الله.

فإذا حضرت فإن كانت عندي حائض فلتقم، وليطّيبوا، وليُدخّنوا عند فراشي.

الحقيقة الرابعة

قصيدة مختصرة في السنة

مجمل القصيدة:

وهي عبارة عن قصيدة مختصرة للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ضمنها بعض أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر القصيدة:

١ - من مخطوط: «اعتقاد الإمام الشافعي جمع الهكاري»، وقد تقدم التعريف به في العقيدة الثانية.

٢ - اللالكائي في «السنة» (٢٦٦٨) قال: أنا محمد بن عبد الله بن نعيم إجازة، قال: أنا الزبير بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان، قال: ثنا أبو عيسى محمد بن عياض بن أبي شحمة، قال: ثنا محمد بن راشد أبو بكر الأصبهاني، قال: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني يقول: أنشدني الشافعي، من قيله:

٣ - والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٦٨/٢) من طريق الزبير بن عبد الواحد به.

صور المخطوط من اللالكائي

ابو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
 فسمي احبهم فادله الله في ربه الواسع قال محمد بن عبد الله بن
 قال ابو علي محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن
 قال محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن
 شهدته ما سمعته الا في كرم واشهد ما سمعته في كرم
 قال محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن
 قال محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن
 قال محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن
 قال محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي حمزة قال محمد بن احمد بن

• قال الهكاري: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد المقرئ بمدينة السلام، أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري، ثنا الحسن بن الحسين الفقيه، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد، قال: حدثني أبو بكر العطار الدينوري، ثنا محمد بن راشد الأصبهاني، قال: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، يقول: أنشدني الشافعي من قوله:

- | | |
|--|---|
| ١ - شهدت بأن الله لا شيء ^(١) غيره | وأشهد أن البعث حق وأخلص |
| ٢ - وأن عرى الإيمان قولٌ مبينٌ | وفعلٌ زكيٌّ قد يزيدُ وينقص |
| ٣ - وأن أبا بكر خليفة ربّه | وكان أبو حفصٍ على الخير يحرص |
| ٤ - وأشهدُ ربي أن عثمان فاضلٌ | وأن عليّاً فضله مُتخصّص |
| ٥ - أئمة قوم يُهتدى ^(٢) بهداهمُ | لحي ^(٣) الله من إياهمُ يتنقّص |
| ٦ - فما لغواة ^(٤) يشهدون سفاهةً | وما لسفيهٍ لا يحيصُ ^(٥) ويحرصُ |



(١) وعند بعض من روى هذه الأبيات: (لا رب غيره).

(٢) في «المناقب» واللالكائي: (يُقتدى).

(٣) قال أبو بكر بن الأنباري: لحي الله فلاناً، معناه: قشره الله وأهلكه. «تهذيب اللغة» (١٨٥/٢).

(٤) وعند اللالكائي: (فما لغُتاة).

(٥) حاص يحيص حيصة، هو الروغان والعدول عن القصد. «تهذيب اللغة» (٢٩/٤).

١٥

رسالة

أسد بن موسى القرشي
الملقب بـ (أسد السنة)

(٢١٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

الوصية بالتمسك بالسُّنة
والتحذير من البدعة وأهلها

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري.
 الكنية: أبو سعيد.
 الشهرة: أسد السُّنة.
 الولادة: (١٣٢هـ).
 الوفاة: (٢١٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال النسائي: ثقة ولو لم يصنف لكان خيرًا له.
 وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السُّنة.
 واستشهد به البخاري.

مصدر الترجمة:

«السير» (١٠/١٦٢).

مجمل الرسالة:

الصبر على التمسك بالسنة، والاحتساب في نشرها، وبيان أن ذلك من أفضل الأعمال عند الله تعالى، والتحذير من البدع وأهلها وهجرهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ، فقد أخرجها في كتابه كاملة، ولم أقف على من أخرجها غيره.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الصميعي (١٤١٦هـ).

وقد ذكرها في «الاعتصام» (١/٣٩ - ٤١) من كتاب ابن وضاح إلى قول: (.. فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِعَمَلٍ يُشَبِّهُهُ).

وقد قابلتها بالأصل، وما كان من زيادات جعلتها بين [].



قال محمد بن وضاح رحمته الله عن غير واحد:

إن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن القُرات:

١ - اعلم - أي أخي - إنما حملني على الكتاب إليك: ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس، وحسن حالك مما أظهرت من السُّنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرِك لهم وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشدَّ بك ظهرَ أهل السُّنة، وقوَّاك عليهم بإظهارِ عيبهم والطَّعنِ عليهم؛ فأذلَّهم الله بذلك، وصاروا ببدعتهم مُستترين.

٢ - فأبشر - أي أخي - بثواب ذلك، واعتدَّ به من أفضل حسناتِك من الصَّلَاة والصَّيام والحج والجهاد. وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله، وإحياء سُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وآله.

٣ - وقد قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: «من أحيأ شيئاً من سُنتي كنت أنا وهو في الجنَّة كهاتين»^(١). وضم بين أصبعيه.

(١) روى الترمذي (٢٦٧٨) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلَّى الله عليه وآله: «ومن أحيأ سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنَّة». وقال: هذا حسن غريب من هذا الوجه. ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق إلَّا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره. قال: وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفَّاعاً، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلَّا هذا الحديث بطوله. وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب.

قال أبو عيسى: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بستين مات سنة خمس وتسعين. اهـ. =

٤ - وقال: «أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هَدًى فَاتَّبَعَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ تَبِعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

فمن يدرك - يا [أخي] - هذا بشيء من عمله؟

٥ - وذكر أيضًا: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ كَيْدٌ بِهَا الْإِسْلَامُ وَلِيَّاَ اللَّهُ يَذُبُّ عَنْهَا، وَيَنْطِقُ بِعَلَامَتِهَا»^(٢).

٦ - فاعْتَنِم - يَا أَخِي - هَذَا الْفَضْلَ وَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَعَاذٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَأَوْصَاهُ: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ كَذَا وَكَذَا؟»^(٣). وَأَعْظَمَ الْقَوْلَ فِيهِ.

= قلت: الحديث مروي من طرق عن أنس رضي الله عنه ولا يخلو واحد من هذه الطرق من كلام.

وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (١٣٨١) وقد قال بعده: وقد روي هذا بإسناد أصح من هذا من غير هذا الوجه. اهـ.

و«تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٧١٤) و«المعجم الأوسط» للطبراني (٩٤٣٩)، واللالكائي (٨)، و«ذم الكلام» للهروي (٧١١ - ٧١١).

(١) روى الترمذي (٢٦٧٧) من حديث بلال رضي الله عنه قال رضي الله عنه: «مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا..» الحديث. وقال الترمذي: حديث حسن.

ويشهد له ما رواه مسلم (١٠١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ».

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣٦٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ترجمة عبد الغفار المدني، وقال: عبد الغفار المدني عن سعيد بن المسيب مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٢٠٧٤) ولفظه: قال رضي الله عنه: «يَا مَعَاذَ أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النِّعَمِ».

٧ - فاغتنم ذلك، وادعُ إلى السُّنة حتى يكون لك في ذلك أُلْفَةٌ وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدثٌ، فيكونون أئمةً بعدك، فيكونُ لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر.

٨ - فاعمل على بصيرةٍ ونيةٍ وحسبةٍ، فيردُّ الله بك المبتدعَ المفتون الزائغَ الحائرَ فتكون خلفاً من نبيك ﷺ، [فأحي كتاب الله وسنة نبيه]؛ فإنَّك لن تلقى الله بعمل يُشبهه.

٩ - وإياك أن يكون لك من أهل البدعِ أخٌ، أو جليسٌ، أو صاحبٌ؛ فإنه جاء الأثر: من جالسَ صاحب بدعةٍ؛ نُزعت منه العصمة، ووكلَ إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب بدعةٍ مشى في هدم الإسلام^(١).

١٠ - وجاء: «ما من إلهٍ يعبدُ من دون الله أبغض إلى الله من صاحبِ هوى»^(٢).

١١ - وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع،

= ويشهد له ما رواه البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما بعث علياً رضي الله عنه قال له: «فوالله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك من حُمْرِ النَّعَم».

(١) روي نحوه عن محمد بن النضر الحارثي، وسُفيان، وكثير بن سعد رحمهم الله.

وقد خرجته في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٣١) و(١٦٤).

(٢) روي نحوه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ما تحت ظل السماء من إلهٍ يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع».

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٨/١٠٣/٧٥٠٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/١٨٨): رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث. اهـ.

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَلَا فَرِيضَةً وَلَا تَطَوُّعًا،
وَكَلَّمَا أَزْدَادُوا اجْتِهَادًا وَصَوْمًا وَصَلَاةً؛ أَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ بُعْدًا^(١).

١٢ - فَارْفَضَ مَجَالِسَهُمْ، وَأَذَلَّهُمْ وَأَبْعَدَهُمْ كَمَا أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ،
وَأَذَلَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُئِمَّةُ الْهُدَى بَعْدَهُ.



(١) يشير إلى حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». وهو حديث صحيح وقد خرجته في «الإبانة الصغرى» (٢٩).

١٦

اعتقاد

عبد الله بن الزبير القرشي
أبي بكر الحُمَيدِي

(٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السُّنة
واعتقاد السَّلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: الحميدي.

الوفاة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام.

وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام.

وقال إسحاق بن راهويه: الأئمة في زماننا: الشافعي، والحميدي، وأبو عبيد.

وقال البخاري: الحميدي إمام في الحديث.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٥/٥٦) و«تهذيب الكمال» (١٤/٥١٢)

و«السير» (١٠/٦١٦).

مبجل العقيدة:

ذكر الإمام الحُميڊي رحمه الله تعالى في اعتقاده هذا أصول مسائل أهل السنة والجماعة التي من خالف شيئًا منها خرج عن أهلها.

وهذه العقيدة مشهورة عند أهل العلم: بـ (أصول السنة) كما سماها المصنف بذلك.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «المسند» للحميڊي رَحِمَهُ اللهُ، فقد ختم كتابه هذا بذكر اعتقاده الذي يدين الله به.

وقد حصلت على صورتين من المخطوط وهما في مركز الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية أصولهما من دار الكتب الظاهرية، وقد كتبنا بخطّ جيد مقروء.

وكتب في بدايتها: (أصول السنة).

ثم قابلتهما بطبعة دار المغني (ط٢) (١٤٢٣هـ).

صورة من المخطوط

رطل تصنع لنا فان انا عندنا من الاصل الى السرايا
 انك قد المثل الذي اذا نزل له ما هو و اذا اقبل له ما
 جينه **اصول السنة** حشرنا شجر
 ابن مويحي في الحديث قال قال الله عندنا ان مويحي
 بالندوة شجرة وشجر مخلوه وشجره وان يعلم ان ما اصابه
 لم يحن لمخلوه وان ما اخطاه لم يحن لميسته وان ذلك على
 قننا من امره وعلينا ان ايمان قولك وتكلمت بريد وشقق
 ولا ينفق قولك لا يعل ولا يعلك و برك السنة وقولك
 قولك و سنة السنة والشرح على اصحاب موصلي سنة عليه
 بلمخله فان اسم من وعل قال والذين جاءوا من بعدهم
 يقولون يا اهل الكتاب لا تفرحوا لانكم قد آمنتم بالانجيل
 فليس على السنة وليس له في التي الحق احسن من ان
 غير واحد من مالك تسببه انه قال في سنة بعلل التي في كتاب
 للسنة المحمدين الذين اخبروا ان داود بن قيس قال وان
 جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اعف عنا ولا تخواننا الى ان
 مثل هذا الامر فليس من جعل له الذي في القرآن
 بنوعه نحن نحن يقول القرآن على ما في سنة وقال مخلوف
 فهو مشدح ان سمع احد يقول هذا وسمع
 يقول ان ايمان قولك وعلك ويزيد وينقص فقال ليعرف
 ان عيسى بابا محمد انقول في نفس غضب وقال شيخنا
 بلحس لا يفي سنة شي و الاقران بالزوية بعد الموت ونا
 نطق به القرآن والحديث مثل وقالت اليهود بعد سنة مخلوف
 علمت انيهم ومثل السموات مخلوبات سنة وما اشبه هذا

أصول السنة

قال عبد الله بن الزبير الحميدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
السُّنَّةُ عندنا:

- ١ - أن يؤمنَ الرَّجُلُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، حلوه ومُرِّه.
- ٢ - وأن يعلمَ أن ما أصابه لم يكن ليُخطِئَه، وأن ما أخطأه لم يكن ليُصيبَه، وأن ذلك كُلُّه قضاءٌ من الله ﷻ.
- ٣ - وأن الإيمانَ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.
ولا ينفعُ قولٌ إلَّا بعملٍ،
ولا عملٌ وقولٌ إلَّا بنيةٍ،
ولا قولٌ وعملٌ ونيةٌ إلَّا بسُنَّةٍ.
- ٤ - والتَّرحُّمُ على أصحابِ محمدٍ ﷺ كُلِّهم؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].
فلن يؤمن^(١) إلَّا بالاستغفارِ لهم.

(١) وفي نسخة: (فلم يؤمن).

وفي المطبوع: (فلم يؤمر).

٥ - فَمَنْ سَبَّهْم، أَوْ تَنَقَّصَهُمْ، أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ؛ فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفِيءِ حَقٌّ.

٦ - أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِيءَ فَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [الحشر: ٨].

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ [الحشر: ١٠] (١).

فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا لَهُمْ فَلَيْسَ مِمَّنْ جُعِلَ لَهُ الْفِيءُ.

٧ - وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ.

٨ - سَمِعْتُ سَفِيَانَ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا (٢).

٩ - وَسَمِعْتُ سَفِيَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَقُلْ (٣): يَنْقُصُ؟

فَغَضِبَ وَقَالَ: اسْكُتْ يَا صَبِيءُ! بَلْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ (٤).

(١) رواه الخلال واللالكائي. وقد خرجته في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٠٦).

(٢) رواه حرب الكرماني في «السنة» (٣٩٣/ بتحقيقي) عن سفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وروى عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٥) عن سفيان بن عيينة قال: القرآن كلام الله ﷻ من قال: مخلوق؛ فهو كافرٌ ومن شك في كفره؛ فهو كافرٌ.

(٣) وفي نسخة: (لا تقول).

(٤) «الإيمان» للعدني (٢٨)، والخلال (١٠١٨ و ١٠٤٢)، و«الإبانة» (١١٤٩)، و«الشریعة» (٢٤٠).

١٠ - والإقرارُ بالرؤية بعد الموت .

١١ - وما نطقَ به القرآن والحديثُ؛

مثل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] .

ومثل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] .

وما أشبهَ هذا من القرآن والحديث لا نزيدُ فيه ولا نُفسرُه
نَقِفْ على ما وقفَ عليه القرآن والسنة، ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] .

ومن زعمَ غيرَ هذا فهو مُعْطَلٌ جهميٌّ .

١٢ - وأن لا نقول كما قالت الخوارج: مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً؛

فقد كفرَ .

١٣ - ولا نُكْفِّرُ^(١) بشيءٍ من الذنوب؛ إنما الكفرُ في تركِ
الخمسة التي قال رسولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ
الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحُجُّ الْبَيْتِ»^(٢) .

١٤ - فأما ثلاثٌ منها فلا يُناظرُ تاركها:

مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ، وَلَمْ يُصَلِّ، وَلَمْ يَصُمْ؛

لأنه لا يؤخَّرُ شيءٌ من هذا عن وقته،

ولا يجزئ مَنْ قَضَاهُ بعدَ تفريطِهِ فيه عامداً عن وقته^(٣) .

(١) وفي نسخة: (ولا تكفير) .

(٢) رواه البخاري (٨)، ومسلم (٢١ و ٢٢) .

(٣) سيأتي الكلام عن هذه المسألة في اعتقاد القادري (٥٥) فقرة (٢٤) .

١٥ - فأما الزكاة فمتى ما أداها أجزأت عنه، وكان آثماً في الحبس.

١٦ - وأما الحج فَمَنْ^(١) وجب عليه، ووجد السبيل إليه؛ وجب عليه.

ولا يجب عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له منه بُدٌّ، متى أداه كان مُؤدّياً، ولم يكن آثماً في تأخيرهِ إذا أداه كما كان آثماً في الزكاة؛ لأن الزكاة حقٌ لمسلمين مساكين حبسه عليهم، فكان آثماً حتى وصل إليهم.

وأما الحج فكان فيما بينه وبين ربه إذا أداه فقد أدى. وإن هو مات وهو واجدٌ مُستطيعٌ ولم يحجَّ؛ سأل الرجعة إلى الدنيا أن يحجَّ.

ويجب لأهله أن يحجوا عنه. ونرجو أن يكون ذلك مُؤدّياً عنه^(٢)، كما لو كان عليه دينٌ فقضى عنه بعد موته.

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمدٍ
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته أجمعين



(١) وفي نسخة: (فمتى).

(٢) وفي نسخة: (عليه).

١٧

اعتقاد

بشر بن الحارث
أبي نصر الزَّاهد المعروف بالحافي
(٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مَجْمَلُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي.

الكنية: أبو نصر.

الشهرة: بشر الحافي.

المولد: (١٥٢هـ).

الوفاة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن حنبل: مات رَحِمَهُ اللهُ وما له نظير في هذه الأمة إلا عامر بن عبد قيس فإن عامراً مات ولم يترك شيئاً. ثم قال: لو تزوج كان قد تمَّ أمره.

قال إبراهيم الحربي: ما أخرجت بغداد أتم عقلاً من بشر ولا أحفظ للسانه، كان في كُلِّ شعرةٍ منه عقل، وطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له غيبة لمسلم، ما رأيت أفضل منه.

قال الدارقطني: زاهد جبل ثقة ليس يروي إلا حديثاً صحيحاً.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٩٩/٤)، و«السير» (٤٦٩/١٠).

مُجْمَلُ الْعَقِيدَةِ:

ذكر بشر الحافي رَحِمَهُ اللهُ فِي اعتقاده هذا المختصر مُجْمَلُ ما اتفق عليه أهل السُّنَّةِ والجماعة في أبواب السُّنَّةِ والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رَحِمَهُ اللهُ. فقد ساق هذه العقيدة بغير إسناد مع جملة من عقائد السلف التي ذكرها.

ولم أقف على من خرجها غيره.

وقد حصلت على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب، وقد تقدم التعريف بها في عقيدة ابن المبارك رحمه الله تعالى. وقد قابلتها بالمطبوع «مكتبة أضواء السلف» عام (١٤٢٥هـ)، (٣٩٤/٢) رقم الأثر (٣٨٢).

❦ قال أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رَحِمَهُ اللهُ فِي «مختصر الحُجَّة على تارك المحجة»:

قال أبو حفص عمر بن يسار العطار - وأخرج صحيفة يزعم أنها بخط بشر بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دفعها إليهم -، وقال:

تحفظوه، وتعلموه؛ فإنه أصل الإيمان:

١ - أولها: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

٢ - وإقرار بما جاءت به الرُّسل والأنبياء عليهم الصَّلَاة والسَّلام.

٣ - وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه، ولم يشك في إيمانه.

٤ - ولم يُكفر أحدا من أهل التَّوحيد بذنب.

٥ - وأرجأ ما غاب من الأمور إلى الله ﷻ، وفوض أمره إلى الله ﷻ.

٦ - ولم يقطع بالذنوب العصمة من الله ﷻ.

٧ - وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره، والخير والشر من الله ﷻ.

٨ - ورجا لمحسن أمة محمد ﷺ بإحسان عمله، ولا ينزله النار بذنب اكتسبه حتى يكون الله ﷻ ينزل خلقه حيث يشاء.

٩ - ويعرف حقَّ السلف ﷺ الذين اختارهم الله ﷻ لصُحبة رسوله محمد ﷺ.

١٠ - وقدم أبا بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان بن

عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
 ١١ - وترحم على أصحاب النبي ﷺ صغيرهم وكبيرهم ،
 وحدّث بفضائلهم ، وأمسك عمّا شجرَ بينهم .
 ١٢ - وصلى الجمعة والعيدين وعرفات مع كلّ أميرٍ برٍّ أو
 فاجرٍ .

١٣ - والمسح على الخفين في الحضر والسفر .
 ١٤ - وأن يقصر الصّلاة في السفر .
 ١٥ - والجهاد ماضٍ منذُ بعثَ النبي ﷺ إلى آخر عصابةٍ
 يقاتلون الدّجال لا يضرهم جور جائر .
 ١٦ - والقرآن كلام الله ﷻ وتنزيله ، ليس بمخلوق .
 ١٧ - والبيعُ والشّراء حلال إلى يوم القيامة على حكم السّنة .
 ١٨ - والإيمان قولٌ وعملٌ ، يزيد وينقص [٦٩/أ] .
 ١٩ - والتكبير على الجنائز أربعاً .
 ٢٠ - والدّعاء لأئمة المسلمين بالصّلاح .
 ٢١ - ولا يخرج عليهم بالسّيف ، ولا يقاتل في الفتنة ، وتلزم
 بيتك .

٢٢ - والإيمان بعذاب القبر ، ومُنكرٍ ونكير .
 ٢٣ - والإيمان بالحوض ، والشفاعة ، والميزان .
 ٢٤ - والإيمان أن قومًا من الموحّدين يخرجون من النّار ،
 جاءت به الأخبار عن النبي ﷺ .
 ٢٥ - وهذه الأشياء تؤمن بها ، ولا تضرب لها الأمثال .

٢٦ - ومن صفة أهل السنة:

الأخذ بكتاب الله، وأحاديث رسوله ﷺ، وأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٧ - وترك الرأْي والابتداع.

٢٨ - ونشهد أن الله يقول ويخلق، وقوله قول، وخلقه خلق.

قوله بائن من خلقه،

وخلقه بائن من قوله،

وقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ

قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقوله: ﴿كُنْ﴾ ليس بمخلوق.

والحمد لله الذي ليس له شريك ولا شبيه ولا وزير

ولا نظير ولا ضد ولا يشرك في حكمه أحد



١٨

اعتقار

عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبري
أبي سوار القاضي

(٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

عقيدة مختصرة في بعض أبواب
السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري البصري.

الكنية: أبو سوار.

الشهرة: القاضي.

الوفاة: (٢٢٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو داود: ثقة.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت أبا خليفة يقول: حدثنا عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي وابن القاضي وأبو القاضي وجد القاضي وأخو القاضي ومن أهل بيت القضاء.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٧١/١٥).

مَجْمَلُ الْعَقِيدَةِ:

هذه عقيدة مختصرة جدًّا في أبواب عظيمة اشتدَّ النزاع فيها بين أهل السُّنة وأهل البدع. وتبرز أهمية هذا المعتقد في كونها من قاضٍ من قضاة السَّلف المتقدِّمين وهو يحكي فيها إجماع من أدركهم من أهل العلم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» حرب بن إسماعيل الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ، وسيأتي التعريف بالمخطوط في عقيدة حرب. وقد ذكرها المزى في «تهذيب الكمال» (٧١/١٥) من طريق حرب الكرمانى في ترجمة القاضي عبد الله بن سَوَّار. وما بين [] منه.

صورة من المخطوط:

على آصرتهم في يوم ذي القعدة يوم غفر الله عن عباده
 وهو يومنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 كما دعا الناس الذين اقتدوا بهم يوم ذي القعدة يوم غفر الله عن عباده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا واللائق عن ذكر مشائهم وعظماءهم
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم واللائق حول وعمل جدنا محمد وآله وسلم

❦ قال حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ :

سمعت عبد الله بن سَوَّار العنبري قال :

السُّنَّةُ عِندَنَا ، وما أدركنا عليه حمادًا وحمادًا ، والنَّاسُ الذين

يُقْتَدَى بِهِمْ :

١ - تقديم أبي بكر ، ثم عُمر ، ثم عُثمان .

٢ - والْحُبُّ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جميعًا .

٣ - والكُفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ ، وعَظِيمُ الرَّجَاءِ [لَهُمْ] بِصُحْبَةِ

رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤ - والإيمان قولٌ وعملٌ .



١٩

اعتقاو

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
المعروف بـ (ابن راهويه)

(٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجل اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور.

الكنية: أبو يعقوب.

الشهرة: ابن راهويه.

مولده: (١٦١هـ)

الوفاة: (٢٣٨هـ) رحمته الله.

ثناء العلماء عليه:

قال قتيبة بن سعيد: إسحاق إمام.

قال الحميدي: ما دمت بالحجاز، وأحمد بالعراق، وابن راهويه بخراسان؛ لا يغلبنا أحد.

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق؛ فاتهمه في دينه.

قال أحمد: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يُخالف بعضهم بعضًا.

قال حنبل: سئل أحمد عن إسحاق؟ فقال: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه.

وقال محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق.

قال أبو حاتم: إسحاق إمام من أئمة المسلمين.

وقال ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

مصادر الترجمة:

«السيرة» (٣٥٨/١١)، وكتاب «الإمام إسحاق بن إبراهيم وكتابه المسند» للبلوشي.

مصدر العقيدة:

لم أقف على عقيدة مفردة لهذا الإمام، ولم أقف على أحد من أهل العلم جمع أقواله في أبواب الاعتقاد، فلهذا تتبعت أقواله في كتب السنة المشهورة واستخرجت أقواله في أبواب السنة والاعتقاد منها، ثم نسقت بينها على حسب تسلسل أبواب عقائد أهل السنة.

وقد اجتهدت أن أسوق أقواله كما هي بحروفها إلا في بعض المواطن اليسيرة، فقد اقتضى الترتيب والتنسيق خلاف ذلك بلا تبديل ولا تحريف لمقصود الإمام.

من أقوال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ :

- ١ - الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ حتَّى لا يبقى منه شيءٌ^(١).
- ٢ - وليس للإيمان مُنتهى حتَّى نستطيع أن نقول: المرء مستكمل الإيمان؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان فلا يمكن أن نشهد باستكمالهِ لأحدٍ إلَّا للأنبياء، أو من شهد له الأنبياء بالجنة؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غُفِرَ ذلك الذنب قبل أن يُخلَقوا^(٢).
- ٣ - وأقول: أنا مؤمن إن شاء الله^(٣).
- ٤ - ومن قال: أنا مؤمن؛ فهو مرجئ. ولا يُصلى خلفه^(٤).
- ٥ - ومن قال: أنا مؤمنٌ حقًّا. فهو كافِرٌ حقًّا^(٥).
- ٦ - ولا نقولُ لرجلٍ: إنه مؤمنٌ باسم الإيمان الذي عليه^(٦).
- ٧ - ومن قال: الإيمان قول بلا عمل فهو مرجئ^(٧).
- ٨ - ثم غلت المُرجئة حتَّى صارَ من قولِهِم أن قومًا يقولون: مَنْ تركَ المكتوبات، وصومَ رمضان، والزَّكاةَ والحجَّ وعامةً

(١) «السُّنة» لحرب (١٢٠)، و«السُّنة» للخلال (١٠١١ و ١٠٤٨)، و«مسائل» الكوسج (٣٥٣٨).

(٢) «السُّنة» للخلال (٩٧٣)، و«مسائل» الكوسج (٣٣٥١).

(٣) «السُّنة» لحرب (١٤٩).

(٤) «مسائل حرب» (الطهارة والصلاة) (٥٢٤/٢).

(٥) «السُّنة» لحرب (١٧٢).

وفي «السنة» للخلال (٩٧٥): قال أحمد بن حنبل: لا يُعجبنا أن نقول: مؤمن حقًّا، ولا نُكفِّر من قاله.

(٦) «السُّنة» لحرب (١٦٩).

(٧) «السُّنة» لحرب (١٦٥).

الفرائض من غير جُحودٍ بها أنا لا نُكفِّره، يُرجأ أمره إلى الله بعد إذ هو مُقَرَّر. فهؤلاء المُرجئة الذين لا شكَّ فيهم.

ثم هم أصنافٌ منهم من يقول: نحن مؤمنون بالبتّة، ولا نقول: عند الله، ويرون الإيمان قولاً وعملاً. وهؤلاء أمثلهم.

وفرقةٌ يقولون: الإيمان قول وتصديقه العمل، وليس العمل من الإيمان؛ ولكن العمل فريضة، والإيمان هو القول، ويقولون: حسناً مُتَقَبَّلَةً، ونحن مؤمنون عند الله، وإيماننا وإيمان جبريل واحد.

فهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث: أَنَّهُمُ الْمُرجئة التي لُعِنَت على لسان الأنبياء^(١).

٩ - ولا يُصلى خلف المُرجئة^(٢).

١٠ - ومن قال اليوم: الكلمة فقط من غير نُطقٍ؛ فهو جهمي^(٣).

١١ - وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصَّلاة كافر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا أن تارك الصَّلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر^(٤).

١٢ - واجتمع أهل العلم على أن إبليس إنما ترك السجود لآدم عليه الصَّلاة والسَّلام لأنه كان في نفسه خيراً من آدم عليه السلام فاستكبر عن السجود لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

(١) «السُّنة» لحرب (١٨٩).

(٢) «السُّنة» لحرب (١٧٢).

(٣) «السُّنة» لحرب (١٦٥).

(٤) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩٠).

فالنار أقوى من الطين، فلم يشك إبليس في أن الله قد أمره ولا جحد السجود؛ فصار كافرًا بتركه أمر الله تعالى واستنكافه أن يذل لآدم بالسجود له، ولم يكن تركه استنكافًا عن الله تعالى، ولا جحودًا منه لأمره، فافتاس قوم ترك الصلاة على هذا، قالوا: تارك السجود لله تعالى وقد افترضه عليه عمدًا وإن كان مقرًا بوجوبه أعظم معصية من إبليس في تركه السجود لآدم؛ لأن الله تعالى افترض الصلوات على عباده واختصها لنفسه، فأمرهم بالخضوع له بها دون خلقه، فتارك الصلاة أعظم معصية واستهانة من إبليس حين ترك السجود لآدم ﷺ، فكما وقعت استهانة إبليس وتكبره عن السجود لآدم موقع الحجة فصار بذلك كافرًا فكذلك تارك الصلاة عمدًا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر^(١).

١٣ - وقول النبي ﷺ في الوسوسة: «إنه محض الإيمان - أو صريح الإيمان»^(٢) إنما معناه: إذا نفى الوسوسة عن نفسه، فنفيه محض الإيمان، ليس الوسوسة محض الإيمان؛ ولكن نفيه، فأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفها فهو الهلاك.

وأما ما روي عن أصحاب النبي ﷺ: أنهم كانوا إذا فقدوا الوسوسة عدّوه نقصًا، فليس أن يكونوا عدوا فقد الوسوسة نقصًا؛ ولكن كانوا إذا أصابهم ذلك نفوها عن أنفسهم، فإذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصًا؛ لأن نفي ذلك عندهم فضيلة^(٣).

١٤ - وليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله وليس

(١) «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٧).

(٢) رواه مسلم (٢٥٧ و ٢٥٩).

(٣) «السنة» لحرب (٦٦٤).

بمخلوق، وكيف يكون شيءٌ من الرّبِّ عزَّ ذكره مخلوقاً؟! ولو كان ما قالوا لكان يلزمهم أن يقولوا: علمه وقدرته ومشيتته مخلوقة. فإن قالوا ذلك؛ لزمهم أن يقولوا: كان الله تبارك اسمه ولا علم، ولا قدرة، ولا مشيئة؛ وهو الكفر المحض الواضح، لم يزل الله عالماً مُتَكَلِّماً، له المشيئة والقدرة في خلقه. والقرآنُ كلام الله وعلمه ووحيه وليس بمخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر^(١).

ولقد ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة فمن دونهم يقولون: الله الخالق، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود. وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من البدرين والمهاجرين والأنصار مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك^(٢).

١٥ - ومن قال: لا أقول: (القرآن غير مخلوق)؛ فهو جهمي^(٣).

١٦ - والواقفه شرٌّ ممن قال القرآن مخلوق؛ لأنهم يقتدي بهم غيرهم^(٤).

(١) «السنة» لحرب (٣٥٩) واللالكائي (٣٦٧ و ٤٤٧) و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٢).

(٢) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٢).

(٣) «الشريعة» للأجري (١٨٦).

(٤) اللالكائي (٥٣٨).

١٧ - واللفظية قوم سوء، وهم مبتدعة^(١).

١٨ - ومن قال: (لفظه بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، ومن قال: (لفظه بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع وأحدث في الإسلام أمرًا لا نعرفه، أدركنا مشايخنا وأئمتنا مثل: معاذ ويزيد فما أدركنا أشدّ منهما على أهل البدع، فما سمعناهما ولا غيرهما ممن شهدنا يقول هذا القول.

وقد صحّ عندنا عن إمامنا وإمام المسلمين في زمانه أحمد بن محمد بن حنبل أنه نهى أن يقال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وقال: ما سمعت عالمًا قال هذا، ولا بلغنا عن عالم أنه قاله منذ بعث الله محمدًا ﷺ وإلى زماننا هذا.

وإنما نحن أصحاب اتباع وتقليدٍ لأئمتنا وأسلافنا الماضين رحمهم الله، لا نُحدث بعدهم حدثًا ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولا قاله إمام، فمن خالف أبا عبد الله في هذا هجرناه، وحذرناه، وحذرنا عنه حتى يرجع إلى قول أبي عبد الله والعلماء^(٢).

١٩ - وإذا قال الرجل: القرآن ليس مخلوقًا؛ ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة، لأنني أحكيه، وكلامنا مخلوق؛ فهو مبتدع، ولا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا، ويدع قوله هذا^(٣).

٢٠ - ومن قال: (إن القرآن مُحدثٌ) على معنى: مخلوق؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.

(١) اللالكائي (٦٠٥ و ٦٠٦).

(٢) الخلال (٢١٧٩).

(٣) اللالكائي (٦٠٤).

ومعنى قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢] أي: مُحدث من العرش، آخر ما نزل من الكتب من العرش. وهو أحدث الكتب عهدًا بالرحمن^(١).

٢١ - وأما حديث: «يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب الشاحب»^(٢)، فهو إنما يجيء ثواب عمله خيال كالرجل ليس خلق مخلوق، وجاء في الحديث: «الحجر الأسود يوم القيامة له عيان ولسان»^(٣)، ولقد جاءنا عن النبي ﷺ: «إذا أُدْخِلَ الرجل الصالح القبر أتاه عمله الصالح على أحسن صورة فيقول: أنا عملك الصالح»^(٤)، إنما يجيء ثواب عمله وهو خيال؛ كيف يُدرك صفة هذا بالعقول؟! وقد نهينا عن تكلف علم هذا، وإنما التعبد والاستسلام^(٥).

٢٢ - وإن الله تبارك وتعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه؛ من ذلك: قوله: ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]. وقوله: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِّنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

(١) «السنة» لحرب (٣٦٤).

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٥٠)، وابن ماجه (٣٧٨١)، وإسناده حسن. (والشاحب): شحب يشحب لون الرجل شحوبًا إذا تغير من هزال، أو عمل، أو سفر. «تهذيب اللغة» (١١٤/٤).

(٣) رواه الترمذي (٩٦١) وحسنه، وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٣٥).

(٤) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٤١٩)، وانظر بقية تخريجي له هناك، وهو حديث صحيح.

(٥) «ذم الكلام» (١٢٠٢).

وآيات مثلها يَصِفُ العرشَ.

وقد ثبتت الرواياتُ في العرشِ، وأعلى شيء فيه وأثبتته قولُ الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ^(١).

٢٣ - وأجمع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار، ورؤوس الجبال، وبطون الأودية، وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع، وما دون العرش، أحاط بكل شيء علماً، ولا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه، لا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره ^(٢).

٢٤ - ومعنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] أي: حيث ما كنت هو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائنٌ من خلقه بحد ^(٣).

٢٥ - والله سميعٌ عليمٌ، بصيرٌ ببصر، قادرٌ بقدرته ^(٤).

٢٦ - وينزلُ الله كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا كما شاء وكيف شاء، وليس فيه صفة ^(٥)، لقوله ﷻ: «ينزلُ الله كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ

(١) «السُّنة» لحرب (٣٤٧) و«الإبانة الكبرى» (تمة الرد على الجهمية) (١١٩).

(٢) «السُّنة» للخلال كما في «اجتماع الجيوش» (ص ١٤٠).

(٣) «السُّنة» لحرب (٣٣٦).

(٤) اللالكائي (٥٢٥).

(٥) أي ليس في إثبات النزول لله تعالى على ما يليق به سبحانه تشبيهاً ولا تكييفاً.

وفي «ذم الكلام» قال إسحاق رَحِمَهُ اللهُ: ليس في نزوله وصف.

وفي «الحجة في بيان المحجة» (١٢٨/٢): قال إسحاق: قال لي الأمير =

الدُّنْيَا»^(١).

ولا يجوزُ الخوضُ في أمرِ الله، كما يجوزُ الخوضُ في فعلِ المخلوقين، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ولا يجوز لأحدٍ أن يتوهم على الخالقِ بصفاته وفعاله توهم ما يجوز التفكير والنظر في أمرِ المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون موصوفًا بالنزولِ كُلِّ ليلةٍ إذا مضى ثلثها إلى السماءِ الدنيا كما شاء، ولا يُسأل: كيف نزوله؟ لأنه الخالق يصنع ما شاء كما شاء^(٢).

٢٧ - وصحَّ عن النبي ﷺ أن الله ينزل كلَّ ليلةٍ حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا، وأن النار اشتكت إلى ربها حتى يضع قدمه فيها، وأنه قال: «إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»^(٣)، وإنما عليه أن ينطق بما صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه نطق به.

ولا يدع هذه الأحاديث إلا مبتدع، أو ضعيف الرأي^(٤).

= عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا» كيف ينزل؟ قال: قلت: أعزَّ الله الأمير، لا يقال لأمر الرب: كيف؟ إنما ينزل بلا كيف. (١) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١).

(٢) «السُّنة» لحرب (٣٥٥)، و«ذم الكلام» للهرابي (١١٩٢).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٨٢). وقد صححه أحمد وإسحاق رحمهما الله، كما بينت ذلك في تحقيقي لكتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الضمير في هذا الحديث يعود إلى الله تعالى، وأن الحديث يُمر على ظاهره خلافاً للجهمية، كما بينت ذلك في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٥).

(٤) «السُّنة» لحرب (٥٦٤) و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (النتمة) (١٦٠ و ١٩٧ و ٢٥٨).

٢٨ - وإذا قال لك الجهمي: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقل: آمنت برب يفعل ما يشاء^(١).

٢٩ - وقد مضت السنة من رسول الله ﷺ بأن أهل الجنة يرون ربهم، وهو من أعظم نعم أهل الجنة.

وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] يقول: يومئذ مشرقة إلى ربها ناظرة إلى الجنة^(٢).

وقول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] في الدنيا، وتصديق ذلك ما قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب؛ لأن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

فقد تحقق عند من عقل عن الله ﷻ أن عائشة فسرت هذه الآية على الدنيا.

وتفسرها المبتدعة على أنها في الدنيا والآخرة، فأسقطوا معنى هذه الآية: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وبُيِّنَ ما وصفنا في قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ٦٥] فأزال ذلك عن الكفار وثبت الآية لأهل الجنة.

ولو لم يكن فيما وصفنا إلا ما سأل موسى ربه الرؤية في الدنيا لما كان قد علم أن أهل الجنة يرون ربهم، فيسأل ربه أن يريه في الدنيا، فبيّن الله له قال: ﴿أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَنِّي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فلما تجلّى ربه للجبل ساخ

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٩٥١).

(٢) كذا في «مسنده» ولعل الصواب: (ناظرة في الجنة).

الجبل ولم يقوَ على نظر الرب. قال موسى: سبحانك تبت إليك، وأنا أول من آمن بك^(١).

٣٠ - ومن وصفَ الله فشبهَ صفاته بصفات أحدٍ من خلقِ الله فهو كافرٌ بالله العظيم؛ لأنَّه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله ولما سنَّ الرسول ﷺ^(٢).

٣١ - وعلامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة وما أولعوا به من الكذب أنهم (مُشَبَّهة)؛ بل هم المُعْطَلَة، ولو جاز أن يقال لهم: هم المُشَبَّهَة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كلِّ مكانٍ بكماله في أسفل الأرضين، وأعلى السموات على معنى واحد؛ وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر^(٣).

٣٢ - وإنما يكون التشبيه إذا قال: يدٌ كيد أو مثل يد، أو سمعٌ كسمع أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع أو مثل سمع؛ فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يد وسمع وبصر، ولا يقول: كيف؟ ولا يقول: مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهاً، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤).

٣٣ - ولا يجوز التَّفَكُّر في الخالق، ويجوز للعباد أن يتفكَّروا

(١) «مسند إسحاق» (٣/ ٦٧٢ - ٦٧٤).

(٢) اللالكائي (٩٣٧).

(٣) اللالكائي (٩٣٨).

(٤) «سنن الترمذي» (٣/ ٥١).

في المخلوقين بما سمعوا فيهم، ولا يزيدون على ذلك؛ لأنهم إن فعلوا تاهوا.

حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مَرْة قال: مرَّ النبي ﷺ على قوم يتفكرون قال: «تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق»^(١).

فالأشياء عند الله على معنى إرادته وحكمه، وأظهر للعباد من العلم ما يكتفون به.

فينبغي الانتهاء إلى ما علّمنا وحُدّ لنا؛ حتّى نصيب سبيلاً. وفي التّفكّر في خلق الله مشغلة عن التّفكّر فيما لم نؤمر به. وكيف يستوسع من يدّعي العلم الخوض في الأشياء المنهية عنها؟

قال الله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

فكيف يجوز لخلق أن يخوض في التّسبيح من الشّجب^(٢) والأشياء المعمولة فيخوضوا: كيف تُسَبِّحُ القِصَاعُ، والأخونة^(٣)،

(١) رواه هناد في «الزهد» (٩٤٥)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٦٧٢). وهو مرسل.

وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها إلى درجة القبول والاحتجاج. انظر: «الترغيب والترهيب» لقوام السنة (فصل في الترهيب من التفكير في الله). واللالكائي (٣/٥٢٤) سياق ما روى عن النبي ﷺ في النهي عن التفكير في ذات الله ﷻ.

(٢) في «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/٤٥٦): يشجب شجباً وشجوباً إذا: عطب وهلك.

(٣) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. «تاج العروس» (٣٤/٥٠١).

والخبز المخبوز، والثياب المنسوجة؟ وكلُّ هذا قد صحَّ فيه العلم أنَّهم يُسَبِّحون، فذلك إلى الله أن يجعل تسبيحهم كيف شاء وكما شاء، وليس للنَّاسِ أن يخوضوا في ذلك إلَّا بما علموا، ولا يتكلَّمون في هذا وشبهه إلَّا بما أمرَ الله، ولا يزيدون على ذلك، والله الموفِّق وعليه التَّوكُّل، فاتقوا الله ولا تخوضوا في هذه الأشياء المُتشابهة؛ فإنَّه يردِّكم الخوض فيه عن سُنَنِ الحقِّ^(١).

٣٤ - والله ﷻ تسعة وتسعون اسمًا، صحَّ ذلك عن النبي ﷺ أنه قاله^(٢)، وأسماء الله غير مخلوقة.

٣٥ - والجهمية أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة؛ لأنه كان ولا اسم؛ وهذا الكفر المحض؛ لأنَّ لله الأسماء الحسنى، فمن فرَّق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقًا كله والله خالقها فقد كفر.

٣٦ - ولقد تكلم بعض من ينتسب إلى جهم بالأمر العظيم، فقال: لو قلت: إنَّ للربِّ تسعة وتسعين اسمًا، لعبدت تسعة وتسعين إلها، حتى إنه قال: إني لا أعبد الله الواحد والصَّمَد، إنما أعبد المراد به!

فأيُّ كلام أشدَّ فرية وأعظم من هذا! أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبدُ الله؟!^(٣).

٣٧ - والإيمان بأن الله تعالى يُجَلِّسُ نبيه ﷺ على العرش،

(١) «السنة» لحرب (٤٣٤).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) الفقرات (٣٤ - ٣٦) كلها من اللالكائي (٣٥٢).

والتسليم لذلك، ولا يرده إلا جهمي^(١).

٣٨ - والخير والشر من الله مقدور على عباده^(٢).

٣٩ - وأفعال العباد كلها مخلوقة لله وَعَلَيْكُمْ طاعاتها ومعاصيها^(٣).

٤٠ - وقال ﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم،

وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم».

قالوا: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟

قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئاً

تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة».

قال: والسنة عليه، وفيها هلاك المرجئة^(٤).

٤١ - والحرورية إذا دعوا إلى ما هم عليه إلى دينهم فقاتلهم، وإذا

طلبوا مالك فقاتلهم، وأما إذا قالوا: نكون ولاتكم فلا يقاتلون^(٥).

٤٢ - ويقاتل اللص إذا كان مقبلاً، وإذا ولّى فلا يقاتل^(٦).

٤٣ - ولم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من

أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعده أفضل من

عثمان، ولم يكن بعد عثمان على الأرض خير ولا أفضل من علي^(٧).

(١) «السنة» للخلال (٢٥٠).

(٢) «السنة» لحرب (٢٠٨).

(٣) اللالكائي (٤٧٩/٢).

(٤) «مسند أبي عوانة» (٧١٨٦). والحديث رواه مسلم (١٨٥٥).

(٥) «السنة» للخلال (١١٣).

(٦) «السنة» للخلال (١٦٩).

(٧) «السنة» لحرب (٤٨٨) «جامع بيان العلم وفضله» (١٨٥/٢).

- ٤٤ - ونترحم على أبي بكر وعمر، ون تبرأ ممن يبغضهما^(١).
- ٤٥ - ومن قدّم عليّاً على عثمان فهو مُخطئ^(٢).
- ٤٦ - وعلي رضي الله عنه أفضل الأمة يومئذٍ، وهو خليفة عدلٌ.
يعني: بعد عثمان^(٣).
- ٤٧ - ومن شتم أصحاب النبي ﷺ يُعاقب ويُحبس^(٤).
- ٤٨ - ويحقُّ عليك أن تعرفَ وتستيقنَ أن ما صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال في الجنة؛ فهو في الجنة.
- كذلك الأمرُ عند أهل العلم من غير أن ينصبَ الشَّهادة^(٥).
- ٤٩ - ومضتِ السُّنة من النبي ﷺ، والخلفاء من بعده، واجتمع علماء الأمصار على ذلك: أن لا يشهد أحدٌ على أحدٍ بعد النبي ﷺ أنه في الجنة لصلاحه وفضله وسوابقه، ولا أحد أنه من أهل النار لارتكاب المعاصي والذنوب، ونكلُ ذلك إلى الله فإنه الذي يتولَّى السَّرائر^(٦).
- ٥٠ - وأتت هذه الآية: ﴿خَلْدَيْتَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧] على كلِّ وعيدٍ في القرآن^(٧).

(١) «السُّنة» للخلال (٣٨٩).

(٢) «السُّنة» لحرب (٥٠٢).

(٣) «السُّنة» لحرب (٤٨٨).

(٤) «الصَّارم المسلول» لابن تيمية (١٠٥٨/٣).

(٥) «السُّنة» لحرب (٢٥٦).

(٦) «السُّنة» لحرب (٢٥٦).

(٧) «السُّنة» لحرب (٤٣٨) وزاد: (لأهل التوحيد).

٥١ - والذي يعتمد عليه أن أطفال المشركين لا ينزلون جنة ولا نارًا حتى يكون الله ﷻ هو الذي ينزلهم.

وأما أولاد المسلمين فإنهم من أهل الجنة؛ ولكن لا يجوز لأحد أن يشهد لولد مسلم بعينه أن هذا من أهل الجنة كنحو ما يقول: المؤمنون أهل الجنة، ولا ينصب أحدًا بعينه^(١).

٥٢ - والسُّنة في عرض الإسلام على أهل الذمة أن يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وأقررت بكل ما جاء من عند الله ﷻ، وبرئت من كل دين سوى دين الإسلام).

فهذا العرض التام الذي اجتمع العلماء على قبول ذلك وصيروه دخولًا في الإسلام وبراءة من الشرك.

فإن اقتصر العارض على المشرك الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ودخوله في الإسلام إذا كان ذلك على معنى الدخول في الإسلام، كما قبل النبي ﷺ حيث دخل مدراس اليهود^(٢) فعرض على اليهودي الإسلام - قدر هذا، فلما قاله ومات اليهودي، قال النبي ﷺ: «صلوا على أخيكم»^(٣).

وإنما احتطنا أن يكون الذي يعرض على الذمي الإسلام يعرض عليه الخصال الأربعة؛ لكي لا يكون عليه خلاف من العلماء^(٤).

(١) الكوسج (٣٤٠٥)، و«السُّنة» لحرب (٦٦١).

(٢) مدراس اليهود: كنيستهم، والجمع مدارس، كما في «المصباح المنير» (ص ١٩٢).

(٣) رواه أحمد (١٢٧٢٦)، وهو حديث صحيح.

(٤) «مسائل الكوسج» (٣٣٧٠).

٥٣ - ومما أجمعوا على تكفيره وحكموا عليه كما حكموا على الجاحد؛ فالمؤمن الذي آمن بالله تعالى وبما جاء من عنده ثم قتل نبياً، أو أعان على قتله، وإن كان مُقرّاً ويقول: قتل الأنبياء محرّم فهو كافر، وكذلك من شتم نبياً، أو ردّ عليه قوله من غير تقيّة ولا خوف^(١).

٥٤ - وكل شيء من الواقعة في الله ﷻ، أو في شيء أنزل الله تعالى على أنبيائه؛ فهو كفر يخرج من إيمانه، وإن كان مُقرّاً بكلّ ما أنزل الله تعالى^(٢).

٥٥ - وأهل البدع يستوجبون اللعنة^(٣).

٥٦ - وكتب أهل البدع التي فيها إرجاء، أو قدر، أو رأي جهم، أو بدعة: تُرمى أو تُحرق، ومن سرقها أو أخذها ليتلفها؛ فليس عليه شيء^(٤).

٥٧ - وأهل البدع ليست لهم حرمة، ولا غيبة، وكذا أهل الشرك ليست لهم غيبة؛ ولكن أكره أن يعود الرّجل لسانه^(٥).

(١) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩١).

(٢) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٩٩٤).

(٣) «السنة» لحرب (٦٠١).

(٤) «السنة» لحرب (٦٠٢)، والخلال (٨٢٣).

(٥) «السنة» لحرب (٦٣٥).

رسالة إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ لأبي زرعة رَحِمَهُ اللهُ في الوصية بالسُّنة

- قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ في «الجرح والتعديل» (٣٢٩/١):
قرأت كتاب إسحاق بن راهويه بخطه إلى أبي زرعة:
إني أزداد بك كل يوم سرورًا، فالحمد لله الذي جعلك ممن
يحفظ سُنَّتَه، وهذا من أعظم ما يحتاج إليه اليوم طالب العلم.
وأحمد بن إبراهيم لا يزال في ذكرك الجميل حتى يكاد
يفرط، وإن لم يكن فيك بحمد الله إفراط، وأقراني كتابك إليه بنحو
ما أوصيتك من إظهار السُّنة، وترك المداهنة، فجزاك الله خيرًا.
فدُم على ما أوصيتك، فإن للباطل جولة ثم يضمحل، وإنك
ممن أحب صلاحه وزينه.
وإني أسمع من إخواننا القادمين ما أنت عليه من العلم
والحفظ فأسر بذلك.



٢٠

اعتقاد

قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

(٢٤٠هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وفيه:

مَجْمَلُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: قُتَيْبَة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى مولا هم البلخي البغلاني.

قال الحافظ ابن عدي: اسمه: يحيى بن سعيد، وقتيبة لقب.

وقال الحافظ ابن منده: اسمه: علي بن سعيد.

الكنية: أبو رجاء.

اللقب: قتيبة.

الوفاة: (٢٤٠هـ).

الثناء عليه:

قال أحمد بن سيار المروزي: كان ثبَّاتاً فيما روى، صاحب سُنَّة وجماعة.

وقال الذهبي: هو شيخ الإسلام، المُحدِّث الإمام الثقة الجَوَّال، راوية الإسلام.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (١٤٠/٧)، و«تهذيب الكمال» (٥٢٣/٢٣)،

و«تاريخ بغداد» (٤٦٤/١٢)، و«السير» (١٣/١١).

مجمل العقيدة:

ذكر قتيبة رحمه الله تعالى في عقيدته هذه مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «شعار أصحاب الحديث» لأبي أحمد الحاكم (٣٧٨هـ).

فقد ذكر الحاكم هذه العقيدة بإسناده عن قتيبة بن سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد حصلت على نسخة خطية من كتاب «شعار أصحاب

الحديث». ثم قابلتها بالمطبوع.

❦ قال في «شعار أصحاب الحديث»:

سمعت محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا رجاء
قُتيبة بن سعيد قال:

هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسنة:

١ - الرضا بقضاء الله، والاستسلام لأمره، والصبر على حكمه.

٢ - والإيمان بالقدر خير وشره.

٣ - والأخذ بما أمر الله ﷻ، والنهي عما نهى الله عنه.

٤ - وإخلاص العمل لله.

٥ - وترك الجدل، والمراء، والخصومات في الدين.

٦ - والمسح على الخفين.

٧ - والجهاد مع كل خليفة - جهاد الكفار -، لك جهاده،

وعليه شره.

٨ - والجماعة مع كل بر وفاجر. - يعني: الجمعة والعيدين -.

٩ - والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة.

١٠ - والإيمان قول وعمل.

١١ - والإيمان يتفاضل.

١٢ - والقرآن كلام الله ﷻ.

١٣ - وأن لا ننزل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً.

١٤ - ولا نقطع الشهادة على أحد من أهل التوحيد وإن عمل

بالكبائر.

١٥ - ولا نكفرُ أحدًا بذنبٍ إلَّا ترك الصَّلَاة وإن عمل بالكبائر^(١).

١٦ - وأن لا نخرُجَ على الأمراء بالسَّيْفِ وإن حاربوا^(٢).

(١) كثيرًا ما يخص أهل السنة والأثر في عقائدهم على تكفير تارك الصلاة من بين سائر أعمال الجوارح؛ وذلك لأن النبي ﷺ نص على ذلك، فقال: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». رواه مسلم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح العمدة» (٨٦/٤): إن في بعض الأحاديث: «فقد خرج عن الملة»، وفي بعضها: «بينه وبين الإيمان»، وفي بعضها: «بينه وبين الكفر»، وهذا كله يقتضي أن الصلاة حد تدخله إلى الإيمان إن فعله، وتخرجه عنه إن تركه. اهـ.

قلت: ولأن إجماع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ انعقد على تكفير تاركها، كما قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

قال ابن تيمية: [هذا] أصرح شيء في خروجه من الملة. اهـ.

وثبت عن التابعي عبد الله بن شقيق رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. اهـ.

وهذا أثر صحيح تلقاه أهل السنة بالقبول، ولا يطعن فيه إلَّا المرجئة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح العمدة» (٨٦/٤): إن الإيمان عند أهل السنة والجماعة: قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسنة، وأجمع عليه السلف..

فالقول: تصديق الرسول ﷺ. والعمل: تصديق القول، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنًا، والقول الذي يصير به مؤمنًا: قول مخصوص، وهو الشهادتان، فكذلك العمل: هو الصلاة. اهـ.

وقال: قوله: (كانوا لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر)، وقوله: «ليس بين العبد وبين الكفر»، وغير ذلك مما يوجب اختصاص الصلاة بذلك، وترك الحجود لا فرق فيه بين الصلاة وغيرها؛ ولأن الجحود نفسه هو الكفر من غير ترك، حتى لو فعلها مع ذلك لم ينفعه، فكيف يُعَلَّقُ الحكم على ما لم يُذَكَرْ؛ ولأن المذكور هو الترك، وهو عام في من تركها جحودًا أو تكاسلًا؛ ولأن هذا عدول عن حقيقة الكلام من غير موجب فلا يلتفت إليه. اهـ.

وسياتي زيادة بيان في هذه المسألة في عقيدة الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ (٣٤) فقرة (٣٣).

(٢) كذا في الأصل، والمشهور: (وإن جاروا).

- ١٧ - ونبراً من كل من يرى السيف في المسلمين كائناً من كان.
- ١٨ - وأفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.
- ١٩ - والكف عن مساوي أصحاب محمد ﷺ، ولا نذكر أحداً منهم بسوء، ولا نتقص أحداً منهم.
- ٢٠ - والإيمان بالرؤية، والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية حق.
- ٢١ - واتباع كل أثر جاء عن رسول الله ﷺ، إلا أن يعلم أنه منسوخ فيتبع ناسخه.
- ٢٢ - وعذاب القبر حق.
- ٢٣ - والميزان حق.
- ٢٤ - والحوض حق.
- ٢٥ - والشفاعة حق.
- ٢٦ - وقوم يخرجون من النار حق.
- ٢٧ - وخروج الدجال حق.
- ٢٨ - والرجم حق.
- ٢٩ - وإذا رأيت الرجل يحب: سُفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأيوب السختياني، وعبد الله بن عون، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وشريكاً، وأبا الأحوص، والفضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح،

ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؛ فاعلم أنه على الطريق.

٣٠ - وإذا رأيت الرجل يقول: (هؤلاء الشُّكَّاك)؛ فاحذروه فإنه على غير الطريق.

٣١ - وإذا قال: (المُشَبَّهَة)؛ فاحذروه فإنه جهمي.

٣٢ - وإذا قال: (المجبرة)؛ فاحذروه فإنه قدري.

٣٣ - والإيمان يتفاضل.

٣٤ - والإيمان قولٌ وعملٌ وثبة.

٣٥ - والصَّلَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالزَّكَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَجُّ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مِنَ الْإِيمَانِ.

٣٦ - ونقول: النَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ بِالْأَسْمِ الَّذِي سَمَّاهُمُ اللَّهُ وَالْإِقْرَارَ وَالْحُدُودَ وَالْمَوَارِيثَ، وَلَا نَقُولُ: (حَقًّا)، وَلَا نَقُولُ: (عِنْدَ اللَّهِ)، وَلَا نَقُولُ: (كإيمان جبريل وميكائيل)؛ لِأَنَّ إِيْمَانَهُمَا مُتَقَبَّلٌ.

٣٧ - وَلَا يُصَلِّي خَلْفَ الْقَدْرِيِّ، وَلَا الرَّافِضِيِّ، وَلَا الْجَهْمِيِّ.

٣٨ - وَمَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ؛ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

وما كان الله ليأمر موسى أن يعبد مخلوقًا.

٣٩ - ويعرفُ الله في السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ [طه].

٤٠ - وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، وَلَا تَفْنِيَانِ.

٤١ - والصَّلَاةُ فريضة من الله واجبة بتمام ركوعها، وسجودها، والقراءة فيها^(١).



(١) فائدة: قال ابن رجب رحمته الله في «جامع العلوم والحكم» (١٥٦/٢): أما ما حكى عن أحمد أنه قال: كل ما في الصلاة فهو فرض، فليس كلامه كذلك، إنما نقل عنه ابنه عبد الله أنه قال: كل شيء في الصلاة وكَّده الله فهو فرض، وهذا يعود إلى معنى قوله: إنه لا فرض إلا ما في القرآن، والذي وكَّده الله من أمر الصلاة القيام والقراءة والركوع والسجود، وإنما قال أحمد هذا لأن بعض الناس كان يقول: الصلاة فرض، والركوع والسجود لا أقول: إنه فرض؛ ولكنه سنة، وقد سئل مالك بن أنس عن يقول ذلك، فكفّره، فقليل له: إنه يتأول، فلعه، فقال: لقد قال قولاً عظيماً. وقد نقله أبو بكر النيسابوري في كتاب «مناقب» من وجوه عنه.

وروى أيضاً بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن ميمون بن الرماح، قال: دخلت على مالك بن أنس، فقلت: يا أبا عبد الله، ما في الصلاة من فريضة، وما فيها من سنة؟ أو قال: نافلة؟ فقال مالك: كلام الزنادقة أخرجوه.

ونقل إسحاق بن منصور عن إسحاق بن راهويه أنه أنكر تقسيم أجزاء الصلاة إلى سنة وواجب، فقال: كل ما في الصلاة فهو واجب، وأشار إلى أن منه ما تُعاد الصلاة بتركه، ومنه ما لا تُعاد. وسبب هذا - والله أعلم - أن التعبير بلفظ السنة قد يُفْضِي إلى التهاون بفعل ذلك، وإلى الزهد فيه وتركه، وهذا خلاف مقصود الشارع من الحث عليه، والترغيب فيه بالطرق المؤدية إلى فعله وتحصيله، فإطلاق لفظ الواجب أدعى إلى الإتيان به، والرغبة فيه. اهـ.

اعتقاد

أبي ثور الفقيه
إبراهيم بن خالد الكلبى البغدادى
(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

- ١ - عقيدة مختصرة في أبواب السنة
- ٢ - بيان اعتقاد أهل السنة في الإيمان

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي.

الكنية: أبو ثور.

المولد: (حدود سنة ١٠٧هـ).

الوفاة: (٢٤٠هـ).

ثناء العلماء عليه:

كان أبو ثور من أصحاب الكرابيسي، وكان هو والكرابيسي يتفقَّهان على مذهب أهل الرأي، وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يحذر منهما وعن مجالستهما.

قال الفضل بن نوح: قلت لأحمد: أريد الخروج إلى الثغر، وإنني أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟ فقال: احذر عنهما.

ثم منَّ الله تعالى على أبي ثور بالشافعي فجالسه، فأخرجه الله مما كان فيه من البدعة.

قال الخطيب: كان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد، فاختلف أبو ثور إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث.

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكة فيما كتب إليّ: قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي.

وقد طعن فيه الإمام أحمد رحمته الله بسبب كلامه وتأويله لحديث الصورة.

قال إبراهيم بن أبان الموصلي: سمعتُ أبا عبد الله وجاءه رجلٌ فقال: إني سمعتُ أبا ثورٍ يقول: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ نَفْسِهِ، فَأَطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كَلَامٌ سُوءٌ هَذَا كَلَامٌ جَهْمٍ هَذَا جَهْمِيٌّ، لَا تَقْرُبُوهُ.

ولعل هذا - والله أعلم - قبل رجوعه إلى السنة ومذهب أهل الحديث؛ لأن الإمام أحمد قد تَرَحَّم عليه، وأثنى عليه بعد موته.

قال أبو العباس البراثي: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي: أين كنت؟ فقلت: في جنازة أبي ثور فقال: رحمته الله إنه كان فقيهاً.

وكان أبو ثور من شيوخ عبد الله كما في «السنة» (١٧٢) قال: سألت أبا ثور الكلبي عن حسين الكرابيسي، فتكلم فيه بكلام سوء رديء، وسألته هل كان يحضر معكم عند الشافعي؟ فقال: هو يقول لنا ذلك، وأما أنا فلا أعرف ذلك.

ومما يزيد هذا قوة ما نُقِلَ في كتاب «نفح الطيب» (٢٩٠/٥) من كتاب «المحاضرات» للمقرئ، ومنه: بلغ أحمد أن أبا ثور قال في حديث: «خلق الله آدم على صورته»: إن الضمير لآدم. فهجره،

فأتاه أبو ثور، فقال أحمد: أي صورة كانت لآدم يخلقه عليها؟! كيف تصنع بقوله: «خلق الله آدم على صورة الرحمن»؟ فاعتذر إليه، وتاب بين يديه. اهـ.

وقد كثر ثناء أئمة السنة عليه، ولم أقف على من بدعه وأخرجه من السنة غير كلام الإمام أحمد رحمته الله السابق بسبب ما بلغه عنه في حديث الصورة.

قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري. وقال أبو العباس البراثي: كنت عند أحمد فسأله رجل عن مسألة في الحلال والحرام، فقال له أحمد: سل عافاك الله غيرنا. قال: إنما نريد جوابك يا أبا عبد الله.

فقال: سل عافاك الله غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور. وقال ابن خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور؟ فقال: لم يبلغني إلا خيراً، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم.

وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٦/٦٩)، و«بحر الدم» (ص ١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٣٦)، و(٢/٢٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٢/٨٠)، و«السير» (١٢/٧٢).

العقيدة الأولى

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة في كبار المسائل التي حصل فيها النزاع بين أهل السنة وأهل البدع، وهذه العقيدة على صغرها فهي ترد على المرجئة، والقدرية، والجهمية، والخوارج.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي رحمته الله فقد ذكرها بإسناده ضمن عقائد أهل العلم التي ساقها في أول كتابه.

وقد اعتمدت فيها على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار المكتبة الإسلامية (ط٢) (عام ١٤٢٥هـ)، رقم الأثر (٣١٩).



صورة المخطوط من كتاب اللالكائي

رحمه الله
 أبي نور الدين أحمد بن حمد الكلبى الفقيه
 أعنف

أحمد بن محمد بن رزق الله قال يا أحمد ابن حمدان
قال حمدان يا أبا الحسن ابن أدريس ابن محمد الكوفي
قال أوسل رجل من أهل خراسان إلى أبي ثور البرقي
ابن خلد بكاتب يسأل عن الأمان ما تقولون
ونقص وقول أوقول وعمل أوقول وتصديق
وعمل فأجابته أنه التصديق بالقلب والأقوال
بالمسان وعمل بالجوارح وسأله عن القدرة
من حمير فقال القدرة من قال إن الله لم يخلق
أفعا إلا ما شاء

أفَاعِيلُ الْعِبَادِ وَإِنَّ الْمَعَاصِيَ لَمْ يَفْعَرْهَا اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى الْعِبَادِ وَلَمْ يَخْلُقْهَا فَهِيَ لَا قِيْلَ وَلَا يَكُنْ
خَلْفَهُمْ وَلَا يَعَادُ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا يَشْهَدُ جُنَابَتَهُ
فَاسْتَتَابُونِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَإِنَّ تَابُوا وَالْآخَرِينَ
إِعْثَابَهُمْ وَمَسَالِكَ عَنْ الْمَسَلِكِ خَلْفَ مِنْ يَقُولُ
الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهَذَا كَأَكْفَرٍ يَقُولُهُ لَا يَصِلُ خَلْفَهُ
وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَنْ قَالَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ
كَفَرُوا وَعَمَرَانُ اللَّهُ بِوَجْهِهِ حُدِّثَ فِيهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ
وَسَالَتْ تَخْلُقُهُ فَإِنَّمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعَمَلِ
وَالَّذِي عَمِلْنَا أَنْ نَقُولَ لَا يَخْلُقُ وَخُلِدَ فِي النَّارِ

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ :

اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رَحِمَهُ اللهُ

أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس^(١) بن عبد الكريم، قال:

١ - أرسل رجلٌ من أهل خراسان إلى أبي ثور إبراهيم بن خالد بكتابٍ يسأل: عن الإيمان ما هو؟ يزيدٌ وينقص؟ وقولٌ؟ أو قولٌ وعملٌ؟ أو قولٌ وتصديقٌ وعملٌ؟ فأجابه:

إنه التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، وعملٌ بالجوارح.

٢ - وسأله: عن القدرية من هم؟

فقال: إن القدرية من قال: إن الله لم يخلق أفاعيل العباد، وإن المعاصي لم يقدّرهما الله تعالى على العباد، ولم يخلقها، فهؤلاء قدرية؛ لا يصلّي خلفهم، ولا يُعاد مريضهم، ولا يشهد جنازتهم، ويُستتابون من هذه المقالة، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

٣ - وسألت: عن الصلاة خلف من يقول: القرآن مخلوق؟

فهذا كافرٌ بقوله، لا يصلّي خلفه.

وذلك أن القرآن كلام الله جلّ ثناؤه فلا اختلاف فيه من أهل

العلم.

(١) في الأصل: (ابن إدريس) وما أثبتته هو الصواب كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٧).

وَمَنْ قَالَ: كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ وَجَّكَ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ.

٤ - وَسَأَلَتْ: يُخَلَّدُ فِي النَّارِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ؟
وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ نَقُولَ: لَا يُخَلَّدُ مُوَحِّدٌ فِي النَّارِ.



العقيدة الثانية

اعتقاد أهل السنة في الإيمان والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن مسائل سئل عنها أبو ثور في أبواب الإيمان، فأجاب عنها مبيناً فيها مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه قول وعمل وتصديق، وأنه يزيد وينقص، خلافاً لقول المرجئة في هذا الباب.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي رحمته الله، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، ثم قابلتهما بنشرة دار الكتب الإسلامية رقم الأثر (١٥٩٠).

قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ :

أخبرنا محمد بن أحمد البصير قال: أنا أحمد بن جعفر قال:
ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال:
سأل رجل من أهل خراسان أبا ثور عن الإيمان ما هو؟ يزيد
وينقص؟

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟
فأجابه أبو ثور بهذا.

فقال أبو ثور:

سألت - رحمك الله وعفا عنا وعنك - : عن الإيمان، ما هو؟
يزيد وينقص؟

وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟
فأخبرك بقول الطوائف، واختلافهم:

١ - واعلم - يرحمنا الله وإياك - أن الإيمان: تصديق بالقلب،
والقول باللسان، وعمل بالجوارح.

وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد
أن الله رَحِمَهُ واحد، وأن ما جاءت به الرُّسل حق، وأقرَّ بجميع
الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي على شيء من هذا، ولا أُصدِّق
به؛ أنه ليس بمسلم.

ولو قال: المسيح هو الله، وجحد أمر الإسلام، وقال: لم يعقد
قلبي على شيء من ذلك؛ أنه كافر بإظهار ذلك، وليس بمؤمن.
فلما لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمناً، ولا

بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمنًا حتى يكون مصدقًا بقلبه،
مُقرًا بلسانه.

فإذا كان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان؛ كان عندهم مؤمنًا،
وعند بعضهم لا يكون حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه
الأشياء إذا اجتمعت مؤمنًا.

فلما نفوا أن الإيمان شيء واحد وقالوا: يكون بشيئين في
قول بعضهم، وثلاثة أشياء في قول غيرهم، لم يكن مؤمنًا إلا بما
اجتمعوا عليه من هذه الثلاثة الأشياء.

وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة أشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن،
فقلنا بما اجتمعوا عليه من التصديق بالقلب، والإقرار باللسان،
والعمل بالجوارح.

٢ - فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان،
فيقال لهم: ما أراد الله ﷻ من العباد إذ قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] الإقرار بذلك؟ أو الإقرار والعمل؟

فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل، فقد كفرت
عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا، ولا
يؤتوا الزكاة.

فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل.

قل: فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعًا، لم زعمتم أنه يكون
مؤمنًا بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعًا؟!

أرأيتم لو أن رجلًا قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقرّ
به، أيكون مؤمنًا؟

فإن قالوا: لا .

قيل لهم: فإن قال: أقرّ بجميع ما أمر به، ولا أعمل منه شيئاً، أيكون مؤمناً؟
فإن قالوا: نعم .

قيل لهم: ما الفرق، وقد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعاً؟
فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمناً إذا ترك الآخر، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل ولم يقرّ مؤمناً، لا فرق بين ذلك .

٣ - فإن احتج فقال: لو أن رجلاً أسلم فأقرّ بجميع ما جاء به النبي ﷺ، أيكون مؤمناً بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل؟
قيل له: إنما نطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله أن يعمل في وقته إذا جاء، وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمناً، وقال^(١): أقرّ ولا أعمل، لم نطلق له اسم الإيمان .

وفيما بينا من هذا ما يُكتفى به .

ونسأل الله التوفيق .



(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ولو قال: أقرّ ولا أعمل).

٢٢

اعتقار

عبد السلام بن سعيد القيرواني
المعروف بـ (سحنون المالكي)

(٢٤٠هـ) رحمه الله

وفيه:

بيان ما يلزم اعتقاده حتى الموت

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التتوخي القيرواني المالكي.
لقبه: سحنون، ولقب هذا اللقب لحدّة كانت في ذهنه.
وسحنون بفتح السّين وبضمها: طائر بالمغرب.
الكنية: أبو سعيد.
المولد: (١٦٠هـ).
الوفاة: (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

- قال أشهب: ما قدم علينا مثل سحنون.
- قال أبو العرب: من شيوخ إفريقية.. كان جامعاً للعلم فقيه البدن، اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصّرامة في الحقّ، والزّهادة في الدّنيا، والتّخشن في الملبس والمطعم، والسّماحة والترك، لا يقبل من السّلطان شيئاً، وكان ربّما وصل بعض إخوانه بالثلاثين ديناراً ونحوها.. ولم يكن يهاب سُلطاناً في حقّ يُقيمه.

ولي قضاء القيروان عام (٢٣٤هـ)، وهو ابن أربع وسبعين

سنة، وأقام قاضياً ست سنين ولم يأخذ على القضاء أجراً.
قال أبو العرب رَحِمَهُ اللهُ في «طبقات علماء إفريقية وتونس»
(ص ١٨٤): كان أوّل من شرّد أهل الأهواء من المسجد الجامع،
وكانوا فيه حلّقاً للصّفرية والإباضية مُظهرين لزيغهم.

قلت: وكان رَحِمَهُ اللهُ قد امتحن في القيروان في مسألة خلق
القرآن، وأوذي في ذلك فصبر ولم يجبههم فيها.

مصادر الترجمة:

اختصرت هذه الترجمة من ترجمتي له في مقدمة تحقيقي
لكتاب «آداب المعلمين» لابنه محمد بن سحنون (ص ١١) (ط ٢)
دار اللؤلؤة (١٤٣٤هـ).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم مسائل أبواب السُّنة والاعتقاد التي تميّز بها أهل السُّنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع، والتي يلزم المسلم اعتقادها حتى يلقي الله تعالى موقناً بها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «رياض النفوس» (٣٦٧/١) لأبي بكر المالكي، و«السير» (٦٧/١٢) للذهبي. ولم أقف على من ذكرها غيره.

عن يحيى بن عون قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض وكان من أصحابه وأصابه في علقته قلق، فقال له: يا ابن القصار، ما هذا القلق الذي أنت فيه؟ قال له: الموت والقدوم على الله وَعَلَيْكُمْ.

قال له سحنون:

١ - ألسن مُصدِّقًا بالرُّسل أولهم وآخرهم.

٢ - والبعث.

٣ - والحساب.

٤ - والجنَّة والنَّار.

٥ - وأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عُمر.

٦ - وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٧ - وأن الله يُرى يوم القيامة.

٨ - وأنه على العرش استوى.

٩ - ولا تخرج على الأئمة بالسَّيف وإن جاروا؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو.

فضرب سحنون بيديه على ضبعيه وقال له: مُت إذا

شئت، مُت إذا شئت، ثم خرج عنه.



٢٢

اعتقاو

أبي عبد الله
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
(٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

(١١) رسالة في السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: إمام أهل السنة والجماعة.

المولد: (١٦٤هـ).

الوفاة: (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة.

قال علي بن المديني: أيد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما؛ أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها لذهب الإسلام.

وقال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الراسخين في العلم، إذا وقفت غداً بين يدي الله تعالى

فسألني بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد، وأيُّ شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وقد بُلي عشرين سنة في هذا الأمر...

قيل لقتيبة بن سعيد: يضم أحمد إلى التابعين؟

قال: إلى كبار التابعين.

قال أبو عبيد: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: جعلت أحمد إماماً فيما بيني وبين الله.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٨/١)، و«الحلية» (٩/١٦١)، و«تهذيب

الكمال» (١/٤٣٧)، و«السير» (١١/١٧٧).

الحقيقة الأولى

أصول السُّنة واعتقاد السلف

رواية عبدوس بن مالك العطار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أصول السُّنة واعتقاد السلف التي أجمعوا عليها، وأن من خالفهم في واحدة منها خرج عن أهلها.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على:

١ - نسخة خطية، وهي نسخة تامة جيدة الخط تقع في (٦) ورقات في أغلب الورق وجهان. وفي كل ورقة (١٥) سطراً. وعليها سماعات لكبار أهل العلم والسُّنة.

وقد كتبت بخط الحافظ يوسف بن عبد الهادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهي محفوظة في الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٦).

وقد جعلت هذا النسخة هي الأصل.

٢ - ما رواه القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» في

ترجمة عبدوس بن مالك العطار، قال: قرأت على المبارك، قلت

له: أخبرك عبد العزيز الأزجي، أخبرنا علي بن بشران أخبرنا عثمان المعروف بابن السماك، حدثنا الحسن بن عبد الوهاب، حدثنا سليمان بن محمد المنقري، حدثني عبدوس بن مالك العطار، قال: سمعت أبا عبد الله... فذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ورمزت لها ب (ط).

٣ - ما رواه ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٢٣٠) قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري، وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: حدثنا علي بن أحمد المعدل، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري، قال: حدثنا عبدوس بن مالك العطار... فذكرها.

ولم يذكر فيها شيئاً من الاعتقاد في الصحابة عليهم السلام، ولا مسائل التفضيل بينهم. وفيها تقديم وتأخير بين فقراتها.

وقد رمزت لها ب (م).

٤ - ما رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» بإسناده، فقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتيس، قال: حدثني عبدوس بن مالك... فذكرها.

وقد رمزت لها ب (ل).

صورة المخطوط من اللالكائي

برهم وفاجروهم والسنة بأن يصلي معهم كغير
 من أعيانها فهو مستدع ويدني بها إلى الله
 ولا ينفي صدمته من ذلك شك ومن خرج
 على أمر المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا
 عليه فافر والله بالخلافة باي وجه كان يا لها
 أو بالخلفه فقتل شق هذا الخراج عصا المسلمين
 وخالف الثمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فإن مات الخراج عليه مات مسد جاهد
 ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه
 لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مستدع
 على غير السنة والطريق وواللهم ضرر والخروج
 جتاين إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله
 أن يقتل عن نفسه وماله ويلحق عنقه
 بكل ما يلقه عليه وليس له إذا فرقه أو تركه
 أن يظلمهم ولا يبيع أثارهم ليس أحد إلا لله مأمور

أو لأهل المسلمين أن ياله أن يدفع عن نفسه في مقام
 ذلك وسوى تجهده أن لا يقتل أحد إلا بالحق
 في دفعه عن نفسه في المعركة فابعد الله المقتول
 وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن ماله
 ونفسه رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث
 وجميع الآثار في هذا الأمر يقتل ولا يوصر
 بقتله ولا اتباعه ولا يجبر عليه أن يصدع أو كان
 جرحا وإن أخذه أسيرا فليس له أن
 يقتله ولا يبيع عليه للحد ولكن يرفع
 أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه ولا يشهد
 على أهل القتل بعمل يجهل بجنته ولا يبار
 برجوا الصالح ويخاف عليه ويخاف على المسي
 الذي يروجوا له رحمة الله ومن لقي الله بغير
 تحجب له به النار تاب عن موصو عليه فإن الله
 عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده

أصول السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماع أبي عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البناء، قال: أخبرنا والذي أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: أنبا عثمان بن أحمد بن السماك، قال: ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر - قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين -، ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتنيس، قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله يقول:

أُصولُ السُّنةِ عندنا:

- ١ - التَّمسُّكُ بما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ والافتداءُ بهم.
- ٢ - وتركُ البدعِ، وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة.
- ٣ - وتركُ [المراء والجدال، و] الخصومات [في الدين]^(١).
- ٤ - [وترك الجلوسِ مع أصحابِ الأهواء]^(٢).

(١) من (ط) و(ل).

(٢) من (م) (ل).

٥ - والسُّنَّةُ عندنا: آثار رسول الله ﷺ.

٦ - والسُّنَّةُ تُفسَّرُ القرآن، وهي دلائلُ القرآن.

٧ - وليس في السُّنَّةِ قياسٌ، ولا تُضربُ لها^(١) الأمثالُ، ولا تُدركُ بالعقول ولا الأهواء، إنما هو الاتِّباعُ [٣/ب] وتركُ الهوى. ومن السُّنَّةِ اللازمة التي مَنْ تركَ منها حَصْلَةً لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها:

٨ - الإيمانُ بالقدرِ خيرٌ وشرٌّ، والتَّصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بها، لا يُقال: لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التَّصديق والإيمانُ بها، ومن لم يعرف تفسيرَ الحديثِ ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأُحكِمَ له، فعليه الإيمانُ به والتَّسليمُ [له]^(٢)؛ مثل حديث: الصَّادِقُ المصدوق. ومثل: ما كان مثله في القدر.

ومثل أحاديثِ الرُّؤية كلها.

وإن نَبَتْ عن الأسماع، واستوحشَ منها المستمعُ؛ فإنما^(٣) عليه الإيمانُ بها، وأن لا يردَّ منها حرفًا واحدًا، وغيرها من الأحاديثِ المأثوراتِ عن الثَّقَاتِ.

٩ - وأن لا يُخاصِمَ أحدًا، ولا يُناظر[ه]^(٤)، ولا يتعلَّم الجدالَ؛ فإن الكلامَ في القدرِ والرُّؤية والقرآنِ وغيرها من السُّنَنِ مكروهٌ منهجيٌّ عنه، لا يكون صاحبه - إن أصابَ بكلامِهِ السُّنَّةَ - من

(١) في (ط): (بها)، وفي المطبوع مثل ما أثبتته.

(٢) من (ط) و(م).

(٣) في الأصل: (وإنما) وما أثبتته من (ط) و(م).

(٤) من (م) و(ل).

أهلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجِدَالَ [وَيُسَلِّمَ] ^(١) وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

١٠ - وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

وَلَا يَضَعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ [أ/٣] بِمَخْلُوقٍ، فَإِنْ ^(٢) كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقًا.

١١ - وَإِيَّاكَ وَمُنَاطَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ ^(٣) فِيهِ وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ؛ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَهَذَا صَاحِبٌ بَدْعَةٍ مِثْلَ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ. وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

١٢ - وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ.

١٣ - وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحٌ [قَدْ] ^(٤) رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥).
وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٦).
وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧).

(١) من (ط) و(م).

(٢) وفي (ط): (وإن).

(٣) في الأصل: (أجدل). وما أثبتته من الطبقات.

(٤) من (ط).

(٥) حديث صحيح، وقد خرجته في تعليقي على «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٤٧).

(٦) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٧٠) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(٧) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٨١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ =

والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة؛ ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدًا.

١٤ - والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء؛ يوزن العبد يوم القيامة فلا يزُن جناح بعوضة، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر.

والإيمان به والتصديق به [٣/ب]، والإعراض عمن ردَّ ذلك وترك مُجادلته.

١٥ - وأن الله يُكَلِّمُ العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه تُرْجُمان. والإيمان [به] ^(١) والتصديق به.

١٦ - والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله ﷺ حوضًا يوم القيامة تردُّ عليه أمته، عرضه مثل طوله: مسيرة شهر، آيته: [كعدد] ^(٢) نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه.

١٧ - والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تُفْتَنُ في قبورها وتُسأل عن: الإيمان والإسلام؟ ومن ربه؟ ومن نبيه؟ ويأتيه منكرٌ ونكيرٌ كيف شاء [الله ﷻ] ^(٣) وكيف أراد، والإيمان به والتصديق به.

١٨ - والإيمان بشفاعَةِ النبي ﷺ، ويقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحمًا، فيؤمرُ بهم إلى نهرٍ على باب الجنة كما جاء الأثر، كيف شاء [الله] ^(٤) وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به.

= مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] قال: رأى محمد ربه ﷻ بفؤاده.

(١) من (ط) (ل).

(٢) من (ل).

(٣) من (ط) و(م) و(ل).

(٤) من (ط) و(ل).

١٩ - والإيمانُ أن المسيحَ الدَّجَالَ خارجُ مكتوبٍ بين عينيه: (كافر).

والأحاديثُ التي جاءت فيه، والإيمانُ بأن ذلك كائنٌ.

٢٠ - وأنَّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزلُ فيقتله ببابٍ لُدٍّ.

٢١ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ [٤/أ] كما جاء في الخبر:

«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»^(١).

و«من ترك الصلاة فقد كفر»^(٢).

٢٢ - وليس من الأعمالِ شيءٌ تركه كفرٌ إلا الصلاة، من تركها فهو كافرٌ، وقد أحلَّ الله قتله.

٢٣ - وخيرُ هذه الأمة بعد نبيها:

أبو بكرٍ الصديقُّ، ثم عمرُ بن الخطاب، ثم عثمانُ بن عفَّان. يقدِّم هؤلاء الثلاثة كما قدَّمهم أصحابُ رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك.

٢٤ - ثم بعد هؤلاء الثلاثة: أصحاب الشورى الخمسة: عليُّ بن أبي طالب، والزبيرُ، [وطلحةٌ]، وعبد الرحمن بن عوفٍ،

(١) رواه أبو داود (٤٦٨٤) والترمذي (١١٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة وابن عباس. وقال: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٩٣٩/٩).

ويشهد له ما رواه مسلم (١٥٩) من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». وللحديث ألفاظ كثيرة خرجتها في تحقيقي لكتاب «السنة» لعبد الله (٧٤٤ - ٧٤٧).

وسعدُ [بن أبي وقاصٍ] كلُّهم [يصلحُ] ^(١) للخلافة، وكلُّهم إمامٌ.

٢٥ - ويذهبُ في ذلك إلى حديث ابن عمر: كُنَّا نَعُدُّ ورسول الله ﷺ حيًّا وأصحابه مُتَوَافِرُونَ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نَسَكْتُ ^(٢).

٢٦ - ثم من بعد أصحابِ الشورى:

أهل بدرٍ من المهاجرين، ثم أهل بدرٍ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسَّابِقَةِ أولاً فأولاً.

٢٧ - ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ:

أصحابُ رسولِ الله ﷺ القرن الذي بُعِثَ فيهم، كلُّ من صَحِبَهُ سَنَةً، أو شهرًا، أو يومًا، أو سَاعَةً، أو رَأَاهُ فهو من أصحابه، له مِنَ الصُّحْبَةِ على قدرِ ما صَحِبَهُ [ب/٤] وكانت سابقته معه وَسَمِعَ منه ونظَرَ إليه نظرة، فأدناهم صحبةً هو أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الذي لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمالِ كان هَؤُلَاءِ الذين صَحَبُوا النَبِيَّ ﷺ ورأوه وَسَمِعُوا مِنْهُ [وَمَنْ رَأَاهُ بَعِينَهُ وَأَمَّنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً] ^(٣) أَفْضَلُ بِصَحْبَتِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ ولو عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ.

٢٨ - وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، واجتمعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ غَلِبَهُمْ ^(٤) بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) من (ط) و(ل).

(٢) رواه البخاري (٣٦٥٥ و ٣٦٩٧). وانظر بقية تخريجه في «السنة» لعبد الله (١٣٢٨ وما بعده).

(٣) من (ط) و(ل).

(٤) وفي (ط): (ومن خرج عليهم).

٢٩ - والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة البرّ والفاجر لا يُترك.

٣٠ - وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا يُنازعهم.

٣١ - ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة^(١) من دفعها إليهم أجزاء عنه برًا كان أو فاجرًا.

٣٢ - وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه^(٢) جائزة، تامة ركعتين من أعادهما فهو مُبتدع، تارك للآثار، مُخالف للسنة، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا؛ برهم وفاجرهم، فالسنة بأن يصلي معهم ركعتين، ويدين [أ/ه] بأنها تامة، لا يكن في صدرك من ذلك شك.

٣٣ - ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان [الناس]^(٣) اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأيّ وجه كان بالرضا أو بالغلبة^(٤)؛ فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه؛ مات ميتة جاهلية.

٣٤ - ولا يحلّ قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مُبتدع على غير السنة والطريق.

(١) في (ل): (جائز ونافذة).

(٢) في (ط) و(م): (وخلف من ولي).

(٣) من (م) و(ط) و(ل).

(٤) في (ط): (بالرضا والغلبة)، وفي المطبوع: (أو الغلبة).

٣٥ - وَقِتَالُ اللَّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ ^(١) جَائِزٌ؛ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَيُدْفَعُ عَنْهَا ^(٢) بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ [عَلَيْهِ] ^(٣)، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكَوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْإِمَامَ، أَوْ وَلَاةَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يُدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا.

فَإِنْ أَتَى عَلَى بَدَنِهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ فَأُبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يُدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ [٤/ب].

وَجَمِيعُ الْأَثَارِ فِي هَذَا: إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقِتَالِهِ، وَلَا اتِّبَاعِهِ، وَلَا يَجْهَرُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا، وَإِنْ أَخَذَهُ أُسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ؛ وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَّلَاهُ اللَّهُ فَيَحْكُمُ فِيهِ.

٣٦ - وَلَا نَشْهَدُ [عَلَى أَحَدٍ مِنْ] ^(٤) أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ ^(٥)، وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمَذْنِبِ ^(٦) وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ.

٣٧ - وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ [بِهِ] ^(٧) النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ

(١) فِي (ط): (وَقِتَالُ لَصُوصِ الْخَوَارِجِ). وَفِي الْمَطْبُوعِ مِثْلُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) فِي (ط) وَ(م): (عَنْهُمَا).

(٣) مِنْ (ل).

(٤) مِنْ (ط) وَ(م).

(٥) (وَنَخَافُ عَلَيْهِ) لَيْسَتْ فِي (ط) وَ(م).

(٦) فِي (ط): (الذَّنْبِ). وَفِي الْمَطْبُوعِ مِثْلُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٧) مِنْ (م) وَ(ل).

عليه؛ فإن الله يتوبُ عليه، ويقبلُ التوبةَ عن عباده، ويعفو عن السيئات.

٣٨ - [و] مَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا

فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٩ - وَمَنْ لَقِيَهُ مُصَّرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ

اسْتَوْجِبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ؛ فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.

٤٠ - وَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ كَافِرٍ ^(١) عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

٤١ - وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا اعْتَرَفَ، أَوْ

قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ ﷺ [٦/١] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ[رَجِمَتْ] ^(٢) الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

٤٢ - وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا ^(٣) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ

أَبْغَضَهُ لِحَدِّثٍ [كَانَ] ^(٤) مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيهِ: كَانَ مُبْتَدَعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

٤٣ - وَالنِّفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ، أَنْ يَكْفَرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ

الْإِسْلَامَ فِي الْعِلَانِيَةِ، مِثْلَ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٤ - [وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ] ^(٥):

(١) فِي (ط): (وَمَنْ لَقِيَهُ كَافِرًا).

(٢) مِنْ (ط) وَ(م). وَفِي (ل): (وَقَدْ رَجِمَتْ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (أَحَدٌ).

(٤) مِنْ (ط) وَ(ل).

(٥) مِنْ (ل)، وَفِي (م): (وَقَوْلُهُ ﷺ).

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ...»^(١).

[هذا]^(٢) على التَّغْلِيظِ، نَرَوِيهَا كَمَا جَاءَتْ وَلَا نُنْفِسُهَا.

وقوله: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(٣).

ومثل: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(٤).

ومثل: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسَوْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٥).

ومثل: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرٍ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»^(٦).

ومثل: «كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»^(٧).

ونحو هذه الأحاديث مما قد صَحَّ وَحُفِظَ: فَإِنَّا نَسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا [٦/ب]، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَلَا نَجَادِلُ فِيهِ، وَلَا نُنْفِسُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَّا [ب]مِثْلٍ^(٨) مَا جَاءَتْ، لَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقِّ^(٩) مِنْهَا.

(١) رواه أحمد (١٠٩٢٥)، والبخاري (٣٣)، ومسلم (١٢٣).

(٢) من (ط).

(٣) رواه أحمد (٢٠٣٦)، والبخاري (٦٧)، ومسلم (٤٣٩٩).

(٤) رواه أحمد (٢٠٤٣٩)، والبخاري (٣١)، ومسلم (٧٣٥٥).

(٥) رواه أحمد (٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٦) رواه أحمد (٤٦٨٧)، والبخاري (٦١٠٤)، ومسلم (١٢٧).

(٧) رواه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤)، وهو حديث صحيح.

(٨) من (ط) و(م).

(٩) في (ط): (إِلَّا بِأَجُودَ مِنْهَا).

٤٥ - [ومن الإيمان: الاعتقاد أن] الجنة والنار مخلوقتان، [قد خلقتا]^(١) كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت قصراً»^(٢).

و«ودخلت فإرأيت [فيها]^(٣) الكوثر»^(٤).

و«اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا وكذا»^(٥).

فمن زعم أنهما لم تُخلقا؛ فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ﷺ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

٤٦ - ومن مات من أهل القبلة مؤحداً يُصلّى عليه، ويستغفر له، ولا يُحجب عنه الاستغفار، ولا تترك الصلاة عليه لذنبيه صغيراً كان أو كبيراً، أمره إلى الله تعالى.

آخر الرسالة

والحمد لله وحده

وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً

(١) ما بين [الأولى من (م)، والثانية من (ط).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨). وسيأتي بتمامه في عقيدة الدهلي رحمه الله.

(٣) من (م).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٨)، والبخاري (٦٥٨١).

(٥) رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٧٠٣٨) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

العقيدة الثانية

أصول السنة

رواية مسدد بن مسرهد رحمته الله

مبجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أصول السنة واعتقاد السلف في أبواب السنة والاعتقاد.

قال ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٣٩٦/٥): وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم، تلقَّوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله ابن بطّة في كتاب «الإبانة»، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى، وكتبها بخطّه. اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها القاضي ابن أبي يعلى بإسناده كاملة في ترجمة مسدد بن مسرهد.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بما حققه العثيمين

(٤٢٦/٢).

وقد جعلتها الأصل.

٢ - «مناقب الإمام أحمد» فقد رواها ابن الجوزي (ص ٢٢٤)

بإسناده كاملة. فقال:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرذعي التميمي، قال: لما أشكل على مسدد... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ (ج).

٣ - كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح

المقدسي فقد ذكرها كاملة، ولكنه لم يسنها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ثم قابلتها بطبعة أضواء

السلف (١٤٢٥هـ) (٣٦٦/٢).

قال أبو الفتح المقدسي: وقال الحافظ أبو الحسن علي بن

محمد البرذعي: لما أشكل على مسدد بن سرهد أمر الفتنة... وذكرها.

وقد رمزت لها بـ (م).

وقد قمت بمقابلتهما بما في «طبقات الحنابلة»، وجعلت

الزيادات منهما بين []، وإذا انفرد أحدهما بزيادة دون الآخر نبهت عليه في الحاشية.



❦ قال القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا عليّ، عن ابن بطة، حدثني عليّ بن أحمد المقرئ المراغي - بالمراغة -، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد السّرندينيّ، حدثنا عليّ بن محمد بن موسى الحافظ المعروف بابن المعدل، حدثنا أحمد بن محمد التّيمي الزّرنديّ، قال:

لما أشكلَ على مُسَدّد بن مُسرهد بن مُسرّبل أمرَ الفتنة، وما وقعَ النَّاسُ فيه من الاختلافِ في القدرِ والرّفصِ والاعتزالِ وخلقِ القرآنِ والإرجاء؛ كتبَ إلى [الإمام] أحمد بن حنبل [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١):

اكتب إليّ بسُنّةِ رسولِ الله ﷺ.

فلَمَّا ورد كتابُه على [الإمام] أحمد بن محمد [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) بكى، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البصريّ أنه قد أنفقَ على العلمِ مالًا عظيمًا، وهو لا يهتدي إلى سُنّةِ رسولِ الله ﷺ!! فكتبَ إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الحمدُ لله الذي جعلَ في كلِّ زمانٍ بقايا من أهلِ العلمِ، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، وينهون ^(٣) عن الرّدى، يُحيون بكتابِ الله [تعالى] الموتى، وبسُنّةِ رسولِ الله ﷺ أهلَ الجهالةِ والرّدى ^(٤)، فكم

(١) من (م).

(٢) من (م).

(٣) في الأصل: (وينهونه). وما أثبتته من (ج) و(م).

(٤) في (م): (العمى).

مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ آثَارَهُمْ عَلَى النَّاسِ.

ينفون عن دينِ الله ﷻ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الضَّالِّينَ الذينَ عقدوا ألويةَ البدع^(١)، وأطلقوا عَنانَ^(٢) الفتنةِ، [مُختلفينَ في الكتاب]^(٣)، يقولونَ على الله وفي الله - تعالى الله عما يقول الظالمونَ علوًّا كبيرًا -، وفي كتابه بغيرِ علمٍ، فنعوذُ بالله من كلِّ فتنةٍ مُضِلَّةٍ، وصلى الله على محمد [النبي وآله وصحبه وسلم تسليمًا]^(٤).

أما بعد،

٢ - وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ [لكلِّ ما فيه رضاه]^(٥)، وَجَنَّبْنَا وَإِيَّاكُمْ [كل]^(٦) ما فيه سَخَطُهُ، وَاسْتَعْمَلْنَا وَإِيَّاكُمْ عَمَلَ الْعَارِفِينَ بِهِ، الْخَائِفِينَ مِنْهُ^(٧)، إِنَّهُ الْمَسْئُولُ ذَلِكَ.

٣ - [و] أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلِزُومِ السُّنَةِ [والجماعة]^(٨).

(١) في الأصل: (الودع).

(٢) في (ج): (أعنة الفتنة).

(٣) من (ج) و(م).

(٤) في (ج): (محمد النبي وآله وسلم تسليمًا). وفي (م): (محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا).

(٥) في الأصل: (لما فيه طاعته). وما أثبتته من (ج). وفي (م): (لما فيه رضاه).

(٦) من (ج) و(م).

(٧) في (ج): (واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له العارفين به فإنه ..).

وفي (م): (واستعملنا وإياكم بعمل العارفين والخائفين فإنه المتولي ذلك).

(٨) من (م).

٤ - فقد علمتم ما حلَّ بمن خالفها، وما جاء فيمن اتَّبعها، [فإنه] ^(١) بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيَدْخُلَا عَبْدَ الْجَنَّةِ بِالسُّنَّةِ يَتَمَسَّكُ بِهَا» ^(٢).

٥ - فأمركم ^(٣) أن لا تؤثروا على القرآن شيئاً، فإنه كلامُ الله ﷻ، وما تكلم الله به ^(٤) فليس بمخلوق، وما أخبر به عن القرون الماضية غير مخلوق، وما في اللوح المحفوظ [غير مخلوق] ^(٥)، وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ، وكيفما يُوصفُ فهو كلامُ الله ﷻ غير مخلوق.

فمن قال: مخلوق فهو كافرٌ بالله العظيم، ومن لم يُكفره؛ فهو كافرٌ.

٦ - ثم من بعد كتاب الله تعالى: سُنَّة النبي ﷺ، والحديث عنه، وعن المهديين أصحاب النبي ﷺ، [والتابعين من بعدهم] ^(٦).

٧ - والتَّصديقُ بما جاءت به الرُّسلُ [عليهم الصَّلَاة والسلام].

٨ - واتباعُ السُّنَّةِ ^(٧) نَجَاة، وهي التي نقلها أهلُ العلمِ كابرًا عن كابرٍ.

(١) من (م).

(٢) حديث فيه ضعف وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الإبانة الصُّغرى» (١٠) وذكرت أن معناه صحيح وذكرت ما يشهد له.

(٣) في الأصل: (فأمركم). و(م): (وأمركم).

(٤) في (م): (بشيء).

(٥) من «المناقب».

(٦) من (م).

(٧) في الأصل: (واتباع سنته...).

٩ - واحذروا رأيَ جهيم فإنه صاحبُ رأيٍ وكلامٍ وخصوماتٍ .
 ١٠ - فقد أجمعَ مَنْ أدركنا مِنْ أهلِ العلمِ : أن الجهميةَ
 اختلفت ثلاثَ فرقٍ^(١) .

فقال طائفةٌ منهم : القرآنُ كلامُ الله [تعالى وهو]^(٢) مخلوقٌ .
 وقالت طائفةٌ : القرآنُ كلامُ الله وسكتت ، وهي الواقفة الملعونة .
 وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقةٌ .

فكلُّ هؤلاء جهمية كفَّارٌ يُستتابون ، فإن تابوا وإلا قُتلوا .
 ١١ - وأجمعَ مَنْ أدركنا مِنْ أهلِ العلمِ : أن من هذه مقالته
 [فحكمه إن لم يتب : لم تحلَّ ذبيحته لردته حتَّى يتوب ، ولا يُناكح ،
 ولا يجوزُ قضاؤه]^(٣) .

١٢ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ ، [و] يزيدُ وينقصُ ، زيادته إذا
 أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت .

١٣ - ويخرجُ الرَّجلُ مِنَ الإيمانِ إلى الإسلامِ ، [فإن تاب رجع
 إلى الإيمان]^(٤) ، ولا يُخرجُه مِنَ الإسلامِ شيءٌ إِلَّا الشُّركُ باللهِ
 العظيم ، أو يردَّ فريضةً مِنْ فرائضِ الله ﷻ جاحِداً بها ، فإن تركها
 كسلاً أو تهاوناً كان في مشيئةِ الله ، إن شاء عذَّبه ، وإن شاء عفا عنه .

(١) في (ج) : (وأما الجهمية ؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا :
 اختلفت الجهمية على ثلاث فرق : ...) .

(٢) ما بين [] من (م) .

(٣) في الأصل : (إن لم يتب لم يُناكح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكل ذبيحته) .

وفي (م) : (إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه) . وما أثبتته من (م) .

(٤) ما بين [] من (م) .

١٤ - وأما المعتزلة الملعونة؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم: أنهم يكفرون بالذنب.

ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافراً، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوب عليه السلام كانوا كفّاراً.

١٥ - وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فهو كافراً^(١)، تبين منه امرأته، ويستأنف الحج إن كان حجاً.

فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفّاراً، [وحكمهم: ألا يكلموا، ولا تؤكل ذبائهم]، ولا يُناكحون، ولا تُقبل شهادتهم [حتى يتوبوا]^(٢).

١٦ - وأما الرافضة؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر؛ فمن زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر:

فقد ردّ الكتاب والسنة؛ لقول الله وَعَلَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] فقدّم الله أبا بكر بعد النبي ﷺ [ولم يُقدّم علياً].

وقال النبي ﷺ: «لو كنتُ متّخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً؛ ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً»^(٣). [يعني: نفسه].

(١) في (ج) و(م): (فهو في النار).

(٢) ما بين [] من (م).

(٣) رواه أحمد (٤١٢١)، والبخاري (٤٦٦)، ومسلم (٦٢٤٧).

وفي الأصل: (قد اتخذ صاحبكم خليلاً ولا نبي بعدي). وليست هذه الزيادة في الحديث، ولا توجد كذلك في (ج) و(م). فالله أعلم.

فمن زعم أن إسلام عليٍّ أقدم من إسلام أبي بكرٍ فقد كَذَبَ^(١)؛ لأنَّ أوَّلَ مَنْ أسْلَمَ عبد الله بن عثمان، عتيقُ ابن أبي قُحافة وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وثلاثين سنةً، وعليُّ ابنُ سبعِ سنين، لم تجرِ عليه الأحكامُ والفرائضُ والحدود.

١٧ - ونؤمنُ بالقضاءِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوهِ ومُرِّهِ [من الله ﷻ]^(٢).

١٨ - وأنَّ اللهَ تعالى خلقَ الجنَّةَ قبلَ خلقِ الخلقِ، وخلقَ لها أهلاً، ونعيمُها دائمٌ، ومَنْ زعمَ أنه يبيدُ مِنَ الجنَّةِ شيءٌ فهو كافرٌ. وخلقَ النَّارَ قبلَ خلقِ الخلقِ، وخلقَ لها أهلاً، وعذابها دائمٌ.

١٩ - وأنَّ أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهم ﷻ لا مَحالة.

٢٠ - وأنَّ اللهَ يُخرِجُ أقوامًا مِنَ النَّارِ بشفاعَةِ محمدٍ ﷺ.

٢١ - وأنَّ اللهَ تعالى كلَّم موسى تكليمًا، واتخذَ إبراهيمَ خليلًا.

٢٢ - والصِّراطُ حقٌّ.

٢٣ - والميزانُ حقٌّ.

٢٤ - والأنبياءُ حقٌّ.

٢٥ - وعيسى ابن مريمَ [عبد الله و]^(٣) رسولُ الله وكلمته.

٢٦ - والإيمانُ بالحوضِ.

٢٧ - والشفاعةُ.

(١) في (ج): (فقد أخطأ).

(٢) من (م).

(٣) من (م).

- ٢٨ - [والإيمان بالعرش والكرسي] ^(١).
- ٢٩ - والإيمان بمنكرٍ ونكيرٍ.
- ٣٠ - وعذاب القبر.
- ٣١ - والإيمان بملك الموت أنه يقبض الأرواح، ثم تردُّ في الأجساد في القبور؛ فيُسالون عن: الإيمان، والتوحيد، [والرُّسل] ^(٢).
- ٣٢ - والإيمان بالنفخ في الصُّور. والصُّورُ قرنٌ ينفخ فيه إسرافيلُ عليه السلام.
- ٣٣ - وأن القبرَ الذي بالمدينة قبرُ محمدٍ ﷺ معه أبو بكرٍ [الصديق]، وعُمَرُ [بن الخطَّاب الفاروق رضي الله تعالى عنهما] ^(٣).
- ٣٤ - وقلوبُ العبادِ بين إصبعين من أصابع الرَّحمن.
- ٣٥ - والدَّجَالُ خارجٌ في هذه الأُمَّة لا مَحَالَةَ.
- ٣٦ - وينزلُ عيسى ابن مريم ﷺ من السَّماءِ [إلى الأرض] ^(٤) فيقتله ببابٍ لُدٍّ.
- ٣٧ - وما أنكرتِ العلماءُ [من أهل السُّنَّة] ^(٥) من الشُّبهة فهو مُنكر.
- ٣٨ - واحذروا البدعَ كُلَّها.
- ٣٩ - ولا عينٌ تطرف بعدَ النبي ﷺ خيراً ^(٦) من أبي بكرٍ

(١) هذه الفقرة من (ج) فقط.

(٢) من (ج) فقط.

(٣) من (م).

(٤) الزيادة الأولى من (م) والثانية من (ج).

(٥) في الأصل: (العلماء من الشبهة فهو منكر) وما أثبتته من (م) و(ج).

(٦) في (ج): (أفضل) وكذلك فيما سيأتي.

الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عَيْنُ تَطْرِفَ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ [بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وَلَا بَعْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَيْنُ تَطْرِفَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ [بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١)، وَلَا بَعْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَيْنُ تَطْرِفَ خَيْرًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ.

ثم قال أحمد -: هم - والله - الخلفاء الراشدون المهدئون.

٤٠ - وَأَنْ نَشْهَدَ^(٢) لِلْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْجَنَّةِ؛ وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ [الصديق]، وَعُمَرُ [بن الخطاب]، وَعُثْمَانُ [بن عفان]، وَعَلِيٌّ [بن أبي طالب]، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وَأَبُو عُيَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ^(٣).

٤١ - وَمَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ؛ شَهِدْنَا لَهُ بِالْجَنَّةِ.

٤٢ - وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ زِيَادَةً فِي الْحَسَنَاتِ.

٤٣ - وَالْجَهْرُ بِأَمِينٍ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ: ﴿وَلَا أَضْلَالِينَ﴾.

٤٤ - [وَالدُّعَاءُ لِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِالصَّلَاحِ.

٤٥ - وَلَا نَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ، وَلَا نَقَاتِلُ فِي الْفِتْنَةِ.

٤٦ - وَلَا تَتَأَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ: فَلَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَلَانٌ فِي النَّارِ؛ إِلَّا الْعَشْرَةَ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ.

٤٧ - وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِيعٌ عَلِيمٌ، نَصَفَهُ بِمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهَا

(١) من (م).

(٢) في (م): (وَأَنْ تَشْهَدُوا).

(٣) من (م).

نفسه، وانف عن الله ﷻ ما نفاه عن نفسه^(١).

٤٨ - واحذروا الأهواء، والجدال، والخصومات مع أصحاب الأهواء^(٢).

٤٩ - والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة، وحسابهم على الله ﷻ.

٥٠ - والخروج مع كل إمام [خرج]^(٣) في غزوة وحجة.

٥١ - والصلاة [خلف كل بار وفاجر]^(٤)، وصلاة الجمعة، [وصلاة] العيدين.

٥٢ - والكف عن مساوي أصحاب رسول الله ﷺ، تحدثوا بفضائلهم، وأمسكوا عما شجر بينهم.

٥٣ - ولا تشاور أحدًا من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفر.

٥٤ - ولا نكاح إلا بولي، وخاطب، وشاهدي عدل.

٥٥ - والمتعة حرام إلى يوم القيامة.

٥٦ - ومن طلق ثلاثًا في لفظ واحد فقد جهل، وحرمت عليه زوجته، ولا تجل له أبدًا حتى تنكح زوجًا غيره.

٥٧ - والتكبير على الجنائز أربع [تكبيرات]، فإن كبر خمسًا

(١) كذا في (م) وفي (ج): (وصفوا الله بما وصف به نفسه وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه). وليست هذه الفقرة في «الطبقات».

(٢) كذا في (م) وفي (ج): (واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء).

(٣) من (م).

(٤) من (م).

فكَبَّرَ معه [كفعل علي بن أبي طالب] ^(١).

قال ابن مسعودٍ: كَبَّرَ ما كَبَّرَ إمامُك ^(٢).

قال أحمد: خالفني الشَّافعيُّ وقال: إن زادَ على أربع تكبيراتٍ أعادَ الصَّلَاةَ.

واحتَجَّ عليَّ بأن النبيَّ ﷺ صَلَّى على النجاشيِّ فكَبَّرَ عليه أربع تكبيراتٍ.

٥٨ - والمَسْحُ على الخُفَيْنِ للمسافرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ولياليهنَّ، وللمُقيمِ يومًا وليلةً.

٥٩ - [وصلاة الليل والنَّهار مثنى مثنى].

٦٠ - ولا صلاة بعد العيد ^(٣).

٦١ - وإذا دخلتَ المسجدَ فلا تجلسَ حتَّى تركعَ ركعتينِ تحيةَ المسجدِ.

٦٢ - والوتر [ب]ركعة.

٦٣ - والإقامةُ فرادى [فرداى] ^(٤).

٦٤ - [و] أَحِبُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ على ما كان منهم.

أَمَاتَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ على السُّنَّةِ والجماعةِ، ورزقنا اللهُ وَإِيَّاكُمْ اتِّبَاعَ العلمِ، ووفقنا وَإِيَّاكُمْ لما يُحِبُّه ويرضاه.

(١) الزيادة الأولى من (م)، والثانية من (ج).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٠١٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/

٤٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام، وهو حسن الحديث. اهـ.

(٣) من (م).

(٤) من (م).

العقيدة الثالثة

أصول السنة واعتقاد السلف

رواية الحسن بن إسماعيل الربيعي رحمته الله

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رحمته الله ذكر فيها جملة من عقائد أهل السنة التي اتفقوا عليها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - «طبقات الحنابلة» فقد رواها بإسناده كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع (٣٤٩/١).

٢ - «مناقب الإمام أحمد» (ص ٢٤١ - ٢٤٢) لابن الجوزي،

فقال: أخبرنا محمدان بن عبد الملك، وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل، قال ابن ناصر: وأخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وأحمد بن المظفر التمار، قالوا: أخبرنا عبد العزيز بن علي القرميسيسي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل الربيعي... فذكرها كاملة.

وقد رمزت لها بـ: (م).

٣ - «مشيخة المحدثين ببغداد» لأبي طاهر السلفي (٥٧٦هـ)، قال: أخبرنا شيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قراءة عليه، وقال لي: والله [لو] رحلت إلى هذه [ما] أضعت رحلتك، قال: أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: سمعت بكر بن محمد بن أحمد بن علي المفيد في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة، نا الحسن بن إسماعيل الربيعي، قال: قال لي أحمد بن حنبل... فذكرها.

وقد رمزت لها بـ: (ش).

وقد جعلت ما في «الطبقات» هي الأصل، ثم قابلتها بما في «المناقب» و«المشيخة» وما كان منهما من زيادات فقد جعلتها بين [] .

ملاحظة: في نسخة «المشيخة» تصحيف كثير ظاهر لم أشر إليه تقليلاً للحواشي.

صورة المخطوط من طبعات الحنابلة

ويصلى بهم فاجريكم ما احمد الحسين اسمعيل ربي مع عبد الحماد
 عيسى ربي وربي من اماناتنا ايماننا ما ايتنا اليك على اخيرا
 عبد الحماد ارجو حقا اوبكر الفيد حدثنا الحسن اسمعيل ربي قال قال
 لي احمد بن محمد ما هم حاله راسا رقت الله اجمع منقول من
 انا حين دابة لطف وفتيا الاساطير ان الله الذي خلقها هو الذي
 خلق الله عز وجل ازلها الرضا ضياء افاض وجل التسليم لمز والحق
 حكمة ولا تخذ بها امر الله به التي هي في الله فوالايمان عند ربه وسرا
 وذلك المراء والهداية للدين والسع على الخير والنجاة من كل عيب
 والصلوة على من كان من اهل قبله والايمان قول وعلى زيد والصلوة على
 بالعبادة والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والصلوة على
 من سألوا الصبر تحت واد السلطان على ما كان فيه من عقل او قوة او اخراج
 على الامراء بالليف وان جازوا وان لا تكثر بعد انما على السعدون على
 بالعبادة كن شاخرون احب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
 عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بكره ورواها على ما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والنزيم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده وصالحين
 عليهم اجمعين هذا السنة الزو حاشا تكرر اخذها في كل سنة

❦ قال ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»:

أنبأنا المبارك، قال: أخبرنا عبد العزيز الأزجي، حدثنا أبو بكر المفيدي، حدثنا الحسن بن إسماعيل الربيعي، قال:

قال لي أحمد بن حنبل - إمام أهل السنة، والصَّابِرُ [لِللَّهِ] تحت^(١) المِحْنَةِ -:

أَجْمَعَ تِسْعُونَ^(٢) رَجُلًا مِنَ التَّابِعِينَ، وَأَثَمَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَثَمَةَ السَّلَفِ، وَفُقَهَاءَ الْأَمْصَارِ: عَلَى أَنْ السُّنَّةَ الَّتِي تَوْفَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١ - أُولَئِهَا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ﷻ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى حُكْمِهِ^(٣)، وَالْأَخْذُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَالنَّهْيُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، [وِإِحْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ].

٢ - وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ.

٣ - وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ [وَالْخُصُومَاتِ] فِي الدِّينِ.

٤ - وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ.

٥ - وَالْجِهَادُ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ بَرٍّ وَفَاجِرٍ.

٦ - وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ.

٧ - وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

٨ - وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مُنَزَّلٌ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ غَيْرُ

مَخْلُوقٍ مِنْ حَيْثَمَا تُلِّي.

(١) فِي (ش): (وَقْتُ).

(٢) فِي (م) وَ(ش): (سَبْعُونَ).

(٣) فِي «الْمَنَاقِبِ»: (تَحْتَ حُكْمِهِ).

- ٩ - والصَّبْرُ تحتِ لَوَاءِ السُّلْطَانِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عَدْلِ أَوْ جَوْرِ.
- ١٠ - وَأَنْ لَا يُخْرَجَ عَلَى الْأُمَرَاءِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ جَارُوا.
- ١٢ - وَأَنْ لَا تُكْفَّرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَإِنْ عَمِلُوا بِالْكَبَائِرِ.
- ١٣ - وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ١٤ - وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ١٥ - وَالتَّارْحُمُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْهَارِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
- فهذه السُّنَّةُ الزُّمُوهَا تَسْلَمُوا؛ أَخْذَهَا هُدًى^(١)، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ.

(١) في «المناقب»: (أخذها بركة).

الحقيدة الرابعة

صفة المؤمن من أهل السنة

رواية محمد بن حمد الأندرابي رحمته الله

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة للإمام أحمد رحمته الله ذكر فيها جملة من عقائد أهل السنة والجماعة التي اتفقوا عليها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

- ١ - كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص ٢٢٢) فقد أخرجها بإسناده كاملة. وقد جعلتها الأصل.
- ٢ - «طبقات الحنابلة» فقد ذكرها ابن أبي يعلى كاملة في ترجمة: محمد بن حميد الأندرابي، ولكنه لم يسندها. وقد اعتمدت على نسخة خطية ورمزت لها بـ (ط).
- ٣ - كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» فقد ذكرها أبو الفتح المقدسي بغير إسناد ولم يتمها. وإنما ذكرها إلى قوله: .. الفاروق رضي الله عنه. وقد رمزت لها بـ (م).

صورة المخطوط من «طبقات الحنابلة»

[illegible]

❦ قال في «مناقب الإمام أحمد»:

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب وأحمد بن حمزة وغيرهما، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثني سعيد بن خُشنام مولى بني هاشم، قال: أخبرنا محمد بن يونس السرخسي، قال: حدثنا محمد بن حميد الأندرابي، قال: قال أحمد بن حنبل:

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

١ - مِنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

٢ - وَأَقَرَّ بِجَمِيعِ مَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ ﷺ.

٣ - وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ لِسَانِهِ.

٤ - وَلَمْ يَشْكُ فِي إِيْمَانِهِ.

٥ - وَلَمْ يُكْفِرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ.

٦ - وَأَرْجَأَ مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

٧ - وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ.

٨ - وَلَمْ يَقْطَعْ بِالذَّنْبِ، الْعِصْمَةَ^(١) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

٩ - وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ

جَمِيعًا.

(١) فِي الْأَصْلِ: (بِالْعِصْمَةِ). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ «الطَّبَقَاتِ» وَ«الْمَخْتَصَرِ».

- ١٠ - ورجا لمحسن أمة محمد ﷺ، وتخوف على مسيئهم.
- ١١ - ولم يُنزل أحداً من أمة محمد ﷺ الجنة بالإحسان، ولا النار بذنب اكتسبه حتى يكون الله ﷻ الذي يُنزل خلقه حيث يشاء.
- ١٢ - وعرف حق السلف الذين اختارهم الله تبارك وتعالى لصحبة نبيه ﷺ.
- ١٣ - وقدم أبا بكر [الصديق ﷺ]، وعمر [بن الخطاب الفاروق ﷺ]، وعثمان^(١).
- ١٤ - وعرف حق علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة؛ فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء، فقال النبي ﷺ: «اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»^(٢). والنبي ﷺ عاشهم.
- ١٥ - وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم، وحادث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم.
- ١٦ - وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر.
- ١٧ - والمسح على الخفين في السفر والحضر.
- ١٨ - والقصر^(٣) في السفر.

(١) ما بين [] من «مختصر الحجة».

(٢) رواه أحمد (١٦٣٠)، وأبو داود (٤٦٤٨)، والترمذي (٣٧٥٨).

وروى مسلم (٦٣٢٨) نحوه من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) في الأصل: (والتقصير).

- ١٩ - والقرآنُ كلامُ الله وتنزيله وليس بمخلوقٍ .
- ٢٠ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ .
- ٢١ - والجهادُ ماضٍ مُنذُ بعثَ اللهُ محمدًا ﷺ إلى آخرِ عَصْبَةٍ يقاتلون الدَّجَالَ لا يضرُّهم جورُ جائِرٍ .
- ٢٢ - والشُّراءُ والبيعُ حلالٌ إلى يومِ القيامةِ على حُكمِ الكتابِ والسُّنةِ .
- ٢٣ - والتكبيرُ على الجنائزِ أربعًا .
- ٢٤ - والدعاءُ لأئمةِ المسلمين بالصَّلاحِ .
- ٢٥ - ولا تخرُجَ عليهم بسيفك .
- ٢٦ - ولا تُقاتِلَ في فِتْنَةٍ، وتلزم بيتك .
- ٢٧ - والإيمانُ بعذابِ القبرِ .
- ٢٨ - والإيمانُ بمنكرٍ ونكيرٍ .
- ٢٩ - والإيمانُ بالحوضِ والشِّفاعةِ .
- ٣٠ - والإيمانُ أنَّ أهلَ الجنَّةِ يرون ربَّهُم تبارك وتعالى .
- ٣١ - [والإيمانُ] أنَّ الموحِّدين يخرجون مِنَ النَّارِ بعدما امتَحَشُوا^(١) كما جاءت الأحاديثُ في هذه الأشياءِ عن النبي ﷺ .
- نؤمنُ بتصديقها^(٢)، ولا نُضربُ لها الأمثالَ .
- هذا ما اجتمعَ عليه السُّلفُ من العلماءِ في جميعِ الآفاقِ .

(١) يشير إلى الحديث المتفق عليه في خروج الموحدين من النار، قال ﷺ: «... فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حُمَمًا...». أي: احترقوا وصاروا فحمًا. «تهذيب اللغة» (١١٦/٤).

(٢) في الأصل: (نصدقها). وما أثبتته من «الطبقات».

العقيدة الخامسة

أصول السنة واعتقاد السلف

رواية محمد بن عوف رحمته الله

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام أحمد رحمته الله جملة من عقائد أهل السنة التي اتفقوا عليها.

وفي هذه العقيدة بعض التنبيهات التي قد تخالف المشهور من أقوال الإمام أحمد رحمته الله نبهت عليها في مواطنها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد ذكرها كاملة في ترجمة محمد بن عوف، ولكنه لم يسنها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع

(٣٣٩/٢).

قال ابن أبي يعلى:

نقلت من خط أحمد السنجي بإسناده، قال: سمعت محمد بن عوف يقول: أملى علي أحمد بن حنبل:

١ - جاء حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا مِنْهُ غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَقِيَهِ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ» - كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ - «وَمَنْ لَقِيَهِ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»^(١). إذا تُوفِّيَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ.

٢ - وَمَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِّثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ؛ كَانَ مُبْتَدِعًا خَارِجًا مِنَ الْجَمَاعَةِ حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ سَلِيمًا.

٣ - وَالنِّفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، أَنْ يَكْفَرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ وَيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ فِي الْعِلَانِيَةِ، مِثْلَ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَمَنْ أَظْهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَتِلَ، وَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ...».

(١) روى أحمد (٢٢٦٧٨)، والبخاري (١٨)، ومسلم (٤٤٨١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: «تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ؛ فَمَنْ وُثِّي مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

هذا على التغليظ، ويروى كما جاءت، لا يجوز لأحد أن يُفسرها.
 وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض».
 ومثل قوله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

ومثل قوله: «سبب المسلم فسوق، وقتاله كفر».
 ومثل قوله: «من قال لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحدهما».
 ومثل قوله: «كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق»^(١).
 ونحوه هذه الأحاديث مما قد صحَّ وحُفظ فإننا نُسلم لها، وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيها، ولا نجادل فيها، ولا نفسرها؛ ولكن نرويهما كما جاءت، ونؤمن بها، ونعلم أنها حق كما قال رسول الله ﷺ، ونُسلم بها، ولا نردّها.

٤ - ولا نترك الصلاة على أحد من أهل القبلة بذنب أذنبه صغيراً أو كبيراً؛ إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبي ﷺ من الإسلام: القدرية، والمرجئة، والرافضة، والجهمية^(٢)، فقال:

(١) الأحاديث صحيحة وقد تقدم تخريجها في العقيدة الأولى للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) لم يثبت عن النبي ﷺ في تكفير هذه الفرق شيء من الأحاديث، وقد تجنب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «مسنده» الأحاديث المروية في تكفير هذه الفرق.

وروى في «فضائل الصحابة» (٦٥١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يكون في آخر الزمان قوم يبنزون الرافضة، يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنهم مشركون» وهو حديث ضعيف.

وأما إخراج هذه الفرق من الإسلام؛ فالمشهور عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ عدم تكفير المرجئة الذين يقولون: الإيمان قول. وأما القدرية فقد كان يكفر منهم نفاة علم الله تعالى، وأما الجهمية فقد اتفقت الروايات عنه في تكفيرهم وإخراجهم عن الملة. وقد جمعت أقواله في الحكم على هذه الفرق في =

«لا تُصلُّوا معهم، ولا تُصلُّوا عليهم»^(١).

٥ - وكما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ)، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ؛ رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما].

ورواه الحكم بن أبان العدني، عن عكرمة، عن ابن عباس. ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس^(٢). الإيمان بذلك، والتَّصديقُ به.

٦ - وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ اللَّهَ وَرَجَّكَ عَيَانًا.

٧ - وَأَنَّ الْعِبَادَ يوزَنُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

٨ - وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَلِّمُ الْعِبَادَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ تَرْجُمَان.

٩ - وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا آتَيْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ.

١٠ - وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَبِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْ:

الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ؟ وَمَا دِينُهُ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ؟

١١ - وَبِمَنْكِرٍ وَنَكِيرٍ.

= تحقيقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٨٦ - ٢٩٣).

(١) روي ذلك في الرافضة كما في «العلل المتناهية» (٢٦٠) عن أنس رضي الله عنه النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ اتَّخَذَ لِي أَصْحَابًا وَأَصْهَارًا وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَبْغِضُونَهُمْ فَلَا تَوَاطُلَهُمْ، وَلَا تَشَارِبُونَهُمْ، وَلَا تَصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَصَلُّوا مَعَهُمْ». قال ابن حبان: خبر باطل لا أصل له.

وروي في القدريّة؛ عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدْرِيَّةَ، فَلَا تَعُودُوهُمْ إِذَا مَرَضُوا وَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ إِذَا مَاتُوا». وهو حديث ضعيف كما خرجته في «السُّنَّة» لحرب الكرمان (٢٩٣).

(٢) تقدّم تخريجها في العقيدة الأولى لأحمد رحمه الله.

- ١٢ - والإيمانُ بشفاعةِ النبي ﷺ لقومٍ^(١) يخرجون من النَّارِ .
- ١٣ - والإيمانُ بشفاعةِ الشَّافعين .
- ١٤ - وأن الجنةَ والنَّارَ مخلوقتانِ، قد خُلِقَتَا كما جاء الخبرُ عن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ فيها قصرًا» .
و«رأيت الكوثر» .
- و«اطلعتُ في النَّارِ فرأيتُ أكثر أهلها كذا وكذا»^(٢) .
- فمن زعمَ أنهما لم يُخلقا فهو مُكذِّبٌ برسولِ الله ﷺ وبالقرآن، كافرٌ بالجنةِ والنَّارِ، يُستتابُ فإن تابَ وإلا قُتِلَ .
- ١٥ - وأنه إذا لم يبقَ لأحدٍ شفاعَةٌ قال الله تعالى: أنا أرحم الراحمين، فيدخلُ كَفَّهُ في جهنمَ فيُخرجُ منها ما لا يُحصيه غيره، ولو شاء أخرجهم كلَّهم .
- ١٦ - وحديثُ عبد الرحمن بن عائش الحضرمي: «فوضعَ كَفَّهُ بين كتفيَّ فوجدتُ بردها بين ثدييَّ»^(٣) .
- ١٧ - «وأن جهنمَ لا تزالُ تقولُ: هل مِن مزيدٍ حتَّى يأتيها الرَّبُّ تبارك وتعالى فيضعُ قدمَهُ فيها فتزوى فتقولُ: قط قط، حسبي حسبي»^(٤) .
- هكذا جاء الخبرُ عن رسول الله ﷺ .

(١) في المخطوط: (بقوم)، وما أثبتته من المطبوع .

(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث في العقيدة الأولى للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ .

(٣) رواه أحمد (٢٢١٠٩) و(٢٣٢١٠)، والترمذي (٣٢٣٥) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وصححه، ونقل عن الإمام البخاري تصحيحه .

وانظر تخريجي له في: كتاب «السنة» لعبد الله (١٠٩٨) . وسيأتي ذكره في عقيدة ابن سريج رَحِمَهُ اللهُ (٤٣) .

(٤) حديث متفق عليه، وقد تقدم تخريجه في العقيدة الأولى للشافعي رَحِمَهُ اللهُ (١٤) .

١٨ - ولا ننزل أحداً من أهل القبلة جنةً ولا ناراً إلا من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

١٩ - وأن آدم ﷺ خلق على صورة الرحمن كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ، رواه ابن عمر، عن رسول الله ﷺ^(١).

٢٠ - وكما صحَّ الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن»^(٢).

٢١ - و«كلتا يديه يمين»^(٣) الإيمان بذلك.

فمن لم يؤمن بذلك، ويعلم أن ذلك حق كما قال رسول الله ﷺ؛ فهو مكذب برسول الله ﷺ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل؛ لأن الخبر قد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «إن الله لما خلق آدم ضرب بيده شقَّ آدم الأيمن، ثم ضرب بيده الأخرى - وكلتا يديه يمين - على شقَّ آدم الأيسر، فقال في الأولى: من أهل الجنة، وفي الأخرى: من أهل النار»^(٤).

٢٢ - والإيمان بالقدر خير وشره.

٢٣ - والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، [ينقص] بقلّة العمل، ويزيد بكثرة العمل.

(١) حديث صحيح وقد خرجته في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٨٢).

(٢) رواه أحمد (٦٥٦٩)، ومسلم (٦٨٤٤).

(٣) رواه أحمد (٦٤٩٢)، ومسلم (٤٧٤٨)، ولفظهما: عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين...».

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

٢٤ - والقرآن كلامُ الله غير مخلوقٍ من حيثما سُمِعَ وتُلي، منه بدأ وإليه يعود.

٢٥ - وخيرُ النَّاسِ بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

فقلت له: يا أبا عبد الله فإنهم يقولون: إنك وقفتَ على عثمان؟ فقال: كذبوا والله علي؛ إنما حدثتهم بحديث ابن عمر: كنا نفاضلُ بين أصحاب رسول الله ﷺ نقول: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا يُنكره^(١). ولم يقل النبي ﷺ: لا تخايروا بعد هؤلاء بين أحد. ليس لأحدٍ في ذلك حُجَّةٌ. فمن وقفَ على عثمان ولم يُربِّع بعلي فهو على غير السنة يا أبا جعفر^(٢).

= وروى أحمد في «المسند» (٢٧٤٨٨) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي».

وروى أيضًا (١٧٥٩٣) أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ﷻ قبضَ بيمينه قبضةً وأخرى باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي».

(١) رواه أحمد (٤٧٩٧) وهو أثر صحيح وقد خرجته في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (١٣٢٨) وما بعدها.

(٢) جمع الخلال رحمه الله في «السنة» (٥٩٠) أقوال الإمام أحمد رحمه الله في مسألة التربع بعلي رضي الله عنه، ويَبين أن أشهر الأقوال عنه هو الوقوف على عثمان رضي الله عنه، وقد حكى عنه بعض أهل العلم التربع بعلي رضي الله عنه، وقال: (ومن قال: علي رضي الله عنه؛ فهو صاحب سنة). وجمع الخلال بين هذه الأقوال وقال: (وكل هذا صحيح على ما قالوا) ثم بين وجه كل رواية.

العقيدة السادسة

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مسائل سُئِلَها الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في أهم أبواب السنة والاعتقاد. وهذه المسائل مما يتميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من «مسائل» ابن هانئ النيسابوري رَحِمَهُ اللهُ (رقم/١٨٧٣). ولم أقف على من ذكرها غيره.

❦ قال ابن هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

حضرت رجلاً عند أبي عبد الله [الإمام أحمد] وهو يسأله،
فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله،

١ - رأس الأمر الإسلام، وإجماع المسلمين على: أن الإيمان
بالقدر خيره وشره، حلوه، ومُرّه، والتسليم لأمره، والرّضا بقضائه؟
فقال أبو عبد الله: نعم.

٢ - ثم قال له: والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؟
فقال: نعم.

٣ - ثم قال: والصّلاة خلف كلّ برٍّ وفاجر؟
قال: نعم.

٤ - قال: والجهاد مع السّلطان، والصّبر تحت لوائه، ولا
يخرج على السّلطان بسيفٍ ولا عصا، وأن لا يكفّر أحداً بذنب؟
قال أبو عبد الله: اسكت. من ترك الصّلاة فقد كفر.

٥ - قال: والقرآن كلام الله غير مخلوق؟ ومن قال: إنه
مخلوق فهو كافر؟
فقال: نعم.

٦ - قال: وإن الله عَجَلٌ يُرى في الآخرة؟
فقال: نعم.

٧ - قال: وعذاب القبر، ومُنكر ونكير؟
فقال أبو عبد الله: نؤمن بهذا كلّهُ، ومن أنكرَ واحدةً من هذه
فهو جهميّ.

العقيدة السابعة

رسالة أحمد إلى الخليفة المتوكل في القرآن وأنه كلام الله

مـجمل العقيدة:

هذه رسالة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ إلى الخليفة المتوكل رَحِمَهُ اللهُ في مسألة خلق القرآن، وإثبات أنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في «البداية والنهاية» (١٠/٣٧٤): وقد كتب الخليفة إلى أحمد يسأله عن القول في القرآن سؤال استرشاد واستفادة، لا سؤال تعنت ولا امتحان ولا عناد.

فكتب إليه أحمد رَحِمَهُ اللهُ رسالة حسنة فيها آثار عن الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وأحاديث مرفوعة. اهـ.

مصدر العقيدة:

١ - استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد رحمهما الله تعالى، وقد كنت قد حققت هذا الكتاب على نسختين خطيتين تكلمت عنهما في مقدمة تحقيقي لهذا الكتاب، فراجعته إن أردت زيادة بيان.

٢ - من مسائل صالح بن أحمد فقد رواها عن أبيه كاملة.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من المسائل.

وهي في المطبوع من مسائل صالح (برقم/٨٧١).

وهذه الرسالة أخرجها كذلك خلال في «السنة» (١٩٤٩)،

وأبو نعيم في «الحلية» (٢١٦/٩) كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد.

وأخرجها خلال (١٩٤٨) عن المروزي.

قال الذهبي في «السيرة» (٢٨٦/١١): هذه الرسالة إسنادها

كالشمس.

✽ قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد رحمهما الله:
نحن كتبنا الصدرَ وقرأنا عليه^(١).

قال أبو عبد الرحمن: وكان قال لنا الشيخ:

اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي^(٢) ابن يحيى بن خاقان^(٣) -
وكان هو الرسول - فاقرووه عليه فإن أمركم أن تُنقصوا منه شيئاً؛
فأنقصوا [له]، وإن زاد شيئاً فردوه إليّ حتّى أعرف ذلك.
فقرأته عليه، فقال: يحتاج أن يُزادَ فيه دعاءٌ للخليفة؛ فإنه يُسرُّ
بذلك. فزدنا فيه هذا الدعاء.

كتبَ عُبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يُخبره أن أميرَ
المؤمنين أطالَ الله بقاءه - يعني: المتوكل - أمرني أن أكتبَ إليك
أسألك عن أمرِ القرآنِ لا مسألة امتحانٍ؛ ولكن مسألة معرفةٍ وبصيرةٍ.
وأملَى عليّ أبي:

إلى عُبيد الله بن يحيى - أحسن الله عاقبتك أبا الحسنِ في
الأُمُورِ كُلِّها، ودفعَ عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته - فقد كتبت
إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين - أيده الله - من
أمرِ القرآنِ بما حضرنِي، وإني أسأَلُ الله ﷻ أن يُدِيمَ توفيقَ أميرِ
المؤمنين - أعزّه الله وتأييده^(٤) -، فقد كان النَّاسُ في خوضٍ من

(١) أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن أحمد رحمهما الله، وأراد بقوله هذا: أنهم
كتبوا مقدمة هذه الرسالة إلى المتوكل ثم عرضوها على أبيه.

(٢) كذا في الأصل. وسيأتي قريباً أن كنيته: (أبا الحسن)، وهو الصواب كما
في «السير».

(٣) وهو وزير المتوكل. انظر ترجمته في «السير» (٩/١٣).

(٤) وفي (ب): (وتأييده).

الباطل واختلاف شديد ينغمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين - أيده الله - ، فنفى الله تعالى بأمير المؤمنين - أعزه الله - كل بدعة، وانجلى عن الناس كل ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله - عز وجل - ذلك كله، وذهب به بأمير المؤمنين - أعز الله نصره - ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً، ودعوا الله - عز وجل - لأمير المؤمنين، فأسأل الله تعالى أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين - أدام الله عزه - ، وأن يزيد في نيته، ويعينه على ما هو عليه.

قال أبي:

١ - وقد ذكر: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: لا تضربوا كتاب الله - عز وجل - بعضه ببعض؛ فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم^(١).

٢ - وقد ذكر: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله - عز وجل - كذا؟

قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فقي في وجهه حب الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله - عز وجل - بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ههنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتهم عنه فانتهوا عنه»^(٢).

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤)، و«السنة» للخلال (١٩٥٣).

(٢) رواه أحمد (٦٦٦٨ و ٦٨٤٥ و ٦٨٤٦)، وابن ماجه (٨٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥ و ٣٥٦)، وقال: إسناده حسن.

٣ - وَرُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»^(١).

٤ - وَرُوي عن أبي جُهَيْم - رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -،
عن النبي ﷺ قال: «لَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَإِنْ مِرَاءٌ فِيهِ [١/٧] كُفْرٌ»^(٢).

٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَجُلٌ فَجَعَلَ عُمَرُ يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةُ.

قَالَ: فَزَبَرَنِي عُمَرُ رضي الله عنه ثُمَّ قَالَ: مَهْ!!

فَانْطَلَقْتُ إِلَى مَنْزِلِي مُكْتَتِبًا حَزِينًا، فَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُنِي، فَأَخَذَ بِيَدِي فَخَلَا بِي.

فَقَالَ: مَا الَّذِي كَرِهْتَ مِمَّا قَالَ الرَّجُلُ آنَفًا؟

= وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢١٣٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وَقَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَأَنْسٍ رضي الله عنه. اهـ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٧٨٤٨ وَ ٩٤٧٩ وَ ١٠١٤٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٠٣)، وَالْخَلَالُ (١٦٦٣) وَ (١٩٥٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٦٤)، وَالْحَاكِمُ (٢/٢٢٣).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٧٥٤٢).

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (١٥١/٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

فقلت: يا أمير المؤمنين، متى يتسارعوا هذه المُسارعة يحتقوا^(١)، ومتى ما يحتقوا؛ يختصموا، ومتى ما يختصموا؛ يختلفوا، ومتى ما يختلفوا؛ يقتلوا.

قال: لله أبوك، إن كنت لأكتُمها النَّاسَ حتَّى جئت بها^(٢).
قال أبي:

٦ - ورؤي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعرضُ نفسه على الناسِ بالموقفِ فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه؛ فإنَّ قريشًا قد منعوني أن أبلغَ كلامَ ربي ﷺ»^(٣).

٧ - ورؤي عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضلَ مما خرج منه» - يعني: القرآن -^(٤).

٨ - ورؤي عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما تقرَّب العبادُ إلى الله ﷻ بمثل ما خرج منه». - يعني: القرآن -^(٥).

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/٢٤٤): (معنى يحتقوا): يختصموا فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقَّ القومُ واحتقوا إذا تخاصموا، وقال كُلٌّ واحد منهم: الحق بيدي ومعِي.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (١١/٢١٧) مصنف عبد الرزاق، والخلال في «السنة» (٢٠١٣) وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حسن صحيح.

(٤) حديث مرسل وسيأتي مسندًا برقم (٩١).

(٥) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرقاة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مُرسلاً. اهـ.

٩ - ورؤي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جَرَّدُوا القرآن، ولا تكتبوا فيه شيئًا إِلَّا كلامَ الله ﷻ ^(١).

١٠ - ورؤي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إِنَّ هَذَا القرآنَ كلامُ الله ﷻ؛ فَضَعُوهُ عَلَى مواضعِهِ ^(٢).

١١ - [و] قال رجلٌ للحسن البصري: يا أبا سَعِيدٍ إِنِّي إِذَا قرَأْتُ كتابَ الله ﷻ وتَدَبَّرْتُ ونَظَرْتُ فِي عَمَلِي كَدْتُ أَنْ آيسَ وَيَنْقَطِعُ رَجَائِي. قال: فقال له الحسنُ: إِنَّ القرآنَ كلامُ الله ﷻ، وأَعْمَالُ بني آدَمَ إِلَى الضَّعْفِ والتَّقْصِيرِ؛ فاعْمَلْ وَأَبْشِرْ ^(٣).

١٢ - وقالِ فروةُ بن نوفل الأشجعي: كُنتُ جَارًا لِحَبَّابٍ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - فَخَرَجْتُ مَعَهُ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَقَالَ:

يا هِنَاهُ، تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ ^(٤).

١٣ - وقال رجلٌ للحكم بن عُتيبة: مَا حَمَلَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ عَلَى هَذَا؟

قال: الْخُصُومَاتُ ^(٥).

(١) رواه عبد الرزاق (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٨٥٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠٧ - ٤١٤) وهو صحيح.

(٢) «السنة» لعبد الله (٩٨ و ٩٩).

(٣) «السنة» لعبد الله (١١١).

(٤) «السنة» لعبد الله (٩٣).

(٥) الخلال (١٩٦٥)، و«الشریعة» للأجري (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٢).

١٤ - وقال معاوية بن قُرّة - وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ -
[٧/ب]: إياكم وهذه الخصومات؛ فإنها تُحبط الأعمال^(١).

١٥ - وقال أبو قلابة - وكان أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تُجالسوا أصحاب الأهواء - أو قال: أصحاب الخصومات - فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون^(٢).

١٦ - ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين؛ فقالا: يا أبا بكر نُحدثك بحديث؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله ﷻ؟

قال: [لا]، لتقومان عني أو لأقومنّه؟

قال: فقام الرجلان فخرجا.

فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرأ آية من كتاب الله ﷻ؟

فقال محمد بن سيرين: إني خشيت أن يقرأ عليّ آية فيُحرّفانيها فيقرّ ذلك في قلبي.

فقال محمد: لو أعلم أنني أكون مثل الساعة لتركتهما^(٣).

١٧ - وقال رجلٌ من أهل البدع لأيوب السخيتاني: يا أبا بكر،

(١) «الشريعة» (١٢١)، واللالكائي (٢٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٣).

(٢) «السنن» للدارمي (٤٠٥). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٢٤).

(٣) «السنن» للدارمي (٤١١)، والخلال (١٩٦٧)، و«الشريعة» (١٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤).

أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ؟ فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ: لَا وَلَا نِصْفُ كَلِمَةٍ^(١).

١٨ - وَقَالَ [ابن] طَاوُوسَ لَابْنِ لَهُ - وَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ -: يَا بُنَيَّ أَدْخِلْ أَصْبِعِيكَ فِي أُذُنِكَ حَتَّى لَا تَسْمَعَ مَا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ: اشْدُدْ اشْدُدْ^(٢).

١٩ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرْصًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنْقِلِ^(٣).

٢٠ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِنْ الْقَوْمَ لَمْ يُدْخَرْ عَنْهُمْ شَيْءٌ خَيْرٌ لَكُمْ^(٤) لِفَضْلِ عِنْدَكُمْ^(٥).

٢١ - وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ: شَرُّ دَاءٍ خَالَطَ قَلْبًا - يَعْنِي: الْهَوَى -^(٦).

٢٢ - وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اتَّقُوا اللَّهَ مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، وَخَذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَاللَّهُ لئنِ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبَقَتْكُمْ سَبَقًا بَعِيدًا، وَلئنِ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا. - أَوْ قَالَ: مُبِينًا -^(٧).

قال عبد الله: قال أبي رحمه الله تعالى:

(١) «السنن» للدارمي (٤١٢)، و«الشریعة» (١٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٧).

(٢) اللالكائي (٢٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٥ و ١٧٩٠)، وزاد: فإن القلب ضعيف.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٥٧٧) من طريق المصنف. والخلال (١٩٦٤).

(٤) كذا في (أ) وفي (ب): (خبئ لهم) وعند من خرجه: (خبئ لكم).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣) من طريق المصنف. والخلال (١٥٤٢).

(٦) «الزهد» لأحمد (ص ٢٦٤)، والخلال (١٥٤٣).

(٧) رواه البخاري (٧٢٨٢).

وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين - أيده الله تعالى - لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها^(١).

٢٣ - وقال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

٢٤ - وقال ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبر تبارك وتعالى بالخلق؛ ثم قال: ﴿وَالْأَمْرُ﴾. فأخبر أن الأمر غير الخلق.

٢٥ - وقال ﷻ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١] ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [٢] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [٣] ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤] [الرحمن: ١ - ٤].
فأخبر تبارك وتعالى أن القرآن من علمه.

٢٦ - وقال ﷻ: ﴿وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبْعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠] [٨/أ].

٢٧ - وقال ﷻ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ

(١) قال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم.

فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السلام، وأعلمه أن علي يميناً أني لا أتم حديثاً حتى أموت وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره. «طبقات الحنابلة» (٢٧/١).

أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾
[البقرة: ١٤٥].

فالقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ﷻ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أَنَّ الذي جاءه ﷺ من العلم: هو القرآن؛ لقوله ﷻ: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

٢٨ - وقد رُوي عن غير واحدٍ ممن مضى مِن سلفِنا رحمهم الله أنهم كانوا يقولون: القرآن كلامُ الله ﷻ وليس بمخلوقٍ.

٢٩ - وهو الذي أذهبُ إليه؛ ولستُ بصاحبِ كلامٍ، ولا أرى الكلامَ في شيءٍ من هذا؛ إلَّا ما كان في كتابِ الله ﷻ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإنَّ الكلامَ فيه غير محمودٍ.

٣٠ - وإني أسأَلُ الله ﷻ أن يُطِيلَ بقاءَ أميرِ المؤمنين، وأن يُثَبِّتَهُ، وأن يُمَدَّهُ منه بمَعُونَةٍ إِنَّهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.
آخرُ الرِّسالةِ.

العقيدة الثامنة

في الإيمان والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على جواب في مسألة من مسائل الإيمان.

فقد سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ عن يقول: (الإيمان قول). فكتب هذا الجواب؛ وبيّن فيه أن هذا قول أهل الإرجاء الذين حذّر منهم السلف الصّالح وبيّنوا ضلالهم. وذكر الأحاديث والآثار في أن العمل من الإيمان خلافاً لقولهم. ثم نهى السائل عن مجادلة أهل الإرجاء وعن مخاصمتهم، وأن ذلك ليس من السّنة.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السّنة» للخلال رَحِمَهُ اللهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رَحِمَهُ اللهُ (ق/١٠٧)، ثم قابلتها بالمطبوع الأثر رقم: (١١٠١/الفاروق).

قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «السنة»:

أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

١ - مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.
فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصْلِيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَسَلَّمَكَ وَإِيَّانَا مِنَ الشُّوْءِ
كُلِهِ بِرَحْمَتِهِ.

أَتَانِي كِتَابُكَ وَالَّذِي أَنْهَيْتَ إِلَيَّ فِيهِ فَنَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ لَنَا وَلَكَ
بِالَّذِي يُحِبُّ وَيَرْضَى.

٢ - أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ)!!

هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ، قَوْلٌ مُحَدَّثٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَلْفُنَا، وَمِنْ
نَقْتَدِي بِهِ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا يَقْوِي أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

٣ - ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ - (١).

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٠٢٠) بإسناده عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا المدينة على رسول الله ﷺ... الحديث، وفيه: أخبرنا بأمر ندخل به الجنة، ونخبر به من وراءنا، وسألوه عن أشربة، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع؛ أمرهم بالإيمان بالله. قال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم...». الحديث. وهو مخرج في الصحيحين.

٤ - وحديث الحسن بن موسى، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع: أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأمره أن يقاتل الناس على خمس، فمن ترك واحدة من خمس فقاتله عليها كما تقاتل على الخمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان^(١).

٥ - وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يبايعونه على الإسلام، وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئاً، وأن يُقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس. فلما قالوا: نعم؛ بايعهم^(٢).

٦ - وذكر حديث عمر رضي الله عنه: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة^(٣).

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٧)، والعدني في «الإيمان» (١)، وإسناده منقطع، حنظلة بن علي لم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٩٢)، وإسناده حسن.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٨٢). وذكر طرق هذا الأثر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢٣). وهو أثر صحيح عنه رضي الله عنه.

قال ابن تيمية رحمته الله في «شرح العمدة» (٨٣/٤): أما قول عمر رضي الله عنه - ثم ذكره - أصرح شيء في خروجه من الملة. اهـ.

وقال أيضاً (٧٤/٤): ولأن هذا إجماع الصحابة، قال عمر رضي الله عنه لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. وقصته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: لا إسلام لمن لم يصل. رواه النجاد. وهذا قاله بمحضر من الصحابة رضي الله عنه. اهـ.

فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله ﷺ.

قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد.

وقال عمر في تارك الصلاة ما قال.

وقال عثمان حين اشترط عليهم ما قال.

٧ - فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن

النبي ﷺ وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم، من تارك الصلاة، وتارك الزكاة، والحج والعمرة، وصفة المنافق في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعل في الأمر الواحد كذا وكذا حديث.

٨ - فإياكم أن تزلكم المرجئة عن أمر دينكم، وليكن ذلك في

لين وترك المجادلة لهم حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك.

٩ - حدثنا أزهر عن ابن عون، قال: قال محمد: كانوا يرون

ما دام على الأثر فهو على الطريق.

١٠ - واعلم أن ترك الخصومة والجِدال هو طريق من مضى،

ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال؛ ولكنهم كانوا أصحاب تسليم وعمل.

نسأل الله التوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب

ويرضى، وأن يسلمنا وإياكم من كل سوء برحمته.

والسلام عليكم.

العقيدة التاسعة

في الإيمان والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على تقرير مسائل الإيمان والرد على المرجئة.

وهذه الرسالة عبارة عن كتاب وجه إلى الإمام أحمد رحمته الله ذكر فيه بعض حجج المرجئة في الإيمان وأنه قول بلا عمل، ولا يزيد ولا ينقص.

فأجاب الإمام أحمد رحمته الله بهذا الجواب، وبين بطلان مذهب المرجئة في الإيمان، وأنهم على غير طريق الحق والسنة. وحث فيه كذلك على الاقتداء بالسلف الصالح، واتباعهم واقتفاء آثارهم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السنة» للخلال رحمته الله. وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب السنة للخلال رحمته الله وهي في المخطوط (ق/١٠٧). ثم قابلتها بالمطبوع أثر رقم: (١١٠٢).

﴿ قال المخلال رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «السَّنة» :

أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه مرجئًا - أو قال: صاحب رأي -، وأما أبو عبد الرحيم فأثنى عليه.

وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان.

قال أبو بكر المروزي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول: كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتاجون ببلدنا قوم من المرجئة وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في ذلك رَحِمَهُ اللهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلّمك وإيانا من كل سوء برحمته.

• وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرطوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: كتب إليّ أحمد بن حنبل:

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلّها، وسلّمك وإيانا من كل سوء برحمته. واتفقا من هاهنا -:

أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من احتجاج من احتجّ من المرجئة.

١ - واعلم - رحمك الله - أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السنة.

٢ - وأن تأويل من تأوّل القرآن بلا سُنّة تدلّ على معناها، أو معنى ما أراد الله ﷻ منها أو أثر، - قال المروزي: أو أثر عن أصحاب الرسول ﷺ - ويعرف ذلك بما جاء عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه؛ فهم شاهدوا النبي ﷺ، وشهدوا تنزيله، وما قصّه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاصّ هو أو عام.

٣ - فأما من تأوّل على ظاهره بلا دلالة من رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه؛ فهذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصّة، ويكون حكمها حكمًا عامًّا، ويكون ظاهرها على العموم، فإنّما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله ﷺ المعبر عن كتاب الله ﷻ وما أراد، وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك مِنّا لمشاهدتهم الأمر ما أريد بذلك.

٤ - فقد تكون الآية خاصة؛ مثل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وأن من وقع عليه اسم الولد؛ فله ما فرض الله تبارك وتعالى. فجاءت سُنّة رسول الله ﷺ أن لا يرث مُسلمًا كافر.

وروي عن النبي ﷺ - وليس بالثبوت - إلّا أنه عن أصحابه؛ أنهم لم يورثوا قاتلًا.

فكان رسول الله ﷺ هو المُعبر عن الكتاب، أن الآية إنّما قصدت للمسلم لا الكافر، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرًا كان أو قاتلًا.

فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك مع أي كثير يطول به الكتاب.

٥ - وإنما استعملت الأمة السنة من النبي عليه [الصلاة و] السَّلام ومن أصحابه إلَّا من دفع ذلك من أهل البدع الخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا.

٦ - وأما مَنْ زعمَ أن الإيمان الإقرار فما يقول في المعرفة؟!

هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟
وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقًا بما أقرَّ.

• قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقًا بما عرف؟..
فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؛ فقد زعم أنه من شيين.

وإن زعمَ أنه يحتاج أن يكون مقرًّا ومصدقًا بما عرف؛ فهو من ثلاثة أشياء.

فإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتَّصديق، فقد قال عظيمًا، ولا أحسب أحدًا يدفع المعرفة.

• قال المروزي: ولا أحسب امرئ يدفع المعرفة والتَّصديق، فكذلك العمل مع هذه الأشياء.

٧ - وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ عن الإيمان؟

فقال: «شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطوا الخمس من المغنم».

فجعل ذلك كله من الإيمان.

وقال النبي ﷺ: «الحياء من الإيمان».

و«الحياء شعبة من الإيمان».

وقال: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا».

وقال: «البذاذة من الإيمان».

وقال: «الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناه إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله».

من أشياء كثيرة؛ منها: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من إيمان».

وما روي عن النبي ﷺ في صفة المنافقين: «ثلاث من كنَّ فيه فهو مُنافقٌ...»^(١).

ومع حجج كثيرة وما روي عن النبي ﷺ في تارك الصلاة.
وعن أصحابه من بعده.

٨ - ثم ما وصف الله تبارك وتعالى في كتابه من زيادة الإيمان في غير موضع؛ مثل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وقال: ﴿لَيْسَتِيقَنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١].

(١) هذه الأحاديث كلها صحيحة، رواها الإمام أحمد في كتاب «الإيمان»، وقد خرجتها هناك، والحمد لله على توفيقه. وقد تقدم تخريجها كذلك قريبًا في عقائد الإمام أحمد ﷺ المتقدمة.

وقال: ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ عَآيَتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

وقال: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخُوتُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٩ - ويلزمه أن يقول: هذا مؤمن بإقراره، وإن أقرَّ بالزكاة في الجملة ولم يجد في كلِّ مائتي درهم خمسة أنه مؤمن.

ويلزمه أن يقول: إذا أقرَّ ثم شدَّ الزنار في وسطه، وصلى للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله إلا أنه في ذلك يقرُّ بالله؛ فيلزمه أن يكون عنده مؤمناً.

وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم.

١٠ - فإن زعموا أنهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته وأنها غير محدودة!!

فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله، هل يُقرُّون بهم في جملة ويزعمون أنه من الإيمان؟

فإذا قالوا: نعم.

قيل: هل تجدونهم أو تعرفون عددهم؟^(١).

أليس إنما يصيرون في ذلك إلى الإقرار بهم في الجملة ثم يكفوا عن عددهم؟

فكذلك زيادة الإيمان يا أخي.

فعليك بالتمسك، ولا تخدع عنها بالشبهات، فإن القوم على غير الطريق.

قال المروزي: قال أبو علي: سألت أبا عبد الرحيم: في أي سنة كان ذلك؟

قال: في سنة عشرين ومائتين.

(١) في الأصل: (تجدونهما أو تعرفوا عددهم؟).

الرسالة العاشرة

النهى عن مناظرة أهل البدع
ووضع الكتب في الرد عليهم

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة عبارة عن كتاب وجّهه سائلٌ إلى الإمام أحمد يستأذنه في الجلوس مع أهل البدع لمناظرتهم ومجادلتهم لكشف ما عندهم من الباطل والضلال، أو جمع ذلك في كتابٍ في الرد عليهم والكشف عن شبههم.

فكتب إليه الإمام أحمد رحمته الله جوابًا ينهاه فيه عن الجلوس مع أهل البدع، وعن مناظرتهم والرد عليهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ - «مسائل» صالح ابن الإمام أحمد رحمه الله تعالى وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بالمطبوع من «المسائل» (٥٨٨).

وجعلتها الأصل.

٢ - «الإبانة الكبرى» لابن بطة العكبري (٤٨٦)، فقد أسندها فقال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري، قال: حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: كتب رجل إلى أبي عبد الله.. فذكرها. وما كان منها من زيادات جعلته بين [].



مخطوط من مسائل صالح

رسالة لابي عبد الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا صالح قال كتبه رجل الى ابي صالح عن مناظرة اهل الكلام والجلوس
 معهم فابلى على جوابه احسن الله عابسه ودفع عنك كل مكروه وتحذروا
 الذين كانوا يسمعون وادركنا عليه من ادركنا من اهل العلم اهلهم فكانوا يكرهون
 الكلام والخوض مع اهل الزنوع وانما الامرنا بالسليم والانه الى ما في كتابك
 جل وعز لا يتعد ذلك ولم يزل الناس يهتدون كل محقق من دفع هاب
 ارجلوس مع متدع يزود عليه بعض ما ليس عليه في دينه فامسك ان شئت الله
 تلك بما استهم والخواص معهم في برعهم وفضلهم فليستني الله رجل وليصبر الى ما
 لا يقد عليه نفعه عند من عمل صالح يتقدمه ليشبه ولا يكون من يتحدث امرًا
 فاما هو خرج منه اراد الحجة له فحمل شبه على المحك منه وطلب الحجة لنا
 فخرج منه يحنى او باطل ليزين به برعته وما احدث واشد ذلك ان يكون
 بك ومعه في كتاب فاحفظه من يزور يزين ذلك الحسن الباطل ان صح له
 الحق في غيره فسأل الله المؤمن لادلكم جميع المسلمين والسلام عليكم

❦ قال صالح ابن الإمام أحمد رحمهما الله في «مسائله»: كتب رجلٌ إلى أبي يسأله عن مُناظرة أهل الكلام والجلوس معهم.

فأملَى عليّ جوابه:

[وقال حنبل: كتب رجلٌ إلى أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم، ويحتجّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم]

- ١ - أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كُلَّ مَكْرُوهِ ومَحْذُورٍ.
- ٢ - الذي كُنَّا نسمعُ، وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم: أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض^(١) مع أهل الزَّيغ.
- ٣ - وإنَّما الأمر في التَّسليم والانتهاة إلى ما في كتابِ الله جلَّ وعزَّ، [أو سُنَّة رسول الله] لا يَعْدُ ذلك.
- [لا في الجلوس مع أهل البدع والزَّيغ لترد عليهم؛ فإنهم يُلبَّسون عليك وهم لا يرجعون].
- ٤ - ولم يزل النَّاس يكرهون كُلَّ مُحدثٍ من وضع كتابٍ، أو جلوس مع مُبتدع ليورد عليه بعض ما يُلبَّس عليه في دينه.
- فالسَّلامة إن شاء الله في تركِ مُجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم.

(١) وفي «الإبانة»: (والجلوس مع أهل الزَّيغ).

(٢) في «المسائل»: (ليصير)، وما أثبتته من «الإبانة».

٥ - فليَتَّقِ اللهَ رَجُلٌ، وليَصِرْ^(١) إلى ما يعود عليه نفعه غَدًا مِن مَلٍ صَالِحٍ يقدِّمُه لنفسِه.

ولا يكون ممن يحدث أمرًا فإذا هو خَرَجَ منه أراد الحُجَّةَ له فيحمل نفسه على المحك^(٢) فيه، وطلب الحُجَّةَ لما خرج منه بحقٍّ أو [بالباطل؛ ليزينَ به بدعته وما أحدث.

وأشدُّ ذلك أن يكون قد وضعه في كتابٍ فأخَذَ عنه^(٣)، فهو يريدُ [أن] يُزِينَ ذلك بالحقِّ والباطل، وإن وضح له الحقُّ في غيره. [و] نسأل الله التَّوفيقَ لنا ولك ولجميع المسلمين. والسلام عليك.

(١) (المحك): التماذي واللَّجاجة. «تهذيب اللغة» (٤/٣٣٥٢).

وفي «الإبانة»: (المحال).

(٢) في «الإبانة»: (قد حمل عنه).

الرسالة الحادية عشرة

رواية الاصطخري

مجمل العقيدة:

وهي عقيدة مطولة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

ساق ابن أبي يعلى بإسناده هذه العقيدة كاملة في كتابه «طبقات الحنابلة» (٥٤/١).

وهذه الرسالة لا تصح نسبتها إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ كما نصَّ على ذلك غير واحد من أهل العلم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الاستقامة» (٧٣/١): ليست هذه العقيدة ثابتة عن الإمام أحمد بألفاظها فإنِّي تأملت لها ثلاثة أَسَانِيدَ مُظْلِمَةٍ بِرِجَالٍ مَجَاهِيلٍ، والألفاظ هي ألفاظ حَرَبِ بن إِسْمَاعِيلَ لا ألفاظ الإمام أحمد، ولم يذكرها المعنَّون بِجمع كلام الإمام أحمد: كأبي بكر الخَلَّال في كتاب «السُّنة» وغيره من العراقيين العالمين بكتاب أحمد، ولا رواها المعروفون بنقلِ كلام الإمام لا سيما مثل هذه الرِّسالة الكبيرة، وإن كانت راجت على كثير من المتأخِّرين. اهـ.

قلت: ولهذا فإني سأقتصر على إيراد عقيدة حرب الكرمانى فى موضعها، وأذكر فى الحاشية الفروق بينها وبين هذه العقيدة المنسوبة للإمام أحمد برواية الاصطخري رحمهما الله تعالى.

مع التنبيه على أن الألفاظ التى استنكرها بعض أهل العلم فى رواية الاصطخري لم يجر ذكرها عند حرب فى عقيدته.

والله أعلم.



٢٤

اعتقاد

العباس بن موسى بن مشكويه
الهمداني
(؟ هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجلد اعتقاد أهل السُّنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

ذكره القاض ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٦٤/٢)، وقال: نقل عن إمامنا أشياء. ثم ذكرها.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

والذي يميز هذه العقيدة أنه عرضها على الإمام أحمد رحمته الله، فأقره عليها، وقال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رقٍّ أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبت، إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة. اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «الإبانة الكبرى»، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب على «الأصل» ومختصره.

﴿٤٩﴾ قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى»:

باب

مناظرة العباس بن موسى بن مشكويه الهمداني بحضرة الواصل

حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري، قال: حدثنا سلامة بن جعفر الرملي، قال: حدثنا العباس بن مشكويه الهمداني.

١ - قال: أدخلت على الخليفة المتكني بالواصل أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة عليّ من بينهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إني رجل مروع، ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال: لا ترع، ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟

فقلت: كلام الله غير مخلوق.

فقال: أشهد لتقولن مخلوقاً، أو لأضربن عنقك.

قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت عليّ يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالمًا فتثبت حُجتي، وإما أن أكون جاهلاً فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين، وخليفة الله في أرضه، وابن عم نبيه.

٢ - فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩] [القمر: ٤٩]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ [٢] [الفرقان: ٢].

فقلت: يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟

قال: عام.

قلت: لا، بل خاص؛ قال الله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾
[النمل: ٢٣]، فهل أوتيت ملك سليمان ﷺ؟

٣ - فحذفني بعمود كان بين يديه، ثم قال: أخرجوه،
فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قُبَّة قريبة منه، فشدَّ عليها كتافي،
فناديت: يا أمير المؤمنين، إنك ضاربٌ عنقي، وأنا مُتقدِّمُك،
فاستعد للمسألة جوابًا.

فقال: أخرجوه، الزنديق، وضعوه في أضيق المحابس.
٤ - فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظرُ
الناس على خلق القرآن، فلما نظر إليّ، قال: يا خرمي^(١).
قلت: أنت والذين معك، وهم شيعة الدَّجَال.

٥ - فحبسني في سجن ببغداد يقال له: المطبق، فأرسل إليّ
جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويشبتونني على ما أنا عليه،
فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

وكل غاوَ إلى الأهواءِ ميَّالٍ	عليك بالعلمِ واهجر كلَّ مُبتدِعٍ
يضلُّ أصحابها بالقليل والقال	ولا تميلَنَّ يَاهَذَا إلى بدعٍ
ليس القرآنُ بمخلوقٍ ولا بال	إن القرآنَ كلامُ الله أنزلَه
ريبُ الزمانِ إلى موتٍ وإبطال	لو أنه كان مخلوقًا لصيَّره
أم كيف يبلى كلام الخالقِ العالي	وكيف يبطل ما لا شيء يبطله
إلى البلى غير ضلَّالٍ وجُهل	وهل يُضيف كلامُ الله من أحدٍ

(١) الخرمي: فارسي معناه الذي يتبع الشهوات ويستبيحها. «معجم البلدان»

فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا
ألم تر العالم الصَّبَّار حيث بُلي
فاصبر على كل ما يأتي الزمان به
يا صاحب السَّجْن فكُفِّمْ تحبسه
أم هل أُتيت به رأسًا لرافضة
أم هل أُصِيبَ على خمرٍ ومِعْزفةٍ
ما هكذا هو بل لكنه ورعٌ
وأوثقوك بأقيادٍ وأغلالٍ
بالسوط هل زال عن حالٍ إلى حالٍ
فألصَّبِرُ سِرْبَالُهُ من خير سِرْبَالٍ^(١)
أقاتلٌ هو أم عون لقتالٍ؟
يرى الخروج لهم جهلاً على الوالي؟
يُصَرِّفُ الكأس فيها كل ضلَّالٍ؟
عَفٌّ عَفِيفٌ عن الأعراض والمال

٦ - قال: ثم ذكرني بعد أيام، وأخرجني من السجن، فأوقفني
بين يديه، وقال: عساك مقيمًا على الكلام الذي كنت سمعته منك؟
فقلت: والله يا أمير المؤمنين، إني لأدعو ربي تبارك وتعالى
في ليلي ونهارِي ألا يميّتي إلّا على ما كنت سمعته مني.
قال: أراك متمسكًا!

قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي؛ ولكنه شيء لقيت
فيه العلماء: بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام،
والثغور، فرأيتهم على السُّنة والجماعة.
فقال لي: وما السُّنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء؛ فكلُّ يُخْبِرُ ويقول:

إن صفة المؤمن من أهل السُّنة والجماعة:

٧ - أن يقول العبد مخلصًا: لا إله إلّا الله وحده لا شريك
له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

(١) السِّرْبَال، بالكسر، القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس. «تاج العروس»
(١٩٦/٢٩).

- ٨ - والإقرار بما جاءت به الأنبياء والرسول .
- ٩ - ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه ، وعقد عليه قلبه .
- ١٠ - والإيمان بالقدر خيره وشره من الله ، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه .
- ١١ - والإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .
- ١٢ - وأن الله ﷻ قد علم من خلقه ما هم فاعلون ، وما هم إليه صائرون ، فريق في الجنة وفريق في السعير .
- ١٣ - وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر .
- ١٤ - وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتًا أو تؤخر وقتًا .
- ١٥ - والصلاة على من مات من أهل القبلة .
- ١٦ - وأن لا تنزل أحدًا جنة ولا نارًا .
- ١٧ - وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة .
- ١٨ - والحب والبغض لله وفي الله .
- ١٩ - وإيقاع الطلاق إذا جرى في كلمة واحدة .
- ٢٠ - والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ، وللمقيم يوم وليلة .
- ٢١ - والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخًا بالهاشمي ، - ثمانية وأربعين ميلًا -^(١) .

(١) قال الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه» : (باب في كم يقصر الصلاة؟ وسمي النبي ﷺ يومًا وليلة سفرًا : وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقصران ويفطران في أربعة برد ، وهي ستة عشر فرسخًا) . اهـ .

- ٢٢ - وتقديم الإفطار وتأخير السحور.
- ٢٣ - وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة.
- ٢٤ - والجهر بآمين.
- ٢٥ - وإخفاء بسم الله الرحمن الرحيم.
- ٢٦ - وأن تقول بلسانك وتعلم يقينًا بقلبك أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان الله عليهم.
- ٢٧ - والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ.
- ٢٨ - والإيمان بالبعث، والنشور.
- ٢٩ - وعذاب القبر، ومنكر ونكير.
- ٣٠ - والصراط.
- ٣١ - والميزان.
- ٣٢ - وأن الله ﷻ يخرج أهل الكبائر من هذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك.
- ٣٣ - وأن أهل الجنة يرون الله ﷻ بأبصارهم.
- ٣٤ - وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

= قلت: وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق رحمهم الله. وتحديد مسافة السفر التي تقصر فيه الصلاة محل خلاف بين أهل العلم. انظر في ذلك: «مصنف» ابن أبي شيبة (في مسيرة كم يقصر الصلاة). و«الأوسط» لابن المنذر (٤/٤٠٠) (ذكر المسافة التي يقصر المرء الصلاة إذا خرج إليها).

- ٣٥ - وأن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون.
- قال: فلما سمع هذا مني؛ أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني، لا يفسد عليّ ما أنا فيه.
- ٣٦ - فأخرجت فلقيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته.
- فقال: لا نسي الله لك هذا المقام حين تقف بين يديه.
- ثم قال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رَقٍّ أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبت، إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة^(١).

(١) وفي مخطوط «مختصر الإبانة»: (تلقاه على الإسلام والسنة، أو على السنة والجماعة).

٢٥

اعتقاد

أبي الحسن
علي بن عبد الله بن المديني
(٢٣٤هـ) رحمه الله

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد
 السعدي مولا هم البصري .
 الكنية: أبو الحسن .
 الشهرة: ابن المديني .
 المولد: (١٦١هـ) .
 الوفاة: (٢٤٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ثناء العلماء عليه:

قال أبو حاتم الرازي: كان علي علمًا في الناس في معرفة
 الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلًا له، وما
 سمعت أحمد سماه قط .

قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند ابن المديني .

قال محمد بن إسحاق السراج: سمعت محمد بن إسماعيل
 البخاري وقلت له: ما تشتهي؟ قال أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن
 عبد الله حي فأجالسه .

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (١٩٣/٦) و(٣١٤/١)، و«تهذيب الكمال»

(٥/٢١)، «تاريخ بغداد» (٤٥٨/١١)، و«السير» (٤٣١/١٦) .

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل ما اتفق عليه أهل السنة والأثر في أبواب السنة الاعتقاد.

وهذه العقيدة شبيهة بعقيدة الإمام أحمد رحمته الله التي رواها عنه عبدوس بن مالك العطار رحمته الله إلا في أحرف يسيرة تميزت بها هذه العقيدة، وهي من فقرة (٣٥) إلى آخر المعتقد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السنة» للالكائي فقد أخرجها بإسناده ضمن عقائد أهل العلم الذين ذكرهم في أول الكتاب.

وقد اعتمدت على نسختين خطيتين منه، ثم قابلتها بالمطبوع (٢/١٦٥) (٣١٨/دار طيبة)، و(٢/٢٧٠) (٣١٨/المكتبة الإسلامية). وما كان من المطبوع جعلته بين معكوفتين []. ولم أقف على من أخرجها غير اللالكائي رحمته الله.

قال أبو القاسم هبة الله الطبري اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ :

اعتقاد علي بن المديني

ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السلف

أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث النخعي، قال: حدثنا أبو سعد يحيى بن أحمد قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول:

سمعت سهل بن [محمد] قرأها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني فقال له: قلت - أعزك الله -:

السُّنَّةُ اللَّازِمَةُ التي مَنْ تركَ مِنْها خصلَةً لم يقلها ولم يؤمن بها؛ لم يكن مِنْ أهلها:

١ - الإيمانُ بالقدرِ خيرٍ وشرِّه تصديق^(١) بالأحاديث والإيمان بها، لا يقال: لم؟ وكيف؟ إنما هو التَّصديقُ والإيمانُ بها، وإن لم يعلم تفسيرَ الحديثِ ويبلغه عقله، فقد كفي ذلك وأُحْكَمَ، عليه الإيمانُ به والتَّسليم.

مثلُ: [حديث] زيد بن وهب، عن ابن مسعودٍ قال: حدثنا الصَّادِقُ المصدوق^(٢) ونحوه مِنَ الأحاديثِ المأثورة عن الثَّقَاتِ.

٢ - ولا يخاصِم أحداً، ولا يُناظِر، ولا يتعلَّم الجدل.

٣ - والكلامُ في القدرِ وغيره مِنَ السُّنَّةِ مَكْرُوهٌ، لا يكون

(١) وفي نسخة: (ثم تصديق).

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ رواية عبدوس العطار.

صَاحِبُهُ وَإِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّتَّةَ مِنْ أَهْلِ السُّتَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجَدَلَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْإِيمَانِ.

٤ - وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

وَلَا تَضَعُفُ أَنْ تَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، يُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا يُنَاطِرُ فِيهِ أَحَدًا.

٥ - وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يوزنُ الْعَبْدُ وَلَا يزنُ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ، تَوْزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ.

الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ.

٦ - وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُحَاسِبُهُمْ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ تَرْجُمان، الْإِيمَانُ بِذَلِكَ وَالتَّصَدِيقُ.

٧ - وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ: أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ: مَسِيرَةُ شَهْرٍ، آتِيَتُهُ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ عَلَى مَا [جَاءَ] فِي الْأَثَرِ وَوَصِفَ، الْإِيمَانُ بِذَلِكَ.

٨ - وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ: أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ ﷻ، وَكَمَا أَرَادَ، الْإِيمَانُ بِذَلِكَ وَالتَّصَدِيقُ.

٩ - وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِخْرَاجُ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ.

- ١٠ - والإيمانُ بأن المسيح الدَّجَّالَ مكتوبٌ بين عينيه: (كافرٌ) والأحاديثُ التي جاءت فيه، الإيمانُ بأن ذلك كائنٌ.
- ١١ - وأن عيسى ابن مريم ينزلُ فيقتله ببابِ لُدٍّ.
- ١٢ - والإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ على سُنَّةٍ وإصابةٍ ونِيَّةٍ.
- ١٣ - والإيمانُ يزيدُ وينقصُ، وأكملُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنهم خلقًا.

- ١٤ - وتركُ الصَّلَاةِ كفرٌ، ليس شيءٌ من الأعمالِ تركُهُ كفرٌ إلا الصَّلَاةُ، مَنْ تركها فهو كافرٌ، قد حَلَّ قَتْلَهُ.
- ١٥ - وخيرُ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّنا:

أبو بكرٍ الصِّديقُ، ثم عمرُ، ثم عثمان بنُ عفَّان.

نقدّم هؤلاءِ الثلاثةَ كما قدّمهم أصحابُ رسولِ الله ﷺ ولم يختلفوا في ذلك.

ثم من بعدِ الثلاثةِ: أصحابُ الشُّورى الخمسة: عليٌّ، وطلحةٌ، والزُّبيرُ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعدُ بن مالك.

كلُّهم يصلحُ للخِلافةِ، وكلُّهم إمامٌ كما فعلَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ.

ثم أفضلُ النَّاسِ بعدَ أصحابِ رسولِ الله ﷺ: القرن الذي بُعثَ فيهم كلُّهم.

مَنْ صحَّبه سنةً، أو شهرًا، أو ساعةً، أو رآه، أو وفدَ إليه فهو من أصحابِهِ، له من الصُّحبةِ على قدرِ ما صحَّبه، فأدناهم صُحبةً هو أفضلُ من الذين لم يَرَوْه ولو لقوا الله ﷻ بجميعِ

الأعمالِ كان الذي صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ورآه بعينه وآمَنَ به ولو ساعةً أفضل بصحبته من التابعين [كلهم] ولو عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

١٦ - ثم السَّمْعُ والطَّاعَةُ للأئمة وأمراء المؤمنين البرِّ والفاجرِ، ومن ولي الخِلافة بإجماعِ النَّاسِ ورضاهم .

لا يَحِلُّ لأحدٍ يؤمِّنُ بالله واليومِ الآخرِ أن يبيتَ ليلَةً إِلَّا وعليه إِمَامٌ: برًّا كان أو فاجرًا فهو أميرُ المؤمنين .

١٧ - والغزو مع الأُمراءِ ماضٍ إلى يومِ القِيَامَةِ البرِّ والفاجرِ لا يُتْرَكُ .

١٨ - وقِسْمَةُ الْفَيْءِ وإِقَامَةُ الْحُدُودِ للأئمةِ الماضية، ليس لأحدٍ أن يَطْعَنَ عليهم ولا يُنَازِعَهُمْ .

١٩ - ودفعُ الصَّدَقَاتِ إليهم جائزةٌ نافذةٌ، قد برئ من دفعها إليهم، وأجزأت عنه برًّا كان أو فاجرًا .

٢٠ - وصلاةُ الْجُمُعَةِ خلفه وخلف، مَنْ وَلَّاهُ جائزةٌ قائمة، ركعتين مَنْ أعادها فهو مُبتدِعٌ، تاركٌ للإيمانِ مُخالفٌ، وليس له مَنْ فضلِ الجمعةِ شيءٌ إذا لم يرَ الْجُمُعَةَ خلفَ الأئمةِ مَنْ كانوا برَّهم وفاضلهم .

والسُّنَّةُ أن يُصَلُّوا خلفهم لا يكونُ في صدرِهِ حرجٌ مِنْ ذلك .

٢١ - وَمَنْ خَرَجَ على إِمَامٍ مِنْ أئمةِ المسلمين وقد اجتمعَ عليه النَّاسُ فأقروا له بالخِلافةِ بأيِّ وجهٍ كان، كانت برضًا أو بغلبةٍ؛ فهو شاقٌّ - هذا الخارجُ عليه - العصا، وخالف الآثارَ عن رسولِ الله ﷺ .

فإن مات الخارجُ عليه مات ميتة جاهلية .

٢٢ - ولا يحلُّ قتالُ السُّلطانِ، ولا الخروجُ عليهم لأحدٍ من النَّاسِ، فمن فعل ذلك فهو مُبتدِعٌ على غيرِ السُّنَّةِ.

٢٣ - ويحلُّ قتالُ الخوارجِ واللصوصِ إذا عرضوا للرجُلِ في نفسه وماله، أو ما دون نفسه، فله أن يُقاتِلَ عن نفسه وماله حتَّى يدفعَ عنه في مقامه.

وليسَ له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبَهُم، ولا يتَّبِعَ آثارهم، وقد سلِمَ منهم، ذلك إلى الأئمة.

إنَّما هو يدفعُ عن نفسه في مقامه، وينوي جَهْدَه أن لا يقتلَ أحدًا، فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول.

وإن قُتِلَ هو في ذلك الحال - وهو يدفعُ عن نفسه وماله - رجونا له الشَّهادة كما في الأثر.

وجَمِيعُ الآثارِ إنَّما أمر بقتاله ولم يُؤمَر بقتله.

ولا يُقِيمُ عليه الحدَّ؛ وَلَكِنَّهُ يدفعُهُ إلى مَنْ وَّلَاهُ اللهُ أمره، فيكون هو يحكمُ فيه.

٢٤ - ولا يشهدُ على أحدٍ من أهلِ القِبلةِ بعملٍ عملَه بجَنَّةٍ ولا نارٍ، نرجو للصَّالحِ، ونخافُ على الظَّالِمِ المُذنبِ، ونرجو له رَحمةَ اللهِ ﷻ.

٢٥ - وَمَنْ لَقِيَ اللهُ ﷻ بذنبٍ يَجِبُ [له] بذنبِهِ النَّارَ تائبًا منه غيرَ مُصِرٍّ عليه؛ فإن الله يتوبُ عليه، وَيَقْبَلُ التَّوبَةَ عن عِبَادِهِ، ويعفو عن السيِّئات.

٢٦ - وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ؛ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

٢٧ - وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اسْتَوْجِبَ بِهَا الْعُقُوبَةُ؛ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.

٢٨ - وَمَنْ لَقِيَهُ مُشْرِكًا عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

٢٩ - وَالرَّجْمُ عَلَى مَنْ زَنَا وَهُوَ مُحْصَنٌ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَلِكَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ؛ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَمَ الْأُئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ.

٣٠ - وَمَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

٣١ - وَالنِّفَاقُ وَهُوَ الْكُفْرُ؛ أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ ﷻ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ فِي السِّرِّ، وَيُظْهِرَ الْإِيمَانَ فِي الْعِلَاقَةِ، مِثْلُ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُمْ الظَّاهِرَ، فَمِنْ أَظْهَرَ الْكُفْرَ قُتِلَ.

٣٢ - وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ».

جاءت على التَّغْلِيظِ، يَرُويها كَمَا جَاءَتْ وَلَا يَفْسِّرُهَا.

مِثْلُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

ومِثْلُ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

(١) رواه البخاري (٤٨٩٤)، ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت رَحِمَهُ اللهُ.

ومثل: «سباب المسلم فسوقٌ، وقتاله كفرٌ».

ومثل: «مَنْ قال لأَخِيهِ: (يا كَافِر)؛ فقد باءَ بِهَا أحدهما».

ومثل: «كُفِّرَ بالله تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»^(١).

ونحو هذه الأحاديث مما ذكرنا ومما لم نذكر في هذه الأحاديث مما صَحَّ وحُفِظَ فإنه يُسَلَّمُ له، وإن لم يعلم تفسيره، ولا يتكلم فيه، ولا يُجادل فيه، ولا يتعلم^(٢) فيه ما لم يبلغ لنا مِنْه، ولا تُفسَّر الأحاديث إِلَّا على ما جاءت، [و] لا نردّها.

٣٣ - والجنّة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ:

«دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا»،

و«رَأَيْتُ الْكَوْثَرَ»،

«واطلعت في الجنّة فإذا أكثر أهلها كذا، واطلعت في النارِ

فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا كَذَا»^(٣).

فمن زعم [أنهما] لم يُخلقا فهو مُكَذِّبٌ بالآثر، ولا أحسبه يؤمن بالجنّة والنارِ.

وقوله: «أرواحُ الشّهداء تَسرُحُ في الجنّة»^(٤).

(١) هذه الأحاديث صحيحة، وقد تقدم تخريجها في عقيدة الإمام أحمد (الأولى) رواية عبدوس فقرة (٣٤).

(٢) في المطبوع: (ولا يتكلم).

(٣) هذه الأحاديث تقدم تخريجها في عقيدة أحمد رواية عبدوس فقرة (٤٥).

(٤) روى مسلم في «صحيحه» (٤٩١٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ أَلِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: «أرواحهم في جوف طيرٍ خُضِرَ لها قناديل مُعلّقة بالعرشِ تَسرُحُ من الجنّة حيث شاءت..» الحديث.

وهذه الأحاديث التي جاءت، كلها نؤمنُ بها.

٣٤ - وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا مُصَلِّيًا؛ صَلَّيْنَا عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ، لَا نَحْبُجُّ الْإِسْتِغْفَارَ وَلَا نَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لَذَنْبٍ صَغِيرٍ أَمْ كَبِيرٍ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَّامُ الْغُيُوبِ.

٣٥ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هَرِيرَةَ، وَيَدْعُو لَهُ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ؛ فَارْجُ خَيْرَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْبِدْعِ.

٣٦ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ: عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَيَذْكُرُ مُحَاسِنَهُ، وَيَنْشُرُهَا؛ فَاعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣٧ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْتَمِدُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى: أَيُّوبَ السَّخْتْيَانِي، وَابْنِ عَوْنٍ، وَيُونُسَ، وَالتَّيْمِيِّ، وَيُحِبُّهُمْ، وَيُكْثِرُ ذِكْرَهُمْ وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِمْ؛ فَارْجُ خَيْرَهُ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ:

حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ مُحَنَّةٌ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ.

٣٨ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَعْتَمِدُ عَلَى: طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، وَابْنِ أَبَجَرَ، وَأَبِي حَيَّانِ التَّيْمِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ الثَّوْرِي، وَزَائِدَةَ؛ فَارْجُهُ.

وَمِنْ بَعْدِهِمْ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي عُتْبَةَ، وَالْمَحَارِبِيُّ؛ فَارْجُهُ.

٣٩ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا حَنِيفَةَ، وَرَأْيَهُ، وَالنَّظَرَ فِيهِ؛

فلا تَطْمَئِنَّ^(١) إِلَيْهِ، وَإِلَى مَنْ يَذْهَبَ مَذْهَبَهُ مِمَّنْ يَغْلُو فِي أَمْرِهِ
وَيَتَّخِذُهُ إِمَامًا^(٢).



-
- (١) في الأصل: (يظهر). وما أثبتته من المطبوع.
- (٢) انظر: «السُّنَّة» لعبد الله ابن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى (باب ما حفظتُ
عن أبي رَحِمَهُ اللهُ وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة)، فقد بينت في
تعليقي على هذا الباب بعض أعظم المخالفات التي أخذت على أبي حنيفة
وكانت سبباً في ذمه والطعن فيه.

٢٦

اعتقاد

أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري
(٢٥٦هـ) رحمه الله

وفيه:

أصول السُّنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: البخاري - صاحب الصحيح -.

المولد: (١٩٤هـ).

الوفاة: (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال نعيم بن حماد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال أحمد بن حنبل: لم يجئنا من خراسان مثل محمد بن

إسماعيل.

وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل

العراق.

وقال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث

رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (٢٤/٤٣٠)، و«السير» (١٢/٣٩١).

الحقيدة الأولى

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم أصول السنة واعتقاد السلف التي أجمع عليها أهل السنة والتي يتميزون بها عن خالفهم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - «اعتقاد أهل السنة» للالكائي رحمه الله فقد أخرجها بإسنادٍ صحيح، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين، وأفدت كذلك من تحقيق محمد التكلة في تحقيقه لهذه العقيدة فقد حققها على ثلاث نسخ خطية، وقد أفدت من حواشيه فنقلت بعضها كما هي. وقد جعلت ما ذكره اللالكائي هو الأصل.

٢ - من «تاريخ دمشق» (٥٢/٥٨) فقال: أنبأنا البخاري، حدثنا خلف بن محمد، قال: سمعت الحسن بن الحسن بن الوضاح ومكي بن خلف بن عفان، قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل . . فذكرها.

٣ - من كتاب «الحجة على تارك المحجة» لمحمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب الإسناد إلى أبي حاتم بن البشري قال: قال محمد بن إسماعيل البخاري: . . فذكرها. ولكنه لم يذكر أسماء أهل العلم الذين أدركهم ونقص في بعض المواطن. وما كان من فروق مهمة بين هذه المصادر فقد أثبتته في الحاشية.

صورة المخطوط من اللاتيني

من أهل العميرة من قال صلوات الله عليكم وعلوكم
كثيرا نعم إن الله عز وجل حدثنا قصة شي لم يكن
وسا لنسب فقلنا في أنا واحد من أهل العميرة
والذي عندنا أن تقول لا تحمد محمد في النار
أعنت فتاد أبيكم الله محمد ابن اسمعيل
البناري رحمه الله في جماعة من أهل السلف
الذين روى عنهم أحسن ما أحمد أن يحمد
ابن جعفر الزهرري قال حسد ما يحمد ابن
أحمد ابن محمد ابن سلمه قال أبو الحسن
محمد بن عثمان بن موسى الجرجاني قال سمعت
أبا محمد جعبا الزجدي ابن محمد ابن جعبا الزجدي
البناري باللسان يقول سمعت أبا عبد الله
محمد ابن اسمعيل البخاري يقول لقيت
الشرية القدراني من أهل العميرة أهل الجبار
وسكنه الله بستانه والجنة فذة والبصيرة

قال اللالكائي رحمه الله في كتابه «السنة»:

**اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله
في جماعة من أهل السلف الذين روى عنهم**

أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الهروي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة^(١)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسى الجرجاني، قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري - بالشَّام - يقول: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول:

لقيتُ أكثرَ من ألف رجلٍ من أهل العلم: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشَّام، ومصر، لقيتهم كراتٍ قرناً بعد قرنٍ^(٢)، ثم قرناً بعد قرنٍ، أدركتهم وهم متوافرون منذُ أكثر من ستٍّ وأربعين سنةً، أهل الشَّام، ومصر، والجزيرة مرتين، والبصرة أربع مراتٍ في سنين ذوي عددٍ، وبالحجاز ستة أعوام.

ولا أحصي كم دخلتُ الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان؛ منهم: المكيُّ بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعليُّ بن الحسن بن شقيق، وقُتَيْبة بن سعيد، وشهاب بن معمر.

وبالشَّام: محمد بن يوسف الفريابي، وأبو مُسْهِر عبد الأعلى بن

(١) هكذا في الأصل الذي اعتمدت عليه. وهو كذلك في جميع أصول هذا الكتاب كما أشار إلى ذلك المحقق لهذا الاعتقاد وقال: وصوابه: (سليمان) كما في مصادر ترجمته وهو الملقب: غُنْجار، والنقل من تاريخه لُبْخاري كما في «السير» (٤٠٧/١٢).

(٢) القرن هاهنا بمعنى الطبقة من أهل العلم.

مُسْهَر، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحَجَّاج، وأبو اليَمان الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدَّة كثيرة.

وبمِصر: يحيى بن بُكير، وأبو صالح كاتب الليث بن سعد، وسعيد بن أبي مريم، وأصْبَغ بن الفَرَج، ونُعَيم بن حمَّاد.

وبمكة: عبد الله بن يزيد المُقرئ، والحُمَيد، وسُلَيمان بن حرب قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرق.

وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أُويس، ومُطَرِّف بن عبد الله^(١)، وعبد الله بن نافع الزُّبيري، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وإبراهيم بن المنذر الحِزَامي.

وبالبصرة: أبو عاصِم الضَّحَّاك بن مخلد الشَّيباني، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك^(٢)، والحَجَّاج بن المِنْهال، وعلي بن عبد الله بن جعفر المدني.

وبالكوفة: أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وعُبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبِيصة بن عُقبة، وابن نُمير^(٣)، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة.

وببغداد: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا^(٤) معمر، وأبا خيثمة، وأبا عُبيد القاسم بن سلام.

(١) هو اليساري المدني ابن أخت مالك بن أنس، وليس ابن الشخير التابعي البصري.

(٢) الطيالسي.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن نمير.

(٤) في الأصل الذي اعتمدت عليه: (أبو)، وما أثبتته كما في النسخة المحققة، وأشار المحقق إلى ذلك، فقال: وقع في نسخة الكواكب فقط: (أبا) في هذا الموضوع والموضعين بعده مباشرة.

ومن [أهل] الجزيرة: عمرو بن خالد^(١) الحراني.
وبواسط: عمرو بن عون، وعاصم بن علي بن عاصم^(٢).
وبمرو: صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.
واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصرًا وأن لا يطول ذلك.
فما رأيت واحدًا منهم يختلف في هذه الأشياء:
١ - أن الذين قولٌ وفعل^(٣)؛

= وأبو معمر ما هنا: هو إسماعيل بن إبراهيم الهذلي القطيعي وليس أبا معمر
المنقري شيخ البخاري أيضًا.

(١) في المطبوع من «تاريخ دمشق»: (بن حماد). والصواب ما أثبتته. «تهذيب
الكمال» (٦٠١/٢١).

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر. وفي النسخ الأخرى: (علي بن عاصم).

(٣) كذا في جميع النسخ الخطية. وفي المطبوع من اللالكائي و«الحجة»: (قول
وعمل)!

وما أثبتته موافق لما في الصحيح، فقد قال البخاري رحمته الله في (كتاب
الإيمان): (باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، وهو قول
وفعل، ويزيد وينقص.. إلخ.

قال ابن رجب رحمته الله في «فتح الباري» (٥/١ - ٧): وأكثر العلماء قالوا: هو
قول وعمل. وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث.

وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه، وحكى أبو ثور الإجماع
عليه أيضًا.

وقال الأوزاعي: كان من مضى ممن سلف لا يُفرّقون بين الإيمان والعمل،
وحكاه غير واحد من سلف العلماء عن أهل السنة والجماعة.

وممن حكى ذلك عن أهل السنة والجماعة: الفضيل بن عياض، ووکیع بن الجراح.

وممن روي عنه أن الإيمان قول وعمل: الحسن، وسعيد بن جبیر، وعمر بن

عبد العزيز، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، والشعبي، والنخعي، وهو قول

الثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، ومالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، =

وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٢ - وأن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق؛

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:

قال ابنُ عُيينة: فبيّن الله الخلقَ من الأمر لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] ^(١).

= وأبي عبيد، وأبي ثور وغيرهم حتى قال كثير منهم: إن الرقبة المؤمنة لا تجزئ في الكفارة حتى يؤخذ منها الإقرار وهو الصلاة والصيام، منهم الشعبي، والنخعي، وأحمد في رواية.

وخالف في ذلك طوائف من علماء أهل الكوفة والبصرة وغيرهم، وأخرجوا الأعمال من الإيمان وقالوا: الإيمان: المعرفة مع القول... .

والبخاري عبّر عنه بأنه: قول وفعل.

والفعل: من الناس من يقول: هو مُرادف للعمل.

ومنهم من يقول: هو أعم من العمل... إلخ.

ثم ذكر اختلافهم في الفرق بين الفعل والعمل.

فائدة: قال ورّاه محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. «السير» (٣٩٥/١٢).

(١) هذا الأثر ذكره البخاري في صحيحه جازماً به.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٨١) قال: سمعت سوار بن عبد الله القاضي، سمعت أخي عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار يقول: كنتُ عند سفيان بن عُيينة فوثبَ النَّاسُ على بشر المريسي حتى ضربوه وقالوا: جهمي.

فقال له سفيان: يا دُويبة يا دُويبة، ألم تسمع الله ﷻ يقول: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ =

٣ - وأن الخير والشرَّ بقدرٍ؛

لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾

[الفلق: ١، ٢].

ولقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦].

ولقوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

٤ - ولم يكونوا يُكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب؛

لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

٥ - وما رأيت منهم أحداً يتناول^(١) أصحاب محمد ﷺ.

قالت عائشة: أمروا أن يستغفروا لهم^(٢).

وذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ

آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

٦ - وكانوا ينهون عن البدع: ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه،

لقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولقوله: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [التور: ٥٤].

٧ - ويحثون على ما [كان] عليه النبي ﷺ وأتباعه؛ لقوله:

وَالْأَمْرُ ﴿[الأعراف: ٥٤] فَأُخْبِرَ ﷺ أَنَّ الْخَلْقَ غَيْرِ الْأَمْرِ.

قيل لسوار: فأيش قال بشر؟ قال: سكت لم يكن عنده حجة.

وانظر بقية تخريجي له هناك.

(١) كذا في الأصل و«تاريخ دمشق». وفي النسخ الأخرى للالكائي: (وما رأيت

فيهم أحداً يتناولون).

(٢) رواه مسلم (٧٦٤٢) وزاد فيه: (وسبوهم).

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تُنْقَوْنَ﴾ (١٥٣) [الأنعام: ١٥٣].

٨ - وَأَنَّ لَا تُنَازَعُ^(١) الْأَمْرَ أَهْلَهُ؛

لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَطَاعَةٌ^(٢) وَوَلَاةُ الْأَمْرِ وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٣).

ثم أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]^(٤).

٩ - وَأَنَّ لَا نَرَى^(٥) السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

١٠ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ: لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ^(٦)؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ^(٧).
قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ^(٨).

(١) وفي النسخ الأخرى و«الحجة»: (يُنَازَعُ).

(٢) في «تاريخ دمشق»: (مناصحة).

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٠) والترمذي (٢٨٧٠) وابن ماجه (٢٣٠).

وصححه: ابن حبان (٦٧) والحاكم (٨٧/١).

(٤) كذا هذه الفقرة عند اللالكائي، و«تاريخ دمشق».

والذي في «الحجة»: (وَأَنَّ لَا يُنَازَعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «اسْمَعُوا

وَأَطِيعُوا لِمَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ»). ولم يذكر الآية والحديث الذي في الأصل.

(٥) وفي النسخ الأخرى: (يرى).

(٦) وفي نسخة: (الإمام). وزاد في «مختصر الحجة»: (إِلَّا فِي إِمَامٍ عَادِلٍ).

(٧) «شرح السنة» للبرهاري (١٣٨)، و«الحلية» (٩١/٨).

(٨) «محاضرات الأدباء» (٢٠٧/١): قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ

مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ أَخْصَبَتِ الْبِلَادُ، وَأَمِنَ

الْعِبَادُ. فَقَبَّلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَأْسَهُ، وَقَالَ: مَنْ يَحْسُنُ هَذَا غَيْرُكَ.

العقيدة الثانية

عقيدة مختصرة في بعض أبواب السنة

مبـجـلـ العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة ذكر فيها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ بعض أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

ذكر هذه العقيدة الحاكم في «تاريخ نيسابور» .
ونقلها ابن القيم في «الصواعق المرسلّة» كما في «مختصر
الصواعق» (١٣٤٨/٤) .
وذكرها ابن حجر في «تغليق التعليق» (٤٣٤/٥)، ومقدمة
«الفتح» (٤٩١/١) .

❦ قال الحاكم:

سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه، يقول: سمعت محمد بن نعيم، يقول: سألت محمد بن إسماعيل البخاري لما وقع ما وقع من شأنه عن الإيمان فقال:

١ - قول وعمل.

٢ - ويزيد وينقص.

٣ - والقرآن كلام الله غير مخلوق.

٤ - وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم

عثمان، ثم علي.

على هذا حيت، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.



٢٧

اعتقاد

أبي عبد الله الذهلي
محمد بن يحيى بن عبد الله
(٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه

ثلاث رسائل في:

مجملة اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي.

الكنية: أبو عبد الله.

المولد: (١٧٢هـ).

الوفاة: (٢٥٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالري وهو ثقة صدوق، إمامٌ من أئمة المسلمين، وثقه أبي وسمعه يقول: هو إمام أهل زمانه. وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي إمام عصره، أسكنه الله جنته مع محبيه.

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى وكان أمير المؤمنين في الحديث.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (١٢٥/٨)، و«تهذيب الكمال» (٦١٧/٢٦)،

و«السير» (٢٧٣/١٢).

الحقيقة الأولى

أصول السنة واعتقاد السلف

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر أصول السُّنة واعتقاد السلف التي أجمعوا عليها، وعلى أن من خالف واحدة منها فليس من أهلها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «مختصر الحجة على تارك المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من الكتاب كما تقدم التعريف بها.

وقد قابلتها بالمطبوع (٣٨٤) (٢٩٨/٢) الذي نشرته مكتبة أضواء السلف عام (١٤٢٥هـ).

وعند مقابلي وقفت على بعض الفروقات فأثبت ما في المخطوط.

❦ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللهُ فِي «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الحيري: أَمَلَى عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ قَالَ: السُّنَّةُ عِنْدَنَا:

١ - الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

وهو قولُ الميثاق، عليه عهدنا أهل العلم.

٢ - وَأَنَّ الْأَعْمَالَ، وَالْفَرَائِضَ، وَأَعْمَالَ الْجَوَارِحِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ أَجْمَعَ مِنَ الْإِيْمَانِ.

٣ - وَأَنَّ الْقَدْرَ^(١) خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

عَلَّمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْعِبَادَ مَا هُمْ عَامِلُونَ، وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ، وَأَمْرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَمَنْ لَزِمَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطَاعَهُ وَآثَرَهُ؛ فَتَوْفِيقِ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَبُخْذَلَانَ اللَّهُ إِيَّاهُ.

٤ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْطَاعَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ بِالْجَوَارِحِ إِلَيْهِ، إِنْ شَاءَ عَمِلَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَعْمَلْ؛ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقَدْرِ، وَرَدَّ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ نَصًّا، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ لِمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ ﷻ ثَنَاءً.

وَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ.

وَلَكِنْ نَقُولُ: الْإِسْطَاعَةُ فِي الْعَبْدِ مَعَ الْفِعْلِ، فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا

(١) فِي الْأَصْلِ: (وَأَنَّ قَدْرَ).

بالجوارح من برّ وفجور علمنا أنه كان مُستطيعاً للفعل الذي فعل،
فإما قبل أن يفعل فإنّا لا ندري لعلّه يريدُ أمراً فيُحالُ بينه وبين ذلك،
والله جلّ اسمه مُريدٌ لتكوين أعمال الخلق، ومن ادّعى خلافَ
ما وصفناه فقد وصفَ الله تعالى بالعجزِ وهلك في الدارين ^(١).

(١) ذكر البيهقي - وهو من أئمة الأشاعرة - مختصر هذه العقيدة في كتابه «القضاء
والقدر» كما سيأتي في العقيدة الثانية لما فيها من الموافقة لقول الأشعري:
وأن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن يفعله... إلخ.

قال ابن تيمية رحمته الله في «المجموع» (٣٧١/٨): قد تكلم الناس من أصحابنا
وغيرهم في استطاعة العبد هل هي مع فعله أم قبله؟ وجعلوها قولين متناقضين:
فقومٌ جعلوا الاستطاعة مع الفعل فقط، وهذا هو الغالب على مُثبته القدر
المتكلمين من أصحاب الأشعري ومن وافقهم من أصحابنا وغيرهم. وقومٌ
جعلوا الاستطاعة قبل الفعل، وهو الغالب على الثفاة من المعتزلة والشيعة..
والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل،
ومقارنة له أيضاً، وتقارنه أيضاً استطاعة أخرى لا تصلح لغيره. فلا استطاعة
نوعان: متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل، فتلك هي
المصححة للفعل المجوزة له، وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له. اهـ.

وقال أيضاً في «الدرء» (٩٤/٥): والصحيح الذي عليه السلف وأئمة الفقهاء
أنها تكون موجودة قبل الفعل، وتبقى إلى حين الفعل، ولهذا يجوز عندهم
وجود الاستطاعة بدون الفعل كما في حق العصاة، ولولا هذا لم يكن أحد
ممن كفر وعصى الله إلا غير مستطيع لطاعة الله، وهو خلاف الكتاب
والسنة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ أَلْبَيْتٍ مِّنْ أَسْطَاطٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
[آل عمران: ٩٧]، وقال: ﴿فَأَنفِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التعابن: ١٦]، وقال:
﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]. ومعلوم أنه ليس المنفي
هنا استطاعة لا تكون إلا مع الفعل، فإنه قد يكون حينئذ معنى الكلام: فمن
لم يفعل فعليه صيام شهرين متتابعين، وكذلك يكون الأمر بالتقوى لمن
اتقى، لا لمن لم يتق، وإيجاب الحج على من حج دون من لم يحج وهذا
باطل، فعلم أن المراد استطاعة توجد بدون الفعل، وما كانت موجودة بدون
الفعل أمكن وجودها قبله بطريق الأولى. اهـ.

٥ - والقرآن كلام الله ﷻ غير مخلوقٍ مِن جميع جهاتِهِ وحيث يتصرّف مِن الوجوه كلّها، وكلامُهُ منه وليس شيءٌ منه مخلوقًا.

٦ - وَمَن زَعَمَ أَن كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقًا فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ فِي اللَّهِ شَيْئًا مَخْلُوقًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ هَذَا قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فَفَصَلَ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ، وَبِأَمْرِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ وَكَوَّنَ الْأَشْيَاءَ.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

فمن زَعَمَ أَن ﴿كُن﴾ الذي به كَوَّنَ الْخَلْقَ مخلوقة فقد كفرَ.

٧ - وَمَن وَقَفَ فَقَالَ: (لا أقولُ مَخْلُوقٌ ولا غير مخلوقٍ) كان مَحَلُّهُ مَحِلٌّ مَن زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مخلوق.

٨ - وَمَن تَكَلَّمَ فِي اللَّفْظِ فَقَدْ بُدِّعَ؛ لِأَنَّهُ اخْتَرَعَ شَيْئًا لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ السَّلَفُ؛ إِلَّا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ عَصْرِنَا كَانَ يَنْتَحِلُ الْحَدِيثَ يَقَالُ لَهُ: (الكرائيسي) فنُقِلَ كَلَامُهُ إِلَى إِمَامِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَدَّعَهُ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ، وَأَمَرَ بِمُبَايَنَتِهِ وَمُجَانِبَتِهِ، وَنَهَى عَنْ مُجَالَسَتِهِ، فَمَاتَ مُتَهَلِّكًا خَائِبًا مَخْذُولًا.

ونحن نستوفق الله بتوفيقه، ونستهديه بهداه فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومتى ما تكلم في اللفظ انشعب عليه وارتبك فيه، فلم يتخلّص المراد منه، وخيف عليه الفتنة.

٩ - وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تُمارُوا في القرآن؛ فإن المراء فيه كُفْر»^(١).

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة (٧) للإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٠ - وقال عبد الله بن عمرو: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْمًا يَتَدَارُونَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، مَا عَلِمْتُمُوهُ فَقُولُوهُ، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكَلُمُوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(١). - يقول: إلى الله جل ذكره -.

١١ - قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَلَا: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] «هَمَّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ ﷻ فَاحْذَرُوهُمْ»^(٢).

١٢ - وقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ: آمَنَّا بِهِ^(٣).

١٣ - قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَا تَضْرِبُوا الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ فَإِنْ ذَلِكَ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي قُلُوبِكُمْ^(٤).

١٤ - وقال أبو موسى: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيُعَلِّمِهِ النَّاسَ، وَإِيَّاهُ وَأَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ؛ فَيَكُونُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وَيَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ^(٥).

وأشبهاء لهذه الأشياء كثيرة مما قد ذكره الأسلاف من أهل العلم، والخوض فيه والتنازع.

١٥ - ولا يجب التَّلَفُظُ^(٦) فيما لم يُحِطْ عِلْمًا بِهِ مِنَ الْمُسْكَلَاتِ الَّتِي لَمْ يَتَقَدَّمْنَا فِيهَا إِمَامٌ، وَلَا الْخَوْضُ فِيهِ، فَإِنَّهُمْ

(١) رواه أحمد (٦٧٤١).

(٢) رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٦٨٦٩). وانظر: «الإبانة الصغرى» (٣٣).

(٣) رواه الطبري في «التفسير» (١٨٣/٣). وقال في «الفتح» (٢١٠/٨): رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس. اهـ.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٧٩٤)، والخلال في «السنة» (١٩٥٣).

(٥) «الحجة في بيان المحجة» (١٠٣٩).

(٦) في الأصل: (التيقظ).

كانوا أعلم بالتنزيل والتأويل، وعنهم أخذنا هذا، وبه نعتقد، فأعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن.

١٦ - وأن نسمع ونطيع لولاة الأمر، مع حُبِّ لأصحاب رسول الله ﷺ كلهم، ولا نرى شقَّ العصا، مع النصيح للجماعة في السرِّ والعلانية.

١٧ - وأن المُتقدِّم من أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضون الله عليهم أجمعين.

١٨ - ولا نُكفر أحدًا من أهل القبلة بذنْب، ولا نشهد عليهم بشركٍ إلَّا مَنْ كان من جهم وأصحاب جهم.

١٩ - ونُفوض ما غابَ عنا من الأمور إلى الله ﷻ.

٢٠ - وأن نقطع بالذنوبِ العصمة من عندنا، ونرجو لمحسن أمة محمد ﷺ، ونخاف على مُسيئهم، ونستغفر لمذنبهم، ونقبلُ علانيتهم، ونكلُّ سرائرهم إلى الله ﷻ.

ولا ندخل مُحسنهم^(١) جنةً بإحسانٍ، ولا نارًا بذنْبٍ حتَّى يكون الله جلَّ ثناؤه هو يحكم بينهم يوم الفصل وهو أحكم الحاكمين.

٢١ - وأن الجهادَ ماضٍ من يوم بعث الله نبيه ﷺ، لا يضره جور جائر، ولا عدل عادل حتى تقوم الساعة.

٢٢ - وأن أفعال العباد جميعها من خيرٍ وشرٍّ مخلوقة مَسطورة في اللوح المحفوظ، ومن زعم أنها غير مَسطورة فقد كفر؛ لأنه ردَّ كتاب الله تعالى نصًّا؛ قال الله تعالى: ﴿وإن من قريّةٍ إلَّا نحن

(١) في الأصل: (لمحسنهم).

مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ [الإسراء: ٥٨].

فإذا قال ذلك فقد ردَّ نصَّ كتاب الله ﷻ وكفر.

وقد قال جلَّ ثناؤه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ نَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

ونظيره أيضًا: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦].

٢٣ - وإن ترك الصَّلَاةَ كفرٌ للحديث المأثور عن رسول الله ﷺ من وجوه: «ليس بين العبد والكُفر إلَّا ترك الصَّلَاةِ»^(١)، هذا المعنى وألفاظهم مختلفة.

٢٤ - وأن العشرة رضي الله تعالى عنهم في الجنَّة للحديث المأثور عن رسول الله ﷺ.

٢٥ - وأن الرَّجْمَ حقٌّ واجبٌ على مَنْ زنا وقد أُحصِنَ بالحمل والاعتراف، فقد صحَّ عن رسول الله ﷺ والخلفاء رضي الله تعالى عنهم بعده.

٢٦ - وأن الجنَّة والنَّار مخلوقتان.

٢٧ - قد قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد عُرِضَتْ عليَّ الجنَّة والنَّارُ في عرضِ هذا الحائط وأنا أُصَلِّي فلم أرَ كاليوم في الخير والشرِّ»^(٢).

(١) رواه أحمد (١٤٩٧٩)، ومسلم (١٥٩) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٦١٩٣).

- ٢٨ - وقال ﷺ: «دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»^(١).
- ٢٩ - وقال ﷺ: «بينما أنا في الجنة فرأيت فيها قصرًا، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر رضي الله عنه»^(٢).
- ٣٠ - وقال ﷺ: «رأيت النار فإذا فيها أخو بني الدعد»^(٣).
- ٣١ - وقال ﷺ: «رأيت النار [فإذا] فيها صاحبة الهرّة»^(٤).
- ٣٢ - [وقال ﷺ]: «وقالت الجنة: يا رب، مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس ومساكينهم؟ قال: وقالت النار: أوثرت بالجبّارين والمتكبرين. فقال جل ثناؤه: أنتما خلق من خلقي»^(٥).
- فمن زعم أنهما غير مخلوقتين، أو إن كانتا مخلوقتين فإنهما يفنيان كما يفنى سائر الخلق؛ فقد كذب من زعم هذا وأنكر الملة.
- ٣٣ - وأن الله يرى في الآخرة بالأبصار، يراه أهل الجنة، فأما من سواهم من بني آدم فلا، والحجة في ذلك أحاديث ماثورة عن رسول الله ﷺ.
- قيل له: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟.. الحديث^(٦).

(١) رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (٣٣٤).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٦٢٧٨).

(٣) رواه أحمد (٦٤٨٣ و٦٧٨٤)، والنسائي (١٤٩٦)، والحديث صححه ابن خزيمة (١٣٩٢).

(٤) رواه البخاري (٧٤٥)، ومسلم (٢٠٥٧).

(٥) رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٧٢٧٧).

(٦) رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رحمه الله.

٣٤ - وفيما يروى عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ﷻ^(١).

٣٥ - وفيما رُوي عن رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه تُرْجُمان»^(٢).

وإنما عنى بذلك أهل التوحيد، وإن كان فيهم من استوجب العقوبة؛ لأن مصيرهم بعد العقوبة الجنة، والله جل ثناؤه عفو كريم يعفو عمن يشاء ويُعَذِّبُ مَنْ يشاء.

٣٦ - وأن لله مائة اسم غير واحد، فإنه وتر يحبُّ الوتر، من أحصاها دخل الجنة. يؤثر ذلك عن النبي ﷺ^(٣).

وقال الله ﷻ في مُحْكَم كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فمن آمن بهذا وصدَّق به؛ فقد أفلح ولزم أمر الله تعالى. ومن كذَّب به بتأوُّلٍ، أو احتجاج في إبطاله؛ فقد ضلَّ وزاغ عن الحقِّ، وهلك في الدارين إلَّا أن يتوب توبةً نصوحًا، يعلم الله تعالى من قلبه أنه مُفَارِقٌ لهذه الأهواء راجعٌ إلى الحقِّ، وبالله التوفيق.

(١) رُوي مرفوعًا عن النبي ﷺ كما سيأتي في عقيدة (٥١) ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ اللهُ. وروي عن السلف آثار كثيرة في تفسير هذه الآية قد خرجتها في كتاب «السنة» لعبد الله (٤٢٤ - ٤٢٦ و ٤٥٣، ٤٥٧ و ٤٦٥ - ٤٧١).

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٦٩٠٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

- ٣٧ - وأن الإيمان بهذه الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في رؤية الرب جلّ وعلا يوم القيامة.
- ٣٨ - والقدر.
- ٣٩ - والشفاعة.
- ٤٠ - وعذاب القبر.
- ٤١ - والحوض.
- ٤٢ - والميزان.
- ٤٣ - والرجم.
- ٤٤ - والنزول.
- ٤٥ - والحساب.
- ٤٦ - والجنة والنار.
- ونحوها من الأحاديث، والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها.

العقيدة الثانية

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه الرسالة على ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهي تعتبر مختصرة من العقيدة الأولى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «القضاء والقدر» للبيهقي. وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وهي من المكتبة السليمانية بإستنبول برقم: (١٤٨٨). وهي بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: (٨٤٤). وقد قابلتها بالمطبوع (٨٣٣/٣) مكتبة الرشد.

صورة من المخطوط

فأمر ما يكون أن لم يكن ما تريد مع لخصنا الوعد الله المخلوق
 لغيره أبو الطيب محمد بن عبد الله المرمي بحال سمعنا بأبي محمد بن الحسن بن عبد
 سمعنا بالخطبة محمد بن يحيى قول السنة عندنا أن لا يجوز أن لا يكون
 وينبغي معرفة لا يت حالك بناس عبد الرحمن بن عمر وأحمد بن أبي سليمان بن
 سيد التوربي وسيفين جسيمة الهذلي واثنا اتصال والتاريخ ولما حال الملاح
 في ضامة الله أجمع من القديس القديس وأشر من الله عز وجل وتبين
 القديس بما هو كافي في القوة السابعة علم الله من العباد ما هو عليه من إمام
 سائر نوابه من خاصه من إمام الله عز وجل أشر من الله عز وجل وتبين الله من
 ترك أمر الله وركب معاصيه فخذ لا نل الله إياه من زعمان لا استطاعة قبل
 العباد بطوارح إلهان شمل وان شاء الله عز وجل كذا بالخطبة
 وزعمان استطاع لما أمر الله الله ونحن نبر إلى الله عز وجل من هذا القول
 نقول لا استطاعة في العبد مع الفعل فاذ حصل معاً بطوارح منيرة أو جهور
 علمنا أنه كان مستطيعاً للفعل الذي فعله فإما قبل أن يفعله فإما لا يفتدي الله
 بربنا أمراً أيضاً لا يفتدي من ذلك والله تبارك وتعالى يريد أن يكون إلهان المخلوق
 ومن ادعى خلاف ما ذكرنا فقد فسق الله الجسد طلك في الدارين وان القرآن
 كذا مرة غير مخلوق به خلق الله وكذا لا شيئاً قال الله في محكم كتابه
 الآية المخلوق والله عز وجل لا يدرى المخلوق فإما هو خلق المخلوق بالكون فكان
 وكان من أمره ليس مخلوق وان الله يري في الآية كذا الآية بالخطبة
 أصل الجنة بهذا ندر الله جسد في الجنة عجايبه نعمتان على الله عز وجل
 جسدنا ناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المضمم في التفسير أبو بكر
 ثم نعم نعمتين في الجنة في الجنة الله الحافظ قال سمعنا بأبي محمد

﴿ قال في كتاب «القضاء والقدر»

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول:

السُّنَّةُ عندنا:

١ - أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

وهو قول أئمتنا: مالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي.

٢ - وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان.

٣ - وأن القدر خيرَه وشرَه من الله وَعَلَيْكَ، وقد جفَّ القلمُ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، علِمَ الله من العباد ما هم عاملون، وإلى ما هم صائرون.

٤ - وأمرهم ونهاهم؛ فمن لزم أمر الله وَعَلَيْكَ وآثر طاعته فتوفيق الله، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه فبخذلان الله إياه.

٥ - ومن زعم أن الاستطاعة قبل العمل بالجوارح إليه، إن شاء عمل، وإن شاء لم يعمل؛ فقد كَذَّبَ بالقدر، وردَّ كتاب الله نصًّا، وزعم أنه مستطيع لما لم يردّه الله.

ونحن نبرأ إلى الله وَعَلَيْكَ من هذا القول.

ولكن نقول: الاستطاعة في العبد مع الفعل، فإذا عمل عملاً بالجوارح من برٍّ أو فجور علمنا أنه كان مستطيعاً للفعل الذي فعل،

فأما قبل أن يفعلهُ فإنَّنا لا ندري لعلهُ يريد أمراً فيحال بينهُ وبين ذلك^(١).

والله تبارك وتعالى مُريد لتكوين أعمال الخلق، ومن ادَّعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجز وهلك في الدارين.

٦ - وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، به خلق الخلق وكوّن الأشياء.

قال الله في مُحكم كتابه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].
ففصل الأمر من الخلق، فبأمره خلق الخلق قال: ﴿كُنْ﴾ [يس: ٨٢]، فكان.

وكلامه من أمره ليس بمخلوق.

٧ - وأن الله يُرى في الآخرة بالأبصار، يراه أهل الجنة.

بهذا ندين الله بصدق نية، عليه نحيا ونموت إن شاء الله.

٨ - وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ المقدم في التفضيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في العقيدة السابقة للمصنف.

العقيدة الثالثة

مجل اعتقاد السنة والأثر

مجل العقيدة:

وهذه العقيدة للإمام الذهلي رَحِمَهُ اللهُ مختصرة، وهي تعتبر مكمله للعقيدين السابقتين.

فقد ذكر فيها بعض المسائل التي لم تذكر فيما تقدم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «إعراب القرآن» (٨٨/٥) لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وقد رواها بإسناده الصحيح عنه.

ولم أقف على من أخرجها غيره.

❁ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس رحمته الله في «إعراب القرآن»:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول:

السنة عندنا - وهو قول أئمتنا:

مالك بن أنس، وأبي عبد الرحمن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأحمد بن حنبل، وعليه عهدنا أهل العلم -:

١ - أن الله جلّ وعزّ يرى في الآخرة بالأبصار، يراه أهل الجنة فأما سواهم من بني آدم فلا.

قال: والحجة في ذلك أحاديث ماثورة عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قيل له: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟.. وذكر الحديث.

٢ - قال محمد بن يحيى:

وأن الإيمان بهذه الأحاديث الماثورة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في رؤية الرب في القيامة.

٣ - والقدر.

٤ - والشفاعة.

٥ - وعذاب القبر.

٦ - والحوض.

٧ - والميزان.

٨ - والدجال.

٩ - والرَّجْمُ.

١٠ - ونزول الرَّبِّ تبارك وتعالى في كلِّ ليلة بعد النصف أو الثلث الباقي.

١١ - والحساب.

١٢ - والنَّار والجنة أنَّهما مخلوقتان غير فانيتين.

١٣ - وأنه ليس أحد [إلا] سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، ونحوها من الأحاديث.

١٤ - والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها.

وإن لم تبلغه عقولهم، ولم يعرفوا تفسيرها؛ فعليهم الإيمان بها والتسليم بلا كيف، ولا تنكير، ولا قياس؛ لأن أفعال الله لا تشبه بأفعال العباد.

قال أبو جعفر:

فهذا كلام العلماء في كلِّ عصرٍ المعروفين بالسُّنة.



٢٨

رسالة

أبي بكر الأثرم
أحمد بن محمد بن هانئ

(بعد ٢٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

فيها:

النهي عن الكلام في الدين بغير علم
وبيان منزلة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وما في موته
وموت العلماء من المصيبة على الأمة

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الإسكافي .
 الكُنية: أبو بكر .
 الشهرة: الأثرم . - تلميذ الإمام أحمد - .
 الوفاة: (بعد ٢٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ثناء العلماء عليه:

قال أبو بكر الخلال: كان الأثرم جليل القدر، حافظًا .
 قال ابن أبي يعلى: جليل القدر، حافظ، إمام .
 وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١٦٥/٦): الأثرم
 من أعلم أصحاب أبي عبد الله، وأذكاهم، وأعرفهم بالحديث
 والفقه .

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/١٦٢)، و«تهذيب الكمال» (١/٤٧٦)،
 و«السير» (١٢/٦٢٣) .

مجمال الرسالة :

- هذه الرسالة أرسلها الأثرم رَحِمَهُ اللهُ إلى أهل ثغرٍ من ثغور المسلمين، وفيها الوصية بعدة أمور، ومنها :
- التَّحذير من علم الكلام وما فيه من الفتنة والشر.
- وبيان أهمية النصيح للمسلمين.
- وما نزل على المسلمين من البلاء والمصيبة من موت الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.
- وبيان ما في موت علماء السنة والأثر من البلاء والمصائب.
- وبيان منزلة الإمام أحمد عند أهل العلم في وقته.
- وذكر جملة من الآثار عن السلف الصَّالح في الحث على الاتباع، وذم الكلام في الدين بغير علم.

مصدر الرسالة :

- استخرجت هذه الرسالة من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وقد اعتمدت على نسخة خطية كتبت بخط جيد.
- وقد قابلتها بالمطبوع (١/١٦٦).

❦ قال الأثرُم رَحِمَهُ اللهُ - في أثناءِ كتابٍ إلى الثَّغر :-

أعاذنا الله وإياكم من كلِّ موبقةٍ، وأنقذنا وإياكم من كلِّ مهلكةٍ، وسلمنا وإياكم من كلِّ شبهةٍ، ومسكنا وإياكم بصالحٍ ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا.

كتابي إليكم - ونحن في نعمٍ متواصلةٍ -، نسألُ الله [ب/٣١] تمامها، ونرغبُ إليه في الزيادةِ مِن فضلهِ، والعونِ على بلوغِ رضاه.

١ - إن في كثيرٍ مِنَ الكلامِ فتنةً، وبحسبِ الرَّجلِ ما بلغ به مِنَ الكلامِ حاجتهِ.

٢ - ولقد حُكي لنا أن فضلًا كان يتلاكن في كلامه، فإن في السُّكوتِ لسعةً، ورُبَّما كان مِنَ الأمورِ ما يضيقُ عنه السُّكوتُ، وذلك لما أوجبَ اللهُ مِنَ النصيحةِ، وندبَ العلماءَ مِنَ القيامِ بها للخاصَّةِ والعامةِ؛ ولولا ذلك كان ما دعا إليه مِنَ الخُمولِ أصوبُ من دهرٍ قلَّ فيه من يُستراحُ إليه، ونشأ فيه مَنْ يُرغبُ عنه.

ونحن في موضعِ انقطاعٍ عن الأمصارِ، فرُبَّما انتهى إلينا الخبرُ الذي يُزعجُنا، فنحرصُ على الصَّبْرِ، فنخافُ وجوبَ الحُجَّةِ مِنَ العلمِ.

٣ - ولقد تبَيَّنَ عند أهلِ العلمِ عِظَمُ المصيبةِ بما فقدنا من شيخنا رَحِمَهُ اللهُ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمامنا ومُعلِّمنا، ومُعلِّمٌ مَنْ كان قبلنا منذُ أكثرِ من ستين سَنَةً.

٤ - وموتُ العالمِ مُصيبةٌ لا تُجبرُ، وثُلْمَةٌ لا تُسدُّ.

٥ - وما عالمٌ كعالمٍ، إنَّهم يتفاضلون، ويتباينون بوناً بعيداً.

٦ - فقد ظننتُ أن عدوّ الله وعدوّ المسلمين إبليس وجنوده قد أعدّوا من الفتنِ أسبابًا انتظروا بها فقدّه؛ لأنه كان يَقمَعُ باطلهم، ويزهقُ أحزابهم.

٧ - فكانت أوّل بدعةٍ علِمْتُها فاشية من الفتنِ المضلّة، ومن العماية بعد الهدى، وقد رأيتُ قومًا في حياة أبي عبد الله كانوا لَزِمُوا البيوت على أسبابٍ من النُّسك، وقلّة علم، فأكرمهم الناسُ ببعض ما ظهرَ لهم من حُبِّهم للخير، فدخلهم العجب مع قلّة العلم، فكان لا يزال أحدهم يتكلّم بالأمرِ العجيب، فيدفعُ الله ذلك بقولِ الشَّيخ - جزاه الله أفضل ما جرى من تعلّمنا منه -، ولا يكون من أحدٍ منهم من ذلك شيءٍ إلّا كان سببَ فضيحته، وهتك ما مضى من سِتْرِهِ، فأنا حافظٌ من ذلك لأشياء كثيرة.

٨ - وإنما هذا من مكايدِ إبليس من جنوده، يقول لأحدهم: أنت أنت، ومَن مثلك، فقل، فقد قال غيرُك.

ثم يُلقني في قلبه الشَّيء، وليس هناك سِعة في علم، فيُزيّنُ عنده أن يبتدئه ليشتت به، وإن كلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

٩ - وقد ظننتُ أنّ آخرين [ب/٣٢] يلتمسون الشهرة، ويحبون أن يُذكروا، وقد ذَكَرَ قبلهم قومٌ بألوانٍ من البدع فافتضحوا، ولأن يكون الرَّجلُ تابعًا في الخير خيرٌ من أن يكون رأسًا في الشرِّ.

١٠ - وقد قال ابن مسعود: اتَّبِعُوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كلُّ بدعةٍ ضلالة.

١١ - وقال: أيها النَّاسُ إنكم ستُحدثون، ويحدثُ لكم، فإذا رأيتم مُحدثًا فعليكم بالأمرِ الأوّل.

- ١٢ - وقال النبي ﷺ: «البركةُ مع أكابرِكُم»^(١).
- ١٣ - وقال ابن مسعودٍ: لا يزال النَّاسُ بخيرٍ مَا أخذوا العِلْمَ عن أكابرِهِم.
- ١٤ - وقال ابن عُمرٍ: كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وإن رآها النَّاسُ حسنةً.
- ١٥ - وقال النبي ﷺ: «ألا هلكَ الْمُتَنَطِّعون»^(٢).
- ١٦ - وقال الصِّديق رضي الله عنه: أَيَّ أرضٍ تُقِلُّني؟ وأيِّ سماءٍ تُظِلُّني؟ إذا قلتُ في كتابِ الله مَا لا أعلم.
- ١٧ - وقال عليٌّ: ما أبرَدَها على الكبدِ؛ إذا سُئِلَ الرَّجُلُ عما لا يعلم: أن يقول: لا أعلم.
- ١٨ - وقال أبو موسى: من علَّمه الله علماً فليعلِّمه النَّاسَ، وإيَّاه أن يقولَ ما لا عِلْمَ له به، فيصيرَ مِنَ الْمُتَكَلِّفينَ، ويمرُقَ مِنَ الدِّينِ.
- ١٩ - وقال ابن مسعود: إذا سُئِلَ أحدُكم ما لا يعلم؛ فليقرَّ، ولا يستحي.
- ٢٠ - وروى عن النبي ﷺ في أحاديث أنه قال: «مَنْ أحدثَ حَدَثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكةُ، والنَّاسُ أَجمعين»^(٣).

(١) رواه ابن حبان (٥٥٩)، والحاكم (٦٢/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٩٩٣)، وأبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٦٩١١ و٦٩٢١)، والحديث صحيح.

- ٢١ - وفي بعضها: «لا تجوز شهادة مُحدثٍ في الإسلام»^(١).
- ٢٢ - وفي بعضها: أنه قيل: يا رسول الله وما الحدث؟
- قال: «من قتل نفسًا بغيرِ نفسٍ، ومَن مثَلُ مُثْلَةٍ بغيرِ قَوْدٍ، أو ابتدَعَ بدعةً بغيرِ سُنَّةٍ»^(٢).

فقرن ذلك بقتل النفس، ولعنة الله والملائكة.

- ٢٣ - وقال الشعبي: ما حَدَّثوك عن رأيهم فألقه في الحُشِّ.
- ٢٤ - وقال عُمر بن عبد العزيز: إياك وما أحدث المحدثون؛ فإنه لم تكن بدعةً إلَّا وقد مضى قبلها ما هو دليلٌ عليها، وعبرةٌ منها، فعليك بلزومُ السُّنة؛ فإنها لك بإذنِ الله عِصمةٌ، وإن السُّنةَ إنَّما سَنَّها مَنْ قد علِمَ ما جاء في خلافِها مِنَ الخطأ والزَّلَلِ والحُمقِ والتَّعمقِ، وارض لنفسك بما رضي به القومُ لأنفسهم؛ فإنهم من علم وقفوا، وببصرٍ ناقدٍ كَفُّوا، وَلَهُمْ على كشفِ الأمورِ كانوا أقوى، [٣٢/ب] وبفضلٍ لو كان فيها أخرى، إنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، وإن قلتم حدثٌ حدثٌ بعدهم، ما أحدثه إلَّا مَنْ اتَّبَعَ غيرَ سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما

= وأصل الحديث في البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٣٣٠٦ و٣٧٨٦) من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ ولكن فيه زيادة تخصيص الإحداث بالمدينة.

- (١) رواه عبد الرزاق (١٥٣٦٢) عن عمر بن عبد العزيز بلاغا عن النبي ﷺ.
- (٢) في «المطالب العالية» (٢٩٨٨): أخبرنا جرير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبيه، عن أمية بن يزيد الشامي، عن النبي ﷺ. وإسناده حسن، لكنه مرسل، أو معضل. اهـ

دونهم مَقْصَر، ولا فوقهم مَحْصَر، لقد قَصَرَ دونهم أقوامٌ فجفوا، وطمَحَ آخرون عنهم فغلوا، وإنهم مع ذلك لعلَى هُدَى مستقيمٍ.

٢٥ - وقال القاسمُ بن محمد: لأن يعيشَ الرَّجُلُ جاهلاً، خيرٌ له مِن أن يقولَ على الله ما لا يعلم.

٢٦ - [وقال ابن مسعود: إن مَن العِلْمِ إذ سُئِلَ الرَّجُلُ عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم].

٢٧ - وقال ابنُ عمر: العلمُ ثلاثٌ: آيةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ ماضيةٌ، ولا أدري.

٢٨ - وقال الشَّعْبِيُّ: لا أدري نصفُ العلم.

٢٩ - وقال الرَّبِيعُ بن خُثَيْم: إِيَّاكَ أن يقولَ الرَّجُلُ: حُرِّمَ هذا، ونُهي عن هذا، فيقول الله له: كذبت.

٣٠ - وقال أحمد بن عبد الرحمن الحِمِيرِيُّ: لأن أردَّهُ بعِيهِ أحبُّ إليَّ مِن أن أختلقه.

٣١ - وقال الشَّعْبِيُّ: والله ما أبالي، سئلتُ عما أعلم، أو عما لا أعلم، يقول: إنه يسهلُ عليَّ أن أقول: لا أعلم.

٣٢ - وقال عبد الله بن عتبة بن مسعود: إنَّكَ لن تُخطئ الطريق ما دُمْتَ على الأثر.

٣٣ - وقال ابنُ عَبَّاسٍ: عليك بالاستقامة، وإِيَّاكَ والبدع، والتبذع.

٣٤ - وقال معاذُ بن جبل: إياكم والتَّبَذُّع، والتَّنَطُّع، وعليكم بالعتيق.

٣٥ - وقال ابن عباس: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم.

٣٦ - وقال إبراهيم: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول.

٣٧ - وقد جعل الله على الحق نوراً يكشف به العلماء، ويصرف به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق، قال الله جل وعز: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

فهذه لكل واصف كذب^(١) إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.

٣٨ - وإن أبا عبد الله وإن كان قريباً موته؛ فقد تقدمت إمامته، ولم يُخلف فيكم شبهه، وإنما أبقاه الله لينفع به، فعاش ما عاش حميداً، ومات بحمد الله مغبوطاً، يشهد له خيار عباده الذين جعلهم الله شهداء في أرضه، ويعرفون [٣٣/أ] له ورعه وتقواه، واجتهاده وزهده، وأمانته في المسلمين، وفضل علمه.

٣٩ - ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندرهم كان منهم من ينتهي إلى قوله، ويسأله، ومنهم من يُقدّمه ويصفه.

ولقد أُخبرْتُ أن وكيع بن الجراح كان ربّما سأله.

وأن عبد الرحمن بن مهدي كان يحكي عنه، ويحتج به،

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (كاذب).

ويقدّمه في العلم ويصِفُه، وذلك نحو ستين سنة.
وأُخبرْتُ أن الشّافعيّ كانت أكثرُ معرفته بالحديث مما تعلّم منه.
ولقد أُخبرْتُ أن إسماعيلَ ابنَ عُلَيَّةَ كان يهابه.
وقال لي شيخٌ - مرّةً -: ضحكنا من شيءٍ وثم أحمدُ بن
حنبل، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضباناً، فقال: تضحكون
وعندي أحمد بن حنبل؟!
وأُخبرْتُ أن يزيد بن هارون ذكره فبكى.
وأُخبرْتُ أن يزيد عادَه إلى منزله.
وأُخبرْتُ أن أبا عاصمٍ قال: ما جاءنا مثله.
وكم بلغنا مثلاً هذا.
وذكر تمام الرّسالة بطولها.



٢٩

اعتقار

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل
المزني تلميذ الشافعي

(٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

شرح السُّنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني .

الكنية: أبو إبراهيم .

الشهرة: المُنْزِي .

المولد: (١٧٥هـ) .

الوفاة: (٢٦٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

الثناء عليه :

قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي .

قال الشيرازي الأشعري: فأما الشافعي رَحِمَهُ اللهُ فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني . . كان زاهداً، عالماً، مناضراً، محجاً، غوّاصاً على المعاني الدقيقة .

قال الذهبي: الإمام العلامة، فقيه الملة، عَلمُ الرُّهَاد . . تلميذ الشافعي . . وهو قليل الرواية، ولكنه كان رأساً في الفقه . اهـ

مصادر الترجمة :

«الجرح والتعديل» (٢/٢٠٤)، و«السير» (١٢/٤٩٢) .

مجمل العقيدة:

هذه الرسالة في شرح السُّنة وبيان اعتقاد السَّلف أصحاب الحديث في أبواب الاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - نسخة مكتبة علي باشا بتركيا، وهي مصورة في الجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم (١٦٩٤).

وتقع في أربع ورقات، كتبت بخط: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، وهي نسخة مُتقنة. وقد جعلتها الأصل.

٢ - نسخة مصورة من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ بِرَقْم (٧٠٩). وهي من طريق سعد بن علي الزنجاني، عن أبي محمد الجلياني، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحسين بن علي الأهوازي، عن أبي القاسم الطبراني، عن عبد الكريم بن كثير، عن المزني.

٣ - «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم رَحِمَهُ اللهُ، فقد قال: قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في رسالته في «السُّنة» التي رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلها.. ثم ذكرها.

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين معكوفتين [()].

صورة المخطوط

صورة المخطوط



❦ أخبرنا الفقيه الإمام شمس الدين أبو العز يوسف بن عمر بن أبي نصر الهكاري في شهر صفر سنة: (ست عشرة وستمئة)، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة بقية السلف: أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني - من لفظه بالموصل في تاسع عشر من جمادى الأولى، سنة: إحدى عشرة وستمئة - قال: أخبرنا الشيخ الصالح العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد^(١) بن مفرج بن غياث الأرتاحي - بقراءتي عليه بفسطاط مصر -، قال: أخبرنا الشيخ المسند العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصللي الفراء فيما أذن فيه لي.

ح: قال الشيخ إبراهيم بن عثمان:

وأخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني السلفي في كتابه إلينا من الإسكندرية، في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمئة، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن بَنتَة الأنصاري - بمكة بقراءتي عليه في سنة تسع وتسعين وأربعمئة - قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي النسوي الفقيه - قدم علينا مكة - أخبرني أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني - بعسقلان -، أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، وأبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم القيسراني، قال: أخبرنا أحمد بن بكر اليازوري قال: حدثني الحسن بن علي اليازوري الفقيه، حدثني علي بن عبد الله الحلواني، قال:

(١) كذا في الأصل. وفي «السير» (٢١/٤١٥): محمد بن حمد بن حامد.

كنت بطرابلس المغرب فذكرتُ أنا وأصحابُ لنا السُّنة، إلى أن ذكرنا المزني رَحِمَهُ اللهُ، فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه كان يتكلم في القرآن، ويقف عنده، وذكر آخر أنه يقوله، إلى أن اجتمع معنا قومٌ آخرون، فغم الناس ذلك غمًّا شديدًا؛ فكتبنا إليه كتابًا نريد أن نستعلم منه، يكتب إلينا «شرح السُّنة» في القدر، والإرجاء، والقرآن، والبعث والنشور، والموازين، وفي النظر، فكتب:

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

عصمنا الله وإيَّاكم بالتَّقوى، ووفقنا وإيَّاكم لموافقة الهدى.

أما بعد،

فإنك [أصلحك الله] سألتني أن أوضح لك من السُّنة أمرًا تُصَبِّرُ نَفْسَكَ على التَّمَسُّكِ به، وتدرأُ به عنك شُبُه الأَقاويلِ، [وزخرف الأباطيلِ]، وزيعُ مُحَدَّثَاتِ الضَّالِّينِ.

وقد شَرَحْتُ لك منهاجًا مُوضِحًا [منيرًا]، لم آلُ نَفْسِي وإيَّاكَ فيه نُصْحًا، بدأتُ فيه بحمدِ الله ذي الرُّشْدِ والتَّسْدِيدِ.

١ - الحمدُ لله أَحَقُّ مَنْ بُدِئَ، وأولى مَنْ شُكِرَ، وعليه أُثْنِي، الواحدُ الصَّمَدُ الذي ليس له صاحبةٌ ولا ولد، جلٌّ عن المثلِ؛ فلا شبيهَ له ولا عديلَ، السَّمِيعُ البصيرُ، العليمُ الخبيرُ، المنيعُ الرفيعُ.

٢ - عالٍ على عرشِهِ [في مجده بذاته]، وهو دانٍ بعلمِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

٣ - أحاطَ علمُهُ بالأُمُورِ، وأنفذَ في خَلْقِهِ سابقَ المقدورِ، [وهو الجواد الغفور] ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

فَالْخَلْقُ عَامِلُونَ بِسَابِقِ عِلْمِهِ، وَنَافِذُونَ لِمَا خَلَقَهُمْ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ^(١)، لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ نَفْعًا، وَلَا يَجِدُونَ إِلَى صَرْفِ الْمَعْصِيَةِ عَنْهَا دَفْعًا.

٤ - خَلَقَ الْخَلْقَ بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَانَتْ بِهِ.

٥ - وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ جَمِيعًا لَطَاعَتِهِ، وَجَبَلَهُمْ^(٢) عَلَى عِبَادَتِهِ؛

فَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ بِقُدْرَتِهِ لِلْعَرْشِ حَامِلُونَ.

وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ يُسَبِّحُونَ.

وآخَرُونَ بِحَمْدِهِ يُقَدِّسُونَ.

وَاصْطَفَى مِنْهُمْ رَسُولًا إِلَى رَسُولِهِ، وَبَعْضُ مُدَبِّرُونَ لِأَمْرِهِ.

٦ - ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ لِلْأَرْضِ

خَلْقَهُ، وَنَهَاةً عَنْ شَجَرَةٍ قَدْ نَفَذَ قَضَائِهِ عَلَيْهِ بِأَكْلِهَا، ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِمَا نَهَاةً عَنْهَا مِنْهَا، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ فَأَغْوَاهُ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ أَكْلَهُ لَهَا [إِلَى إِسْكَانِهِ] الْأَرْضِ سَبَبًا، فَمَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ أَكْلِهَا سَبِيلًا، وَلَا عَنْهُ لَهَا مَذْهَبًا.

٧ - ثُمَّ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَهْلًا؛ فَهُمْ [يَعْمَلُونَ بِأَعْمَالِهَا،

وَإِنَّمَا بِمَشِيئَتِهِ يَعْمَلُونَ]، وَبِقُدْرَتِهِ وَبِإِرَادَتِهِ يَنْفِذُونَ.

وَخَلَقَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِلنَّارِ أَهْلًا؛ فَخَلَقَ لَهُمْ أَعْيُنًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا،

(١) وفي نسخة: (فَالْخَلْقُ عَامِلُونَ لِلْخَيْرِ بِأَمْرِهِ، وَلِلشَّرِّ بِقَضَائِهِ، نَافِذُونَ وَمُنْقَادُونَ لِمَا خَلَقَهُمْ لَهُ مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَنَفْعِهِ وَضَرِّهِ).

(٢) وفي نسخة: (وَجَبَلَهُمْ)، والصواب ما أثبتته، فقد نهى أئمة السنة عن هذه الكلمة.

وآذانًا لا يسمعون بها، وقلوبًا لا يفقهون بها؛ فهم بذلك عن الهدى محجوبون، وبأعمال أهل النارِ سابق قدره يعملون.

٨ - والإيمانُ قولٌ وعملٌ [مع اعتقاده بالجنان، وقول باللسان، وعمل الجوارح والأركان]، وهما سيان^(١)، ونظامان، وقرينان، لا نفرّقُ بينهما، فلا إيمان إلا بعملٍ، ولا عمل إلا بإيمان.

٩ - والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون، وبصالح الأعمال هم مُتزايدون.

١٠ - ولا يخرجون بالذنوبِ من الإيمان^(٢)، ولا يُكفّرون

(١) في نسخة، و«اجتماع الجيوش»: (شيثان).

(٢) يريد أن أهل السنة لا يُكفّرون أصحاب الكبائر ولا يخرجونهم من الإيمان مطلقًا بذنوبهم.

وأما خروج أهل الكبائر من الإيمان إلى الإسلام فهذا قول أهل السنة، وقد دل الكتاب والسنة عليه، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُ الْأَتَمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا الزاني حين يزني وهو مؤمن...» الحديث.

وتقدم قول الإمام أحمد رحمته الله في عقيدته التي رواها مسدد، قال: (ويخرجُ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْءٌ إِلَّا الشَّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ... إلخ).

وسياتي نحوه في عقيدة ابن بطة والبرهاري رحمهما الله تعالى.

وروى الآجري في «الشریعة» (٥٩٣/٢) عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي رحمهما الله، قال: هذا الإسلام، ودور دارة في وسطها أخرى، وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، قال: وقال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا الشرك، فإذا تاب تاب الله عليه، قال: رجع إلى الإيمان.

بركوب كبيرة ولا عصيان، ولا نوجب لمحسنهم الجنان [إلا الذين أوجب لهم] النبي ﷺ، ولا نشهد على مسيئهم بالنار.
 ١١ - والقرآن كلام الله ﷻ، ومن لدنه ^(١)، وليس بمخلوق فيبيد.

١٢ - وكلمات الله، وقدره الله، ونعته، وصفاته [كلها] كاملات غير مخلوقات، دائمات أزليات، وليست بمحدثات فتبيد، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد، جلت صفاته عن شبه [صفات المخلوقين]، وقصرت عنه فطن الواصفين.

١٣ - قريب بالإجابة عند السؤال، بعيد بالتعزز لا ينال، عال على عرشه، بائن عن خلقه، موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود.
 ١٤ - والخلق ميتون بآجالهم عند نفاد أرزاقهم، وانقطاع آثارهم.
 ١٥ - ثم هم بعد الضغطة في القبور مسؤولون.

١٦ - وبعد البلى منشورون، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون، ولدى العرض عليه محاسبون بحضرة الموازين، ونشر صُحف الدواوين، أحصاه الله ونسوه، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

لو كان غير الله ﷻ الحاكم بين خلقه، [لكنه] الله يلي الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة في الدنيا، وهو أسرع الحاسبين، كما

= قال الآجري: ما أحسن ما قاله محمد بن علي رضي الله عنهما، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. اهـ.

(١) وفي نسخة، و«اجتماع الجيوش»: (ومن الله).

بدأه لهم من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

١٧ - وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون، وبصنوف اللذات
يتلذذون، وبأفضل الكرامة يُخبرون.

١٨ - فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون، لا يُمارون في النظر إليه
[بذاته]، ولا يشكون، فجوهمهم [إليه] بكرامته ناضرة، وأعينهم
بفضله إليه [ناظرة]، في نعيم دائم مُقيم، ﴿لَا يَسْأَلُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ
وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

﴿أَكُلُوا دَائِمٌ وَظَلُّهَا تِلْكَ عَقَبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعَقَبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]

١٩ - وأهل الجحْد عن ربهم يومئذ محجوبون، وفي النار
يسجرون^(١)، ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي
الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠]، ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

خلا من شاء الله من الموحدين إخراجهم منها.

٢٠ - والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله وُجْهًا مرضيًا،
واجتناب ما كان [عند الله] مُسَخِطًا.

٢١ - وترك الخروج عند تعذيبهم وجورهم، والتوبة إلى الله وُجْهًا
كما يعطف بهم على رعيّتهم.

٢٢ - والإمساك عن تكفير أهل القبلة، والبراءة منهم فيما

(١) في نسخة: (يسحبون).

أحدثوا، ما لم يبتدعوا ضلالة؛ فمن ابتدَعَ منهم ضلالةً كان على أهل القبلة خارجًا، ومن الدّين مارقًا، ويُتَقَرَّبُ إلى الله ﷻ ببعْضه وبالبراءة منه، ويُهَجَرُ ويُحْتَقَرُ، وتَجْتَنِبُ عُرَّتَهُ، فهي أَعْدَى من عُرَّةِ الجرب.

٢٣ - ويقال بفضل خليفة رسول الله ﷺ؛ [أبي بكر الصّديق ﷺ]؛ فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي ﷺ. ونُثِّي بعده بالفاروق، وهو عُمر بن الخطّاب ﷺ. فهما وزيرَا رسولِ الله ﷺ، وضجيعاه [في قبره، وجلساه في الجنة].

ونُثِّلَ بذي النورين عثمان بن عفان ﷺ. ثم بذي الفضل والثّقى علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين. ثم الباقيين مِنَ العشرة الذين أوجبَ لهم رسولُ الله ﷺ الجنة.

وَنُخْلِصُ لكلِّ رجلٍ منهم مِنَ المحبّةِ بقدرِ الذي أوجبَ لهم رسول الله ﷺ مِنَ التّفضيل.

ثم لسائر أصحابه مِنْ بعدهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ [أجمعين]. ويقالُ بفضليهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ونُمسِكُ عن الخوضِ فيما شجرَ بينهم؛ فهم خيارُ أهلِ الأرضِ بعد نبيهم، اختارهم الله ﷻ لنبيّه، وجعلهم أنصارًا لدينهِ؛ فهم أئمةُ الدّينِ، وأعلامُ المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين.

٢٤ - ولا نتركُ حضورَ الجمعةِ، [وصلاتها] مع برِّ هذه الأُمّةِ

وفاجِرِها لازمٌ، ما كان مِنَ البدعةِ بريئًا، [فإن ابتدَعَ ضلالًا فلا صلاةَ خلفه]^(١).

٢٥ - والجهادُ [في سبيل الله] مع كلِّ إمامٍ عدلٍ أو جائِرٍ، والحجُّ.

٢٦ - وإقصارُ الصَّلاةِ في الأسفارِ، والتَّخيير [فيه] بين الصَّيامِ والإفطارِ، [إن شاء صامَ، وإن شاء أفطرَ].

٢٧ - هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى، وبتوفيقِ الله اعتصمَ بها التَّابعون قدوةً ورضًا، وجانبوا التَّكَلُّفَ فيما كفوا؛ فسَدُّوا - بعونِ الله - ووفَّقوا، لم يرغبوا عن الاتِّباعِ فيقصروا، ولم يُجاوزوه تزيُّدًا فيعتدوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكِّلون، وإليه في اتباعِ آثارِهِم راغبون.

٢٨ - فهذا شرحُ السُّنَّةِ، تحرَّيتُ كشفها، وأوضحتُها.

فمن وفَّقه الله للقيام بما أُنبتَه، مع معونته له بالقيام على أداءِ فرائضِهِ بالاحتياطِ في النَّجاساتِ، وإسباغِ الطَّهارةِ على الطَّاعاتِ، وأداءِ الصَّلواتِ على الاستطاعاتِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ على أهلِ الجِدَّاتِ، والحجِّ على أهلِ الجِدَّةِ^(٢) والاستطاعاتِ، وصيامِ شهرِ رمضانَ لأهلِ الصَّحَّاتِ، وخمسِ صُلواتٍ سنَّها رسولُ الله ﷺ

(١) وذلك إن أمكنه إقامة الجمعة مع غيره، فإن لم يوجد في البلد إلا هذا الإمام المبتدع؛ فإنه يصلي خلفه الجمعة ويعتد بها ما لم تكن بدعته مكفرة، فإن كانت بدعته مكفرة كالجهمية والرافضة وغيرهم، فيصلي معهم ثم يعيدها.

وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة في عقيدة سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ (٦) فقرة (١٥).

(٢) أي أهل الغنى والمال.

[من بعد الصلوات]: صلاة الوتر في كل ليلة، وركعتا الفجر، وصلاة الفطر، والنحر، وصلاة كسوف الشمس والقمر إذا نزل، وصلاة الاستسقاء متى وجب.

واجتناب المحارم، والاحتراز من النِّميمة، والكذب، والغيبة، والبغي بغير الحق، وأن يقول على الله ما لم يعلم، كل هذه كبائر محرّمات.

والتَّحري في المكاسب والمطاعم، والمحارم، والمشارب، والملابس، واجتناب الشَّهوات فإنها داعية لركوب المحرمات، فمن رعى حَوْلَ الْحَمَى فإنه يوشكُ أن يقع في الحمى. فمن يُسِّرَ لهذا فإنه من الدِّين على هُدى، ومن الرَّحمة على رجاء.

وفقنا الله وإيّاك إلى سبيله الأقوم بَمِّنه الجزيل الأقدم، وجلاله العليّ الأكرم.

والسَّلامُ [عليكم ورحمةُ الله وبركاته]، وعلى مَنْ قرأ علينا السَّلام، ولا ينال سلامُ الله الضَّالون. [والحمد لله رب العالمين].

نجزت الرسالة بحمد الله ومنه،

وصلواته على محمد وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرات،

وسلم كثيرًا كثيرًا



٢٠

اعتقاد

أبي زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم

(٢٦٤هـ)

وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

(٢٧٧هـ)

الرازيين رحمهما الله تعالى

وفيه:

كتاب أصل السنة واعتقاد الدين

التعريف بصاحب العقيدة

١ - أبو زُرعة الرازي رحمته الله

الاسم: عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود القرشي الرَّازِي.
 الكُنية: أبو زُرعة.
 المولد: (٢٠٠هـ).
 الوفاة: (٢٦٤هـ) رحمته الله.

ثناء العلماء عليه:

قال الحسن بن أحمد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل فقال: بالري شاب يقال له: أبو زُرعة. فغضب أحمد وقال: تقول شاب!! كالمنكر عليه، ثم رفع يديه وجعل يدعو الله وَعَلَيْكَ لأبي زُرعة ويقول: اللهم انصره على من بغى عليه، اللهم عافه، اللهم ادفع عنه البلاء، اللهم اللهم.. في دعاء كثير.
 قال ابن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زُرعة ليس له أصل.
 قال أبو حاتم الرازي: أبو زُرعة إمام.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٥٣/٢)، و«تهذيب الكمال» (٨٩/١٩).

٢ - أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللهُ

الاسم: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران
الحنظلي الرازي.
الكنية: أبو حاتم.
المولد: (١٩٥هـ).
الوفاة: (٢٧٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منه.
قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول:
أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما
صلاح للمسلمين.
وقال هبة الله اللالكائي: كان أبو حاتم إمامًا حافظًا متبنيًا.
قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٧٣/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٧٠/٢)،
و«تهذيب الكمال» (٣٨١/٢٤)، و«السير» (٢٤٧/١٣).

مجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر اعتقاد أهل السنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

وتبرز أهمية العقيدة أن فيها حكاية إجماع أهل العلم عليها.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «بيان تلبس الجهمية» (٤١/٢) بعد أن نقل بعض هذه العقيدة: وهذا مشهور عن الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم من وجوه وقد ذكره عنه الشيخ نصر المقدسي في كتاب «الحُجَّة» له. اهـ.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ - مخطوطة حصلت عليها من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ، وهي عبارة عن (٥ لوحات) في كل لوحة وجهان.

وقد جعلتها الأصل ورمزت لها بـ (أ).

٢ - مخطوطة من مكتبة الظاهرية (رقم/٣٧٤٨)، وقد كتب عليها: كتاب «أصل السُّنة واعتقاد الدِّين».

وهي عبارة عن (٧ لوحات) في كل لوحة وجهان.

وقد رمزت لها بـ (ب).

٣ - «أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ، فقد

ساق هذه العقيدة كاملة بإسناده، فقال:

أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ، قال: ثنا الحسين بن

محمد بن حبشن المقرئ، قال: ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ... فذكرها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية ورمزت لها بـ (ك)، وقابلتها بالمطبوع (٣٢١/المكتبة الإسلامية).

٤ - «مختصر الحجة على تارك المحجة» (٣٥٩/٢) لأبي الفتح نصر المقدسي رَحِمَهُ اللهُ فَقَدْ ساقها ضمن عقائد السلف. واعتمدت فيها على نسخة خطية ورمزت لها بـ (م).

٥ - «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» لابن العطار الهمداني (٥٦٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ، قال: (فصل في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد)، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد عبد القادر بن اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البردعي، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ... فذكرها إلى فقرة (٣٨).

وقد رمزت لها بـ (ف).

وقد جعلت الأصل النسخة الأولى، وما كان من زيادات فإني أشير إليه في الحاشية.

[illegible]

**[اعتقاد أبي زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم
وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازيين
وجماعة من السلف ممن نقل عنهم رحمهم الله]^(١)**

أصول السُّنة واعتقاد الدِّين

أخبرنا أبو يزيد الشامي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قراءة عليه وهو يسمع وأنا أسمع فأقرّ به، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي رَحِمَهُ اللهُ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم أسعده الله، ورضي عنه، قال:

سألتُ أبي وأبا زُرعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن مَذَاهِبِ أهل السُّنة في أصول الدِّين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟

(١) من (ك) و(م).

فقالا :

أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازًا، وعراقًا، ومصرَ ،
وشامًا، ويمنا، فكان من مذهبهم:

- ١ - أن الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ .
- ٢ - والقرآن كلامُ الله غير مخلوقٍ بجميع جهاته .
- ٣ - والقدر خيرُهُ وشرُّهُ من الله ﷻ .
- ٤ - وخير هذه الأمة بعد نبيها [عليه الصَّلَاة والسَّلَام]:
أبو بكر الصِّديق، ثم عُمرُ بن الخطَّاب [الفاروق]^(١)، ثم
عثمانُ بن عفَّان، ثم عليُّ بن أبي طالب ﷺ .
وهم الخلفاء الرَّاشِدون المهديُّون [ﷺ] .
- ٥ - وأن العشرةَ الذين سَمَّاهم رسولُ الله ﷺ وشَهِدَ لهم
بالجنَّةِ على ما شَهِدَ بِهِ [رسول الله] وقوله الحقَّ .
- ٦ - والتَّرحُّمُ على جميعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وعلى آلِهِ،
والكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بينهم .
- ٧ - وأنَّ الله ﷻ على عَرْشِهِ، بائنٌ مِنْ خَلْقِهِ، كما وَصَفَ
نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وعلى لِسَانِ رَسُوْلِهِ ﷺ بلا كَيْفٍ .
أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ [الشورى: ١١] .

٨ - والله تبارك وتعالى يُرى في الآخِرَةِ؛ وَيَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ
بأَبْصَارِهِمْ، وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، كَيْفَ شَاءَ، وكما شَاءَ .

- ٩ - والجنة [حق]، والنار حق، وهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً.
فالجنة ثواب لأوليائه، والنار عقاب لأهل معصيته؛ إلا من
رَحِمَ [الله ﷻ] ^(١).
- ١٠ - والصراط حق.
- ١١ - والميزان الذي ^(٢) له كفتان، يُوزَنُ فيه أعمال العباد
حسنها وسيئها حق.
- ١٢ - والحوض المكرَّم به نبينا ﷺ وعلى آله حق.
- ١٣ - والشفاعة ^(٣) حق.
- ١٤ - وأن ناساً من أهل التَّوحيد يخرجون من النار بالشفاعة حق.
- ١٥ - وعذاب القبر حق.
- ١٦ - ومنكرٌ ونكيرٌ حق.
- ١٧ - والكِرَامُ الكاتبون حق ^(٤).
- ١٨ - والبعث من بعد الموت حق.
- ١٩ - وأهل الكبائر في مشيئة الله ﷻ.
- ٢٠ - ولا نُكْفَرُ ^(٥) أهل القبلة ^(٦) بذنوبهم، ونكلُ سرائرهم
إلى الله ﷻ.

(١) من (ك).

(٢) في (ك): (والميزان حق له كفتان...).

(٣) في (م): (والساعة حق).

(٤) الفقرات: (١٤ - ١٧) ليست في (ك).

(٥) في (م): (ولا نُكْفَرُ أحداً من أحدٍ من أهل القبلة).

(٦) أهل القبلة هم أهل الصلاة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «من صلى صلاتنا،
واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة =

٢١ - ونُقيمُ فرضَ الجهادِ والحجِّ مع أئمةِ المسلمين في كلِّ دهرٍ وزمانٍ.

٢٢ - ولا نرى الخروجَ على الأئمةِ، ولا القتالَ في الفِتنَةِ، ونسمعُ ونطيعُ لمن وَلَّاهُ اللهُ ﷻ أمرنا^(١)، ولا ننزعُ يدًا من طاعة^(٢).

= رسولہ... الحديث. رواه البخاري (٣٩١).

ولهذا يقول ابن تيمية ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٦١٣/٧): [إن] شعار المسلمين الصلاة، ولهذا يعبر عنهم بها فيقال: اختلف أهل الصلاة، واختلف أهل القبلة... إلخ.

ويخرج من أهل القبلة التارك للصلاة سواء تركها جحودًا أو كسلًا وتهاونًا كما قال النبي ﷺ: «إن بين الشرك والكفر ترك الصلاة» رواه مسلم. والمراد بالكفر في هذا الحديث هو الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام كما بين ذلك ابن تيمية ﷺ في «شرح العمدة» من عدة أوجه، وعلى ذلك أجمع أصحاب النبي ﷺ، ونقل إجماعهم وإجماع التابعين غير واحد من أهل السنة، كما بينت ذلك في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٥٠) (ط٣)، و«السنة» لحرب الكرمانى (٣٣) (ط٢).

(١) من (ك)، وفي (ف): (أمره).

(٢) وعلى ذلك أهل السنة والأثر لا يخالف في ذلك إلا الخوارج المارقة الذين أخبر عنهم النبي ﷺ بقوله: «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» متفق عليه.

وقد تواتر إجماع السلف الصالح على النهي عن الخروج على الولاة وأئمة الجور كما حكى إجماعهم أئمة السنة في عقائدهم كما في هذا الجامع، فلا تكاد تقف على عقيدة من تلك العقائد إلا وفيها النهي عن الخروج وتبديع أصحابه.

وعليه فلا عبرة بما قاله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/٢) في ترجمة الخارجي الحسن بن صالح من قوله: (وقولهم: كان يرى السيف، يعني: يرى الخروج على أئمة الجور. وهذا مذهب للسلف قديم (!!) لكن استقرَّ الأمر على ترك ذلك... إلخ). فهذه العقائد من أولها إلى آخرها تبطل هذا =

٢٣ - وَتَبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوزَ وَالْخِلَافَ وَالْفِرْقَةَ.

٢٤ - وَأَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ مَذْبَعُ اللَّهِ ﷻ نَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَعَ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ.

٢٥ - وَالْحُجُّ كَذَلِكَ.

٢٦ - وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائِمِ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ^(١).

٢٧ - وَالنَّاسُ مُؤْمِنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ، وَلَا يُدْرَى مَا هُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.

أ - فَمَنْ قَالَ: (إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا)؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ.

= النقل عن السلف الصالح وتنقضه من أساسه، ولم يذكر يذكر ابن حجر من سبقه إلى هذا القول من أئمة السنة، ولم أفد على أحد منهم حكى هذا الخلاف عن السلف الصالح، وقد حكى كثير منهم الخلاف الذي وقع في بعض المسائل؛ كمن توقف في التفضيل بين عثمان وعلي ﷺ، أو التبريع بعلي ﷺ في التفضيل، وغيرها من المسائل التي حصل فيها الخلاف بينهم فيها.

(١) يفرق أهل السنة بين ما يدفع من الصدقات للسلطان من الذهب والفضة وبين المواشي والحبوب والثمار.

وقد أطل في بيان هذه المسألة العظيمة الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الأموال» (٢/٢٤٣) (باب دفع الصدقة إلى الأمراء، واختلاف العلماء في ذلك)، وذكر هناك أن أهل السنة يرون أن صاحب زكاة الذهب والفضة خاصة هو فيها بالخيار إن شاء فرقها بنفسه، وإن شاء أعطاها للسلطان.

قال: وأما المواشي والحب والثمار فلا يليها إلا الأئمة، وليس لربها أن يغيبها عنهم، وإن هو فرقها ووضعها مواضعها، فليست قاضية عنه، وعليه إعادتها إليهم، فرقت بين ذلك السنة والآثار. اهـ.

وقد نقلت كلامه لأهميته في تحقيقي لكتاب «السنة» لحرب الكرمانى (٢٧٦).

- ب - ومن قال: (هو مؤمن عند الله)؛ فهو من الكاذبين .
- ج - ومن قال: (إني مؤمن بالله)^(١)؛ فهو مُصِيبٌ .
- ٢٨ - والمرجئة: مُبتدعة^(٢) ضلالٌ .
- ٢٩ - والقدرية: مُبتدعة^(٣) ضلالٌ .
- ٣٠ - ومن أنكر منهم أن الله [عَلَمٌ] لا يعلم ما يكون^(٤) قبل أن يكون؛ فهو كافرٌ .
- ٣١ - وأن الجهمية كفارٌ .
- ٣٢ - و[أن] الرافضة رفضوا الإسلام .
- ٣٣ - والخوارج مُراقٌ .
- ٣٤ - ومن زعم أن القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ [بالله العظيم]^(٥) كُفْرًا يَنْقُلُ عن المِلَّةِ .
- ٣٥ - ومن شكَّ في كفره ممن يفهم فهو كافرٌ .
- ٣٦ - ومن شكَّ في كلام الله [عَلَمٌ] فوقف فيه شاكًا، يقول: لا أدري مخلوقٌ، أو غير مخلوقٍ؛ فهو جهميٌّ .
- ٣٧ - ومن وقف في القرآن جاهلاً؛ علَّم وبدَّع ولم يُكفِّر .
- ٣٨ - ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوقٌ)؛ أو (القرآن بلفظي مخلوقٌ)؛ فهو جهميٌّ .

(١) في (ك) و(م): (هو مؤمن بالله حقًا) .

(٢) في (ك): (والمرجئة والمبتدعة) .

(٣) في (ك): (القدرية المبتدعة) .

(٤) في (ك): (ما لم يكن) .

(٥) ما بين [] من (ك) .

- قال الشيخ أبو طالب: قال إبراهيم بن عمر: قال علي عبد العزيز: قال أبو محمد [ابن أبي حاتم]: وسمعت أبي رضي الله عنه يقول: ٣٩ - علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر.
- ٤٠ - علامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر: (حشوية)^(١)، يريدون إبطال الآثار^(٢).
- ٤١ - علامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة: (مُشَبَّهة)^(٣).
- ٤٢ - علامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر: (مُجْبِرَة)^(٤).
- ٤٣ - علامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة: (مُخَالِفَة) و(نقصانية)^(٥).

- (١) الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس: رُذالتهم. «لسان العرب» (١٤/١٨٠).
- فهؤلاء الزنادقة يلمزون أهل السنة والحديث بذلك لأنهم يقدمون السنة والأثر على عقولهم وآرائهم، ولا يعملون عقولهم في مقابلة النص الصحيح الصريح بخلاف الزنادقة وأهل الرأي فإن العقل والرأي مقدم عندهم على النص، ولا يعتدون بالنص إذا خالف العقل والرأي، وهم كما قال عمر رضي الله عنه: أعداء السنن.
- (٢) من هذه الفقرة وما بعدها من النسخة الثانية من المخطوط.
- (٣) الجهمية يلمزون كل من أثبت الصفات الواردة في الكتاب والسنة كالوجه واليدين والسمع والبصر وغيرها بالتشبيه. فأهل السنة عندهم مشبهة؛ لأنهم أثبتوا حقيقة صفات الله على ما يليق به ﷻ.
- (٤) القدرية يلمزون من آمن بأن الله ﷻ قدّر الخير والشر، وخلق أفعال العباد حسننها وسيئها بأنه جبري يدعي بأن الله جبر العباد على أفعالهم، ولهذا يسمون أهل السنة الذين يؤمنون بالقدر جبرية.
- (٥) المرجئة يلمزون أهل السنة الذين يؤمنون بأن الإيمان يزيد وينقص ويستثنون في إيمانهم بأنهم نقصانية، وبأنهم مخالفة وشكاك كما سيأتي في عقيدة حرب رضي الله عنه، وذلك لأن الإيمان عند المرجئة لا يزيد ولا ينقص، وهو شيء واحد، إذا ذهب بعضه ذهب كله!

٤٤ - وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ: تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ: (نَاصِبَةً) ^(١)(٢).

[وكل ذلك من عصيان] ^(٣)، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء ^(٤).

• قال أبو محمد: وسمعت أبي وأبا زرعة:

٤٥ - [يأمران] ^(٥) بهجران أهل الزيغ والبدع، ويغلطان رأيهما ^(٦) أشد التعليل.

٤٦ - وينكران وضع الكتب بالرأي [في] غير آثار.

٤٧ - وينهيان عن مجالسة أهل الكلام.

٤٨ - وعن النظر في كتب المتكلمين ويقولان: لا يفلح صاحب [أ/٤] كلام أبداً.

[قال أبو محمد: وبه أقول] ^(٧).

بلغت والجميع، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً

(١) تسمي الرافضة أهل السنة: ناصبة لاعتقادهم أنهم ناصبوا العداء لعلي بن أبي طالب وآل البيت، ولأنهم يعتقدون أن كل من أحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ووالاهما وقدمهما على علي رضي الله عنه فهو يعادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآل بيته!

(٢) في (ب) و(م): (ناتبة)، وفي اللالكائي: (ناثبة).

وما أثبتته من المطبوع وهو موافق لما سيأتي في العقيدة الثانية.

(٣) في (ب): (وكل هذا إثم عضبات معصيات) ولم أثبتته. وما أثبتته من (م).

(٤) في (ب) و(م): (الأسماء)، وما أثبتته من (ك).

(٥) ما بين [] من (ك) و(م).

(٦) في (ك): (ويغلطان بذلك). وفي (م): (ويغلطان في ذلك).

(٧) ما بين [] من (ك). والمراد به: ابن أبي حاتم.

٢١

اعتقاد

أبي حاتم الرازي
محمد بن إدريس الحنظلي

(٢٧٧هـ) رحمه الله

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

تقدمت ترجمة أبي حاتم الرازي رَحِمَهُ اللهُ في العقيدة السابقة.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على جمل من اعتقاد أهل السنة في كثير من أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة:

١ - من كتاب «أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي رَحِمَهُ اللهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية منه وجعلتها الأصل.

٢ - من كتاب «طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى، وقد اعتمدت على نسخة خطية منه.

قال القاضي: أخبرنا خالي علي بن البُسري، عن ابن بطة، حدثني أبو القاسم حفص بن عمر، قال: قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام، وقال لنا: .. وذكرها.

وقد ذكرها مختصرة مع تقديم وتأخير في فقراتها.

وقد قابلتها بما ذكره اللالكائي، وما كان من زيادات من «الطبقات» جعلتها بين [].

[illegible]

﴿ قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في «أصول اعتقاد أهل السنة»:

قال ابن أبي حاتم: وجدتُ في بعضِ كتبِ أبي حاتمِ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرَّازي رَحِمَهُ اللهُ مما سُمِعَ منه يقول: مذهبنا واختيارنا [وما نعتقده وندين الله به ونسأله السَّلامة في الدِّين والدُّنيا]:

١ - اتباع رسول الله ﷺ، وأصحابه، والتَّابعينَ وَمَن بعدهم بإحسانٍ.

٢ - وتركُ النَّظَرِ في موضعٍ بدعهم^(١).

٣ - والتَّمسُّكُ بمذهبِ أهلِ الأثرِ، مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي عُبيد القاسم بن سلام، والشَّافعي.

٤ - ولزوم الكتابِ والسُّنة،

٥ - والذَّبُّ عن الأئمةِ المُتَّبعةِ لآثارِ السَّلفِ، واختيارُ ما اختاره أهلُ السُّنةِ مِنَ الأئمةِ في الأمصارِ، مثل:

مالك بن أنسٍ في المدينة، والأوزاعيَّ بالشَّام، والليث بن سَعِدٍ بمصر، وسُفيان الثوري، وحماد بن زَيْدٍ بالعِراقِ مِنَ الحوادثِ مما لا يوجدُ فيه رواية عن النَّبيِّ ﷺ، والصَّحابةِ، والتابعين.

٦ - وتركُ رأيِ المُلبِّسينَ المُموَّهينَ المُزخرفينَ المُمخرقينَ الكذَّابين.

٧ - وتركُ النَّظَرِ في كتبِ الكرابيسي^(٢)، ومُجانبةُ مَنْ يُناضل

(١) في الأصل: (زعمهم)، وما أثبتته من «طبقات الحنابلة».

(٢) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي الجهمي، هلك في سنة: (٢٨٤هـ). وهو أول من أظهر القول بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

قال المروذي رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «القصص»: ذكرت لأبي عبد الله أن الكرابيسي، قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول: إن القرآن كلام الله =

عنه من أصحابه وشاجرده^(١)، مثل: داود الأصبهاني^(٢)، وأشكاله ومُتَّبِعِيهِ.

٨ - القرآن كلام الله وعِلْمُهُ وأَسْمَاؤُهُ وصفَاتُهُ وأَمْرُهُ ونَهْيُهُ ليس بمخلوقٍ بجهةٍ من الجهات.

= غير مخلوق من كل الجهات إِلَّا أن لفظي به مخلوق. ومن لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر.

فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إِلَّا هذا؟ وما ينفعه، وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول؟! [«السير» (٢٨٩/١١)].

وفي «الحجة في بيان المحجة» (٢٠٣/٢) قال أبو حاتم الرازي: من كلام جهم بن صفوان، وحسين الكرابيسي، وداود بن علي: أن لفظهم بالقرآن مخلوق، وأن القرآن المنزل على نبينا ﷺ مما جاء به جبريل الأمين حكاية القرآن، فجهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرّاً أجمعون، لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك. اهـ.

(١) كذا في «الكامل» لابن عدي (١٣٣/١). وفي «تاريخ بغداد» (٣٨/١٢)، و«السير» (٧٣/١٣): (شاكردى). ومعناها: التابع والتلميذ.

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني (٢٧٠هـ)، إمام الظاهرية.

تقدم في التعليق السابق أنه من أوائل من أظهر مسألة اللفظ مع شيخه الكرابيسي. جاء في «السير» (١٠١/١٣): وأما داود فقال: القرآن مُحدث، فقام على داود خلق من أئمة الحديث وأنكروا قوله، وبدّعوه. اهـ.

وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللهُ فِي «الجرح والتعديل» (٤١٠/٣): كان ضالاً مبتدعاً مموهاً مخرقاً، قد رأيت، وسمعت كلامه، وحكيته لأبي وأبي زرعة فلم يرضيا مقالته، وأما أبي رَحِمَهُ اللهُ فحول إليه كتاب له يسميه كتاب «اليبوع»، وقصد أهل الحديث، وذهمهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك، فأخرج أبي كتاباً في الرد عليه في نحو خمسين ورقة. اهـ.

وقال أيضاً: (... نفى القياس، وألّف في الفقه على ذلك كتباً شذّ فيه عن السلف، وابتدع طريقةً هجره أكثر أهل العلم عليها. . ونقل ورّاق داود، عن أبي حاتم أنه قال في داود: ضالٌّ مُضِلٌّ، لا يُلتفت إلى وسأوسه وخطراته). اهـ. «لسان الميزان» (٢٦/٣).

٩ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَمَجْعُولٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنْ الْمِلَّةِ.

١٠ - وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِنْ يَفْهَمُ وَلَا يَجْهَلُ فَهُوَ كَافِرٌ.

١١ - [وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا عُلِّمَ، فَإِنْ أَدْعَنَ بِالْحَقِّ بِتَكْفِيرِهِ وَإِلَّا أُلْزِمَ الْكُفْرَ].

١٢ - وَالْوَاقِفَةُ وَاللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ، جَهْمُهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [إِمَامُنَا وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ].

١٣ - وَالِاتِّبَاعُ لِلْأَثَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ، وَعَنْ التَّابِعِينَ بَعْدَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

١٤ - وَتَرْكُ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَتَرْكُ مُجَالَسَتِهِمْ، وَهَجْرَانِهِمْ.

١٥ - وَتَرْكُ مُجَالَسَةِ مَنْ وَضَعَ الْكُتُبَ بِالرَّأْيِ بِلَا آثَارٍ.

١٦ - وَاخْتِيَارُنَا: أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؛ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ،

وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ؛ مِثْلُ: الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ لِمَنْ كَانَ

لَهُ مَالٌ، وَالْحَجُّ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ،

وَجَمِيعِ فَرَائِضِ اللَّهِ الَّتِي فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ الْعَمَلُ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٧ - وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

١٨ - وَيُؤْمَنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ.

١٩ - وَبِالْحَوْضِ الْمُكْرَّمِ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٢٠ - وَيُؤْمَنُ بِالمَسَاءِلَةِ فِي الْقَبْرِ.

٢١ - وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ.

٢٢ - وَبِالشَّفَاعَةِ الْمَخْصُوصِ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ.

- ٢٣ - وِترَحَّمُ على جميع أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٢٤ - ولا يَسُبُّ أَحَدًا مِنْهُمْ لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].
- ٢٥ - ويعتقدُ ويزعم أن الله على عرشه، بائنٌ من خلقه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- ٢٦ - ولا يرى الخروجَ على الأئمةِ، ولا يُقاتِلُ في الفِتنَةِ، ونَسْمَعُ ونَطِيعُ لمن وُلّاه الله ﷻ أمرنا.
- ٢٧ - ونرى الصَّلَاةَ، والحجَّ، والجهادَ مع الأئمةِ، ودفعَ صدقاتِ المواشي إليهم.
- ٢٨ - ويؤمنُ بما جاءت به الآثارُ الصَّحِيحَةُ بأن يخرج قومٌ من النَّارِ مِنَ المَوْحِدِينَ بِالشَّفَاعَةِ.
- ٢٩ - ويقول: إنا مؤمنون بالله ﷻ.
- ٣٠ - وكره سفيانُ الثَّورِيُّ أن يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا عند الله، ومُستكملُ الإيمانِ، وكذلك قول الأوزاعي أيضًا.
- ٣١ - وعلامةُ أهلِ البدعِ: الوقِعةُ في أهلِ الأثرِ.
- ٣١ - وعلامةُ الجهميةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنَّةِ: (مُشَبَّهَةً)، و(نابِئَةً).
- ٣٢ - وعلامةُ القدريةِ: أن يُسمُّوا أهلَ السُّنَّةِ: (مُجْبِرَةً).
- ٣٣ - وعلامةُ الرِّزَاقيةِ: أن يُسمُّوا أهلَ الأثرِ: (حَشَوِيَّةً)، ويريدون إبطالَ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ.
- وفَقَّنَا اللهَ وكلَّ مؤمنٍ لما يُحِبُّ ويرضى مِنَ القولِ والعملِ.
- وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسلَّم أجمعين.

٢٢

قصيدة

عباد بن بشر

(٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

ذم الرافضة والتحذير من مذهبهم

* لم أقف له على ترجمة .

مجمل القصيدة:

في هذه القصيدة ينصح فيها الناظم أهل السنة فيما أضحت
عليه الرافضة من الشتم لأصحاب النبي ﷺ ولا نكير عليهم، ولا
زاجر لهم .

ثم بين حقيقة أمرهم وأنهم كافرون ناقضون لعرى الإسلام،
وهم من أشر أهل البدع والأهواء، وليس لهم دواء إلا القتل
والتشريد والإذلال بيد الأئمة .

ثم بيّن موقف أهل السنة من الصحابة رضي الله عنهم، ومنزلة الخلفاء
الأربعة، وطلحة والزبير رضي الله عنهما أجمعين .

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الشرعة» للإمام
الآجري رحمه الله، فقد رواها بإسناده عن عباد بن بشار رحمه الله .
وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع .

﴿ قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «الشرعة»:

أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه،

قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنشدنا عباد بن بشار:

- ١ - حتى متى عَبْرَاتُ الْعَيْنِ تَنْحَدِرُ وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُّ
 - ٢ - وَالنَّفْسُ طَائِرَةٌ، وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ
 - ٣ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
 - ٤ - إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ
 - ٥ - مَا لِلرَّوَافِضِ أَضَحَتْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
 - ٦ - تَوْذِي وَتَشْتُمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَهُمْ
 - ٧ - مَهَاجِرُونَ لَهُمْ فَضْلُ بِهِجْرَتِهِمْ
 - ٨ - كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ قَدْ تَنَقَّصَهُمْ
 - ٩ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَاهُ بِكُمْ
 - ١٠ - حَتَّى رَأَيْتُ رَجَالًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 - ١١ - إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَرْضَوْا مَقَالَتَهُمْ
 - ١٢ - رَأَى الرَّوَافِضِ شَتَمَ الْمُهْتَدِينَ فَمَا
 - ١٣ - لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُذْرًا لَشَاتِمِهِمْ
 - ١٤ - لَيْسَ إِلَهِهُ بَرَاضٍ عَنْهُمْ أَبَدًا
 - ١٥ - النَّاقِضُونَ عُرَى الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُمْ
 - ١٦ - وَالْمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ
 - ١٧ - قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بَأَنْفُسِهِمْ
 - ١٨ - لَكِنْ لِيَشْقَوْتَهُمْ وَالْحَيْنُ^(١) يَصْرَعُهُمْ
- وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُّ
كَيْفَ الرُّقَادُ لِمَنْ يَعْتَاذُهُ السَّهَرُ
كُونُوا عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مِنْ رَبِّكُمْ غَيْرُ مَا فَوْقَهَا غَيْرُ
تَسِيرُ أَمْنَةً يَنْزُو بِهَا الْبَطَرُ
كَانُوا الَّذِينَ بِهِمْ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ
وآخِرُونَ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا
ظُلْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مُنْتَصِرُ
وَلَا مَرَدٌّ لِأَمْرِ سَاقِهِ الْقَدَرُ
مِنْ الرَّوَافِضِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا شَعَرُوا
أَوْ لَا فَهَلْ لَكُمْ عُذْرٌ فَتَعْتَذِرُوا
بَعْدَ الشَّتِيمَةِ لِلْأَبْرَارِ يُنْتَظَرُ
إِنَّ الشَّتِيمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ
وَلَا الرَّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ بَشَرُ
عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ
وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كَلِمًا ذُكِرُوا
لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أُمِرُوا
قَالُوا بَبَدْعَتِهِمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا

(١) يعني: الموت.

- ١٩ - قالوا وقلنا وخير القول أصدقه
 ٢٠ - وفي علي وما جاء الثقات به
 ٢١ - قال الأمير علي فوق منبره
 ٢٢ - خير البرية من بعد النبي أبو
 ٢٣ - والفضل بعد إلى الرحمن يجعله
 ٢٤ - هذا مقال علي ليس ينكره
 ٢٥ - فارضوا مقالته أو لا فموعدكم
 ٢٦ - وإن ذكرت لعثمان فضائله
 ٢٧ - وما جهلت علياً في قرابته
 ٢٨ - إن المنازل أضحت بين أربعة
 ٢٩ - أهل الجنان كما قال الرسول لهم
 ٣٠ - وفي الزبير حوارٍ النبي إذا
 ٣١ - واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره
 ٣٢ - إن الروافض تبدي من عدواتها
 ٣٣ - ليست عدواتها فينا بضائرة لا
- والحق أبلغ والبهتان منشمر^(١)
 من قوله عبر لو أغنت العبر
 والراسخون به في العلم قد حضروا
 بكر وأفضلهم من بعده عمر
 فيمن أحب فإن الله مقتدر
 إلا الخليع وإلا الماجن الأشير^(٢)
 نار توقد لا تبقي ولا تذر
 فلن يكون من الدنيا لها خطر^(٣)
 وفي منازل يعيشون بها البصر
 هم الأئمة والأعلام والغر^(٤)
 وعداً عليه فلا خلف ولا عذر
 عذت مآثره زلفى ومفتخر
 حسن البلاء وعند الله مذكر
 أمراً تقصّر عنه الروم والخزر^(٥)
 بل لها وعليها الشين والضرر

(١) أي: ذاهب وزائل.

(٢) الأشير: البطر والمرح. «لسان العرب» (٢٠/٤).

(٣) (الخطر): الشرف والمال والمنزلة وارتفاع القدر. «تاج العروس» (١١/١٩٧).

(٤) يقال: فلان غرة قومه، أي سيدهم. وغرة كل شيء: أوله وأكرمه. «الصحاح» (٣/٣٣٢).

(٥) (الخزر) ويقال لهم: (الخزرة) أيضاً، اسم جيل من كفرة الترك، وقيل: من العجم، وقيل: من التتار، وقيل: من الأكراد من ولد خزر بن يافث بن نوح ﷺ. «تاج العروس» (١١/١٥٥).

- ٣٤ - لا يستطيعُ شفا نفس فيشفِها من الرِّوافضِ إلَّا الحيَّةُ الذَّكْرُ
 ٣٥ - ما زالَ يضربُها بالذَّلِّ خالقُها حتَّى تطايرَ عن أفحاصِها الشَّعْرُ^(١)
 ٣٦ - داوِ الرِّوافضَ بالإذلالِ إنَّ لها داءَ الجنونِ إذا هاجت بها المِرْرُ^(٢)
 ٣٧ - كلُّ الرِّوافضِ حُمُرٌ لا قلوبَ لها صُمٌّ وعُمِّي فلا سَمْعٌ ولا بَصَرُ^(٣)
 ٣٨ - ضلُّوا السَّبيلَ أضلَّ اللهُ سعيَهم بئسَ العِصابةُ إن قُلُّوا وإن كثروا
 ٣٩ - شينُ^(٤) الحجيجِ فلا تقوَّى ولا ورعُ إنَّ الرِّوافضَ فيها الدَّاءُ والدَّبرُ^(٥)
 ٤٠ - لا يقبلون لذي نصحٍ نصيحَتَهُ فيها الحَميرُ وفيها الإبلُ والبقرُ
 ٤١ - والقومُ في ظُلَمٍ سودٍ فلا طلعت مع الأنام لهم شمسٌ ولا قمرُ
 ٤٢ - لا يأمنونَ وكلُّ الناسِ قد أمِنوا ولا أمانَ لهم ما أورقَ الشَّجَرُ
 ٤٣ - لا باركَ اللهُ فيهم لا ولا بَقِيت منهم بِحَضرتنا أنشى ولا ذَكَرُ

(١) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه: قَلْبَهُ، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص. وجاء في قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لجيشٍ بعته: .. وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشَّعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف.
 فكان الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.
 انظر: «تهذيب اللغة» (١٥٢/٤)، و«لسان العرب» (٦٣/٧)، و«تاج العروس» (٦٣/١٨).

(٢) المِرْر من قولهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًا، أي: يعالجه ويلتوي عليه ويديره ليصرعه. «القاموس المحيط» (٦١٠/١).

أي لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.

(٣) كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشَّعبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لو كانت الشيعة من الطَّير لكانت رَحَمًا، ولو كانت من البهائم لكانت حُمُرًا.

(٤) الشين: هو العيب، وهو: نقيضُ الزَّين. «العين» (٢٨٦/٦).

(٥) الدَّبرَة بفتحات ثلاثة، هي قرحة الدابة. «تاج العروس» (٢٥٦/١١).

٢٢

رسالة

أبي بكر المروزي
أحمد بن محمد بن الحجّاج

(٢٧٥هـ) رحمه الله

وهي:

رسالة في الإنكار على من شك في القرآن
بأنه كلام الله تعالى أو توقف فيه

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: المروزي.

مولده: ولد في حدود المائتين.

الوفاة: (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال القاضي أبو يعلى: هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان إمامنا يأنس به وينبسط إليه، وهو الذي تولّى إغماضه لما مات وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة.

قال الخلال: سمعت المروزي يقول: كان أبو عبد الله [الإمام أحمد] يبعث بي في الحاجة فيقول: قل ما قلت فهو على لساني فأنا قلته.

قال الذهبي: الإمام القدوة الفقيه المحدث شيخ الإسلام..

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (١/١٣٧)، و«السير» (١٣/١٧٣).

مجمال الرسالة :

اشتملت هذه الرسالة على تقرير عقيدة أهل السنة في القرآن، وأنه كلام الله تعالى غير مخلوق.

وهي عبارة عن رسالة كتبها المروزي رَحِمَهُ اللهُ بِطَلَبٍ من الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ إلى رجل من أهل العلم بلغهم عنه الوقف في القرآن والشك فيه هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟

فكتب المروزي هذه الرسالة، ثم عرضها على الإمام أحمد فقرأها وزاد فيها ونقص، ثم قام المروزي بإرسالها إليه.

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السنة» للخلال، واعتمدت فيها على نسخة خطية.

ثم قابلتها بطبعة «دار الراية» (١٩١٠)، و«دار الفاروق» (١٩١٠).

* ملاحظة :

الآثار التي ذكرها المروزي رَحِمَهُ اللهُ في هذه الرسالة قد روى أكثرها عبد الله بن أحمد رحمهما الله في كتابه «السنة»، ولهذا فقد اكتفيت بتخريجي لها هناك قليلاً لحواشي الرسالة.

❦ قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» :

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي، قال :
أمرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، أن أكتب إلى رجلٍ
بلغه عنه الشُّك.

قال : وقلتُ ما يقوله وبينتُ ما جرى فيه .

وأخبرنا أبو بكر المروزي - موضع آخر - قال : أمرني
أبو عبد الله أن أكتب إلى محمد بن حمدون الأنطاكي مواعظ في
بعض الكتاب .

وكتبت أنا الكتاب، فعرضته عليه؛ فصَحَّحه بيده .

قال : وكانت له معرفة بالحديث، وكان يختلف إليَّ فهو ذا
أكتب أنا وانظر ما عندك من المشيخة ممن قال : القرآن غير
مخلوق، فصيرَه معه واكتب به أنت إليه .

اكتبها نسختين فإني لا آمن إن لم [يقُل] أن يكتمها، واكتب
إلى عيسى الفتح نسخةً وإليه نسخة .

قال أبو بكر المروزي : وزاد أبو عبد الله فيه ونقص، ثم
أمرني أن أتوجَّه به إليه، وهذه نسخته :

أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كُلِّها برحمته، وأعاذنا وإياك
مِن الأهواء المردية والفتن المضِلَّة بقدرته، وَمَنْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ
بِالتَّمسُّكِ بكتابهِ والعمل بطاعته .

الذي حملني على الكتاب إليك - وإن لم يجر بيني وبينك

خلطة - :

١ - ما أوجه الله تبارك وتعالى على المؤمنين من النصح بعضهم لبعض، وما رأيت من اغتمام أبي عبد الله بأمرك للمكان الذي كنت به من قلبه، ومذهبك في اتباعك الآثار، وتركك من خالفها ومجانبتهم.

٢ - بلغه عنك الشك في القرآن، وأنت لا تقول: القرآن غير مخلوق.

٣ - وأبو عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من علم الله، ويحتج لذلك بغير شيء.

قال الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٥٩] الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠].

وقال: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٥]، فالقرآن من العلم الذي جاء. [١٧٣/١]

وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فأخبر أن الخلق غير الأمر.

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

فأخبر أن أمره هو القول، وفرّق بين خلقه وأمره، فقال:

﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾

[الرحمن: ١-٤].

٤ - وقال أبو ذر: عن النبي ﷺ: «عطائي كلام، وعذابي كلام»^(١).

فأخبر تبارك وتعالى أن الخلق يكون بكلامه، وفرّق بين الخلق والأمر.

٥ - وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أول ما خلق الله ﷻ القلم.

فقال له: اكتب.

فقال: يا رب وما أكتب؟

قال: اكتب القدر. فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة^(٢).

ورواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس.

ورواه وكيع، وأبو معاوية، والثوري، وشعبة.

وحدث به عن الحكم، عن أبي ظبيان.

رواه منصور بن زاذان.

ورواه مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) رواه أحمد (٢١٣٦٧)، والترمذي (٢٤٩٥)، وهو تمة لحديث: «يقول الله تعالى: يا عبادي كلّم مذنّب إلّا من عافيت فاستغفروني...». الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحوه.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٧١ و ٨٧٥ و ٨٣٠) مرفوعاً وموقوفاً. وانظر تخريجي له هناك.

ورواه أحمد (٢٢٧٠٧) مرفوعاً من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وعروة بن عامر، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

وأبو الضحى، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

فكان أول ما خلق الله القلم .

فالله لم يخلُ من العلم والكلام وليس من الخلق؛ لأنه لم يخلُ منها، فالقرآن كلام الله، ومن علم الله، وليس بمخلوق، ولم يزل الله عالمًا مُتَكَلِّمًا .

وعند جماعة من العلماء أنهم قالوا: غير مخلوق .

٦ - فاتق الله، وانظر لنفسك؛ فإن هذا أمر قد بان لأهل الإسلام أنه ضلالة، وأنه أحيا رأي جهنم، وإنما يضلكم في هذه المقالة رجلان وهما القائلان بها:

أحدهما: قد عرف النَّاسُ أمره كيف كان، وأنه قد كان تجهم وصحب بشرًا المريسي، ثم جاء إلى النَّاسِ فأظهر تكفير الجهمية بالتَّفَاق فيه عدوّ الله لما رأى من الدّلة، حتّى إذا ظنَّ أنه قد تمكّن أظهرها ثانية .

وآخر: قد عرف النَّاسُ جهله - وإن كان قد سمع الحديث -، فقد عرف أهل العلم بأنه ليس من أهل المعرفة بمعاني الأخبار، ولا بأحكامها، ولا بالتَّفَقه فيها، ولا بالتَّمييز لضعيفها من قويها، وأنه صاحب لجاج وخِفّة وقلّة فهم بحمد الله ونعمته، وإلّا فهل يشته أمر هؤلاء على أحدٍ له في الله رَحِمَهُ نصيب .

٧ - إن قومًا قصدوا إلى جعل جهنم، وضرار، وأبي بكر الأصم، وبشر المريسي رؤساء الضّلالة والكفر .

وإلى مثل عبد الله بن المبارك، وابن عينة، ووكيع، ويزيد بن هارون فقالوا: هؤلاء وهؤلاء سواء أحكامهم واحدة.

٨ - هؤلاء فيما أحدثوا من التكذيب بكتاب الله، وقول رسول الله ﷺ، إذ جحدوا كلام الله وصفاته، وقالوا: إن أسماء مخلوقة. فلم يثبتوا شيئاً، حتى قال حماد بن زيد: إنما يحاولون أن لا شيء في السماء. رواه عنه سليمان بن حرب.

ورواه إبراهيم بن سعد: إنما يعبدون صنماً.

ورواه عنهم هارون بن معروف^(١).

فسوّوا بينهم وبين الذين قاموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٩ - وقد بين الله لنا أمرهم بأئمتنا الذين أدركناهم، وبما نقل إلينا الثقات عن ماضي من سلفنا؛ مثل: جعفر بن محمد، وحماد بن زيد، وابن عينة، وإبراهيم بن سعد، ووكيع، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، ويحيى بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عياش، وحفص، وابن إدريس، وخلق من خلق الله كثير ممن أكفرهم وضللهم.

١٠ - فبين الله لنا بهم، وبما بين في كتابه أنه: مُتَكَلِّم، عالم، سميع، بصير، كُلُّ هذه صفاته.

١١ - وقد بين ذلك - أيضاً - على لسان نبيه ﷺ إذ أخبر أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم في القيامة، ويكلمونه، ويسألهم، ويضحك

(١) لفظه في «السنة» (٦٩): قال هارون بن معروف: مَنْ قال: القرآن مخلوق فهو يعبدُ صنماً. ثم قال لي: احكِ هذا عني.

إليهم، وأنهم يعاينون ذلك منه، وينظرون إليه، ويسمعون منه.

١٢ - ولقد أَكَّدَ ذلك، فقال: «ما منكم من أحدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ ليس بينه وبينه تُرْجُمان ولا حَاجِبٌ». رواه أبو أسامة.
قال: ثنا الأعمش قال: ثنا خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: «ليس بينهم وبينه ترجمان».

وحدثناه الحكم بن موسى، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ ليس بينه وبينه تُرْجُمان»^(١).
وحدثونا عن عبد الواحد - أيضًا - عن الأعمش.

١٣ - وكما قال رسول الله ﷺ: «يدنو المؤمن من الله رَجَلًا يوم القيامة فيضع عليه كَنَفَهُ، فيقول: هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: ربِّ أعرف. فيقول: هل تعرف؟ فيقول: ربِّ أعرف. فيقول: أنا سترتها عليك في الدنيا».

حدثناه أبو المنهال الضرير، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينا ذات يوم مع ابن عمر إذ عرض له شيخ، فقال له: يا ابن عمر! هل سمعت من النبي ﷺ في النجوى شيئًا؟

قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: .. وذكر القصة^(٢).

١٤ - وحتى قال عبد الله بن مسعود: «وليس أحدٌ إِلَّا يخلو الله به».

(١) رواه أحمد (١٨٢٤٦)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٢) رواه أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥).

حدثونا به عن شريك، عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم، عن عبد الله بن مسعود^(١).

ثم ما بينه من الزيادة والدنو والقرب على قدر التسارع إلى الجماعات^(٢).

١٥ - وفي ذلك من الأخبار أمر عظيم، لا يجهلها أحد من أهل العلم ردُّ على أعداء الله المكذبة الرّادة على رسول الله ﷺ بقوله: إنهم يعاينون ذلك من ربهم ويسمعونه.

١٦ - ولقد قال محمد بن عبد الله بن نمير: من شك في القرآن فهو شرٌّ من الجهمية.

وقال: هذا الوقف زندقة.

١٧ - ولقد أخبرني شيخٌ أنه سمع ابن عيينة يقول: القرآن خرج من الله.

١٨ - وحدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرقطاه، عن جبير بن نفير؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضل مما خرج منه» - يعني: القرآن -^(٣).

١٩ - وحدثنا عباس الوراق وغيره، يعني: عن أبي النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦٠).

(٣) ورواه أحمد في «الزهد» (ص ٣٥)، والترمذي (٢٩١٢)، وقال: مرسل. انظر: «السنة» لعبد الله (٩١).

أبي سليم، عن زيد بن أرقطاة، عن أبي أمامة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تقرب العباد إلى الله ﷻ بمثل ما خرج منه». يعني: القرآن^(١).

٢٠ - وحدثني عثمان بن أبي شيبة؛ قال: ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة؛ قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: إذا سَمِعَ القرآن من فيَّ الرحمن كأنهم لم يسمعوا^(٢).

٢١ - وحدثني أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: إذا سمع النَّاسُ القرآن يوم القيامة من في الرحمن تبارك وتعالى كأنهم لم يسمعوا قبل ذلك قط.

وفي أحاديث الرؤية الصَّحاح التي قالها رسول الله ﷺ ما يُبين هذا؛ أن المؤمنين يُعانون ذلك من الله إذا تكلم وهم ينظرون وإذا ضحك إليهم.

٢٢ - ولقد قال النبي ﷺ للحسن والحسين: «أعيزكم بكلمات الله».

حدثنا ابن أبي شيبة؛ قال: ثنا أبو حفص الأبار، قال: ثنا منصور والأعمش عن المنهال - يعني: ابن عمرو -، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «أعيزكم بكلمات الله التامة...». وذكر الحديث.

(١) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١). وقد خرجته في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩١).

(٢) انظر تخريجه في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٠٤).

ورواه سفيان الثوري - أيضًا -، عن منصور^(١).

٢٣ - وحدثونا - أيضًا - عن جعفر بن سليمان، قال: ثنا أبو التياح، قال: سألت رجل عبد الرحمن بن خنبل: كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟

قال: تحدثت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ﷺ، قال: وشيطان معه شُعلة من نارٍ يُريد أن يحرق رسول الله ﷺ، فأتاه جبريل ﷺ فقال: «يا محمد قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ...». وذكر الحديث^(٢).

٢٤ - وحدثونا عن عفان عن وهيب، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن سعيد^(٣) بن مالك، عن خولة بنت حكيم، أن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ...». وذكر الحديث^(٤).

٢٥ - وحدثونا عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «إذا أصاب أحدكم فزع عند النوم فليقل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ»^(٥).

٢٦ - [وحدثونا] عن جرير بن حازم، عن سهيل بن أبي صالح،

(١) رواه البخاري (٣٣٧١).

(٢) رواه أحمد (١٥٤٦١)، وهو حديث صحيح.

(٣) كتب في الأصل: (سعيد)، وصوب فوقه: (سعد)، وهو الصواب.

(٤) رواه أحمد (٢٧١٢٠)، ومسلم (٢٧٠٨).

(٥) رواه أحمد (٦٦٩٦)، والترمذي (٣٥٢٨)، وقال: حديث حسن غريب.

عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق...». وذكر الحديث^(١).

ولا يجوز أن يقال: أعيذك بالنبِيِّ، أو بالجبَالِ، أو بالأنبياء، أو بالملائكة، أو بالعرش، أو بالأرض، أو بشيء مما خلق الله. لا يتعوذُ إلَّا بالله أو بكلماته.

وأنهم أوجبوا على من حلف بالقرآن بكل آية يمينٍ.

٢٧ - حدثونا عن هُشيم؛ قال: ثنا يونس، وعون، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف بسورة من القرآن فبكل آية يمين»^(٢).

٢٨ - وحدثونا عن هُشيم، قال: أنبا مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقول: من حلف بسورة من القرآن بكل آية يمين^(٣)

٢٩ - وقد روى الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي كنف، عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلاً يحلف بسورة البقرة. فقال: أما إن عليه بكل آية يميناً^(٤).

(١) رواه أحمد (٧٨٩٨ و ٨٨٨٠)، وصححه ابن حبان (١٠٢٢)، والحاكم (٤/ ٤٦١).

(٢) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٨٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٣٠/ ١٠).

قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٠٦): وعن النبي ﷺ مرسلًا... وذكره. قال صالح في «مسائله» (٢٢٥): سمعت أبي يقول: إذا حلف الرجل بالقرآن؛ فقد روي عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه قال: من حلف بسورة من القرآن؛ فبكل آية منها يمين صبر.

وروي ذلك عن عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي. اهـ.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣).

(٤) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢)، وعبد الرزاق (١٥٩٤٧ و ١٥٩٥٠). =

فهذا خلاف ما قاله هؤلاء الجهمية الشُّكَّاء.

هؤلاء إذا قالوا: إنه مخلوق، وهؤلاء إذا شكُّوا فيه.

٣٠ - وقد سمعت وهب بن بقية الواسطي، يقول: سمعت

وكيعًا وكتبته عنه - يعني: وكيعًا - وسألوه عن القرآن؟

فقال: كلام الله وليس بمخلوق.

٣١ - وحدثونا عن معاوية بن عمار الدهني، قال: سُئِلَ

جعفر بن محمد عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق.

٣٢ - وأخبرني من سمع يزيد بن هارون، يقول: القرآن

كلام الله وليس بمخلوق.

٣٣ - وأخبرني عباس العنبري، قال: أخبرني عمرو بن هارون

المقرئ، قال: سمعت ابن عيينة وسئل عن القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٣٤ - وأخبرني - أيضًا - أبو بكر الأعين، أنه سَمِعَ من

عمرو بن هارون هذا. قال: سمعت ابن عيينة يقول هذا.

٣٥ - وسمعت جعفر بن مكرم، يقول: سمعت وهب بن جرير

يقول: القرآن كلام الله، والله ليس بمخلوق.

٣٦ - وسمعت أبا عبد الله يقول هذا.

ويقول: بلغني هذا عن جعفر بن محمد، وسعيد بن عبد الرحمن

= قال ابن تيمية في «التسعينية» (١/٢٨٨): أما قول ابن مسعود فمن المحفوظ الثابت عنه. اهـ.

وانظر: «مصنف» ابن أبي شيبة (باب الحلف بالقرآن والمحكم فيه).

الجمحي، وإبراهيم بن سعد، وأبي النضر، ووهب بن جرير، ووکیع وغيرهم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه من لا يقول: غير مخلوق؛ فهذا يحلّ عنده محلّ الجهمية.

٣٧ - وقد سمعت من يقول: وقع بيني وبين مثنى الأنماطي كلام ونحن في طريق مكة، فأتيت وكيّعا وسألته عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقال: هذا كفر. هذا كفر. هذا كفر.

٣٨ - وسمعت فضلاً الأنماطي يقول: سمعت يزيد بن هارون والفريابي يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

٣٩ - وأخبرني محمد بن غيلان، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزيين، أنهما سمعا علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. وهذان من فضلاء أهل خراسان.

٤٠ - وأخبرني أبو سعيد - ابن أخي حجاج الأنماطي - : أنه سمع عمّه يقول: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، وهو منه، وليس مُختلف عندنا.

٤١ - وعن أبي النضر، وعفان، وعاصم أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٤٢ - وسمعت عباساً العنبري يقول: سمعت أبا الوليد يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق فهو كافر.

٤٣ - وحدثنا حسن بن عيسى مولى ابن المبارك، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهمية كُفَّار.

٤٤ - وحدثني أبو عمر الدوري المقرئ قال: ثنا عفان، قال: شهدت سلامًا أبا المنذر - قارئ أهل البصرة - وقد جاءه رجل جهمي والمصحف في حجره، فقال له: ما هذا يا أبا المنذر؟ قال: قم يا زنديق، هذا كلام الله غير مخلوق.

٤٥ - وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان، يقول: كان أبي، وعبد الرحمن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء.

٤٦ - وحدثني العباس العنبري، قال: سمعت شاذان يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق - والله الذي لا إله إلا هو - زنديق.

٤٧ - وقال عمرو بن عثمان الواسطي - ابن أخي علي بن عاصم - قال: سألت هشيمًا، وجريًا، والمعتمر، ومرحومًا، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقالوا: زنادقة. قال أبو بكر: زنادقة يقتلون.

قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟ قال: بالسيف.

٤٨ - وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، يقول: جاء سعيد بن عبد الرحمن الجمحي فسأل أبي عن رجل يقول: القرآن مخلوق؟

فقال: هذا كافر بالله، تُضرب عنقه من هنا. وأشار بيده إلى عنقه.

فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟

قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

٤٩ - وأخبرني فطر بن حماد، قال: سألت المعتمر وحماد بن

زيد عن من قال: القرآن مخلوق؟ فقالا: كافر.

٥٠ - قال: وسألت يزيد بن زريع: صليت خلف من يقول

القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إليّ.

٥١ - وسمعت حسينًا يقول: سمعت قبيصة يقول: من قال:

(محدث) فهو يقول: إنه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله. سمعته من وكيع.

٥٢ - وقد أخبرتك من ينصب في هذا الأمر ويقوم به في تكفير

من مضى لهم بيان ذلك حتى تكلموا في استتابتهم وموارثتهم، ولو كان هذا الأمر الذي جاءت به الجهمية أمرًا يرتاب فيه أو يشك فيه؛ لما وسع أهل العلم التكذيب به، ولا إخراج أهله من الحق، ولا إثبات ما جحدوه من صفات الله ﷻ وأسمائه وانتحالهم خلق القرآن، ولا جاز لهم مبايئتهم إذ استتابوا بشرًا وأصحابه.

ولوجب عليهم الإمساك عنهم، وترك الردّ عليهم، والخلاف لهم؛ ولكنهم كانوا والله أعلم وأشدّ في أمره في أن يشكوا فيما قد وضع لهم من الحق، وبأن لهم من الباطل.

٥٣ - فاتق الله وانظر لنفسك، فإنّي قد نصحتك، وأحببت لك

ما أحببت لنفسي، ودعوتك إلى ما عليه شيخ الإسلام أبو عبد الله وأهل العلم قبلنا، وما عليه أهل المعروف انقيادًا للحق، وتواضع لله [وعظيم أمره وبيّن ذلك واكشفه]، فإنّي أرجو أن يُقبلَ الله ﷻ

إليك بقلوب المؤمنين، ويشرح صدرك بالذي شرح به صدورهم إذا علم منك: الصدق والتواضع والاستكانة والتضرع إليه.

٥٤ - فإن كان قومٌ قد نازعوك في هذا، أو أنكروه عليك؛ فألن لهم جانبك، وتواضع للحق وإليهم، وبين ذلك، فقد كان من ابن عُلَيَّة كلامٌ في مقيله، ومجالسته أيوب، ويونس، وابن عون، والتميمي، فما منعه ذلك أن كشفه على رؤوس الناس، ورجع عنه، فرفعه الله بذلك.

فإن الله عَزَّ وَجَلَّ كافيك ما تحذر.

فإني قد رأيت أبا عبد الله يُحِبُّ أن يوفَّقك الله.

ورأيته معنيًا بأمرك، يُحِبُّ أن يُسَدِّدك الله للذي أجمع عليه أصحابك من أهل السنة وأهل الحديث، فإن هذا عنده مثل رأي الجهمية.

عصمنا الله وإيَّاك، وبالله التَّوفيق، وجمع لنا ولك خير الدنيا والآخرة.

وقد بلغني أن زكريا أظهر كتابًا بحضرتك حكى فيه حكايات في الوقف عن مشيخة عرفها الناس عندنا أنها كذب.

قال أبو بكر المروزي:

هذا آخر الكتاب الذي نظر أبو عبد الله فيه، وصحَّحه بخطه.



٣٤

اعتقاد

حرب بن إسماعيل الكرمانى

(٢٨٠هـ) رَضِيَ اللهُ

وفيه:

ذكر الإجماع فى أصول السنة واعتقاد السلف
مع تسمية الفرق المخالفة لأهل السنة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي السيرجاني الكرمانى.

نسبة إلى كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة.. وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. اهـ [«معجم البلدان» (٤/٤٥٤)].

الكنية: أبو محمد.

المولد: في حدود سنة: (١٩٠هـ).

الوفاة: (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال الخلال: كان رجلاً جليلاً حثي المروزي على الخروج إليه. وقال الذهبي في «العلو» (٢/١١٧٩): كان حرب من أوعية العلم حمل عن: أحمد وإسحاق، وكان عالم كرمان في عصره، يُذكر مع الأثرم والمروزي، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه. اهـ.

مصادر ترجمته:

«الجرح والتعديل» (٣/٢٥٣)، و«طبقات الحنابلة» (١/٣٨٨)،

و«السير» (١٣/٢٤٤).

مجل العقيدة:

تعتبر هذه العقيدة من أوسع وأكبر عقائد أئمة السلف المتقدمين.

وقد تميزت هذه العقيدة بأبواب ومسائل في السنة لا تكاد تقف عليها في غير هذه العقيدة، مع التعريف بالفرق والمذاهب، وتسمية أئمتهم، والتحذير منهم، ورد كثير من شبههم وضلالهم.

مصدر العقيدة:

١ - وقفت على نسخة خطية واحدة صورتها عن جامعة أم القرى برقم (٣٢).

وقد يسّر الله لي ومنّ عليّ بتحقيق وإخراج أبواب السنة والاعتقاد من هذه المسائل في كتاب مفرد سميته: «كتاب السنة».

٢ - رسالة الاصطخري رَحِمَهُ اللهُ المنسوبة إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ. ورمزت لها (ص).

٣ - ما ساقه ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «حادي الأرواح» عن حرب ورمزت لها (ح). وقد اعتمدت على نشرة «عالم الفوائد».

وقد اقتصرت ههنا على ضبط نصّ الكتاب، وإبقاء بعض التعليقات اليسيرة، ومن أراد زيادة بيان فلينظر كتاب «السنة» لحرب رَحِمَهُ اللهُ بتحقيقي (الطبعة الثانية دار اللؤلؤة).

باب القول بالمذهب

قال أبو القاسم: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل، قال:

١ - هذا مذهبُ أئمةِ العلم، وأصحابِ الأثر، وأهلِ السُّنة^(١) المعروفين بها، المُقتدى بهم فيها [مِن لَدُن أصحابِ النبي ﷺ إلى يومنا هذا].

وأدركتُ مَنْ أدركتُ مِنْ عُلماءِ أهلِ العراقِ، والحِجازِ، والشَّامِ، وغيرهم عليها^(٢).

فمن خالف شيئاً مِنْ هذه المذاهبِ، أو طعنَ فيها، أو عابَ قائلها؛ فهو [مُخَالِفٌ] مُبتدعٌ، خارجٌ مِنَ الجماعةِ، زائلٌ عن منهجِ السُّنةِ وسبيلِ الحقِّ^(٣).

(١) في (ص): (وأهلِ السُّنةِ المتمسِّكينَ بِعُروقتها، المعروفين بها، المُقتدى...).

وفي (ح): (التمسِّكين بها، المُقتدى بهم من لدن...).

(٢) وقد وصف حرب ﷺ هؤلاء الذين يقتدى بهم فقال (٩٠): كانوا أئمةٌ معروفين ثقاتاً، أهلَ صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويؤخذُ عنهم، ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ ولا خِلافٍ ولا تَخْلِيطٍ.

(٣) وكذا قال ﷺ في آخر هذه العقيدة (١١١): فمن قال بشيءٍ مِنْ هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَوَّيها، أو رَضِيَها، أو أَحَبَّها: فقد خالفَ السُّنةَ، وخرجَ مِنَ الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخلافِ، ودخلَ في البدعةِ، وزالَ عن الطَّرِيقِ. اهـ.

وهو مذهبُ: أحمدَ، وإسحاقَ بن إبراهيم بن مخلد^(١)،
وعبد الله بن الزبير الحميدي^(٢)، وسعيد بن منصور^(٣) وغيرهم ممن
جالسنا وأخذنا عنهم العلمَ فكان من قولهم:

٢ - الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ وتمسُّكٌ بالسُّنة.

٣ - والإيمانُ يزيدُ وينقصُ.

٤ - ويُستثنى في الإيمانِ [غير أن لا يكون الاستثناء شُكاً،
إنما هي] سُنَّةٌ ماضيةٌ عن العلماء.

٥ - وإذا سُئِلَ الرَّجُلُ: أمؤمنٌ أنت؟

فإنه يقول:

أ - أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

ب - أو مؤمنٌ أرجو.

ج - أو يقول: آمنتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله.

٦ - ومن زعمَ أن الإيمانَ قولٌ بلا عملٍ؛ فهو مُرجئٌ.

٧ - ومن زعمَ أنَّ الإيمانَ هو القولُ والأعمالُ شرائعٌ؛ فهو

مُرجئٌ.

٨ - وإن زعمَ أنَّ الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقصُ؛ فهو مُرجئٌ^(٤).

(١) التميمي الحنظلي المروزي، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه توفي سنة: (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) أبو بكر القرشي الأسدي توفي سنة: (٢١٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) توفي سنة: (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) ليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).

٩ - وإن قال: إِنَّ الإيمان يزيدُ ولا ينقصُ؛ فقد قال بقول المُرجئة.

١٠ - وَمَنْ لم يرَ الاستثناءَ في الإيمانِ؛ فهو مُرجئ.

١١ - وَمَنْ زعمَ أَنَّ إيمانهُ كإيمانِ جبريل أو الملائكة^(١)؛ فهو مُرجئ، وأخبثُ مِنَ المُرجئ؛ فهو كاذب.

١٢ - وَمَنْ زعمَ أَنَّ النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمانِ فقد كذب.

١٣ - وَمَنْ زعمَ أَنَّ المعرفةَ تنفعُ^(٢) في القلبِ وإن لم يتكلم بها؛ فهو جهميٌّ.

١٤ - وَمَنْ زعمَ أَنَّهُ مؤمنٌ عند الله مُستكملُ الإيمانِ؛ فهذا مَنْ أشنع قول المُرجئة وأقبحه.

١٥ - والقدرُ خيرُهُ وشرُّهُ، وقليلُهُ وكثيرُهُ، وظاهرُهُ وباطنُهُ، وحلوه وممرُّهُ، ومحبوُّهُ ومكروهُهُ، وحسنُهُ وسيئُهُ، وأوَّلُهُ وآخرُهُ:

مِنْ الله تبارك وتعالى قضاءٌ قضاءه على عبادِهِ، وقدرٌ قدرُهُ، عليهم لا يعدو أحدٌ منهم مشيئةَ الله [وَعَلَى وَ] لا يجاوزُ قضاءه؛

بل هم كُلُّهم صائرون إلى ما خلقهم له، وواقعون فيما [٨٧/أ] قدرَ عليهم لا محالة^(٣)، وهو عدلٌ منه عزَّ ربُّنا وجلَّ.

والزُّنا والسَّرقةُ، وشربُ الخمرِ، وقتلُ النَّفسِ، وأكلُ المالِ

(١) في (ص): (كإيمانِ جبريل وميكائيل والملائكة فهو مرجئ).

وقوله: (.. وأخبثُ مِنَ المُرجئ؛ فهو كاذب) ليست في (ح) و(ص).

(٢) كذا في الأصل وفي (ص). وفي (ح): (تقع).

(٣) (لا محالة) كذا في الأصل. وفي (ص): (لأفعاله). وليست هي في (ح).

الحرام^(١)، والشُّركُ بالله، والذُّنوبُ والمعاصي كُلُّها بقضاءٍ وقدرٍ من الله من غيرِ أن يكونَ لأحدٍ مِنَ الخلقِ على الله حُجَّةٌ، بل لله الحُجَّةُ البالغةُ على خلقه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣). [الأنبياء: ٢٣].

١٦ - وعِلْمُ الله ماضٍ في خلقه بمشيئةٍ منه؛ قد عَلِمَ من إبليسَ ومن غيره ممن عصاه - مِن لَدُنْ أَنْ عُصِيَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ - المعصية، وخلقهم لها.

وعِلْمَ الطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وخلقهم لها.

فكُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ^(٢)، وصائرٌ إِلَى مَا قُضِيَ عَلَيْهِ وَعُلِمَ مِنْهُ لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ قَدَرَ اللَّهِ وَمَشِئَتَهُ، وَاللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ^(٣).

١٧ - فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَاءَ لِعِبَادِهِ الَّذِينَ عَصَوْهُ الْخَيْرَ وَالطَّاعَةَ، وَأَنَّ الْعِبَادَ شَاؤُوا لِأَنْفُسِهِمُ الشَّرَّ وَالْمَعْصِيَةَ فَعَمِلُوا عَلَى مَشِئَتِهِمْ؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَشِئَةَ الْعِبَادِ أَغْلَبُ مِنْ مَشِئَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرَهُ، فَأَيُّ افْتِرَاءٍ عَلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا؟!

١٨ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ صَائِرٌ إِلَى غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ؛ فَقَدْ أَنْفَى قُدْرَةَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ؛ وَهَذَا إِفْكٌ عَلَى اللَّهِ وَكَذِبٌ عَلَيْهِ.

١٩ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزُّنَا لَيْسَ بِقَدْرِ قِيلَ لَهُ:

أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّتِي حَمَلَتْ مِنَ الزُّنَا، وَجَاءَتْ بِوَلَدٍ؛ هَلْ

(١) في الأصل: (وأكل مال الحرام). وما أثبتته من (ح) و(ص).

(٢) في الأصل: (بما خلق له). وما أثبتته من: (ح) و(ص).

(٣) زاد في (ص): (الفعَّالُ لما يشاء).

شاء الله [وَعَلَى] أَنْ يُخْلَقَ هَذَا الْوَلَدُ؟ وَهَلْ مَضَى هَذَا فِي سَابِقِ عِلْمِهِ؟

فَإِنْ قَالَ: لَا. فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ خَالِقًا؛ وَهَذَا قَوْلٌ يُضَارِعُ الشِّرْكَ، بَلْ هُوَ الشِّرْكُ^(١).

٢٠ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّرْقَةَ، وَشَرِبَ الْخَمْرَ، وَأَكَلَ الْمَالَ الْحَرَامَ لَيْسَ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْكَلَ رِزْقَ غَيْرِهِ^(٢).

وَهَذَا الْقَوْلُ يُضَارِعُ قَوْلَ الْمَجُوسِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ^(٣).

بَلْ أَكَلَ رِزْقَهُ، وَقَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أَكَلَهُ.
٢١ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ لَيْسَ بِقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ [وَعَلَى]؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ الْمَقْتُولَ مَاتَ بِغَيْرِ أَجَلِهِ، فَأَيُّ كُفْرٍ بِاللَّهِ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا؟!
بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ [وَعَلَى] وَقَدَرٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِمَشِيئَتِهِ فِي خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ فِيهِمْ^(٤)، وَمَا جَرَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ لَهُمْ، وَهُوَ الْعَدْلُ الْحَقُّ^(٥) [الَّذِي] يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ.

٢٢ - وَمَنْ أَقَرَّ بِالْعِلْمِ؛ لَزِمَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَدَرِ وَالْمَشِيئَةِ عَلَى الصَّغَرِ وَالْقِمَاءَةِ^(٦)

(١) فِي (ح) وَ(ص): (فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ خَالِقًا، وَهَذَا الشِّرْكُ صُرَاحًا).

(٢) فِي الْأَصْل: (بِرِزْقِ غَيْرِهِ). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ح) وَ(ص).

(٣) فِي (ح) وَ(ص): (وَهَذَا صُرَاحُ قَوْلِ الْمَجُوسِيَّةِ بَلْ أَكَلَ...).

(٤) فِي الْأَصْل: (وَتَدْبِيرِهِ فِيهِ). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ح) وَ(ص).

(٥) فِي الْأَصْل: (وَهُوَ وَالْعَدْلُ الْحَقُّ يَفْعَلُ...). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ح) وَ(ص).

(٦) (الْقِمَاءَةُ): قِمَاءٌ: (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ): إِذَا ذَلَّ وَصَغُرَ فِي الْأَعْيُنِ.

«تاج العروس» (١/٣٧٧).

والله الضَّارُّ النَّافِعُ المُضِلُّ الهادي، فبَارِكْ اللهُ أَحْسَنُ الخالقين .

٢٣ - ولا نشهدُ على أَحَدٍ [٨٧/ب] مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ أَنَّهُ فِي النَّارِ لَذَنْبٍ عَمِلَهُ، وَلَكَبِيرَةٍ أَتَى بِهَا^(١)، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ فَيُرَوَّى الْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ عَلَى مَا رُوي، وَيُصَدَّقُ بِهِ وَيَقْبَلُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا جَاءَ، وَلَا يَنْصَبُ^(٢) الشَّهَادَةَ.

٢٤ - ولا يشهدُ على أَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ لِصَلَاحِ عَمَلِهِ، أَوْ لَخَيْرٍ أَتَى بِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ فَيُرَوَّى الْحَدِيثُ كَمَا جَاءَ عَلَى مَا رُوي، يُصَدَّقُ بِهِ وَيَقْبَلُ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا جَاءَ، وَلَا يَنْصَبُ الشَّهَادَةَ^(٣).

٢٥ - والخِلافةُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ^(٤).

ليس لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُنَازِعَهُمْ فِيهَا، وَلَا يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُقَرَّرَ لغيرِهِمْ بِهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

٢٦ - والجِهَادُ ماضٍ قَائِمٌ مَعَ الْأُمَمَةِ بَرُّوا أَوْ فَجَرُوا، وَلَا يُبْطَلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ.

٢٧ - والجمعةُ والعِيدَانِ^(٥) والحجُّ مَعَ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا بِرَّةً عُذُولًا وَلَا أَتْقِيَاءَ.

(١) فِي (ح) وَ(ص): (أَتَاهَا).

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي (ح) وَ(ص): (وَلَا نُنْصُ الشَّهَادَةَ).

(٣) فِي (ح) وَ(ص): (وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ أَوْ بِخَيْرِ آتَاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ كَمَا جَاءَ عَلَى مَا رُوي وَلَا نُنْصُ الشَّهَادَةَ).

(٤) الْخِلافةُ يَعْنِي: الْإِمَامَةَ الْعَظْمَى عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْحَكْمِ لَا الْخَبَرِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (الْعِيدَيْنِ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ص).

- ٢٨ - ودفع الخراج، والصّدقات، والأعشار، والفِيء، والغنيمة^(١) إلى الأمراء عدلوا فيها أم جاروا.
- ٢٩ - والانقياد لمن ولّاه الله أمرك، لا تنزع يدك من طاعة، ولا تخرج عليه بسيفك حتّى يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا^(٢).
- ٣٠ - وأن لا تخرج على السُلطان، وتسمع وتطيع [و] لا تنكث بيعه؛ فمن فعل ذلك فهو مُبتدعٌ مُخارق^(٣) مُفارقٌ للجماعة.
- ٣١ - وإن أمرك السُلطانُ بأمرٍ هو الله مَعْصِيَةٌ؛ فليس لك أن تُطيعه البتّة، وليس لك أن تخرج عليه، ولا تمنعه حقّه.
- ٣٢ - والإمساكُ في الفِتنةِ سنّةٌ ماضيةٌ واجبٌ لزومها.
- فإن ابتليت: فقدّم نفسك ومالك دون دينك.
- ولا تُعين^(٤) على الفِتنةِ بيدٍ ولا لسانٍ؛ ولكن اكفّ يدك ولسانك وهواك، والله المُفَتِن^(٥).
- ٣٣ - والكفُّ عن أهلِ القبلة؛ [و]^(٦) لا تُكفّر أحدًا منهم بذنب، ولا تُخرجه من الإسلام بعملٍ؛ إلّا أن يكون في ذلك حديثٌ فيُروى الحديثُ كما جاء وكما روي، وتُصدّقُ به^(٧)،

(١) في (ح) و(ص): (والغنائم).

(٢) وكذا لا تخرج بلسانك فهي فتنة.

(٣) في (ح) و(ص): (مخالف).

(٤) في الأصل: (ولا تُعين). وما أثبتته من (ح) و(ص).

(٥) في (ح) و(ص): (والله المُعين).

(٦) في (ح): (ولا)، وفي (ص): (فلا).

(٧) في (ح): (فُصدّقهُ). وفي (ص): (وتُصدّقهُ).

وتقبله، وتعلم أنه كما رُوي؛ نحو: ترك الصلاة^(١) وشرب الخمر^(٢) وما أشبه ذلك، أو يبتدع بدعة يُنسبُ صاحبُها إلى الكُفرِ

(١) الأحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة.

(تنبيه): هكذا يحكى حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ إجماع من أدركهم من أهل العلم على تكفير تارك الصلاة.

وقد حكى كذلك قبله مثل هذا الإجماع شيخه الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ فقال: قد صحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أن تارك الصلاة عمداً من غير عذرٍ حتى يذهب وقتها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).

وحكى إجماع الصحابة كذلك المروزي رَحِمَهُ اللهُ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥) فقال: .. ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها - يعني: الصلاة - وإخراجه إياه من الملة وإباحة قتال من امتنع من إقامتها ثم جاءنا عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مثل ذلك ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك... إلخ. وهذه الإجماعات صحيحة، قد تلقاها أهل العلم بالقبول، وشواهدا كثيرة جداً من أقوال الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم. وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في تحقيقي للسنة لحرب و«الإبانة الصغرى» (٢٥٠) (ط ٣).

(٢) جاءت أحاديث وآثار كثيرة في نفي الإيمان عن شارب الخمر وتشبيهه بعباد اللات والعزى، وأن من شربها فمات مات مشركاً كافراً. وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

وكثير من أهل العلم يرجع مسألة شارب الخمر إلى مسألة تارك الصلاة؛ لأن من شرب الخمر فإنه سترك الصلاة ومن ترك الصلاة فقد كفر. - قال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: لأن أزنني أحبُّ إليَّ من أن أشرب الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصلاة؛ ومن ترك الصلاة فلا دين له. «الإيمان» لأحمد (٢٣٣).

- وقال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: من شرب الخمر ممسياً أصبح مشركاً ومن شربه مصبحاً أمسى مشركاً.

فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟

- والخروج من الإسلام^(١)، واتبع الأثر في ذلك ولا تُجاوزه.
- ٣٤ - ولا أُحِبُّ الصَّلَاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلَاةَ على من ماتَ منهم^(٢).
- ٣٥ - والأعورُ [الدَّجَالُ] خارجٌ لا شكَّ في ذلك ولا ارتياب، وهو أكذبُ الكاذبين.
- ٣٦ - وعذابُ القبرِ حقٌّ؛ يُسألُ العبدُ عن ربِّه، وعن نبيِّه، وعن دينه، ويُرَى مقعدهُ مِنَ الجنةِ أو النارِ^(٣).
- ٣٧ - ومُنكَرٌ ونَكيرٌ حقٌّ، وهما فتّانَا القبورِ نسألُ الله الثَّباتَ.
- ٣٨ - وحوضُ محمدٍ ﷺ [٨٨/أ] حقٌّ، [حوضٌ] تَرِدُ عليه أُمَّتُهُ، وله آنيةٌ يشربون بها منه.

- = قال: لأنه يترك الصلاة. [مجموع الفتاوى] لابن تيمية (٣٠٣/٧).
- وقال مسروق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من شرب الخمر فقد كفر وكفره أن ليس له صلاة. [سنن النسائي (٥٦٦٥)].
- قال أبو عبد الله الأحنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من شرب المسكر فقد تعرَّضَ لترك الصلاة ومن ترك الصَّلَاةَ فقد خرج من الإيمان. [مجموع الفتاوى] لابن تيمية (٣٠٣/٧).
- فشرب الخمر يستلزم ترك الصلاة، ولهذا جمع حرب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بينهما هاهنا.
- (١) كنفي علم الله تعالى عند القدريّة، والقول بخلق القرآن عند الجهميّة، ونفي علو الله تعالى عند الحلوليّة الجهميّة، وسب الصحابة ولعنهم عند الرافضة وغيرها من البدع الكفريّة.
- (٢) نسب المؤلف ذلك إلى نفسه، وقد قال به غير واحد من شيوخه، وهو يعني البدعة غير المكفرة جزماً، وأما من كانت بدعته مُكفّرة كالجهميّة، والقدريّة نفاة علم الله تعالى، وغلاة الرافضة وغيرهم ممن نص السلف على تكفيرهم وإخراجهم من دين الإسلام، فمثل هؤلاء لا يصلى خلفهم، ولا عليهم.
- وليست هذه الفقرة في (ح) و(ص).
- (٣) وفي (ح) و(ص): (.. عن دينه، وعن ربّه، وعن الجنة، وعن النار).

٣٩ - والصِّراطُ حقٌّ يُوضَعُ في سَوَاءِ جَهَنَّمَ، فيمُرُّ النَّاسُ عليه،
والجَنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نَسألُ اللهَ السَّلَامَةَ والجَوازَ.

٤٠ - والمِيزانُ حقٌّ؛ تُوزَنُ بِهِ الحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ كما شاءَ اللهُ
أَن تُوزَنَ بِهِ.

٤١ - والصُّورُ حقٌّ؛ يَنفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ فيمُوتُ الخَلْقُ، ثم يَنفُخُ
فِيهِ [الأُخْرَى]؛ فيقومونَ لِرَبِّ العالمينَ لِلحِسابِ والقِضاءِ^(١)،
والثَّوابِ والعِقَابِ، والجَنَّةِ والنَّارِ.

٤٢ - واللُّوحُ المَحفوظُ حقٌّ؛ تُسْتَنسَخُ مِنْهُ أَعْمَالُ العِبَادِ؛ لما
سَبَقَتْ فِيهِ مِنَ المَقادِيرِ والقِضاءِ.

٤٣ - والقَلَمُ حقٌّ؛ كَتَبَ اللهُ بِهِ مَقادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَحْصَاهُ فِي
الذِّكْرِ، فَتَبَارَكَ رَبُّنا وَتَعَالَى.

٤٤ - وَالشَّفاعةُ يَوْمَ القِيامَةِ حقٌّ؛ يَشْفَعُ قَوْمٌ فِي قَوْمٍ فلا
يَصِيرُونَ إلى النَّارِ.

ويُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَما دَخَلُوها بِشَفاعةِ الشَّافِعِينَ.

ويُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِرَحمةِ اللهِ بَعْدَما يُلبِثُهم فِيها ما شاءَ اللهُ^(٢).

٤٥ - وَقَوْمٌ يَخْلَدُونَ فِي النَّارِ أَبَدًا؛ وَهم أَهْلُ الشِّرْكِ،
والتَّكْذِيبِ، والجُحودِ، والكُفْرِ باللهِ.

٤٦ - وَيُذَبِّحُ المَوْتُ يَوْمَ القِيامَةِ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ.

(١) فِي (ح): (وَفَصَلَ القِضاءَ).

(٢) فِي (ح) وَ(ص): (وَيُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَما دَخَلُوها وَلَبِثُوا فِيها ما شاءَ اللهُ،
ثم يُخْرِجُهم مِنَ النَّارِ).

٤٧ - وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلقهما الله [عز وجل]، ثم خلق الخلق لهما، لا يفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً.

٤٨ - فإن احتج مبتدع، [أو] زنديق بقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصر: ٨٨]، وينحو هذا [من مُتشابه القرآن].

فقل له: كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا^(١) كتب الله عليه الفناء والهلاك هَالِكٌ.

والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا.

والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبداً؛ لأن الله تبارك وتعالى خلقهن للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت؛ فمن قال بخلاف ذلك:

فهو مبتدع مخالف، وقد ضلَّ عن سواء السبيل.

٤٩ - وخلق الله سبع سمواتٍ بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض، وبين الأرض العليا والسَّماء الدنيا: مسيرة خمسمائة عام، وبين كُلِّ سماءٍ [إلى سماء] مسيرة خمس [مائة] عام.

٥٠ - والماء فوق السَّماء [العليا] السَّابعة، وعرش الرحمن [عز وجل] فوق الماء، والله تبارك وتعالى على العرش.

(١) في الأصل: (ما)، وما أثبتته من (ح) و(ص).

٥١ - والكُرْسِيُّ موضعٌ قَدَمِيهِ.

٥٢ - وهو يَعْلَمُ ما في السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وما في الأَرْضِينَ السَّبْعِ، وما بَيْنَهُنَّ، وما تَحْتَهُنَّ، وما تَحْتَ الثَّرَى، وما في قَعْرِ الْبَحَارِ، وَمَنْبَتَ كُلِّ شَعْرَةٍ، وَكُلِّ شَجَرَةٍ، وَكُلِّ زَرْعٍ، وَكُلِّ نَبْتٍ، وَمَسْقَطَ [٨٨/ب] كُلِّ وَرْقَةٍ، وَعَدَدَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَدَدَ الْحَصَى، وَالرَّمْلِ، وَالثُّرَابِ، وَمِثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَقَطَرَ الْأَمْطَارِ، وَأَعْمَالَ الْعِبَادِ وَأَثَارَهُمْ وَكَلَامَهُمْ وَأَنْفَاسَهُمْ وَتَمَتَّتَهُمْ، وما تَوْسُوسُ بِهِ صُدُورُهُمْ، [و] يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

٥٣ - وهو على العرشِ فوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَدُونَهُ حُجُبٌ: مِنْ نَارٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ، وما هو أَعْلَمُ بِهَا.

٥٤ - فَإِنْ احْتَجَّ مُبْتَدِعٌ أَوْ مُخَالِفٌ، أَوْ زَنْدِيقٌ بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾ [إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾] [المجادلة: ٧]، ونحو هذا مِنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

فقل: إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وهو بَاطِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ.

٥٥ - وَلِلَّهِ [عَلَّاهُ] عَرْشٌ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ.

٥٦ - وله حَدٌّ^(١)، الله أعلم بحدِّه^(٢).

٥٧ - والله على عرشه عزَّ ذكره وتعالى جدُّه ولا إله غيره.

٥٨ - والله تبارك سَمِيعٌ لا يَشُكُّ، بصيرٌ لا يرتابُ، عليمٌ لا يجهلُ، جوادٌ لا يبخلُ، حليمٌ لا يعجلُ، حفيظٌ لا ينسى، يقظانٌ^(٣) لا يسهو، رَقِيبٌ^(٤) لا يغفلُ، يتكلَّمُ، ويتحرَّكُ^(٥)، ويسمعُ ويُبصرُ وينظرُ، ويقبضُ ويبسطُ، [ويضحكُ] ويفرحُ، ويحبُّ ويكرهُ، ويُبغضُ ويرضى، ويسخطُ ويغضبُ، ويرحمُ ويعفو ويغفرُ، ويُعطي ويمنعُ، ويتنزَّلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا كيف شاءَ وكما شاءَ.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٥٩ - وقلوبُ العبادِ بين [أصبعين] من أصابعِ الرحمنِ يُقلِّبُها كيف يشاءُ ويؤوِّعُها ما أراد.

(١) (ح): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد).

وفي (ص): (والله ﷻ على عرشه وليس له حد والله أعلم بحده). وكل هذا خطأ، والصواب ما أثبتته كما في الأصل. وهو المشهور عن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في إثبات الحد لله ﷻ.

(٢) انظر تحقيقي لكتاب: «إثبات الحد لله ﷻ وبأنه قاعدٌ وجالسٌ على عرشه» للدشتي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هذا الإطلاق من باب الإخبار عن الله تعالى لا التسمية؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف كما بينت ذلك في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».

(٤) في (ح) و(ص): (قريب).

(٥) قوله: (ويتحرك) ليست في (ح).

قلت: الحركة من لوازم صفة المجيء والنزول لله تعالى، وقد أثبتتها الله تعالى طوائف من أهل السنة والحديث كما ذكرتهم في أصل تحقيقي لهذه العقيدة، وفي تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ١٢٠).

- ٦٠ - وخلق آدم بيده على صورته .
- ٦١ - والسموات والأرضون يوم القيامة في كفه وقبضته .
- ٦٢ - ويضع قدمه في جهنم فتزوى .
- ٦٣ - ويخرج قوماً من النار بيده .
- ٦٤ - وينظر أهل الجنة إلى وجهه يزورونه؛ فيكرمهم، ويتجلى لهم؛ فيعطيه .
- ٦٥ - ويعرض عليه العباد يوم الفصل والدين، فيتولى حسابهم بنفسه، لا يؤلى ذلك غيره .
- عز ربنا وجل وهو على ما يشاء قدير^(١) .
- ٦٦ - والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو جهمي كافر .
- ٦٧ - ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل: ليس بمخلوق؛ فهو أكفر من الأول وأخبث قولاً .
- ٦٨ - ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله؛ فهو جهمي خبيث مبتدع . [٨٩/أ]
- ٦٩ - ومن لم يكفر هؤلاء القوم والجهمية كلهم فهو مثلهم .

(١) في (ح) و(ص): (لا يلي ذلك غيره رضى الله عنه) .

وقوله: (وهو على ما يشاء قدير)، ورد عند مسلم في «صحيحه» (٣٨١) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وفيه: مم تضحك يا رسول الله؟ قال «من ضحك رب العالمين حين قال: أستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر» .

قلت: وقد تأوله أهل البدع على معنى باطل، والغالب في القرآن والسنة: (وهو على كل شيء قدير) .

٧٠ - وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى [تَكْلِيمًا] ^(١)، وناولهُ التَّوْرَةَ مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ ^(٢)، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا عَالِمًا فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

٧١ - وَالرُّؤْيَا مِنَ اللهِ [عَيْنًا] وَهِيَ حَقٌّ؛ إِذَا رَأَى صَاحِبُهَا شَيْئًا فِي مَنَامِهِ مِمَّا لَيْسَ هُوَ ضِعْثٌ، فَقَصَّهَا عَلَى عَالِمٍ وَصَدَقَ فِيهَا، وَأَوَّلُهَا الْعَالَمُ عَلَى أَصْلِ تَأْوِيلِهَا الصَّحِيحِ وَلَمْ يُحَرِّفْ؛ فَالرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا حِينَئِذٍ حَقٌّ. وَقَدْ كَانَتِ الرُّؤْيَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَحْيِيٌّ. فَأَيُّ جَاهِلٍ أَجْهَلٍ ^(٣) مِمَّنْ يَطْعُنُ فِي الرُّؤْيَا وَيَزْعُمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ.

[وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام].
٧٢ - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يُكَلِّمُ [بِهِ] الرَّبُّ عَبْدَهُ» ^(٤).

-
- (١) فِي (ح): (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا مِنْهُ إِلَيْهِ).
وَفِي (ص): (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا مِنْهُ مِنْ فِيهِ).
(٢) قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (١٢/٥٣٢): وَأَمَّا قَوْلُهُ: (نَاوَلَهَا بِيَدِهِ إِلَى يَدِهِ)؛ فَهَذَا مَأْثُورٌ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهُوَ هَكَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ لَكِنْ لَا أَعْلَمُ غَيْرَ هَذَا اللفظِ مَأْثُورًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَالْمُتَكَلِّمُ بِهِ إِنْ أَرَادَ مَا يَخَالِفُ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.
(٣) فِي الْأَصْلِ: (بِأَجْهَلٍ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ح) وَ(ص).
(٤) رَوَاهُ حَرْبٌ فِي «السُّنَّةِ» (٤٤٨)، وَمَا بَيْنَ [] مِنْ (ح).
وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٩٦)، وَالدُّوْلَابِيُّ فِي «الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ» =

٧٣ - وقال: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ»^(١). وبالله التَّوفِيق.

وَمِنَ السُّنَّةِ^(٢) الواضحةُ البَيِّنَةُ الثَّابِتَةُ المعروفة:

٧٤ - ذَكَرُ مَحَاسِنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ،
والكفُّ عن ذِكْرِ مساوئِهِم والذي شَجَرَ بَيْنَهُمْ^(٣).

٧٥ - فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ،
[أَوْ تَنَقَّصَهُ]، أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ، أَوْ عَرَّضَ بَعْضَهُمْ، أَوْ عَابَ أَحَدًا
مِنْهُمْ بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، أَوْ دَقَّ أَوْ جَلَّ مِمَّا يُتَطَرَّقُ بِهِ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِي
أَحَدٍ مِنْهُمْ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ رَافِضِيٌّ خَبِيثٌ، مُخَالَفٌ لَا قَبْلَ لِلَّهِ صَرْفُهُ
وَلَا عَدْلُهُ^(٤)، بَلْ حُبُّهُمْ سُنَّةٌ، وَالِدُّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ
وَسِيلَةٌ، وَالْأَخْذُ بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ.

٧٦ - وَخَيْرُ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ
أَبِي بَكْرٍ: عُمَرُ، وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ عُمَرَ: عُثْمَانُ.

٧٧ - وَقَالَ قَوْمٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ: وَخَيْرُهُمْ بَعْدَ
عُثْمَانَ: عَلِيٌّ^(٥).

= (١٥٣٢)، والضياء في «المختارة» (٣٣٧)، والحكيم الترمذي في «النوادر»
(٤٩٤). وضعفه في «الفتح» (٣٥٤/١٢). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»
(١٧٤/٧): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. اهـ.

(١) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٩٥٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) في (ص): (ومن الحجة الواضحة...).

(٣) في (ح) و(ص): (مساوئهم التي شجرت بينهم).

(٤) في (ح) و(ص): (لا يقبلُ الله منه صرفًا ولا عدلاً).

(٥) في (ح) و(ص): (وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان،
ووقف قوم على عثمان).

- ٧٨ - ووقف قومٌ على عُثمانَ .
- ٧٩ - وهم خُلَفَاءُ رَاشِدُونَ مَهْدِيُونَ .
- ٨٠ - ثُمَّ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ خَيْرُ النَّاسِ .
- ٨١ - لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَذْكُرَ شَيْئًا مِنْ مَسَاوِيهِمْ، وَلَا يَطْعُنَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بَعِيْبٍ وَلَا بِنَقْصٍ وَلَا وَاقِعَةٍ .
- فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَالْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ: تَأْدِيْبُهُ، وَعَقُوْبَتُهُ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْفُوَ [عنه]؛ بَلْ يُعَاقِبُهُ، ثُمَّ يَسْتَتِيْبُهُ، فَإِنْ تَابَ قَبْلَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ؛ أَعَادَ عَلَيْهِ الْعُقُوْبَةَ، ثُمَّ خَلَدَهُ الْحَبْسَ حَتَّى يَتُوبَ وَيُرَاجَعَ^(١) .
- فَهَذَا السُّنَّةُ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ .
- ٨٢ - وَيَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا وَفَضْلَهَا وَسَابِقَتَهَا وَيُحِبُّهُمْ؛
- ٨٣ - لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ»^(٢) .

(١) فِي (ح) وَ(ص): (حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُرَاجَعَ) .

(٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٨٧/٤) وَقَالَ: صَحِيْحُ الْإِسْنَادِ. وَتَعْقِبُهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ: الْهِثْمُ مَتْرُوكٌ، وَمَعْقِلٌ ضَعِيفٌ .

قَالَ فِي «كَشَفِ الْخَفَاءِ» (٣٧٠/١): وَقَدْ وَرَدَتْ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ فِي حُبِّ الْعَرَبِ يَصِيرُ الْحَدِيثُ بِمَجْمُوعِهَا حَسَنًا، وَقَدْ أَفْرَدَهَا بِالتَّأْلِيفِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ. اهـ .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اِقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ» (٣٨٧/١) بَعْدَ ذِكْرِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: وَقَدْ احْتَجَّ حَرْبُ الْكُرْمَانِيِّ وَغَيْرِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَذَكَرُوا لَفْظَهُ: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ وَكُفْرٌ» . وَهَذَا الْإِسْنَادُ وَحْدَهُ فِيهِ نَظَرٌ؛ لَكِنْ لَعَلَّهُ رَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُهُ لِمُوَافَقَتِهِ مَعْنَى حَدِيثِ سَلْمَانَ، فَإِنَّهُ قَدْ صَرَحَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ بِأَنْ بَغْضَهُمْ نَوْعُ كُفْرٍ، وَمُقْتَضَى ذَلِكَ: أَنْ حُبَّهُمْ نَوْعُ إِيْمَانٍ. فَكَانَ هَذَا مُوَافِقًا لَهُ. اهـ .

٨٤ - ولا نقولُ بقولِ الشُّعوبِيَّةِ، وأراذلِ الموالى^(١) الذين لا يُحِبُّونَ العربَ، ولا يُقَرُّونَ لها بفضلٍ؛ فَإِنَّ قولَهُم بدعةٌ وخِلافٌ.

٨٥ - وَمَنْ حرَّمَ المكاسِبَ والتَّجاراتِ، وطلبَ المالِ مِنْ وجوهِها^(٢)؛ فقد جَهِلَ وأخطأ وخالفَ، بل المكاسِبُ مِنْ وجوهِها^(٣) حَلالٌ، [ف]قد أحلَّهُ اللهُ [رَضِيَ عَنْهُ]، ورسولُهُ [رَضِيَ عَنْهُ]، والعلماءُ مِنَ الأُمَّةِ.

فالرَّجلُ ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله، ويبتغي مِنْ فضلِ رَبِّهِ، فَإِنْ تركَ ذلكَ على أنه لا يرى الكسبَ فهو مُخالفٌ.

٨٦ - وكُلُّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِمالِهِ الذي ورثَهُ، أو استفادَهُ، أو أصابَهُ، أو اكتسبَهُ لا كما يقولُ المُتكلِّمونَ المُخالفونَ.

٨٧ - والدينُ إنما هو: كِتَابُ اللهِ [رَضِيَ عَنْهُ].

وآثارٌ وسُنَنٌ.

ورواياتُ صحاحٍ عن الثُّقاتِ بالأخبارِ الصَّحيحةِ القويةِ المعروفةِ المشهورةِ.

يرويها الثُّقةُ الأوَّلُ المعروف، عن الثاني الثُّقةِ المعروف.

يُصدِّقُ بعضهم بعضًا حتَّى ينتهي ذلكَ إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبيِّ، أو التَّابعينَ، أو تابعِ التَّابعينَ، أو مَنْ بعدهم مِنَ الأئمةِ المعروفينَ، المُقتدى بهم، المُتمسِّكينَ بالسُّنَّةِ، والمُتعلِّقينَ بالأثرِ، الذين لا يُعرَفونَ ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكذبٍ، ولا يُرمونَ بخلافٍ.

(١) في الأصل: (وأراذلِ السُّؤال)، وما أثبتته من «اقتضاء الصراط» (و(ح)).

(٢) في (ح) و(ص): (من وجهها).

(٣) في (ح) و(ص): (من وجهها).

وليسوا أصحاب قياسٍ، ولا رأيٍ؛ لأن القياسَ في الدينِ باطلٌ، والرأي كذلك وأبطلَ منه.

٨٨ - وأصحابُ الرأي والقياسِ في الدينِ: مُبتدعةٌ جهلةٌ ضلالٌ؛ إلا أن يكون في ذلك أثرٌ عمن سلفَ من الأئمة الثقات؛ فالأخذُ بالأثرِ أولى.

٨٩ - ومنَ زعم أنَّه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّدُ دينَهُ أحدًا؛ فهذا قولٌ فاسقٍ مُبتدعٍ، عدوٌّ لله^(١) ولرسوله ﷺ، ولدينه، ولكتابه، ولسُنَّة نبيه عليه [الصَّلَاة و] السَّلَام^(٢).

إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العلمِ، وإطفاءَ السُنَّة، والتَّفرُّدَ بالرَّأي والكلامِ والبدعةِ والخلافِ.

فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله، والملائكة، والنَّاسِ أجمعين. فهذا منَ أخْبِثِ قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدَى، بل هو ضلالةٌ؛ زعم أنَّه لا يرى التقليدَ، وقد قلَّدَ دينَهُ أبا حنيفة، وبشرًا المريسي، وأصحابه!!

فأيُّ عدوٍّ لدينِ الله أعدى ممن يريدُ أن يُطفئَ السُّننَ، ويُبطلَ الآثارَ والروايات، ويزعمُ أنَّه لا يرى التقليدَ، وقد قلَّدَ دينَهُ مَنْ قد سميتُ لك، وهم أئمةُ الضَّلَالِ، ورؤوسُ البدع، وقادةُ المُخالفين.

(١) في الأصل: (عدو الله)، وما أثبتته هو الصواب.

وفي (ص): (فهو قول فاسقٍ عند الله ورسوله ﷺ إنما يريد بذلك..).

(٢) المراد بالتقليد عند أئمة السنة إنما هو اتباع السنة وآثار الصحابة والتابعين، وهو التقليد المحمود، وأما التقليد المذموم وهو تقليد من لا يحتج بقوله بغير حجة ولا دليل فهو منهى عنه كما بينت ذلك في تحقيقي لأصل هذه العقيدة.

فعلى قائل هذا القول غضبُ الله.

٩٠ - فهذه الأقاويلُ التي وصفت: مذاهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ والأثر^(١)، وأصحابِ الرواياتِ، وحملةِ العلمِ الذين أدركناهم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلَّمنا منهم السُّنَنَ؛ وكانوا أئمةً معروفين، ثقاتًا أهلَ صدقٍ وأمانةٍ يُقتدى بهم، ويؤخذُ عنهم.

ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خلافٍ، ولا تخليطٍ.

وهو قولُ أئمتِّهم وعُلَمائهم الذين كانوا قبلهم.

فتمسَّكوا بذلك رَحِمَكُمُ اللهُ، وتعلَّموه، وعلموه، وبالله التوفيق.

٩١ - ولأصحابِ البدعِ نَبْزٌ وألقابٌ وأسماءٌ لا تُشبهه أسماءُ الصَّالحين، ولا الأئمةِ، ولا العلماءِ مِنْ أمةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فمن أسمائهم:

٩٢ - (المُرَجِّئَةُ): وهم الذين يزعمون: أن الإيمان قولٌ بلا

عملٍ.

وأن الإيمانَ هو القولُ، والأعمالُ شرائع.

وأن الإيمانَ مُجرَّدٌ، وأن النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمان.

وأن إيمانهم وإيمانَ الملائكةِ والأنبياءِ واحدٌ.

وأن الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقصُ.

وأن الإيمانَ ليسَ فيه استثناءٌ.

وأن مَنْ آمَنَ بلسانه ولم يعمل فهو مؤمنٌ حقًّا.

(١) في الأصل: (مذهب أهل السُّنَّةِ والجماعةِ والأثر والجماعة)، وما أثبتته من

(ح) و(ص). وعند (ص): (والآثار).

وأنهم مؤمنون عند الله بلا استثناء.

هذا كله قول المرجئة.

وهو أخبث الأقاويل وأضله وأبعده من الهدى^(١).

٩٣ - و(القدرية): وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشية والقدرة، وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر، والضّر والنفع، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة، وأن العباد يعملون بدءًا من أنفسهم من غير أن يكون سبق لهم ذلك في علم الله. وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية وهو أصل الزندقة.

٩٤ - و(المعتزلة): وهم يقولون [ب]قول القدرية، ويدينون بدينهم، ويكذبون بعذاب القبر، والشّفاع، والحوض، ولا يرون الصّلاة خلف أحدٍ من أهل القبلة، ولا الجمعة؛ إلّا من كان على مثل رأيهم وهوهم، ويزعمون أن أعمال العباد ليست في اللّوح المحفوظ.

(١) وفي وصف حرب رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته هذه التي نقل فيها إجماع من أدركهم من العلماء لأقاويل المرجئة - وهم من اشتهر عنهم بأنهم: (مرجئة الفقهاء) - بأنها: (من أخبث الأقاويل، وأضلها، وأبعدها عن الهدى) أبلغ دليل في الرد على من زعم أن الخلاف بين أهل السنة وبين هؤلاء المرجئة خلاف لفظي!! وقد بينت في تحقيقي لكتاب «السنة» لحرب رَحِمَهُ اللهُ، وكتابي «الجامع في كتب الإيمان» بطلان هذا القول، ومخالفته لما أجمع عليه أهل السنة من الإنكار عليهم، ووصفهم بالضلال والبدعة والخروج من السنة، كما تقدم في قول أبي حاتم وأبي زرعة رحمهما الله في عقيدتهما التي نقلها إجماع من أدركا من أهل العلم: (والمرجئة مبتدعة ضلال)، فالخلاف بين أهل السنة ومرجئة الفقهاء «خلاف لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة».

٩٥ - و(البكرية^(١)): وهم قدرية، وهم أصحاب الحبة والقيراط والدانيق، [الذين] يزعمون أن من أخذ حبة، أو قيراطاً، أو دانقاً حراماً فهو كافراً، وقولهم يضاهي قول الخوارج.

٩٦ - و(الجهمية): - أعداء الله - وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله ﷻ لم يكلم موسى، وأن الله لا يتكلم ولا يرى، ولا يعرف لله مكان، وليس لله عرش، ولا كرسي، وكلام كثير أكره حكايته.

وهم كفار [٩٠/ب] زنادقة أعداء الله فاحذروهم^(٢).

٩٧ - و(الواقفة): وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله، ولا نقول: غير مخلوق. وهم شر الأصناف وأخبثها.

٩٨ - و(اللفظية): وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله، ولكن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة. وهم جهمية فساق.

٩٩ - و(الرافضة): [وهم] الذين يتبرؤون من أصحاب النبي ﷺ، ويسبونهم، وينتقصونهم، ويكفرون الأمة إلا نفراً يسيراً^(٣).

وليس الرافضة من الإسلام في شيء.

(١) في (ص): (والنصرية). وما بين [] منه. والصواب ما أثبتته كما سيأتي (١٠٦).

(٢) في (ص): (وأن الله ليس بمتكلم، ولا يتكلم، ولا ينطق، وكلاماً كثيراً أكره حكايته، وهم كفار زنادقة أعداء الله).

(٣) في (ص): (يكفرون الأئمة إلا أربعة: علياً وعماراً والمقداد وسلمان).

١٠٠ - و(المنصوريَّة): وهُم رافضةٌ أخبثُ الرّوافضِ.

وهُم الذين يقولون: مَنْ قتلَ أربعين رجلاً مِمَّن خالف^(١) هواهم دخلَ الجنَّةَ.

وهُم الذين يَخْنَقُونَ^(٢) النَّاسَ وَيَسْتَحِلُّونَ أموالهم.

وهُم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ [عليه السلام] بِالرَّسَالَةِ.

وهذا [هو] الكُفْرُ الواضحُ الذي لا يَشُوبُهُ إيمانٌ.

فنعوذُ بالله، ونعوذُ بالله.

١٠١ - و(السَّبَائِيَّة): وهُم رافضةٌ كَذَّابُونَ^(٣)، وهُم قَرِيبٌ مِمَّن ذَكَرْتُ مُخَالَفُونَ لِلأُمَّةِ^(٤).

وَالرَّافِضَةُ أَسْوَأُ أَثَرًا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ.

١٠٢ - وَصِنْتُ مِنَ الرَّافِضَةِ يقولون: عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ، ويقولون: عَلِيٌّ يُبْعَثُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وهذا كُلُّهُ كَذِبٌ وَزُورٌ وَبُهْتَانٌ.

١٠٣ - و(الرَّيْدِيَّة): وهُم رَافِضَةٌ، وهُم الذين يتبرَّؤون من:

عثمان، وطلحة، والزُّبَيْر، وعائشة، ويرون القتالَ مع كُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُغْلَبَ.

(١) فِي الْأَصْل: (خالفهم)، وما أثبتته من (ص).

(٢) فِي (ص): (يُخَيِّفُونَ النَّاسَ).

(٣) فِي الْأَصْل: (كذابين) وما أثبتته هو الصواب.

(٤) فِي (ص): (مخالفون للأئمة كَذَّابُونَ).

١٠٤ - و(الخشبيّة)^(١): وهم يقولون بقول الرّيدية.

١٠٥ - و(الشيعة): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ محمدٍ ﷺ دون النَّاسِ؛ وكذبوا بل هُم خاصّة المُبغضون لآلِ محمدٍ ﷺ دون النَّاسِ.

إنّما شيعة آلِ محمدٍ المُتّقون أهلُ السُّنّةِ والأثرِ من كانوا وحيثُ كانوا، الذين يُحِبُّون آلَ محمدٍ، وجميع أصحابِ محمدٍ، ولا يذكرون أحدًا منهم بسوءٍ ولا عيبٍ ولا منقصةٍ.

فمن ذكرَ أحدًا من أصحابِ محمدٍ عليه [الصّلاة و] السّلام بسوءٍ، أو طعنَ عليه بعيبٍ، أو تبرأ من أحدٍ منهم، أو سبَّهم، أو عرّضَ بسبِّهم وشتَمهم؛ فهو رافضيٌّ مُخالفٌ حيثُ ضالٌّ^(٢).

١٠٦ - وأما (الخوارج): فمروا من الدّين، وفارقوا الملة، وشرّدوا على^(٣) الإسلام، وشذّوا عن الجماعة، وضلّوا عن سبيل الهدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمّة، وسلّوا السّيفَ على الأُمّة، واستحلّوا دماءهم وأموالهم وأكفروا من خالفهم^(٤) إلّا من قال بقولهم [٩١/أ]، وكان على مثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم.

وهم يشتمون أصحابِ محمدٍ عليه [الصّلاة و] السّلام

(١) في النسختين المحققة والمطبوعة: (الحسنية)!)، والذي أثبتّه هو الصواب إن شاء الله، وهو كذلك في (ص).

(٢) في (ص): (رافضي حيثُ مُخبث).

(٣) في (ص): (عن).

(٤) في (ص): (وأبعدوا من خالفهم).

وأصهاره وأختانه، ويتبرؤون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم،
ويرون خلافهم في شرائع الدين وسُنن الإسلام.

ولا يؤمنون بعذاب القبر، ولا الحوض، ولا الشفاعة، ولا
يُخرجون^(١) أحدًا من أهل النار.

وهم يقولون: من كَذَبَ كَذِبًا، أو أتى صغيرة أو كبيرة من
الذنوب فمات من غير توبة؛ فهو كافر، فهو في النار خالدًا مُخلَّدًا
فيها أبدًا.

وهم يقولون بقول البكرية في الحبة والقيراط.

وهم قدرية، جهمية، مرجئة، رافضة.

ولا يرون جماعة إلا خلف إمامهم.

وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل
رؤيته^(٢)، والفطر قبل رؤيته.

وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان، ويرون المتعة في
دينهم، ويرون الدرهم بالدرهمين يدًا بيد حلالًا.

وهم لا يرون الصلاة في الخفاف، ولا المسح عليها.

وهم لا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش خلافة.

وأشياء كثيرة يُخالفون فيها الإسلام وأهله.

فكفى بقوم ضلالة يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم.

وليسوا من الإسلام في شيء. وهم المارقة.

(١) كذا في الأصل. وفي (ص): (ولا بخروج أحد من النار).

(٢) في (ص): (قبل رؤية الهلال).

١٠٧ - وَمَنْ أَسْمَاءِ الْخَوَارِجِ:

(الْحَرَوِيَّةُ): وَهُمْ أَهْلُ حَرَوْرَاءَ^(١).

و(الْأَزَارِقَةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ.

وَقَوْلُهُمْ أَخْبَثُ الْأَقَاوِيلِ وَأَبْعَدُهَا^(٢) مِنَ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ.

و(النَّجْدِيَّةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ نَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ [الحروري].

و(الْإِبَاضِيَّةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ.

و(الصَّفَرِيَّةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ حِينَ قِيلَ لَهُ:

إِنَّكَ صِفْرٌ مِنَ الْعِلْمِ.

و(الْبَيْهَسِيَّةُ) و(الْمَيْمُونِيَّةُ) و(الْخَازِمِيَّةُ)^(٣).

كُلُّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجٌ، فَسَاقٌ، مُخَالِفُونَ لِلسُّنَّةِ، خَارِجُونَ مِنَ الْمِلَّةِ^(٤)، أَهْلُ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ، وَهُمْ لُصُوصٌ قُطَّاعٌ قَدْ عَرَفْنَاهُمْ بِذَلِكَ.

١٠٨ - و(الشُّعُوبِيَّةُ): وَهُمْ أَصْحَابُ بَدْعَةٍ [وَضَلَالَةٍ، وَهُمْ]

يَقُولُونَ: الْعَرَبُ وَالْمَوَالِي عِنْدَنَا وَاحِدٌ، لَا يَرُونَ لِلْعَرَبِ حَقًّا، وَلَا

يَعْرِفُونَ لَهُمْ فَضْلًا، وَلَا يُحِبُّونَهُمْ، بَلْ يُبْغِضُونَ الْعَرَبَ، وَيُضْمِرُونَ

لَهُمُ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ وَالْبُغْضَةَ فِي قُلُوبِهِمْ.

(١) فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٢/٢٤٥): حَرَوْرَاءُ بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَرَاءَ أُخْرَى وَأَلْفٍ مَمْدُودَةٍ. اهـ

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٣/٢٧٧): حَرَوْرَاءُ: مَوْضِعٌ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ إِلَيْهَا نَسَبَتِ الْحَرَوْرِيَّةُ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَبِهَا كَانَ أَوَّلُ تَحْكِيمِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ حِينَ خَالَفُوا عَلِيًّا. اهـ.

(٢) فِي (ص): (وَأَبْعَدُهُ).

(٣) فِي (ص): (وَالْمَهْلِيَّةُ، وَالْحَارِثِيَّةُ، وَالْخَازِمِيَّةُ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (فَسَاقٌ مُخَالِفِينَ لِلسُّنَّةِ خَارِجِينَ مِنَ الْمِلَّةِ). وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ.

[و] هذا قولٌ قبيحٌ، ابتدعه رجلٌ من أهل العراق، وتابعه [عليه] نفرٌ يسيرٌ فقتلَ عليه.

١٠٩ - (أصحابُ الرَّأي): وهُم مُبتدعةٌ ضلالٌ، أعداءُ السُّنة والأثر، يرون الدين رأياً وقياساً واستحساناً.

وهُم يُخالفون الآثارَ، ويُبطلون الحديثَ، ويردُّون على الرِّسولِ [عليه الصَّلَاة والسَّلَام]، ويتَّخذون [٩١/ب] أبا حنيفةً ومَن قال بقوله إماماً، يدينون بدينهم ويقولون بقولهم.

فأيُّ ضلالةٍ بأعينٍ مِمَّن قال بهذا، أو كان على مثلِ هذا؛ يترك قولَ الرِّسولِ وأصحابه، ويتَّبِع رأيَ أبي حنيفةٍ وأصحابه؟! فكفَى بهذا غيًّا [مُردياً]، وطُغياناً ورداً.

١١٠ - والولايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ.

وهُم [الذين] يقولون: نتولَّى فلاناً، ونتبرأُ من فلانٍ. وهذا القولُ بدعةٌ فاحذروهُ.

١١١ - فَمَن قال بشيءٍ من هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَوَّيها^(١)، أو رَضِيها، أو أَحَبَّها:

فقد خالفَ السُّنةَ، وخرجَ مِنَ الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخلافِ، ودخلَ في البدعةِ، وزالَ عن الطَّرِيقِ.

وما توفيقُنَا إلَّا بالله، عليه توكلُّنا، وبِهِ استعنا، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله.

(١) في (ص): (أو رآها أو صوبها...).

١١٢ - وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة فسَمُّوا بها أهل السنة؛ يريدون بذلك عيبتهم، والطعن عليهم، والوقية فيهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال.

١١٣ - فأما (المرجئة): فإنهم يُسمُّون أهل السنة: (شُكَّاءًا).

وكذبت المرجئة؛ بل هم أولى بالشك والتكذيب^(١).

١١٤ - وأما (القدرية): فإنهم يُسمُّون أهل السنة والإثبات:

(مُجبرة).

وكذبت القدرية بل هم أولى بالكذب والخلاف؛ أنفوا قدرة الله عن خلقه، وقالوا له ما ليس بأهل له تبارك وتعالى^(٢).

١١٥ - وأما (الجهمية): فإنهم يُسمُّون أهل السنة: (مُشبهة).

وكذبت الجهمية أعداء الله، بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب

افتروا على الله [عَلَيْهِ] الكذب، وقالوا على الله الزور

والإفك، وكفروا في قولهم.

١١٦ - وأما (الرافضة): فإنهم يُسمُّون أهل السنة: (ناصبية).

وكذبت الرافضة، بل هم أولى بهذا الاسم؛ إذ ناصبوا أصحاب

محمد ﷺ السب^(٣) والشتم، وقالوا فيهم غير الحق، ونسبواهم إلى غير

العدل كذبًا^(٤) وظلمًا وجُراً على الله [عَلَيْهِ] واستخفافاً لحق

(١) في (ص): (بل هم بالشك أولى وبالتكذيب أشبه).

(٢) في (ص): (ألغوا قدر الله ﷻ عن خلقه، وقالوا: ليس له بأهل تبارك وتعالى).

(٣) في الأصل: (الصَّبُّ)، وما أثبتته من (ص).

(٤) في (ص): (كُفراً وظلماً).

الرَّسُولَ ﷺ وَهُمْ] - وَاللَّهُ - أَوْلَى بِالْتَّعْيِيرِ ^(١) وَالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ.
 ١١٧ - وَأَمَّا (الْخَوَارِجُ): فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:
 (مُرْجِئَةً).

وَكَذَبَتِ الْخَوَارِجُ [فِي قَوْلِهِمْ]، بَلْ هُمْ الْمُرْجِئَةُ؛ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
 عَلَى إِيْمَانٍ [وَحَقٍّ] دُونَ النَّاسِ وَمَنْ خَالَفَهُمْ كُفَّارٌ.
 ١١٨ - وَأَمَّا (أَصْحَابُ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ): فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ
 أَصْحَابَ السُّنَّةِ: (نَابِتَةً)، [و(حَشْوِيَّةً)] ^(٢).

وَكَذَبَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ اللَّهِ، بَلْ هُمْ النَّابِتَةُ [وَالْحَشْوِيَّةُ]؛
 تَرَكُوا أَثَرَ الرَّسُولِ ﷺ وَحَدِيثَهُ، وَقَالُوا بِالرَّأْيِ، وَقَاسُوا
 الدِّينَ بِالْإِسْتِحْسَانِ، وَحَكَمُوا [١/٩٢] بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.
 وَهُمْ أَصْحَابُ بَدْعٍ جَهْلَةٌ ضَلَالٌ، طُلَّابُ دُنْيَا بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ.
 فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ بِالْحَقِّ، وَاتَّبَعَ الْأَثَرَ، وَتَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ،
 وَاقْتَدَى بِالصَّالِحِينَ، وَجَانِبَ أَهْلَ الْبَدْعِ، وَتَرَكَ مُجَالَسَتَهُمْ،
 وَمُحَادَثَتَهُمْ؛ احْتِسَابًا وَطَلَبًا لِلْقُرْبَةِ مِنَ اللَّهِ وَإِعْزَازَ دِينِهِ.
 وَمَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ ^(٣).

(١) فِي (ص): (وَاسْتَخْفَافًا بِحَقِّ الرَّسُولِ ﷺ).

(٢) النَّابِتُ: الشَّيْءُ الصَّغِيرُ الْمُحْتَقِرُ فَهْمٌ صَغَارٌ لَيْسُوا بِشَيْءٍ.

وَالْحَشْوِيَّةُ: الْحَشْوُ مِنَ الْكَلَامِ: الْفَضْلُ الَّذِي لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ
 النَّاسِ وَحَشْوَةُ النَّاسِ: رُذَالَتُهُمْ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٨٠/١٤).

(٣) فِي (ص): (وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ. اَللَّهُمَّ ادْحُضْ بَاطِلَ الْمُرْجِئَةِ، وَأَوْهِنْ كَيْدَ
 الْقَدَرِيَّةِ، وَأَزِلْ دَوْلَةَ الرَّافِضَةِ، وَامْحَقْ شُبَّةَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ، وَاكْفِنَا مُؤْمَنَةَ
 الْخَارِجِيَّةِ، وَعَجِّلِ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ.
 انْتَهَتْ الرِّسَالَةُ).

٢٥

اعتقاد

أبي محمد التستري
سهل بن عبد الله بن يونس

(٢٨٣هـ) رحمه الله

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب الاعتقاد

الاسم: سهل بن عبد الله بن يونس التستري الزاهد.

الكنية: أبو محمد.

الوفاة: (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

ذكره اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في مقدمة مصنفه مع أئمة أهل السنة الذين يؤخذ عنهم العلم، فقال: (باب سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة).

قال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق.

قلت: والصوفية ينتحلونه ويجعلونه من أئمتهم، ويستدلون كثيراً بكلامه وأقواله، والله أعلم بصحة كثير منها.

وهذه العقيدة التي له، وكذلك أقواله الكثيرة في أبواب السنة والاعتقاد تدل على براءته من مذهب الصوفية المبتدع.

• ومن أقواله رَحِمَهُ اللهُ في أبواب السنة والاعتقاد:

١ - قال سهل بن عبد الله: لا يصح الإخلاص إلا بترك

سبعة: الزندقة، والشرك، والكفر، والنفاق، والبدعة، والرياء،
والوعيد. [«الحلية» (٢٠٢/١٠)].

٢ - قال سهل: ليس في خزائن الله أكبر من التوحيد.
[«الحلية» (١٩٦/١٠)].

٣ - وفي «الإبانة الكبرى» (٨١٤/٢): سئل سهل بن عبد الله
التستري رَحِمَهُ اللهُ الإِيمان ما هو؟

فقال: هو قول ونية وعمل وسنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولاً
بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق، وإذا
كان قولاً وعملاً ونية بلا سُنَّة فهو بدعة.

٤ - وعنده أيضاً (٤٦٩) قال سهل: من قال: القرآن مخلوق
فهو كافر بالرُّبوبية، لا كافر بالنعمة.

٥ - وعند اللالكائي (١٣٢١): سئل سهل بن عبد الله عن القدر؟
فقال: الإيمان بالقدر فرضٌ، والتكذيب به كفرٌ، والكلام فيه
بدعةٌ، والسُّكوت عنه سنة.

٦ - قال سهل: لا يخرجكم تنزيه الله إلى التلاشي، ولا
يخرجكم التشبيه إلى الجسد، الله يتجلى لهم كيف شاء.

٧ - وقال أيضاً: احفظ السواد على البياض، فما أحد ترك
الظاهر إلّا تزندق. وفي رواية: إلّا خرج إلى الزندقة.
[«تاريخ دمشق» (٢٥٣/٤٨)].

مصدر الترجمة:

«الحلية» (١٨٩/١٠ - ٢١٢)، و«السير» (٣٣٠/١٣).

مجمل العقيدة:

هذه عقيدة مختصرة، وقد اشتملت على أهم أصول أهل السنة التي فارقوا بها أهل البدع والأهواء.

ملاحظة: ذكر المصنف فيها عشر خصال، وعند ترتيبها وجدتها تسع خصال، فالله أعلم.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «اعتقاد أهل السنة» للالكائي رحمته الله، فقد ذكرها ضمن عقائد أهل السنة التي ساقها بإسناده في أول الكتاب. وقد اعتمدت على نسختين خطيتين.

ولم أقف على من خرّجها غيره.

صورة المخطوط

و حسب ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
محمد والدي سلمه اجمعين **ع** **اعلموا**
سما ان عبد الله المستوفى **ع** من ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن داود بن
البحري في رواية عنه قال سمعت ابا القاسم
عبد الجبار بن شيبان بن يزيد العبدي صاحب
سما بن عبد الله يقول سمعت سما بن
عبد الله يقول وقيل لادتي بعلم الرجل
انه على السنة والجماعة قال اذا عرف من نفسه

عشر تخصص الائمة في الجماعة ولا يستحب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج عن الجماعة
الامة بالسيف ولا يكذب بالقدس ولا يشك
في الايمان ولا يجاري في المديني ولا ينكر في المصطفى
عليه من يعرف من اهل القلعة فالذي لا يترك
الجمعة على الخفيين ولا يترك الجماعة خلفه
وال جابر او عدد **استغفر**

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

❦ قال اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «السنة»:

اعتقاد سهل بن عبد الله التستري

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن دارست النّجيري - قراءة عليه -، قال: سمعت أبا القاسم عبد الجبار بن شيران بن يزيد العبدي صَاحِبَ سهل بن عبد الله يقول:

سمعت سهل بن عبد الله يقول، وقيل له: متى يَعْلَمُ الرَّجُلُ أنه على السُّنَّةِ والجماعة؟

قال: إذا عرفَ مِنْ نَفْسِهِ عَشْرَ خِصَالٍ:

- ١ - لا يترك الجماعة.
- ٢ - ولا يَسُبُّ أصحابَ النبي ﷺ.
- ٣ - ولا يَخْرُجُ على هذه الأُمَّة بالسَّيْفِ.
- ٤ - ولا يُكذِّبُ بالقدرِ.
- ٥ - ولا يَشْكُ في الإيمانِ.
- ٦ - ولا يُماري في الدينِ.
- ٧ - ولا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ على مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِالذَّنْبِ.
- ٨ - ولا يَتْرُكُ المَسْحَ على الخُفَيْنِ.
- ٩ - ولا يَتْرُكُ الجماعةَ خلفَ كلِّ والٍ جارٍ^(١) أو عدلٍ.



٢٦

رسالة

محمد بن يوسف الأصبهاني
المعروف بالبناء

(٢٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

اتباع السُّنة وما كان عليه الصحابة
وعلماء الأثر

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني.

الكنية: أبو عبد الله.

الشهرة: البناء.

الوفاة: (٢٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

ذكره قوام السنة في «الحجة» (١/٢٤٢) أنه ممن صنف في السنة على طريقة السلف.

وقال أبو نعيم: كان للآثار حافظًا ومتبعًا، له التصانيف في نسك العارفين، ومعاملة العاملين.

قال الذهبي: الزاهد، المجاب الدعوة، جد والد أبي نعيم الحافظ لأمه، له مصنفات حسان في الزهد والتصوف.

مصادر الترجمة:

«الحلية» (١٠/٤٠٢)، و«تاريخ أصبهان» (٢/١٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٢١/٣٠١).

مجمال الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على تعظيم السُّنة والأخذ بها، ثم تعظيم الصحابة رضي الله عنهم الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالافتداء بهم، فهم أعلم بالسنة ممن بعدهم، ثم الافتداء بمن بعدهم من أهل السُّنة ممن اقتفى آثار من سبقه، وتمسك بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الحجة في بيان المحجة»، فقد أخرجها قوام السُّنة الأصبهاني بإسناده عنه. وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع (١/١٨٦ - ١٩٣)، طبعة دار الفاروق فقد حقق على خمس نسخ خطية.

❦ قال قوام السنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْحُجَّةِ فِي بَيَانِ الْمَحَبَّةِ»:

أخبرنا أبو الفضائل بن يونس، أنا محمد بن عبد الله العطار، ثنا أبو الفضل العباس بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله الصالحاني، ثنا محمد بن يوسف البناء، قال:

١ - واعلم أن السنة الاتباع، وهو اتباع طاعة الله، واتباع أهل طاعة الله.

فاتباع طاعة الله: اتباع أمر الله وَحْيًا ونهيهِ.

٢ - وأوجب الله وَحْيًا فِي طَاعَتِهِ: طاعة الْمُطِيعِينَ لَهُ، وَهُمْ:

الأنبياء ﷺ فِي كُلِّ زَمَانٍ؛ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ [مُحَمَّدٍ] ﷺ. فَكَانُوا الدُّعَاةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَدْلَاءَ عَلَى طَاعَتِهِ، يُبَشِّرُ الْأَوَّلَ الْآخِرَ، وَيُصَدِّقُ الْآخِرَ الْأَوَّلَ.

٣ - كُلُّ نَبِيٍّ يَدْعُو إِلَى مَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَحْيًا بِهِ وَشَرَعَ لَهُ،

فافترض الله وَحْيًا عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ، وَجَعَلَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ حَتَّى كَانَ آخِرَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، فافترض عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُ، فَقَالَ وَحْيًا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال وَحْيًا: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال وَحْيًا: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾

[الحشر: ٧].

وقال وَحْيًا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا

أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

مع آيات كثيرة.

فبلغ رسول الله ﷺ رسالات ربه، وبالع في النصيحة حتى توفاه الله ﷻ.

٤ - فندبنا الله ﷻ إلى طاعة نبيه ﷺ، وطاعة العلماء من بعده، فوجب على العباد طاعة رسول الله ﷺ بأمر الله ﷻ.

٥ - ووجب على العباد طاعة العلماء الذين أمر الله ﷻ بطاعتهم في قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وأولوا الأمر هم: أولوا العلم، وأولوا الخير والفضل الذين دلّ عليهم رسول الله ﷺ.

٦ - فأفضل العلماء بعد رسول الله: أصحاب رسول الله ﷺ.

٧ - وأفضل أصحاب رسول الله ﷺ: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم الأكابر فالأكابر، فلم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتّى أشار إلى من أشار من أصحابه، وأمر الأمة بطاعتهم.

٨ - فقال ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر»^(١).

٩ - وقال لمن قال: إن جئت فلم أرك فإلى من؟

فقال النبي ﷺ: «إلى أبي بكر»^(٢).

(١) رواه أحمد (٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٢)، وغيرهما وهو حديث صحيح. انظر تخريجي له في «الرد على المبتدعة» (٦).

(٢) روى البخاري (٣٦٥٩) عن المطعم رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت. قال ﷺ: «إن لم تجدني فأتي أبا بكر».

- ١٠ - وقال: «وليصل بكم أبو بكر»^(١).
- ١١ - وقال: «ملك ينطق على لسان عمر»^(٢).
- ١٢ - وقال: «الحق مع عمر»^(٣).
- ١٣ - وقال لعثمان: «هذا يومئذ على الحق»^(٤).
- ١٤ - وقال: «عليّ مع الحق، والحق معه»^(٥).

- (١) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢٣٨/١) عن الشعبي مرسلًا. ويشهد له ما رواه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (٢) الذي في السنن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه».
- رواه الترمذي (٣٦٨١) وقال: وفي الباب عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة رضي الله عنه. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وخارجة بن عبد الله الأنصاري هو بن سليمان بن زيد بن ثابت وهو ثقة. اهـ.
- وانظر: سنن أبي داود (٢٩١٨ و ٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وصحيح ابن حبان (٦٨٨٩).
- وروى أبو نعيم في «الحلية» (٤٢/١) عن علي رضي الله عنه قال: كنّا نتحدث أن ملكًا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه.
- (٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٨٠/١٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٨٢/٣)، والبزار في «مسنده» (٢١٥٤). وفي إسناده: القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه، قال في «السان الميزان» (٤٦٣/٥): حديثه منكر.
- وروى أحمد (٢١٤٥٧)، وأبو داود (٢٩٦٤)، عن النبي ﷺ قال: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به». وهو حديث صحيح.
- (٤) رواه أحمد (١٨١١٨)، والترمذي (٣٧٠٤) وقال: حديث حسن صحيح.
- (٥) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٢٠/١٤) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
- قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٦/٧): رواه البزار، وفيه: سعد بن شبيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ.

- ١٥ - وقال: «أبو عُبيدة أمين هذه الأمة»^(١).
- ١٦ - وقال: «طلحة والزبير حواربي»^(٢).
- ١٧ - وقال: «معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة»^(٣).
- ١٨ - وقال: «زيد أفرضكم»^(٤).
- ١٩ - وقال: «اهتدوا بهدي ابن أمّ عبد»^(٥).
- وذكر لكلّ من الفضيلة ما ذكر لسلمان، وعمار، وحذيفة، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.
- ٢٠ - ثمّ عمّمهم النبي ﷺ فقال: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم»^(٦).

(١) رواه البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤١٩).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

رواه الترمذي (٣٤٧١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٨٧) عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «طلحة والزبير جارا في الجنة».

قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه.

وروى مسلم (٢٤١٥) عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «لكل نبي حواربي، وحواري الزبير».

(٣) رواه أحمد (١٠٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٣) من حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإسناده منقطع.

ولهذا الحديث شواهد مرسلّة عن جمع من التابعين.

(٤) رواه أحمد (١٣٩٩٠)، والترمذي (٣٧٩١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) رواه الحميدي في «مسنده» (٤٥٤) من حديث حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «... وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد». والحديث إسناده صحيح.

(٦) رواه عبد بن حميد (٧٨٣)، والآجري في «الشرعية» (١١٦٧)، وغيرهم، وقد ضعفه: أبو بكر البزار، وابن كثير. وغيرهما.

وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» (٦).

٢١ - وقال لمعاذ: «بِمَ تقضي؟»

قال: بكتاب الله ﷻ.

قال: «فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ﷻ؟»

قال: بسنة رسول الله ﷺ.

قال: «فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولا سنة

رسول الله ﷺ؟»

فقال: ما قضى به الصالحون.

ثم قال بعد: أجتهد وأشاور^(١).

(١) رواه أحمد (٢٢٠٦١)، وأبو داود (٣٥٩٤)، والترمذي (١٣٢٧ و١٣٢٨)،

وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل،
وأبو عون الثقفي اسمه: محمد بن عبيد الله. اهـ.

قال البخاري رحمه الله في «التاريخ الكبير» (٢/٢٧٧): لا يصح، ولا يعرف إلا
بهذا، مرسل.

قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (١/٢٠٢): فهذا حديث وإن كان عن
غير مسمين فهم أصحاب معاذ فلا يضره ذلك؛ لأنه يدل على شهرة الحديث،
وأن الذي حدث به الحارث بن عمرو عن جماعة من أصحاب معاذ لا واحد
منهم، وهذا أبلغ في الشهرة من أن يكون عن واحد منهم لو سمي، كيف
وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى،
ولا يعرف في أصحابه متهم ولا كذاب ولا مجروح، بل أصحابه من أفاضل
المسلمين وخيارهم، لا يشك أهل العلم بالنقل في ذلك، كيف وشعبة حامل
لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: إذا رأيت شعبة في إسناده
حديث فاشدد يديك به، قال أبو بكر الخطيب: وقد قيل: إن عبادة بن نسي
رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ، وهذا إسناده متصل، ورجاله معروفون
بالثقة، على أن أهل العلم قد نقلوه واحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحته
عندهم، كما وقفنا على صحة قول رسول الله ﷺ: «لا وصية لوارث»، وقوله
في البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته»، وقوله: «إذا اختلف المتبايعان في =

٢٢ - فالذين بلغوا الأُمَّة عن النبي ﷺ: أصحابه الذين أشار إليهم، وأمر الأُمَّة بطاعتهم، ولم يمت كبيرٌ أحدٍ من الصَّحابة حتَّى أشارَ إلى مَنْ بعده من أصحابه، يُشيرُ بعضهم إلى بعضٍ، مثل: ابن عباس، وابن عمر، وابن الزُّبير، ونحوهم.

ومثل: أكابرِ التَّابعين، مثل: سعيد بن المسيب، وعلقمة، والأسود، ومسروق ونظرائهم.

ومثل: طاووس، ومجاهد، وعطاء، والشَّعبي، والحسن، وابن سيرين، ونظرائهم.

٢٣ - يشير النبيُّ إلى أصحابه رَحِمَهُمُ اللهُ، وأصحابه إلى التَّابعين رحمهم الله، والتَّابعون إلى تابعي التَّابعين، كذلك يشيرُ الأول إلى الآخر، ويتحلُّ الآخر الأول، لا يزال كذلك حتَّى تقوم السَّاعة.

٢٤ - وفي الحديث: «لا تزال طائفةٌ من أُمَّتي على الحقِّ ظاهرينَ لا يضرُّهم من خالفهم»^(١).

= الثمن والسلعة قائمة تحالفا وترادا البيع»، وقوله: «الدية على العاقلة»، وإن كانت هذه الأحاديث لا تثبت من جهة الإسناد؛ ولكن لما تلقتها الكافة عن الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الإسناد لها، فكَذلك حديث معاذ لما احتجوا به جميعًا غنوا عن طلب الإسناد له. اهـ.

قلت: ويشهد له ما رواه النسائي (٥٣٩٩) بإسناد صحيح عن الشعبي، عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله فكتب إليه: أن اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، فاقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولم يقض به الصالحون، فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر، ولا أرى التأخر إلَّا خيرًا لك، والسلام عليكم.

(١) رواه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

٢٥ - فيشير الأول إلى الآخر، وينتحل الآخر الأول من لدن آدم ﷺ إلى محمد ﷺ.

ثم أشار النبي ﷺ إلى أصحابه، وأصحابه إلى التابعين، والتابعون إلى من بعدهم حتى بلغ دهرنا هذا، وكذلك حتى يبلغ الساعة يشير الأول إلى الآخر، وينتحل الآخر الأول، ويصدق بعضهم بعضًا دينًا قيمًا ظاهرًا، قال ﷺ: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفَرُوا﴾ [الصف: ٩].

فأظهر الله ﷻ دينه بهم في كلِّ زمانٍ، ينقل بعضهم عن بعض؛ مثل: أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ. ومثل: وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ومثل: مالك، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. ومثل: سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ.

كلُّ هؤلاء في زمانهم ونظرائهم في زمانهم قد أشار النبي ﷺ إلى الأول منهم، وأشار الأول إلى الآخر منهم، لا يزالون كذلك إلى آخر الأمر.

فمن أخذ عن هؤلاء العصابة في كلِّ زمانٍ، وعمل بما أمروا، ولزمه؛ فقد لزم السُّنة إن شاء الله.

٣٧

اعتقاو

أبي بكر أحمد بن عمرو
ابن أبي عاصم

(٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجل اعتقاد أهل السنة والجماعة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النبيل.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: ابن أبي عاصم.

مولده: (٢٠٦هـ).

وفاته: (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب.

قال أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقهم؟ فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم.

وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب.

قال الذهبي: حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (٢/٦٧)، و«السير» (١٣/٤٣٠).

مجمال العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة التي ختم بها ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ كتابه «السُّنة» على ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «السُّنة» لابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ.
وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بنشرة الصميعي.

قال أبو بكر بن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتاب «السنة» :

سَأَلْتُ عَنْ السُّنَّةِ مَا هِيَ؟

وَالسُّنَّةُ : اسم جامع لمعانٍ كثيرةٍ فِي الأحكام وغير ذلك .

ومما اتفق أهل العلم على أن نسبوه إلى السُّنَّةِ :

١ - القول بإثباتِ القدر .

٢ - وأن الاستطاعة مع الفعل للفعل ^(١) .

٣ - والإيمانُ بالقدرِ خيرٌ وشرٌّ ، وحلوٌ ومُرٌّ .

٤ - وكل طاعةٍ من مُطيع فبتوفيق الله له ، وكل معصيةٍ من

عاصٍ فبخذلانِ الله السَّابِقِ منه وله .

٥ - والسَّعيدُ من سبقت له السَّعادةُ ، والشَّقِيُّ من سبقت له الشَّقاوةُ .

٦ - والأشياءُ غير خارجةٍ من مَشِيئَةِ الله وإرادته .

٧ - وأفعالُ العبادِ مِنَ الخيرِ والشرِّ فعلٌ لهم ، خلقٌ لخالقهم .

٨ - والقرآنُ كلامُ الله تبارك وتعالى ، تكَلَّمَ الله به ليس بمخلوقٍ ،

ومن قال : (مخلوقٌ) مِمَّن قامت عليه الحُجَّةُ ؛ فكافِرٌ بالله العظيم .

ومن قال مِن قَبْلِ أن تقومَ عليه الحُجَّةُ ؛ فلا شيءَ عليه ^(٢) .

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في عقيدة الذهلي رَحِمَهُ اللهُ (٢٧) فقرة (٤) .

(٢) فِي هذا الكلام نظر! فإن أبا حاتم وأبا زرعة رحمهما الله تعالى قد حكيا في عقيدتهما (٣٦ - ٣٧) الإجماع على تبديع من وقف في القرآن جاهلاً ، فقالا : وَمَنْ شَكَّ فِي كلامِ الله ﷻ فوقفَ شاكِّاً فيه يقول : (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق) ؛ فهو جهمي . ومن وقف في القرآن جاهلاً علماً ، وبدّع ، ولم يُكفّر . اهـ . قلت : فهذا حال من قال : (القرآن كلام الله) ووقف ولم يقل : مخلوقاً ولا غير مخلوق ، فقد حكما عليه بالبدعة ، ولا يخفى أن من قال : (القرآن =

٩ - والإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

١٠ - وإثباتُ رؤيةِ الله ﷻ يراه أولياؤه في الآخرة نظر عيان كما جاءت الأخبار.

١١ - وأبو بكرٍ الصديقُّ أفضلُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بعده، وهو الخليفةُ لخلافةِ النبوة، بويعَ يومَ بويعَ وهو أفضلهم، وهو أحقُّهم بها.

= (مخلوق) فالأمر أشد من ذلك وأعظم.

وقد سئل الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الواقعة؟

فقال: مَنْ كان منهم يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلام؛ فهو جهمي، وَمَنْ لم يكن يُعرفُ بالكلام؛ يُجانب حتى يرجع، وَمَنْ لم يكن له عِلْمٌ؛ يسأل، ويتعلَّم. [«السنة» لعبد الله (٢٠٩)]

قلت: هذا في الواقفي الجاهل عليه أن يسأل ويتعلم، وليس له أن يقف وعنده من يسأله من أهل العلم، فإن لم يجد من يسأله فليس له أن يتكلم مع جهله فيما لا علم له به فيقول: (القرآن مخلوق) فيقع فيما أجمع عليه أهل السنة أنه كفر مخرج من الملة كما ستجده في نقل أصحاب هذه العقائد.

قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقالين، والنساء، والصبيان؛ سكت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية. «الحجة في بيان المحجة» (١/٤٢٤).

قلت: وهذا كذلك في حال الواقفي الجاهل الذي سكت ولم يقل: (القرآن مخلوق).

وقال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَدَأَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ بِعِلْمِنَا﴾ [النساء: ٦٦]، فالقرآن من عِلْمِ الله، ومن زعم أن عِلْمَ الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري عِلْمَ الله مخلوق أو ليس بمخلوق؛ فهو كافر، أشرُّ ممن يقول: القرآن مخلوق. «طبقات الحنابلة» (٢/٥٥٣).

ثم عمرُ بن الخطَّاب بعده على مثل ذلك.

ثم عثمان بن عفَّان بعده على مثل ذلك.

ثم عليُّ بعده على مثل ذلك، رحمةُ الله عليهم جميعاً.

١٢ - وأبو بكر الصِّديقُ أعلمهم عندي بعد رسولِ الله ﷺ،

وأفضلهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأسخاهم.

ومن الدَّلِيلِ على ذلك:

• قوله في أهل الرِّدَّةِ وقد نازَلَه أصحاب النبي ﷺ على أن يقبلَ

منهم بعضاً، فأبى إلا كلَّ ما أوجبَ الله عليهم أو يُقاتلهم، ورأى أن الكُفْرَ ببعض التنزيل يُحلِّ دماءهم، فعزَمَ على قتالهم فعَلِمَ أنه الحقُّ.

١٣ - ومن شجاعَتِهِ: كونه مع النَّبيِّ ﷺ في الغارِ.

١٤ - وهجرته معه مُعرِّضاً نفسَه لقريشٍ وسائرِ العربِ، مع

قصد المشركين وطلبهم له، وما بذلوا فيه مِنَ الرغائبِ.

١٥ - ثم ما ظهرَ في رأيه ونُبِّلَه وسخائِهِ: أن كان ماله في

الجاهلية أربعين ألف أوقيةٍ ففرق كله في الإسلام.

١٦ - ومن زُهدِهِ: أن النبي ﷺ ندبَ إلى الصَّدقة؛ فجاء

أبو بكرٍ بجميعِ ماله إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟».

قال: الله ورسوله^(١).

(١) رواه المصنف في «السُّنة» (١٢٥٧).

ورواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ولم يفعل هذا أحدٌ منهم.

١٧ - وقال في قِصَّةِ الكتاب الذي أَرَادَ النبي ﷺ أن يَكْتُبَ لهم: «يأبى الله ويدفع بالمؤمنين»^(١).

١٨ - وسَمَّاهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ: الصَّدِيقُ^(٢).

١٩ - وبُويِعَ واتفق المسلمون على بيعته، وعلموا أن الصَّلَاحَ فيها فسمَّوه: (خليفة رسول الله)، وخاطبوه بها.

٢٠ - ثم عمرُ بن الخطاب رحمة الله عليه مثل سبيل أبي بكرٍ، وما وصفنا به مع شدته واستقامته وسياسته.

ومن ذلك: قوله لعُيينة والأقرع: إنما كان النبي ﷺ يتألفكما والإسلام قليل^(٣)، وقد أغنى الله عنكما^(٤).

وذكرُ سيرِ عُمَرَ وسياسته يكثر ذكرها.

٢١ - ثم عثمانُ بن عفان من أعلمهم، وأشجعهم، وأسخاهم وأجودهم جودًا.

٢٢ - ومن علمه: أن عليًّا وعبد الرحمن - رحمة الله عليهما -

(١) رواه البخاري (٥٦٦٦).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦) من قول علي رضي الله عنه.

(٣) عند من خرج: (والإسلام يومئذ ذليل).

(٤) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٣١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٢٠).

قال في «الإصابة» (١/١٠٢): وروى البخاري في «تاريخه الصغير»، ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني.. وذكره ثم قال: قال علي بن المديني في «العلل»: هذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روي عن عمر أنه سمعه منه. قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد. اهـ.

أشارا في إقامة الحدّ على أمة حاطبٍ، فرأى عمرُ ذلك معهم.

قال: يا أبا عمرو ما تقول؟

قال: لا أرى عليها حدًّا؛ لأنها تستهل به، وإنما الحدّ على من علمه.

فقال عمر - بعد أن فهم ذلك عنه -: صدقت، والله إنما الحدّ على من علمه^(١).

٢٣ - وتزوَّج ابنتي النبي ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحدٍ قط.

٢٤ - ثم أذهنهم ذهنًا وأظهرهم عبادةً: حفظ القرآن على كبر سنّه في قلّة مدّة، فكان يقوم به في ليلةٍ واحدةٍ^(٢).

٢٥ - ومن سخائه: أن النّبّي ﷺ ندب إلى جيش العُسرة فجاء بألف دينارٍ، ثم ألفٍ، ثم ألفٍ، ثم جهّز جيش العُسرة بأجمع جهازهم^(٣).

٢٦ - ثم عليّ - رحمة الله عليه - مثل ذلك في كماله، وزُهدِه، وعلمه، وسخائه.

٢٧ - ومن زُهدِه: أنه اشتغل في سنة أربعين ألف دينارٍ ففرّقها.

٢٨ - وقميصه كرايس^(٤) سُبُلاني^(٥).

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٥/٧) (١٣٦٤٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٢٠ و ٨٦٨٠)، وعبد الرزاق (٥٩٥٢).

(٣) رواه المصنف في «السنة» (١٣٣٩).

ورواه أحمد (٥١١)، والبخاري (٢٧٧٨).

(٤) في «تاج العروس» (٤٣٢/١٦): (الكرباس) بالكسر: ثوب من القطن الأبيض.

(٥) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠٩/١٣): قال شمر: قال عبد الوهاب =

- ٢٩ - قال محمد بن كعب القرظي: سمعت عليًا يقول: بلغت
صدقة مالي أربعين ألف دينار^(١).
- ٣٠ - ومن فضائله التي أبانه الله بها:
- أ - تزويجه بفاطمة.
- ب - وولده الحسن والحسين - رحمة الله عليهما -.
- ج - وحمله باب خير.
- د - وقتله مرحبًا.
- وأشياء يكثر ذكرها.
- ٣١ - ثم لكل واحد من أهل الشورى فضائل يكثر ذكرها.
- ومما قد يُنسب إلى السنة وذلك عندي إيمان نحو:
- ٣٢ - عذاب القبر.
- ٣٣ - ومُنكرٌ ونكير.
- ٣٤ - والشفاعة.

= الغنوي: السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص السنبلائي، وكذا روي عن علي رضي الله عنه، فهؤلاء الثلاثة من أصحاب رضي الله عنهم أعني: سلمان وعمر وعليًا رضي الله عنهم هم زهاد، وما كانوا لابسين القمص الطوال التي يجرون ذبولها، والأقرب عندي أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع، وهو من غليظ ثيابهم القالصة عن الكعين. اهـ.

وفي «الأنساب» (٣/٣١٣): (السنبلائي): بضم السين المهملة وسكون النون والباء الموحدة المضمومة بعدها الألف واللام وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سنبلان، وهي محلة كبيرة ببلدة أصبهان. اهـ.

- ٣٥ - والحوض.
- ٣٦ - والميزان.
- ٣٧ - وُحِبَّ أصحاب رسول الله ﷺ، ومعرفة فضائلهم، وترك سبهم، والطعن عليهم، وولايتهم.
- ٣٨ - والصلاة على مَنْ مات مِنْ أهل التوحيد.
- ٣٩ - والترحم على مَنْ أصابَ ذنبًا، والرجاء للمذنبين.
- ٤٠ - وترك الوعيد، وردُّ العباد إلى مشيئة الله.
- ٤١ - والخروج من النار؛ يُخرجُ الله مَنْ يشاءُ منها برحمته.
- ٤٢ - والصلاة خلف كُلِّ أميرٍ جائرٍ.
- ٤٣ - والصلاة في جماعة.
- ٤٤ - والغزو مع كُلِّ أميرٍ.
- ٤٥ - والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعاون.

وتَمَّ بحمدِ الله وكرمِهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



٢٨

رسالة

أبي عبد الله البوشنجي
محمد بن إبراهيم بن سعيد

(٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

التسليم لأمر الله تعالى
والنهي عن الدخول في كيفيته

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدى.

الكنية: أبو عبد الله.

اللقب: البُوشنجي.

مولده: (٢٠٤هـ).

الوفاة: (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

ذكره السلیماني الحافظ فقال: أحد أئمة أصحاب مالك.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: كان فقيهاً مُتقناً.

وقال المزي: الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في عصره.

وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون شيخ

الإسلام.. الفقيه المالكي البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره بنيسابور.

مصادر الترجمة:

«ثقات ابن حبان» (١٥٢/٩)، و«تهذيب الكمال» (٥٨١/١٣)

و«السَّير» (٥٨١/١٣)، و«طبقات الحنابلة» (٢٢٥/٢).

مجمل الرسالة:

اشتملت هذه الرسالة على مسألة التسليم لأمر الله، والنهي عن الدخول في كلفه، والإيغال فيه، وبيان منزلة العقل في الشرع. وبيان موقف الخلفاء وأئمة أهل السنة من القوم الذين يتبعون ما تشابه من القرآن والسنة ولا يُسلمون لها تسليمًا.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «ذم الكلام وأهله» للهروي (١٢٢١)، فقد أخرجها عن المصنف من طريقين عنه. وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من هذا الكتاب.

صورة مخطوط النسخة (أ)

العالمين كثيرًا وصلى الله على محمد وعلى آله كالأبواب التي لا تفتح إلا
 بمحمد ومحمد بن إسحاق العصفري السمرقندي كالأسحان التي لا تفتح إلا بمحمد
 قال سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي حمزة السوسجي حنبل عن الإمام
 فقال الواجب على جميع أهل العلم والاسلام أن يلزموا القصد
 في اتباعه وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن وأنت بها التمس
 من الرسول صلى الله عليه وسلم غايات العقول ولا تجعلوا
 العقول غايات الأصول فإن الله جل وعز ورسوله صلى الله
 عليه وسلم قد فروا من المشتهرين وتبين من الخفاه من العقول
 تعبدوا بملوئ ومحضه ومتى ورد على المن والزم وجوه العلم لا بلغة
 عقله أو سطر منه نفسه ويأى عنه فهمه وتعد عنه معرفته
 وفق عنه وأعترف بالتقصير عن ذلك كله وبالفسور عن
 كنه معرفته ويعلم أن الله جل وعز ورسوله صلى الله عليه وسلم
 لو كشف عن علمه ذلك الإحاديث وأبان وأوضح عن سببه وعن
 المراد من مخرجه لادركته عقولنا ولو كان كل ما أتى به الحكم
 من الله عز وجل فالامر شعبه أنا ما مكشوفنا منه موضحه
 علمه لم يكن للعباد ملوئ ولا محضه وإنما المجر الغلاط الذي
 الشديده للامور والفرص التي لا تكشف علمها لتسلم العباد

❦ قال الهروي في «ذم الكلام» :

أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق الحافظ وأنا سألته
عن هذا قرأته عليه من أصله بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن
سهل بن بشر بن عبد الجبار بن القراب، ثم قال لنا إسحاق :
رأيت بخط جدي أبي إسحاق يقول :

(مسألة التسليم لأمر الله، والنهي عن الدخول في كيفيته، والإيغال فيه)

من إملأء محمد بن إبراهيم البوشنجي، سمعته من محمد بن
إسحاق أبي عمرو العصفري عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كثيرًا، وصلى الله على محمد وعلى آله .

قال أبو إسحاق : أنبأ أبو عمرو محمد بن إسحاق العصفري
السمرقندي - قال إسحاق بن أبي إسحاق : بسمرقند - ، قال :
سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حين سئل عن
الإيمان؟ فقال :

١ - الواجب على جميع أهل العلم والإسلام : أن يلزموا
القصد للاتباع، وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن، وأتت
بها السنن من الرسول ﷺ غايات للعقول، ولا يجعلوا العقول
غايات للأصول، فإن الله ﷻ ورسوله ﷺ قد يُفرِّق بين المشتبهين،
ويُباين بين المجتمعين في المعقول تبعدًا وبلوى ومحنة .

٢ - ومتى ورد على المرء وارد من وجوه العلم لا يبلغه عقله، أو
تنفر منه نفسه، وينأى عنه فهمه، وتبعد عنه معرفته؛ وقف عنده،

واعترف بالتقصير عن إدراك علمه، وبالحسور عن كُنْه معرفته، ويعلم أن الله ﷻ ورسوله ﷺ لو كشف عن علّة ذلك الحادث، وأبان وأوضح عن سببه، وعن المراد من مخرجه لأدركته عقولنا.

٣ - ولو كان كل ما أتى به الحُكم من الله ﷻ والأمر بتعبده، أتاناً مكشوفاً بيانه، مُوضحةً علّته؛ لم يكن للعباد بلوى ولا محنة، وإنما المحن الغلاظ والبلوى الشديدة للأمور والفروض التي لا تكشف عللها؛ لیسلم العبادُ له تسليمًا، ويقفوا عندها إيمانًا.

٤ - ولولا ما وصفناه؛ كان الذي سبق إليه فكر العقول منّا أن واجباً في كلّ ما سأل رسول الله ﷺ ربه ﷻ أن يُجيبه، وأن ينزل عليه فيه شفاء؛ ليزداد الناس به علمًا، ولملكوته فهمًا، ولسنا نرى الأمر كذلك، فقد سألوا رسول الله ﷺ، وسأل رسول ﷺ ربه ﷻ عن الرُّوح؛ فما أجابه. قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

٥ - وعلى ذلك خالف ربنا بين ما أنزل من شرائعه وأعلام دينه ومعالم فروضه وعباداته في الأمم الخوالي؛ فأحلّ لطائفة ما حرّمه على أُمّة، وحرّم على أُمّة ما أطلقه لغيرها من أُمّة^(١)، وحظر على آخرين ما أباحه لمن سواهم.

٦ - وكذلك الأمر فيما أنزل من كتبه، وخالف بينها في أحكامها؛ كالتوراة والإنجيل والزيور والفرقان وصحف من مضى من الرسل؛ ليسلم الموفق منهم لأمره ونهيه، وينكص المخذول

(١) وفي نسخة: (من أمره).

منهم على عقبه نفاراً من التفريق بين المجتمعين، ومن الجمع بين المتفرّقين، وعلموا أن السّلامة فيما أنزل عليهم في الاتباع، والتقليد لما أمروا به، والإعراض عن طلب التّكليف فيما أجمل لهم، وعن الغلو والإيغال في التماس نهاياتها للوقوع على أقصى مداخلها؛ إذ كان ذلك لا يبلغ أبداً، فإن دون كلّ بيان بياناً، وفوق كلّ متعلّق غامضٍ متعلّقٍ أغمض منه.

وإذ كان الأمر كذلك؛ فالواجب الوقوف عند المُستبهم منه.

٧ - ومن أجل ذلك أثنى الله ﷻ على الرّاسخين في العلم بأنهم إذا أفضى بعضهم الأمر إلى ما جهلوه آمنوا به ووكلوه إلى الله ﷻ.

٨ - ومن أجل ذلك ذمّ الله ﷻ الغالين في طلب ما زوى عنهم علمه، وطوى عنهم خبره؛ فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَلْوَلُ الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

٩ - ومن أجل بعض ما ذكرنا؛ أشدّت الخلفاء المهديون على ذوي الجدال والكلام في الدّين، وعلى ذوي المنازعات والخصومات في الإسلام والإيمان.

ومتى نجم منهم ناجمٌ في دهرٍ أطفؤوه وأحمدوا ذكره، وأنعموا عقوبته؛ فمنهم من سيّره إلى طرف، ومنهم من ألزمه قعر محبسٍ إشفاقاً على الدّين من فتنته، وحذاراً على المسلمين من خدعات شُبّهته؛ كما فعله الإمام الموفّق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين سأله صبيغ عن ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ وأشباهه؛ فسيّره إلى الشّام، وزجر النّاس عن مجالسته.

وفعله علي بن أبي طالب عليه السلام بعبد الله بن سبأ؛ فسيّره إلى المدائن.

- ١٠ - ولقد أتى محمد بن سيرين رجلاً من أهل الكلام، فقال: ائذن لي أن أحدثك بحديث؟ قال: لا أفعل. قال: فأتلوا عليك آية من كتاب الله. قال: ولا هذا.

ف قيل له في ذلك! فقال ابن سيرين: لم آمن أن يذكر لي ذكراً يقدر به قلبي.

- ١١ - وقد بين الله ما بالعباد إليه حاجة في عاجلهم ومعادهم، وأوضح لهم سبيل النجاة والهلكة، وأمر ونهى، وأحلّ وحرم، وفرض وسنّ؛ فما أمر العباد من أمرٍ سلموا بإتماره والعمل عليه، وما نهوا عنه من شيءٍ سلّموا بترك ركوبه.

ومتى عتوا عن ظاهر ما أمروا به ونهوا عنه ليبلغوا القصوى من غاية علم أمره ونهيه؛ لم تؤمن عليه الحيرة، ولا غلبة الشبهة على قلبه وفهمه.

- ١٢ - ومن أجل ذلك قال عبد الله بن مسعود عليه السلام: ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

- ١٣ - ولقد سأل سائل ابن عباس عليهما السلام عن آية من كتاب الله، فقال: ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر.

- ١٤ - وقال أيوب السخيتاني: لا تحدثوا الناس بما يجهلون فتضروهم.

١٥ - وما منع الله تعالى رسوله محمداً ﷺ البيان عن بعض ما سألته إلا وقد عَلِمَ أن ذلك المنع إعطاء، وأن المنع أجدى على الأمة وأسلم لهم في بُدِيِّهِمْ وعاقبتهم.

١٦ - ولولا ذلك لكان من سأل من المشركين والأمم الكافرين رسلهم وأنبياءهم الآيات وصنوف العجائب والبيانات مُعْذُورِينَ، ولكانت الرُّسل في ترك إسعاف أممهم مذمومين، ولكان كلُّما سألوا ما آية دونها آية وفوقها أخرى حتى أفضى ببعضهم إلى أن سألوا أن يروا ربهم جهرةً، وسأل بعضهم رسولنا من الدليل على أمرِهِ تفجير الأنهار والينابيع، فقالوا: ﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ﴾ [الإسراء: ٩٠] وما ختمت الآيات به، ولو كان الأمر في ذلك على عقول البشر لقد كانوا يرون أن منعهم الدليل على صدق ما أتت به أنبياءهم ورسلهم غير نظرٍ لهم؛ لأن زيادة البيان إلى البيان تسكين للنفس عن نفارها، وطمأنينة للقلوب، وطيب طباع للإيمان^(١)، غير أنَّ الله منعهم ما سألوا؛ إذ فوق ما سألوا آيات لا يوقف على منتهاها، فلم يكن يجب أن لو كان ذلك كذلك إيمان على أحدٍ حتى يبلغ من غاية معرفة بأمور الله ﷻ ما أحاط به علم الله.

١٧ - ثم كذلك الأمر الذي لا يعذر به عبد أن يسأله، بل الأمر فيه إلى الله ﷻ فيما يوفق ويخذل، وفيما يُبَيِّن ويُبْهِم، وفيما يشرح ويمنع؛ حتى يكون العباد في كلِّ وقت مسلمين لأحكامه،

(١) وفي نسخة: (تسكين النفوس عن نفارها، وطمأنينة القلوب، وطيب طباع الإيمان).

لا يتعقبونها بتكليف ولا مسألة عن غاية مُرادِهِ فيها.

١٨ - ولقد ذكر يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قال: ما من ذنبٍ يلقي الله به عبداً بعد الشُّرك بالله أعظم من أن يلقاه بهذا الكلام.

قال: فقلت له: فإن صاحبنا الليث بن سعد كان يقول: لو رأيت رجلاً من أهل الكلام يمشي على الماء؛ فلا تركز إليه. فقال الشَّافعي: لقد قَصَّر، إن رأيتَه يمشي في الهواء؛ فلا تركز إليه^(١).

١٩ - وذكر يونس - هو ابن الأعلى - عن الشافعي، قال: مذهبي في أهل الكلام مذهب عمر في صبيغ: تُقَنَّع رؤوسهم بالسَّياط، ويُسيِّرون من البلاد.



(١) وفي نسخة: (من يمشي في الهواء فلا تركز إليه، فقال الشافعي: لقد قَصَّر، إن رأيتَه يمشي على الماء فلا تركز إليه). والصواب ما أثبتته، وهو كذلك عند من خرجَه.

٢٩

قصيدة

أبي عبد الله
الحكم بن معبد الخزاعي
(٢٩٥هـ) رحمه الله

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحكم بن معبد الخزاعي الأصبهاني.

الكنية: أبو عبد الله.

المولد: في الربع الأول - تقريبًا - من القرن الثالث.

وفاته: (٢٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٥١/٤): كان يتفقه على مذهب الكوفيين، وكان صاحب أدب وغريب.

قال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٣٥١/١): يتفقه على مذهب الكوفيين صاحب أدب وغريب.. كثير الحديث ثقة. اهـ.

وقال الذهبي في «العبر في خبر من عبر» (١٠٧/٢): الفقيه مصنف كتاب «السنة» بأصبهان، روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن المثنى وطبقتهما، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم. اهـ.

وقال في «تاريخ الإسلام» (١٤١/٢٢): .. روى عنه أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ، والطبراني. اهـ.

مجل القصيدة:

هذه قصيدة للحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ اللهُ مختصرة اشتملت على أهم أبواب السنة والاعتقاد التي تميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

- ١ - كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ رَحِمَهُ اللهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وجعلتها الأصل.
- ٢ - كتاب «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» للحافظ يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ اللهُ. فقد سرد القصيدة كاملة في آخر كتابه هذا.
- ٣ - مما قيده الحافظ الضياء المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في جزء بخطه. وهي في المخطوطات العمرية مجموع (٦٨).

قال أبو الشيخ رحمه الله في «طبقات المحدثين بأصبهان»:
أنشدنا الحكم لنفسه:

- ١ - منحتكم يا أهل ودي نصيحتي
 - ٢ - وأظهرت قول الحق والسنة التي
 - ٣ - ألا إن خير الناس بعد محمد
 - ٤ - أبو بكر الصديق لله دره
 - ٥ - وبعدهما عثمان ثمت بعده
 - ٦ - أولئك أعلام الهدى ورؤوسه و
 - ٧ - وحبهم فرض على كل مسلم
 - ٨ - وحب الألى قد هاجروا ثم جاهدوا
 - ٩ - وأشهد أن الله لا رب غيره
 - ١٠ - سيبدو لنا يوم القيامة بارزاً
 - ١١ - وأن كلام الله ليس بمحدث
 - ١٢ - أدين بقول الهاشمي محمد
 - ١٣ - ولا الرّفص والإرجاء ديني وإنني
 - ١٤ - فديني دين قيم قد عرفته
 - ١٥ - بهذا أرجي^(٣) من إلهي عفوه
 - ١٦ - أجرني يا رحمن إنك سيدي
- وإني بها في العالمين لمشتهر
عن المصطفى قد صحّ عندي بها الخبر
عليه السلام^(١) بالعشي وبالْبكر
على رُغم من عادي ومن بعده عمر
أبو الحسن المرضي من أفضل البشر
أفضل من في الأرض يمشي على العفر
وحبهم فخر الفخور إذا افتخر
ففرض ومن آوى النبي ومن نصر
له الفضل والنعماء والحمد والشكر
فنبصره^(٢) جهراً كما نبصر القمر
ومن قال مخلوق فبالله قد كفر
وما بمقال الجهم دنت ولا القدر
لبان على التنزيل ثم على الأثر
أبوح به إن ملحد دينه ستر
وأرجو بهذا الفوز يا رب من سقر
وجارك في آمن وفي أعظم الحبر^(٤)

(١) وفي النسختين: (عليه سلام...).

(٢) وفي نسخة ابن عبد الهادي: (فنبصره).

(٣) في الأصل: (أرجو)، وما أثبتته من نسخة ابن عبد الهادي.

(٤) في الأصل: (الخير). وما أثبتته من النسختين.

و(الحبر): هو السرور والنعمة التامة. «تهذيب اللغة» (١٠٦/٢).

٤٠

قصيرة

إسماعيل الترمذي
في أواخر القرن الثالث
(٩٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

مجمال اعتقاد أهل السنة والأثر
مع الثناء على الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ

• لم أقف لقائل القصيدة على ترجمة.

مجمل القصيدة:

اشتملت هذه القصيدة على إثبات بعض صفات الله تعالى التي أنكرتها الجهمية، والنهي عن التفكير فيها؛ لأن العقول لا تدرك كنهها، والأمر بالتسليم لما أثبتته الله تعالى، وما أثبت له نبيه ﷺ.

وفيه إثبات أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

وفيه النهي عن الخصومات في الدين، والجدال والكلام في أبواب الاعتقاد بما أحدثه أهل البدع.

وفيه الثناء على الإمام أحمد رحمته الله وبيان موقفه في المحنة، وصبره على الأذى في ذات الله تعالى حتى أصبح شجى في حلق أهل البدع.

وفيه الإنكار على العلماء الذين أجابوا في المحنة ولم يصبروا فيها.

قال ابن القيم رحمته الله في «اجتماع الجيوش» (ص ١٩٩): وهي من أحسن القصائد، لم ينكرها أحد من أهل الحديث، بل أثنوا على قائلها ومدحوه. اهـ.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

١ - كتاب «مناقب الإمام أحمد رحمته الله» لابن الجوزي (ص ٥٧٢ - ٥٧٦) فقد أخرجها بإسناده، فقال: أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله اللّال، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الصّرّام، قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغسيل، قال: أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروزي، وذكر أن إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها في أحمد بن حنبل وهو في سجن المحنة قال: .. فذكرها.

وعدها (٦٥) بيتًا.

٢ - وأخرجها عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في «محنة الإمام أحمد بن حنبل» (ص ١٢٠ - ١٢١)، فقال: أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر بن محمد القاشاني الأصبهاني بها، أخبرنا الحافظ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازي، وأخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصرام، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغسيل، قال: أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروزي، وذكر إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها في أحمد بن حنبل وهو في سجنه، قال: ... فذكرها.

وقد ذكر منها: (٦١) بيتًا.

قال إسماعيل الترمذي رَحِمَهُ اللهُ :

- ١ - تبارك من لا يعلمُ الغيبَ غيرُهُ
 - ٢ - علا في السموات العلى فوق عرشه
 - ٣ - سميعٌ بصيرٌ لا نشكُّ مُدبِّرُ
 - ٤ - يدا ربنا مَبسُوطتان كِلاهما
 - ٥ - إذا فيه فُكِّرنا استحالت عُقُولنا
 - ٦ - وإن نَقَرَ المخلوقُ عن علم ذاته
 - ٧ - فلو وصفَ الناسُ البعوضةَ وحدها
 - ٨ - فكيفَ بمن لا يَقْدِرُ الخلقُ قَدْرَهُ
 - ٩ - نُهينا عن التفتيشِ والبحثِ رحمةً
 - ١٠ - وقالوا لنا : قولوا ولا تتعمَّقوا
 - ١١ - فقلنا وقلدنا ولم نأتِ بدعةً
 - ١٢ - ولم نرَ كالتسليمِ حرزًا ومَوئلاً
 - ١٣ - شهدنا بأنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ
 - ١٤ - وأن كتابَ اللهَ فينا كلامُهُ
 - ١٥ - شَهِدنا بأنَّ اللهَ كلَّم عبده
 - ١٦ - غداةَ رأى نارًا فقال لأهله :
 - ١٧ - فناداه : يا موسى أنا اللهُ لا تخف
 - ١٨ - وقال : انطلق إنِّي سميعٌ لكلِّ ما
 - ١٩ - وكلَّمه أيضًا على الطور ربُّه
 - ٢٠ - كذلك قال الله في مُحكم الهدى
 - ٢١ - وإنَّ وليَّ الله في دارِ خُلده
- ومن لم يزل يُثنى عليه ويُذكرُ
إلى خلقه في البرِّ والبحرِ يَنْظُرُ
وَمَن دونه عبدٌ ذليلٌ مُدبِّرُ
تَسَحَّان والأيدي من الخلق تَقْتَرُ
فأبنا حيارى واضمحَلَّ التفكُّرُ
وعن كيفَ كان الأمرُ ضلَّ المنقَرُ
بعلمهم لم يُحْكَموها وقصَّروا
ومن هو لا يبلى ولا يتغيَّرُ
لنا وطريقُ البحثِ يُردي ويُخسرُ
بذلك أوصانا النبيُّ المُعزَّرُ
وفي البدعةِ الخُسران والحقُّ أنورُ
لمن كان يرجو أن يُثابَ ويُحذَرُ
وأحمدَ مبعوثٍ إلى الخلقِ مُنذرُ
وإن شكَّ فيه المُلحدون وأنكروا
ولم يكُ غيرَ الله عنه يُعبَّرُ
سأتي بنارٍ أو عن النارِ أُخبرُ
وأرسلَهُ بالحقِّ يدعو ويُنذرُ
يَجيءُ به فرعونُ ذو الكُفرِ مُبصرُ
وقُرَّب والتوراةُ في اللوحِ تُسَطَّرُ
وإسناده الروحُ الأمينُ المُطَهَّرُ
إلى ربِّه ذي الكبرياءِ سَيَنْظُرُ

- ٢٢ - ولم نر في أهل الخصومات كلها
 ٢٣ - ولم يحمّد الله الجدال وأهله
 ٢٤ - وسنّتنا ترك الكلام وأهله
 ٢٥ - وكلّ كلامي قليل خشوعه
 ٢٦ - تفرّغ قوم للجدال وأغفلوا
 ٢٧ - وقاسوا بأراء ضعاف وفرطوا
 ٢٨ - جزى الله ربّ الناس عنّا ابن حنبل
 ٢٩ - سمّي نبي الله أعني محمداً
 ٣٠ - سقى الله قبراً حلّه ما ثوى به
 ٣١ - هما صبرا للحق عند امتحانهم
 ٣٢ - وأربعة جاؤوا من الشام سادة
 ٣٣ - دُعوا فأبوا إلّا اعتصاماً بدينهم
 ٣٤ - إلى البلد المشحون من كلّ فتنة
- زكينا^(١) ولا ذا خشية يتوقّر
 وكان رسول الله عن ذاك يزجر
 ومن دينه تشديقه والتّقعر
 له بيع فيه وسوق ومتجر
 طريق الثّقى حتى غلا المتهور
 ورأي الذي لا يتبع الحقّ أبتّر
 وصاحبه خيراً إذا الناس أحضروا
 فقل في ابن نوح^(٢) والمقالة تقصر
 من الغيث وسمياً يروح ويُبكر
 وقاما بنصر الله والسيف يقطر
 عليهم كُبول بالحديد تُسمّر
 فأجلوا عن الأهلين طراً وسيروا
 وفي السجن كالسراق ألقوا وصيروا

(١) الزكن والإزكان: الفطنة والحدس الصادق. «لسان العرب» (١٢/١٩٨).

(٢) محمد بن نوح المضروب (٢١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، صاحب الإمام أحمد في المحنة، حمل معه إلى المأمون بسبب امتناعهما عن القول بخلق القرآن، ومرض في الطريق فمات قبل أن يصل إليه.

قال أبو العباس ابن سعيد: قال الحافظ أبو بكر - وليس بابن عقدة هذا شيخ مروزي، قال: لم يصبر في المحنة إلّا أربعة كلهم من أهل مرو: أحمد بن حنبل أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد، وقد مات في السجن مُقيداً، فأما أحمد بن نصر فضربت عنقه. . ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون، والمعتمد ضرب أحمد بن حنبل، والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك، وكذلك نعيم بن حماد. «تاريخ بغداد» (٥/١٧٧)

- ٣٥ - فما زادهم إلا رضا وتمسكا
 ٣٦ - إذا مُيزَ الأشياخ يوماً وحُصِّلوا
 ٣٧ - رقيق أديم الوجه حُلُوٌّ مهذبٌ
 ٣٨ - أبي إذا ما حاف ضيم^(١) مؤمَّر
 ٣٩ - لعمرك ما يهوى لأحمد نكبة
 ٤٠ - هو المحنة اليوم الذي يُبتلى به
 ٤١ - شجى في حُلوقِ المُلحدين وقُرَّة
 ٤٢ - فقا أعين المراق فعل ابن حنبل
 ٤٣ - جرى سابقاً في حلبة الصدق والتقى
 ٤٤ - وبلد عن إدراكه كل كودن^(٢)
 ٤٥ - إذا افتخر الأقوام يوماً بسيد
 ٤٦ - فقل للألى يشنونه^(٤) لصلاحه
 ٤٧ - جعلتم فداءً أجمعين لنعله
 ٤٨ - أريحانة القراء تبغون عثرة
 ٤٩ - فيا أيها الساعي لتدرك شأوه^(٥)
 ٥٠ - تمسك بالعلم الذي كان قد وعى
- بدينهم والله بالحق أبصر
 فأحمد من بين المشايخ جوهر
 إلى كل ذي تقوى وقور موقر
 ومُر إذا ما خاشنوه مُذكَر
 من الناس إلا ناقص العقل مغور
 فيعتبر السنني فينا ويُسبر
 لأعين أهل النسك عف مُشمر
 وأخرس من يبغي العيوب ويحقر
 كما سبق الطرف الجواد المضمّر
 قطوف^(٣) إذا ما حاول السبق يعثر
 ففيه لنا والحمد لله مَفخر
 وصحّته والله بالعذر يعذر
 فإنكم منها أذل وأحقّر
 وكلُّكم من جيفة الكلب أقذر
 رويدك عن إدراكه ستقصّر
 ولم يلهه عنه الخيص^(٦) المزعفر

(١) الضيم: القهر والاضطهاد.. والرجل المضميم: المظلوم. «مقاييس اللغة» (٣/٣٨٣) و(٥/١٧٧).

(٢) (الكودن والكودني): البرذون الهجين، وقيل: هو البغل، ويقال للبرذون الثقيل: كودن تشبيهاً بالبغل. «لسان العرب» (١٣/٣٥٦).

(٣) القُطوف من الدواب التي تسيء السير وتبطئ. «المعجم الوسيط» (٢/٧٤٧).

(٤) أي: يبغضونه.

(٥) (الشأو): الغاية والأمد. و(الشأو) كذلك: السبق. «تاج العروس» (٣٨/٣٤٥).

(٦) الخيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن. «المعجم الوسيط» (١/٢١٦).

- ٥١ - ولا بَغْلَةً هِمْلَاجَةً^(١) مغربيَّة
- ٥٢ - ولا منزلٌ بالسَّاج والكلِّس مُتَقَنَّ
- ٥٣ - ولا أَمَّةٌ بِرَاقَةٍ الجَيدِ بَضَّةً^(٣)
- ٥٤ - حمى نفسه الدنيا وقد سَنَحَتْ^(٤) له
- ٥٥ - فإن يك في الدنيا مُقِلًّا فإنه
- ٥٦ - وقل للأُلى حادوا معًا عن طريقهِ
- ٥٧ - فلا تَأْمَنُوا عُقبى الذي قد أَتَيْتُمْ
- ٥٨ - فيا عُلماءَ السوءِ أين عُقولُكم
- ٥٩ - ألا إنني أرجو النجاةَ بِبُغْضِكم
- ٦٠ - تَأَسَّى بكم قومٌ كثيرٌ فأصْبَحُوا
- ٦١ - ويا تسعةً كانوا كتسعة صالح
- ٦٢ - نكصتُم على الأعقاب حين امْتَحَنْتُمْ
- ٦٣ - كتبتُم بأيديكم حُتُوفَ^(٧) نفوسِكم
- ٦٤ - وأشمْتُم أعداءَ دينِ محمدٍ
- ٦٥ - فسبحان من يُعصى فيعفو ويَغْفِرُ
- ولا حُلَّةٌ تُطوى مِرارًا وتُنشَرُ
يُنقَشُ فيه جِصُّهُ^(٢) وَيُصَوَّرُ
بمنطقها يُصَبَّى الحليمُ وَيُسْحَرُ
فمنزلُهُ إِلَّا من القُوتِ مُقْفِرُ^(٥)
من الأدبِ المحمودِ والعلمِ مُكثِرُ
ولم يمكثوا حتى أجابوا وَغَيَّرُوا
فإن الذي جئتم ضلالٌ مُزَوَّرُ
وَأين الحديثُ المسندُ المتخيرُ؟
وكل امرئ يشنى^(٦) الضلالةَ يُوجِرُ
لكم ولهم في كلِّ مِصرٍ مُعِيرُ
نبي الهدى إذ ناقة الله تُعقر
ولم يك فيكم من لذلك منكِرُ
فيا سوءًا مما يَخْطُ المُقدِّرُ
ولم تُضرب الأَعناقُ منكم وتُنشَرُ
ويُظهر إحسانَ المِسيءِ وَيَسْتَرُ

(١) أي بغلة حسنة السير في سرعة وبخثرة. «تاج العروس» (٦/٢٨٥).

(٢) (الساج): ضرب من الشجر، ومنه يؤخذ أجود أنواع الأخشاب. و(الكلِّس): هو الجير. و(الجَص): ما يُبنى به.

(٣) يقال للمرأة إذا كانت لينة الجلد: إنها لَبَضَّة. «تهذيب اللغة» (١١/٣٣٠).

(٤) أي: تعرضت له الدنيا.

(٥) (قفر): مأخوذ من القفار، وهو كل طعام يؤكل بلا آدم. «غريب الحديث» (٢/١٥٢).

(٦) أي يبغض ويكره الضلالة وأهلها.

(٧) الحتف: الموت ويقال: مات فلان حتف أنفه، أي بلا ضرب ولا قتل.

«العين» (٣/١٩٣).

قصيدة

أبي الرمة رحمته الله

في أواخر القرن الثالث

وفيها:

إثبات أن القرآن

كلام الله ﷻ غير مخلوق

والرد على بشر المريسي

• لم أقف لناظم القصيدة على ترجمة.

مجمل القصيدة:

هذه القصيدة اشتملت على إثبات أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، والرد على الجهمية في هذه المسألة، والتحذير من إمامهم بشر المريسي الذي أظهر مذهب الجهمية ودعا إليه.

مجمل القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الإبانة الكبرى» (الرد على الجهمية) لابن بطة العكبري رَحِمَهُ اللهُ وقد اعتمدت على نسختين خطيتين منه، على الأصل ومختصره.
ولم أقف على من ذكرها غيره.

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا ابن الخاقاني، عن أبي حفص العطار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي:

اكتبوا هذا الشعر، وتعلموه؛ فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشرًا يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

- ١ - أيها النَّاسُ فاستقيموا إلى الـ
 - ٢ - واتقوا يومَ يَنْجَلِي الأمرُ فيه
 - ٣ - فإلى جَنَّةٍ يُخْلَدُ فيها أم
 - ٤ - يومَ يَجْمَعُكمُ الإلهَ ليوم
 - ٥ - فتجنبوا عن القرآنِ وعمَّا
 - ٦ - أزعمتُمُ بأنه مخلوقٌ
 - ٧ - بل كلامُ الإلهِ ليس بمخلو
 - ٨ - كلُّ خلقٍ يَبِيدُ لا شكَّ فيه
 - ٩ - لا تقولوا بقولِ بشرِ المريسيِّ
 - ١٠ - واستعينوا باللهِ مِنْ شرِّ بشرٍ
 - ١١ - ما أراد الذي أرادِ سِوى الشُّركِ
 - ١٢ - بالقرانِ اهتدى وضلَّ الذي ضلَّ
 - ١٣ - فعليكم بدينكم لا تبيعوه
 - ١٤ - لا على الشُّركِ ترقدون، وإن مُت
 - ١٥ - فاقبلوا النُّصحَ من أخٍ بذلَّ النُّصـ
- حَقٌّ وخافوا عُقوبةَ الرَّحْمَنِ
لَكُمْ مِنْ كَرَامَةٍ وَهَوَانٍ
إِلَى جَا حِمٍ مِنَ النَّيِّرَانِ
فِيهِ شَابَتْ ذَوَائِبُ الْوَلْدَانِ
قَلْتَمُوهُ يَا مَعْشَرَ الْمُجَّانِ
فَكَذِبْتُمْ وَمُنْزِلُ الْفُرْقَانِ
قِي وَلَا مِيَّتٍ مَعَ الْإِنْسَانِ
أَيُّ خَلْقٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَالْعَنُوهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
كَاسْتِعَاذَتِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَكِنْ كُنَى عَنِ الْأَوْثَانِ
وَكُلُّ مُخَاصِمٍ بِالْقِرَانِ
بَشْيٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ فَإِنْ
مِ عَلَى الدِّينِ صِرْتُمْ لِلْجَنَانِ
حَ لَكُمْ مِنْ ضَمِيرِهِ وَاللِّسَانِ

اعتقاد

جماعة من العلماء
نقلها عنهم خلال رَحِمَهُمُ اللهُ

وفيه:

الوصية بالتمسك بالسنة واتباع السلف
والتحذير من أهل البدع

مَجْمَلُ الرِّسَالَةِ :

هذه الرِّسالة كتبها علماء أهل السُّنة نصيحة لأهل السُّنة لما أظهر أهل البدع بعض بدعهم، وأنكروا بعض ما اتفق السلف على إثباته.

وقد اشتملت هذه الرسالة على مسائل وفوائد كثيرة في أبواب السُّنة والاعتقاد ومنها :

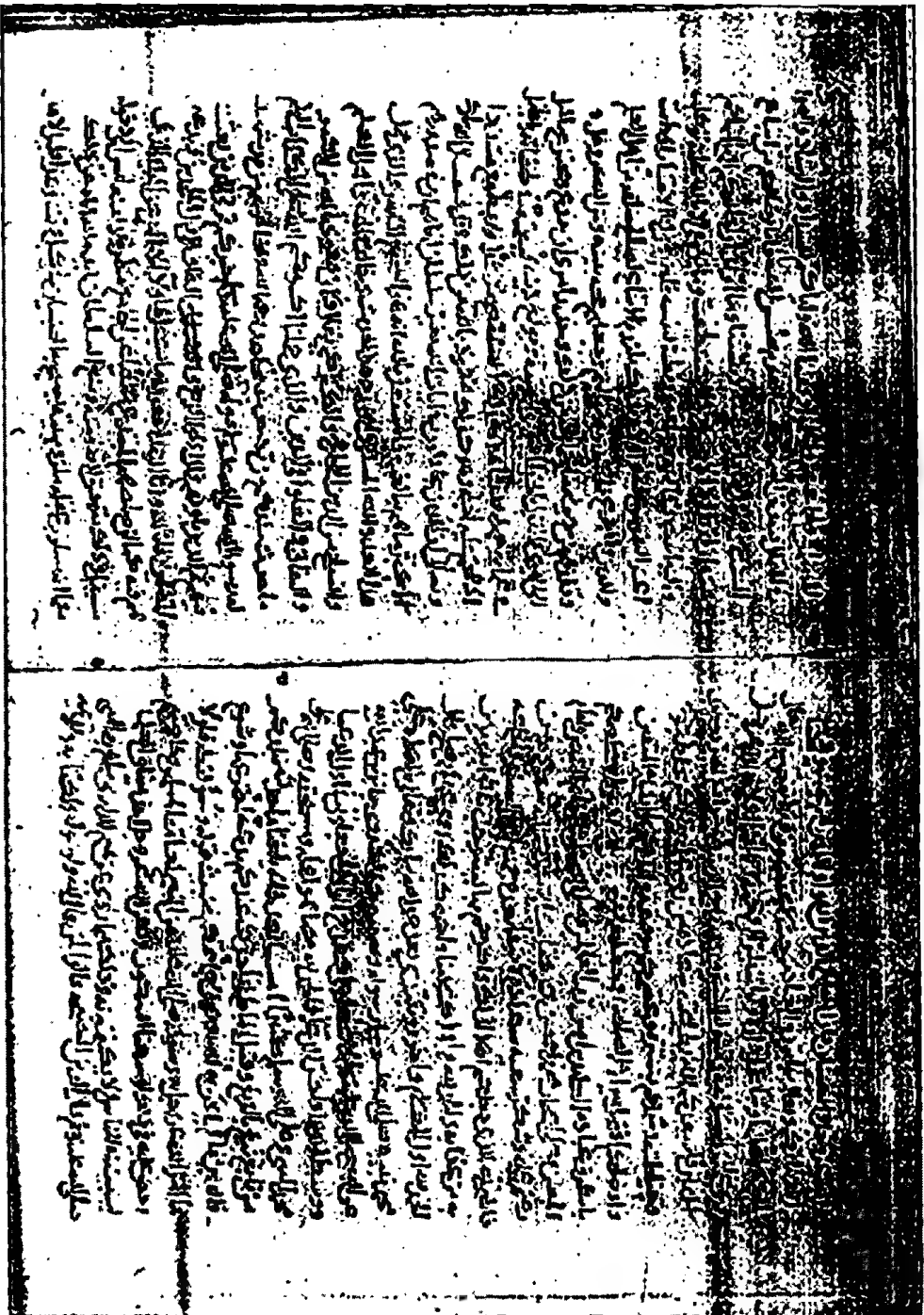
- إثبات العرش وجلس الرب ﷻ عليه.
- إثبات فضيلة من فضائله ﷺ؛ وهي إجلاله على العرش، والإنكار على من رد هذه الفضيلة، ووصمه بالجهمية والبدعة.
- الحث على التمسك بالسُّنة وما عليه سلف الأمة.
- التحذير من أهل البدع والأهواء، والإنكار عليهم، وهجرهم وإذلالهم وطردهم من المجامع.
- وفيها الأمر بالإمساك عن الكلام والنهي عن الخوض فيه.
- وترك مجادلة ومناظرة أهل البدع والأهواء والرد عليهم.
- والوصية باتباع العلماء عند نزول النوازل وحدوث البدع.
- وفيها بيان منزلة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ومكانته بين أهل العلم.

مصدر الرسالة :

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «السنة» للخلال رَحِمَهُ اللهُ (باب في ذكر المقام المحمود).
وكنت قد فرغت من تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب من زمن، ثم أتبعته بذكر أسماء من أثبت إجلال النبي ﷺ على العرش من أهل العلم، يسر الله تعالى نشره وإخراجه.



صورة من مخطوط كتاب السنة للخلال



❦ قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللهُ فِي «السنة» :

قرأت كتاب «السنة» بطرسوس مراتٍ في المسجد الجامع وغيره سنين، فلما كان في سنة اثنتين وتسعين قرأته في مسجد الجامع، وقرأت فيه: (ذكرُ المقام المحمود)، فبلغني أن قومًا ممن طرأ إلى طرسوس من أصحاب الترمذي^(١) المُبتدع أنكروه، وردّوا فضيلة رسول الله ﷺ، وأظهروا ردّه، فشهد عليهم الثُّقات بذلك فهجرناهم، وبينّا أمرهم، وكتبْتُ إلى شيوخنا ببغداد فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مراتٍ، ونسخه الناس، وسرَّ الله تبارك وتعالى أهلَ السُّنة وزادهم سرورًا على ما عندهم من صحَّته وقبولهم وهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم.

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد،

فإن كتابكم وردَ علينا بشرح ما حدث ببلدكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نستعين، وعليه نتوكَّل في جميع الأمور. وبعد؛

١ - فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله ﷻ والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وتقوى الله تبارك وتعالى بها يرزقُ العبادُ من حيث

(١) لم أقف له على ترجمة، وهو غير الترمذي صاحب السنن، فهذا إمام في السنة والحديث رَحِمَهُ اللهُ، وذاك جهمي ضال.

لا يحتسبون، وبها يُوجب الله تعالى الجنة لأهلها، وبها تحل داره، وبها يُنظر إلى وجهه، وبها تُنال ولاية الله ﷻ.

وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرف، ومنهاج الرشد، وجوامع الخير، ومُنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعته سعادة من رضي عمله، وتوَلَّاكم بحفظه وحياطته، وشملكم بستره وعصمكم بتوفيقه، وأَيَّدكم بما أَيْد به المتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصالحين، وجعلكم لأنعمه من الشَّاكرين، واستخلصكم بأشراف عباده العابدين آمين رب العالمين، وصَلَّى الله على محمدٍ خاتم النبيين وإمام المُتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين.

٢ - كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله وشكر سعيه سعادة لا شقاء بعده^(١) جميع أهل السنة والجماعة.

فالحمد لله الذي جعلكم أهلاً لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه ويؤمن به من عقابه، والحمد لله في أوَّل كلامنا وآخره كذلك روي:
عن أبي صالح قال: الحمد لله أوَّل الكلام وآخره.

ونبتدئ بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصلاة على محمد نبيه ﷺ
رسوله وصفيه، كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ:
«لا تجعلوني كقدح الرَّاكِب، اجعلوني في أوَّل الدُّعاء، ووسط
الدُّعاء، وآخر الدُّعاء»^(٢).

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (بعدها).

(٢) رواه عبد الرزاق (٣١١٧)، وعبد بن حُميد (١١٣٢)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في «السنة» (٧١)، والحديث ضعفه: ابن كثير.

انظر: «تفسير ابن كثير» (٤٧٢/٦)، و«مجمع الزوائد» (١٥٥/١٠)، و«مختصر زوائد البزار» (٢١٦٩/٢)، و«القول البدیع» (ص ٢١٢).

فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيراً.
أما بعد؛

٣ - فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغ نبغ بالزيف وقيل الباطل؛ فأحدث عندكم بدعة اخترعها، وشرع في الدين ما لم يأذن به الله؛ ففرق جماعتكم بخيث قوله وسوء لفظه.

فلولا ما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ من النصح لعامة المسلمين وخاصتهم، وحض عليه في ذلك لوسعنا السكوت؛ ولكن الله ﷻ أخذ ميثاق العلماء: ليبينه للناس ولا يكتُمونه.

وذلك بما روي عن تميم الداري يبلغ به النبي ﷺ، قال: «الدين النصيحة».

قالوا: لمن؟

قال: «الله، ولسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، ولجماعتهم»^(١).

٤ - فاعلموا وفقنا الله وإياكم للسداد والرّشاد والصّواب في المقال بصدق الضمير، وصحة العزم بحسن النية، فإننا نرضى لكم من اتباع السنة، والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا، ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٥ - فاتقى رجل ربّه، ونظر لنفسه فأحسن لها الاختيار، إذ كانت أعزّ النفوس عليه وأولاه منه، بذلك بلزوم الاتباع لصالح

(١) رواه مسلم (٥٥)، ولفظه: «ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

سَلَفِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالْوَرَعِ، فَاقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَلَّدَهُمْ مِنْ دِينِهِ مَا تَحَمَّلُوا لَهُ مِنْ ذَلِكَ.

٦ - وحذر امرؤ أن يبتدعَ ويخترعَ بالميلِ إلى الهوى، والقول بالخطأ، فيوبق نفسه، ويولغ دينه فيعمه في طغيانه، ويضلّ في عماية جهله، فبينما هو كذلك لا يستنصح مُرشدًا، ولا يطيع مسددًا؛ إذ هجم عليه أجله وهو كذلك، فنعوذُ بالله من ذلك.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾ [غافر: ٥٦].

٧ - والذي حمل هذا العدو لله المسلوب أن ردّ هذا الحديث، وخالف الأئمة وأهل العلم وانسلخ من الدين: اللجاج والكبر؛ كي يقال: (فلان).

فنعوذ بالله من الكبر، والنفاق، والغلو في الدين.

٨ - والذي حملنا - أكرمكم الله - على الكتاب إليكم:

ما حدث ببلدكم من ردّ حديث مُجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ، ومُخَالَفَتِهِمْ مِنْ قَدْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [في] قَوْلِهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي الَّذِينَ بُعِثُوا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).

فمال أولو الزَّيغِ والنِّفاقِ إلى قول المُلحدِينَ وبدعة المُضِلِّينَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

٩ - ما سبيل هؤلاءِ إِلَّا النِّفْيُ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، كَمَا أَنَّ

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٨).

صاحبهم المُبتدع منفيٌّ عن الجامع، مطرودٌ منه، ليس إلى دخوله سبيلٌ، وذلك بتوفيق الله ومَنِّه ومنع السُّلطان - أيده الله - إياه عن ذلك، مُعمِّماً أنه مَسْلُوبٌ عقله، ملزوم بيته، يصيح به الصُّبيان في كلِّ وقتٍ.

وهذا قليلٌ لأهل البدع والأهواء والضَّلالِ في جَنبِ الله ﷻ. أعاذنا الله وإياكم من مُضَلَّاتِ الفتن، وسَلِّمنا وإياكم من الأهواء المُضَلَّةِ بِمَنِّهِ وَقُدْرَتِهِ، وثبتنا وإياكما على السُّنة والجماعة واتباع الشَّيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنَّما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل.

١٠ - فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسِكوا عما لم تُكَلِّفُوا النظرَ فيه، وضعوا عن أنفُسِكُم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخذوا آياتِ الله هزوا، فمن تكَلَّمَ في شيءٍ من هذا فإنَّما يتحكَّك بدينه، ويتولَّع بنفسِه، ويتكلَّف ما لم يتعبَّده الله به.

وقد أدبَ الله ﷻ الخلقَ فأحسنَ تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم، فقال ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٢] [الأنعام: ١٥٣].

فاتقوا الله عباد الله واقبلوا وصيته، وأمسِكوا عن الكلام في هذا؛ فإنَّ الخوضَ فيها بدعةٌ وضلالةٌ ما سبقكم بها سابق، ولا نطقَ فيها قبلكم ناطقٌ، فتظنون أنَّكم اهتديتم لما ضلَّ عنه من كان قبلكم؟ هيهات هيهات!

١١ - وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهلٌ بجهله أن يُجيبوه، ويحاجّوه، ويناظروه، فيشركوه في مآثمه، ويخوضوا معه في بحر خطاياه.

ولو شاء عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] أن يُناظر صبيغاً ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يُناظروه ويحاجّوه ويبينوا عليه لفعل^(١)؛ ولكنه قمع جهله، وأوجع ضربته، ونفاه في جلده، وتركه يتغصص بريقه وينقطع قلبه حَسرةً بين ظهراني^(٢) مطروداً منفيّاً مُشردّاً لا يُكلّم، ولا يُجالس، ولا يشفى بالحجّة والنظر، بل تركه يَخْتَنق على حرّته ولم يبلعه ريقه، ومنع النَّاسَ من كلامه ومُجالسته.

فهكذا حكم كلٌّ من شرّع في دين الله بما لم يأذن الله: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ فيُحذّر منه، ويُنهى عن كلامه ومُجالسته.

١٢ - فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحتهم، واعلموا أنه لن يزالَ الجاهل بخيرٍ ما وجد عالماً يقمع جهله، ويردّه إلى صوابِ القول والعملِ إن مَنَّ الله عليه بالقبول. فإذا تكلمَ الجاهلُ بجهله، وعدم النَّاسِ العالم أن يرُدّ عليه بعلمه؛ فقد تودّع من الخلق، وربُّنا الرَّحْمَنُ المستعان على ما يصفون.

١٣ - فالله الله، ثم الله الله يا إخوانه من أهل السنة والجماعة، والمحبة للسلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماءكم لا تعرّضون لما نهى الله عنه ﷻ من الجدل والخوض في آيات الله، وأكد ذلك رسول الله ﷺ وحذّر منه، وكذلك أئمة الهدى

(١) قصة عمر رضي الله عنه مع صبيغ مشهورة، وقد خرجتها في اعتقاد ابن بطة رحمه الله كما سيأتي.

(٢) في المطبوعة: (ظهراني الناس).

من بعده من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصُحبة نبيه ﷺ واختاره لهم، وكذلك التابعين بإحسانٍ في كلِّ عصرٍ وزمانٍ؛ ينهون عن الجدلِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدَّ التحذير، حتَّى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه، فكان أشدَّ أهل زمانِهِ في ذلك قولاً، وأوكده فيه رأياً، وأخذ به على الخلقِ وأنصحه لهم، صبرَ في ذلك على البلاءِ من فتنة الضُّرَاءِ والسَّراءِ، والشَّدةِ والرَّخاءِ، والضَّرْبِ الشَّدِيدِ بعد طول الحبسِ في ضنك الحديد، فبذلَ لله مُهجة نفسه، وجادَ بالحياة لأهلها، وآثر الموت على أصعبِ العقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله ﷻ على العلماء من القيام بأمره، ورحمة منه على الخلقِ وشفقة عليهم.

فأصبرَ لعظيم جهدِ بلاءِ الدنيا نفسه، واحتمل في ذاتِ الله كلما عجز الخلقُ أجمعون عن احتمالِ مثله أو بعضه.

أخذ بعنان الحقِّ صابراً على وَغْرِ الطَّرِيقِ، وخشونة المسلك، مُنفرداً بالوحدة، عاضاً على لجام الصَّوابِ، جواداً لمحَبوبِ العافية لأهلها إذ كانوا لا يصلون إليها إلَّا بفراقِ السُّنة.

فحالف الوحشة، وأنس بالوحدة، فمضى على سُنَّته على مُعانقة الحقِّ غير مُعرج عنه، رضي بالحقِّ صاحباً وقريناً ومُؤنساً، لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يُزعجه هلع، ولا يستميله طمعٌ، ولا يزيغه فزع حتَّى قمع باطلَ الخلقِ بما صبره عليه من الأخذ بعنانِ الحقِّ.

لا يستكثر الله الكثير، ولا يرضى له من نفسه بالقليل، صابراً

مُحتسِبًا مُقبِلًا غير مُدبرٍ، مُعانقًا لعلم الهدى غير تارك له حتَّى أورى زناد الحقِّ فاستضاء به أهل السُّنة فاتبعوه، وكشف عورات البدع وحذَّر من أهلها، فلم يختلف عليه أحدٌ من أهل العلم حتَّى رجعوا إلى قوله طوعًا وكرهًا فدخلوا في الباب الذي خرجوا منه، وعادوا للحقِّ الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضل ما فضَّله الله به عليهم، فأقرُّوا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا إذ كان أتقاهم الله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سبيل النِّجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكة.

١٤ - فبينما الخلق بضياؤه مُستترون، يُحصي لهم الحق، وينفي عنهم الباطل، كما ينفي الكبرُ خبث الحديد؛ إذ أتاه أمرٌ من الله ﷻ ما أتى من كان قبله من أولياء الله وأهل طاعته، واستأثر الله به ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدلاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ.

فكان من خلفه رحمة الله عليه من أقام نفسه من بعده ذلك المقام، مُنتصبًا لمذاهبه، ذابًّا عن أهل السُّنة، مُتشدِّدًا على أهل البدع في حقائق الأمور، لا ينعرج عن مذاهبه، ولا يدنس طمعُ طامع، مؤنس بالوحشة، مُنفرد بالوحدة، صابرًا مُحتسِبًا مُبينًا على أهل البدع، مُشفقًا على أهل السُّنة، لا يفزعه ميل مَن مال إلى غيره، لم يدعه طمعٌ إلى أحدٍ، صبرَ على الخير والشرِّ، واثق بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه، قانعٌ لأهل البدع، مُحبٌّ لأهل الورع، فرحمةُ الله على أبي بكرٍ المروزي ومغفرته ورضوانه.

فقد كان وفيًّا لصاحبه، مُشفقًا على أصحابه، لم ترَ مثله العيون، فجزاه الله من صاحبٍ وأستاذٍ خيرًا.

فألزموا^(١) من الأمر ما توفى الله ﷻ أبا عبد الله ﷺ وأبا بكر المروزي فإنه الدين الواضح، وكل ما أحدثوا هؤلاء فبدعة وضلالة.

فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم.

١٥ - وعليكم بلزوم السنة وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع يبلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم، وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناس، قد سلب عقله، أخزاه الله وأخزى أشياعه.

وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر ﷺ ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك؛ فلم يكن منهم أحد إلا أنكره، وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه فأما ما

١٦ - قال العباس بن محمد الدوري - عند سؤالهم إياه عنه وردّه حديث مجاهد - ذكر: أن هذا الترمذي الذي ردّ حديث مجاهد ما رآه قطّ عند محدث، ولا يعرفه بالطلب، وأن هذا الحديث لا يُنكره إلا مُبتدعٌ جهميّ.

فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته، فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع؛ عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي ﷺ فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه.

وقد قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضُرُّهم من ناوأهم»^(٢).

(١) في الأصل: (فألزموه)، والصواب ما أثبتته.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨٥)، والطبراني في «معجمه» =

ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا منه، وممن قال بقوله، أو تصدقوهم في شيء، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث وما أشبهه مما تردّه الجهمية.

١٧ - وحدثني هذا الحديث محرز بن عون، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُجلسه على العرش.

وقد سمعتُ هذا الحديث من غير واحدٍ من مشيختنا ما رأيت أحداً ردّه هذا.

١٨ - وقال أبو بكر ابن إسحاق الصّاغاني: لا أعلم أحداً من أهل العلم ممن تقدّم، ولا في عصرنا هذا إلا وهو مُنكرٌ لما أحدث الترمذي من ردّ حديث محمد بن فضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: يُقعه على العرش؛ فهو عندنا جهميٌّ يُهجّر، ونحذر عنه.

فقد حدثنا به هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: يُقعه على العرش.

وقد روي عن عبد الله بن سلام قال: يُقعه على كرسيّ الرّبّ جلّ وعزّ.

= الكبير» (١٤٥/٨) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قريباً من هذا اللفظ. ورواه البخاري (٣٧١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». ورواه مسلم (٣١٢) نحوه.

فقيل للجريري: إذا كان على كرسيِّ الرّبِّ فهو معه؟

فقال: ويحكم، هذا أقرّ لعيني في الدنيا.

وقد أتى عليّ نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحدا ردّ حديث مُجاهد إلّا جهميّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصار، وتلقّته العلماء بالقبول منذ نيف وخمسين ومائة سنة.

وبعد؛

فإنّي لا أعرف هذا التّرمذي، ولا أعلم أني رأيته عند محدث، فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسُّنة والاتباع.

١٩ - وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: لا أعرف هذا الجهميّ العجميّ، ولا نعرفه عند محدث، ولا عند أحدٍ من إخواننا، ولا علمت أحدا ردّ حديث مُجاهد: يُقعد محمداً ﷺ على العرش.

رواه الخلق عن ابن فضيل، عن ليث، عن مُجاهد.

واحتمله المحدثون الثّقات، وحدّثوا به على رؤوس الأشهاد، لا يدفعون ذلك، يتلقّونه بالقبول والشّور بذلك.

وأنا فيما أرى أني أعقلُ منذ سبعين سنةً والله ما أعرفُ أحداً ردّه، ولا يرده إلّا كل جهميّ مُبتدع خبيث يدعو إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمّتنا، عَجَلَ اللهُ له العقوبة، وأخرجه من جوارنا؛ فإنه بليّةٌ على من ابتلي به، فالحمدُ لله الذي عدلَ عَنّا ما ابتلاه به.

والذي عنّدا والحمدُ لله: أنا نوْمُنُ بحديث مُجاهد، ونقول به على ما جاء، ونُسَلِّمُ الحديث وغيره مما يخالف فيه الجهمية من: الرّؤية، والصّفات، وقُرب محمد ﷺ منه.

وقد كان كتب إليّ هذا العجمي الترمذي كتابًا بخطّه، ودفعته إلى أبي بكر المروزيّ، وفيه: أن من قال بحديث مُجاهدٍ فهو جهميّ ثنويّ.

وكذب الكذاب المُخالف للإسلام.

فحذّروا عنه، وأخبروا عنيّ: أنه من قال بخلاف ما كتبتُ به فهو جهميّ، فلو أمكنني لأقمته للنّاس، وناديت عليه حتى أشهره، ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام.

فهذا ديني الذي أدينُ اللهَ ﷻ به، أسأل الله أن يُميتنا ويُحيينا عليه.

٢٠ - وقال عليّ بن داود القنطري: أما بعد؛ فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله، فإنه إمام المتقين لمن بعده، وطعن لمن خالفه.

وأن هذا الترمذي الذي طعن على مُجاهد برّدّه فضيلة النبي ﷺ مُبتدعٌ، ولا يردُّ حديث محمد بن فضيل، عن ليث، عن مُجاهد: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) قال: يقعه معه على العرش؛ إلّا جهميّ، يُهجر ولا يُكلّم، ويُحذر عنه، وعن كلّ من ردّ هذه الفضيلة.

وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهميّ خبيث، لقد أتى عليّ أربع وثمانون سنة ما رأيتُ أحدًا ردّ هذه الفضيلة إلّا جهميّ وما أعرف هذا، ولا رأيته عند مُحدثٍ قطّ

وأنا مُنكرٌ لما أتى به من الطّعن على مُجاهدٍ، وردّ فضيلة النبي ﷺ: يُقعد محمدًا على العرش، وأنه من قال بحديث مُجاهد فهو جهميّ ثنويّ، لا يُدفن في مقابر المسلمين.

وكذبَ عدوُّ الله، وكلٌّ من قال بقوله فهو عندنا: جهميٌّ،
يُهجَرُ ولا يُكلَّم، ويُحذَرُ عنه.

وقد حدثني آدم بن أبي إياس، عن شُعبة بن الحجاج، عن
عُبَيْدِ اللهِ بنِ عمران أنه قال: سمعت مجاهدًا يقول: صحبتُ
ابنِ عُمر لأُخِدمَه فكان هو يخدمُني.

فمثل هذا يردُّ حديثه؟! وقد قال ﷺ: «خيرُ النَّاسِ قرْنِي الذين
بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثم الذين يُلُونَهُمْ»^(١).

فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمجاهد رَحِمَهُ اللهُ.

٢١ - وقال إبراهيم الحربي: الذي نعرفُ ونقولُ به ونذهبُ إليه:
أن ما سبيلُ مَنْ طعنَ على مجاهدٍ وخطأه إلا الأدبُ والحبسُ.

حدثنا هارون بن معروف، عن ابن فضيل، عن ليث عن مجاهد:
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) قال: يُقْعَدُه على العرش.

وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا.

ومن ردَّ على مُجاهِدٍ ما قاله من قعودِ محمد ﷺ على العرش
وغيره؛ فقد كذبَ، ولا أعلمُ أني رأيت هذا الترمذي الذي يُنكر
حديث مجاهدٍ قط في حديثٍ ولا غير حديثٍ.

٢٢ - وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي: أرى أن يُجانب كل من ردَّ
حديث ليث عن مُجاهِدٍ: يُقْعَدُه على العرش، ويُحذَرُ عنه حتَّى
يراجع الحقَّ، ما ظننت أن أحدًا يذكرُ بالسُّنَّةِ يتكلَّم في هذا
الحديث، إلا أنا علمنا أن الجهمية تُنكره من جهة إثبات العرش؛

(١) تقدم تخريجه برقم (٨).

فإنهم ينكرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة. مع أنهم^(١) لم ينكروا منه فضيلة النبي ﷺ.

وأن هذا الترمذي رجلٌ لا أعرفه، ورأيت من عندي من أصحابنا يذكرون أنهم لا يعرفونه في الطلب، ولا عرفته أنا. ومُجاهدٌ كانت له جلالةٌ عند أصحاب النبي ﷺ عند ابن عباس. وابن عمر يأخذُ له بالركابِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، وَالْإِقْتِدَاءِ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتِ مَا هُوَ كِفَايَةٌ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ.

٢٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ: كُلٌّ مِنْ ظَنٍّ أَوْ تَوْهَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَوْجِبْ مِنَ اللَّهِ وَجْهًا هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٍ فَهُوَ عِنْدَنَا جَهْمِيٌّ.

وَإِنْ هَذِهِ لِمُصِيبَةٍ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَذْكُرَ أَحَدُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَقْدُمُوا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ.

وَلَوْلَا أَنَّ أَبَا بَكْرَ الْمَرْوُذِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَهَدَ فِي هَذَا لَخَفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِنَا وَبِمَنْ يَقْصُرُ عَنْ هَذَا الصَّالِ الْمَضِلِّ عَقُوبَةً؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ الْجَهْمِيَّةِ^(٢)، مَا يُبَالِي مَا تَكَلَّمَ بِهِ.

قَالَ: لَيْسَ هَذَا عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ: عَرْشِ بَلْقِيسَ، وَعَرْشِ مِنَ الْعُرُوشِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (أَنَّهُ)، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ).

شَبَّهَ عَرْشَ الْآدَمِيِّينَ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ ﷻ، لَا يَرَعُ عَنْ دَفْعِ فَضِيلَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَيْفَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟

لَا شَكَّ فِي تَجْهِيمِهِ، وَلَا نَقْدَرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّحْذِيرِ وَتَبْيِينِ أَمْرِهِ، وَنَعَادِي مَنْ يَنْصُرُهُ، أَوْ يَمِيلُ إِلَى مَنْ يَنْصُرُهُ بِتَكْفِيرِ مُجَاهِدٍ، وَمَنْ قَبْلَ قَوْلِ مُجَاهِدٍ فِي: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) فَإِنَّهُ يُقْعِدُهُ عَلَى الْعَرْشِ.

فَقَالَ: هَذَا كُفْرٌ، وَمَنْ قَالَ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ. سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ.

٢٤ - وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَارُونَ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ مُجَاهِدٍ فَهُوَ عِنْدِي جَهْمِيٌّ، وَمَنْ رَدَّ فَضْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ عِنْدِي زَنْدِيقٌ لَا يُسْتَتَابُ وَيُقْتَلُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ فَضَّلَهُ ﷺ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ.

وَقَدْ رُوِيَ: عَنِ اللَّهِ ﷻ قَالَ: «لَا أَذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِيَ»^(١).

وَيُرْوَى فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢] قَالَ: بِحَيَاتِكَ^(٢).

(١) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «التفسير» (٢٣٥/٣٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «التفسير» (١٩٣٩٣)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صحيحه» (٣٣٨٢)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مسنده» (٢/٥٢٢) (٤٠٦)، وَالْأَجْرِيُّ فِي «الشريعة» (٩٥١) وَ(٩٥٢).

وَفِي إِسْنَادِهِ: دَرَّاجٌ، وَهُوَ ابْنُ سَمْعَانَ أَبُو السَّمْحِ يَرُوهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ اللَّيْثِ.

قَالَ أَحْمَدُ: أَحَادِيثُ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فِيهَا ضَعْفٌ. انْظُرْ: «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٨)، وَ«الكامل» لابْنِ عَدِي (١١٢/٣).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي «التفسير» (٤٤/١٤)، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي «الأوسط» (٢٣٨٠)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «مسنده» (٢٧٥٤) عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مجمع الزوائد» (٤٦/٧): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. اهـ.

ويُروى أنه قال: «يا محمد لولاك ما خلقت آدم»^(١).

فاحذروا من ردّ حديث مُجاهدٍ.

وقد بلغني عنه - أخزاه الله - أنه يُنكر: (أن الله ﷻ ينزل) فمن ردّ هذا وحديث مُجاهد: فلا يُكَلِّم، ولا يُصَلِّي عليه.

٢٥ - وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي: إن هذا المعروف بالترمذي عندنا مُبتدع جهميّ، ومن ردّ حديث مُجاهدٍ فقد دفعَ فضل رسول الله ﷺ، ومن ردّ فضيلة الرسول ﷺ فهو عندنا كافرٌ مُرتدٌّ عن الإسلام.

وقد كان وردَ عليّ كتاب منه فيه: إن العرشَ سريرٌ مثل عرشِ بلقيس، وعرش سبأ، وعرش يوسف، وعرش إبليس.

فأنكرت هذا وغيره من قوله، وأنكره أهل العلم والإسلام إنكاراً شديداً، والذي ندينُ الله ﷻ به: حديث مُجاهدٍ: يُقعده على العرش؛ فمن ردّ هذا فهو عندنا جهميّ كافرٌ.

وبلغني أنه قال: الهاشميون معي على مثل قولي.

وكذب - أخزاه الله - ما هاشميّ يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ إذ كان ذلك فخره وله، ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه، والنظر في أمره.

ولا أعرفه، ولا رأيته قطّ من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن عليّ الهاشمي رضي الله عنه بالمدينة فقرّبه وأدناه، ثم إنه ظهرَ منه

(١) رواه الحاكم (٤٢٢٨) من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً.

ورواه الخلال في «السنّة» (٣١٦)، والحاكم (٤٢٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً.

وقد حكم عليهما الذهبي بالوضع.

العدو الله^(١) على ما حبسه عليه، وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب، وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووضع لآل أبي طالب كتاباً يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق، يتقرّب بذلك إليهم.

وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل.

فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه. فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له، ويحذر عنه الناس، ويتبين عليه ما هو فيه.

٢٦ - وقال محمد بن عمران الفارسي الزاهد: ما ظننت أنه يكون في المسلمين المسلمين، ولا في المؤمنين الصادقين، ولا في العلماء المتفقيين، ولا في العارفين العابدين، ولا في الضلال المبتدعين: أحد يستحل في عقد ديانته أو بدعيته؛ الطعن على رسول الله ﷺ، ورد فضيلة فضله الله بها وخصه بها، كما خصّ بالزيارة إليه حياً قبل أن يموت، ونادى بذلك في أسمع الخلائق فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، ثم سار به الملك حتى انتهى به إلى منتهى منقطع علم أهل السموات والأرض، فقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣ - ١٤]، فانتهى العلم إليهما من قبل الملائكة خاصة دون ولد آدم ﷺ؛ لأن بني

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (عدو الله)، والله أعلم.

أَدَمَ قَدْ شَغَلَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ النَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ الْأَعْلَى،
فَقَالَ: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١) [الذاريات: ٢١].

وقد حدثني هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فضيل،
عن ليث، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ
رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) قال: يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ.

فبلغني أن مَسْلُوبًا مِنَ الْجَهَالِ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَنَظَرَتْ فِي إِنْكَارِهِ؛
فَإِنْ كَانَ قَصْدٌ مُجَاهِدًا فابن عباس قصد، وإن كان لابن عباس
قصدًا، فعلى رسول الله ﷺ رَدٌّ، وإن كان على رسول الله ﷺ رَدٌّ؛
فبِاللَّهِ كَفَرُ.

٢٧ - وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَهُ: مَنْ أَنْكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حَقًّا، أَوْ جَحَدَ لَهُ فَضْلًا، أَوْ غَاظَهُ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِهِ: أَنْ لَا يَنْيِلَهُ
شَفَاعَتُهُ، وَأَنْ لَا يَحْشَرَهُ فِي زَمَرَتِهِ، وَأَنْ يَحْتَجِبَ عَنْهُ كَمَا وَعَدَ
الْجَهْمِيَّةَ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِحْتِجَابِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ
رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوجُونَ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ [المطففين: ١٥ - ١٧].

وَوَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَقْعَدَ الصَّدَقِ عِنْدَهُ، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ بِالْأَنْصَرَةِ
فِي وَجْهِهِمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَى وَجْهِهِ، وَالسُّرُورَ فِي قُلُوبِهِمْ إِذَا عَبْدُوهُ
بِالْحُبِّ لَهُ وَالْإِشْتِيَاقَ إِلَى الْمَقْعَدِ عِنْدَهُ وَمُجَاوَرَتَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ.

٢٨ - فَالْعَجَبُ الْعَجَبُ أَنَّ النَّصَارَى تَضْحَكُ بِنَا أَنْ نَسْلَمَ
الْفَضَائِلَ كُلَّهَا لِعِيسَى ﷺ تَشْبِهُ الرُّبُوبِيَّةَ: أَنَّهُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى،
وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، فَهَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيهِ وَحْدَهُ، فَسَلَّمْنَا ذَلِكَ
لِعِيسَى بِالرُّضَا وَالتَّصْدِيقِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَأَنْكَرَ هَذَا الْمَسْلُوبُ

فضيلة لرسول الله ﷺ، ونحن نفخر على الأمم كلها أن نبينا أفضل الأنبياء.

٢٩ - فأما قول المسلمين المقام المحمود: الشفاعة.

فإنا لا ندفع ذلك فنشاركه في جهله، بل صدق رسول الله ﷺ أن الله ﷻ يشفعه في وقت ما يأذن له بالشفاعة، ويكرمه بما أحب من الكرامة حتى يعرف أوليائه وأنبيائه كرامته وفضله.

٣٠ - ولقد ضاق قلبُ المسلوبِ عن حملِ معاني العلم، فلا يطلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْفِقُونَ﴾ (٣٥) [المرسلات: ٣٥]، فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل العقول حتى تقول الرسل من شدة الجهد إذا زفرت ولوا مدبرين، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩].

ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقولٍ صحيحة، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]؛ فكذلك الجلوس في وقت، والشفاعة في وقت؛ إلا أن يزعم هذا الجاهل أن الله ﷻ لا يقدر أن يجلسه على العرش، أو يقول: إن النبي ﷺ لا يستحق ذلك من الله.

٣١ - وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياته؟ فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، ومعناه: وحياتك. ويقال: وعيشك.

٣٢ - كيف وهو يترك يعقوب في حزنه ثمانين سنة لا يسأله

عن حُزْنِهِ، فقال: ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٨٤) [يوسف: ٨٤].

حتى إذا حزن رسول الله ﷺ على من كفر به أنزل عليه: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٧٠]، وقال: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (٣٣) [الأنعام: ٣٣]، أي: أنا المُكذَّبُ لا أنت.

٣٣ - ولقد بلغ من قدره عند الله ﷻ: أنه لما دخل بأم سلمة أو زينب، أرسل ضعفاء أصحابه فأولم عليهم، فجلسوا للحديث، وعلم الله ﷻ أنه أراد الخلوة بأهله فمنعه الحياء منهم أن يُخرجهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (١).

٣٤ - وعاتب عنه نساءه إذ سأله الدنيا، فقال الله: ﴿يَبْنَئُهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٢٨) [الأحزاب: ٢٨] (٢).

٣٥ - وبلغ من قدره ﷺ: أن الله ﷻ كان يتكلم عنه إذا سألته المسلمون عن دينهم، وإذا آذاه المشركون بقولهم؛ ألا تسمع إلى قوله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢٠]، يسألونك عن كذا،

(١) رواه البخاري (٤٧٩١)، ومسلم (١٤٢٨) من حديث أنس رضي الله عنه في نكاح النبي ﷺ لزينب بنت جحش رضي الله عنها.

(٢) رواه البخاري (٤٧٨٥)، ومسلم (١٤٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

يَسْتَفْتُونَكَ فِي كَذَا، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَوَلَّى عَنْهُ الْجَوَابُ.

فَوَ اللَّهِ يَا إِخْوَتِي لَوْ رُدَّتْ كَلِمَةٌ جَاهِلٍ فِي فِيهِ: لَسَعِدَ رَأْدُهَا
كَمَا شَقِي قَائِلُهَا.

وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ: مِنْ رَدِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَنْكَرَ لَهُ
حَقًّا، أَوْ جَحَدَ لَهُ فَضْلًا، أَوْ أَغَاظَهُ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِهِ وَفَضَائِلِ
أَصْحَابِهِ: أَنْ لَا يَنْبِيْلَهُ شَفَاعَتُهُ، وَلَا يَحْشُرَهُ فِي زُمْرَتِهِ.

وَلَسْتُ أَدَّعِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - ذَكَرَ مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ فَضَائِلِ
نَبِيِّنَا وَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ [النجم: ٢ - ٣].

فَلْيَرْبِّنَا الْحَمْدَ عَلَى مَا أَوْدَعَ قُلُوبُنَا مِنْ حُبِّ الْإِتْبَاعِ، وَلَهُ الْحَمْدُ
إِذْ لَمْ يُذِلَّنَا بِالْإِبْتِدَاعِ. وَالسَّلَامُ.



٤٢

اعتقار

أحمد بن عمر بن سريج
القاضي الشافعي

(٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

إثبات صفات الله تعالى
والنهي عن تحريفها

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الشافعي .
 الكنية: أبو العباس .
 الشهرة: ابن سريج .
 المولد: (سنة بضع وأربعين ومائتين) .
 الوفاة: (٣٠٦هـ) رحمته الله .

الثناء عليه :

قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش»: إمام الشافعية في وقته .
 وقال الذهبي: الإمام شيخ الإسلام فقيه العراقيين . . ولحق
 أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع . . وتفقه بأبي القاسم عثمان بن
 بشار الأنماطي الشافعي صاحب المزني، وبه انتشر مذهب الشافعي
 ببغداد . . ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب
 الشافعي .

مصادر الترجمة :

«السير» (١٢/٢٧٣) .

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على تقرير باب من أبواب الاعتقاد: وهو بيان معتقد السلف الصالح في صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة مع ذكر جملة من صفات الله تعالى الواردة في كثير من النصوص.

وقد حذر فيها ابن سريج رحمته الله من الخوض في الصفات بمجرد العقول والأوهام أو بتأويلها عن حقيقتها وصرفها عن ظاهرها التي أرادها الله تعالى منها.

وحذر من طريق المتكلمين الذين سلكوا في صفات الله تعالى مسلك أهل التعطيل والتحريف؛ كالجهمية والأشاعرة والمجسمة وغيرهم من طوائف أهل البدع والإلحاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة:

١ - نسخة خطية من مكتبة علي باشا بتركيا، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية.

وهي عبارة عن أربع ورقات. وقد جعلتها الأصل.

٢ - من كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم فقد ساقها بتمامها.

وقد اعتمدت على نسخة خطية منه، ثم قابلتها بنشرة «عالم الفوائد» (ص ٢٥٢)، فقد حققت على خمس نسخ خطية.

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [].

صورة المخطوط



صورة الخطوط من اجتماع الجيوش



أخبرنا الشيخ الصّالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن حسين بن القاسم الصوفي التكريتي بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أبي الوفا، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رحمته الله قال:

الحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وعلى كلّ حالٍ، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى، وعلى الأخيار الطيّبين من الأصحاب والآل.

١ - سألت - أيدك الله تعالى بتوفيقه -: بيان ما صحّ لديّ، وتأدّى حقيقته^(١) إليّ من مذهب السلف وصالح الخلف في الصّفات الواردة في الكتاب المنزّل، [والسّنة] المنقولة، بالطّرق الصّحيحة، برواية الثّقات الأثبات عن النبي صلّى الله عليه وآله المرسل، بوجيز من القول واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله [سبحانه] وتعالى، وأجبتُ عنه بجوابٍ بعض أئمّة الفقهاء، وهو أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج [رحمه الله تعالى]، وقد سُئِلَ عن مثل هذا السّؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد، قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحقّقين بلزوم الأثر، وما درج عليه الصدر الأول، يقول: سُئِلَ ابن سريج عن صفات الله وتوحيده، فقال:

(١) في الأصل: (حقيقة) وما أثبتته من «اجتماع الجيوش».

أقول وبالله التوفيق:

٢ - حرامٌ على العقول أن تُمثِّلَ [الله ﷻ]، وعلى الأوهام أن تحدَّه، وعلى الظُّنون أن تقطع، وعلى الضَّمائر أن تعمَّق، وعلى النفوس أن تُفكِّر، وعلى الأفكار أن تُحيِط، وعلى الألباب أن تصِفَ؛ إلَّا ما وصفَ به نفسه في كتابه، أو على لسانِ رسوله ﷺ.

٣ - وقد صحَّ وتقرَّرَ واتضحَ عند جميع أهل الديانة، والسُّنة والجماعة من السَّلفِ الماضين، والصَّحابة والتَّابعين، وأتباع التابعين من الأئمة المهديين المرشدين^(١) المعروفين المشهورين إلى زماننا هذا:

أن جميع الآي الواردة عن الله ﷻ في ذاته وصفاته، والأخبار الصَّادقة الصَّادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته، التي صحَّحها أهل النُّقل وقبلها النُّقاد الأثبات:

يجبُ على المرء المسلم المؤمن الموقن^(٢) الإيمانُ بكلِّ واحدٍ منه كما وردَ، وتسليم أمره إلى الله [سبحانه و] تعالى كما أمرَ، (وأن السُّؤال عن معانيها بدعة، والجواب عن السُّؤال كفر وزندقة)^(٣)؛ مثل:

(١) في «اجتماع الجيوش»: (الراشدين).

(٢) في «اجتماع الجيوش»: (الموقِّق).

(٣) ما بين () ليست في «اجتماع الجيوش». وهو الأولى لما فيها من الإيهام واللبس!

واعلم أن المراد بالنهاي عن (السؤال عن معانيها) أي تلك المعاني التي أحدثها أهل التأويل من الجهمية والأشاعرة وغيرهم في نصوص الصفات لصرْفها عن حقيقتها التي أرادها الله تعالى منها.

٤ - قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

٥ - ونظائرها مما نطق به القرآن: كالفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، والكلام، والعين والنظر، والإرادة، والرّضا، والغضب، والمحبة، والكراهية، والعناية، والقرب، والبعد، والسّخَط، والغِيظ^(١)، والاستحياء، والدُّنُو كقَاب قَوْسَيْنِ أو

= وهذه العبارة دارجة على ألسن كثير من المتأخرين، وكثير منهم يريدون بها مذهب أهل التفويض المبتدع الذي يزعم أصحابه أن نصوص الصفات لا تُفسّر وليست لها معنى، وإنّما تقرأ هكذا كحروف المعجم!، وهذا المذهب من أشدّ مذاهب أهل البدع وأقبحها كما وصفه ابن تيمية رحمته الله.

ومن روي عنه من السلف الأوائل النهي عن تفسيرها فإنّما يريد بذلك النهي عن الخوض في تفسيرها بالتفسيرات التي أحدثتها الجهمية كما بينت ذلك جلياً في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية» (المبحث ١٢).

والمصنف رحمته الله لم يرد هذا المذهب بدليل أنه أثبت أن لها تفسيراً كما قال في آخر الرسالة: (ونُفسّر ما فسّره النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة). والله أعلم.

(١) لفظة: (والغِيظ) لم تأت في «اجتماع الجيوش». وليست هذه اللفظة في كتاب الله تعالى.

وقد جاء عند مسلم في «صحيحه» (٢١٤٣) ما يدل عليها من حديث =

أدنى^(١)، وصُعود الكلام الطَّيِّب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن [منه]، وندائه للأنبياء [عليهم الصَّلاة والسَّلام]، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه، وعلمه، ووحدانيته، [وقدريته] ومشيتته، وصمدانيته وفردانيته، وأوليَّته وآخريته، وظاهريته وباطنيته، وحياته وبقائه، وأزليته وأبديته، ونوره وتجليه، والوجه، والجنب، والسَّاق^(٢)، وخلق آدم ﷺ بيديه، والثناء والمدح، والمكر، والغلبة والقهر^(٣).

٦ - ونحو قوله تعالى: ﴿ءَأْمِنُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

وسماع الله من غيره، وسماع غيره منه.

وغير ذلك من صفاته المُتعلِّقة به المذكورة في كتابه المنزَّل على نبيه ﷺ.

= أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أغبط رجل على الله يوم القيامة وأخيه، وأغبطه عليه رجل كان يُسمَّى: ملك الأملاك، لا ملك إلا الله».

(١) دنو النبي ﷺ ليلة المعراج ثابت كما في صحيح البخاري (٧٥١٧) من حديث أنس رضي الله عنه قال: حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى... الحديث. وقد تكلمت عن هذه الصفة لله تعالى في تحقيقي لكتابي «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي، الطبعة الثانية، وسعيد ذكرها المصنف عند فقرة (٢٠).

(٢) لفظة: (والجنب والساق) ليست في «اجتماع الجيوش».

وانظر الكلام عن إثبات الجنب لله تعالى في كتاب «النقض على المريسي» للدارمي (باب في الجنب). تحقيق السماري (ص ٣٩٤) (ط ٢).

(٣) من قوله: (والثناء... إلى قوله:.. القهر) ليست في «اجتماع الجيوش».

٧ - وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته:

كغرسه جنة الفردوس بيده، وشجرة طوبى بيده، وخط التوراة بيده، ووضع القدم على النار فتقول: قَطَّ قَطَّ، والأصابع، والضَّحَك، والتَّعَجُّب، والنُّزُولُ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا^(١)، وليلة الجمعة، وليلة النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وليلة القدر، وغيره الله، وفرحه بتوبة العبد، واحتجابه بالنور، واحتجابه برداء الكبرياء، وأن الله ليس بأعور، وأنَّ الله يُعْرِضُ عما يكره، ولا ينظرُ إليه، و[أن] كلتا يديه يمين، واختيار آدم قبضته اليمنى، وحديث القبضة، وله كل يوم كذا [وكذا] نظرة في اللوح المحفوظ، [وأنه يوم القيامة يحثو] ثلاث حثياتٍ مِنْ حثياتِ الرب [فيدخلهم الجنة].

٨ - و«لما خلق آدم [عليه الصلاة والسلام] مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة، فقال: هؤلاء للجنة، ولا أبالي: أصحاب اليمين، وقبض قبضة أخرى، وقال: هذه للنار ولا أبالي: أصحاب الشمال. ثم ردَّهم في صلب آدم ﷺ»^(٢).

٩ - وحديث: القبضة التي: «يخرج بها مِنَ النَّارِ قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطَّ عَادُوا حُمَمًا، فيلقون في نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، يقالُ له: [نَهْرُ] الْحَيَاةِ»^(٣).

١٠ - وحديث الكفِّ حين عرج النبي ﷺ: «ووضع كفَّه بين

(١) في الأصل: (ونزوله كل ليلة). وما أثبتته من «اجتماع الجيوش».

(٢) روي من حديث أبي الدرداء، وأبي موسى، وعبد الرحمن بن قتادة، وأنس، وأبي سعيد وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظرها في كتاب: «مجمع الزوائد» (١٨٦/٧).

(٣) رواه البخاري (٢٢ و ٦٥٦٠) ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي»^(١).

١١ - وقوله: «رأيت ربي في أحسن صورة»^(٢).

١٢ - وقوله: «خلق آدم على صورته»^(٣).

١٣ - وقوله: «لا تُقَبِّحُوا الوجه؛ فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن»^(٤).

١٤ - وإثبات الكلام بالحرف والصوت، وباللغات وبالكلمات وبالشُّور، وكلامه [تعالى] لجبريل والملائكة، ولملك الأرحام، [وللرحم]، ولملك الموت، ولرضوان، ولمالك، ولآدم، ولموسى، ولمحمد ﷺ، وللشهداء، وللمؤمنين عند الحساب، وفي الجنة، ونُزول القرآن إلى سماء الدنيا، وكون القرآن في المصاحف، وأحب التلاوة وأبغضها^(٥).

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة الخامسة للإمام أحمد رحمه الله، ولكن ليس في الحديث أن ذلك كان في المعراج، وإنما كان ذلك في المنام.

وقد نبّه على ذلك ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلييس الجهمية» (٧/٢٣٨).

(٢) حديث صحيح، وهو جزء من الحديث الذي قبله.

وقوله: (وحديث... صورة) ليست في «اجتماع الجيوش».

(٣) رواه البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه عبد الله أحمد في «السنة» (٤٨٢). وهو حديث صحيح، صححه الإمام أحمد، والإمام إسحاق بن راهويه رحمهما الله كما بينت ذلك في تعليقي على «السنة» لعبد الله (٤٨٢)، وإثبات الحد لله تعالى للدثتي (٤٥)، والرد على المبتدعة لابن البناء (٧٤)، وقد تقدم في عقيدة إسحاق بن راهويه رحمه الله (١٩) رقم (٢٧).

(٥) قوله: (وأحب التلاوة وأبغضها) ليست في «اجتماع الجيوش».

- ١٥ - «ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنّى بالقرآن»^(١).
- ١٦ - وقوله: «الله أشدُّ أذنًا لقارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته»^(٢).
- ١٧ - «أن الله ﷻ يحب العطاس، ويكره التأثب»^(٣).
- ١٨ - «حب الله الصبر، وتعجبه به، وفرغ الله من الرزق والأجل».
- ١٩ - «حديث ذبح الموت، ومباهاة الله [تعالى]، وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه».
- ٢٠ - «حديث المعراج ببذنه ونفسه، ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش، وفوق العرش»^(٤) إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال أمته عليه.
- ٢١ - «غير هذا مما صحَّ عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة»^(٥).
-
- (١) رواه البخاري (٥٠٢٣ و ٥٠٢٤)، ومسلم (٧٩٢).
- (٢) رواه أحمد (٢٣٩٥٦)، وابن ماجه (١٣٤٠)، وحسنه البوصيري.
- (٣) رواه البخاري (٦٢٢٣).
- (٤) قوله: (وفوق العرش) ليست هذه العبارة في «اجتماع الجيوش».
- (٥) يطلق بعض أهل السنة المتشابه على نصوص الصفات ولا يريدون بذلك ما يريده المعطلة من إطلاقه المتشابه عليها، فالمعطلة يريدون من إطلاق المتشابه عليها نفي علم أحد من الناس بمعانيها، وأنها عندهم بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم! فهذا باطل لا يعرف هذا القول عن أحد من السلف، كما قال ابن القيم رحمته الله في «الصواعق المرسلة» (١/٢١٣): تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعًا كثيرًا، ولم يعرف عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم قط أن المتشابهات آيات الصفات، بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك، فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون =

الواردة في صفات الله ﷻ ما بلغناه، [وما لم يبلغنا] مما صح عنه، اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآن:

أن نقبلها، ولا نردّها، ولا نتأوّلها بتأويل المُخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبهين، ولا نزيّد عليها، ولا ننقص منها، ولا نفسّرها، ولا نُكيّفها، ولا نُترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح^(١)،

= في شيء منها، وآيات الأحكام هي المحكمة، وقد وقع بينهم النزاع في بعضها؛ وإنما هذا قول بعض المتأخّرين. اهـ.

وقد بين المصنف أن لنصوص الصفات معنى وتفسيراً تفسر به نطق به السلف، فقال: (ونُفسّر ما فسّره النبي ﷺ وأصحابه، والتابعون والأئمة المرضييون من السلف المعروفين بالدين والأمانة).

فإطلاق القول بأن معاني أسماء الله وصفاته من المتشابه، أو هي المتشابه باطل لم يصدر عن أحد من السلف؛ لكن قد يقع تشابه نسبي إضافي خاص لبعض الناس في هذا الباب فيزول بالأحكام الخاص الذي يعلمه الراسخون في العلم، أما حقائق هذه المعاني وكيفياتها؛ فلا ريب أنه مما استأثر الله بعلمه، وحجّب إدراك كُنْهه عن خلقه، فلا سبيل لأحد إلى العلم به.

وقد عقدت في كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية» فصلاً (في بطلان قولهم: إن أسماء الله تعالى وصفاته من المُتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى)، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) ثبت في السنة الصحيحة إشارة النبي ﷺ إلى بعض الصفات بحواسه؛ كإشارته إلى سمعه وبصره عند قراءته لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وإشارته بأبصبه عند قوله ﷺ: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»، وغيرها مما ورد في السنة، فهذه إشارة منه ﷺ بجوارحه على الصفات لإثبات حقيقة الصفات لله تعالى من غير تشبيه ولا تكييف، وإنما ينكر ذلك ويتعاضمه معطية الصفات من الجهمية والأشاعرة أو من تأثر بهم. وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص ٩٥).

بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل، ونفسر ما فسره النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيُّون من السلف المعروفين بالدين والأمانة. ونُجمع على ما أجمعوا عليه، ونُمسك عمَّا أمسكوا عنه، ونُسَلِّم الخبرَ لظاهره، والآيةَ لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويل: المعتزلة، والأشعرية، والجهمية، والمُلحدة، والمُجسِّمة، والمُشبِّهة، والكرامية، والمكيِّفة.

بل نقبلها بلا تأويل، ونؤمنُ بها بلا تمثيل. ونقول: الآية والخبر صحيحان، والإيمانُ بها واجب، والقولُ بها سُنَّةٌ، وابتغاءُ تأويلها بدعةٌ.

آخر كلام أبي العباس بن سريج رحمته الله

تم بحمد الله ومنه

وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم.

* * *

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري. رحم الله من ترحم عليه، وعلى والديه، وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ علي هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم، وزينه بالحلم بمَنه وكرمه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري في رجب سنة تسع.

حامدًا لله ومصلّيًا على نبيه وآله وأصحابه وسلامه.



اعتقاد

أبي جعفر الطبري
محمد بن جرير بن يزيد

(٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

صريح السُّنة

وهو مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب.
كنيته: أبو جعفر. الشهرة: الطبري.
مولده: (٢٢٤هـ). وفاته: (٣١٠هـ) رحمته الله.

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن خزيمة: لقد نظرت فيه [يعني: التفسير] من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير.
قال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالمًا بالسُّنن وطرقها صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٢/١٦٣)، و«السير» (١٤/٢٦٧).

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة كتبها محمد بن جرير الطبري رحمته الله لما اتهم في عقيدته، وادعي عليه ما لم يقله في بعض مسائل السنة والاعتقاد، فكتب هذا المعتقد تبرئة لدينه، وبياناً لعقيدته التي يدين الله بها، وقد اشتمل هذا المعتقد على أهم مسائل السنة الكبار التي خالف فيها الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، وغيرهم من أهل الأهواء والبدع أهل السنة والآثر.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة:

- ١ - على نسخة في دار الكتب المصرية، وعدد أوراقها (٧) ورقات. ولم أقف عليها مباشرة، وواسطتي إليها نشرة (مكتبة فياض)، بتحقيق: (محمد عبد اللطيف)، وقال في وصفه لها: نسخة جيدة خطها جميل وواضح.
- وقد أفدت منها في ضبط هذا الكتاب. وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل.
- ٢ - نسخة خطية من المخطوطات التركية، وهي موجودة «بالجامعة الإسلامية» برقم (٢٠٤٦)، وقد كتبت بخط دقيق، وعدد أوراقها: (٣) أوراق.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

وما كان منها من زيادات فقد جعلتها بين [].

٣ - بما أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» ضمن عقائد السلف التي ساقها المصنف بإسناده.

فقال (٣٢٥): أخبرنا عبيدالله بن محمد بن أحمد قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير.. فذكرها.

ولم يذكرها كاملة، وإنما حذف منها شيئاً من أولها وآخرها، واقتصر على ذكر المعتقد فقط.

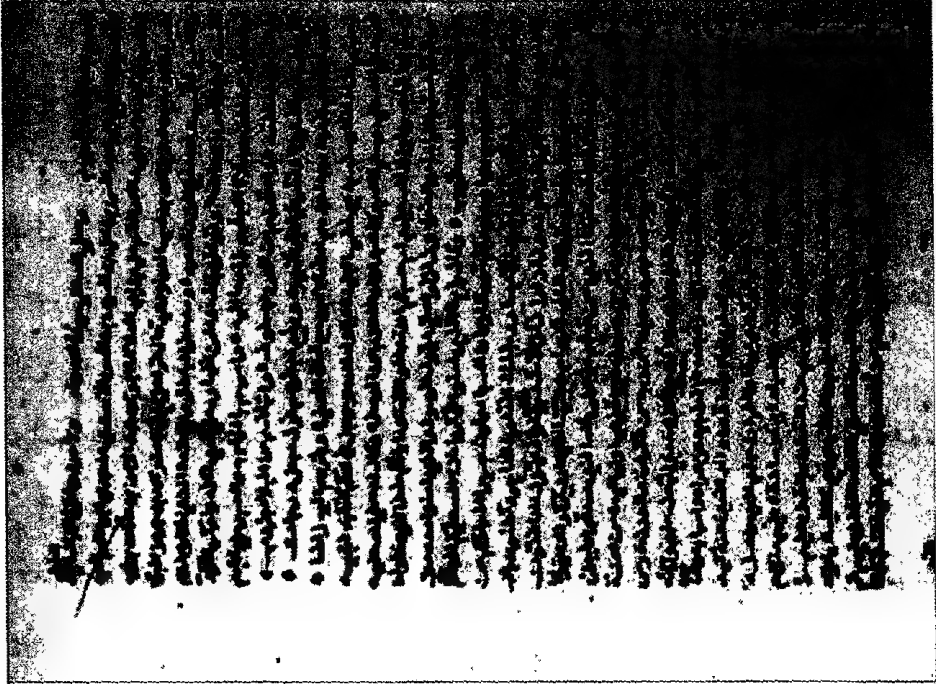
وقد رمزت هذه النسخة بـ (ك)، وما كان منها من زيادات فإني أجعله بين [()].

وقد جعلت النسخة المصرية هي الأصل، ثم قابلتها بالنسخة (ب)، وقد أثبت في بعض المواطن اليسيرة بعض الكلمات التي أراها أرجح في استقامة النص من نسخة (ب) دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية قليلاً لحواشي الكتاب، والله أعلم.

وهذه العقيدة متواترة عن ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٢/٤٢٣).

وقال أيضًا (٦/١٨٧): وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه: «صريح السنة»، ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن، والرؤية، والإيمان، والقدر، والصحابة وغير ذلك. اهـ.

صورة من المخطوط



صورة النسخة التركية

عشر وخصال لا يترك الجماعة ولا يسب
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج غايته
 الامة بالسيف ولا يكذب بالقدر ولا يشك
 في الإيمان ولا يجاري في الدين ولا يترك المصطفى
 علي من هو من اهل القبلة بالذنب ولا يترك
 المسيح علي الحقيق ولا يترك الجماعة خلفه
 وال جابر وعدل **الحق** في
 الي جعفر محمد بن حنبل الطبري اخبرنا
 عبيد الله بن محمد بن احمد قاضي عليه قال
 اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن حنبل
 قال قال ابو جعفر محمد بن حنبل فاؤل
 ما نزل فيه بالقول من ذلك كلام الله عز وجل
 وتزول له اذ لم من معاني لو جيد فالصواب
 من القول في ذلك عندنا انه كلام الله عز وجل
 غير مخلوق كيف كتب وكيف نل وفي اي موضع

صورة من السنة للتكائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم.

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن، أنبأنا
محمد بن الحسن وابن هشام قراءة عليهما بدمشق بجامعها، وأبو محمد
الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قراءة عليه،
قالوا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي
قراءة، وأنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي،
أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قراءة
عليه، أنبأنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري، قال
قُرئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع:

١ - الحمد لله مفلج الحق وناصره، ومدحض الباطل وماحقه،
الذي اختار الإسلام لنفسه دينًا فأمر به وأحاطه، وتوكل بحفظه،
وضمن إظهاره على الدين كله ولو كره المشركون.

ثم اصطفى من خلقه رسلاً، ابتعثهم بالدعاء إليه، وأمرهم
بالقيام به، والصبر على ما نابههم فيه من جهلة خلقه، وامتنحهم من
المحن بصنوف، وابتلاهم من البلاء بضروب تكريمًا لهم غير
تذليل، وتشريفًا غير تخسير، ورفع بعضهم فوق بعض درجات،
فكان أرفعهم عنده درجة أجراهم مضيًا لأمره مع شدة المحنة،
وأقربهم إليه زلفًا، وأحسنهم إنفاذًا لما أرسله به مع عظيم البلية.

٢ - يقول الله ﷻ في مُحكم كتابه لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ
أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وقال له ﷺ ولأتباعه رضوان الله عليهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُتَفَقِّهُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب].

وقال تعالى ذكره: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت].

فلم يُخلِ جل ثناؤه أحداً من مُكرمي رُسُلِهِ ومُقرَّبِي أوليائه من محنة في عاجلة دون آجلة؛ ليستوجب بصبره عليها من ربِّه من الكرامة ما أعدَّ له، ومن المنزلة لديه ما كتبه له.

٣ - ثم جعلَ تعالى جلَّ وعلا ذكره علماء كلِّ أُمَّةٍ [نبيٍّ] ابتعثه منهم وُرائه من بعده، وللقوام بالدين بعد إكرامه إليه وقبضه، الذابين عن عُراه وأسبابه، والحاميين عن أعلامه وشرائعه، والناصبين دونه لمن بغاه وحادَّه، الدافعين عنه كيد الشَّيطان وضلاله.

فصلَّهم بشرف العلم، وكرَّمهم بوقار الحلم، وجعلهم للدين وأهله أعلاماً، وللإسلام والهُدى مناراً، وللخلق قادة، وللعباد أئمة وسادة، إليهم مفرغُهم عند الحاجة، وبهم استغاثتُهم عند النائبة

لا يثنيهم عند التعطف والتحنن عليهم سوء ما بهم من أنفسهم يولون، ولا تصدّهم عن الرّقّة عليهم والرّأفة بهم قُبْح ما إليه يأتون تحرّياً منهم طلب جزيل ثواب الله فيهم، وتوخيّاً طلب رضا الله في الأخذ بالفضل عليهم.

٤ - ثم جعل جلّ ثناؤه وذكره علماء أُمّة نبينا ﷺ من أفضل علماء الأُمم التي خلت قبلها فيما كان، قسم لهم من المنازل والدرجات والمراتب والكرامات قسماً، وأجزل لهم فيه عطاءً ونصيباً، مع ابتلاء الله أفاضلها بمنافقيها، وامتحانها خيارها بشرارها، ورفعائها بسفلها ووضعائها.

فلم يكن يثنيهم ما كانوا به منهم يُبتلون، ولا كان يصدّهم ما في الله منهم يلقّون عن النّصيحة لله في عباده وبلاده أيام حياتهم؛ بل كانوا بعلمهم على جهلهم يعودون، وبحلمهم لسفهمهم يتعمدون، وبفضلهم على نقصهم يأخذون، بل كان لا يرضى كبيرٌ منهم ما أزلفه لنفسه عند الله ﷻ من فضل ذلك أيام حياته، وأدّخر منه من كريم الذخائر لديه قبل مماته، حتّى تبقى لمن بعده آثاراً على الأيام باقية، ولهم إلى الرّشاد هادية، جزاهم الله عن أُمّة نبينهم أفضل ما جزى عالم أُمّة عنهم، وحباهم من الثواب أجزل ثواب، وجعلنا ممن قسم له من صالح ما قسم لهم، وألحقنا بمنازلهم وأكرمنا بحبّهم ومعرفة حقوقهم، وأعاذنا والمسلمين جميعاً من مرديات الأهواء ومضلات الآراء، إنه سميع الدعاء.

٥ - ثم إنه لم يزل من بعد مُضيّ رسول الله ﷺ لسبيله

حوادث في كلِّ دهرٍ تحدث، ونوازل في كلِّ عصرٍ تنزل، يفرع فيها الجاهل إلى العالم، فيكشف فيها العالم سُدفَ الظلام عن الجاهل بالعلم الذي آتاه الله وفضَّله به على غيره؛ إما من أثرٍ، وإما من نظرٍ.

٦ - فكان من قديمِ الحادثة بعد رسول الله ﷺ في الحوادث التي تنازعت فيه أُمَّته:

أ - اختلافها في أفضلهم بعده ﷺ، وأحقُّهم بالإمامة وأولاهم بالخلافة.

ب - ثم القول في أعمال العباد: طاعتها ومعاصيها، وهل هي بقضاء الله وقدره؟ أم الأمر إليهم في ذلك [المُبهم] مُفَوَّضٌ؟

ج - ثم القول في الإيمان: هل هو قول وعمل؟ أم هو قولٌ بغير عمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة له ولا نقصان؟.

د - ثم القول في القرآن: هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟

هـ - ثم رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة.

و - ثم القول في ألفاظهم بالقرآن.

ز - ثم حَدَثٌ في دهرنا هذا حماقات خاض فيها أهل الجهل والعياء، ونَوَكِي^(١) الأُمَّة والرعا، يتعب إحصاؤها، ويُمَلُّ

تعدادها، منها: القول في اسم الشيء: أهو هو؟ أم هو غيره؟

ونحن نُبَيِّن الصَّواب لدينا من القول في ذلك كلُّه إن شاء الله

تعالى، وبالله التوفيق.

(١) الأنوك: هو الأحمق. «تهذيب اللغة» (٢٠٨/١٠).

فأول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك عندنا:

[١] القرآن كلام الله ﷻ وتنزيله؛ إذ كان من معاني توحيده.

٧ - فالصَّواب من القول في ذلك عندنا أنه: كلام الله غير مخلوق، كيف كُتِبَ، وحيث تُلِّي، وفي أيِّ موضع قُرئ، في السَّماء وجد، [(١)] و في الأرض حُفِظَ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، [(أو)] في ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حَجَرٍ نُقِشَ، أو في ورقٍ خُطَّ، أو في القلبِ حُفِظَ، أو بلسانٍ لُفِظَ.

فمن قال غير ذلك، أو ادَّعى أن قرآنًا في الأرض أو في السَّماء سوى القرآن الذي نتلوه بالستنتا، ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك^(١) بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله بلسانه دائنًا به؛ فهو بالله كافر، حلال الدَّم، بريء من الله، والله منه بريء؛ بقول الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

وقال ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبر [جلَّ ثناؤه] أنه في اللوح المحفوظ مكتوبٌ، وأنه من لسان محمد ﷺ مسموع، وهو قرآن واحد من لسان محمد ﷺ مسموع، في اللوح المحفوظ مكتوب، وكذلك هو في الصُّدور محفوظ، وبألسن الشُّيوخ والشُّباب متلو.

٨ - قال أبو جعفر: فمن روى عنا، أو حكى عنا، أو تقوَّل علينا فادَّعى أننا قلنا غير ذلك؛ فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين

(١) في اللالكائي: (أو اعتقد غير ذلك).

والملائكة والنَّاس أجمعين، لا قبل الله له صرفًا ولا عدلاً، وهتك ستره، وفضحته على رؤوس الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

٩ - حدثني موسى بن سهل الرملي، ثنا موسى بن داود، ثنا معبد أبو عبد الرحمن، عن معاوية بن عمار الدهني، قال: قلت لجعفر بن محمد رضي الله عنه: إنهم يسألون عن القرآن: مخلوق أو خالق؟ فقال: إنه ليس بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله ﷻ ^(١).

١٠ - وحدثني محمد بن [أبي] منصور الأملي، ثنا الحكم بن محمد الأملي أبو مروان، ثنا ابن عُيينة، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود ^(٢).

[٢] وأما الصَّواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم ﷻ يوم القيامة

و[هو] ديننا الذي ندين [الله] به، وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة فهو:

١١ - أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمُ بْنُ جَنَادَةَ، ثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، وَثَنَا

(١) رواه اللالكائي (٣٨١)، وقوام السنة في «الحجة» (١/٣٦٥) من طريق المصنف. وما بين [] منهما. وانظر بقية تخريجي له في «السنة» لعبد الله (١١٣).

(٢) رواه حرب الكرماني في «السنة» (٣٨٨). وانظر بقية تخريجي له هناك.

تميم بن المنتصر ومجاهد بن موسى - قال تميم: أنبأنا يزيد، وقال مجاهد: ثنا يزيد بن هارون - وثنا الفضل بن الصباح، ثنا سفيان ومروان بن معاوية ويزيد بن هارون جميعاً، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم راؤون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن^(١) صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها؛ فافعلوا».

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ^(٢).

ولفظ الحديث كحديث مجاهد.

قال مجاهد: قال يزيد: من كَذَّبَ بهذا الحديث: فهو بريء من الله ورسوله. حلف غير مرة^(٣).

وأقول أنا: وصدق يزيد، وقال الحق.

[٢] وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْنَا فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

من أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم:

١٣ - فإن جميع ذلك من عند الله تعالى، والله سبحانه مقدّره ومُدبّره، لا يكون شيء إلا بإذنه^(٤)، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته، له الخلق والأمر كما يُريد.

(١) هكذا عند المصنف، وهو كذلك عند غيره ممن خرج هذا الحديث، وفي الصحيحين: (على صلاة).

(٢) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤ و ٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٤٠٠). وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٤) في اللالكائي: (بإرادته).

١٤ - حدثني زياد بن يحيى الحسّاني، وعبيد الله بن محمد الفريابي، قالا: حدثنا عبد الله بن ميمون، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتّى يؤمّنَ بالقدرِ كله خيرِه وشرِه، وحتّى يعلمَ أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»^(١).

اللفظ لحديث أبي الخطاب زياد بن عبد الله.

١٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني^(٢)، ثنا ابن أبي حازم، حدثني أبي، عن ابن عمر، قال: القدرية مَجوسُ هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم^(٣).

[٤] وأما الحق في اختلافهم في أفضل أصحاب رسول الله ﷺ.

[فما] جاء به عنه ﷺ الخبر، وتتابع على القول به السلف، وذلك ما:

١٦ - حدثني موسى بن سهل [الرّملي]^(٤)، وأحمد بن منصور بن سيار الرّمادي، قالا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله،

(١) رواه الترمذي (٢١٤٤)، وقال: وفي الباب عن عبادة، وجابر، وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.

قلت: ومعنى الحديث صحيح وشواهد كثيرة كما قال الترمذي رحمه الله.

(٢) كذا في الأصل. وفي النسخة المحققة: صوابه: (الدورقي).

(٣) رواه حرب الكرماني في «السنة» (٣٨٨). وهو صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما، وانظر بقية تخريجي له هناك. وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٨٠).

(٤) في الأصل: (الموصللي)، وما أثبتته من (ب).

قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيًّا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي - وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ -، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِي؛ الْقُرْنِ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالثَّلَاثُ تَتَرَى، وَالْقُرْنِ الرَّابِعُ فَرْدًا»^(١).

١٧ - وكذلك نقول:

فأفضل أصحابه ﷺ: الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ الْفَارُوقُ بَعْدَهُ عُمَرُ^(٢)، ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٣).

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٦/٣٦) من طريق المصنف.

ذكر ابن عساكر بإسناده (١٨٥/٢٩) عن أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال: سألت أبا زرعة الرازي عن حديث: زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر عن النبي ﷺ في الفضائل. فقال: هذا حديث باطل، كان خالد بن نجيع البصري وضعه ودلّسه في كتاب الليث، وكان خالد بن نجيع هذا يضع في كتب الشيوخ ما لم يسمعوا ويدلس لهم، وله غير هذا.

قلت لأبي زرعة: فمن رواه عن ابن أبي مريم؟ قال: هذا كذاب. اهـ.

وفي الباب أحاديث أخرى قد خرجتها في القسم الأول من تحقيقي لكتاب «الإبانة الصغرى» لابن بطة رحمه الله تعالى.

أما خيرية القرون بعد قرن النبي ﷺ؛ فقد روى البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) من حديث عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...» الحديث.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (ثم بعده الفاروق عمر).

(٣) اتهم غير واحد ابن جرير بتشيع يسير وموالاته لا تضر كما في «اللسان الميزان» (١٠٠/٥).

[٥] وأما أولى الأقوال بالصَّواب عندنا فيما اختلفوا

من أولى الأصحاب بالإمامة.

فبقول من قال بما :

١٨ - حدثني به محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا حَشْرَج بن نُباتة، حدثني سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافةُ في أُمّتي ثلاثون سنة، ثم من بعد ذلك مُلك».

قال لي سفينة: أَمْسِكْ، خلافة أبي بكر: [(سنتين)]، وخلافة عمر: [(عشر)]، وخلافة عثمان: [(اثنتي عشرة)]، وخلافة علي: [(ست)].

قال: فنظرت فوجدتها ثلاثين سنة^(١).

= وفي «السير» (٢٧٧/١٤): وشنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير منه. اهـ.

و«أخرج ابن عساكر من طريق محمد بن علي بن محمد بن سهل بن الإمام، قال: سمعت أبا جعفر الطبري - وجرى ذكر علي رضي الله عنه - فقال أبو جعفر: من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى أيش هو؟ فقال له ابن الأَعلم: مبتدع. فقال له الطبري منكرًا عليه: مبتدع مبتدع!! هذا يقتل، من قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل يقتل. «لسان الميزان» (١٠١/٥).

وقال ابن جرير رحمه الله في «تفسيره» (٢٨/١): «والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه جمع المسلمين نظرًا منه لهم... إلخ».

(١) رواه أحمد (٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وهو حديث صحيح، وقد خرجته في تعليقي على «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٨١).

[٦] وأما القول في الإيمان: هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص؟ أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟

١٩ - فإن الصواب فيه قول من قال:

هو قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، وبه جاء الخبر عن جماعةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضى أهل الدين والفضل.

٢٠ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سألنا أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمته الله عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان؟

فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص.

ف قيل: وما زيادته وما نقصانه؟

فقال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضعنا ونسينا فذلك نقصانه^(١).

٢١ - حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان^(٢).

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٦١١) وهو صحيح. وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٢) رواه اللالكائي (١٥٨٦) من طريق المصنف.

[٧] وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن.

٢٢ - فلا أثر فيه نعلمه عن صحابيٍّ مضى، ولا تابعيٍّ قفى؛ إلاَّ عمن في قوله الغناء والشِّفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتباعه الرُّشد والهدى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى: الإمام المرتضى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله.

٢٣ - فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية؛ يقول الله جلَّ اسمه: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فمن يسمع؟! ^(١).

٢٤ - ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم [٣/١] يذكرون عنه أنه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي، ومن قال: هو غير مخلوق؛ فهو مبتدع ^(٢).

ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله، إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع، رحمة الله عليه ورضوانه.

[٨] وأما القول في الاسم: أهو المسمى أم غير المسمى؟

٢٥ - فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتَّبِع، ولا قول من إمام فيستمع، فالحوض فيه شين، والصَّمت عنه زين. وحسب امرئ من العلم والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عزَّ وجلَّ

(١) روي عن الإمام أحمد رحمته الله نحوه كثير. انظر تعليقي على «السنة» لعبد الله (ص ٨٧) (باب سُئِلَ عَمَّنْ قَالَ: لفظي بالقرآن مخلوق).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٣/٣٤٧).

ثناؤه الصادق، وهو قوله ﷺ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ويعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى ﷻ ما في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﷻ [طه: ٦].
فمن تجاوز ذلك: فقد خاب وخسر، وضلَّ وهلك.

٢٦ - فليبلغ الشاهد منكم أيُّها النَّاسُ من بَعْدِ مِنَّا فَنَائِي، أو قُرْبَ فَدْنَا: أن الذي ندينُ الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيَّناه لكم على وصفنا، فمن روى عَنَّا خلاف ذلك، أو أضاف إلينا سواه، أو نحلنا في ذلك قولاً غيره؛ فهو كاذب مُفْتَرٍ، متخرِّصٌ مُعْتَدٍ، يبوء بسخطِ الله وعليه غضبُ الله، ولعنته في الدَّارين، وحقُّ على الله أن يورده المورد الذي ورَّد رسول الله ﷺ أضرابه، وأن يُحِلَّه المَحَلَّ الذي أخبرَ نبيُّ الله ﷺ أن الله يُحِلُّ أمثاله على ما أخبرَ به ﷺ ^(١).

٢٧ - قال أبو جعفر: وذلك ما حدثنا أبو كُريِبٍ، ثنا المحاربي، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير ^(٢) العجلي، عن سُفي ^(٣) بن مائع الأصبحي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة يؤذون أهل النار على

(١) إلى هنا انتهى اختصار اللالكائي رحمته الله من هذه العقيدة.

(٢) في الأصل و(ب): (بشر). ما أثبتته هو الصواب، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤٥٦/٣).

(٣) في الأصل و(ب): (سفيان)، وهو تصحيف، وصوابه ما أثبتته. انظر ترجمته «تهذيب الكمال» (٥٤٣/١٢).

ما بهم من الأذى، يسهون^(١) بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار [بعضهم لبعض]^(٢): ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟

فرجلٌ مُغلقٌ عليه تابوت من جمر، ورجلٌ يجرُّ أمعاءه، ورجلٌ يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجلٌ يأكل لحمه.

فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس [ما نجد لها قضاءً أو وفاءً]^(٣).

ويقال للذي يجرُّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فذكر كلامًا سقط عني^(٤).

ويقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فيقول: إنَّ الأبعد كان ينظرُ إلى كلِّ كلمةٍ قذعة^(٥) قبيحةٍ فيستلذها [كما يستلذُّ الرِّفث].

ويُقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

(١) في الأصل و(ب): (يسقون)، وما أثبتته من «المعجم الكبير» للطبراني.

(٢) ما بين [] من «المعجم الكبير» للطبراني.

(٣) ما بين [] من «المعجم الكبير» للطبراني.

(٤) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله).

(٥) في الأصل: (بدعة)، وما أثبتته ممن خرجه. وكذا ما بين [] المعكوفتين فهو ممن خرجه.

فيقول: إن الأبعد كان يمشي بالنميمة، ويأكل لحوم النَّاسِ»^(١).

٢٨ - حدثنا خلاد بن أسلم، عن النَّضر بن شميل بن خَرْشَة، أنا ابن جريج، عن موسى بن عُقبة، عن عمر بن عبد الله الأنصاري^(٢)، عن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ قال: «من ذكر امرءًا بما ليس فيه ليعيبه؛ حبسه الله به في جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه»^(٣).

٢٩ - حدثنا محمد بن عوف الطائي، ومحمد بن مسلم الرازي، قالا: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشون صدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم النَّاسِ، ويقعون في أعراضهم»^(٤).

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٢٨)، وهناد في «الزهد» (١٢١٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٠/٧) (٧٢٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٧/٥).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٨٦/١): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت»، وكتاب «ذم الغيبة»، والطبراني في «الكبير» بإسناد لين، وأبو نعيم، وقال: شفي بن مائع مختلف فيه، فقيل: له صحة. اهـ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «المعجم الأوسط»: (عمرو بن عبد الله الأودي). و«التوبيخ والتنبيه»: (محمد بن عبد الله الأنصاري).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٣٦)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٢٨). وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٣٨/٣).

(٤) رواه أحمد (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨)، والضياء في «المختارة» (٢٢٨٦)، وهو حديث صحيح.

٣٠ - حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان ابن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: أتى رسول الله ﷺ بقيع الغرقد فوقف على قبرين ثريين، فقال: «أدفتن ههنا فلاناً وفلانة؟» - أو قال: «فلاناً وفلاناً؟» - .

فقالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: «قد أُعِدَّ فلانٌ الآن يُضرب»، ثم قال: «والذي نفسي بيده لقد ضُربَ ضربةً ما بقي منه عضو إلا انقطع، ولقد تطاير قبره ناراً، ولقد صرخَ صرخةً سمعتها الخلائق إلا الثقلين من الجن والإنس، ولولا تمرير قلوبكم وتزديدكم في الحديث لسمعتن ما أسمع». ثم قال: «الآن يضربُ هذا، الآن يضرب هذا».

ثم قال: «والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم إلا انقطع، ولقد تطاير قبره ناراً، ولقد صرخَ صرخة سمعتها الخلائق إلا الثقلين من الجن والإنس، ولولا تمرير قلوبكم، وتزديدكم في الحديث لسمعتن ما أسمع».

قالوا: يا رسول الله ما ذنبهما؟

قال: «أما فلان - أو فلانة - فإنه كان لا يستبرئ من البول، وأما فلان - أو فلانة - فإنه كان يأكل لحوم الناس»^(١).

(١) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/٣٣٢): رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد، عن القاسم عنه. ورواه من هذه الطريق أحمد بغير هذا اللفظ، وزاد فيه: (قالوا: يا نبي الله حتى متى هما يعذبان؟ قال: «غيب لا يعلمه إلا الله»). وتقدم لفظه في النميمة.

٣١ - حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا ابن فضيل (ح)،
وحدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر
ابن عياش جميعاً عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن
أبي برزة الأسلمي، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يا معشر من
آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا
تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع
عورته؛ يفضحه في بيته»^(١).

آخر الكتاب والحمد لله وحده

وكان الفراغ منه في يوم الأربعاء ثاني عشر

من شهر المحرم الحرام، افتتاح سنة أربعة وثمانين وألف،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين

آمين آمين آمين

= قال: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح وغيرها
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وفي أكثرها: (أنهما يعذبان في النيمة والبول)
والظاهر أنه اتفق مروره ﷺ مرة بقبرين يعذب أحدهما في النيمة، والآخر
في البول، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة، والآخر في البول.
والله أعلم. اهـ. وحديث مرور النبي ﷺ على القبرين المعذبين في البول
والنيمة، رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٩٢).
(١) رواه أحمد (١٩٧٧٦)، وأبو داود (٤٨٨٠).

قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤٩٩/١): رواه أبو داود من حديث
أبي برزة رضي الله عنه بإسناد جيد. وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسنه. اهـ.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٦٩/٣): .. رواه أبو يعلى بإسناد
حسن من حديث البراء رضي الله عنه. اهـ.

٤٥

اعتقار

ابن أبي داود
عبد الله بن سليمان بن الأشعث

(٣١٦هـ) رحمه الله

وهي:

قصيدة في أصول السنة
واعتماد السلف

التعريف بصاحب القصيدة

الاسم: عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني .
 الكنية: أبو بكر . الشهرة: ابن أبي داود .
 المولد: (٢٣٠هـ) . الوفاة: (٣١٦هـ) رحمته الله .

ثناء العلماء عليه:

قال الخليلي: الحافظ الإمام ببغداد في وقته، عالم متفق عليه،
 إمام ابن إمام . . شارك أباه بمصر والشام في شيوخه سمع . . الأئمة
 بمصر، وجميع الشام، وبغداد وأصبهان، وسجستان، وشيراز،
 وخراسان . . احتج به من صنف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابوري،
 وابن حمزة الأصبهاني، وكان يقال: أئمة ثلاثة في زمان واحد: ابن أبي
 داود ببغداد، وابن خزيمة بنيسابور، وابن أبي حاتم بالرّي . اهـ .

وقال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: كان ابن أبي داود
 إمام العراق، ونصب له السلطان المنبر، وكان في وقته ببغداد
 مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ .

مصدر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٩٦/٣)، و«تاريخ بغداد» (٤٦٤/٩)،
 و«تهذيب الكمال» (٤٣٩/٧)، و«السير» (٢٢١/١٣) .

مَجْمَلُ الْقَصِيدَةِ:

هذه قصيدة مشهورة ذكر فيها الناظم مُجْمَلُ اعتقاد أهل السُّنة في أبواب الاعتقاد.

وقد اعتنى بهذه القصيدة كثير من أهل العلم، فصنفوا المصنفات الكثيرة في شرحها والتعليق عليها.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

١ - «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين رَحِمَهُ اللهُ، وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب.

وقد ختم ابن شاهين رَحِمَهُ اللهُ كتابه هذا بقصيدة شيخه ابن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ فقال: قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها محنته: .. فذكرها.

ومجموع الأبيات التي ذكرها (٤٠) بيتاً. وقد جعلتها الأصل.

وقد انفرد بزيادة أبيات في هذه القصيدة وهي: (٢٠ - ٢٦).

٢ - كتاب «الشرية» للإمام الآجري رَحِمَهُ اللهُ، فقد ختم الآجري رَحِمَهُ اللهُ كتابه «الشرية» بقصيدة شيخه ابن أبي داود، فقال: (وقد كان أبو بكر ابن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ أنشدنا قصيدة قالها في السُّنة، وهذا موضعها، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرةً وقوةً إن شاء الله.

أملى علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة، فقال - تجاوز الله عنه - : ... فذكرها).

وقد ذكر منها (٣٣) بيتًا. وسقط منها: (٢٠ - ٢٦).

وقد رمزت لها بـ (ش).

٣ - كتاب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، فقد رواها بإسناده المتصل إلى ابن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ، فقال: أنبأنا علي المحدث، عن عبيد الله الفقيه، قال: أنشدنا أبو بكر بن أبي داود من حفظه.. فذكرها.

وقد اشتملت على (٣٣) بيتًا. وسقط منها: (١٩ - ٢٦).

وقد رمزت لها بـ (ط).

٤ - كتاب «الأصول المجردة على ترتيب القصيدة المجودة شرح القصيدة الحائية لابن أبي داود». لابن البناء (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ، فقال: أنشدنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، وأبو محمد بن الحسين بن محمد الخلال، رحمهما الله، قال: أنشدنا أبو بكر إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أنشدنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث لنسقه في السنة. ثم ذكرها ضمن شرحه لها.

وقد ذكر منها: (٣٤) بيتًا. وسقط منها: (١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥).

وفيهما تقديم وتأخير في بعض الأبيات.

وقد رمزت لها بـ (ب).

٥ - «العلو» للذهبي (١٢٢٠/٢) فقد أخرجها بإسناده، فقال:

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، قال: أنا أبو محمد ابن قدامة سنة ثمان عشرة وستمائة، أخبرتنا فاطمة بنت علي، أنا علي بن بيان أنا الحسين بن علي الطناجيري، أنا أبو حفص بن شاهين، قال: قال

شيخنا أبو بكر عبد الله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها محنته: ..
فذكرها.

وقال الذهبي: هذه القصيدة متواترة عن ناظمها، رواها
الآجري، وصنف لها شرحًا، وأبو عبد الله ابن بطة في «الإبانة»،
قال ابن أبي داود: هذا قول أبي، وقول شيوخنا، وقول العلماء
ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب. اهـ.

قلت: والغريب أنه لم يذكر الزيادات التي انفرد بها ابن شاهين
وهي من طريقه!

وعدد ما ذكر منها من الأبيات (٣١) بيتًا.

وسقط منها: (٤ و ١١ و ٢٠ - ٢٦).

وقد رمزت لها ب (ع).

٦ - «العرش» للذهبي كذلك، وقد أخرجها بإسناد آخر
فقال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
المعروف بابن رزقويه في يوم الاثنين سلخ صفر سنة سبع
وأربعمئة، قرئ عليه في مسجده ببغداد وأنا أسمع، قال: أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد العسكر الصفار، قال: أنشدنا أبو بكر
عبد الله بن أبي داود السجستاني لنفسه رَحِمَهُ اللهُ في السنة: ..
فذكرها.

وعدد ما ذكر منها من الأبيات (٣٣) بيتًا.

وسقط منها: (١٩ - ٢٥).

وقد رمزت لها ب (ه).

٧ - وذكرها ناسخ كتاب «الأصول المجردة» لابن البناء بإسناده في آخر الكتاب، فقال:

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: أنا الإمام الحافظ أبو محمد المبارك بن علي بن الطباخ رحمته الله، قال: أخبرنا الشيخ العالم أبو العز أحمد بن عبد الله بن محمد بن كادش بقراءته عليه بباب المراتب في شوال سنة عشرين وخمسائة، قال: أنا أبو طالب محمد بن علي بن أبي الفتح بن العشاري، قال: أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني رحمته الله بهذه القصيدة: . . . فذكرها.

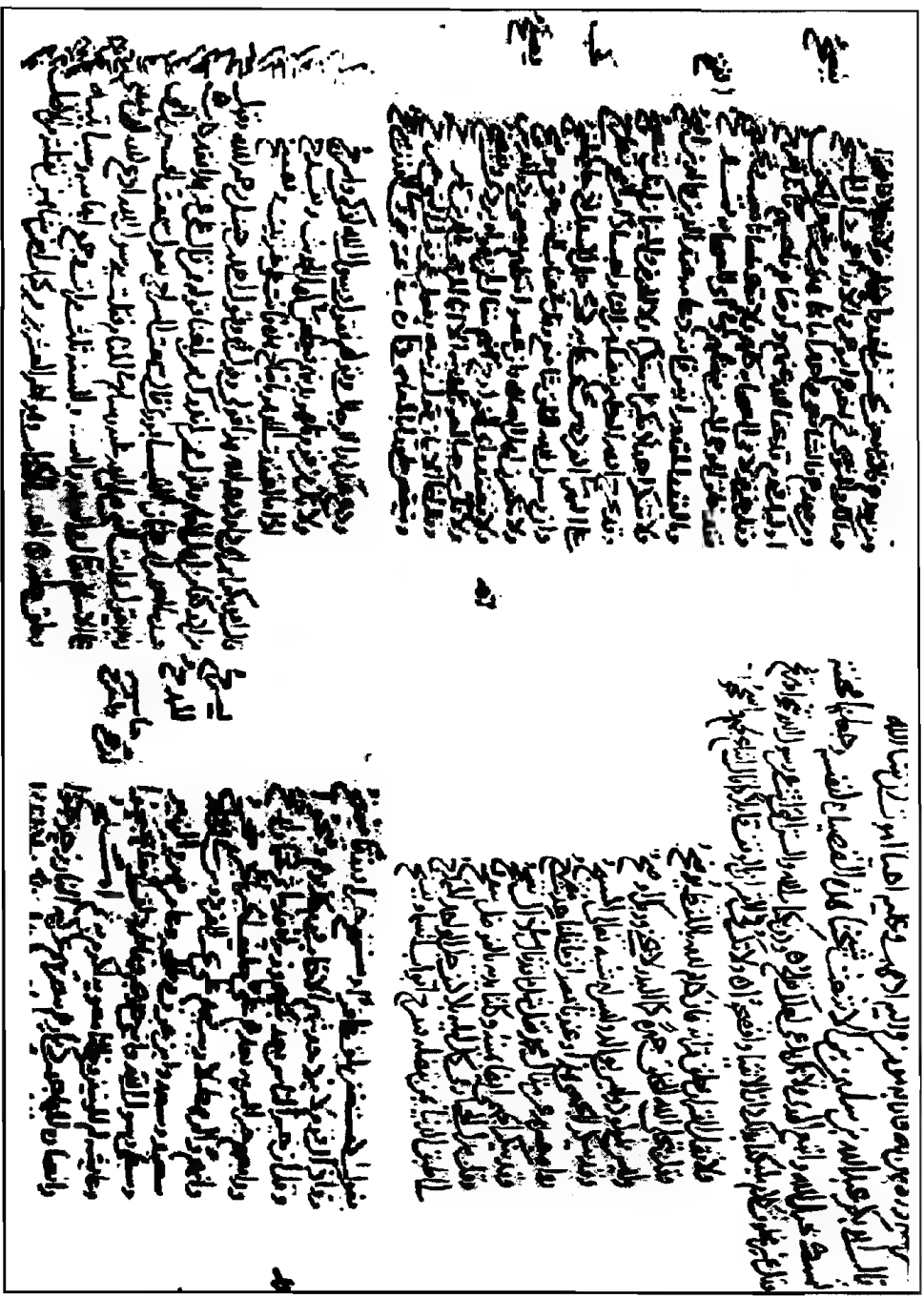
وقد ذكر منها: (٣٦) بيتًا. وسقط منها: (١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥) مع تقديم وتأخير في أبياتها. وقد رمزت لها ب: (ذ).

٨ - «لوائح الأنوار السنية ولواحق الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (١١٨٨هـ).

وقد ذكر منها (٣٢)، وسقط منها: (١٠ و ١٩ - ٢٥). وقد رمزت لها بـ(س).

صورة المخطوط:

١ - صورة مخطوط «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين



❦ قال ابن شاهين رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح مذاهب أهل السنة»:

قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها محنته:

- ١ - تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى
وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
- ٢ - وَدِنٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو^(١) وَتَرْبِحُ
- ٣ - وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا
بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
- ٤ - وَلَا تَكُ^(٢) فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا
كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لَجْهَمٍ وَأُسْجَحُوا^(٣)
- ٥ - وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قَرَأْتَهُ
فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ
- ٦ - وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرُبُّكَ أَوْضَحُ
- ٧ - وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ^(٤) تَعَالَى الْمُسَبَّحُ

(١) فِي الْأَصْل: (تَجَوَّا)، وَهُوَ خَطَأٌ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي «الْعُلُو».

(٢) وَفِي (ش) وَ(ط): (وَلَا تَغْلُ).

(٣) فِي «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٦/٤٥٦): سَجَّحَ لَهُ بِكَلَامٍ إِذَا عَرَّضَ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي. وَفِي (س): (وَأَسْمَحُوا) وَقَالَ فِي شَرْحِهَا: أَيُّ: جَادُوا بِالْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَلَا نَوَا.

(٤) وَفِي (هـ): (مِثْلُ).

- ٨ - وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
بِمُصَدَّقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرَّحٌ^(١)
- ٩ - رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ^(٢)
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
- ١٠ - وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ
وَكَلَّتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ^(٣)
- ١١ - وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
بِلا كَيْفٍ، جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
- ١٢ - إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
فَتُفَرِّجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ^(٤)
- ١٣ - يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا
وَمَسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرَزَقًا فَيُمنَحُ^(٥)
- ١٤ - رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبَّحُوا

(١) كذا عند كل من اعتمد عليه. وفي بعض نسخ هذه القصيدة: (مُصَحَّحٌ).
(٢) حديث جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣)، وفيه قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ» الحديث، وقد تقدم مرارًا في كثير من العقائد.
(٣) وفي (ش) و(س): (تنضح). و(تنفح): أي أعطاه ومنحه. و(تنضح): من النضح، وهو الرش والسقي، والمراد تُنعم وتُعطي الكثير والقليل.
(٤) وفي الأصل: (يقفتح)، وفي (س): (يفرج أبواب السماء ويفتح). وما أثبتته من (ش)، (ط)، (ب).
(٥) وفي (ط): (فأمنح). و(مستمَنح): أي مستعط، يقال: منحه كمنعه وضربه، والاسم: المحنة بالكسر.

- ١٥ - وقُل: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَزِيرَاهُ قُدَمَاءُ ثَمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ^(١)
- ١٦ - وَرَأْبُعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ^(٢)
- ١٧ - وَإِنَّهُمْ وَالرَّهْطُ^(٣) لَا رَيْبَ فِيهِمْ
عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ^(٤) تَسْرَحُ
- ١٨ - سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ
- ١٩ - وَسَبْطِي رَسُولُ اللَّهِ وَابْنِي خَدِيجَةُ
وَفَاطِمَةُ ذَاتِ النِّقَاءِ تَبْحَبِحُوا^(٥)
- ٢٠ - وَعَائِشُ^(٦) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالِنَا
مَعَاوِيَةَ أَكْرَمَ بِهِ ثَمَّ أَمْنَحُ^(٧)
- ٢١ - وَأَنْصَارُهُ وَالْمُهَاجِرُونَ^(٨) دِيَارَهُمْ
بَنْصَرَتِهِمْ عَنْ كَيْةِ النَّارِ زُحْزُحُوا^(٩)

(١) وعند الجميع: (الارجح).
(٢) وفي (ب) و(د): (للخير يمنح).
(٣) وفي (ع) و(س) و(هـ): (للرهط). وفي (د): (والرهط لا شك).
(٤) وفي (ب) و(س): (الفردوس بالنور).
(٥) هذا البيت انفرد بذكره ابن شاهين.
(٦) في الأصل: (وعائشة)، وما أثبتته من (ب) و(د).
(٧) وفي حاشية الأصل: (حاشية: أرجح وأمدح). ولم يذكر هذا البيت في (ش) (ط) (هـ).
(٨) في الأصل: (وأنصاره المهاجرون). وما أثبتته من (ب) و(د).
(٩) وفي (ب): (بنصرهم عن ظلمة النار زحزحوا). وما بين [] من (ب). ولم يذكر هذا البيت في (ش) و(ط) و(هـ) و(ع).

- ٢٢ - ومن بعدهم فالتابعون لحسن^(١) ما
 حذوا فعلهم قولاً وفِعلاً فأفلحوا
- ٢٣ - ومالك والثوري ثم أخوهم
 أبو عمرو الاوزاعي ذاك المُسَبِّحُ
- ٢٤ - ومن بعدهم فالشافعي وأحمدُ
 إماما هدى من يتبع الحق يفصحُ
- ٢٥ - أولئك قومٌ قد عفا الله عنهم
 وأرضاهم فأحبهم فإنك تفرحُ^(٢)
- ٢٦ - وقل خير قول^(٣) في الصَّحابة كُلِّهم
 ولا تَكُ طَعَّاناً عِيبٌ وتَجْرَحُ
- ٢٧ - فقد نطق الوحي المبين بفضلهم
 وفي الفتح^(٤) آيٌ للصَّحابة^(٥) تَمْدَحُ
- ٢٨ - وبالقَدْرِ المَقْدُورِ أيقنُ فإنَّهُ
 دِعَامَةٌ^(٦) عَقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أفيحُ^(٧)

(١) وفي (ب): (والتابعون بحسن ما).

(٢) الأبيات: (٢٣ - ٢٥) انفرد بذكرها ابن شاهين.

(٣) وفي الأصل: (قولا)، وما أثبتته من الباقيين.

(٤) أي في سورة الفتح، وهي قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

(٥) وفي (ش) و(ط): (في الصحابة).

(٦) (الدعامة): عماد البيت الذي يقوم عليه. «المعجم الوسيط» (١/٢٨٦).

(٧) كل شيء واسع فهو أفيح. «تهذيب اللغة» (٥/١٧٠).

- ٢٩- ولا تُنْكِرُنْ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
ولا الحوضَ والميزانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
٣٠- وَقُلْ^(١): يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا^(٢) مِنَ الْفَحْمِ^(٣) تُطْرَحُ
٣١- عَلَى النَّهْرِ فِي الْفَرْدُوسِ تَحْيَى بِمَائِهِ
كَحَبَّةِ^(٤) حَمَلِ السَّيْلِ إِذَا جَاءَ يَطْفَحُ
٣٢- وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَقٌّ^(٥) يَوْضَحُ^(٦)
٣٣- وَلَا تُكْفِرْنَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
فَكُلُّهُمْ^(٧) يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
٣٤- وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
٣٥- وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبَاءَ بَدِينِهِ
أَلَا إِنَّما الْمُرْجِيُّ بِالذِّينِ يَمْرَحُ^(٨)

(١) وفي الأصل: (وقد)، وما أثبتته من الباقيين.
(٢) وفي (س): (أجسامًا).
(٣) وفي (ب): (من اللحم).
(٤) وفي (ب) و(د): (كحب).
وفي «الصحيح» (١١٩/٢): (الحبّة): بالكسر بُزور الصحراء مما ليس بقوت.
وفي الحديث: «فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل».
(٥) وفي (ب) و(د): (وإن عذاب القبر بالحق موضح).
(٦) عند الجميع: (موضح)، وما أثبتته من: (س).
(٧) وفي (ط): (وكلهم).
(٨) وفي (ع) و(ه) و(ب) و(د): (يمرح).

- ٣٦- وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ^(١) مُصَرَّحٌ
- ٣٧- وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
بِطَاعَتِهِ يَنْمَى^(٢) وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
- ٣٨- وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ
فَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ^(٣)
- ٣٩- وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهُوا بَدِينَهُمْ
فَتَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
- ٤٠- إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبِيْثٍ وَتُصْبِحُ

قال أبو بكر ابن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ: هذا قولِي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ، وقول من أدركنا من أهل العلم، وقول من لم ندرك ممن بلغنا قوله، ومن قال عليّ غير هذا فقد كذب^(٤).



(١) وفي (هـ): (الرَسُول). وفي (ب) و(د): (قَوْلِ النَّبِيِّ مُشْرَح).

(٢) وفي (هـ) و(س): (يَنْمُو). وفي (ب) و(د): (يَنْمَى).

(٣) فِي الْأَصْل: (وَأُسْرَج). وَمَا أُبَيِّنُهُ مِنَ الْبَاقِيْنَ.

(٤) وَفِي (ط) وَ(هـ): (فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ).

٤٦

اعتقائو

أبي عبد الله الزبيري الشافعي
الزبير بن أحمد بن سليمان

(٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه كتابه:

شرح الإيمان والإسلام
وتسمية الفرق والرد عليهم

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي البصري الشافعي الضَّرير.
 الكنية: أبو عبد الله.
 الوفاة: (٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال عنه الطبراني في «معجمه الصَّغير» (٤٦٤): حدثنا الزبير.. الفقيه الضَّرير. اهـ.
 وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المُشْتَبِه» (٢٨٠/٤): .. أبو عبد الله الفقيه الضَّرير له كتاب «السُّنة» يروي عنه الطبراني. اهـ.
 وقال الشيرازي: كان أعمى، وله مُصنّفات كثيرة مليحة.
 وقال الخطيب: أحد الفقهاء على مذهب الشافعي، وله تصانيف في الفقه منها كتاب «الكافي» وغيره، وقدم بغداد وحدث بها.
 قال الذهبي: العلامة شيخ الشَّافعية.. وكان من الثقات الأعلام.. وتفقّه به طائفة، وهو صاحب وجه في المذهب. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٨/٤٧١)، و«السَّير» (١٥/٥٧).

مجمل العقيدة:

هذا كتاب صنفه الزبيري رَحِمَهُ اللهُ فِي بيان معتقد أهل السنة والجماعة، بدأ فيه بالمسائل المتعلقة بالإيمان والإسلام، ثم ذكر أصول الفرق الضالة، وعَرَّفَ ببعضها تعريفاً مختصراً.

ثم ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد مع ذكر الأدلة على كل مسألة من الكتاب والسنة.

وهذا الكتاب أراد المصنف أن يكون مختصراً في بيان معتقد أهل السنة، ولذا جرده من ذكر الأسانيد.

وكثيراً من نصوص هذا الكتاب مقتبسة من معتقد حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ الذى حكى فيه إجماع من أدركهم من العلماء، ولكن المصنف ههنا زاد عليه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

وقد خرجت ههنا الأحاديث تخريجاً مختصراً، وتركت التعليق على أبوابه ومسائله بما سأفرده من تحقيق هذا الكتاب يسر الله إتمامه.

مصدر العقيدة:

لم أقف على مخطوط لهذا الكتاب، ولهذا فقد استعنت بالنسخة المحققة بتحقيق حسام الحفناوى، التي نشرت في عام (١٤٢٤هـ)، نشرتها مكتبة دار البيضاء.

وقد أفدت منه في إخراج نص هذا الكتاب؛ فجزاه الله خيراً. على أنى قد خالفته في ضبط بعض الكلمات التي ظهر لي فيها خلاف ما أثبتته.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام قاضي القضاة^(١) نظام الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح المقدسي الصّالحي الحنبلي - أبقاه الله في خير وعافية -، أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي إجازة، بإجازته من الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، بسماعه من إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن الدرجي، بإجازته من أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني (ح)، وإجازة ابن المحب من القاضي سليمان بن حمزة بن أحمد، بإجازته من الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، بسماعه من أبي جعفر الصيدلاني، بسماعه حاضراً من محمود بن إسماعيل بن محمد بن الصيرفي، بسماعه من أبي بكر محمد بن أحمد بن أسيد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي المديني الواعظ، قال: أنبأ أبو عباس أحمد بن جعفر بن علان السلمي المديني، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيرجاني، قال: قال أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام رَحِمَهُ اللهُ :

هذا كتابٌ وصف الإيمان وحقائقه، والإسلام وشرائعه، والإحسان ومنازله، وتبين ما اختلف فيه الفقهاء من شرحه، وأبانوه من وصفه، وما دلّت عليه أحكام الكتاب والسنة، وما قامت به أعلام القياس في ذلك من الحجة.

(١) عقد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في كتاب «التوحيد» باباً في النهي عن إطلاق هذه التسمية في حق أحدٍ من البشر، فقال: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه).

أَلْفَتْهُ وجمعته وقَوْمَتُهُ؛ لينتفع به الْمُتَعَلِّمُ، ويستذكر به العالم المتقدم، وينظر فيه كلَّ امرئٍ لنفسه، ويعرف ما افترض الله ﷻ عليه من دينه، وبالله العصمة والتوفيق.

قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِ رحمة الله عليه ورضوانه:

اختلف الناس في الإسلام والإيمان:

١ - فقال بعضهم: هما اسمان بمعنى واحد، فالمسلم مؤمن، والمؤمن مسلم.

٢ - وقال آخرون: الإسلام غير الإيمان، الإسلام هو المنزلة الأولى، والإيمان أعلى منها.

والإسلام عندهم الإقرار باللسان، والإيمان عندهم هو التصديق بالقلب.

وكان من حُجَّةِ هذه الطائفة أن قالوا:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

استدللنا على أن الإيمان هو التصديق بالقلب، وأن الإسلام هو القول باللسان.

٣ - وقال آخرون: الإيمان: هو أن يؤمن الإنسان بالله ﷻ، وبرسوله، وبكتبه، وبالقدر خيره وشره وحلوه ومُرّه، وبالبعث بعد الموت، والجنة والنار وأنهما مخلوقتان.

والإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والجهاد في سبيل الله ﷻ.

والإحسان: هو أن يعبد الرجل ربّه ﷻ كأنّه يراه، فإن لم يكن يراه فيعلم أن الله تبارك وتعالى يراه ويعلم فعله. وروى هذه الطائفة الخبر أن رجلاً أتى النبي ﷺ تسليماً كثيراً دائماً طيباً مباركاً فيه كما يُحب ربنا ويرضاه فسأله: ما الإسلام؟ فقال ما ذكرنا.

وسأله عن الإيمان. فقال ما وصفنا.

وسأله عن الإحسان، فقال: «أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

ثم أعلم رسول الله ﷺ أصحابه أن: «هذا جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم»^(١).

٤ - وقال قائلون: الإسلام هو أن يكون المرء يقول إمّا طائعاً وإمّا كارهاً؛ فإن كان طائعاً فاعتقد قلبه ما أقرّ بلسانه؛ فقد كمل إيمانه من باب الإقرار.

وإن لم يُصدّق القلب قوله باللسان، فليس إقراره بشيءٍ في الباطن؛ ولكنه يحقن قوله دمه في الظاهر، ويوجب له المناكحة والموارثة.

واحتجّ قائل هذه المقالة بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

لما قالوا بألستهم قولاً لم تعتقده قلوبهم، شهد الله بتكذيبهم

(١) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ورواه مسلم (١) من حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ثم قال: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ مانعة من القتل فجنّوا بها وتحصنوا؛ فحقنوا دماءهم فأخبر أن ذلك يُنجيهم من القتل.

وأجاز رسول الله ﷺ وعلى آله مناكتهم على الظاهر.

وقد أخبر الله ﷻ عن باطن أمورهم، وعرفه إياهم في لحن قولهم، ووصفهم بما يدل على ظاهرهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُمْسِكَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

فوصفهم من قلة الفهم، وضعف العقل بما لا غاية وراءه، ثم زاد في وصفهم: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ﴾، فكان هذا أيضًا من وصف الجبن في الغاية التي لا [ند] لها.

٥ - فقال القوم: لما أقرّ المنافقون بألسنتهم إقرارًا لم تعقد عليه قلوبهم لم يكن نافعًا لهم، فقالوا: فإنما يكمل الإيمان بتصديق القلب، يكون مع هذا يُراعي الأعمال بأوقاتها، فيقيم الصلاة في وقت وجوبها، ويؤتي الزكاة في وقت حلولها، ويؤدي كل شريعة في وقت حلولها، فاستقام إقراره بلسانه، وتمّ تصديقه بقلبه، واعتقد الإيمان بالأعمال، ثم راعى أوقاتها فقام بأدائها، فقد كمل له الإيمان، وإن نقص من هذا شيء نقص إيمانه بقدر ما نقص من ذلك.

فإن زاد مع الشرائع المفروضة والفرائض المحدودة فضائل من نوافل الخير زاد إيمانه، فوصفوا الإيمان بشيء يكمل بأدائها، وينقص بنقصانها، ويزيد بما يأتي من نوافل الخير وأعماله.

وهذا القول المصطفى عندنا، والمُجْتَبَى لدينا، والذي نعتقه ونقول به.

قال الله ﷻ تصديقاً لهذا القول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

٦ - وقالت طائفة قلَّت معرفتها، وضعفت دلالتها، ووهنت حُجَّتُها: إن الإيمان قول بلا عمل، لا يزيد ولا ينقص، وإن من آمن وأصلح، وعدل وأحسن، وعامل وأنصف، وقال فصدق، ووعد فوقى، وظلِّم فعفا، وفعل نوافل الخير وأعمال البر، وأدَّى ما يجب عليه من حقِّ والديه، وحقِّ ولده، وحقِّ ذي رحمه، وحقِّ جاره، وحقِّ صديقه، وقام بالخير كله فيما قدر عليه.

وإن من قال: لا إله إلا الله قولاً باللسان، ثم تخلف عن إقامة الفرائض، وقصّر في القيام بالشرائع، وتخلّف عن الإتيان بأعمال الخير والنوافل، واثتمن فخان، وقال فكذب، ووعد فأخلف، وأنصف فظلم، وجار وقسط، فإن هذين جميعاً في درجة واحدة، ولا فضل لهذا على هذا، ولا لهذا على هذا! ^(١).

٧ - فهذا قول يشهد العقل عند حكايته على إغفال قائله، ويُستغنى بوصفه عن الاحتجاج عليه.

ولا بُدَّ أن يُتكلّف مع هذا من الحُجّة على هذا القول ما يزيده ضعفاً في قلوب السّامعين؛ لئلا يتكل عليه جاهل، ولا أحد يظن أن قائله ممن ينبغي أن يُقلّد.

(١) وهو قول المرجئة، ومنهم مرجئة الفقهاء، ومن تبعهم من مرجئة عصرنا الذين يقولون: العمل ليس ركناً في الإيمان، وأن الرجل يكون مؤمناً ومن أهل الجنة بمجرد القول وإن لم يصل، ولم يعمل لله تعالى عملاً مع القدرة عليه. وهؤلاء الذين أجمع السلف الصالح على ذمهم والتحذير منهم.

ووجدنا الكتاب والسنة يدلان على خلاف هذا القول.

قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٢١) [الجاثية: ٢١].

ففرق الله ﷻ بين أصحاب السيئات، وبين أصحاب الأعمال الصالحات أولاً في الحياة، ثم في الممات.

قال ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، يطيب له العيش في حياته.

وأخبر جلّ ذكره أنه يُجزى بإحسان عمله في عاقبته بعد مماته.

والآي في هذا أكثر، ولو تقصّيته لطال، وإنما غرضنا من هذا الكتاب الإبانة دون الإطالة.

٨ - وقال رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه كما يُحب ربنا ويرضاه - وذكر أصحابه ﷺ - فقال: «لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدِهِم ولا نصيفه»^(١). ثم فضّل بعضهم على بعض.

ووجدناه فضّل بعض النبيين على بعض، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فأبان الفضيلة للرسل، ثم قال جلّ ذكره: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَقْعِينَ دَرَجَةً ﴿النساء: ٩٥﴾ ثم أخبر بأن الحُسنى لجميعهم.

وفضّل بعضهم على بعض بما عملوا من فضل الجهاد.

فلو لم يسمع هؤلاء القرآن، ولم يعرفوا الآثار، ولم يدروا الأخبار، لقد كان في حُجّة العقل ما يردُّ عن هذا القول^(١).

٩ - وقال آخرون: إن الإيمان يزيد ولا ينقص؛ لأن الله ﷻ ذكر زيادته فقال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

فنقول بالزيادة ولا نذكر النقصان، ولا نعرف شيئاً إلا وهو ينقص. هذا أقرب من القول الأول^(٢).

قد بيّنتُ ما نعتقده، وفي ذلك كتاب الله ﷻ، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) ولكنهم لا عقول لهم، ولهذا اشتد نكير السلف الصالح عليهم، ووصفهم بأقبح الأوصاف، وأجمعوا على التحذير منهم، وخافوا من بدعتهم على الناس. كما قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللهُ: «لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة». «السنة» لعبد الله (٦٠٤).

انظر: «الشريعة» (٢/ ٦٨٤) (باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء).

(٢) جمهور أهل السنة يصرحون بأن الإيمان يزيد وينقص، ومنهم من توقف عن القول بالنقصان لعدم ثبوت النص عنده بالنقصان، فيقولون: الإيمان يزيد، والإيمان يتفاضل، وتوقفوا عن إطلاق اللفظ دون إنكار معناه؛ لأن ما من شيء يزيد إلا وينقص.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣): ولهذا كان أهل السنة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كعبد الله بن المبارك. اهـ.

١٠ - ثم ذكرت بعد ذلك: ما يحتاج إليه العام والخاص والمسلمون جميعاً، وعلمُهُ عليهم فرض لقول النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(١).
فمما يحتاج إليه المرء:

أن يعرف وضوءه، وصلاته، وزكاته، وصومه، واعتكافه، وحجّه ونُسكه، وبيعه وشراؤه، ورضاعه، ونسبه، وصهره، وطلاقه وتزويجه، ولفظ طلاقه، وما أشبه ذلك.

وقد وصفت ذلك في كتاب، وترجمته بكتاب «الكافي»، اختصرتُ معانيه، وحذفت الأسانيد، واقتصرت على قول الشافعي رحمة الله عليه؛ ليكون أقرب على حافظه، وأعون لطالبه على ما يريده من جمعه.

والله أسأل لكل من نظر فيه الهداية إلى الحق، والتوفيق

(١) هذا الحديث مروي عن جمع من الصحابة بطرق كثيرة؛ كأنس بن مالك، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأبي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم. ومع كثرة طرقه فكبار الأئمة يضعفونه قال أحمد رحمته الله: لا يثبت عندنا فيه شيء. «منتخب العلل» (٦٢).

وقال إسحاق بن راهويه رحمته الله: لم يصح الخبر فيه إلا أن معناه قائم، يلزمه علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال، وكذلك الحج وغيره، إنما يعني الواجب أنها إذا وقعت فلا طاعة للأبوين في ذلك، وأما من خرج يبتغي علماً فلا بد له من الخروج بإذن الأبوين؛ لأنه فضيلة ما لم تحل به البلية. والنوافل لا تبتغي إلا بإذن الآباء. «مسائل الكوسج» (٣٣١١).

وقد قوّاه بعض المتأخرين بسبب كثرة طرقه؛ كما قال المزي: إن طرقه تبلغ رتبة الحسن. انظر: «المقاصد الحسنة» (٦٦٠).

لِلوَاجِبِ، وَالتَّبَاعِدِ عَنِ الزَّلَلِ وَالشَّكِّ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

[١] تَسْمِيَةُ أَصْحَابِ الْبِدْعِ، وَمَعْرِفَةُ مَذَاهِبِهِمْ، وَأَسْمَاءُ الْخَوَارِجِ، وَالرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْتَزِلَةِ، وَفَضْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ، وَفَضْلُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ أُخْرِجُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأُورِدَتْ ذَلِكَ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١١ - أَصُولُ الْبِدْعِ أَرْبَعَةٌ:

الْخَوَارِجُ، وَالرَّافِضَةُ، وَالْقَدْرِيَّةُ، وَالْمَرْجئية^(١).

فَافْتَرَقَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ فِرْقَةً، فَذَلِكَ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً تَمَامٌ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، النَّاجِي مِنْهَا وَاحِدَةٌ وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ»^(٢).
فَمِنْ أَسْمَائِهِمْ:

١٢ - (الرَّافِضَةُ): وَهُمْ الَّذِينَ يُسُبُّونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ.

(١) وَسَيَأْتِي نَحْوُهُ عِنْدَ الْبَرْهَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي عَقِيدَتِهِ (١١٣).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٦٩٣٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٥٩٧)، مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (٣٩٩٣) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ فِي «مُصْبَحِ الزَّجَاجَةِ»: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ (٢٦٤٠) نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعُوفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقَالَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- ١٣ - و(الخوارج): وهم الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه .
- ١٤ - و(المعتزلة): وهم الذين يقولون بقول القدرية، ويكذبون بعذاب القبر، والشفاعة، واللوح المحفوظ.
- ١٥ - و(القدرية): هم الذين يقولون: المشيئة والقدرة إلينا. ويقولون: لا قدر.
- ١٦ - و(الجهمية): وهم الذين يقولون: القرآن مخلوق.
- ١٧ - و(الواقفة): وهم الذين لا يقولون: مخلوق ولا غير مخلوق.
- ١٨ - و(اللفظية): وهم الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.
- ١٩ - و(المرجئة): وهم الذين يقولون: إيماننا كإيمان جبريل عليه السلام، والإيمان قول بلا عمل.
- ٢٠ - و(الزيدية): وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.
- ٢١ - و(السَّحابية): وهم الذين يقولون: عليٌّ في السَّحاب، وعليٌّ يُبعث قبل يوم القيامة.
- ٢٢ - و(الخشبية): وهم الذين يقولون بقول الزيدية.
- ٢٣ - و(الشيعة): وهم الذين يزعمون أنهم ينتحلون حبَّ آل محمد ﷺ، إنما شيعة آل محمد ﷺ المتبعون السنة والأثر.
- ٢٤ - و(المنصورية): وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفساً

ممن خالفوا هواهم دخل الجنة، ويخنقون^(١) النَّاسَ، ويقولون: أخطأ جبريل رَحِمَهُ اللهُ بالرسالة.

٢٥ - ٢٦ - و(المغيرة) و(البيانية): وهم الذين يقولون: المغيرة^(٢) وبيان^(٣) نبيان.

٢٧ - و(البكرية): [وهم قدرية]، وهم أصحاب الحبة^(٤)، والقيراط^(٥)، يقولون: من أخذ درهماً، أو دانقاً حراماً فهو كافر.

٢٨ - و(الشُّعوبية): وهم أصحاب بدعة، يقولون: العرب

(١) في المطبوع: (ويحتقرون)، والذي يظهر أنه تصحيف، والصواب ما أثبتته، وتقدم نحوه عند حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ في معتقده فقرة (١٠٠).

(٢) في «الضعفاء» للذهبي (٣٣١٩): مغيرة بن سعيد الكوفي مولى بجيلة، قال إبراهيم: هو كذاب. وقال يحيى: كان رجل سوء. وقال السعدي: قتل على ادعاء النبوة... وقال أبو بكر الخطيب: كان غالباً في الرفض، وله طائفة تنسب إليه يقال لها: (المغيرة)، صلبه خالد بن عبد الله لأجل مقالته. اهـ.

(٣) في «ميزان الاعتدال» (٧٥/٢): بيان الزنديق.

قال ابن نمير: قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.

قلت (الذهبي): هذا بيان بن سمعان النهدي من بنى تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلهاية علي، وأن فيه جزءاً إلهياً متحدًا بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي... اهـ.

قلت: وإليه تنسب فرقة البيانية من غلاة الشيعة الذين يدعون نبوة بيان الزنديق.

(٤) في المطبوع: (والبكرية: وهم أصحاب الجنة) كذا ضبطها المحقق! والصواب إن شاء الله ما أثبتته كما تقدم في معتقد حرب فقرة (٩٥) بحروفها.

(٥) في المطبوع: (والقيراطية)، والصواب ما أثبتته كما في عقيدة حرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ.

والموالي عندنا واحد، ولا يرون للعرب حقًا، ولا يعرفون لهم فضلًا، وقد قال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا دائمًا مباركًا طيبًا كما يحب ربنا ويرضاه: «حُبُّ العرب إيمان، وبغضهم نفاق»^(١).

ومن أسماء (الخوارج):

٢٩ - (الحرورية): وهم أصحاب حروراء.

٣٠ - و(الأزارقة): وهم أصحاب نافع بن الأزرق.

٣١ - و(النجدية): وهم أصحاب نجدة بن عامر.

٣٢ - و(الإباضية): وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

٣٣ - و(الصفيرية): وهم أصحاب دواد بن النعمان.

٣٤ - و(البهسية) و(الخازمية).

كل هؤلاء خوارج، فُسَّاق، وهم أصحاب بدعة، أعداء السنة، مُبتدعة يرون الدين رأيًا وقياسًا واستحسانًا.

٣٥ - والولاية بدعة، والبراءة بدعة، يقولون: نتولَّى فلانًا، ونتبرأ من فلان^(٢).

٣٦ - وكلهم كُفَّار؛ لقول النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضاه في الروافض لعلِّي ﷺ: «سيكونُ قومٌ يُقالُ لهم: الروافض، إذا لقيتهم؛ فاقتلهم فإنَّهم مُشركون».

قال: يا رسول الله ما علامتهم؟

(١) تقدم تخريجه في عقيدة حرب الكرمانى ﷺ (٣٤) فقرة (٨٣).

(٢) انظر نحوه في عقيدة حرب (٩١ - ١١٠)، وابن بطة (٥٢) فقرة (١٠٩).

قال: «ينتحلون حبك»^(١)، «يطعنون على السلف»^(٢).

٣٧ - ولقوله صلوات الله عليه في الخوراج: «إنَّهم كلابُ أهلِ النَّارِ»^(٣).

٣٨ - ولقول الله ﷻ في القدرية والمعتزلة: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ [القمر: ٤٨ - ٤٩].

٣٩ - ولقول النبي ﷺ: «إنَّهم مجوسُ هذه الأمة»^(٤).

٤٠ - ولقوله ﷺ في القرآن بأنه كلام الله: «إن قريشاً منعوني أن أبْلغَ كلامَ ربي ﷻ»^(٥).

٤١ - وقول الله ﷻ أيضاً: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

(١) في المطبوع: (حبل)، والصواب ما أثبتته.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٢٥٠)، والكرماني في «السنة» (٤٥٨ و ٤٥٩) وانظر بقية تخريجي له عندهما، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٥١ و ٢٢١٨٣ و ١٩٤١٥)، وابنه عبد الله «السنة» (١٥٣٣ - ١٥٣٧) و (١٤٩٤ و ١٥٤٤) من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو حديث صحيح. وانظر بقية تخريجي له في «السنة» لعبد الله.

(٤) روي من حديث: عُمر، وحذيفة، وجابر، وابن عُمر، وأنس، وأبي هريرة، وعائشة، وغيرهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. وقد اختلف أهل العلم في الحكم على هذا الحديث، وأكثر أهل العلم على تضعيفه مرفوعاً. وقد صحَّ موقوفاً عن ابن عمر، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وانظر تخريجي له في: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٨٠)، و«السنة» لعبد الله (٨٩٢ و ٩٣٦)، و«السنة» للكرماني (٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٥٤).

(٥) رواه أحمد (١٥١٩٢)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

فهذا ردُّ على من يقول: إن القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق، ومن وقف في القرآن فهو أكفر ممن يقول مخلوق.

٤٢ - ولقول الله تعالى في اللفظية حين قال الوليد بن المغيرة: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (٢٥)، قال الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (٢٦) [المدثر].

[٢] باب الرد على الجهمية والمعتزلة،

والرد على من أنكر الحوض

٤٣ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١). قال المفسِّرون: هو الحوض (١).

٤٤ - وقال النبي ﷺ: «إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء» (٢).

[٣] الرد على من أنكر عذاب القبر

٤٥ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]. قال المفسِّرون: هو عذاب القبر (٣).

(١) روى البخاري (٤٦٨٠)، ومسلم (٨٢٤) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «أتدرون ما الكوثر؟». فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه نهرٌ وعدنيه ربي ﷻ عليه خيرٌ كثير، هو حوض ترد عليه أممي يوم القيامة...».

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٥٠٢).

(٣) روي ذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وموقوفاً عن الصحابة رضي الله عنهم، وكلام السلف على ذلك كما بينت ذلك في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦)، و«الإبانة الصغرى» (٢٦١).

٤٦ - ولقوله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
قال المُفسِّرون: هو القبر^(١).

٤٧ - وقول الله ﷻ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [٤٦] [غافر: ٤٦].
٤٨ - وكان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من عذابِ القبر^(٢).

٤٩ - وقال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [١٣] وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [١٤] يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ [١٥] وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ [١٦] [الأنفطار: ١٦]، فليس هاهنا إلَّا الدنيا والبرزخ، فلما كانوا هم في الدنيا لا يعذبون، وقال الله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [١٦]، فدلَّ على أنَّهم في البرزخ لا يغيبون عنها، وأنهم في الآخرة يصلونها.
فهذا القول في عذاب القبر.

[٤] الرد على من أنكر منكرًا ونكيرًا

٥٠ - قال النبي ﷺ في ذكر مُنكر ونكير: «ملكان فتانا القبر»^(٣).

- (١) وقد ثبت ذلك من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. رواه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٣٢١). وانظر: تعليلي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦).
(٢) رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (١٢٥٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٣) يشير إلى حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين، ورأيت منكرًا ونكيرًا» قال: قلت: يا رسول الله وما منكر ونكير؟ قال: «فتانا القبر». الحديث. وفي إسناده ضعف كما بيته في تعليلي على «الرد على المبتدعة» (٢٠١)، والأحاديث في فتنة القبر وسؤال منكر ونكير كثيرة، وقد خرجت شيئًا منها في كتاب «السُّنة» لعبد الله بن =

٥١ - وقال ﷺ: «إِنَّكُمْ تَفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ وَتَسْأَلُونَ عَنِّي»^(١).

[٥] الرد على من أنكر القلم واللوح المحفوظ

٥٢ - قال الله ﷻ: ﴿تَبَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢].

[٦] الرد على من قال: المغيرة وبيان نبیان

٥٣ - قال تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٥٤ - وقال النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نبياً»^(٢).

[٧] الرد على من أنكر الشفاعة

٥٥ - قال النبي ﷺ: «أنا أول شافعٍ، وأول مُشَفَّعٍ»^(٣).

= أحمد (سئل عن عذاب القبر وفتنة القبر)، وكتاب «الرد على المبتدعة» (١٧/ باب الإيمان بعذاب القبر وسؤال منكر ونكير)، و«الإبانة الصُغرى» (٢٥٧). والإيمان بمنكر ونكير إجماع من السلف كما تقدم حكايته في أكثر هذه العقائد.

(١) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٤٢٩)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٣٨)، والحاكم (٨٥/٣) وصححه، ووافقه الذهبي.

وقد تقدم التعريف بالمغيرة وبيان تحت فقرة (٢٥).

(٣) رواه مسلم (٦٠٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥٦ - وقال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(١).

٥٧ - ولقول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مُحْمَدًا﴾ [٧٩: الإسراء].

قال المفسرون: هو الشفاعة^(٢).

[٨] الرد على من أنكر العرش والكرسي

وأن الله ﷻ على العرش

وذكر القدم

٥٨ - قال الله تبارك وتعالى في العرش والكرسي: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٥: طه].

وقال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]^(٣).

٥٩ - قال النبي ﷺ: «إن الله يضع قدمه في جهنم فينزوي

بعضها إلى بعض»^(٤).

٦٠ - وقال النبي ﷺ: «الكرسي عند العرش كحلقة في أرض

فلاة»^(٥).

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صححه: ابن خزيمة،

والحاكم، والصابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

(٢) ودل على ذلك حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند البخاري في «صحيحه» (٤٧١٨).

وللآية تفسير آخر اتفق عليه السلف وهو إجلال النبي ﷺ على العرش، وقد

تقدم نقل آثار السلف في هذه المسألة في العقيدة (٤٢).

(٣) ثبت الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن الكرسي موضع القدمين لله ﷻ.

وانظر عقيدة حرب (٥١) ففيها زيادة بيان.

(٤) رواه البخاري (٤٨٤٨ و٦٦٦١)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)،

وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٩)، وفي إسناده ضعف؛ ولكن يشهد له ما رواه =

[٩] الرد على من أنكر الوجه، وأن الله خلق آدم على صورته

٦١ - قال الله تبارك وتعالى في الوجه والصورة: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧].

٦٢ - وقال النبي ﷺ: «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن»^(١).

٦٣ - وقال النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته»^(٢).

٦٤ - وقال: «رأيت ربي في أحسن صورة»^(٣).

٦٥ - وقال النبي ﷺ: «يأتي الله المؤمنين يوم القيامة في الصورة التي يعرفون»^(٤).

[١٠] الرد على من أنكر اليد

٦٦ - قال الله تبارك وتعالى في ذكر اليد لإبليس الملعون:

﴿قَالَ يٰٓإِبْلَيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِدَيِّ﴾ [ص: ٧٥].

يعني: آدم صلوات الله عليه وسلامه، ولو كان كما تقول الجهمية: إنها يد النعمة؛ لكانت يدًا واحدة، ولا تكون في كلام العرب (يَدَيَّ) إلاَّ اليدان من ذاته.

= ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٤٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٣٧)، بإسناد صحيح عن مجاهد رحمته الله.

(١) حديث صحيح، وقد تقدم التعليق عليه في عقيدة ابن سريج رحمته الله (٤٣) رقم (١٣).

(٢) رواه البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) حديث صحيح، وقد تقدم في عقيدة ابن سريج رحمته الله (٤٣) حديث رقم (١١).

(٤) رواه البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (٣٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦٧ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

ولا يقال: ليد.. (١) ويد النعمة: إنها مغلولة.

٦٨ - وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ يَبْسُطُ يَدَهُ [بالليل] ليتوب مُسِيءُ النَّهَارِ» (٢).

٦٩ - وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا أَقْوَامًا بَعْدَمَا أَمْتَحَشُوا» (٣).

٧٠ - وقال ﷺ في ذكر الأصابع، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْمِلُ السَّمَوَاتِ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالْثَرَى عَلَى أَصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى أَصْبَعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تَصْدِيقًا لِلْحَبْرِ (٤).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَجَّكَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] (٥).

٧١ - وقال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه: «القلوبُ

(١) هكذا في المطبوع كلمة لم يتبينها المحقق.

(٢) رواه مسلم (٧٠٨٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولفظه: «فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقوامًا قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة..». وقد تقدم في عقيدة أحمد (٤/٢٣) فقرة (٣٠) بيان كلمة (امتحشوا).

(٤) في المطبوع: (للخير)، وما أثبتته هو الصواب. (والحبر): هو العالم.

(٥) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ يقلبها كيف يشاء»^(١).

٧٢ - وقال الله تبارك وتعالى في ذكر دنوّه من خلقه وهو على عرشه: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

وقال المفسرون: هو على العرش وعلمه في كل مكان.

تصديق ذلك قوله ﷻ لموسى وهارون صلوات الله عليهما: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]، يسمع الأشياء ويُبصرها وهو على العرش.

٧٣ - وقال الله ﷻ في الرضا والغضب: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال في الكفار: ﴿وَعَزَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦].

٧٤ - وقال النبي ﷺ: «يضحك الله من ثلاثة: رجلٍ قام من الليل وترك فراشه...»^(٢).

٧٥ - «يضحك الله ﷻ من قنوط عباده وقُرب غيره»^(٣).

٧٦ - وقال النبي ﷺ تسليماً كثيراً طيباً مباركاً: «يتجلى ربنا ضاحكاً يوم القيامة»^(٤).

(١) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بنحوه.

(٢) رواه أحمد (١١٧٦١)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٠٤٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث حسن. وانظر بقية تخريجي له في «السنة».

(٣) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابنه عبد الله في «السنة» (٤٣٣)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٤) رواه الدارقطني في «الصفات» (٣٦) من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

٧٧ - وقال الله ﷻ: ﴿وَجْهٌ يُؤْمَدُ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

[القيامة: ٢٢ - ٢٣].

٧٨ - وقوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [هود: ٢٦].

قال: (الحُسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله ﷻ. كذلك قال المفسرون^(١).

٧٩ - وقال النبي ﷺ: «إِنكُمْ سترون رَبَّكُمْ ﷻ كما ترون القمرَ ليس دونه سحاب»^(٢).

٨٠ - وقال: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمان»^(٣).

٨١ - وقال النبي ﷺ: «أهلُ الْجَنَّةِ يَرون رَبَّهُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ»^(٤).

٨٢ - وقال الله ﷻ في ذكر السَّاقِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢] وهو يوم القيامة،

= ويشهد له ما رواه مسلم (٣٨٨)، وأحمد (١٤٧٢١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويل في الورد، وفيه: «... فيتجلى لهم ﷻ وهو يضحك...».

(١) ثبت هذا التفسير عن أبي بكر الصديق وغيره من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وعن التابعين رحمهم الله، وقد خرجته في تعليقي على «السنة» لعبد الله بن أحمد (٤٥٣ - ٤٥٦). ويشهد لهذه الآثار ما رواه مسلم (٣٦٨) من حديث صهيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٥٥٤ و ٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١) من حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) روى نحوه عبد الله في «السنة» (٤٤٢) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في سياق حديث طويل. والحديث صحيح كما بينته في تعليقي على كتاب «السنة».

يكشف عن ساقه فيعرفه المؤمنون^(١).

٨٣ - وزعم جهنم وفرق من المعتزلة: أن الجنة والنار لم يُخلقا.

فردّ الله ﷻ عليهم، فذلك قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦) [غافر: ٦٤].

٨٤ - وقال ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (١٧) [الطور: ١٧].

٨٥ - وقال رسول الله ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء»^(٢).

٨٦ - وقال النبي ﷺ: «لما خلق الله ﷻ الجنة قال لجبريل عليه السلام: اذهب فانظر إليها»^(٣).

٨٧ - وقال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله ﷻ الجنة بيده^(٤).

(١) كما جاء ذلك صريحاً عند البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٦٦١١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وزاد فيه: «... الأغنياء والنساء».

ورواه البخاري (٣٢٤١) عن عمران بن حصين رضي الله عنه، ولفظه: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء». ونحوه عند مسلم (٧٠٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه أحمد (٨٦٤٨)، والترمذي (٢٥٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) لم أقف عليه من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

لكنه ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من السلف كما خرجته في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٥٥٣ و ٥٥٨ و ٥٥٩)، و«الإبانة الصغرى» (٢٩٤).

٨٨ - وعُرج [ب]النبي ﷺ بنفسه لا بروحه من غير حُلُم.

وتصديق ذلك قوله ﷺ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ (٢) إلى قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ (٩) [النجم] (١).

٨٩ - قال النبي ﷺ لجبريل عليه السلام: «إِنْ قَرِيشًا لَا يُصَدِّقُونِي. قَالَ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ ﷺ» (٢).

٩٠ - وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا، وناولهُ التَّوْرَةَ مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ (٣) وكتب اللهُ ﷻ الكتاب بيده، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ . . . الآية [الأعراف: ١٤٥].

٩١ - وَأَنَّ اللهُ ﷻ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُ عَلَى أَهْلِ الدَّرَجَاتِ

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «المدارج» (٣/٣١٩): كَانَتْ فِهِمٍ مِنَ الْآيَةِ: أَنَّ الَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى: هُوَ اللهُ ﷻ وَهَذَا وَإِنْ قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ؛ فَالصَّحِيحُ: أَنَّ ذَلِكَ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِمَا ذُكِرَ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) هَكَذَا فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: «جَبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي تُخْلَقُ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ». وَلَفْظُ الْقُرْآنِ لَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِه. ثُمَّ أَطَالَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى أَوْصَلَهَا إِلَى سِتَّةِ عَشَرَ وَجْهًا. قُلْتُ: عَلَى أَنَّ دَنُو النَّبِيِّ ﷺ مِنْ رَبِّهِ ﷻ فِي الْمَعْرَاجِ ثَابِتٌ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥١٧).

وَقَدْ أَطَلْتُ فِي إِثْبَاتِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي تَعْلِيقِي عَلَى كِتَابِ «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِهَذَا تَعَالَى» لِلدِّسْتِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، (ط ٢)، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَنْهَا كَذَلِكَ فِي عَقِيدَةِ ابْنِ سَرِيحٍ.

(٢) رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١٢٥٨)، وَابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٢١٥) (٣/١٧٠)، وَعَبْدُ اللهِ فِي زَوَائِدِ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١١٦ و ٥٤٠)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٧١٧٣)، وَلَا تَخْلُوا أَسَانِيدَهَا مِنَ الضَّعْفِ.

(٣) انظر التعليق عليه في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللهُ فقرة (٧٠).

فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿سَلِّمُ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾
[يس: ٥٨].

[١١] وفيمن أنكر الموت والبعث والميزان والحساب والصراط

٩٢ - قال الله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾
[العنكبوت: ٥٧].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾
[الجمعة: ٨].

وقوله ﷻ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثَ قُلُوبَنَا وَرَبِّي لَلْبَاعِثِ﴾
[التغابن: ٧].

وقوله ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ
صَفًّا ﴿[الكهف: ٤٧].

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٩٩﴾ [آل عمران: ١٩٩].

٩٣ - وقد روي عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَفْرَغُ مِنْ حِسَابِ
الْخَلَائِقِ فِي نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا»^(١).

وقوله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
شَيْئًا﴾ ﴿[الأنبياء: ٤٧].

وقوله ﷻ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ
هُمْ الْمُقْلِعُونَ﴾ ﴿[الأعراف: ٨].

(١) لم أقف عليه مسندًا مرفوعًا. وفي الباب آثار عن السلف ذكرتها في تحقيقي
المفرد لهذا الكتاب يسر الله إخراجها.

٩٤ - وقال النبي ﷺ: «يُوضَعُ المِيزَانُ عِنْدَ الصَّرَاطِ»^(١).

٩٥ - وقال النبي ﷺ: «الصَّرَاطُ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ، أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ»^(٢).

٩٦ - وقال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، فَتَنَكَّتِ الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ، يَبْيِضُ مِنْهَا وَجْهُهُ، وَتَخْطُمُ الْكَافِرُ فِي أَنْفِهِ نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ يَسْوَدُّ مِنْهَا وَجْهُهُ.

[١٢] الرد على من أنكر إخراج الموحدين من النار

٩٧ - يقول الله ﷻ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِثْقَالَاً مِنَ الْإِيمَانِ»^(٣).

(١) لم أقف عليه. وفي الباب كتاب «منهاج السلامة في ميزان القيامة» لابن ناصر الدين الدمشقي لم يذكر شيئاً في تحديد مكانه يوم القيامة. فالله أعلم.
(٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٣٦١) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنْ عَلَى جَهَنَّمَ جَسْرًا أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ، مِنَ السَّيْفِ، أَعْلَاهُ نَحْوُ الْجَنَّةِ، دَحْضٌ مَزَلَّةٌ..» الحديث.

وقال: وهذا إسناد ضعيف غير أن معنى ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط وقد ذكرناها في كتاب «البعث». اهـ.
قلت: يشهد لطرفه الأول: ما رواه مسلم (٣٧٣) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه الطويل وفيه: قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «دَحْضٌ مَزَلَّةٌ..»
ويشهد لطرفه الآخر: ما رواه أحمد (٢٤٧٩٣) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «..وَلَجْهَنَّمَ جِسْرٌ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ..».

وروى مسلم (٣٧٤) من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلغه: أَنَّهُ جِسْرٌ أَدْقُ.. وذكر الحديث.

(٣) رواه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٩٨ - وأما قوله ﷺ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

وقوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

فإنما هو في الكفار، وإنما ذكرنا هاتين الآيتين؛ لأن من ينكر إخراج الموحدين من النار يحتج علينا بهما.

٩٩ - وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا أَقْوَامًا بَعْدَمَا امْتَحَشُوا»^(١).

[١٣] الرد على من أنكر أن الله ﷻ

ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا

١٠٠ - قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ الثُّلُثُ، فيقول: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟»^(٢).

١٠١ - وقال ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ ﷻ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا؛ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ»^(٣).

(١) تقدم تخريجه (برقم ٧١).

(٢) رواه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه الطبراني في «الصغير» (١٤٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٠)، واللالكائي (٧٦٠) من حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الدارقطني في «العلل» (١١٦٩): الحديث مضطرب غير ثابت. اهـ.

[١٣] وقال فيمن أنكر النفخ في الصور

١٠٢ - قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر].

فهذا كله ردُّ على: الجهمية والمعتزلة والرَّافضة وبقية أهل البدع الذين يردون على الله ﷻ، وعلى رسوله ﷺ، وعلى آله، ولا يُصدِّقون بشيءٍ مما ذكرنا.

واختصرنا ذلك كراهية التطويل.

وهذا الدِّين والإسلام: فمن ردَّ شيئاً مما ذكرنا، ولم يؤمن به، فهو كافر بالله تعالى، خارج من الإسلام، يُستتاب فإن تاب وإلا ضربت عُنقه، وقُسم ماله بين المسلمين.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

[١٥] تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ

ورضى عنهم أجمعين

١٠٣ - أخيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها صلوات الله عليه وسلامه:

أبو بكر الصِّديق، ثم عُمر الفاروق، ثم عثمان ذو النُّورين، ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم.

وهم الخلفاء الرَّاشدون المهديون بعد رسول الله ﷺ.

١٠٤ - قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّعُوا رُكْعًا سُبْحَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ

في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزج
أخرج سطة هو النبي ﷺ ﴿فَأَزَرَهُ﴾: أبو بكر الصديق، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾
فَاسْتَوَى: عمر بن الخطاب، ﴿يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ﴾: عثمان بن عفان،
﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كذلك قال المفسرون^(١).

١٠٥ - قال أبو عبد الله الزبيري: ونحن نقول:

من غاظه شيء من أمر أحد من أصحاب رسول الله ﷺ وعلى
آله ورضي الله عنهم أجمعين: فهو كافر، وليس يكفر إلا من قال: إن القرآن
مخلوق، ومن سب أصحاب رسول الله ﷺ، فمن سب أحدًا منهم
دخل في قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، ولم يكن له في الفية
نصيب.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] شهد الله ﷻ لهم بالجنة.

(١) روي نحو هذا الكلام عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه ابن مردويه، والخطيب، وابن
عساكر كما في «الدر المنثور» (٥٤٤/٧)، وهو في «تاريخ بغداد» (١١/١٧١).
وروي نحوه كذلك القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» لأحمد
(٦٩٠).

وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه كما في «زاد المسير» (١٧٣/٧)، و«تفسير
البغوي» (٣٢٥/٧)، ولا يثبت منها شيء.

وقد أبطل ابن تيمية رحمه الله هذا التفسير في «منهاج السنة» (٢٢٩/٧ - ٢٣٠)
وبين أن هذه الآية عامة لكل من اتصف بها، وإنها صريحة في أن هذه
الصفات كلها لقوم يتصفون بها كلها، وأنهم كثيرون ليسوا واحدًا، ولا ريب
أن الأربعة أفضل هؤلاء، وكل من الأربعة موصوف بهذا كله، وإن كان
بعض الصفات في بعض أقوى منها في آخر. اهـ.

وقال: ﴿وَالسَّيِّفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

١٠٦ - وقال رسول الله ﷺ: «عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة».

وقال بعضهم العاشر: أبو عبيدة [بن] الجراح رَحِمَهُ اللهُ أَجْمَعِينَ^(١).

وقال بعضهم: النبي ﷺ العاشر^(٢).

وكل من أصحاب النبي ﷺ خير فاضل.

١٠٧ - وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليماً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضاه: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى شجرة في الجنة»^(٣).

(١) رواه الترمذي (٣٧٤٨) من حديث سعيد بن زيد رَحِمَهُ اللهُ.

وابن حبان (٧٠٠٢) وقال: ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضمومًا إلى العشرة إلا في هذا الخبر. اهـ.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٥١)، وابن حبان (٦٩٩٣) من حديث سعيد بن زيد رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) هذا الحديث مروي عن جمع من أصحابي النبي ﷺ ومنهم: أنس، وابن عمر، وأبي أمامة، وأبي سعيد الخدري، وأبي عبد الرحمن الجهنى، وعبد الله بن بسر، ووائل بن الأسقع رَحِمَهُ اللهُ.

انظر: «مسند» أحمد (١١٦٧٣ و ٢٢١٣٨ و ٢٢١١٤)، و«مسند» الطيالسي

(١١٣٢ و ١٩٥٦)، وعبد بن حميد (٧٧٠)، و«السنة» لابن أبي عاصم

(١٤٨٢ و ١٤٨٦ و ١٤٨٨)، و«الشرعة» للأجري (٦٢٥)، وصحيح ابن حبان =

١٠٨ - وقال النبي ﷺ: «من حفظني في أصحابي كنت له حفيظًا يوم القيامة، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(١).

١٠٩ - وقال النبي ﷺ: «أكرموا أصحابي»^(٢).

١١٠ - وقال: «خير الناس قرني»^(٣).

وما تركنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أكثر.

١١١ - ولا نتكلم في الحروب، ولا ندخل فيما شجر بينهم، ولا فيما قال بعضهم لبعض في الغضب، بل نقول كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(٤٧) [الحجر].

وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١٠) [الحشر].

= (٧٢٣٠)، و«المختارة» للضياء (٩/رقم ٨٦ و٨٧).

وحسن إسناده في «الأمالي المطلقة» (٤٥).

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و١٧٣٣) عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا. وإسناده صحيح إلى عطاء.

والأحاديث في لعن من سب أصحابي النبي ﷺ مروية عن جمع من الصحابة كابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر ﷺ؛ ولكن لا تخلو أسانيدھا من الضعف. انظر: «مجمع الزوائد» (٢١/١٠) و«الإبانة الصغرى» (٤٨).

(٢) رواه الطيالسي (٣٢)، والحميدي (٣٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٣). وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٣) من حديث ابن مسعود ﷺ.

١١٢ - وأزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين .

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] .

١١٣ - وقد أبان الله ﷻ فضل عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خاصة، وأنزل الله ﷻ في براءتها عشر آيات من أول سورة النور، وهي مع النبي ﷺ في درجته .

والنبي ﷺ وعلى آله تسليماً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضاه، لا يكون إلّا في أعلى درجة في الجنة، وأشرف الدرجات .

١١٤ - وقال جبريل للنبي ﷺ حين طَلَّقَ حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «راجع حفصة؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ»^(١) .

١١٥ - وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليماً كثيراً دائماً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضاه لخديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «بيت في الجنة من قصب»^(٢) .

١١٦ - وقال رسول الله ﷺ: «سيّدات نساء العالمين أربع: مريم

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤/١٥) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ورواه البزار في «مسنده» (١٢٥٢) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ورواه ابن سعد (٨/٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٣٦٥)، والحاكم

(٤/١٥)، والضياء في «المختارة» (٢٥٠٧)، عن قيس بن زيد مرسلًا .

والحديث صححه الذهبي في «السير» (٢/٢٢٨) .

وأصل الحديث عند أبي داود (٢٢٨٥) وغيره من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ طَلَّقَ حفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ثم راجعها .

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٦٣٥٤) .

ابنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ ورضي عنهن^(١).
 ١١٧ - والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرُ منهما ﷺ أجمعين.

[١٦] باب ما جاء في الإيمان

قال أبو عبد الله الزبيري رحمه الله تعالى:
 ١١٨ - والإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص.
 ١١٩ - والقدر: خيرُه وشرُّه، ظاهره وباطنه، وحلوه ومُرّة، ومحبوه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوّلُه وآخره من الله ﷻ قضاءً وقضاه الله ﷻ على عباده، وقدرٌ قدره الله عليهم، لا يعدوه أحدٌ بمشيئته، ولا يجاوز قضاءه، بل هو الله ﷻ.
 قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].
 ١٢٠ - فلا نشهدُ على أحدٍ من أهل القبلة أنه في النار لذنْبِ عمله، أو كبيرة أتاها.
 ١٢١ - ولا نُصلي خلفَ أهل البدع، ولا على من مات منهم، ولا نعوذُ مريضهم.
 ١٢٢ - والخلافةُ في قريشٍ ما بقى من النَّاسِ اثنانِ ليس لأحدٍ من النَّاسِ أن ينازعهم فيها ولا تُقرَّ لغيرهم إلى قيام الساعة.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٣٦ و ١٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢١٧٩)، والحاكم (١٨٦/٣) وصححه. من حديث ابن عباس ﷺ.
 ورواه الترمذي (٣٨٧٨) عن أنس ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

- ١٢٣ - والجهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمةِ برؤا أو فجروا.
- ١٢٤ - والجمعة والعيدان^(١) والحج مع السلطان وإن لم يكونوا أتقياء.
- ١٢٥ - والانقيادُ لمن ولّاه الله ﷻ إمرةً، فلا ننزعُ يداً من طاعة، ولا نخرج على السلطان بالسيف، ونسمعُ ونطيع وإن كان عبداً حبشياً، بذلك أمر الله ﷻ ورسوله صلوات الله عليه وسلامه.
- ١٢٦ - والأعور الدّجال خارجٌ لا شكّ فيه، وهو أكذب الكاذبين.
- ١٢٧ - والإمساك في الفتنة سُنّة ماضية واجبٌ لزومها، فإن ابتليت فقدّم نفسك ومالك دون دينك، ولا تُعن على الفتنة بيدٍ ولا لسان.
- ١٢٨ - وإياك وأن تُصغي بسمعك إلى مُبتدعٍ، أو تجالسه فيلبسَ عليك دينك؛ فقد نهى عن ذلك أشدّ النهي.
- ١٢٩ - وكلُّ بدعةٍ فهي ضلالة لقول النبي ﷺ.
- ١٣٠ - والمبتدع لا تُقبل منه صلاة، ولا صوم، ولا صدقة، ولا حج، ولا صرف ولا عدل.
- ١٣١ - وما ابتدع أحدٌ بدعة إلا تخالف سُنّة.
- ١٣٢ - وباب التوبة مفتوح إلى طلوع الشمس من مغربها.
- والحمد لله الذي عافنا من الأهواء المضلّة، ولا قوّة إلا بالله.
- فرجَمَ الله من قال الحقّ، واتبع الأثر، وتمسك بالسُنّة، واقتدى بالصالحين.

(١) وفي النسخة المحققة: (والعیدین)، والصواب ما أثبتّه.

أدحض الله حُجَّةَ المرجئة، وأبترَ كيد القدرية، وأزال دولة الرافضة، وأمحق سُنَّةَ أصحاب الرأى، وكفانا مؤونة الخازمين، وعَجَّلَ الانتقام من الجهمية.

قال أبو عبد الله رَحِمَهُ اللهُ:

١٣٣ - ويُروى عن الشعبي رحمة الله عليه أنه قال: مارست الأهواء فلم أرَ قومًا شرًّا من الرافضة، فلو كانوا من الدواب كانوا حُمُرًا، ولو كانوا من الطيور كانوا رخمًا. وسُنَّتْهم سنة اليهود.

وقد تفاضلت اليهود والنصارى عليهم بخصلة:

سُئِلَتِ اليهود: من خيرُ أهلِ ملتكم؟

قالوا: أصحاب موسى بن عمران رَحِمَهُ اللهُ.

وسُئِلَتِ النَّصارى: من خيرُ أهلِ ملتكم؟

قالوا: حوارثو عيسى ابن مريم رَحِمَهُ اللهُ.

وسُئِلَتِ الرافضة: من شرُّ أهلِ ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد صلوات الله عليه وسلامه رَحِمَهُ اللهُ.

أَمَرُوا بالاستغفار لهم فسبُّوهم، والسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة^(١).

أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى

(١) رواه عنه اللالكائي (٢٨٢٣) بلفظ أطول من هذا.

وانظر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن هذا الأثر في «منهاج السُّنة» (٢٨/١) وفي صحة نسبته للإمام الشعبي رَحِمَهُ اللهُ.

سيدنا محمد وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعِترته الطيبين،
وعشيرته الفاضلين، وذريته الأكرمين، وعلى أزواجه الطاهرات
الزَّاكيات الخيَّرات المبرَّات من الآثام أمهات المؤمنين، وعلى
التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم وحشرنا الله في
زُمرتهم إنه على ما يشاء قدير^(١)، وبالإجابة جدير، آمين يا رب
العالمين، آمين والحمد لله رب العالمين.



(١) تقدم التنبيه على ما في هذه اللفظة من الكلام في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللهُ (٦٥).

٤٧

اعتقائو

أبي بكر الأجرى
محمّد بن الحسين البغدادى

(٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفىه:

أصول السنة واعتقاد السلف

من كتابه «الشريعة»

ترجمة صاحب العقيدة

الاسم: محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي.

الكنية: أبو بكر.

اللقب: الأجرى.

المولد: (٢٦٤هـ).

الوفاة: (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال الخطيب: كان ثقة صدوقا ديناً.

وقال ابن البناء: كان إماماً ناصحاً، وورعاً صالحاً، وكلامه
نيراً واضحاً.

وقال ابن خلكان: الفقيه الشافعي المحدث.. كان صالحاً
عابداً.

وقال الذهبي: الإمام المحدث الفقيه، شيخ الحرم الشريف..
كان صادقاً خيراً عابداً، صاحب سنة واتباع.

مصدر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٢/٢٤٣)، و«السير» (١٦/١٣٣)، و«وفيات

الأعيان» (٤/٢٩٢).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد السلف أهل السنة والآثر في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

كتاب «الشرعة» للإمام الآجري رَحِمَهُ اللهُ يَعد من أوسع كتب أهل السنة والآثر في أبواب السنة والاعتقاد.

وقد قسّمه المصنف رَحِمَهُ اللهُ إلى كتب، وتحت كل كتاب أبواب كثيرة، واستدل على كل باب بالأدلة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح مع الشرح والبيان لمعتقد أهل السنة تحت كل باب.

وسأقتصر في هذا المعتقد على ذكر كلام المصنف رَحِمَهُ اللهُ في أبواب الاعتقاد دون ذكر ما استدل به من الآيات والأحاديث وآثار السلف إلا في بعض المواطن.

وقد اجتهدت أن أبقى كلامه كما هو إلا في بعض المواطن التي أطال فيها الشرح والبيان فإني أختصره مع تغيير في بعض الألفاظ ليستقيم بها سرد الكلام.

وقد اعتمدت في ضبط النص على:

١ - نشرة مؤسسة قرطبة (ط/١٤١٧هـ).

٢ - نشرة دار الوطن (ط/١٤١٨).

❦ قال الإمام الآجري رحمه الله تعالى:

١ - إن الله ﷻ بمنّه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدّم من أهل الكتابين - اليهود والنصارى - أنهم إنما هلكوا لما اختلفوا في دينهم.

وأعلمنا مولانا أن الذي حملهم على الفُرقة من الجماعة والميل إلى الباطل إنما هو: البغي والحسد بعد أن قد علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدّة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقاً فهلكوا.

٢ - وقد أخبر النبي ﷺ عن أُمّة موسى عليه السلام أنهم اختلفوا عليه على إحدى وسبعين مِلّة كلها في النَّار إِلَّا واحدة، وأخبر عن أُمّة عيسى عليه السلام أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين مِلّة، إحدى وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة، وقال: «وتعلوا أُمّتي الفرقتين جميعاً تزيد عليهم فرقة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النَّار، وواحدة في الجنة». ثم إنه سئل من الناجية؟ فقال في حديث: «ما أنا عليه وأصحابي».

وفي حديث قال: «السّواد الأعظم».

وفي حديث قال: «واحدة في الجنّة وهي الجماعة»^(١).

ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى.

٣ - ولم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في

(١) حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه في عقيدة الزيري (٤٦) فقرة (١١).

العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قومٌ يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذر الله تعالى منهم وحذر النبي ﷺ.

٤ - والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة والأمراء، ويستحلون قتل المسلمين.

فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلاً كان الإمام أو جائراً؛ فخرج وجمع جماعة وسلّ سيفه واستحلّ قتل المسلمين فلا ينبغي له أن يغترّ بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.

٥ - وقد جاء في التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم فصبر على جور الأئمة وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولادة بالصلاح، وحج معهم، وجاهد معهم كلّ عدو للمسلمين وصلى خلفهم الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته وكفّ لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه، ولم يعن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله.

٦ - وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الفتن والأمر باعتزالها؛ فينبغي للعاقل أن يحتاط لدينه، فإن الفتن على وجوه كثيرة قد مضى منها فتن عظيمة نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الدعاء والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة - السواد الأعظم - ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير.

٧ - ومن السنة اللازمة: التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله، وسنة أصحابه عليهم السلام، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة وقول الصحابة عليهم السلام.

٨ - وينبغي لأهل العلم والعقل؛ إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهل فقال: لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالى.

قيل له: أنت رجل سوء، وأنت ممن حذرناك النبي ﷺ، وحذر منك العلماء.

وقيل له: يا جاهل إن الله أنزل فرائضه مجملة، وأمر نبيه أن يبين للناس ما نزل إليهم.

وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله ﷺ: يا جاهل، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، أين تجد في كتاب الله تعالى أن الفجر ركعتان، وأن الظهر أربع، وأن العصر أربع، والمغرب ثلاث، وأن العشاء الآخرة أربع؟ وكذلك جميع

فرائض الله التي فرضها في كتابه، لا يعلم الحكم فيها إلا بسنن رسول الله ﷺ.

هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام، ودخل في ملة الملحدين، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

٩ - والجدال والخصومات في الدين مذمومة. ولما سمع أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين الأدلة على النهي عن الجدال والمراء لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المراء والجدال، وأمروهم بالأخذ بالسُنن، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى.

١٠ - ومن كان له علم وعقل علم أنه محتاج إلى العمل، فإن أراد الله به خيرًا لزم سنن رسول الله ﷺ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر، وتعلم العلم لنفسه لينتفي عنه الجهل، وكان مراده أن يتعلمه الله تعالى، ولم يكن مراده أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات ولا للدنيا، ومن كان هذا مراده سلم إن شاء الله تعالى من الأهواء والبدع والضلالة.

١١ - وإن أتاك من يسألك مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة؛ فأرشده بالطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة وقول الصحابة وقول أئمة المسلمين رضي الله عنهم.

وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك؛ فهذا الذي كره لك العلماء، فلا تناظره، واحذر على دينك كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم مُتَّبِعًا.

١٢ - فإن قال: فندعهم يتكلمون بالباطل ونسكت عنهم؟

قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشدّ عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

قال أيوب رَحِمَهُ اللهُ: لست برادّ عليهم أشد من السكوت.

من اقتدى بهؤلاء الأئمة؛ سلّم له دينه إن شاء الله تعالى.

١٣ - فإن قال قائل: فإن اضطرني الأمر وقتًا من الأوقات

إلى مناظرتهم وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟

قيل له: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء فيمتحن الناس ويدعوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل؛ ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس ودعوهم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العلماء بدءًا من الذّب عن الدين، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختيارًا، فأثبت الله تعالى الحق مع أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته، وأذلّ الله تعالى المعتزلة وفضحهم، وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، وأرجو أن يعيذ الله الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبدًا.

١٤ - وعليك بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ، وسنن

أصحابه رَحِمَهُمُ اللهُ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين؛ مثل: مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي، وأحمد، والقاسم بن سلام ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ من سواهم، ولا يناظرهم ولا يجادل

ولا يخاصم، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره، وإن حضر مجلساً هو فيه قام عنه، هكذا أدبنا من مضى من سلفنا.

١٥ - وقال النبي ﷺ: «مراء في القرآن كفر»^(١).

ومعناه: أن يقول هذا: قراءتي أفضل من قراءتك، ويقول الآخر: بل قراءتي أفضل من قراءتك، ويكذب بعضهم بعضاً، فقل لهم: ليقرأ كل إنسان كما عُلِّم، ولا يعب بعضهم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله، وأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، واتركوا الجدل والمراء في القرآن فإننا قد نهينا عنه، ولا يقول إنسان في القرآن برأيه، ولا يفسّر القرآن إلا ما جاء به النبي ﷺ، أو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، أو عن أحد من التابعين، أو عن إمام من أئمة المسلمين، ولا يماري ولا يجادل.

١٦ - وقد حذر النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن، وعاقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل لما قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه.

١٧ - فإن قال قائل: فمن يسأل عن تفسير: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ ﴿١﴾ فَأَلْحَمَلَتْ وَقَرًا﴾ ﴿٢﴾ [الذاريات] استحق الضرب والتنكيل به والهجر؟

قل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب هذه المسألة؛

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في العقيدة (٧) للإمام أحمد رضي الله عنه.

ولكن لما تأدَّى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه، علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه؛ سأل عمر الله تعالى أن يُمكنه منه حتى يُنْكَل به، وحتى يُحذَّر غيره؛ لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله تعالى منه.

١٨ - وقد كان العلماء قديماً وحديثاً يكرهون غُضْل المسائل ويردونها، ويأمرون بالسؤال عما يعني خوفاً من المراء والجدال الذي نُهوا عنه، نهى النبي ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال. ونهى عن الأغلوطات. كل هذا خوفاً من المراء والجدال.

١٩ - واعلموا أن قول المسلمين الذين لم تزغ قلوبهم عن الحق، ووقفوا للرشاد قديماً وحديثاً: أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقاً تعالى الله عن ذلك.

دَلَّ على ذلك القرآن، والسُّنة، وقول الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي عند العلماء كافر. ولم يزل الله عالماً مُتَكَلِّماً سَمِيعاً بصيراً بصفاته قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا كفر.

٢٠ - وأما الذين قالوا: (القرآن كلام الله)، ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول غير مخلوق؛ فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة مثل من قال:

(القرآن مخلوق) وأشر؛ لأنهم شكوا في دينهم. ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب أنه غير مخلوق.

قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد يُسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله ثم يسكت؟

فقال: ولم يسكت؟! لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت؛ ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟! ومعنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى، يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: (القرآن مخلوق)، لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق) سُمي: واقفياً شاكاً في دينه.

٢١ - واحذروا - رحمكم الله - هؤلاء الذين يقولون: (إن لفظه بالقرآن مخلوق)؛ فهذا عند أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته منكر عظيم، وقائل هذا مُبتدع خبيث لا يُكَلِّم، ولا يُجالس، ويُحذَر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكّرنا له وهو: أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

أ - ومن قال: مخلوق؛ فقد كفر.

ب - ومن قال: القرآن كلام الله ووقف؛ فهو جهمي.

ج - ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو جهمي أيضاً، كذا قال أحمد بن حنبل، وغلّظ فيه القول جداً.

د - وكذلك من قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فقد ابتدع وجاء بما لا يعرفه العلماء، كذلك قال، وغلّظ القول فيه أحمد جداً.

هـ - وكذلك من قال: (إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ)؛ فهذا منكر تنكره العلماء.

يقال لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

ومن قال هذه المقالات فحكمه: أن يُهجر، ولا يُكَلِّم، ولا يُصَلِّي خلفه، ويُحذَر منه.

٢٢ - واعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ إلى الناس كافة؛ ليقرؤا بتوحيده فيقولوا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فكان من قال هذا موقفًا من قلبه، وناطقًا بلسانه أجزاءه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك وأخلصوا توحيدهم فرض عليهم الصَّلَاة بمكة فصدقوا بذلك وآمنوا وصلوا، ثم فرض عليهم الهجرة فهاجروا وفارقوا الأهل والوطن، ثم فرض عليهم بالمدينة الصَّيَام فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان، ثم فرض عليهم الزكاة فآمنوا وصدقوا وأدوا ذلك كما أمروا، ثم فرض عليهم الجهاد فجاهدوا القريب والبعيد وصبروا وصدقوا، ثم فرض عليهم الحج فحجوا وآمنوا به، فلما آمنوا بهذه الفرائض وعملوا بها تصديقًا بقلوبهم، وقولًا بالسنتهم، وعملاً بجوارحهم، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَلَدِيكَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلاً».

ثم بين النبي ﷺ لأُمَّته شرائع الإسلام حالاً بعد حال.

٢٣ - فإن احتج محتجٌ بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة».

قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض على ما تقدّم ذكرنا له. وهذا قول علماء المسلمين ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم سوى المرجئة الذين خرجوا عن جُملة ما عليه الصّحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلد.

٢٤ - والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

٢٥ - والذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق؛ وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

واعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق اللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث

كان مؤمناً؛ دل على ذلك القرآن، والسُّنة، وقول علماء المسلمين.
والأعمال بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان،
فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل: الطهارة، والصلاة،
والزكاة، والصيام، والحج وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة
والقول لم يكن مؤمناً، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل
تكذيباً منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه.

وقد قال تعالى في كتابه وبَيَّن في غير موضع أن الإيمان
لا يكون إلا بعمل، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين
لعب بهم الشيطان.

٢٦ - واعلموا أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم
به وبرسوله العمل، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي
عنهم وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة
والنجاة من النار؛ إلا بالإيمان والعمل الصالح، وقرَن مع الإيمان
العمل الصالح، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده حتى ضمَّ إليه
العمل الصالح الذي وفقهم له فصار الإيمان لا يتم لأحدٍ حتى
يكون مصداقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه، وعاملاً بجوارحه، لا يخفى
على من تدبر القرآن وتصفَّحه.

٢٧ - وترك الصلاة كفر؛ لقوله ﷺ: «بين العبد وبين الكفر
ترك الصَّلَاة»^(١). والسنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مثل
حديث حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقوله لرجل لم يتم الصلاة: لو مات هذا
لمات على غير فطرة محمد ﷺ. ومثله عن بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وغيره

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في عقيدة الذهلي (٢٧) فقرة (٢٣).

ما يدل على أن من لم يصلّ فلا إيمان له ولا إسلام.

٢٨ - ومن صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشكّ - نعوذ بالله من الشكّ في الإيمان -؛ ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار وأشباه هذا.

فالناطق بهذا والمصدق بقلبه مؤمن، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري: أهو ممن يستوجب ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان؛ عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملّة الإسلام؛ ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيّناه لك وبيّنه العلماء من قبلنا.

٢٩ - وإذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟

أ - فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار.

ب - وإن أحببت ألا تجيبه وتقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أجيبك.

ج - وإن أحببته فقلت: أنا مؤمن إن شاء الله، على النعت الذي ذكرنا فلا بأس به.

واحذر مناظرة مثل هذا؛ فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع أثر من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله.

٣٠ - ومن قال: الإيمان قول دون العمل؛ يقال له: رددت القرآن والسنة وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم.

فإن قال: بم ذا؟

قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم؛ أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وفرائض كثيرة يطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة.

فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي بالقول منهم فقد خالف الله ورسوله ﷺ.

قال الله تعالى لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال، قال: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وقال النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس».

وقال: «من ترك الصلاة فقد كفر».

٣١ - ومن قال الإيمان المعرفة دون القول والعمل؛ فقد أتى بأعظم من مقالة من قال الإيمان قول؛ ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمناً؛ لأنه قد عرف ربه، ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

ولزمه أن يكون اليهود - بمعرفتهم بالله وبرسوله - أن يكونوا مؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر ﷺ أنهم يعرفون الله ورسوله ﷺ.

على قائل هذه المقالة الوحشية: لعنة الله.

بل نقول - والحمد لله - قولاً يوافق الكتاب والسنة وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم: إن الإيمان معرفة بالقلب - تصديقاً يقينياً -، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا بهذه الثلاثة، لا يجزي بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك.

٣٢ - واحذروا رحمكم الله قول من يقول:

أ - (إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل).

ب - ومن يقول: (أنا مؤمن عند الله).

ج - (وأنا مؤمن مستكمل الإيمان).

هذا كله مذهب أهل الإرجاء.

من قال هذا: فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وأتى بضد الحق وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة: يزعم أن من قال: (لا إله إلا الله) لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئاً والفاجر يكونان سواء! هذا منكر.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيُهُمْ وَمَنَاهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الباقية: ٢١].

يقال لقائل هذه المقالة المنكرة: يا ضال يا مُضل إن الله تعالى لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات حتى فضّل بعضهم على بعض درجات.

قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠] فوعدهم ﷺ كلهم بالحسنى بعد أن فضل بعضهم على بعض.

فكيف يجوز لهذا المُلحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل وميكائيل ويزعم أنه مؤمن حقاً؟!

٣٣ - ولا يحسن بالمسلمين التنقيير والبحث عن القدر؛ لأن القدر سرٌّ من سرِّ الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شرٍّ واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد فيضل عن طريق الحق.

ولولا أن الصَّحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم وسبَّوهم وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبَّوا من تكلم في القدر وكذَّب به، ولعنوهم، ونهوا عن مجالستهم وكذلك أئمة المسلمين، فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام في القدر، بل الإيمان بالقدر خيره وشره واجب قضاء وقدر، وما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن، وإذا عمل العبد بطاعة الله تعالى علم أنها بتوفيق منه له؛ فيشكره على ذلك، وإذا عمل بمعصية؛ ندم على ذلك، وعلم أنها بمقدور جرى عليه، فذم نفسه واستغفر الله تعالى؛ هذا مذهب المسلمين، وليس لأحدٍ على الله حُجَّة، بل لله الحجة على خلقه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

٣٤ - ثم اعلموا - رحمننا الله وإياكم - أن مذهبنا في القدر أنا نقول: إن الله تعالى خلق الجنة وخلق النار، وخلق لكل واحد منهما أهلاً، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ثم خلق آدم ﷺ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعلهم فريقين فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير، وخلق إبليس وأمره بالسجود لآدم، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور الذي قد جرى عليه من الشقوة، والتي سبقت في العلم من الله عليه، لا معارض لله في حكمه، يفعل في خلقه ما يريد عدلاً من ربنا قضاؤه وقدره.

وخلق آدم وحواء ﷺ، للأرض خلقهما، أسكنهما الجنة وأمرهما أن يأكلا منها رغداً ما شاءا، ونهاهما عن شجرة واحدة أن يقرباها، وقد جرى أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة، فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما وفي الباطن من علمه قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما سبباً للمعصية، وسبباً لخروجهما من الجنة إذ كانا للأرض خُلُقاً، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية، كلُّ ذلك سابق في علمه لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه إلا وقد جرى مقدوره به، وأحاط به علماً قبل كونه أنه سيكون.

وخلق الخلق كما شاء لما شاء فجعلهم شقيّاً وسعيداً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا وهم في بطون أمهاتهم، وكتب آجالهم وكتب أرزاقهم وكتب أعمالهم ثم أخرجهم إلى الدنيا، وكل إنسان يسعى فيما كُتب له وعليه.

ثم بعث رسله، وأنزل عليهم وحيه، وأمرهم بالبلاغ لخلقه؛ فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا قومهم، فمن جرى في مقدور الله تعالى أن يؤمن آمن، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢].

أحب من أراد من عباده؛ فشرح صدره للإسلام والإيمان، ومقت آخرين فختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذا أبدأ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

الخلق كلهم له، يفعل في خلقه ما يريد غير ظالم لهم، جل ذكره عن أن ينسب ربنا إلى الظلم، إنما يظلم من يأخذ ما ليس له بملك، وأما ربنا تعالى فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وله الدنيا وله الآخرة جل ذكره وتقدس أَسْمَاؤُهُ.

أحب الطاعة من عباده وأمر بها فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم، ونهى عن المعاصي وأراد كونها من غير محبة منه لها ولا أمر بها، تعالى ﷻ عن أن يأمر بالفحشاء أو يحبها، وجل الله ربنا من أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه.

قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وبعد أن خلقهم قبل أن يعملوا قضاء وقدرًا، قد جرى القلم بأمره تعالى في اللوح المحفوظ بما يكون من برٍّ أو فجور، يشي على من عمل بطاعته من عبيده، ويضيف العمل إلى العباد، ويعيدهم عليه الجزاء العظيم،

ولولا توفيقه لهم ما عملوا بما استوجبوا به منه الجزاء، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

وكذا ذمّ قوماً عملوا بمعصيته وتوعّدهم على العمل بها النار، وأضاف العمل إليهم بما عملوا، وذلك بمقدور جرى عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

هذا مذهبنا في القدر، والحُجّة فيه: كتاب الله تعالى، وسُنة رسوله ﷺ، وسُنة أصحابه رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين.

٣٥ - وقد نهينا عن الجدل والمراء والبحث عن القدر، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وألا نناظرهم ولا نفاتحهم على سبيل الجدل، بل يهجرون ويهانون ويدلون، ولا يُصَلِّي خلف واحدٍ منهم، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم تحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشداً أرشد على معنى النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم يلتفت إليه، وطُرد وحُذر منه، ولم يُكَلِّمْ، ولم يُسَلِّمْ عليه.

٣٦ - والقدرية: أشقياء؛ كذا قال رسول الله ﷺ، وسماهم مجوس هذه الأمة، وقال: «إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(١).

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٩٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وانظر بقية تخريجه هناك، وقد ضعفه مرفوعاً العقيلي، وقال الدارقطني: والصحيح الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٣٧ - والقدرى لا يقول: اللهم وفقني، ولا يقول: اللهم اعصمني، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ لأن عنده أن المشيئة إليه، إن شاء أطاع، وإن شاء عصى، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينكم.

٣٨ - وينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صحَّ عندهم أن إنساناً يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم؛ أن يعاقبه بمثل عقوبة هشام بن عبد الملك لغيلان القدرى، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

فقد كان غيلان مُصرّاً على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عُمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ نافق وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين إن كان كاذباً؛ فأجاب الله ﷻ فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام هو وصالح مولى ثقيف فقتلها وصلبها، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه؛ فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

٣٩ - وأئمة القدرية في مذاهبهم القدرة: معبد الجهني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة رَحِمَهُمُ اللهُ والتابعون.

وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصّر فأخذ عنه معبد الجهني القدر كذا قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ.

وأخذ غيلان عن معبد، وقد عجل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم.

وعَمرو بن عُبيد وما ذمَّه العلماء وهجروه وكفَّروه، هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.

٤٠ - وأهل السَّعادة: هم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فأمنوا بالله وحده ولم يشركوا به شيئاً، وصدقوا القول بالفعل فأماتهم على ذلك، فهم في قبورهم ينعمون، وعند المحشر يبشرون، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون، وفي نعيمهم يتفكَّهون، وللحور العين معانقون، والولدان لهم يخدمون، وفي جوار مولاهم الكريم أبداً خالدون، ولربهم تعالى في داره زائرون، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون، وله مُكَلِّمون، وبالتحية لهم من الله تعالى والسلام منه عليهم يُكرمون، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٤١ - فإن اعترض جاهل ممن لا علمَ معه، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يُوفِّقوا للرشاد، ولعب بهم الشيطان، وحرّموا التوفيق فقال: والمؤمنون يرون الله يوم القيامة؟
 قيل له: نعم؛ والحمد لله تعالى على ذلك.
 فإن قال الجهمي: أنا لا أؤمن بهذا!
 قيل له: كفرت بالله العظيم.
 فإن قال: وما الحجة؟

قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة عليهم السلام وقول علماء المسلمين، واتبعت غير سبيل المؤمنين، وكنت ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

٤٢ - فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم

في غيهم يترددون ممن يزعم أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، واحتج بقول الله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فجحد النظر إلى الله ﷻ بتأويله الخطأ لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزل الله ﷻ عليه القرآن هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي.

٤٣ - فإن قال قائل: فما تأويل قوله ﷻ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟

قيل له: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه ﷻ وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكّون في رؤيته كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق ولم يحط بصره بكل السماء ولم يدركها، وكما يقول الرجل: رأيت البحر وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ولم يحط ببصره. هكذا فسّر العلماء إن كنت تعقل.

٤٤ - واعلموا وفقنا الله وإياكم إلى الرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه ﷻ، وبما وصفه به رسول الله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به أن الله ﷻ يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ، وعن صحابته رضي الله عنهم، ولا ينكر هذا إلا من لا يُحمد حاله عند أهل الحق.

وهذه السُنن كلها نؤمن بها ولا نقول فيها: كيف؟ والذين

نقلوا هذه السُّنن هم الذين نقلوا إلينا السُّنن في الطَّهارة وفي الصَّلَاة وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السُّنن إلَّا من يذهب مذهب المعتزلة.

فمن عارض فيها، أوردّها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

٤٥ - واحذروا مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم.

مذاهبهم قبيحة لا تكون إلَّا في كل مفتون هالك؛ زعموا أن الله ﷻ حالٌّ في كل شيء حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله ﷻ بما ينكره العلماء العقلاء، لا يوافق قولهم كتاب، ولا سُنّة، ولا قول الصحابة ﷺ، ولا قول أئمة المسلمين، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيها مني لجلال الله ﷻ وعظمته؛ كما قال ابن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله ﷻ سبحانه على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلى، وبجميع ما في سبع أراضين وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السرّ وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم ما توسوس به النفوس، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله ﷻ مثقال ذرة في السموات والأرضين وما بينهما إلَّا وقد أحاط علمه به، وهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى، ترفع إليه أعمال العباد وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

٤٦ - فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ الآية [المجادلة: ٧] التي بها يحتجون؟

قيل له: علمه وعليكم، والله وعليكم على عرشه، وعلمه محيط بهم وبكل شيء من خلقه، كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم.

فإن قال قائل: كيف؟

قيل: قال الله وعليكم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى آخر الآية قوله: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧).

فابتدأ الله وعليكم الآية بالعلم وختمها بالعلم، فعلمه وعليكم محيط بجميع خلقه، وهو على عرشه، وهذا قول المسلمين.

٤٧ - ومن ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله وعليكم لم يكلم موسى؛ فقد كفر، يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل.

قيل: لأنه رد القرآن وجحده، ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق.

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤).

فمن زعم أن الله وعليكم لم يكلم موسى: فقد ردَّ نصَّ القرآن، وكفر بالله العظيم.

٤٨ - فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلم به موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقاً يدعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا مُلحد! هل يجوز لغير الله أن يقول: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [الفصل: ٣٠]؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلماً، هذا كافر يستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء؛ وإلا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام، ولم يستتبه، وعلم منه أن هذا مذهبه؛ هُجِرَ، ولم يُكَلِّمْ، ولم يُسَلِّمْ عليه، ولم يُصَلِّ خلفه، ولم تُقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمة.

٤٩ - والإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة، وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، فكما قبل العلماء عنهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السنن. وقالوا: من ردها فهو ضالٌّ خبيث، يحذرونه، ويحذرون منه.

٥٠ - والإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف. هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها: كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين.

- ٥١ - والإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب ﷺ بلا كيف.
- ٥٢ - والإيمان بأن الله ﷻ يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع.
- ٥٣ - والإيمان بما روي أن الله ﷻ يقبض الأرض بيده، ويطوي السماوات بيمينه.
- ٥٤ - والإيمان بأن الله ﷻ يأخذ الصدقات بيمينه فيربها للمؤمن.
- ٥٥ - والإيمان بأن الله ﷻ يدين، وكلتا يديه يمين.
- ٥٦ - والإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم ﷺ بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كُنْ؛ فكان. فسبحانه.
- ويقال للجهمي الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده: كفرت بالقرآن، ورددت السنة، وخالفت الأمة.
- ٥٧ - والإيمان بأن الله ﷻ لا ينام، قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة وسنة الصحابة ﷺ وخالفوا أئمة المسلمين، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله ﷻ أن يحذرهم على دينه.
- ٥٨ - والإيمان بالشفاعة واجب، واعلموا أن المنكر للشفاعة

يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها؛ وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها.

فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سنن الرسول ﷺ، ولا إلى سنن أصحابه رضي الله عنهم، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان.

إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً خرج به عن الكتاب والسنة، وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر أخبر الله ﷻ أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان واتبع غير سبيلهم.

٥٩ - والإيمان بأن النبي ﷺ أُعطي حوضاً واجب.

٦٠ - والإيمان بعذاب القبر واجب.

٦١ - والإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير واجب.

٦٢ - والإيمان والتصديق بالدجال وأنه خارج في هذه الأمة

واجب.

فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وعلم أمته أن يستعيذوا بالله العظيم منه، وقد حذر أمته في غير حديث الدجال ووصفه لهم، فينبغي للمسلمين أن يحذروه، ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال، فإنه زمان صعب أعاذنا الله وإياكم منه.

وقد روي أنه قد خُلِقَ وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذي يأذن الله ﷻ بخروجه^(١).

٦٣ - والإيمان بنزول عيسى ابن مريم ﷺ حكماً عدلاً، فيقيم الحق، ويقتل الدجال: واجب.

والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم ﷺ: أمة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال، فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى ﷺ، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٦٤ - والإيمان بالميزان أنه حقٌّ توزن به الحسنات والسيئات.

٦٥ - والإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً، وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً.

والقرآن شاهد أن الله ﷻ خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم ﷺ، وخلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دلٌّ على هذا القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن يُكذِّب بهذا.

٦٦ - ومما ينبغي لنا أن نُبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله ﷻ إليها، وأمرهم بالتمسك بها، وحذرهم الفرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله: أن أبين لهم فضل نبيهم؛ ليعلموا قدر ما خصهم الله ﷻ به، إذ

(١) يشير إلى حديث تميم الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه (٢٩٤٢).

جعلهم من أُمته ليشكروا الله على ذلك. فقيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم، وما خصّه الله ﷺ به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة.

٦٧ - ومما خص الله ﷺ به النبي ﷺ مما أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات: أنه أُسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماوات، فرأى من آيات ربه الكبرى، رأى ملائكة ربه ﷺ، ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم، فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أُمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سرّ الله الكريم به أعين المؤمنين، وأسخر به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

واعلم أن الله ﷺ أُسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله، لا أن الإسرائ كان منامًا، وذلك أن الإنسان لو قال وهو بالشرق: رأيت البارحة في النوم كاني في المغرب لم يُردّ عليه قوله ولم يُعارض.

فالنبي ﷺ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كاني ببيت المقدس على وجه المنام لقبولوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت. وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم: أُسري بي الليلة إلى بيت المقدس، كان خلًا للمنام عند القوم، وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟!!

كل هذا دليل لمن عقل وميّز، علم أن الله ﷺ خصّ نبيه محمدًا ﷺ بأنه أُسرى به بجسده وعقله، فمن زعم أنه منام فقد أخطأ

في قوله، وقصّر في حقّ نبيه، وردّ القرآن والسُّنة، وتعرّض لعظيم.

٦٨ - ومما خصّه الله تعالى كرامة لنبيه ﷺ: رؤيته لربه ﷻ.

٦٩ - واعلموا أن الله ﷻ أعطى نبينا من الشرف العظيم ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلاً، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق، والجلوس على العرش، خصّ الله الكريم به نبيه، وأقرّ به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة، تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك.

قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَنْ أَلِئِلْ فَتَهَجَدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧٩) [الإسراء: ٧٩].

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ تلقوها بأحسن تلقٍ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم يُنكروها، وأنكروا على من ردّ حديث مجاهد إنكاراً شديداً، وقالوا: من ردّ حديث مجاهد فهو رجلٌ سوء.

٧٠ - ثم من بعد فضائل النبي ﷺ أذكر فضائل صحابته ﷺ الذين اختارهم الله ﷻ له، فجعلهم وزراء وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله ﷻ في كتابه بأحسن النعت، وأخبرنا ﷻ في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت.

٧١ - فمن صفة من أراد الله ﷻ به خيراً، وسَلِمَ له دينه،

ونفعه الله الكريم بالعلم: المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، ولأزواج رسول الله ﷺ، والافتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقهم، وإذا اختلفوا في باب من العلم فقال بعضهم: حلال، وقال الآخر: حرام، نظر أي القولين أشبه بكتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه فأخذ به، ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله ﷻ السلامة، وترحم على الجميع.

٧٢ - وواجب على كل مسلم عقل عن الله ﷻ، وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبية: أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة، إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ، وتمام سائر العشرة.

٧٣ - واعلموا أنه لم يختلف من شمله الإسلام أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلا أبو بكر الصديق ﷺ، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل خصّه الله الكريم بها، وخصّه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته.

٧٤ - وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر ﷺ: عمر بن الخطاب ﷺ لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة.

٧٥ - ولما طعن عمر ﷺ وتيقن أنه الموت، كان من حسن توفيق الله الكريم له ونصيحته لله ﷻ في رعيته وحسن النظر لهم حيًا وميتًا: أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وقد شهد لهم بالجنة،

وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفة فهو خليفة، وهم ستة: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فرضي القوم بعثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فبايعه علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسائر الصحابة، لم يختلف عليه واحد منهم؛ لعلمهم بفضلِهِ وقديم إسلامِهِ، ومحبةِ اللهِ ورسولِهِ ﷺ، وبذله لِماله اللهُ ورسولِهِ ﷺ.

٧٦ - واعلموا أنه لم يكن بعد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد أحقّ بالخلافة من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ لما أكرمه اللهُ ﷻ به من الفضائل التي خصّه اللهُ الكريم بها.

٧٧ - ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل: بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. هذا طريق أهل العلم.

٧٨ - واعلموا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كريمة على اللهِ ﷻ، وعلى رسوله ﷺ، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل.

٧٩ - وأن الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قدرهما جليل، وفضلهما كبير، وهما سيدا شباب أهل الجنة، لهما من الفضائل ما تقرّ بها عين كل مؤمن محب لهما، ويسخن اللهُ العظيم بها عين كل ناصبيٍّ خبيث باغض لهما، أبغض اللهُ من أبغضهما.

٨٠ - واعلموا أن خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فضلها عظيم، وخيرها جليل.

٨١ - فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه مُحِبٌّ لأبي بكر وعمر وعثمان ومتخلّف عن محبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وعن محبة الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، غير راضٍ بخلافة علي بن

أبي طالب عليه السلام، هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام؟

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافق ليست بصفة مؤمن.

وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب عليه السلام، ويحب أهل بيته، ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم، ويتبرأ منهم، ويطعن عليهم، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام براء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان عليهم السلام.

٨٢ - وواجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم؛ علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته عليهم السلام، هؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذرائعهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما نعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

٨٣ - ولم يختلف جميع من شمله الإسلام أن أبا بكر

وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يستغنى بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار.

٨٤ - واعلموا أن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله ﷻ وحبك برسوله ﷺ، أولهن خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وبعدها عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا شرفها عظيم وخطرها جليل.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها؟

قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فستر الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقر به أعين المؤمنين، وأسخر به أعين المنافقين؛ عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

٨٥ - ومعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله ﷻ وهو القرآن بأمر الله ﷻ، وصاحب رسول الله ﷺ، ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب، ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هاديا مهديًا، وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج بأم حبيبة أخت معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين.

٨٦ - وينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب

رسول الله ﷺ، وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين؛ أن يُحبهم،
ويترحم عليهم، ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم،
ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا
يُنقَر ولا يبيح.

٨٧ - فإن عارضنا جاهل مفتون قد خُطِي به عن طريق الرشاد
فقال: لم قاتل فلان لفلان؟ ولم قتل فلان لفلان وفلان؟
قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا، ولا اضطررنا
إلى علمها.

فإن قال قائل: ولم؟

قيل: لأنها فتن شاهدا الصَّحابة ﷺ فكانوا فيها على حسب
ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى
سبيلاً ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن،
وشاهدوا الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ
بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم
خير قرن، فكانوا بالله ﷻ أعرف، وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسُّنة،
ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم
نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أمرنا.

٨٨ - فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى

بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لا شك فيه، وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من
عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحت عما شجر بينهم
فتزل عن طريق الحق، ونتخلف عما أمرنا فيهم.

٨٩ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَبِمَ أَمَرْنَا فِيهِمْ؟

قِيلَ : أَمَرْنَا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَحَبَّةِ لَهُمْ ، وَالِاتِّبَاعِ لَهُمْ ، دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَقَوْلُ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا بَنَّا حَاجَةً إِلَى ذِكْرِ مَا جَرَى بَيْنَهُمْ ، قَدْ صَحَّبُوا الرَّسُولَ ﷺ وَصَاهِرَهُمْ وَصَاهِرُوهُ ، فَبِالصَّحْبَةِ لَهُ يَغْفِرُ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُمْ ، وَقَدْ ضَمَّنَ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ أَلَّا يَخْزِي مِنْهُمْ وَاحِدًا .

وَأَخْبَرَنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ تَابَ عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا تَابَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَعْذِبْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَبَدًا ﷺ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿أَوَّلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

٩٠ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّمَا مَرَادِي مِنْ ذَلِكَ لِأَنِّ أَكُونُ عَالِمًا بِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ ، فَأَكُونُ لَمْ يَذْهَبْ عَلَيَّ مَا كَانُوا فِيهِ ؛ لِأَنِّي أُحِبُّ [أَنْ أَعْلَمَ] ذَلِكَ وَلَا أَجْهَلُهُ .

قِيلَ لَهُ : أَنْتَ طَالِبُ فِتْنَةٍ ؛ لِأَنَّكَ تَبْحَثُ عَمَّا يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ ، وَلَوْ اشْتَغَلْتَ بِإِصْلَاحِ مَا لِلَّهِ ﷻ عَلَيْكَ فِيمَا تَعَبَّدُكَ بِهِ مِنْ آدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مُحَارِمِهِ كَانَ أَوْلَى بِكَ .

وَقِيلَ لَهُ : وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَانِنَا هَذَا مَعَ قُبْحِ مَا قَدْ ظَهَرَ فِيهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ الضَّالَّةِ .

وَقِيلَ لَهُ : اشْتَغَالُكَ بِمَطْعَمِكَ وَمَلْبَسِكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ أَوْلَى بِكَ ، وَتَكْسِبُكَ بِدَرَاهِمِكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَفِيمَ تَنْفَقُهُ؟ أَوْلَى بِكَ .

وَقِيلَ : لَا نَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ بِتَنْقِيرِكَ وَبِحُثِّكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِلَى أَنْ يَمِيلَ قَلْبُكَ فَتَهْوَى مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ أَنْ تَهْوَاهُ وَيَلْعَبُ بِكَ الشَّيْطَانُ ، فَتَسْبُ وَتَبْغِضُ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُ بِمَحَبَّتِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ

وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

٩١ - وقد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه ﷺ، فلعن من لعن أصحابه أو سبهم.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرمهم. فمن لم يكرمهم فقد أهانهم، ومن سبهم فقد سب رسول الله ﷺ، ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله ﷻ ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله ﷺ، ولحقته اللعنة من الله ﷻ، ومن رسوله ﷺ، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، لا فريضة ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا، وضع القدر، كثر الله بهم القبور، وأخلى منهم الدور.

٩٢ - وإنا نُجلُّ علي بن أبي طالب ﷺ، وفاطمة ﷺ، والحسن والحسين ﷺ، وعقيل بن أبي طالب ﷺ، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار ﷺ، وذريتهم الطيبة المباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطي بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ، أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله ﷻ وبرسوله ﷺ مما ينحلهم الرافضة إليه من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ﷺ.

وقد كان علي ﷺ ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ﷺ؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا

جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاح المسلمين، ولا طلاقهم طلاق المسلمين، وهم أصناف كثيرة.

منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إله.

ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد، وإن جبريل غلط بالوحي.

ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي ﷺ.

ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر، ويكفرون جميع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ويقولون: هم في النار إلا ستة.

ومنهم من يرى السيف على المسلمين، فإن لم يقدرُوا خنقوهم حتى يقتلوهم.

وقد أجلَّ الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

وفيهم من يقول بالرجعة، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت، وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً.

٩٣ - والرافضة أسوأ الناس حالة، وهم كذبة فجرة، وأن علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وذريته الطيبة، أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم، وأن المحب لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي يرجو الثواب من الله ﷻ هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد برأ الله الكريم علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس.

ونقول: إنه من أبغض علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم تنفعه محبة

أبي بكر وعمر وعثمان، بل هو عندنا منافق كما قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»^(١).

هذا مذهبنا وبه ندين الله ﷻ وبه نأمر إخواننا.

٩٤ - وينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا: أن يهجر جميع أهل الأهواء؛ من مثل: الخوارج، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، وكل من ينتسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسب أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك، فلا ينبغي أن يكلم، ولا يُسلم عليه، ولا يجالس، ولا يُصلى خلفه، ولا يزوج، ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه، ولا يعامله، ولا يناظره، ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك.

٩٥ - فإن قال قائل: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟

قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاماً يفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان، أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه، فأما لغير ذلك فلا، وهذا الذي ذكرته لك قول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ.

٩٦ - وينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صحَّ

عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره؛ أن يعاقبه العقوبة الشديدة؛ فمن استحق منهم أن يقتله قتله، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه وحذر منه الناس.

٩٧ - فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟

قيل: ما لا يدفعه العلماء ممن نفعه الله ﷻ بالعلم، وذلك:

أ - أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جلد صبيغاً التميمي، وكتب إلى عُمّاله أن يقيموه حتى ينادي على نفسه، وحرمه عطاءه، وأمر بهجره فلم يزل وضيعاً في الناس.

ب - وهذا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر، جماعة ادعوا أنه إلههم، خدّ لهم في الأرض أخدوداً، وأحرقهم بالنار. وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت ناراً ودعوت قنبرا
ج - وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستيهم، فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم.

د - وقد ضرب هشام بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده.

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك: عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء.

بهذا ننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة، من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك، فمن قبل

فحظه أصاب من الخير إن شاء الله، ومن رغب عنه، أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله ﷺ لقومه لما نصحهم، فقال: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].



٤٨

اعتقاد

أبي عوانه الإسفراييني
يعقوب بن إسحاق النيسابوري

(٣١٦هـ) رحمه الله

وفيه:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري
الأصل الإسفراييني.

الكنية: أبو عوانة.

ولادته: بعد (٢٣٠هـ).

الوفاة: (٣١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثبتهم.

قال الذهبي: أبو عوانة الإمام الحافظ الكبير الجوال... صاحب
«المسند الصحيح» الذي خرج على «صحيح مسلم»، وزاد أحاديث
قليلة في أواخر الأبواب... وسمع بالحرمين، والشام، ومصر،
واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس،
وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقربان.

وقال بعض أهل العلم: هو أول من أدخل إسفرايين مذهب
الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني.

مصادر الترجمة:

«السير» (١٤/٤١٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/٤٨٧).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر مجمل اعتقاد السلف وأصحاب الحديث في أبواب السنة والاعتقاد. وقد تميزت هذه العقيدة بذكر مسائل في أبواب الاعتقاد لم تذكر في غير هذا الموطن من هذا «الجامع».

مصدر العقيدة:

جمعت هذه العقيدة من تبويبات أبي عوانه رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «المسند المستخرج على صحيح مسلم»، فقد ابتدأ كتابه ذاك بذكر أبواب السنة والاعتقاد والاستدلال لها بالأحاديث الصحيحة على كل باب.

فمعتقده هذا إنما هو جمع وتنسيق لتلك الأبواب النفيسة التي تدل على صحة معتقده ورسوخه في السنة واعتقاد السلف.

وكتابه «المصنف المستخرج» كتاب مهجور بين طلبة العلم، ولهذا أحببت إحياءه ونعشه وبيان منزلة مصنفه في العلم والسنة.

أقوال أبي عوانة رَحِمَهُ اللهُ في أبواب السنة والاعتقاد

١ - الإيمان قول وعمل، ومن الأعمال أعمال إذا أداها بالقول والعمل دخل الجنة، وأنه لا ينفعه الإقرار بها حتى يستيقن قلبه ما يريد به وجه الله.

٢ - والإيمان بأن الجنة لا يدخلها إلا المؤمنون، وأنه لا فرق بين الإيمان والإسلام^(١).

٣ - وقد صح عن النبي ﷺ أنه أمر بلالاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يُنادي: «أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة»^(٢).

وأمر عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يُنادي: «لا يدخل الجنة إلا المؤمنون»^(٣).

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ [آل عمران: ٨٤].

وقد وصف الله صفة المؤمنين في أول سورة الأنفال، وفي سورة (المؤمنون)، فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ [الأنفال: ١ - ٣].

وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

(١) ذهب بعض أهل العلم إلى عدم التفريق بين الإيمان والإسلام، والصحيح التفريق كما دل عليه الكتاب والسنة، وبه قال أكثر أئمة السنة. وانظر عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ (٥٢)، فقرة (١٠) ففيها زيادة بيان.

(٢) رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١٧٨).

(٣) رواه مسلم (١٨٢).

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ [المؤمنون: ١ - ١٠].

٤ - ومن ترك الصَّلَاة فقد كفر، والصلاة أعلى الأعمال إذ تاركها يصير بتركها كافراً.

٥ - والمعاصي على أنواع:

أ - فمن المعاصي ما يخرج صاحبها من الإيمان عند فعلها.
كقوله ﷺ: «لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن»^(١).

ب - ومنها ما يكون بها منافقاً، وإن صلى وصام وأقرَّ بالإسلام.

كقوله ﷺ: «آية النفاق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»^(٢).

ج - ومنها التي إذا قالها الرجل وعملها كان كفراً وفسقاً، واستوجب بها النار.

كقوله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَفَّرَ أَخَاهُ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا فَقَدْ بَاءَ بِالْكَفْرِ»^(٣).

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (١٠٧).

(٣) رواه المصنف في «مسنده» (٥١)، وروى نحوه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»^(١).

د - ومنها التي إذا قالها العبد أو عملها لم يدخل الجنة بمعصيته.

كقوله رَحِمَهُ اللهُ: «من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»^(٢).

وقوله رَحِمَهُ اللهُ: «ما من أميرٍ يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلّا لم يدخل معهم الجنة»^(٣).

هـ - ومنها التي يستوجب صاحبها عذاب الله وغضبه، ولا ينفعه معها عمل إذا لقي الله بها^(٤).

فالعاصي يستوجب بعصيانه النار إلّا أن يلقي الله تعالى وهو

(١) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٢) رواه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (١١٥).

(٣) رواه مسلم (١٤٢).

(٤) هذه الأحاديث التي أوردها المصنف ههنا في ذكر كبائر الذنوب غير المخرجة من الإسلام، وهي من أحاديث الوعيد التي يرى بعض أئمة السُّنة أن تمرّ على ظاهرها من غير تفسير كما تقدم في عقيدة أحمد رَحِمَهُ اللهُ رواية عبدوس، وعقيدة علي بن المديني رَحِمَهُ اللهُ.

وقد ختم المصنف رَحِمَهُ اللهُ هذه الأبواب والأحاديث بذكر عقيدته في أصحاب الكبائر الذين ماتوا من غير توبة؛ بأنهم تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، فأهل السُّنة ليسوا خوارج مارقين، ولا مرجئة مضيعين.

وانظر: «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فقد أورد هذه الأحاديث في (كتاب الإيمان) تحت بابين: (باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه الإيمان)، و(باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج عن الملة).

تائب، فإن لم يفعل فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

٦ - ومن أقرّ بالإسلام من الكفار في المُحَارَبَةِ حُقِنَ دمه وإن كان إقراره تقيّة، ودرء القود عنه بعد إقراره فيما أصاب في كفره ومحاربتة، ولا يفتش باطنه، وأن من قتله بعد إقراره بالإسلام فقد خرج من الإيمان.

٧ - والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

٨ - وقد نهى النبي ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، لأن الذي فيها إنما هو القرآن، وهو كلام الله.

٩ - والإيمان بأن الله تعالى يضحك من عبده، وإلى عبيده.

١٠ - وأن آدم خلقه الله تعالى بيده.

١١ - وأن الله ﷻ يُلقِي في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع الرب تبارك تعالى قدمه فيها.

١٢ - وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة.

١٣ - والله ﷻ لا ينام، وأنه يخفض القسط ويرفعه، وأن أعمال النهار تُرفع إليه كل يوم، وأعمال الليل تُرفع إليه كل ليلة.

١٤ - والإيمان بأن المؤمنين يرون وجه ربهم ﷻ.

١٥ - والإيمان بإثبات صريف الأقلام فوق السموات السبع.

١٦ - والإيمان بأن موسى ﷺ رُفِعَ فوق الأنبياء بكلامه تبارك وتعالى.

١٧ - وأن السموات بعضها فوق بعض، وأن لها أبوابًا وحُجَّابًا.

١٨ - والإيمان بأن الجنة مخلوقة، وأن النبي ﷺ دخلها،
وأنها فوق السموات، وأن سدرة المنتهى فوقها، وأن الله فوقها،
وأن النبي ﷺ انتهى إليها.

١٩ - وأن أول من يدخل الجنة من المؤمنين تكون وجوههم على
صورة القمر، ثم من دخلها بعدهم نور وجوههم دون نور من تقدمهم.
٢٠ - ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن نصف أهل
الجنة هم أمة محمد ﷺ، ولا يكون من أمة محمد ﷺ إلا مسلمًا،
وشفاعته لأمته دون سائر الأمم الذين يتبعونه ويقتدون به من
الأقربين والأبعدين، وأن التقرب من النبي ﷺ بالتقوى.

٢١ - والإيمان بأن النار مخلوقة، وأن لها خازنًا.

٢٢ - وأن ناسًا سيُخلَّدون فيها أبدًا، ومنهم من يدخلها ثم
يُخرجون منها فيُعرضون على ربهم ﷻ.

٢٣ - وأن النار تأكل ابن آدم إلا أثر السجود ممن يشهد أن
لا إله إلا الله.

٢٤ - والإيمان بأن عذاب القبر حق.

٢٥ - وأن الدجال حق.

٢٦ - وأن عيسى ابن مريم ﷺ حق، وأنه إذا نزل يحكم
بكتاب الله، وسنة محمد ﷺ، ويكون إمامهم من أمة محمد ﷺ.

٢٧ - ولا تقوم الساعة ما دام في الأرض من يوحد الله، وأن
الإسلام يَعِزُّ^(١) في جميع الأرض، ويعود إلى المدينة كما بدأ منها،
وأن في الفتن يذهب الإسلام.

(١) أي: يقل.

٢٨ - والإيمان بالآيات الثلاث التي مَنْ آمن بعد خروجها لم يقبل منه، والإيمان بأنه لم يبق أحد من الكفار يومئذٍ إلا آمن ورجع عن كفره، وهي: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها.

٢٩ - والإيمان بطلوع الشمس من مغربها، ومستقرها، وأنها لا تطلع كل يوم حتى تستأذن.

٣٠ - وأن أول من يستشفع إلى الأنبياء وإلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين هم المؤمنون ليريحهم الله من مقامهم، وأن الشفاعة لأهل النار بعد فراغ الرب من القضاء.

٣١ - والإيمان بأن الشفاعة لمن قال: (لا إله إلا الله)، وكان في قلبه شيء من الخير، وأن النار لا تحرق صورهم، وأن الشفاعة لا تنفع من قال: (لا إله إلا الله) ولم يكن في قلبه من الخير شيء.

٣٢ - والصراط حق، وأنه جسر جهنم، وأن أول من يجوزه محمد وأُمَّته.

٣٣ - وأن المرائين بأعمالهم في الدنيا تصير ظهورهم طبقاً واحداً فلا يقدرّون على السجود إذا سجد المؤمن حين يُكشف عن ساق، ويُطفى نورهم.

٣٤ - والإيمان بأن الكوثر الذي أُعطي محمد ﷺ هو مخلوق وموجود، وهو نهر من ماء، تُرابه المسك، ومن بدّل ما كان على عهد النبي ﷺ من أُمَّته لم يرد حوضه.

٣٥ - والسمع والطاعة لولاة الأمر في العسر واليسر ولو كان عبداً حبشياً.

وتجب طاعته وإن لم يهتد بهدي النبي ﷺ، ولم يستن بسنته،
وإن ضرب ظهور رعيته.

وتجب طاعته في جميع ما يدعو إليه، واتباعه في ذلك
ما لم يأمر بمعصية الله تعالى، فإذا أمر بمعصية فلا سمع له ولا
طاعة.

والصبر عليهم وإن جاروا وظلموا، واستأثروا بالمال، وترك
التعرض لهم.

وقال ﷺ: «خيارُ أئمتكم: الذين تُحبُّونهم وتُحبُّونكم، وشرار
أئمتكم: الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم».

قالوا: يا رسول الله، أفلا نناذبهم بالسيف؟

قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئاً
تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة»^(١).

قال إسحاق [بن راهويه]: السُّنة عليه، وفيها هلاك المرجئة.

٣٦ - وعليك عند الفتن بالجماعة والإمام؛ فإنها لك عصمة.

٣٧ - ومن خرج من أمة محمد ﷺ يقاتل للعصبة، ويضرب

برَّها وفاجرها، ويخرج من الطاعة؛ فقد خرج من أمة محمد ﷺ.

٣٨ - والجihad ماضٍ إلى يوم القيامة، ولا يزال قوم من أمة

محمد ﷺ على الحق يذبُّون عن الدين، ويقاتلون عنه، ويُنصِّرون

على من خالفهم إلى يوم القيامة، وأنه لا يظهر عليهم أحدٌ من أهل

الأديان.

(١) رواه مسلم (١٨٥٥)، ومن تقدم نحوه في عقيدة إسحاق بن راهويه رحمته الله (٤٠).

- ٣٩ - والإيمان بأن النبي ﷺ كان في صباه إلى أن أوحى إليه مؤمناً بالله مُهتدياً متعبداً.
- ٤٠ - والإيمان بأن النبي ﷺ سيد الناس يوم القيامة، وأنه أكثر الأنبياء أتباعاً.
- ٤١ - والإسراء والمعراج حق، وأنه عرج بنفس النبي ﷺ لا بروحه، وأن الأنبياء يرفعون إلى السماء بعد موتهم.
- ٤٢ - وأن النبي ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج، قد حجبته نور الرب تعالى عن النظر إلى وجهه الكريم.
- ٤٣ - والإيمان بأن النبي ﷺ دنا من ربّ العزة، ورب العزة دنا منه قاب قوسين أو أدنى، وأن ما غشي السدرة من الألوان كان من نوره تبارك وتعالى.
- ٤٤ - والإيمان بأن النبي ﷺ أول من يشفع للناس يوم القيامة، وأنه أول من يفتح له خازن الجنة بابها.
- ٤٥ - والإيمان بأن النبي ﷺ يشفع لعمه أبي طالب، فيخفف عنه العذاب بذلك، وأنه لا ينجو من النار بذلك، وأن الكافر لا ينفعه معرفته إذا مات.
- ٤٦ - ومن أدرك من أهل الكتاب النبي محمد ﷺ، أو سمع به، فلم يؤمن به وبما أرسل به إلا كان من أهل النار.
- ٤٧ - ومن أنكر ما يجد من الوسوسة التي يجدها في نفسه مما يستعظم أن يتكلم بها فهو من الإيمان.

٤٩

اعتقاو

أبي محمد البريهاري
الحسن بن علي بن خلف

(٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

«شرح السُّنة»

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحسن بن علي بن خلف.

الكنية: أبو محمد.

الشهرة: البربهاري.

ولادته: (٢٥٣هـ) تقريبًا.

الوفاة: (٣٢٩هـ) رحمته الله.

الثناء عليه:

قال ابن أبي يعلى: شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين والحفاظ للأصول المتقين، والثقات المؤمنين.

قال ابن كثير: العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ... وكان شديدًا على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة والعامة.

مصادر الترجمة:

«طبقات الحنابلة» (٣/٣٦)، و«السير» (١٥/٩٠).

مجلمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر، وهي تعد من أوسع كتب السنة والاعتقاد المختصرة المجردة من ذكر الأحاديث والآثار والتبويب للمسائل.

وقد ذكر المصنف فيه ما أجمع عليه أهل السنة في أبواب الاعتقاد، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر كثيرًا من المسائل الفرعية المتعلقة بتلك الأبواب، مع ذكر بعض المسائل الفقهية التي صارت شعارًا لأهل السنة في بعض الأزمان والبلدان يتميز بها السني عن غيره من أهل الرأي والأهواء.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على:

١ - نسخة خطية من هذا الكتاب، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية، برقم (١٣/١) من المجاميع العمرية.

وهي تقع في (٢٠) ورقة تقريبًا، وخطها جيد مقروء.

٢ - من نسخة خطية من كتاب «طبقات الحنابلة»، فقد أوردها ابن أبي يعلى في ترجمة البربهاري كاملة عدا شيئًا يسيرًا من أولها، وزاد على المخطوط في آخرها بعض الآثار.

وقد قابلتها بالأصل، وصوبت بها كثيرًا من الأخطاء، مع إضافة لزيادات مهمة جعلتها بين معكوفتين [] دون الإشارة على ذلك في الحاشية.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومنَّ علينا به، وأخرجنا في خير أمة، فنسأله التوفيق لما يُحب ويرضى، والحفظ مما يكره ويسخط.

١ - اعلّموا أن الإسلام هو السُّنة، والسُّنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلّا بالآخر.

٢ - فمن السُّنة: لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع رِبقة الإسلام من عُنقه، وكان ضالًّا مُضللًا.

٣ - والأساسُ الذي تُبنى عليه الجماعة: وهم [٢/ب] أصحاب محمد ﷺ ورحمهم أجمعين، وهم أهل السُّنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضلَّ وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار.

٤ - وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا عُذر لأحدٍ في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة، فقد بُينت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر^(١).

وذلك أن السُّنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله، وتبيّن للناس؛ فعلى الناس الاتباع.

٥ - واعلم - رحمك الله - أن الدين إنما جاء من قِبَلِ الله تبارك وتعالى، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، وعلمه عند الله وعند رسوله، فلا تتبع شيئًا بهواك فتمرق من الدين، فتخرج من الإسلام، فإنه لا حُجّة لك، فقد بيّن رسول الله ﷺ لأُمتِه السُّنة،

(١) تقدم تخريجه في عقيدة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣) فقرة (٣).

وأوضحها لأصحابه، وهم الجماعة، وهم السَّواد الأعظم، والسَّواد الأعظم الحقُّ وأهله، فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء من أمر الدين فقد كفر.

٦ - واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السُّنة مثلها، فاحذر المحدثات من الأمور، فإن كل مُحدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، والضَّلالة وأهلها [١/٣] في النار.

٧ - واحذر صِغار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاغترَّ بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها فعُظمت وصارت ديناً يُدان بها، فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام.

٨ - فانظر - رحمك الله - كل من سمعت كلامه من أهل زمانك [خاصة] فلا تعجلنَّ، ولا تدخلنَّ في شيء [منه] حتى تسأل وتنظر؛ هل تكلم [فيه أحدٌ من] أصحاب رسول الله ﷺ، [أو أحدٌ من العلماء]، فإن وجدت فيه أثراً عنهم فتمسَّك به، ولا تُجاوزه لشيء، ولا تختَر عليه شيئاً فتسقط في النار.

٩ - واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين:

أما أحدهما: فرجلٌ [قد] زلَّ عن الطريق، وهو لا يريد إلاَّ الخير، فلا يُقتدى بزَلَّته، فإنه هالك.

وآخر عاند الحق، وخالف من كان قبله من المتقين، فهو ضالٌّ مُضِلُّ شيطان مريد في هذه الأمة، حقيقٌ على من يعرفه أن يُحذَّر الناس منه، ويُبَيِّن للناس قصَّته لئلا يقع أحدٌ في بدعته فيهلك.

١٠ - واعلم - رحمك الله - أنه لا يتم إسلام عبدٍ حتى يكون مُتَّبِعًا مُصَدِّقًا مُسَلِّمًا، فمن زعم أنه [قد] بقي شيءٌ من أمر [٣/ب] الإسلام لم يكفونه أصحاب محمد ﷺ فقد كذبهم، وكفى [بهذا] فرقةً وطعنًا عليهم، وهو مبتدع ضالٌّ مُضِلٌّ مُحدث في الإسلام ما ليس منه.

١١ - واعلم - رحمك الله - أنه ليس في السنة قياسٌ، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تتبع فيها الأهواء، وهو التصديق بآثار رسول الله ﷺ بلا كيف ولا شرح، [و] لا يقال: لم؟ ولا كيف؟

١٢ - والكلام والخصومة والجدال والمرء مُحدثٌ يقده الشكُّ في القلب، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة.

١٣ - واعلم - رحمك الله - أن الكلام في الرب تعالى مُحدث، وهو بدعة وضلالة، ولا يُتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه ﷻ في القرآن، وما بيّن رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو جل ثناؤه واحد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

١٤ - ربنا أولٌ بلا متى، وآخرٌ بلا مُنتهى، يعلم السرَّ وأخفى، [وهو] على عرشه استوى، وعلمه بكل مكان، لا يخلو من علمه مكان، ولا يقول في صفات الرب: كيف؟ ولم؟ إلا شاكٌّ في الله [تبارك وتعالى].

١٥ - والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، [و] ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوق، وهكذا قال مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، والفقهاء قبلهما وبعدهما، والمرء فيه كفر.

- ١٦ - والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله ﷻ بأبصار^(١) رؤوسهم، وهو يُحاسبهم [٤/أ] بلا حجابٍ ولا تُرجمان.
- ١٧ - والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان ولسان.
- ١٨ - والإيمان بعذاب القبر، ومنكر ونكير.
- ١٩ - والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكل نبي حوضٌ إلا صالح النبي ﷺ، فإن حوضه ضرع ناقته^(٢).
- ٢٠ - والإيمان بشفاعة رسول الله ﷺ للمُذنبين الخاطئين [يوم] القيامة، وعلى الصراط، ويخرجهم من جوف جهنم، وما من نبي إلا [و] له شفاعةٌ، وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون^(٣)، والله بعد ذلك تفضل كثير فيمن يشاء، والخروج من النار بعدما احترقوا وصاروا فحمًا.
- ٢١ - والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط من شاء الله، ويجوز من شاء الله، ويسقط في جهنم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر إيمانهم.
- ٢٢ - والإيمان بالأنبياء والملائكة.

(١) وفي «الطبقات»: (بأعين رؤوسهم).

(٢) روى الترمذي (٢٤٤٣) عن الحسن عن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «أن لكل نبي حوضًا...» الحديث. ولكن رجح الترمذي أنه مرسل. وفي الباب أحاديث أخرى في صحتها نظر. انظر: «تهذيب السنن» لابن القيم (٥٧/١٣). وأما ما ذكر المصنف من أن حوض نبي الله صالح ﷺ ضرع ناقته! فلم أقف فيه على حديث أو أثر يثبت. والله أعلم.

(٣) في الأصل: (الصديقين والشهداء والصالحين). وما أثبتته من «الطبقات».

٢٣ - والإيمان بأن الجنة حق، والنار حق، والجنة والنار مخلوقتان، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السفلى، وهما مخلوقتان، قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا تفنيان أبداً، [بقاؤهما مع بقاء الله تبارك وتعالى أبد الآبدين في دهر الداهرين.

٢٤ - وآدم صلى الله عليه وآله وسلم كان في الجنة الباقية المخلوقة، فأخرج منها بعدما عصى الله ﷻ.

٢٥ - والإيمان بالمسيح الدجال.

٢٦ - و[الإيمان] بنزول عيسى ابن مريم، ينزل فيقتل الدجال [٤/ب]، ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويموت ويدفنه المسلمون.

٢٧ - والإيمان بأن الإيمان قول وعمل، وعمل وقول ونية وإصابة، يزيد وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

٢٨ - وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها^(١): أبو بكر، وعمر، وعثمان.

هكذا روي لنا عن ابن عمر ﷺ، قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويسمع النبي ﷺ بذلك فلا ينكره^(٢).

(١) وفي «الطبقات»: (وخير هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء...).

(٢) في «السنة» للخلال (٥٧٧) عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا. وإسناده صحيح.

٢٩ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: علي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكلهم يصلح للخلافة.

٣٠ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، القرن الأول الذي بُعثَ فيهم: المهاجرون الأولون والأنصار، وهم من صلى القِبْلَتَيْنِ.

٣١ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صَحِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، أو شهراً، أو سنة، [أو] أقلَّ [من ذلك] أو أكثر، نترحمُ عليها[م]، ونذكرُ فضلهم، ونكفُّ عن [زللهم]، ولا نذكرُ أحداً منهم إلا بخير، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»^(١).

٣٢ - وقال [سفيان] بن عيينة: من نطقَ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى.

٣٣ - [وقال النبي صلى الله عليه وسلم]: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(٢).

٣٤ - والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى [٥/أ].

٣٥ - ومن ولي الخلافة بإجماع الناس عليه، ورضاهم به؛ فهو أمير المؤمنين.

= وأصل الحديث رواه أحمد (٤٦٢٦)، والبخاري (٣٦٥٥ و٣٦٩٧).

(١) روي هذا الحديث عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، وبعض أهل العلم يصححه لكثرة طرقه كما بينت ذلك في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٣٢٨).

(٢) رواه عبد بن حميد (٧٨٣)، والآجري في «الشریعة» (١١٦٧). وقد ضعفه: أبو بكر البزار، وابن كثير. وغيرهما. وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٦).

٣٦ - ولا يحلُّ لأحدٍ أن يبيت ليلةً ولا يرى أن [ليس] عليه إمام برًّا كان أو فاجرًا .

٣٧ - والحج والغزو مع الإمام ماضٍ، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة، ويُصلِّي بعدها ستَّ ركعات، يفصلُ بين كل ركعتين، هكذا قال أحمد بن حنبل^(١) .

٣٨ - والخلافة في قريشٍ إلى أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام .

٣٩ - ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شقَّ عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميته ميتة جاهلية .

٤٠ - ولا يحلُّ قتالُ السُّلطان، ولا [الخروج عليهم وإن جاروا، وذلك لقول رسول الله ﷺ لأبي ذرٍ [الغفاري] رضي الله عنه : «اصبر وإن كان عبدًا حبشيًّا»^(٢) .

وقوله للأنصار رضي الله عنهم : «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»^(٣) .

وليس من السنة قتالُ السُّلطان؛ فإن فيه فساد الدنيا والدين .

٤١ - ويحلُّ قتال الخوارج إذا عرضوا للمسلمين في أنفسهم وأموالهم وأهلهم، وليس له إذا فارقه أن يطلبهم، ولا يُجهز^(٤) على جريحهم، ولا يأخذ فيئهم، ولا يقتل أسيرهم، ولا يتبع مدبرهم .

(١) روي ذلك عن علي، وابن عمر، وأبي موسى رضي الله عنهم . انظر: كتاب «الأم» للشافعي (١٦٧/٧)، و«مصنف» ابن أبي شيبة (٥٤١٢ و ٥٤١٣) .

(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣) .

(٣) رواه البخاري (٣٧٩٢)، ومسلم (١٠٦١) .

(٤) في الأصل: (يجير) .

٤٢ - واعلم - رحمك الله - أنه لا طاعة لبشر في معصية الله ﷻ.

٤٣ - من كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شر^(١)، فإنك لا تدري بما يُختم له [عند الموت]، ترجو له [رحمة الله]، وتخاف عليه [ذنوبه]، ولا تدري ما يسبق له عند الموت إلى الله من الندم، وما [ه/ب] أحدث الله [له] في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام، ترجو له رحمة الله، وتخاف عليه ذنوبه، وما من ذنبٍ إلَّا وللعبد منه توبة.

٤٤ - والرجمُ حقٌ.

٤٥ - والمسح على الخفين سُنة.

٤٦ - وتقصير الصَّلَاة في السَّفر سُنة.

٤٧ - والصوم في السَّفر من شاء صام، ومن شاء أفطر.

٤٨ - ولا بأس بالصَّلَاة في السَّراويل.

٤٩ - والنفاق: أن تُظهر الإسلام [باللسان]، وتخفي الكفر [بالضمير].

٥٠ - واعلم بأن الدنيا دار إيمان وإسلام، وأُمَّة محمد ﷺ فيها مؤمنون مسلمون في أحكامهم ومواريثهم، [وذبايحهم]، والصلاة عليهم، [و] لا تشهد لأحدٍ بحقيقة الإيمان حتى يأتي بجميع شرائع الإسلام، فإن قصَّر في شيءٍ من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يتوب^(٢)، و[ا]علم [أن] إيمانه إلى الله تعالى تام الإيمان،

(١) في الأصل: (.. ولا يشهد على أحد، ولا يشهد له بعمل خير ولا شر..).

(٢) في الأصل: (يموت).

أو ناقص الإيمان، إلّا ما ظهر لك من تضييع شرائع الإسلام.

٥١ - والصّلاة على من مات من أهل القبلة سنة،

[و] المرجوم، والزاني والزانية، والذي يقتل نفسه، وغيرهم من أهل القبلة، والسكران وغيره الصّلاة عليهم سنة.

٥٢ - ولا نخرج أحدًا من أهل القبلة^(١) من الإسلام حتى يردّ

آية من كتاب الله ﷻ، أو يردّ شيئًا من آثار رسول الله ﷺ، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله، وإذا فعل شيئًا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل من ذلك شيئًا فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة.

٥٣ - وكل ما سمعت من الآثار [شيئًا] مما لم [٦/١] يبلغه

عقلك؛ نحو قول رسول الله ﷺ: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ»، وقوله: «إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا»، و«ينزل يوم عرفة»، «ويوم القيامة»، و«أن جهنم لا تزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه»، وقول الله تعالى للعبد: «إن مشيت إليّ هرولت إليك»^(٢)، وقوله: «إن الله خلق آدم على صورته»، وقول النبي ﷺ: «إنني رأيت ربي في أحسن صورة»^(٣)، وأشباه هذه

(١) وهم أهل التوحيد والصلاة، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما لنا، وعليه ما علينا» رواه البخاري. فمن لم يصل فليس هو من أهل القبلة بل هو كافر كما أخبر النبي ﷺ بذلك، وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (ص ١٥١) الطبعة الثالثة.

(٢) في الأصل: (وقوله: إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة) وقد حذفها لتكرارها.

(٣) هذه أحاديث صحيحة، وسيأتي تخريجها في عقيدة ابن بطة رحمه الله.

الأحاديث، فعليك بالتسليم، والتصديق، والتفويض^(١)، والرضا،
[و] لا تُفسّر شيئاً [من هذه] بهواك، فإن الإيمان بهذا واجب، فمن
فسّر شيئاً من هذا بهواه أو ردّه فهو جهمي.

٥٤ - ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر
بالله [رَحِمَهُ اللهُ].

٥٥ - والفكرة في الله تبارك وتعالى بدعة، لقول رسول الله ﷺ:
«تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله»^(٢).

فإن الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب.

٥٦ - واعلم أن الهوام والسباع والدواب كلها نحو: الذرّ،
[والذباب]، والنمل كلها مأمورة، [و] لا يعملون شيئاً إلا بإذن الله
تبارك وتعالى.

٥٧ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من أول
الدهر، وما لم يكن مما هو كائن، [ثم] أحصاه وعدّه عدّاً، ومن
قال: إنه لا يعلم ما كان، وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم.

٥٨ - ولا نكاح إلا بوليّ، وشاهدي عدل [٦/ب]، وصادق قلّ
أو كثر، ومن لم يكن لها وليّ؛ فالسلطان وليّ من لا وليّ له.

(١) يطلق أهل السنة التفويض ويريدون به تفويض الكيفية في صفات الله تعالى، ولا يقصدون به تفويض أهل البدع لمعاني صفات الله تعالى، فهي عندهم - المفوضة - كحروف المعجم ليس لها معنى، وهذا المذهب من أخبث المذاهب وأقبحها - كما بينت ذلك في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبّهة والجهمية».

وانظر في هذا الجامع: عقيدة ابن سريج (٤٣)، وعقيدة ابن بطة (٥٢).

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ (١٩) الفقرة (٢٧).

٥٩ - وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً فقد حرمت عليه، لا تحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيره.

٦٠ - ولا يحلُّ دم امرئٍ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا بإحدى ثلاث: زانٍ بعد إحصان، أو مُرتد بعد إيمان، أو قتل نفساً مؤمنة بغير حقٍّ فيقتل به، وما سوى ذلك فدم المسلم على المسلم حرامٌ [أبداً] حتى تقوم الساعة.

٦١ - وكل شيءٍ مما أوجب الله عليه الفناء يفنى إلا الجنة والنار، والعرش، والكرسي، واللوح، والقلم، والصور، ليس يفنى شيء من هذا أبداً، ثم يبعث الله الخلق على ما أماتهم عليه يوم القيامة، ويحاسبهم بما شاء، فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في السَّعير، ويقول لسائر الخلق [ممن لم يُخلق للبقاء]: كونوا تراباً.

٦٢ - والإيمان بالقصاص يوم القيامة بين الخلق كلهم، وبين بني آدم^(١)، والسباع، والهوام، حتى للذرة من الذرة، حتى يأخذ الله ﷻ لبعضهم من بعضٍ، لأهل الجنة من أهل النار، وأهل النار من أهل الجنة، وأهل الجنة بعضهم من بعض، وأهل النار بعضهم من بعض.

٦٣ - وإخلاص العمل لله.

٦٤ - والرضا بقضاء الله.

٦٥ - والصبر على حكم الله.

٦٦ - والإيمان بما قال الله ﷻ.

٦٧ - والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها، وحلها

(١) في الأصل: (يوم القيامة بين الخلق كلهم بني آدم والسباع..).

ومرها، قد علم الله ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، لا يخرجون من علم الله، ولا يكون في الأرضين [٧/أ] ولا في السموات إلا ما علم الله وَعَلَيْكُمْ.

٦٨ - وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا خالق مع الله وَعَلَيْكُمْ.

٦٩ - والتكبير على الجنائز أربع، وهو قول مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح^(١)، وأحمد بن حنبل، والفقهاء، وهكذا قال رسول الله ﷺ.

٧٠ - والإيمان بأن مع كل قطرة ملكاً ينزل من السماء حتى يضعها حيث أمره الله وَعَلَيْكُمْ.

٧١ - والإيمان بأن النبي ﷺ حين كلم أهل القلب يوم بدر، [أي]: المشركين كان[وا] يسمعون كلامه.

٧٢ - والإيمان بأن الرجل إذا مرض يأجره الله على مرضه، والشهيد يأجره على القتل.

٧٣ - والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الواحد^(٢) قال: لا يألمون، وكذب.

٧٤ - واعلم أنه لا يدخل الجنة أحدٌ إلا برحمة الله، ولا يُعذب الله أحدًا إلا بذنوبه، بقدر ذنوبه^(٣)، ولو عذب الله أهل

(١) الحسن بن صالح بن حي، من كبار الخوارج، كان لا يشهد جمعة ولا جماعات ولا يرى الجهاد مع السلطان. قال سفيان الثوري رحمته الله: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ. توفي سنة (١٦٩هـ). «تهذيب الكمال» (٦/١٩٠).

(٢) في «الطبقات»: (عبد الوهاب)، وهو تصحيف.

(٣) في «الطبقات»: (إلا بذنوب بعد الذنوب).

السموات وأهل الأرضين برّهم وفاجرهم عذبهم غير ظالم لهم، لا يجوز أن يقال لله تبارك وتعالى: إنه يظلم، وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له، والله جلّ ثناؤه له الخلق والأمر، الخلق خلقه، والدار داره، لا يُسأل عما يفعل بخلق [ب/٧]، ولا يقال: لم؟ وكيف؟ [و] لا يدخل أحد بين الله وبين خلقه^(١).

(١) الظلم المنفي عن الله تعالى هو أن يحمل الله على العبد سيئات غيره عليه، كما قال ابن القيم رحمته الله: ﴿وَمَنْ يَمَلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه]: قال المفسرون من السلف والخلف قاطبة: (الظلم): أن يحمل عليه سيئات غيره، و(الهضم): أن ينقص من حسناته ما عمل، وعند الجبرية أن هذا لو وقع لم يكن ظلماً، ومن المعلوم أن الآية لم ترفع عنه الخوف المحال لذاته، وأنه لا يخاف الجمع بين النقيضين، فإنه لا يخاف ذلك، ولو أتى بكل كفر وإساءة، فلا يجوز تحريف كلام الله بحمله على هذا. فإن الخوف من الشيء يستلزم تصور وجوده وإمكانه، وما لا يمكن وجوده يستحيل خوفه. اهـ.

وقال ابن تيمية رحمته الله في «الفتاوى الكبرى» (١/٧٧) وهو يتكلم عن الظلم المنفي في حق الله تعالى: وهذا الموضع زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، فعارض هؤلاء آخرون من أهل الكلام المبتئين للقدر، فقالوا: ليس للظلم منه حقيقة يمكن وجودها، بل هو من الأمور الممتنعة لذاتها، فلا يجوز أن يكون مقدوراً، ولا يقال: إنه هو تارك له باختياره ومشيئته، وإنما هو من باب الجمع بين الضدين.. وإلا فمهما قدر في الذهن وكان وجوده ممكناً والله قادر عليه فليس بظلم منه سواء فعله أو لم يفعله، وتلقى هذا القول عن هؤلاء طوائف من أهل الإثبات من الفقهاء، وأهل الحديث من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم.. وفسّروا هذا الحديث [يا عبادي إن حرمت الظلم على نفسي] بما ينبنى على هذا القول، وربما تعلّقوا بظاهر من أقوال مأثورة، كما رويناه عن إياس بن معاوية، أنه قال: ما ناظرْتُ بعقلي كله أحداً إلاّ القدريّة، قلت لهم: ما الظلم؟ قالوا: أن تأخذ ما ليس لك، أو أن تتصرّف فيما ليس لك، قلت: فله كل شيء.

وليس هذا من إياس إلاّ ليبين أن التصرفات الواقعة هي في ملكه، فلا يكون ظلماً بموجب حدهم، وهذا مما لا نزاع بين أهل الإثبات فيه، فإنهم متفقون مع -

٧٥ - وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، [ولا يقبلها، أو يُنكر شيئاً من أخبار رسول الله ﷺ] فاتهمه على الإسلام؛ فإنه رجل رديء القول والمذهب، وإنما طعن على رسول الله ﷺ وأصحابه، [لأننا] إنما عرفنا الله، وعرفنا رسوله ﷺ، وعرفنا القرآن، وعرفنا الخير والشر، والدنيا والآخرة بالآثار، فإن القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن.

٧٦ - والكلام والجِدَل والخصومة في القدر خاصةً منهية عنه [عند] جميع الفرق؛ لأن القدر سرُّ الله، ونهى الرب تبارك وتعالى الأنبياء عن الكلام في القدر، ونهى رسول الله ﷺ عن الخصومة في القدر، وكرهه [أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون، وكرهه] العلماء وأهل الورع، ونهوا عن الجدال في القدر، فعليك بالتسليم

= أهل الإيمان بالقدر على أن كل ما فعله الله هو عدل... وإياس رأى أن هذا الجواب المطابق لحدّهم خاصٍ لهم، ولم يدخل معهم في التفصيل الذي يطول. وبالجملة فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه]. قال أهل التفسير من السلف: لا يخاف أن يظلم فيحمل عليه سيئات غيره، ولا يُهضم فينقص من حسناته.

وبهذا يتبين القول المتوسط: وهو أن الظلم الذي حرّمه الله على نفسه، مثل أن يترك حسنات المحسن فلا يجزيه بها، ويُعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات، ويعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي يتنزّه الرب عنها لقسطه وعدله، وهو قادر عليها، وإنما استحق الحمد والثناء؛ لأنه ترك هذا الظلم وهو قادر عليه، وكما أن الله منزّه عن صفات النقص والعيب، فهو أيضاً مُنزّه عن أفعال النقص والعيب.

وعلى قول الفريق الثاني: ما ثمّ فعل يجب تنزيه الله عنه أصلاً، والكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها يدل على خلاف ذلك، ولكن متكلّموا الإثبات لما ناظروا متكلّمة النفي ألزمواهم لوازم لم ينفصلوا عنها إلا بمقابلة الباطل بالباطل. اهـ.

والإقرار والإيمان، واعتقاد ما قال رسول الله ﷺ في جملة الأشياء، وتسكت عما سوى ذلك.

٧٧ - والإيمان بأن رسول الله ﷺ أُسري به إلى السماء، وصار إلى العرش، وكلمه الله تبارك وتعالى، [وسمع كلام الله]، ودخل الجنة، وأُطلع إلى النار، ورأى الملائكة، ونُشرت له الأنبياء^(١)، ورأى سرادقات العرش، والكرسي، وجميع ما في السموات وما في الأرضين في اليقظة، حمله جبريل [٨/أ] على البراق حتى أداره في السموات، وفُرضت له الصلوات في تلك الليلة، ورجع إلى مكة في تلك الليلة، وذلك قبل الهجرة.

٧٨ - واعلم أن أرواح الشهداء [في حواصل طير خضر تسرح في الجنة، وتأوي إلى قناديل تحت العرش]، وأرواح المؤمنين تحت العرش، وأرواح الكفار والفجار في برّهوت^(٢) [وهي في سجين].

٧٩ - والإيمان بأن الميت يقعد في قبره، ويُرسَلُ الله فيه الروح حتى يسأله مُنكر ونكير عن الإيمان وشرائعه، ثم يسألُ روحه بلا ألم.

٨٠ - ويعرف الميت الزائر إذا [زاره]، ويُنعَّم في القبر المؤمن، ويُعذَّب الفاجر كيف شاء الله.

٨١ - واعلم أن [الشرَّ والخير]^(٣) بقضاء الله وقدره.

(١) في «الطبقات»: (ويشرت له الأنبياء).

(٢) قال ابن قتيبة: برهوت بئر حضرموت يقال: إن أرواح الكفار فيها. اهـ.

قال الحافظ أبو عبد الله ابن منده: روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين أن أرواح الكفار ببرهوت بئر حضرموت. [«الروح» (ص ٨٩)].

(٣) في الأصل: (التزويج) غير منقطة. وما أثبتته قريباً منها.

٨٢ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلّم موسى بن عمران يوم الطور، وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر [بالله العظيم].

٨٣ - والعقل مولودٌ، أُعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السموات، ويُطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه من العقل، وليس العقل باكتسابٍ، إنما هو فضلٌ من الله تبارك وتعالى.

٨٤ - واعلم أن الله فضّل العباد بعضهم على بعض في الدين والدنيا عدلاً منه، لا يقال: جار، ولا حابي، فمن [٨/ب] قال: إن فضل الله على المؤمن والكافر سواء فهو صاحب بدعة، بل فضّل الله المؤمنين على الكافرين، والطائع على العاصي، والمعصوم على المخذول عدلاً منه، هو فضله يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء.

٨٥ - ولا يحلُّ أن تكتم النصيحة [أحدًا من المسلمين]^(١) برّهم وفاجرهم في أمر الدين، فمن كتم فقد غشّ المسلمين، ومن غشّ المسلمين فقد غشّ الدين، ومن غشّ الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.

٨٦ - والله تبارك وتعالى سميع بصير، سميع عليم، يداه مبسوطتان، قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلقهم، علمه نافذٌ فيهم، فلم يمنعه علمه فيهم أن هداهم للإسلام، ومنّ به عليهم كرمًا وجودًا وتفَضُّلاً فله الحمد.

(١) في الأصل: (للمسلمين).

٨٧ - واعلم أن البشارة عند الموت ثلاث بشارات:

أ - يقال: أبشر يا حبيب الله برضى الله والجنة.

ب - ويقال: أبشر يا عدو الله بغضب الله والنار.

ج - ويقال: أبشر يا عبد الله بالجنة بعد الانتقام^(١).

هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما.

٨٨ - واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة

الأضرأء^(٢)، ثم الرجال، ثم النساء بأعين رؤوسهم، كما قال رسول الله ﷺ: «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»^(٣)، والإيمان بهذا واجب [أ/٩]، وإنكاره كفر.

٨٩ - واعلم - رحمك الله - أنه ما كانت زندقة قط، ولا

كفر، ولا شك، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الدين إلا من الكلام، وأصحاب الكلام والجدال والمراء والخصومة، والعجب كيف يجترئ الرجل على المراء والخصومة والجدال والله تعالى يقول: ﴿مَا يُجَدِّلُ فِيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤]، فعليك بالتسليم، والرضا بالآثار، وأهل الآثار، والكف والسكوت.

٩٠ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى يُعَذِّبُ الخلق في النار،

[و] في الأغلال، والأنكال، والسلاسل، والنار في أجوافهم

(١) في الأصل: (الإسلام).

(٢) جمع ضريب وهو الأعمى. وهذا القول مروى عن الحسن البصري رحمته الله.

انظر: «السنة» للالكائي (٩٢٤).

(٣) متفق عليه. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي (١٤) فقرة (١٠).

وفوقهم وتحتهم، وذلك أن الجهمية منهم هشام الفوطي قال: [إنما] يعذبُ الله عند النار، ردًّا على الله ورسوله.

٩١ - واعلم أن صلاة الفريضة خمس [صلوات] لا يُزاد فيها ولا يُنقص في مواقيتها، وفي السفر ركعتان إلا المغرب، فمن قال: أكثر من خمس؛ فقد ابتدع، ومن قال: أقل من خمس؛ فقد ابتدع، لا يقبل الله شيئاً منها إلا لوقتها، إلا أن يكون نسياناً فإنه معذور، يأتي بها إذا ذكرها، أو يكون مسافراً فيجمع بين الصلاتين إن شاء.

٩٢ - والزكاة من الذهب، والفضة، والتمر، والحبوب، والدواب، على ما قال رسول الله [٩/ب] ﷺ، فإن قسمها فجائز، وإن أعطاها الإمام فجائز.

٩٣ - واعلم أن أول الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

٩٤ - وأن ما قال الله كما قال، ولا خُلف لما قال، وهو عند ما قال.

٩٥ - والإيمان بالشرائع كلها.

٩٦ - واعلم أن الشراء والبيع حلال إذا ما بيع في أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة^(١)، من غير أن يدخله تغير، أو ظلم، أو جور، أو خلاف للقرآن، أو خلاف للعلم.

(١) في الأصل: (واعلم أن الشراء والبيع ما بيع في أسواق المسلمين حلال، ما بيع على حكم الكتاب والإسلام والسنة).

٩٧ - واعلم - رحمك الله - أنه ينبغي للعبد أن تصحبه الشفقة أبداً ما صحب الدنيا؛ لأنه لا يدري على ما يموت، وبما يُختم له، وعلى ما يلقي الله ﷻ، وإن عمل كل عمل من الخير، وينبغي للرجل المُسرفِ على نفسه أن لا يقطع رجاءه من الله تعالى عند الموت، ويُحسِنَ ظنه بالله تبارك وتعالى، ويخافَ ذنوبه، فإن رحمه الله فبفضلٍ، وإن عذبه فبذنبٍ.

٩٨ - والإيمان بأن الله تبارك تعالى أطلع نبيه ﷺ على ما يكون في أمته إلى يوم القيامة.

٩٩ - واعلم أن رسول الله ﷺ قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة».

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر رضي الله عنه [الجماعة كلها]، وهكذا [١٠/أ] كان في زمن عثمان رضي الله عنه، فلما قُتل عثمان جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزاباً وصاروا فرقاً، فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير، وقال به، [وعمل به]، ودعا الناس إليه.

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٦٤)، والحاكم (١٢٨/١)، واللالكائي (١٥٠)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وهو حديث صحيح، رواه جمع من الصحابة، ومنهم: علي، وأنس، وابن مسعود، ومعاوية، وأبو هريرة، وأبو أمامة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم رضي الله عنهم.

فكان الأمر مستقيماً حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان^(١)، انقلب الزمان، وتغيّر الناس جداً، وفشت البدع، وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحقّ والجماعة، ووقعت المحنّة [في شيء] لم يتكلم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة، [وقد] نهى رسول الله عن الفرقة، وكفر بعضهم بعضاً، وكلّ داعٍ إلى رأيه، وإلى تكفير من خالفه، فضّل الجهّال^(٢) والرّاع، ومن لا علم له، وأطمعوا الناس في شيء من أمر الدنيا، وخوفوهم عقاب الدنيا، فاتبعهم الخلق على خوف [في] دنياهم، ورغبة في دنياهم، فصارت السّنة وأهلها مكتومين، وظهرت البدعة وفشت، وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى، ووضعوا القياس، فحملوا قدرة الرب في آياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم [وآرائهم]، فما وافق عقولهم قبلوه، وما لم يوافق عقولهم ردّوه، فصار الإسلام غريباً والسّنة غريبة، وأهل السّنة غرباء في جوف [ديارهم]^(٣).

١٠٠ - واعلم أن المُتعة متعة النساء [١٠/ب] والاستحلال حرامٌ إلى يوم القيامة.

١٠١ - واعرف لبني هاشم فضلهم؛ لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم [وحقوقهم] في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر النّاس

(١) وهم بنو العباس كما سيأتي قريباً.

(٢) في الأصل: (الجاهل).

(٣) في الأصل: (في دنياهم).

حقهم في الإسلام، [وتعرف فضل] الأنصار، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنسهم^(١)، [وتعرف فضلهم، وجيرانه^(٢) من أهل المدينة فاعرف فضلهم.

١٠٢ - واعلم - رحمك الله - أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافة بني فلان^(٣)، تكلمت الرويضة في أمر العامة، وطعنوا على آثار رسول الله ﷺ، وأخذوا بالقياس والرأي، وكفروا من خالفهم، فدخل في قولهم الجاهل والمغفل، والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون، فهلكت الأمة من وجوه، وكفرت من وجوه، وتزندق من وجوه، وضلت من وجوه، [وتفرقت من وجوه]، وابتدعت من وجوه إلا من ثبت على قول رسول الله ﷺ وأمره وأمر أصحابه، ولم يخطئ أحدا منهم، ولم يجاوز أمرهم، ووسع ما وسعهم، ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم، وعلم أنهم كانوا على الإسلام الصحيح، [١١/أ] والإيمان الصحيح، فقلدهم دينه [واستراح]، وعلم أن الدين إنما هو بالتقليد، والتقليد لأصحاب محمد ﷺ.

١٠٣ - واعلم أن من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فهو جهمي^(٤)، ومن سكت فلم يقل مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو جهمي، هكذا قال أحمد بن حنبل.

(١) في الأصل: (فلا تنسهم)، وفي «الطبقات»: (فلا تسبهم).

(٢) في «الطبقات»: (وكرامتهم).

(٣) في «الطبقات»: (بني العباس).

(٤) في الأصل: (مبتدع)، ما أثبتته من «الطبقات»، وهو المشهور عن الإمام أحمد رحمه الله وغيره من أئمة السنة.

١٠٤ - وقال رسول الله ﷺ: «من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافًا كثيرًا، فيأياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ»^(١).

١٠٥ - واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية أنهم فكروا^(٢) في الرب ﷻ، فأدخلوا لم؟ وكيف؟ وتركوا الأثر، ووضعوا القياس، وقاسوا الدين على رأيهم، فجاءوا بالكفر عيانًا لا يخفى أنه كفر^(٣)، وأكفروا الخلق، واضطربهم الأمر حتى قالوا بالتعطيل.

١٠٦ - وقال بعض العلماء منهم أحمد بن حنبل رحمته الله: الجهمي كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث ولا يُورث؛ لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة، [ولا عيدين]، ولا صدقة، وقالوا: إن من لم يقل: القرآن مخلوق فهو كافر، واستحلوا السيف على أمة محمد ﷺ، وخالفوا من كان قبلهم، وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، ولا أحد من أصحابه، وأرادوا تعطيل المساجد، والجوامع، وأوهنوا الإسلام، وعطلوا الجهاد، وعملوا في الفرقة، وخالفوا الآثار، وتكلموا بالمنسوخ، واحتجوا بالمتشابه؛ فشككوا الناس في آرائهم وأديانهم، واختصموا في ربهم، وقالوا: ليس عذاب قبر، ولا حوض، ولا شفاعة، والجنة والنار لم يُخلقا، وأنكروا كثيرًا مما

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) في الأصل: (تكفروا)، وما أثبتته من «الطبقات».

(٣) وفي «الطبقات»: (كفروا).

قال رسول الله ﷺ، فاستحلَّ من استحلَّ تكفيرهم ودماءهم من هذا الوجه؛ لأن من ردَّ آية من كتاب الله فقد ردَّ الكتاب كله، ومن ردَّ أثرًا عن رسول الله ﷺ فقد ردَّ الأثر كله، وهو كافر بالله العظيم، فدامت لهم المدة، ووجدوا من السلطان معونة على ذلك، ووضعوا السيف والسوط دون ذلك، فدرسَ علم السُّنة والجماعة، [وأوهنوهما]، [فصاروا] مكتومين لإظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم، واتخذوا المجالس، وأظهروا رأيهم، ووضعوا فيها الكتب، وأطمعوا^(١) الناس، وطلبوا لهم الرياسة، وكانت فتنة عظيمة لم ينجُ منها إلَّا من عصم الله، فأدنى ما كان يصيب الرجل من مُجالستهم أن يشكَّ في دينه، أو يتابعهم، أو يزعم أنهم على الحقِّ، ولا يدري أنه على الحقِّ أو على الباطل، فصار شاكًّا، فهلك الخلق حتى كان أيام [١٢/١] جعفر الذي يقال له: المتوكل، فأطفأ الله به البدع، وأظهر به الحقِّ، وأظهر به أهل السُّنة، وطالت ألسنتهم مع قِلَّتْهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا [هذا] والرَّسمُ وأعلامُ الضلالة، قد بقي منهم قوم يعملون بها ويدعون إليها لا مانع يمنعهم، ولا أحد يحجزهم عما يقولون ويعملون.

١٠٧ - واعلم أنه لم تجئ بدعة^(٢) قط إلَّا من الهمج الرَّاع، أتباع كل ناعقٍ، يميلون مع كل ريحٍ، فمن كان هكذا فلا دين له.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧]، وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا

(١) في «الطبقات»: (وأطغوا).

(٢) في «الطبقات»: (زندقة).

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴿١٤﴾ [الشورى: ١٤]، وقال: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وهم علماء السوء، أصحاب الطمع والبدع.

١٠٨ - واعلم أنه لا يزال الناس في عِصَابَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ، وَيَهْدِي بِهِمْ غَيْرُهُمْ، وَيُحْيِي بِهِمُ السُّنَنَ، فَهُمْ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ قُلْتَهُمْ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾، [ثم] اسْتَنَاهُمْ فَقَالَ: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وقال رسول الله ﷺ: «لا تزال عِصَابَةٌ^(١) مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذْلِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ [وَهُمْ ظَاهِرُونَ]»^(٢).

١٠٩ - واعلم - رحمك الله - أن العلم [١٢/ب] ليس بكثرة الرواية [والكتب]، إنما العالم من اتبع العلم والسُّنَنَ، وإن كان قليل العلم [والكتب]، ومن خالف الكتاب والسُّنَّةَ فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم [والرواية والكتب].

١١٠ - واعلم - رحمك الله - أن من قال في دين الله برأيه، وقياسه، وتأوله من غير حُجَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَقَدْ قَالَ عَلَى اللَّهِ وَعَبْدًا مَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ قَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

(١) في الأصل: (عصبة).

(٢) رواه مسلم (١٠٣٧).

١١١ - والحق: ما جاء من عند الله، والسُّنة: [ما] سنه رسول الله ﷺ، والجماعة: ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر وعمر [وعثمان]، ومن اقتصر على سنة رسول الله ﷺ، وما كان عليه [أصحابه و] الجماعة فلج^(١) على أهل البدعة كله[م]، واستراح بدنه، وسلم له دينه إن شاء الله؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «ستفترق أمتي». ويُن لنا رسول الله ﷺ الناجية منها، فقال: «ما كُنت أنا عليه اليوم وأصحابي»^(٢).

فهذا هو الشفاء والبيان، والأمر الواضح، والمنار المستنير.

وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والتعمُّق، وإياكم والتنطُّع، وعليكم بدينكم العتيق»^(٣).

١١٢ - واعلم أن [الدين] العتيق ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى قتل عثمان بن عفان، وكان قتله أول الفرقة، وأول الاختلاف، فتحاربت الأمة، وتفرقت، واتبعت الطمع والهوى والميل إلى الدنيا، فليس [١٣/أ] لأحدٍ رخصة في شيءٍ أحدثه مما لم يكن عليه أصحاب محمد رسول الله ﷺ، أو يكون رجلٌ يدعو إلى شيءٍ أحدثه من قبله [أو من قبل رجل] من أهل البدع، فهو كمن أحدثه، فمن زعم ذلك، أو قال به، فقد ردَّ السُّنة، وخالف الحقَّ

(١) أي بُعد وبرئ منهم. «تهذيب اللغة» (٦٠/١١).

(٢) تقدم تخريجه قريباً.

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً. وقد رواه موقوفاً الدارمي في «السنن» (١٤٤) من قول ابن مسعود رضي الله عنه، وإسناده منقطع، أبو قلابة رضي الله عنه لم يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

والجماعة، وأباح البدع، وهو أضرب على هذه الأمة من إبليس.
ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السنة، وما فارقوا فيه،
فتمسك به فهو صاحب سنة، وصاحب جماعة، وحقيق أن يتبع،
وأن يعان، وأن يحفظ، وهو ممن أوصى به رسول الله ﷺ.

١١٣ - واعلموا - رحمكم الله - أن أصول البدع أربعة
أبواب، انشعب من هذه الأربعة اثنان و[سبعون] هوى، ثم يصير
كل واحد من البدع [يتشعب] حتى تصير كلها [إلى] ألفين وثمانمائة
مقالة، وكلها ضلالة، وكلها في النار إلا واحدة، وهو من آمن بما
في هذا الكتاب، واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك، فهو
صاحب سنة، وهو الناجي إن شاء الله.

١١٤ - واعلم - رحمك الله - لو أن الناس وقفوا عند
محدثات الأمور ولم يجاوزوها بشيء، [و] لم يولّدوا كلامًا مما لم
يجئ فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه لم تكن بدعة.

١١٥ - واعلم - رحمك الله - أنه ليس بين [١٣/ب] العبد وبين
أن يكون مؤمنًا حتى يصير كافرًا إلا أن يجحد شيئًا مما أنزله الله
تعالى، أو يزيد في كلام الله أو ينقص، أو ينكر شيئًا مما
قال الله ﷻ، أو شيئًا مما تكلم به رسول الله ﷺ، فاتق الله
- رحمك الله - وانظر لنفسك، وإياك والغلو في الدين، فإنه ليس
من طريق الحق في شيء.

١١٦ - وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله
تعالى، وعن رسوله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين، وعن القرن
الثالث إلى القرن الرابع، فاتق الله يا عبد الله، وعليك بالتصديق

والتسليم والتفويض [والرضا] بما في هذا الكتاب، ولا تكتم هذا الكتاب أحدًا من أهل القبلة، فعسى يرد الله به حيران عن حيرته، أو صاحب بدعة عن بدعته، أو ضالًّا عن ضلالته فينجو به، فاتق الله وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدًا ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثّه، وعمل به، ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله، ودين رسوله ﷺ، فإنه من انتحل شيئًا خلاف ما في هذا الكتاب فإنه ليس بدين الله يدين، وقد ردّه كله، كما لو أن عبدًا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى [١٤/أ] إلا أنه شك في حرفٍ فقد ردّ جميع ما قال الله تعالى وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية، وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئًا من السنة في ترك بعض، ومن ترك من السنة شيئًا فقد ترك السنة كلها^(١).

(١) إن أراد المصنف ﷺ بهذا الكلام أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة التي ذكرها في كتابه هذا، وأجمع عليها السلف الصالح عليها، وأنه لا يخالف فيها إلا أهل البدع من الفرق الهالكة كالجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والخوارج، والمرجئة، والرافضة، وغيرهم، فكلامه صحيح. وهذا هو الأقرب.

وقد تقدم قول حرب ﷺ في عقيدته التي نقل فيها إجماع العلماء: فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها؛ فهو مُخَالِفٌ، مُبْتَدِعٌ، خارجٌ من الجماعة، زائلٌ عن منهج السنة وسبيل الحق. اهـ.

وأما إن أراد المصنف بهذا الكلام كل ما ذكره في كتابه هذا من المسائل والأحكام مما حصل فيه إجماع وما لم يحصل فقله هذا غير صحيح؛ لأن الخلاف بين أهل السنة قد وقع فيها، فلا يمكن أن يقال: من ردها فقد كفر وخرج من دين الإسلام، وحكمه كحكم من ردّ حرفًا من كتاب الله تعالى!

ومن تلك الأمور التي ذكرها ولم ينعقد الإجماع عليها، ومن خالف فيها لم يحكم بكفره بإجماع أهل العلم، قوله: (أن يصلي بعد الجمعة ستّ ركعات، =

فعليك بالقبول، ودع عنك المَحْكُ^(١) واللجاجة، فإنه ليس من دين الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء فاتق الله.

١١٧ - وإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك، وفرّ من جوار الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج فيها، ولا تقاتل فيها، ولا تهو، ولا تشايع، ولا تمايل، ولا تحب شيئاً من أمورهم، فإنه يقال: من أحب فعال قومٍ خيراً - كان أو شراً - كان كمن عمله، وفقنا الله وإياكم لمرضاته، وجنبنا وإياكم معصيته.

١١٨ - وأقل من النظر في النجوم إلّا ما تستعين به على مواقيت الصلاة، وآله عما سوى ذلك، فإنه يدعو إلى الزندقة.

١١٩ - وإياك والنظر في الكلام، والجلوس إلى أصحاب الكلام، وعليك بالآثار، وأهل الآثار، وإياهم فاسأل، ومعهم فاجلس، ومنهم فاقبس.

١٢٠ - واعلم أنه ما عُبدَ الله بمثل الخوف من الله، وطريق الخوف، والحزن [١٤/ب] والشفقات، والحياء من الله تبارك وتعالى.

= يفصل بين كل ركعتين). وقوله: (إن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة الأضرأء، ثم الرجال، ثم النساء). وقوله: (بأن حوض نبي الله صالح ﷺ ضرع ناقته).

وغير ذلك من المسائل التي ليس فيها حديث صحيح صريح، أو إجماع يكفر من خالفه. والله أعلم.

(١) المَحْكُ: التَّمادي في اللِّجاجة عند المُساوَمَةِ والغَضَبِ ونَحْوِ ذلك. «العين» (٦٨/٣).

١٢١ - واحذر أن تجلس مع من يدعو إلى الشوق والمحبة، ومن يخلو مع النساء، وطريق المذهب، فإن هؤلاء كلهم على الضلالة.

١٢٢ - واعلم - رحمك الله - أن الله تبارك تعالى دعا الخلق كلهم إلى عبادته، ومن بعد ذلك على من يشاء بالإسلام تفضلاً منه.

١٢٣ - والكف عن حرب علي، ومعاوية، وعائشة، وطلحة، والزبير [رحمهم الله أجمعين]، ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «يَاكُمْ وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني»^(١).

وقوله: «إن الله تبارك تعالى نظر إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(٢).

١٢٤ - واعلم - رحمك الله - أنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه، وإن كان مع رجل مالاً حراماً، فقد ضمنه لا يحل لأحد أن يأخذ منه شيئاً إلا بإذنه، فإنه عسى [أن] يتوب هذا فيريد أن يرده على أربابه، فأخذت حراماً.

١٢٥ - والمكاسب [مُطلقة] ما بان لك صحته فهو مطلق؛ إلا ما ظهر فساده، وإن كان فاسداً يأخذ من الفساد مسيكة نفسه، ولا

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٤٠) من حديث أنس رضي الله عنه في حجة الدواع، ولفظه: «أيها الناس، احفظوني في أصحابي، وأصهاري، وأختاني...» الحديث.

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

تقول: أترك [المكاسب] وأخذ ما أعطوني، لم يفعل هذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٥/أ]: كسب فيه بعض الدنية خيراً من الحاجة إلى الناس.

١٢٦ - والصلوات الخمس جائزة خلف [من] صليت إلا أن يكون جهميًّا فإنه مُعْطَل، وإن صليت خلفه فأعد صلاتك وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميًّا وهو سلطان فصلِّ خلفه وأعد صلاتك، وإن كان إمامك من السلطان وغيره صاحب سنة فصلِّ خلفه ولا تعد صلاتك.

١٢٧ - والإيمان بأن أبا بكر وعمر [رحمة الله عليهما] في حُجرة عائشة مع رسول الله ﷺ، قد دُفنا هناك معه، فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما واجب بعد رسول الله ﷺ.

١٢٨ - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب؛ إلا من خفت سيفه أو عصاه.

١٢٩ - والتسليم على عباد الله أجمعين.

١٣٠ - ومن ترك [صلاة] الجمعة و[الجماعة] في المسجد من غير عذرٍ فهو مبتدع، والعذر: كمرضٍ لا طاقة له بالخروج إلى المسجد، أو خوف من سلطان ظالم، وما سوى ذلك فلا عذر له، ومن صلى خلف إمام فلم يقتد به فلا صلاة له.

١٣١ - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب بلا سيف.

١٣٢ - والمستور من المسلمين من لم تظهر منه ريبة.

١٣٣ - وكل علم ادّعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب والسنة [١٥/ب] فهو بدعة وضلالة، لا ينبغي لأحد [أن] يعمل به، ولا يدعو إليه.

١٣٤ - وأيما امرأة وهبت نفسها لرجل فإنها لا تحلّ له، يُعاقبان إن نال منها شيئاً إلا بوليٍّ وشاهدي [عدل] وصادق.

١٣٥ - وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى؛ لقول رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»^(١).

قد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلا خيراً، وقوله: «اذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا خيراً»^(٢).

ولا تُحدّث بشيءٍ من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحدٍ يُحدّث به فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته.

١٣٦ - وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، [أو يرد الآثار]، أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع.

١٣٧ - واعلم أن جور السلطان لا ينقض فريضة من فرائض الله ﷻ التي افترضها على لسان نبيه ﷺ، جوره على

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٢/٩٧/ح ١٤٢٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

و(١٠/١٩٨/ح ١٠٤٤٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

نفسه، وتطوعك وبرك معه تام إن شاء الله تعالى، يعني: [الجماعة، و] الجمعة، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشاركه فيه فلك نيتك.

١٣٨ - وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصّلاح [١/١٦] فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله؛ لقول فضيل: لو كان لي دعوة ما جعلتها إلّا في السلطان.

أنا أحمد بن كامل، قال: نا الحسين بن محمد الطبري، نا مردويه الصائغ، قال: سمعت فضيلاً يقول: لو أن لي دعوة مُستجابة ما جعلتها إلّا في السلطان.

قيل له: يا أبا علي فسّر لنا هذا، قال: إذا جعلتها في نفسي لم تعدني، وإذا جعلتها في السلطان صلح؛ فصلح بصلاحه العباد والبلاد. فأمرنا أن ندعو لهم [بالصّلاح]، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن ظلموا، وإن جاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين.

١٣٩ - ولا تذكر أحداً من أمهات المؤمنين إلّا بخير.

١٤٠ - وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله، وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السلطان فاعلم أنه صاحب هوى.

١٤١ - والحلال: ما شهدت عليه، وحلفت عليه أنه حلال، وكذلك الحرام، وما حاك في صدرك: فهو شبهة.

- ١٤٢ - والمستور من بان ستره، والمهتوك من بان هتكه.
- ١٤٣ - وإذا سمعت الرجل يقول: فلانٌ مُشَبَّه، وفلان يتكلم بالتشبيه؛ فاتهمه، واعلم أنه جهمي [١٦/ب].
- ١٤٤ - وإذا سمعت الرجل يقول: فلان ناصبي، فاعلم أنه رافضي.
- ١٤٥ - وإذا سمعت الرجل يقول: تكلم بالتوحيد، وشرح لي التوحيد^(١)، فاعلم أنه خارجي معتزلي.
- ١٤٦ - أو يقول: فلان مُجبرٌ، أو يتكلم بالإجبار، أو يتكلم بالعدل فاعلم أنه قدري؛ لأن هذه الأسماء مُحَدَّثَةٌ أحدثها أهل البدع.
- ١٤٧ - وقال عبد الله بن المبارك: لا تأخذوا عن أهل الكوفة في الرِّفْض، ولا عن أهل الشَّام في السيف، ولا عن أهل البصرة في القدر، ولا عن أهل خُرَاسان في الإرجاء، ولا عن أهل مكة في الصرف، ولا عن أهل المدينة في الغناء، لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء شيئاً.

(١) من أصول المعتزلة الخمسة: (التوحيد). ويريدون به نفي صفات الله تعالى، وعكسه عندهم الشرك، وهو إثبات الصفات، وهذا الأصل يشترك معهم فيه كثير من معطلة الصفات كالجهمية والأشاعرة وغيرهم، ولهذا ترى الرَّايزي في «تفسيره» (١٣٠/٢٧) - وهو من كبار الأشاعرة المعطلة - يُسمِّي «كتاب التوحيد» الذي ألَّفَه ابن خزيمة رَحِمَهُ اللهُ في إثبات صفات الله ﷻ: (كتاب الشُّرك)!!

فمُثِبَت الصفات عندهم مُشَبَّه مُشْرِك. وإثبات الصفات عندهم تشبيه، كما قال ثُمَامَةُ بن أَشْرَس - هو من رؤساء الجهمية أخزاه الله -: ثلاثة من الأنبياء مُشَبَّهَةٌ: موسى حيث قال: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِئْتَنُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وعيسى حيث قال: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ومحمد ﷺ حيث قال: «ينزل ربنا». [مجموع الفتاوى] (١١٠/٥).

١٤٨ - وإذا رأيت الرجل يُحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأسيد بن حضير؛ فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يُحب أيوب، وابن عون، ويونس بن عبيد، وعبد الله بن إدريس الأودي، والشعبي، ومالك بن مغول، ويزيد بن زريع، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والحجاج بن منهال، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وزائدة بن قدامة: فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله، وذكرهم بخير وقال بقولهم.

١٤٩ - وإذا رأيت الرجل جالسًا مع رجل من أهل الأهواء: فحذره، وعرفه، فإن جلس معه بعدما علم؛ فاتقه فإنه صاحب هوى.

١٥٠ - وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن؛ فلا تشكَّ أنه رجل قد احتوى على الزندقة [١٧/أ]؛ فقم من عنده [ودعه].

١٥١ - واعلم أن الأهواء كلها رديّة تدعو كلها إلى السيف، وأرداها وأكفرها: الروافض، والمعتزلة، والجهمية؛ فإنهم [يريدون الناس]^(١) على التعطيل والزندقة.

١٥٢ - واعلم أنه من تناول أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمدًا ﷺ، وقد آذاه في قبره.

١٥٣ - وإذا ظهر لك من إنسانٍ شيء من البدع فاحذره، فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر.

(١) كذا في «الطبقات»، وفي الأصل: (يدرون).

١٥٤ - وإذا رأيت الرجل من أهل السنة رديء الطريق والمذهب فاسقًا فاجرًا صاحب معاصي، ظالمًا^(١) وهو على السنة فاصحبه، واجلس معه، فإنه ليس تضرُّك معصيته.

وإذا رأيت [الرجل عابدًا] مُجتهدًا في العبادة - وإن بدا مُتَقَشِّفًا محترقًا بالعبادة -، صاحب هوى فلا تُجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمشِ معه في طريق؛ فإنني لا آمن أن تَسْتَحْلِي طريقته فتهلك معه^(٢).

١٥٥ - ورأى يونس بن عبيد ابنه [وقد] خرج من عند صاحب هوى، فقال: يا بني، من أين جئت؟ قال: من عند عمرو بن عُبيد^(٣)، قال: يا بني، لأن أراك خرجت من بيت خُنْثَى^(٤)، أحبُّ إليَّ من أن

(١) في الأصل: (ضالًّا).

(٢) يقصد المصنف والعلم عند الله بيان خطر مصاحبة ومماشاة أهل البدع والأهواء مقارنة بأصحاب المعاصي، وبيان أنها أشدُّ بلاء وخطرًا من مماشاة ومصاحبة أهل المعاصي والشهوات، وإلا فإن مصاحبة أهل المعاصي والشهوات منهي عنها أيضًا، وقد دلت النصوص على هجران الطائفتين جميعًا - أهل البدع وأهل المعاصي - لما فيها من الضرر على الإنسان في دينه ودنياه وآخرته؛ ولكن إن اضطر إلى إحداهما فمصاحبة صاحب المعصية أقل ضررًا من مصاحبة أهل البدع والأهواء، وانظر أثر يونس بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي بعده ففيه زيادة بيان. وهو كقول أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فساق أهل السنة خيرٌ من عبَاد أهل البدعة.

وقول أُرطاة بن المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لأن يكون ابني فاسقًا من الفُسَّاقِ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ صاحبَ هوى.

وقول سعيد بن جبیر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لأن يصحبَ ابني فاسقًا شاطرًا سُنِّيًّا؛ أحبُّ إليَّ من أن يصحبَ عابدًا مُبتدِعًا. [انظر: «الإبانة الصغرى» (٩١ و ٩٣)].

(٣) في الأصل: (فلان).

(٤) في الأصل: (خنبي)، وفي مخطوط «الطبقات»: (جيتي). وفي النسخة =

أراك تخرج من بيت فلان [وفلان]، ولأن تلقى الله يا بني زانياً سارقاً فاسقاً خائناً أحب إليّ من أن تلقاه بقول أهل الأهواء^(١).

ألا ترى أن يونس بن عُبيد [قد] علم أن الخنثى لا يضل ابنه عن دينه، وأن صاحب البدعة يضلّه حتى يكفره.

١٥٦ - فاحذر ثم احذر [١٧/ب] [أهل] زمانك خاصة، وانظر من تُجالس، وممن تسمع، ومن تصحب، فإن الخلق كأنهم في ردّة^(٢) إلا من عصمه الله منهم.

١٥٧ - وانظر إذا سمعت الرجل يذكر: ابن أبي دأود، وبشر المريسي، وثُمّامة، أو أبا الهذيل، أو [هشاماً] الفوطي، أو أحداً من [أتباعهم و] أشياعهم فاحذره فإنه صاحب بدعة، وإن هؤلاء كانوا على الردّة، واترك هذا الرجل الذي ذكرهم بخير، ومن ذكر منهم بمنزلتهم.

١٥٨ - والمحنة في الإسلام بدعة، وأما اليوم فيمتحن بالسنة لقوله: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(٣)، ولا

= المحققة: (خنثى)، وعلق عليه المحقق بقوله: (في (ط) وأصلها (أ): (هيتي)، وفي النسخ الأخرى: (جيتي)، أو (جني)، واللفظة مشكّلة. وتبيّن لي بعد ذلك أن لكل من القراءتين حظاً من الصحة فقراءة (جيتي)، أو (جني) محرّفتان عن (خنثى)، وقراءة (هيتي) صحيحة أيضاً، ومعناها: (خنثى)؛ لأن الهيتي منسوب إلى (هيت)، وهو مُخنّث كان في عهد رسول الله ﷺ، وله قصة معروفة، ونفاه رسول الله ﷺ. اهـ.

(١) في الأصل: (فلان وفلان).

(٢) في مخطوطة «الطبقات»: (كلهم في عصمة)، وفي النسخة المحققة: (كلهم في ضلالة).

(٣) رواه تمام في «الفوائد» (٣١٢) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه ولا يصح. =

تقبلوا الحديث إلا ممن تقبلون شهادته، فتنظر إن كان صاحب سنة، له معرفة، صدوق؛ كتبت عنه، وإلا تركته.

١٥٩ - وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك: فاحذر الكلام، وأصحاب الكلام، والجدال، والمرء، والقياس، والمناظرة في الدين، فإن استماعك^(١) منهم وإن لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب، وكفى به قبولاً [فتهلك]، وما كانت زندقة قط، ولا بدعة، ولا هوى، ولا ضلالة، إلا من الكلام والجدال والمرء والقياس، وهي^(٢) أبواب البدع والشكوك والزندقة.

١٦٠ - فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليد، فإن الدين إنما هو التقليد [- يعني: للنبي ﷺ - وأصحابه]، ومن قبلنا لم يدعونا في لبس فقلدهم واسترح، ولا تجاوز [١٨/أ] الأثر، وأهل الأثر، وقف عند متشابه^(٣) [القرآن والحديث]، ولا تقس^(٤) شيئاً، ولا تطلب من عندك حيلة ترد [بها] على أهل البدع، فإنك أمرت بالسكوت عنهم، ولا تمكنهم من نفسك.

= وقد ثبت من قول ابن سيرين رَحِمَهُ اللهُ كما في «مقدمة صحيح مسلم»، و«سنن الدارمي» (٤١٩).

ومن قول مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ كما في «ذم الكلام» (٨٧٤).

(١) في الأصل: (استمتعك).

(٢) في الأصل: (وهو) وما أثبتته من «الطبقات».

(٣) في الأصل: (المتشابه).

(٤) وفي «الطبقات»: (ولا تفسر).

أما علمت أن محمد بن سيرين في فضله لم يُجب رجلاً من أهل البدع في مسألة واحدة، ولا سمع منه آية من كتاب الله ﷻ، فقليل له. فقال: أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شيء.

١٦١ - وإذا سمعت الرجل يقول: إنا نحن نُعظم الله - إذا سمع آثار رسول الله ﷺ - فاعلم أنه جهمي، يريد أن يرد أثر رسول الله ﷺ ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله ﷺ، وهو يزعم أنه يُعظم الله ويُنزّهه إذا سمع حديث الرؤية، وحديث النزول وغيره، أفليس يرد أثر رسول الله ﷺ؟!

وإذا قال: إنا نُعظم الله أن يزول من موضع إلى موضع، فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره، فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السوقة^(١) وغيرهم على هذا [الحال، وحذر الناس منهم].

١٦٢ - وإذا سألك أحد عن مسألة في هذا الكتاب^(٢) وهو مُسترشد^(٣) فكلّمه، وأرشده.

وإذا جاءك يناظرك فاحذره، فإن في المناظرة: المراء^(٤)، والجدال، والمغالبة، والخصومة، والغضب؛ وقد نُهيت عن جميع هذا، وهو يزيل عن طريق الحق^(٥)، ولم يبلغنا عن أحد من فقهاءنا وعلمائنا أنه [١٨/ب] ناظر، أو جادل، أو خاصم.

(١) (السوقة) بالضم خلاف المَلِك، وهم الرعية التي تسوسها الملوك، سمو سوقة لأن الملوك يسوقونهم لهم. «تاج العروس» (٧٩/٢٥).

(٢) في «الطبقات»: (في هذا الباب).

(٣) في الأصل: (مسترسل).

(٤) في الأصل: (والمراء).

(٥) في الأصل: (ونُهيت عن هذا جدا يخرجان جميعا من طريق الحق).

١٦٣ - [و] قال الحسن: الحكيم لا يُماري، ولا يُداري، حكمته ينشرها، إن قُبلت حمد الله، وإن رُدّت حمد الله.

١٦٤ - وجاء رجل إلى الحسن فقال له: أناظرك في الدين؟ فقال الحسن: أنا [قد] عرفت ديني، فإن [كان دينك قد ضلّ منك] فاذهب فاطلبه.

١٦٥ - وسمع رسول الله ﷺ قوماً على باب حُجرته، يقول أحدهم: ألم يقل الله كذا؟! وقال الآخر: ألم يقل [الله] كذا؟! فخرج مغضباً، فقال: «أبهذا أُمّرتُم؟ أم بهذا بعثت إليكم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟»^(١). فنها [هم] عن الجدل.

١٦٦ - وكان ابن عمر يكره المناظرة، ومالك بن أنس، ومن فوقه، ومن دونه إلى يومنا هذا.

وقول الله ﷻ أكبر^(٢) من قول الخلق، قال الله تعالى: ﴿مَا يُجَدِّلُ فِيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤].

١٦٧ - وسأل رجل عمر فقال: ما ﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾، فقال: لو كنت مخلوقاً لضربت عنقك.

١٦٨ - وقال النبي ﷺ: «المؤمن لا يُماري، ولا أشفع للمُماري يوم القيامة، فدعوا المراء [لقلة خيره]»^(٣).

(١) إسناده حسن، تقدم تخريجه في عقيدة الإمام أحمد (٢٣/٧) فقرة (٢).

(٢) في «الطبقات»: (أكثر).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٦٥٩/١٥٢/٨)، وابن حبان في «المجروحين» (٢٢٥/٢). قال في «مجمع الزوائد» (١٥٦/١): رواه الطبراني.. وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. اهـ.

١٦٩ - ولا يحلُّ لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سُنَّة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السُنَّة، [ف]لا يقال له: صاحب سُنَّة حتى تجتمع فيه السُنَّة كلها.

١٧٠ - وقال عبد الله بن المبارك: أصل اثنتين وسبعين هوى: أربعة أهواء، [١٩/أ] فمن هذه الأربعة الأهواء تشعبت الاثنان وسبعون هوى: القدرية، والمرجئة، والشيعة، والخوارج.

١٧١ - فمن قدَّم أبا بكر وعمر وعثمان [وعلياً] عليهم السلام على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يتكلم في الباقيين إلا بخير، ودعا لهم؛ فقد خرج من التشيع أوله وآخره.

١٧٢ - ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره.

١٧٣ - ومن قال: الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر، والجهاد مع كلِّ خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره.

١٧٤ - ومن قال: المقادير كلها [من] الله تعالى خيرها وشرها، يُضلُّ من يشاء، ويهدي من يشاء، فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره، وهو صاحب سُنَّة.

١٧٥ - وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شكَّ فيه: من يؤمن بالرجعة، ويقول: علي بن أبي طالب حيٌّ، وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، ويتكلمون في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فاحذرهم؛ فإنهم كفار بالله العظيم ومن قال بهذا القول.

١٧٦ - قال طعمة بن عمرو^(١)، وسفيان بن عيينة: من وقف عند عثمان وعلي؛ فهو شيعي، لا يُعدّل، ولا يُكلّم، ولا يُجالس [١٩/ب]، ومن قدّم عليّاً على عثمان فهو رافضي، قد رفض أمر^(٢) أصحاب رسول الله ﷺ. ومن قدّم الأربعة^(٣) على جماعتهم وترحم على الباقيين، وكفّ عن زلّهم فهو على طريق [الاستقامة و] الهدى في هذا الباب^(٤).

١٧٧ - والسّنة أن تشهد أن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة أنهم في الجنة لا شك [فيه].
ولا تُفرد بالصّلاة على أحدٍ إلّا لرسول الله ﷺ وعلى آله فقط.
١٧٨ - وتعلم أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قُتلَ مظلوماً، ومن قتله كان ظالماً.

١٧٩ - فمن أقرّ بما في هذا الكتاب، وآمن به، واتخذه إماماً، ولم يشكّ في حرفٍ منه، ولم يجحد حرفاً واحداً، فهو صاحب سُنّة وجماعة، كاملٌ، قد كملت فيه السّنة^(٥)، ومن جحد حرفاً مما في هذا الكتاب، أو شكّ [في حرفٍ منه]، أو وقف فهو صاحب هوى، ومن جحد أو شكّ في حرفٍ من القرآن، أو في شيءٍ جاء عن رسول الله ﷺ لقي الله تعالى مكذباً، فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك.

(١) في الأصل: (عمر). والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٣٨٣/١٣).

(٢) في الأصل: (الثلاثة).

(٣) وفي «الطبقات»: (آثار).

(٤) في الأصل: (الكتاب).

(٥) في «الطبقات»: (فيه الجماعة).

١٨٠ - ومن السنة أن لا تُعين أحدًا على معصية الله، ولا أولي الخير، ولا الخلق أجمعين^(١)، [و] لا طاعة لبشر في معصية الله، ولا تحب عليه [أحدًا]، واكره ذلك كله لله تبارك وتعالى.

١٨١ - والإيمان بأن التوبة فريضة على العباد أن يتوبوا [إلى الله تعالى] من كبير المعاصي وصغيرها.

١٨٢ - ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو صاحب بدعة [٢٠/أ] وضلالة، شاكُّ فيما قال رسول الله ﷺ.

١٨٣ - وقال مالك بن أنس: من لزم السنة، وسلم منه أصحاب^(٢) رسول الله ﷺ ثم مات كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإن كان له تقصير في العمل.

١٨٤ - وقال بشر [بن] الحارث: الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام.

١٨٥ - وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت رجلًا من أهل السنة؛ فكأنما أرى رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وإذا رأيت رجلًا من أهل البدع؛ فكأنما أرى رجلًا من المنافقين.

١٨٦ - وقال يونس بن عبيد: العجب ممن يدعو اليوم إلى السنة، وأعجب منه من يُجيب إلى السنة فيقبل.

١٨٧ - وكان ابن عون يقول عند الموت: السنة السنة، وإياكم والبدع حتى مات.

(١) في «الطبقات»: (ومن السنة أن لا تطع أحدًا في معصية الله ولا الوالدين والخلق جميعًا).

(٢) في «الطبقات»: (أصحاب).

- ١٨٨ - وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل^(١): مات رجل من أصحابي فرئي في المنام، فقال: قولوا لأبي عبد الله: عليك بالسنة؛ فإن أول ما سألني الله ﷻ سألني عن السنة.
- ١٨٩ - وقال أبو العالية: من مات على السنة مستورًا، فهو صديق، ويقال: الاعتصام بالسنة نجاه^(٢).
- ١٩٠ - [وقال سفيان الثوري: من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعة؛ خرج من عصمة الله، ووكل إليها. يعني: إلى البدع.
- ١٩١ - وقال داود بن أبي هند: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران: أن لا تجالس أهل البدع، فإن جالستهم فحاك في صدرك شيء مما يقولون؛ أكبتك في نار جهنم.
- ١٩٢ - وقال الفضيل بن عياض: من جالس صاحب بدعة؛ لم يُعط الحكمة.
- ١٩٣ - وقال الفضيل بن عياض: لا تجلس مع صاحب بدعة؛ فإنني أخاف أن تنزل عليك اللعنة.
- ١٩٤ - وقال الفضيل بن عياض: من أحبَّ صاحب بدعة؛ أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه.
- ١٩٥ - قال الفضيل بن عياض: من جلس مع صاحب بدعة ورثه العمى.

(١) في الأصل: (قال أبو عبد الله غلام خليل). وما أثبتته من «الطبقات».

(٢) هنا انتهى المخطوط من كتاب «شرح السنة». وما سيأتي من «الطبقات».

١٩٦ - وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت صاحب بدعةٍ في طريق فُجْز في طريقٍ غيره.

١٩٧ - وقال الفضيل بن عياض: من عَظَّمَ صاحب بدعةٍ؛ فقد أعان على هدم الإسلام، ومن تَبَسَّمَ في وجه مبتدعٍ؛ فقد استخفَّ بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ، ومن زَوَّج كريمة من مبتدعٍ؛ فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدعٍ؛ لم يزل في سخط الله حتى يرجع.

١٩٨ - وقال الفضيل بن عياض: أكلُ مع يهودي ونصراني، ولا أكلُ مع مبتدعٍ، وأحبُّ أن يكون بيني وبين صاحب بدعةٍ حصنٌ من حديد.

١٩٩ - وقال الفضيل بن عياض: إذا علم الله ﷻ من الرجل أنه مُبْغَضٌ لصاحب بدعةٍ غفر له وإن قلَّ عمله.

ولا يكن صاحب سنة يُمالئ صاحب بدعةٍ إِلَّا نفاقاً.
ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعةٍ؛ ملأ الله قلبه إيماناً.
ومن انتهر صاحب بدعةٍ؛ آمنه الله يوم الفزع الأكبر.
ومن أهان صاحب بدعةٍ؛ رفعه الله في الجنة مائة درجة.
فلا تكن تُحب صاحب بدعةٍ في الله أبداً. انتهى.



٥٠

اعتقاو

ابن شاهين

عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي

(٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مُجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي.

الكنية: أبو حفص.

الشهرة: ابن شاهين.

المولد: (٢٩٧هـ).

الوفاة: (٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال ابن أبي الفوارس: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد.

وقال الخطيب: كان ثقة أميناً يسكن بالجانب الشرقي.

وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين، سمع بالشَّام، والعراق،

وفارس، والبصرة، وجمع الأبواب، والتراجم، وصنف كثيراً.

وقال الذهبي: الشيخ الصدوق الحافظ العالم، شيخ العراق،

وصاحب التفسير الكبير. وقال: ما كان الرجل بالبارع في غوامض

الصنعة؛ ولكنه راوية الإسلام رَحِمَهُ اللهُ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (١١/٢٦٥)، و«السير» (١٦/٤٣١).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب المُصنّف: «شرح مذاهب أهل السنة وشرائع الدين والتمسك بالسنة»، فقد ختم كتابه هذا بذكر اعتقاده الذي يدين الله تعالى به.

وقد حصلت على نسخة خطية أصلها مأخوذ من المكتبة الظاهرية بدمشق (١٦٤/حديث).

وهي نسخة جيدة واضحة، عليها كثير من السماعات لجماعة من الحفاظ.

مسألة الاعتقاد لعمر بن أحمد

قال أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين رحمته الله ونفعه بما كان يعتقد من السنّة:

١ - الحمد لله الذي أسكن الإيمان قلوبنا، وأنار بالإسلام فهمنا، وبصّرنا معالم ديننا، فهو المالك لنا ولنفسنا أملك منا لها، فمنّ علينا بخير دين، وأكرم رسول، وأنور زمان، فوهب لنا من لطيف لطفه ما لم نكن نحسن أن نتمناه لأنفسنا.

وهذان الدين لم تكن عقولنا تقدح إلى علومه، وحَبَّبَ إلينا دينًا لا نقبل من الأديان غيره.

فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ورضينا لنا دينًا فلم يبلنا بالشك فيه، فقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وجعل قواعده الإيمان بشرائع معانيه، فحَبَّبَ إلينا الإيمان كما كَرَّهه إلى غيرنا، فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

وألزمتنا المنان علينا إلزامًا لا نقدر على الخروج منه - إن شاء الله - ما جعله نجاتنا، إذ كنّا لم نعرف رشدنا إلا بتعريفه لنا، فقال عليه السلام:

﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النُّفُوى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦].

فسبحان مَنْ مَنَّ علينا بما إن طالبنا بشكره عجزنا، وإن طالبنا بحَقِّه فيه ضعفنا، وإن أقام علينا العدل في قبيح أفعالنا أهلكنا.

فالحمد لله الذي أكرمنا وشرفنا وبصّرنا وهدانا ونصرنا.

فَرَحِمَ اللهُ مَنْ سَمِعَ رسالتي ففهمها، ودان بها وجعلها نصب عينه إذ كان الأمر صائراً إلى جميع ما ذكر فيها، وجعل السؤال يوم القيامة عن الإيمان بما أذكره فيها.

فأول ما أبدأ به من ذلك وما هو اعتقادي وديني الذي أدين الله به وألقاه عليه - إن شاء الله - بفضلته الذي تقدّم لي قبل خلقي وما مات عليه أبي وجدي وجميع أهلي - رحمهم الله - :

٢ - شهادتي وعقيدتي ونطقي وحركتي وقيامي وقعودي وركوعي وسجودي ونومي ويقظتي وسهوي وغفلتي وعقلي وبصيرتي^(١) ومحياي ومماتي: بأن الله هو الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا وزير له، ولا مُعين له، ولا مؤنس له، ولا مشير له، لم يكن قبله إله فيكون هو ثانٍ، ولا يكون بعده إله فيكون هو أولاً لثانٍ، بل هو الأول قبل كل أول، وآخر بعد كل آخر، والظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه، وهو بكل شيء عليم، الأحد الصّمد الفرد، أشهد بذلك وأدين الله، ويشهد به فطرتي ولحمي ودمي ومخي وعظمي وجلدي وعروقي وشعري وبشري وظفري وسني ومحياي ومماتي وكل سلطان لربي ﷻ فيّ بأني:

(١) في الأصل: (وبصرتي).

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عدة للقاءه، ومعونة على سلطانه، ونورًا بين يدي صراطه، وحُجَّة عند سؤاله، وتبرؤًا من أعدائه الجاحدين لهذه المقالة، والمؤاخي لمن كان معي على الشهادة إقرار غير شاك في قوله، ولا متظنًا بوعده، ولا متفكرًا في أزليته، بل مؤمنًا موقنًا بجميع قدرته، ومما لم يطلعنا عليه، مؤمنًا بجميع ذلك.

٣ - وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخيرته من خلقه، مقرًا بنبوته، مُتَّبِعًا لِسُنَّتِهِ، حريصًا على معرفة فضائله، قائلًا بفضلته، موقنًا بما جاء من الآيات معه، غير مُرتابٍ ولا متعجب على وجه الشك، بل مؤمن موقن بذلك، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

٤ - ومؤمن بجميع أنبيائه الذين اصطفاهم واختارهم، فصلوات الله على جميع أنبيائه من الأولين والآخرين، وخصَّ نبينا بأفضل صلواته.

٥ - وأشهد أن القرآن الذي أنزله على نبيه: كلامه غير مخلوق على كل وجه وكل حال، لا يداخلني في ذلك شك ولا ريب، ولا تظن^(١)، مؤمن بجميع ما ذكرته فيه من الغيوب، والمعجزات^(٢)،

(١) كتب في الأصل: (يظن)، وكتب في ملحق المخطوط: (تظن) - كما ظهر لي - وكتب عليه: (صح).

(٢) (المعجزات): أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدًا لنبوته وما يعجز البشر أن يأتوا بمثله. [«المعجم الوسيط» (٢/٥٨٥)].

وقد جاء التعبير عنه في القرآن والسنة بـ (الآية والآيات) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أو التعبير عنه بـ (البرهان) كما في قوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢] والتعبير عن ذلك =

والآيات المحكمات، والأخر المتشابهات، مؤمنٌ بكل ذلك
كإيماني بوحدانيته.

٦ - وأشهد أن لفظي به غير مخلوق^(١)، وعلى كل وجه

= ب (المعجزات) درج عليه المتأخرون عن القرون الثلاثة الفاضلة، والأولى
الالتزام بلفظ القرآن والسنة.

وقد ناقش ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في أول كتابه «النبوات» المتكلمين في إطلاقهم
هذا اللفظ وتركهم ما ورد به الشرع.

(١) اشتهر عند بعض أهل العلم ممن ينتسب إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في أبواب
السُّنة والاعتقاد القول بأن ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة! ومن هؤلاء الذي نقل
عنهم ذلك: محمد بن داود المصيصي، وأبو عبد الله ابن منده، وأبو نصر
السجزي، وأبو إسماعيل الأنصاري، وأبو العلاء الهمداني، وأبو الفرج
المقدسي رحمهم الله. انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٦١/١٢).

وسبب ذلك - والعلم عند الله - ما نقله بعض أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ عنه من
القول بذلك إما ظناً منه أنه قاله، أو بلغه عنه مما لم يصح نسبته إليه، أو أنهم فهموا
مما تواتر عنه من النهي عن القول: (بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة) وتجهيم من قال
بذلك، أنه يقول بضدها: (أن ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة)، فأخطؤوا في ذلك.

والثابت المتواتر عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ نهيه عن اللفظين جميعاً؛ نهيه عن
القول باللفظ رداً على الجهمية الذين يُريدون به خلق القرآن، ونهيه عن نفي
ذلك رداً على القدرية نفاة خلق أفعال العباد.

ففي «السُّنة» للخلال (٢١٦٢) قال أحمد بن الحسن: سمعت أبا عبد الله
حين سأل رجل عن اللفظ؟ فقال له: يا أبا عبد الله، حكوا عنك بالكرخ
أنك قلت: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فوقف غضبان، وقال: ما أكثر
الكذب عليّ! ما قلتُ في هذا شيئاً، ولا أقول، إنما بلغني هذا الكلام،
فقلت: هذا كلام سوء أختبره، الله المستعان، ودخل إلى منزله مغضباً.

ولعل ذلك بسبب ما نقله أبو طالب المكي - هو من أصحاب الإمام أحمد -
عن أحمد من القول بذلك وهماً منه أنه قاله، فكتب ذلك عنه، وأرسله إلى
بعض البلدان، فكان من أعظم أسباب انتشار ذلك عنه.

ففي «السُّنة» للخلال (٢١٥٤) قال صالح: تناهى إلى أبي أن أبا طالب =

يتصرف قرآني، وكل كتب ربي المنزلة أشهد أنها غير مخلوقة.

٧ - وأشهد أن الإيمان قول وعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية.

٨ - وأشهد أن الله عالم^(١) بالأشياء كلها قبل حلولها.

٩ - وأشهد أن جميع الصفات التي وصفها الله ﷻ في القرآن

حق؛ سميع بصير بلا حد محدود^(٢)، ولا مثال مضروب، جل عن أن يضرب له الأمثال.

= يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرت أبي بذلك، فقال: من أخبرك؟ قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فجئت إليه، فجاء، وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب وجعل يرعد، فقال له: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقلت لي: هذا ليس بمخلوق، قال له: لم حكيت عني أنني قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك، وكتبت به إلى قوم! فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو، واكتب إلى القوم الذين كتبت إليهم أنني لم أقل لك هذا، وغضب وأقبل عليه، فقال: تحكي عني ما لم أقل لك؟! فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد محا ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم على أبي عبد الله في الحكاية.

قلت: فلعل من بلغه عن الإمام أحمد أنه قاله لم يبلغه نهيه ذلك.

والمصنف ينسب اعتقاده إلى الإمام أحمد رحمه الله كما في آخر عقيدته، فلعله لم يبلغه نهيه عن ذلك.

ولقد أحسن عفا الله عنه لما ختم رسالته بقوله: (وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسنة مما لم يبلغني فهو مذهبي).

وانظر: آخر باب في كتاب «السنة» للخلال (الإنكار على من قال بضد ذلك، وما احتج عليهم به أبو عبد الله ﷺ).

(١) في الأصل: (عالمًا)، والصواب ما أثبتته.

(٢) يعني يعلمه الخلق، وسيأتي الكلام عن مسألة الحد نفياً وإثباتاً في قصيدة القحطاني (٦٠)، بيت (٣٤٠).

- ١٠ - وأشهد أن الله ﷻ أسرى بعبده محمد ﷺ إلى السماء، وأراه من آياته وعجائبه ما أراه في يقظته لا حلم ولا منام.
- ١١ - وأشهد أن الله الكريم مُتَكَلِّمٌ؛ كَلَّمَ موسى تكليمًا.
- ١٢ - وأن محمدًا رأى ربه ﷻ^(١).
- ١٣ - وأشهد أن الله ﷻ يُرى يوم القيامة، ويتجلى لخلقه فيراه أهل السَّعادة، ويحتجب عن أهل الجحود.
- ١٤ - وأشهد أن الله قَدَّرَ الأفعال كلها من خيرٍ وشرٍّ، لا أقدر نفسي على ضرٍّ ولا نفع ولا موت ولا حياة ولا نشور، ولا أسوق إلى نفسي خيرًا، ولا أصرف عنها سوءًا، فإني مؤمن بجميع قضاء الله كله وقدره وحُلوه ومُمرّه، قضاء من الله على خلقه قَدَّرَ الخير والشر.
- ١٥ - وأشهد أن الله ﷻ خلق كُلَّ شيء فقدره تقديرًا، خلق الجنة وجعلها دار نعيمه، وخلق النَّار وجعلها دار عقابه، وأنهما مخلوقتان.
- ١٦ - وأن الله خلق بيديه آدم من الطين، وخلق ولده من سلاله من ماء مهين، فأخذ عليهم العهد بالربوبية وهم ذرٌّ في أصلاب الآباء، فأفضل بعلمه من شاء، وأسعد بعلمه من شاء.
- فأهل الجنة معدودون، وأهل النار معدودون، ولا يزداد منهم ولا ينقص منهم.
- ثم يميتهم إلى يوم البعث والنشور.
- ١٧ - وأشهد أن الله هو الذي خلقهم، وهو الذي يميتهم، وهو الذي يحييهم بعد الموت.

(١) سيأتي الكلام عن مسألة رؤية النبي ﷺ لربه بعينه أو بفؤاده في عقيدة معمر بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ رقم (٥٤) فقرة (٣١).

- ١٨ - وأشهد أن منكراً ونكيراً حَقٌّ؛ وهما عبدان^(١) من ملائكته، ويأتون إلى عباده في قبورهم فيسألونهم.
- ١٩ - وأشهد أن البعث والنُّشور من القبور حَقٌّ ليوم القيامة، فيشهدهم أعمالهم، ويحضرهم أفعالهم، ويُنطق عليهم أفخاذهم.
- ٢٠ - وأشهد أن الحساب والوقوف حَقٌّ.
- ٢١ - وأشهد أن الميزان حَقٌّ، وهو قدرة من قدر الله.
- ٢٢ - وأن الحوض لمحمد ﷺ حَقٌّ.
- ٢٣ - وأن الصراط حَقٌّ.
- ٢٤ - وأشهد أن الشِّفاعةَ لرسول الله ﷺ حَقٌّ. وأن الله خير نبيه ﷺ فاختر الشِّفاعة.
- ٢٥ - وأشهد أن الله يدخل قومًا النارَ من أهل التوحيد بذنوبهم ثم يخرجهم بشفاعة الشَّافعين فيدخلهم الجنة.
- ٢٦ - وأشهد أن جميع ما وعدنا به ربنا في القيامة حَقٌّ لا ريب فيه.
- ٢٧ - وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ بلا حدٍّ ولا صفة.
- ٢٨ - وأن أفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.
- وأن أصحاب رسول الله ﷺ كلُّهم أخیارٌ أبرار.

(١) في الأصل: (وهما عبيد)، والصواب ما أثبتته.

وإني أدين الله بمحبتهم كلهم، وأبرأ ممن سبهم، أو لعنهم، أو ضللهم، أو خونهم، أو كفرهم.

٢٩ - وإن خير البيوت بيت محمد ﷺ، وأهل بيته، وأزواجه، وأولاده صلى الله عليهم أجمعين.

٣٠ - وإني أدينُ الله بكلِّ حديثٍ صحَّ عن رسول الله ﷺ لا أعارضه، ولا أتوقف عنه.

٣١ - وأن الجمعة فرض فرضها الله.

٣٢ - وأن صلاة الجماعة أفضل من الفرادى.

٣٣ - وأن الحج إلى بيت الله فرض لمن استطاع إليه سبيلاً.

٣٤ - والصَّلَاة على جميع أهل القبلة.

٣٥ - وأن لا أكفر أحداً من أهل القبلة بذنبٍ، ولا أقطع له بشهادةٍ؛ إلا ما شهد له به القرآن والرسول ﷺ.

٣٦ - ومذهبي المسح على الخفين؛ للمقيم يوماً وليلة، وللمسافر ثلاثاً.

٣٧ - والطلاق ثلاث، جَمَعَهَا أو فَرَّقَهَا فهي عليه حرام حتى تنكِح زوجاً غيره.

٣٨ - وأن المُتعة حرام.

٣٩ - وأن المُسكر قليله وكثيره حرام.

٤٠ - وإني بريء من كل بدعة: من قدر، وإرجاء، ورفض، ونصب، وإعتزال.

٤١ - واعتقادي في ديني، وإمامي في سنتي: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله.
وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسنة مما لم يبلغني فهو مذهبي.

فهذه رسالتي إلى جميع من استنصحتني
مُواخٍ لِكُلِّ مَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبِي
مُجَانِبٍ لِكُلِّ مَنْ خَالَفَنِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْتِقَادِي
وَمِمَّا غَابَ عَنِّي مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ فِي رِسَالَتِي
مِمَّا دَعَانِي اللَّهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ؛
فَأَنَا بِهِ مُؤْمِنٌ، وَإِلَيْهِ أَذْهَبُ، وَعَلَيْهِ أَحْيَا، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



٥١

اعتقاد

ابن أبي زيد القيرواني
أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

(٣٨٦هـ) رحمه الله

وفيه:

رسالتان في
أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النَّفْزِيُّ القيرواني.

الكنية: أبو محمد.

الشهرة: ابن أبي زيد القيرواني.

المولد: (٣١٠هـ).

الوفاة: (٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال عياض في «ترتيب المدارك» (٤/٤٩٣): كان أبو محمد رَحِمَهُ اللهُ إمام المالكية في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرّواية وكتبه تشهد له بذلك بصيرًا بالرّدّ على أهل الأهواء.

قال الشّيرازي: وكان يعرف بمالك الصّغير.

قال الذهبي: كان رَحِمَهُ اللهُ على طريقة السّلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأوّل. اهـ.

مصدر الترجمة:

«ترتيب المدارك» (٤/٤٩٢ - ٤٩٧)، و«الديباج المذهب» (١/

٤٢٧ - ٤٣٠)، و«السير» (١٧/١٠ - ١٣).

العقيدة الأولى

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجل اعتقاد أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من أول كتاب «الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني.

فقد ابتداء هذا الكتاب بما يجب على المسلم أن يعتقده ويدين الله به، وما يجب عليه من تعليمه صبيان وأولاده في صغرهم حتى ينشؤوا عليه.

وقد اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على نسخة خطية.

ثم قابلتها بنشرة دار العاصمة (١٤١٤هـ)، وما أثبتته منها فإني أجعله بين [].

صورة المخطوط



قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله:

الحمد لله الذي ابتداء الإنسان بنعمته، وصوّره في الأرحام بحكمته، وأبرزه إلى رفقه وما يسره له من رزقه، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً، ونبّهه بآثار صنعه، وأعذر إليه على السنة المرسلين صلى الله وسلم على نبينا وعليهم أجمعين الخيرة من خلقه، فهدى من وفقه بفضلِهِ، وأضل^(١) من خذله بعدله، ويسر المؤمنين لليسرى، وشرح صدورهم للذكرى، فأمنوا بالله بالسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مُخلصين، وبما أتهم به رسله وكُتبه عاملين، وتعلموا ما علمهم، ووقفوا عند ما حدّ لهم، واستغنوا بما أحلّ لهم عما حرّم عليهم.

أما بعد؛

- أعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه، وحفظ ما أودعنا من

شرائعه -.

١ - فإنّك سألتني أن أكتب لك جملةً مُختصرةً من واجب أمور الديانات بما تنطق به الألسنة، وتعتقد القلوب، وتعمله الجوارح، وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكّدها ونوافلها ورغائبها، وشيء من الأدب منها وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سهّل سبيل ما أشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين؛ لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان كما تعلّمهم

(١) في الأصل: (وأذل).

حروف القرآن، ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما تُرجى لهم بركته، وتُحمد لهم عاقبته؛ فأجبئك إلى ذلك لما رجوته لنفسك ولك من ثواب من علم دين الله أو دعا إليه.

٢ - واعلم أن خير القلوب أوعاها للخير وأرجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر إليه.

وأولى ما عني به التّاصحون ورغب في أجره الرّاغبون: إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبيههم على معالم الدّيانة وحدود الشّريعة ليراضوا عليها، وما عليهم أن تعتقده من الدّين قلوبهم، وتعمله جوارحهم؛ فإنه روي أن تعليم الصّغار لكتاب الله يُطفى غضب الله. وأن تعليم الشيء في الصّغر كالنّقش في الحجر.

٣ - وقد مثّلت لك من ذلك ما ينتفعون بحفظه، ويشرفون بعلمه، ويسعدون باعتقاده والعمل به، وقد جاء أن يؤمروا بالصّلاة لسبع سنين، ويضربوا عليها لعشر، ويُفرّق بينهم في المضاجع، فذلك ينبغي أن يُعلّموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم؛ ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكّن ذلك من قلوبهم، وسكنت إليه أنفسهم، وأنست بما يعملون به من ذلك جوارحهم.

٤ - وقد فرض الله ﷻ على القلب عملاً من الاعتقادات، وعلى الجوارح الظّاهرة عملاً من الطّاعات.

وسأفصل لك ما شرطت لك ذكره باباً باباً؛ ليقرب من فهم مُتعلّميه - إن شاء الله تعالى - وإياه ﷻ نستخير، وبه نستعين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على سيّدنا محمدٍ نبيّه وآله وصحبه وسلّم.

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات

٥ - من ذلك الإيمان بالقلب، والنطق باللسان: أن الله إله واحد لا إله غيره، ولا شبيه له، ولا نظير له، ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا شريك له.

٦ - ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، ولا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته، ولا يتفكرون في مائه ذاته^(١)، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٧ - العالم الخبير، المدبر القدير، السميع البصير، العلي الكبير.

٨ - وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو في كل مكان بعلمه.

٩ - خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمْتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

(١) (مائة ذاته) أي: ماهية ذاته وكيفيتها. فالماهية مقلوبة الهمزة هاء، والأصل: المائة. «التعريفات» (ص ٢٥١).

- ١٠ - على العرش استوى، وعلى الملك احتوى.
- ١١ - وله الأسماء الحسنى، والصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقةً وأسماءه مُحدثةً.
- ١٢ - كَلَّمَ موسى بكلامه الذي هو صِفَةُ ذاته لا خلقٌ من خلقه.
- ١٣ - وَتَجَلَّى للجبلِ فصارَ دَكًّا مِنْ جلالِهِ.
- ١٤ - وأن القرآن كلامُ الله ليس بمخلوقٍ فيبيدُ، ولا صِفَةُ لمخلوقٍ فينفدُ.
- ١٥ - والإيمانُ بالقدرِ خيرٌ وشرُّه، حلوه ومُمرُّه، وكلُّ ذلك قد قَدَرَهُ اللهُ رَبُّنا، ومقاديرُ الأمورِ بيده ومصدرُها عن قضائِهِ.
- ١٦ - علمَ كُلَّ شيءٍ قبل كونه فجرى على قدره، لا يكون من عباده قولٌ ولا عملٌ إلَّا وقد قضاه وسبقَ علمُه به، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].
- ١٧ - يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ فيخذه بعدله، ويهْدِي مَنْ يَشَاءُ فيوقِّفه بفضله، وكلُّ مُيسِّرٍ بتيسيره إلى ما سبقَ مِنْ علمِهِ وقدرِهِ مِنْ شَقِيٍّ أو سعيدٍ.
- تعالى الله أن يكون في مُلكِهِ ما لا يُريدُ، أو يكون لأحدٍ عنه غنى، أو يكون خالقٌ لشيءٍ إلَّا هو ربُّ العبادِ وربُّ أعمالِهِم، والمقدِّرُ لحركاتِهِم وأجالِهِم، الباعِثُ الرُّسُلَ إليهِم لإقامةِ الحُجَّةِ عليهم.
- ١٨ - ثُمَّ خَتَمَ الرِّسالةَ والنَّذارةَ والنبوةَ بنبيه محمد ﷺ فجعله آخِرَ المرسلين بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنيرًا.
- وأنزل عليه كتابه الحكيمَ، وشرح به دينه القويمَ، وهدى به الصُّراطَ المُستقيمَ.

١٩ - وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ
كما بدأهم يعودون.

٢٠ - وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ،
وَصَفَحَ لَهُمِ بِالْتَّوْبَةِ عَنْ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ، وَغَفَرَ لَهُمِ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ
الكِبَائِرِ، وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَتَبْ مِنَ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ ﴿فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

٢١ - وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ
الكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ.

٢٢ - وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ
لأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ
مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهَ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عَلَيْهِ.

٢٣ - وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَالْحَدَّ فِي
آيَاتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ، وَجَعَلَهُمْ مُحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَيْهِ.

٢٤ - وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلِكُ صَفًّا
صَفًّا لِعَرْضِ الْأُمَمِ وَحَسَابِهَا وَعَقُوبَتِهَا وَثَوَابِهَا.

٢٥ - وَتَوَضَّعُ الْمَوَازِينُ لوزنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

٢٦ - وَيُؤْتُونَ صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
فَأُولَئِكَ يَصْلُونَ سَعِيرًا.

٢٧ - وأن الصَّراطَ حقٌّ، يجوزُهُ العبادُ بقدرِ أعمالهم، فناجون متفاوتون في سرعة النِّجاةِ عليه مِنْ نارِ جهنَّمَ، وقومٌ أوبقتُهُمْ فيها أعمالُهُمْ.

٢٨ - والإيمانُ بحوضِ رسولِ الله ﷺ تردُّهُ أُمَّتُهُ، لا يظمأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، ويُذادُ عنه مَنْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ.

٢٩ - وأن الإيمان قولٌ باللسانِ، وإخلاصٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجوارحِ.

يزيدُ بزيادةِ الأعمالِ، وينقصُ بنقصِ الأعمالِ، فيكون فيها النَّقصُ وبها الزِّيادَةُ.

ولا يكْمَلُ الإيمانُ إلَّا بالعملِ^(١).

ولا قولٌ وعملٌ إلَّا بِنِيَّةٍ.

ولا قولٌ ولا عملٌ ونِيَّةٌ إلَّا بموافقةِ السُّنَّةِ.

٣٠ - وأنه لا يُكْفَرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

٣١ - وأن الشُّهداءَ أحياءٌ عند ربِّهم يُرزقون.

٣٢ - وأرواحُ أَهْلِ السَّعَادَةِ باقيةٌ ناعِمةٌ إلى يومِ يبعثون.

(١) المراد بالكمال هاهنا الكمال الواجب الذي لا يصح الإيمان إلَّا به كما أجمع على ذلك أئمة السُّنَّة، ونقل إجماعهم غير واحد من الأئمة، كما مرَّ معك في كثير من العقائد في هذا الجامع، خلافًا للمرجئة الذين يصححون إيمان العبد من غير عمل!

وسأنتي قول المصنف في العقيدة الثانية: (ولا قول إلَّا بعمل، ولا قول وعمل إلَّا بنية)، فكما لا يقبل ولا يصح العمل إلَّا بنية، فكذلك لا يقبل ولا يصح القول إلَّا بعمل، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فتنبه ولا تكن من المرجئة الذين تلاعبت بهم الشياطين.

وأرواح أهل الشقاء مُعَذَّبَةٌ إلى يوم الدين .

٣٣ - وأن المؤمنين يُفْتَنُونَ في قبورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

٣٤ - وأن على العبادِ حفظَةَ يكتبون أعمالهم ، ولا يسقطُ شيءٌ من ذلك عن علمِ ربِّهم .

٣٥ - وأن ملك الموتِ يقبضُ الأرواحَ بإذنِ ربِّه .

٣٦ - وأن خيرَ القرونِ : الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

٣٧ - وأفضلُ الصَّحَابَةِ : الخلفاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ : أبو بكرٍ ، ثم عمرُ ، ثم عثمانُ ، ثم عليٌّ رضي الله عنهم .

٣٨ - وأن لا يذكر أحدٌ من صحابةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا بِأَحْسَنِ

ذكرٍ .

٣٩ - والإمساكُ عَمَّا شَجَرَ بينهم ، وأنهم أحقُّ النَّاسِ أن يَلْتَمَسَ لهم أحسنُ المَخَارِجِ ، وَيُظَنُّ بهم أحسنُ المَذَاهِبِ .

٤٠ - وَالطَّاعَةُ لِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ وُلَاةِ أُمُورِهِمْ وَعِلْمَائِهِمْ .

٤١ - وَاتِّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ ، وَالِاسْتِغْفَارُ

لَهُمْ .

٤٢ - وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ ، وَتَرْكُ كُلِّ مَا أَحْدَثَهُ

الْمُحْدَثُونَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ .

العقيدة الثانية

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

مجل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مُجل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد.

وهي تتميز عما قبلها باشمالها على كثير من الأحاديث والآثار المروية عن السلف في أبواب السنة والاعتقاد. وفيها آثار وأقوال مهمة في أبواب معاملة أهل البدع والأهواء.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من أول كتاب ابن أبي زيد القيرواني المشهور بكتاب «الجامع في السُّنن والآداب والمغازي والتاريخ وغير ذلك».

وقد نقل هذا الاعتقاد ابن القيم في «اجتماع الجيوش» ونسبه إلى كتاب مفرد لابن أبي زيد في «السُّنة».

وقد اعتمدت في ضبط هذه العقيدة على نشرتين:

١ - نشرة «دار الغرب»، النشرة الثانية (١٩٩٠م). وقد ذكر

المحقق أنه اعتمد على نسختين خطيتين .

٢ - نشرة «المكتبة العتيقة»، النشرة الثانية (١٤٠٣هـ).

وقد اعتمدا على نسختين خطيتين .

وعند المقابلة بينهما وجدت بينهما فروقاً كثيرة .

٣ - ما ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية»، فقال وهو يتكلم عن ابن أبي زيد: (وذكر في كتابه المفرد في «السنة» تقرير العلو، واستواء الرب تعالى على العرش بذاته أتمّ تقرير، فقال: . .).

فذكرها كاملة ما عدا الخمس الفقرات الأولى .

ثم ختمها ابن القيم بقوله:

(فرضي الله عنه ما كان أصله في السنة وأقومه بها).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب «اجتماع الجيوش»،

ثم قابلتها بنشرة (عالم الفوائد) (ص ٢١٤ - ٢٢٤).

وقد جعلت الأصل الذي ضبطت منه هذا المعتقد على نشرة

(دار الغرب).

وما كان من زيادات من نشرة «المكتبة العتيقة» فإني أجعله بين

[()].

وما كان من زيادات من كتاب «اجتماع الجيوش» فإني أجعله

بين [] .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

باب ذكر السنن التي خلافاها البدع، وذكر الاقتداء والاتباع،

وشيء من فضل الصحابة، ومجانبة أهل البدع

١ - الحمد لله الذي شمل الخلق بنعمته، وبعث محمدًا في أعقاب المرسلين برحمته بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فهدى الله ﷺ من أحب هداه بمبعثه، وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم به، فقام في العباد بحق الله عليه حتى قبضه الله ﷺ إليه حميدًا فقيدًا، صلوات الله وبركاته عليه بعد أن أكمل الله به دينه، وبلغ رسالة ربه، وأوضح كل مشكلة، وكشف كل معضلة، وأبقى كتاب الله ﷺ لأُمَّته نورًا مبينًا، وسنته حصنًا حصينًا، وأصحابه حبلًا متينًا.

قال الرسول ﷺ: «تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسَّكتم بهما: كتاب الله، وسُنَّة نبيه»^(١).

وقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الرَّاشين من بعدي، عضوا عليها بالنَّواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور، فإن كلَّ مُحدثَةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة»^(٢).

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩٤).

قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٣١/٢٤): وهذا أيضًا محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغني بها عن الإسناد، وروي في ذلك من أخبار الآحاد أحاديث من أحاديث أبي هريرة وعمرو بن عوف رضي الله عنهما.

(٢) رواه أحمد (١٧١٤٢)، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح. وقد خرجته في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» (٦).

٢ - وحذّر عليه [الصّلاة و] السّلام من الفتن، والأهواء، والبدع، ومن زلّة العالم.

وقال عليه الصّلاة والسّلام: «لتركبن سنن من كان قبلكم»^(١).

٣ - ووصف عليه [الصّلاة و] السّلام الخوارج فجعلهم يبدعتهم مارقين من الدّين^(٢).

٤ - وتتابع الآثار في الخوارج، وفي القدرية، والمرجئة، والرافضة.

فمن هؤلاء تفرّقت الأصناف الاثنتان وسبعون فرقة التي حذّر الرسول ﷺ منها، وذكر أن في أمته من تفرّق عليها. فمما اجتمعت الأئمة عليه من أمور الدّيانة، ومن السنن التي خلفها بدعة وضلالة:

٥ - أن الله تبارك وتعالى اسمه له الأسماء الحُسنَى، والصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته، وهو ﷺ موصوف بأن له علماً وقدرة وإرادة ومشیئة، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، له الأسماء الحسنَى والصفات العلى، أحاط علماً بجميع ما برأ قبل كونه، وفطر الأشياء بإرادته وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(١) رواه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠) من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواه البخاري (٣٤٥٦) ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: «لتبعن سنن من كان قبلكم...» الحديث.

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ للخوارج، قال: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...» الحديث، رواه البخاري (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤).

٦ - وأن كلامه صفة من صفاته، ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفد.

٧ - وأن الله ﷻ كَلَّمَ موسى بذاته، وأسمعه كلامه لا كلامًا قام في غيره.

٨ - وأنه يسمع ويرى، ويقبض ويبسط، وأن يديه مبسوطتان ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينَهُ﴾ [الزمر: ٦٧].
وأن يديه غير نعمتيه في ذلك، وفي قوله سبحانه: ﴿مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

٩ - وأنه يحيي يوم القيامة - بعد أن لم يكن جائيًا - والملك صفًا صفاً؛ لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذب منهم من يشاء، وأنه يرضى عن الطائعين، ويحب التوابين، ويسخط على من كفر به، ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه.
١٠ - وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه.

١١ - وأن له كرسياً كما قال سبحانه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وكما^(١) جاءت به الأحاديث: أن الله سبحانه يضع كرسیه يوم القيامة لفصل القضاء^(٢).

وقال مجاهد: كانوا يقولون: ما السَّمَوَاتُ والأَرْضُ في الكرسيِّ إِلَّا كحَلْقَةٍ [مُلَقَاةٍ] في فلاة^(٣).

(١) في الأصل: (وبما) وما أثبتته من «اجتماع الجيوش».

(٢) انظر تخريجها في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٦١).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٣٨)، وانظر بقية تخريجي له هناك.

١٢ - وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعادِ بأبصار وجوههم، لا يُضامون في رؤيته؛ كما قال الله ﷻ في كتابه وعلى لسان نبيه .

[﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢].

[و] قال الرسول ﷺ في قول الله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «(الحُسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله تعالى»^(١).

١٣ - وأنه سبحانه يكلم عباده يوم القيامة ليس بينهم وبينه [واسطة ولا] تُرجمان.

١٤ - وأن الجنة والنار [داران] قد خُلِقتا؛ أُعِدَّتِ الجنةُ للمتقين [المؤمنين]، والنار للكافرين [الجاحدين]، لا تفتيان، ولا تبيدان.

١٥ - والإيمان بالقدرِ خيرٌ وشرُّه، وكلُّ ذلك قد قدره ربنا وأحصاهُ علمه.

١٦ - وأن مقادير الأمور بيده، ومصدرها عن قضائه، تفضّل على من أطاعه فوقّه، وحَبَّبَ الإيمان إليه [وزيَّته في قلبه] فيسره له، وشرح به صدره [ونور به قلبه] فهداه و﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وخذَل من عصاه وكفر به فأسلمه، ويسره لذلك فحجبه وأضله، ﴿وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجَدَّ لَهُ. وَلِيَأ مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٢٤). وانظر بقية تخريجي له هناك. وفي الباب آثار موقوفة عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين تقدم الإشارة إليها في عقيدة (٢٧) الذهلي رحمه الله فقرة (٣٤).

وكلُّ ينتهي إلى سابق علمه، لا محيص لأحدٍ عنه.

١٧ - وأن الإيمان قول باللسان، وإخلاص بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية؛ نقصًا عن حقائق الكمال لا مُحبطًا للإيمان.

ولا قول إلا بعملٍ، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.

١٨ - وأنه لا يكفر أحدٌ من أهل القبلة بذنبٍ وإن كان كبيرًا، ولا يُحبط الإيمان غير الشرك بالله، كما قال سبحانه: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبُطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

١٩ - وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم، كما قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠ و١١].

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]، ولا يسقط شيء من ذلك عن علمه.

٢٠ - وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله [تعالى متى شاء]، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَتُوفَنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١].

٢١ - وأن الخلق ميّتون بأجلهم؛ فأرواح أهل السعادة باقية مُنعمَةٌ^(١) إلى يوم يُبعثون، وأرواح أهل الشقاء باقية في سجين

(١) في الأصل: (ناعمة)، وما أثبتته من «اجتماع الجيوش».

مُعَذِّبَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.

٢٢ - وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ.

٢٣ - وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَيُضْغَطُونَ، وَيُسْأَلُونَ، وَيُثَبِّتَ اللَّهُ مَنْطِقَ مَنْ أَحَبَّ تَثْبِيتَهُ.

٢٤ - وَأَنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ؛ فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، كَمَا بَدَأَهُمْ يَعُودُونَ غُرَاءَ حُفَاةً غُرْلًا.

٢٥ - وَأَنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي أَطَاعَتْ أَوْ عَصَتْ هِيَ الَّتِي تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَتُجَازَى، وَالْجُلُودَ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَالْأَلْسِنَةَ وَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ هِيَ الَّتِي تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ.

٢٦ - وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ لَوْزَنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ فَأَفْلَحَ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ.

٢٧ - وَيُؤْتُونَ صَحَائِفَهُمْ؛ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ؛ حُسِبَ حَسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ أُوتِيَ بِشِمَالِهِ؛ فَأُولَئِكَ يَصِلُونَ سَعِيرًا.

٢٨ - وَأَنَّ الصُّرَاطَ جِسْرٌ مُرَوِّدٌ يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَنَاجُونَ مُتَفَاوِتُونَ فِي سُرْعَةِ النِّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَقَوْمٌ أَوْبَقْتَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا يَتَسَاقَطُونَ^(١).

٢٩ - وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

٣٠ - وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَخْرُجُ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: (وَقَوْمٌ أَوْبَقْتَهُمْ فِيهَا أَعْمَالُهُمْ) وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «اجْتِمَاعِ الْجِيُوشِ».

النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِهِ بَعْدَ أَنْ صَارُوا حُمَمًا فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

٣١ - والإيمان بحوض رسول الله ﷺ تَرَدُّهُ أُمَّتُهُ لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، وَيُزَادُ [عَنْهُ] مِنْ غَيْرٍ وَبَدَلٍ.

٣٢ - والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الرُّوَايَاتُ، وَأَنَّهُ [ﷺ] رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

٣٣ - وبما ثبت مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ.

٣٤ - ونزول عيسى ابن مريم ﷺ [حَكَمًا عَدْلًا]، وَقَتْلِهِ [الدَّجَالِ].

٣٥ - وبالآيات التي بين يدي السَّاعَةِ: مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّتْ بِهِ الرُّوَايَاتُ.

٣٦ - وَنُصَدِّقُ بِمَا جَاءَنَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَخْبَارِهِ، نُوجِبُ الْعَمَلَ بِمُحْكَمِهِ، وَنُقَرُّ بِنَصِّ مُشْكِلِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَنَكِلُ مَا غَابَ عَنَّا مِنْ حَقِيقَةِ تَفْسِيرِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

والله يعلم تأويل المتشابه من كتابه ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

وقال بعض النَّاسِ: الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ مُشْكِلَهُ؛ وَلَكِنِ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الْكِتَابُ^(١).

٣٧ - وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ: قَرْنُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ

(١) انظر كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية...» (ص ٢٩٣)، فصل: (في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْمُلُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾).

يُلُونَهُمْ، ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ^(١).

٣٨ - وأن أفضل الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

وقيل: ثم عثمان وعلي. ونكف عن التفضيل بينهما.

روي ذلك عن مالك، وقال: ما أدركت أحداً أقتدي به يُفَضَّل أحدهما على صاحبه، ويرى الكفَّ عنهما أولى^(٢).

وروي عنه القول الأول، وعن سفيان وغيره، وهو قول أهل الحديث^(٣).

٣٩ - ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والسَّابِقة والفضيلة.

٤٠ - وكل من صحبه ولو ساعة، أو رآه ولو مرّة؛ فهو بذلك أفضل من أفضل التابعين.

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «المدونة الكبرى» (٤٥١/٦).

(٣) قال ابن تيمية رحمته الله في «الواسطية»: ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلاثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنه كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل؟ فقَدَّم قوم عثمان، وسكتوا أو ربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توقفوا؛ لكن استقرَّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان، وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة؛ لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي مسألة الخلافة. اهـ.

٤١ - والكف عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير ما يُذكرون به، فإنهم أحقُّ النَّاس أن تُنشرَ محاسنهم، ويُتلمس لهم أفضل المَخارج، ويُظنَّ بهم أحسن المذاهب.

قال الرسول ﷺ: «لا تؤذوني في أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»^(١).

وقال عليه [الصَّلاة و] السَّلام: «إذا ذَكَرَ أصحابي فأمسكوا»^(٢).

قال أهل العلم: يعني: لا يُذكرون إلا بأحسن ذكر.

٤٢ - والسَّمع والطَّاعة لأئمة المسلمين.

٤٣ - وكلُّ من ولي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة فاشتدت وطأته من برٍّ أو فاجرٍ فلا يخرج عليه جار أو عدل، ويُغزى معه العدو، ويُحج معه البيت، ودفع الصَّدقات إليهم مجزية إذا طلبوها، وتُصلى خلفهم الجمعة والعيذان، قاله غير واحدٍ من العلماء.

وقال مالك: لا يُصلى خلف المبتدع منهم؛ إلا أن تخافه [(على نفسك)] فتصلي. واختُلف في الإعادة^(٣).

٤٤ - ولا بأس بقتالٍ من دافعك من الخوارج واللُّصوصِ مِنَ المسلمين وأهل الذِّمة عن نفسك ومالك.

٤٥ - والتَّسليم للسنن لا تُعارض برأي، ولا تُدافع بقياس.

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

(٢) تقدم تخريجه في عقيدة البرهاري رحمه الله (٤٩) فقرة (٣١ و ١٣٥).

(٣) «الذخيرة» (٢٣٤/١٣).

٤٦ - وما تأوَّلَ منها السَّلف الصَّالح تأوَّلناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نُمسك عما أُمسكوا [عنه]، ونتبعهم فيما يَبْنُوا، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو في تأويله.

٤٧ - وكلُّ ما قدَّمنا ذكره فهو قول أهل السُّنة وأئمَّة النَّاس في الفقه والحديث على ما بيَّناه، وكُلُّه قول مالك، فمنه منصوص من قوله، ومنه معلوم من مذهبه.

٤٨ - قال مالك: قال عمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً: الأخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله، وقوَّة على دين الله تعالى، ليس لأحدٍ تبديلها، ولا تغييرها، ولا النظر فيما خالفها، من اقتدى بها فهو مُهْتَدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين: ولَّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً^(١).

قال مالك: أعجبني عزم عمر في ذلك.



(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (٧٤٣).

٥٢

اعتقاد

أبي عبد الله ابن بطّة
عبيد الله بن محمد العكبري

(٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عُبَيْدُ اللهِ بن محمد بن محمد بن حمدان.

الكنية: أبو عبد الله العكبري.

[نسبة إلى عكبرا، بُلَيْدَة على دجلة فوق بغداد بخمسة فراسخ].

الشهرة: ابن بَطَّة. بفتح الباء والطاء المشددة نسبة إلى أحد أجداده.

المولد: (٣٠٤هـ).

الوفاة: (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال العتيقي: كان شَيْخًا صَالِحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ.

قال ابن كثير: أحد علماء الحنابلة.

قال الذهبي: ابن بطة الإمام القدوة، العابد الفقيه، المُحَدِّث شيخ العراق. وقال: كان ابن بطة من كبار الأئمة، ذا زُهد وفقه وسُنَّةٍ واتباع. .اهـ.

وقال السمعاني: كان من فُقهَاء الحنابلة، صَنَّفَ التَّصَانِيفَ المُفِيدَةَ.

مصادر الترجمة:

انظر مقدمتي لتحقيق كتاب «الإبانة الصُغرى» ط٣/ دار الحجاز.

مجلل العقيدة:

ذكر ابن بطة رحمه الله تعالى في هذه العقيدة مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب ابن بطة المشهور بـ «الإبانة الصغرى» وقد جعله المصنف أربعة أقسام:

١ - قسم سرد فيه آثارًا في الأمر بلزوم الجماعة ومُباينة أهل البدع.
٢ - قسم ذكر فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة مما أجمع عليه علماء الأمة.

٣ - قسم ذكر فيه كثيرًا من الواجبات والسُنن والأخلاق والآداب.

٤ - قسم ذكر فيه كثيرًا من البدع التي أحدثها الناس في وقته.

وقد منَّ الله عليَّ بتحقيقه وإخراجه.

وقد ذكرت هاهنا القسم الثاني من هذا الكتاب كاملاً وهو المتعلق بأبواب السنة والاعتقاد، ثم اتبعته ببعض المباحث المتعلقة بهذا الباب من القسم الثالث والرابع.

وقد اقتصرت هاهنا على المتن وتخريج الأحاديث والآثار، وأما التعليق على المسائل فقد حذفته من هاهنا.

بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ يسر وأعن ولك الحمد

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رَحِمَهُ اللهُ:

الحمدُ الله الذي أسبغ علينا نعمه، وظاهرَ لدينا مِنه، وجعلَ مِن أجلها قدرًا وأعظمها خطرًا^(١): أن هدانا لمعرفته، والإقرارِ بربوبيته، وجعلنا مِن أتباعِ دينِ الحقِّ، وأشياعِ ملَّةِ الصِّدق.

فله الحمدُ نحمده ونُثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام، وعَلَّمنا، ووفَّقنا للسُّنَّةِ وألهمناها، وعَلَّمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضلُ الله علينا كبيرًا.

وصلَّى اللهُ على محمدٍ نبيِّهِ المُرتضى، ورسولِهِ المُصطفى، أرسله لإقامةِ حُجَّتِهِ، وإثباتِ وحدانيته، والدُّعاءِ إليه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ.

والحمدُ لله على الشَّرَائِعِ الظَّاهرةِ، والسُّنَنِ الزَّاكِيَةِ، والأخلاقِ الفاضلةِ، وسلَّم تسليمًا.

ونستوفى اللهُ لصوابِ القولِ وصالحِ العملِ، ونسأله أن يجعلَ غرضنا فيما نتكلَّفُه مِن ذلك ابتغاءَ وجهِهِ، وإيثارَ رضاه ومحبَّتِهِ؛ ليكونَ سعينا عنده مشكورًا، وثوابنا لديه موفورًا...

(١) الخَطَرُ: ارتفاع المكانة والمنزلة والمال والشرف. «تهذيب اللغة» (١).

قال الشَّيْخُ: ونحن الآنَ ذاكِرُونَ شرحَ السُّنَّةِ ووصفَها، وما هي في نفسِها، وما الذي إذا تمسَّكَ به العبدُ ودانَ اللهَ به؛ سُمِّيَ بها، واستحقَّ الدُّخُولَ في جُمْلَةِ أَهْلِها، وما إنْ خالفَه أو شَيَّأ منه؛ دخلَ في جُمْلَةِ ما عِناهُ وذكرناه وحذَرنا منه مِن أَهْلِ البدعِ والزَّيغِ، ممَّا أجمَعَ على شرحِنا له أَهْلُ الإسلامِ وسائِرُ الأُمَّةِ مُذْ بَعَثَ اللهُ نبيَّه ﷺ إلى وقتِنا هذا.

فأَوَّلُ ما نبدأُ بذكره مِن ذلك:

١ - ذَكَرَ ما افترضَ اللهُ ﷻ على عِبَادِهِ وبعَثَ به رَسولَه ﷺ وأنزَلَ فِيهِ كتابَه؛ وهو الإيمانُ بالله ﷻ.

ومعناه: التَّصَدِيقُ بما قاله وأمرَ به، وافترضَه ونهى عنه، مِن كُلِّ ما جاءَت به الرُّسُلُ مِن عنده ونزلت فيه الكتب.

وبذلك أرسَلَ المرسلين فقال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) [الأنبياء: ٢٥].

٢ - والتَّصَدِيقُ بذلك: قولٌ باللسانِ، وتصديقٌ بالجنانِ، وعملٌ بالأركان.

٣ - يزيده: كثرةُ العملِ والقولِ بالإحسانِ، ويُنْقِصُه: العصيانُ. وله أَوَّلٌ وبدايةٌ، ثم ارتقاءٌ وزيادةٌ بلا نهاية.

قال اللهُ ﷻ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) [آل عمران: ١٧٣].

وقال ﷻ: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]. [١٥/أ]

وقال تبارك وتعالى: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٤ - وقال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه لرجلٍ: اجلس بنا نؤمن ساعة^(١).

يعني: نذكرُ الله فنزدادُ إيمانًا.

وكلُّ شيءٍ يزيْدُ فهو ينقُصُ.

٥ - ثم الاستثناء في الإيمان؛ وهو أن يقولَ الرَّجُلُ: أنا

مؤمنٌ إن شاء الله.

٦ - كذا كان يقول عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه^(٢).

وبه أخذت العلماء من بعده مثلُ: علقمة، والأسود، وأبي

وائِلٍ، ومسروق، ومنصور، ومُغيرة، وإبراهيم النخعي، والأعمش،

وحماذ بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، ومعاذ بن

معاذ، وسُفيان بن حبيب، وسُفيان الثوري، وابن المبارك،

والفضيل بن عياض في جماعة سواهم يطولُ الكتابُ بذكرهم.

وهذا استثناء على يقين؛ قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

(١) رواه أبو عبيد في «الإيمان» (٢٠)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٥)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن بطّة في «الإبانة» (١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩١) ولفظه: عن الحسن أن رجلاً قال عند ابن مسعود رضي الله عنه: إني مؤمن. فقل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن! فقال: فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار؟ فسألوه؛ فقال: الله أعلم. فقال له عبد الله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة. اهـ. والقول بالاستثناء في الإيمان ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد ذكرت ذلك في تعليقي على «السنة» لعبد الله بن أحمد (٦٣٤)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٥٢).

٧ - وقال النبي ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَتَقَاكُمْ لَهِ»^(١).

٨ - وقال - وقد اجتازَ البقيعَ - فقال: «وإنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»^(٢).

فهذا كله استثناءً على يقين.

ولكن يجبُ على كُلِّ مَنْ يَسْتَشْنِي أَنْ يَعْلَمَ: كَيْفَ يَسْتَشْنِي؟
ولأيِّ سببٍ وقعَ الاستثناء؟ لئلاَّ يَظُنَّ المُخَالَفُ أَنْ استثناءه مِنْ قَبْلِ الشَّكِّ.

٩ - فقد كانَ سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ وابنُ المُباركِ يَقُولَانِ: النَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ فِي الْمَوَارِيثِ وَالْأَحْكَامِ، وَلَا نَدْرِي كَيْفَ هُمْ عِنْدَ اللهِ ﷻ وَعَلَى أَيِّ دِينٍ يَمُوتُونَ.

لأنَّ الاستثناءَ واقعٌ على ما يُسْتَقْبَلُ؛ لأنَّ قولَ العبدِ: (أنا مؤمنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ)، معناه: إِنْ قَبِلَ اللهُ إِيْمَانِي وَأَمَاتَنِي عَلَيْهِ، بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ: قَدْ صَلَّيْتُ، وَعَلَى اللهِ الْقَبُولُ.

وكذلك الحُجُّ، وكذلك إِذَا صَامَ أَوْ عَمِلَ عَمَلًا فَإِنَّمَا يَقَعُ استثناءه فِيهِ عَلَى الْخَاتِمَةِ وَقَبُولِ اللهِ إِيَّاهُ؛ لَا أَنَّهُ شَاكٌّ فِيْما قَدْ قاله وَعَمَلَهُ.

وقد يُرى الرَّجُلُ يُصَلِّي فيقالُ [١٥/ب] لَهُ: صَلَّيْتَ؟

فيقول: نعم؛ إِنْ قُبِلَتْ.

(١) رواه بهذا اللفظ أبو يعلى في «مسنده» (٤٤٢٧). ورواه مسلم (٢٥٦٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لَهِ وَأَعْلَمَكُمْ بِما أَتَقَى».

(٢) رواه مسلم (٢٢١٥). قال الإمام أحمد: فقد علم النبي ﷺ أَنَّهُ لَاحِقٌ بِهِمْ وَاسْتَشْنَى. «طبقات الحنابلة» (١٨١/٢).

١٠ - ثم بعد ذلك :

أن تعلمَ أَنَّ الإسلامَ معناه غيرُ الإيمانِ؛

(فالإسلامُ) : اسمٌ ومعناه : المِلَّةُ .

و(الإيمانُ) : اسمٌ ومعناه : التَّصديقُ^(١) .

قال الله ﷻ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف : ١٧] يريدُ : بمُصَدِّقٍ لَنَا .

والآيُ في صِحَّةِ ما قلناه كثيرٌ؛ ومنه :

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات : ١٤] .

١١ - ويَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الإيمانِ إلى الإسلامِ ، ولا يُخْرِجُهُ

مِنَ الإسلامِ إِلَّا : الشُّرْكُ باللهِ ، أو بَرْدُ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الله ﷻ

جَاحِدًا بِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا أو كَسَلًا ؛ كَانَ فِي مَشِيئَةِ الله ﷻ :

إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .

١٢ - ثم من بعد ذلك :

أن تعلمَ بغيرِ شَكٍّ ولا مَرِيَةٍ ولا وَقُوفٍ : أَنَّ القرآنَ كلامُ الله ووحِيه

وتنزيلُهُ ، فيه معاني توحيدِهِ ومعرفَتِهِ وآلَائِهِ وصفَاتِهِ وأَسْمَائِهِ ، وهو عِلْمٌ

مِنْ عِلْمِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وكيفُ قُرِئَ وكيفُ كُتِبَ وحيثُ تُلي ، وفي أيِّ

مَوْضِعٍ كَانَ فِي السَّمَاءِ وَجَدَ ، أو فِي الْأَرْضِ حُفِظَ ، فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

وَفِي الْمَصَاحِفِ وَفِي الْأَوَاحِ الصُّبَّيَّانِ مَرْسُومًا ، أو فِي حَجَرٍ مَنْقُوشًا ،

وَعَلَى كُلِّ الْحَالَاتِ وَفِي كُلِّ الْجِهَاتِ : فَهُوَ كَلَامُ الله غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

أ - ومن قال : مخلوقٌ .

(١) هذا التعريف للإيمان في اللغة ، وقد تقدم قريبًا أن هذا التصديق لا يقبل منه إلا إذا اجتمع معه القول والعمل ، خلافًا لجميع فرق المرجئة المبتدعة .

ب - أو قال: كلامُ الله ووقف.

ج - أو شكّ،

د - أو قال بلسانِهِ وأضمَرَهُ في نَفْسِهِ؛

فهو بالله كافرٌ، حلالُ الدِّم، بريءٌ من الله، واللهُ منه بريءٌ.

وَمَنْ شَكَّ في كُفْرِهِ، ووقفَ عن تكفيرِهِ: فهو كافرٌ

بقولِ الله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج].

وقال: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقوله: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْنَا﴾ [الطلاق: ٥].

فمن زعمَ أنَّ حرقًا واحدًا منه مخلوقٌ: فقد كفرَ لا محالة.

فالآيُ في ذلكِ مِنَ القرآنِ، والحجّةُ عن المصطفى ﷺ أكثرُ

مِنْ أن تُحصى، وأظهرُ مِنْ أن تَخفى.

١٣ - ثُمَّ الْإِيمَانُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

بأن الله حيٌّ، ناطِقٌ^(١)، سميعٌ بصيرٌ، يعلمُ السِّرَّ وأخفى، وما في

الأرضِ والسَّماءِ، وما ظهرَ وما تحتَ الثُّرى [١٦/أ]، وأنه حَكِيمٌ عَلِيمٌ،

عَزِيزٌ قَدِيرٌ، ودُودٌ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، يسمعُ ويرى، وهو بالمنظرِ الأعلى،

ويقبضُ ويبسطُ، ويأخذُ ويُعطي، وهو على عرشِهِ بائنٌ مِنْ خَلْقِهِ، يَمِيتُ

ويُحيي، ويُفقرُ ويغني، ويغضبُ ويرضى، ويتكلَّمُ ويضحكُ، ﴿لَا تَأْخُذُهُ

سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَأْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ

فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

(١) (ناطق): إطلاقها على الله تعالى من بابِ الإخبارِ جائز. وهو يريد بذلك

إثبات كلام الله تعالى.

١٤ - ويعلمُ بعد ذلك :

أنه يتجلى لعباده المؤمنين يوم القيامة فيرونه ويراهم ، ويكلّمهم ويكلّمونه ، ويسلّم عليهم ، ويضحك إليهم ، ويضحكون إليه ، لا يضامون في ذلك ، ولا يرتابون ولا يشكون .

فمن كذب بهذا ، أو رده ، أو شك فيه ، أو طعن على راويه ؛ فقد أعظم الفرية على الله ﷻ ، وقد برئ من الله ورسوله ، والله ورسوله منه بريان ، كذلك قالت العلماء ، وحلف عليه بعضهم .

١٥ - ثم من بعد ذلك :

الإيمان بالقدر خيره وشره ، وحلوه ومُرّه ، وقليله وكثيره ؛ مقدور واقع من الله ﷻ على العباد في الوقت الذي أراد أن يقع ، لا يتقدم الوقت ولا يتأخر على ما سبق بذلك علم الله .

وأن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما تقدّم لم يكن ليتأخّر ، وما تأخّر لم يكن ليتقدّم .

وفي هذا من صحة الدلائل وثبوت الحجة في جميع القرآن وأخبار المصطفى ﷺ ما لا يمكن دفعه ، ولا يُقدر على رده إلا بالافتراء على الله ﷻ ومنازعة في قدرته .

وإلى ما وصفنا دعت الرسل ، وأنزلت الكتب ، وعليه اتفق أهل التوحيد ممن أقرّ الله بالربوبية ، وعلى نفسه بالعبودية من ملكٍ مُقرّب ، ونبيٍّ مُرسلٍ منذ كان الخلق إلى انقضاءه :

مُجمعون على أنه ليس شيءٌ كان ولا شيءٌ يكون [١٦/ب] في السموات ولا في الأرض ؛ إلا ما أرادّه الله ﷻ وشاءه وقضاه ، والخلق كلّهم أضعفٌ في قوتهم وأعجزٌ في أنفسهم من أن يحدثوا

فِي سُلْطَانِ اللَّهِ ﷻ شَيْئًا يُخَالِفُونَ فِيهِ مُرَادَهُ، وَيَغْلِبُونَ مَشِئَتَهُ،
وَيَرُدُّونَ قَضَاءَهُ.

فَالْإِيمَانُ بِهَذَا حَقٌّ لَازِمٌ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَى خَلْقِهِ.

فَمَنْ خَالَفَ ذَلِكَ، أَوْ خَرَجَ عَنْهُ، أَوْ طَعَنَ فِيهِ، وَلَمْ يُثَبِّتِ
الْمَقَادِيرَ لِلَّهِ ﷻ، وَيُضَيِّفَهَا وَيُضَيِّفُ الْمَشِئَةَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ أَوَّلُ الزُّنْدَقَةِ؛
لأنه جَاءَتْ الْأَخْبَارُ: أَنَّ الْقَدَرَ (أَبُو جَادٍ) الزُّنْدَقِي.

١٦ - وَقَالَ ﷺ: «لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ
نَبِيًّا وَأَنَا آخِرُهُمْ»^(١).

١٧ - وَقَالَ: «كَتَبَ اللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ حَظَّهَا مِنَ الزُّنَا»^(٢).

١٨ - ثُمَّ الْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَبِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ.

١٩ - قَالَ ﷺ: «فِيمَا رَوَى عَنْهُ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٣).

(١) رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (١٢٢٧ و ١٥٣٥) وَالْأَجْرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ»
(٣٠٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَضَعَفَهُ: الدَّارِقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي «ذِيلِ الْمِيزَانِ» (ص ٤٥): وَقَدْ وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،
وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ وَلَا يَصِحُّ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.
وَرَوَى مُوَقُّفًا عَنْ مُعَاذٍ، وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَلَا يَصِحُّ.

انْظُرْ: «الْأَوْسَطُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٧١٦٢)، وَ«السُّنَّةُ» لِحَرْبٍ (١٨٩ و ٢٤٦)،
وَاللَّالِكَايُ (١٨٠٢)، وَ«مَجْمَعُ الزَّوَادِدِ» (٧/٢٠٥).

وَعِنْدَ اللَّالِكَايُ (١١٧١) سُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ:
(هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٦٨٤٧).

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٨٥٣٤)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٥٣). وَصَحَّحَهُ: ابْنُ مِنْدَةَ، وَالْحَاكِمُ، =

وقال الله ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٢٠ - وقال النبي ﷺ: «يُقْعَدُ المَيِّتُ فِي قَبْرِهِ»^(١).

٢١ - وقال: «لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ - أَوْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ - لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ»^(٢).

٢٢ - وقال الله ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال أصحابُ التفسير: عذابُ القبر^(٣).

٢٣ - ثم من بعد ذلك:

الإيمانُ بالصَّيْحَةِ لِلتَّشْوِيرِ بِصَوْتِ إِسْرَافِيلَ لِلْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ.

فيلزُمُ القلبُ أنكَ مَيِّتٌ، ومضغوطٌ في القبرِ، ومُساءلٌ في قبرِكَ، ومَبْعوثٌ من بعدِ الموتِ فريضةً لازِمةً؛ مَنْ أنكَرَ ذلكَ كانَ به كافِرًا.

٢٤ - قال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ تَحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ حُفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا»^(٤).

= وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم. انظر: تعلقي على «السنة» لعبد الله بن أحمد. (١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٨٢) من حديث أسماء رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُقْعَدُ فِي قَبْرِهِ حِينَ يَنْكَفَى عَنْهُ مَنْ يَشْهَدُهُ، فيقال: ما رَجُلٌ يَقالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ؟ ما هُوَ؟...».

وروى البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨) نحوه من حديث أنس رضي الله عنه. (٢) رواه أحمد (٢٤٢٨٣)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٣٩٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها. صحَّحه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٦/٤). وانظر: تعلقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٨).

(٣) روي هذا القول عن جمع من السلف. ذكرتهم في التعليق على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦). وانظر: تفسير الطبري (٢٢٨/١٦)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (١٤١٠ و ١٤٣٤)، وتفسير ابن كثير (٣٢٢/٥).

(٤) رواه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٧٣٠٣). و(غُرلاً): أي قُلُفًا غير مختونين.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

فَمَنْ كَذَبَ بَايَةً، أو بحرفٍ مِنَ القرآن، أو رَدَّ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فهو كافرٌ.

٢٥ - ثم الإيمان بالبعث، والصراط، وشِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يومئذٍ: سَلَّمَ سَلَّمَ.

٢٦ - والصَّراطُ [١/١٧] جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ: «أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، وَأَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ»^(١).

٢٧ - ثم الإيمان بالموازن؛ كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢٨ - وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يُؤْتَى بِالنَّاسِ إِلَى الْمِيزَانِ؛ فَيَتَجَادَلُونَ عِنْدَهُ أَشَدَّ الْجِدَالِ^(٢).

٢٩ - وقال النبي ﷺ: «الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ»^(٣).

(١) يشير إلى حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «... وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ يَأْخُذْنَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ...». رواه أحمد (٢٤٧٩٣). وعند مسلم (٣٧٤) عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه بلغه: أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ.

وانظر: اللالكائي (٤٩٥/٦)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (ص ٢١٤). وقد تقدم نحوه في عقيدة الزبيدي (٤٦)، فقرة (٩٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبه (١٦٠٤٣)، وأحمد في «الزهد» كما في «منهاج السَّلامة» لابن ناصر الدِّين (ص ٩٧)، وإسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٢٠٢) من حديث النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٦٩): حديث النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ حديث ثابت، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم. اهـ.

فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ، أَوْ كَذَّبَ بِهِ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ الْإِلْحَادَ.

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالْعُلَمَاءُ وَالزُّهَّادُ وَالْعُبَّادُ فِي
جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: أَنَّ الْإِيمَانَ بِذَلِكَ وَاجِبٌ لَزِمٌ.

٣٠ - ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ.

٣١ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنَ^(١)»

- يَرِيدُ: أَنَّ قَدْرَهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنَ - «أَبَارِيقُهُ بَعْدَ نَجُومِ السَّمَاءِ»^(٢).

٣٢ - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَقَدْ

كَذَّبَ بِالْحَقِّ^(٣).

٣٣ - وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ»^(٤).

= وعند البخاري (٤٦٨٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «... وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

(١) (أَيْلَةَ): بِالْفَتْحِ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْأَحْمَرِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٢٩٢/١). وَ(عَدَنَ) مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْيَمَنِ. وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٨٠) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَمُسْلِمٌ (٥٠٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رَوَى هَنَادٌ فِي «الزُّهْدِ» (١٨٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ الْآجُرِّي فِي «الشَّرِيعَةِ» (٧٧٧) مُقْتَصِرًا عَلَى الشَّفَاعَةِ.

(٤) لَعَلَّهُ يَشِيرُ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَذَّبَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ عَذَّبَهُ اللَّهُ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَلَا سَقَاءَ لَهُ مِنْهُ، وَمَنْ كَذَّبَ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَدْخَلَ اللَّهُ فِيهَا». «فَوَائِدُ الْحَرْبِيِّ» (٦١)، وَ«أَمَالِي الشَّجَرِيِّ» (٣٠٢/٢)، وَفِي إِسْنَادِهِ: الْحَكَمُ بْنُ سَنَانَ وَيزِيدُ الرَّقَاشِيُّ وَكِلَاهُمَا ضَعِيفَانِ. انْظُرْ: «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٩٦/٧) وَ(٦٤/٣٢).

٣٤ - ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْمُسَاءَلَةِ؛ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْ كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ فِي الْمَوْقِفِ، وَعَنْ كُلِّ مَا اجْتَرَمُوا.

﴿لَيْسَ لَ الصَّدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨].

وقال الله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢ - ٩٣].

وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ، حَتَّى لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقِرْنَاءِ، وَلِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ.

٣٥ - ثُمَّ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ.

وَنَعِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ دَائِمًا أَبَدًا فِي النَّظَرَةِ^(١) وَالنَّعِيمِ.

وَالْأَزْوَاجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ؛ لَا يُمْتَنَ، وَلَا يَنْقُصُنَ، وَلَا يَهْرَمُنَ، وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَارُهَا وَنَعِيمُهَا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وَأَمَّا عَذَابُ النَّارِ: فِدَائِمٌ بِدَوَامِ اللَّهِ.

وَأَهْلُهَا فِيهَا مُخَلَّدُونَ خَالِدُونَ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ مُعْتَقِدٍ لِلتَّوْحِيدِ، وَلَا مُتَمَسِّكِ بِالسُّنَّةِ.

= رَوَى أَحْمَدُ (١٩٧٦٣)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٧٢٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَرِزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ جُلَسَاءُ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ الْأَمِيرُ لِيَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَذْكُرُهُ فَمَنْ كَذَّبَ بِهِ فَلَا سَقَاةَ اللَّهُ مِنْهُ. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: (النَّظَرَةُ) وَهِيَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ.

فأما الموحّدون: فإنّهم يخرجون منها بالشفاعة.

٣٦ - وقال النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»^(١).

٣٧ - ثم الإيمان بالملائكة، وأنّ جبريل أمين [ب/١٧] الله إلى

الرّسل.

والإيمان بالملائكة: واجبٌ مفترض.

٣٨ - كذلك وجوبُ الإيمان والتّصديق بجميع ما جاءت به

الرّسل من عند الله، وبجميع ما قال الله ﷻ فهو حقٌّ لازم.

فلو أنّ رجلاً آمن بجميع ما جاءت به الرّسل إلّا شيئاً واحداً؛

كان برّد ذلك الشّيء كافراً عند جميع العلماء.

٣٩ - ثم الإيمان بأن الله ﷻ خلق الجنّ، وهم خلق من

خلق الله، خلقهم كما شاء ولما شاء، وفيهم مؤمنون وكافرون،

وبذلك نطق الكتاب، وجاءت به الرّسل.

وخلق إبليس وهو رأسُ جنود الشّياطين، وهو يغوي بني آدم،

ويوسوس في صدورهم، ويفتنهم، ويحسنُ عندهم القبيح، ويدعوهم

إلى مخالفة ربّهم ﷻ، وهو عدوّهم يجري منهم مجرى الدّم،

لا يضرّ المعتصمين بالله كيده.

والآي في كتاب الله ﷻ بذكره وأخباره أكثر من أن تُحصى.

فمن أنكر أمر الجنّ، وكون إبليس والشّياطين والمردة

وإغواءهم بني آدم: فهو كافّر بالله، جاحدٌ بآياته، مُكذّبٌ بكتابه.

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحّحه: ابن خزيمة،

والحاكم، والصّابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

٤٠ - ثم الإيمان والقبول والتّصديق بكلّ ما روتهُ العلماء ونقله الثّقاتُ أهلُ الآثارِ عن رسولِ الله ﷺ وتلقّيها بالقبول.

لا تُردُّ بالمعارِضِ ولا يقالُ: لِمَ؟ وكيف؟.

ولا تُحملُ على المعقولِ، ولا تُضربُ لها المقاييسُ، ولا يُعملُ لها التّفاسيرُ^(١)؛ إلّا ما فسّره رسولُ الله ﷺ، أو رجلٌ من علماءِ الأُمّةِ ممّن قولهُ شفاءٌ وحجّةٌ.

مِثْلُ: أحاديثِ الصّفاتِ والرّؤية.

ومِثْلُ ما رُوِيَ:

٤١ - «أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَضَعُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ»^(٢).

٤٢ - «أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَضَعُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»^(٣).

٤٣ - «وَقُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»^(٤).

٤٤ - «أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى الْعَرْشِ، وَلِلْعَرْشِ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ»^(٥).

(١) أي بتفاسير الجهمية وأفراخهم من الأشاعرة وغيرهم من المعطلة مما يسمونه تأويلًا.

وقوله: (إِلّا ما فسّره..). ردُّ ظاهر على المفوضة الجّهال الذين يزعمون أن نصوص الصّفات ليس لها معاني معروفة. وسيأتي قريبًا زيادة بيان في الرد على المفوضة.

(٢) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٣) رواه البخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) رواه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٧٠) وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٦) =

- ٤٥ - «أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَخَذَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَكَلَّنَا يَدَيْهِ يَمِينٍ مُبَارَكَةً، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أُبَالِي»^(١). [١/١٨]
- ٤٦ - «وَلَا يَقْبَحُ الْوَجْهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(٢).
- ٤٧ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ..» كَذَا^(٣).

= وغيرهم. والحديث صححه: وكيع، وأحمد، والدارمي، والضياء المقدسي، والدثتي، والهيثمي، وغيرهم. قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦/٤٣٤): .. وأكثر أهل السنة قبلوه. اهـ.

وقد خرجته في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدثتي (٣٧).

(١) الحديث مروي بألفاظ كثيرة، ومنها:

حديث أبي عبد الله ﷺ - رجل من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً، وَأُخْرَى بِالْيَدِ الْآخَرَى، وَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَهَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أُبَالِي». رواه أحمد (١٧٥٩٣).

وحديث عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ الْمَقْسُطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ وَكَلَّنَا يَدَيْهِ يَمِينٍ». رواه مسلم (٤٧٤٨).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٤٨٢)، وابن بطة في «الكبرى» (١٨٥ و ١٩٣).

وروى البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

وقد روي بلفظ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ». وقد صحَّحه: أحمد، وإسحاق رحمهما الله. وانظر تعليقي على «إثبات الحد لله ﷻ» للدثتي.

قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «بيان تلييس الجهمية» (٣٧٣/٦): لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن يُقال: إن الصُّمير عائد إلى الله، فإنه مُستفيضٌ من طُرُقٍ مُتَعَدِّدةٍ عن عدد من الصُّحابة، وسياق الأحاديث كلها تدلُّ على ذلك. وقال (٣٧٦/٦): لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة؛ جعل طائفة الصُّمير فيه عائداً إلى غير الله تعالى. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٥٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤٩)، وعبد الله في

«السنة» (١٠٩٣ و ١٠٩٤)، واللالكائي (٨٩٧) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن

النبي ﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّي ﷻ مُخْتَصِراً.

قد روى هذه الأحاديث الثقات من الصّحابة والسّادات من العلماء من بعدهم؛ مثل: ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وجريّر بن عبد الله، وأنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وغيرهم.

٤٨ - «إنَّ الله تبارك وتعالى ينزل في كلّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا»^(١).

لا يقال لهذا كلّ: كيف؟ ولا لم؟ بل تسليمًا للقدرة، وإيمانًا بالغيب، كلّما عجزت العقول عن معرفته فالعلم به وعين الهداية

= ورواه الخلال في «السنة»، والطبراني في «السنة»، والدارقطني في «الرؤية» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١٩٦/٧ و ١٩٧)، وغلّام الخلال في «السنة» (٣٩ و ٤٠)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٢٢ و ١٢٥) - (١٢٧).

كلهم من طريق الأسود بن شاذان، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي بعض ألفاظه: «رأيتُ ربي في صورة شابٍّ أمرٍ، له وفرةٌ، جعدٌ قَطَطٌ، في حُلّةٍ خضراء» وفي بعضها: «رأيتُ ربي في صورة شابٍّ أمرٍ جعدٍ». وهذا الحديث من أهل السنة من يرويه مُختصرًا، ومنهم من يرويه بتمامه كما في تخريجه.

قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ بعد روايته لهذا الحديث مختصرًا: (. . ثم ذكر كلامًا). قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٣٠٦/٧) مُعلّقًا عليه: أراد ابن أبي عاصم أن الحديث فيه كلام آخر. وهذا هو الكلام الذي تقدمت الإشارة إليه أنه قال: «رأه دونه ستر من لؤلؤ» كما ذكرنا، فإن هذه الزيادة كانوا يروونها، وتارة يتركونها كما تركها ابن خزيمة، والترمذي، وابن أبي عاصم. اهـ.

قلت: هذا الحديث صحيح تلقّاه أهل السنة بالقبول، وحدثوا به كما يشير إلى ذلك كلام المصنف فيما سيأتي.

(١) رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فيه: الإيمان به، والتسليم له، وتصديق رسول الله ﷺ فيما قاله هو أصل العلم، وعين الهداية، لا تُضربُ لهذه الأحاديث وما شاكلها المقاييس، ولا تُعارضُ بالأمثال والنظائر.

٤٩ - ثم الإيمان بأن عيسى ابن مريم ﷺ ينزل من السماء إلى الأرض؛ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وتكون الدعوة واحدة^(١).

٥٠ - والدجاجُ خارجٌ في آخر هذه الأمة لا محالة، إحدى^(٢) عينيه كأنها عنبة طافية، يطأ الأرض إلا مكة والمدينة.

ويقتله عيسى ابن مريم ﷺ بباب لد الشرقي بأرض فلسطين على قدر مسيرة ميل من الرملة^(٣).

٥١ - ثم الإيمان بملك الموت ﷺ أنه يقبض الأرواح، ثم تردُّ في الأجساد في القبور.

٥٢ - والإيمان بالنفخ في الصور؛ والصور: قرنٌ ينفخ فيه إسرافيل.

٥٣ - والله كلم موسى تكليمًا، واتخذ إبراهيم خليلًا.

٥٤ - وعيسى ابن مريم: روح الله وكلمته، قد أحيا الموتى،

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقيسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير...». رواه البخاري (٢٤٧٦)، ومسلم (٣٠٨).

(٢) في الأصل: (أحد). وما أثبتته هو الصواب.

(٣) في «معجم البلدان» (٦٩/٣): الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطًا للمسلمين. اهـ.

وأبرأ الأكمه والأبرص، وخلق من الطين طائراً، كُلُّ ذلك بِقُدْرَةِ اللهِ ﷻ ومشيئِهِ وإرادَتِهِ.

٥٥ - والإيمانُ بأن الله ﷻ خلقَ آدمَ بيده، وعرسَ جنة الفردوسِ بيده.

٥٦ - وما رُوي: «ابنُ آدمَ اذكُرني في نفسِكَ اذكُركَ في نفسي، واذكُرني [١٨/ب] في مَلَأٍ اذكُركَ في مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ المَلَأِ الَّذِي تذكُرني فيه»^(١).

٥٧ - وما رُوي: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً»^(٢).

٥٨ - و«عَجَبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَ لَهُ صَبَوَةٌ»^(٣).

٥٩ - وقوله: «ضَحِكُ رَبَّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ».

وقوله: لَنْ نَعْدِمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا»^(٤).

(١) رواه أبو يعلى (٦١٨٩)، وابن حبان (٨١٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ورواه البخاري (٧٤٠٥ و ٧٥٣٧)، ومسلم (٦٩٢٨ - ٦٩٣٠) بلفظ قريب منه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) رواه أحمد (١٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (٥٨٣)، وأبو يعلى

(١٧٤٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٠/١٠): رواه أحمد وأبو

يعلى والطبراني وإسناده حسن. اهـ.

وقوله: «ليس له صبوة»: أي ليس له لهو وفتوة في شبابه.

(٤) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رَزِين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

قال رسول الله ﷺ: «يَضْحَكُ رَبَّنَا ﷻ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ». قال:

قلت: يا رسول الله أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ ﷻ؟ قال: «نعم». قلت: لَنْ نَعْدِمَ مِنْ

رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا.

والحديث صحيح كما بينته في التعليق على كتاب «السنّة» لعبد الله (٤٣٣).

٦٠ - وقوله: «لا تُسَبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»^(١).

٦١ - و«أَنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، سُمْكَ كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ»^(٢).

فكلُّ هذه الأحاديث وما شاكلها: تُمرُّ كما جاءت، لا تُعارضُ، ولا تُضربُ لها الأمثالُ، ولا يُواضعُ^(٣) فيها القول.

فقد رواها العلماءُ، وتلقَّاهَا الأكابرُ منهم بالقبولِ لها، وتركوا المسألةَ عن تفسيرِها، ورأوا أَنَّ العلمَ بها: تَرْكُ الكلامِ في معانيها^(٤).

(١) رواه مسلم (٥٩٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) يُشير إلى حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وفيه أن النبي ﷺ قال: «هل تدرُّون كم بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...» الحديث. وهو حديث الأوعال المشهور.

رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٥٨٩)، وابن خزيمة (١٤٤). قال الجوزقاني في «الأباطيل» (٧٢): حديث صحيح. قال الذهبي في «العرش» (٢٤): رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن. اهـ.

ورَدَّ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/١٩٣) على من ضَعَّفَ هذا الحديث.

وروى ابن بطة في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١٢٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه موقوفاً، قال الذهبي في «العلو» (١٥٧): وإسناده صحيح.

(٣) المواضع: أن تواضع صاحبك أمراً تناظره فيه.

(٤) وقال المصنف في «الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (٣/٥٨): ونحن نؤمن =

= بالأحاديث في هذا ونُقِرَّها ونُمرَّها كما جاءت بلا كيف ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى. اهـ.

ومقصود المصنّف من النهي عن الكلام عن معاني نصوص الصّفات؛ أي بتلك المعاني والتفسيرات المحدثّة التي أحدثها أهل التّعطيل والتّحريف من الجهمية والأشاعرة وغيرهم. وليس مقصوده أن نصوص الصّفات ليس لها معاني تُفسّر بها كما يدعيه أهل التفويض والتجهيل.

فكلامه هاهنا مُجمل يُفسره ما تقدّم من كلامه على نصوص الصّفات وهو قوله: (.. ولا يُعملُ لها التّفاسيرُ؛ إلا ما فسّره رسولُ الله ﷺ، أو رجلٌ من علماء الأئمة ممن قوله شفاءً وحُجّةً..).

فقد جعل ﷺ لنصوص الصّفات تفسيراً ومعنى يُفهم منها بشرط أن يكون هذا التفسير من رسول الله ﷺ، أو عن غيره من أهل العلم ممن كلامه مُعتبر، بخلاف أقوال أهل التّعطيل والتأويل الفاسد فلا عبرة بكلامهم في تفسير صفات الله ﷻ؛ لأنه في الحقيقة إنما هو تحريف للكلام عن مواضعه وتكذيب لها كما قال ابن منده (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الرّد على الجهمية»: التّأويلُ عند أصحاب الحديث: نوعٌ من التّكذيب. اهـ. «ذيل طبقات الحنابلة» (٦٤/١).

وكتابه «الإبانة» مليء بشرح وتفسير معاني نصوص الصفات ومن ذلك:

١ - قال ابن بطّة (٣/٣٢١): وقالت الجهمية: إن معنى سمعه: معنى بصره. وقد أكذبهم الله في كتابه فقال: ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] ففصل بينهما.. وأما قولهم: إن البصر بمعنى: العلم؛ فقد أكذبهم الله ﷻ حين فرّق بين العلم والبصر... إلخ.

٢ - وقال (٣/٧٢): وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] إنّما أراد بذلك الانتظار؛ فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب. ثم أطال في بيان الفرق بين النظر والانتظار وأن المراد بهذه الآية: النّظر إلى وجه الله تعالى لا غير.

٣ - وقال (٣/١٢٣) في قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيءٍ كاذنٍ لنبيٍّ يتغنى بالقرآن يجهر به».

٦٢ - ثم الإيمان بأن القرآن محفوظ في صدور الرجال.

ومن استظهر القرآن سمي: حامل كتاب الله ﷻ.

٦٣ - وقال رسول الله ﷺ: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»^(١).

٦٤ - وقال ﷺ: «لا تغرّنكم المصاحف المعلقة؛ فإن الله ﷻ لا يعذب قلباً وعى القرآن بغم»^(٢).

= قال: معنى «مَا أَذِنَ»: يريد ما استمع الله، والأذن ها هنا الاستماع. اهـ.

وهناك كثير من أقواله في بيان معاني نصوص الصفات تركتها خشية الإطالة. وهذه الأقوال من ابن بطة تدلّ دلالة واضحة على كذب المفوضة في نسبة مذهبهم إلى السلف وأئمة السنة، وأنهم إنما يستدلون ببعض كلامهم دون بعض ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

وقد عقدت مبحثاً كاملاً في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» في الردّ على المفوضة وفساد مذهبهم، وأنه كما قال ابن تيمية فيهم: (قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شرّ أقوال أهل البدع والإلحاد).

وبينت كذلك خطأ من ينسب تفويض الصفات إلى مذهب السلف الصالح، وما يترتب على هذه النسبة من المفاصد الكثيرة. فانظره هناك.

(١) رواه أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣)، والدارمي (٣٣٤٩)، والحاكم (١/٥٥٤) وصححه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الحكيم الترمذي في «نوارد الأصول» (١٣٣٤)، وتمام في «الفوائد» (١٦٩٠) مرفوعاً. وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٧٧٩٨) عن عتبة بن عامر مرفوعاً.

ورواه ابن بطة في «الكبرى» (٢١٩٢) من قول أبي أمامة موقوفاً عليه.

ورواه موقوفاً كذلك ابن أبي شيبه (٣٠٧٠٢)، وأحمد في «الزهد» (ص ٨٧)، والدارمي (٣٣٦٢ و ٣٣٦٣)، وإسناده صحيح من قول أبي أمامة موقوفاً.

وقوله: «بغم» في آخر الحديث لم أقف عليها في شيء من مصادر التخريج، =

٦٥ - والإقرارُ بحديثِ موسى ﷺ مع مَلِكِ الموتِ وأَنَّهُ لَطَمَهُ.

ولا يَرُدُّ الحديثَ المرويَّ فيه ولا يُنكِرُهُ إِلَّا مُبتَدِعٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ. هكذا قالتِ العلماءُ فيمن رَدَّهُ وتوقَّفَ عنه.

٦٦ - وقولُ النبيِّ ﷺ: [١٩/أ] «ما أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ».

قالوا: وأنت يا رسول الله؟

قال: «وأنا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ؛ فليس^(١) يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»^(٢).

٦٧ - وَأَنَّ نَبِيَّنَا أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا، وَآخِرُهُمْ بَعَثًا، وَأَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَضَعَتْهُ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

٦٨ - وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُكَلِّمُ مَنْ قَالَ بِهَذَا، وَلَا يُجَالِسُ.

٦٩ - ونقول: إِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ كَانَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا^(٣).

= وهي في أصل المخطوط غير منقوطة، فالله أعلم بحقيقة ضبطها.

(١) كتب في الأصل: (فلا) ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا وَكُتِبَ فِي الْهَامِش: (فليس).

(٢) رواه مسلم (٧٢١٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وزاد فيه: «...وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ...». الحديث.

(٣) قال الخلال في «السُّنَّة» (٢٠٢): أخبرنا أبو بكر المروزي قال: سئل

أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - هل ولد النبي ﷺ مختونًا؟

قال: الله أعلم. ثم قال: لا أدري. اهـ.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٨١): (فصل: في ختانه ﷺ): وقد

اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا، وروي في =

٧٠ - وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

٧١ - وأنه ركب البراق، وأتى بيت المقدس من ليلته، ثم عرج به إلى السماء حتى دنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى .

٧٢ - وأن الله ﷻ وضع يده بين كتفيه، فوجد بردها بين ثديه؛ فعلم علم الأولين والآخرين .

٧٣ - وأنه يأتي يوم القيامة وهو أشرف الأنبياء ﷺ مقامًا، وأعلىهم مكانًا، وأقربهم إلى الله ﷻ، وأحبهم إليه؛ فيشفع فيشفع، ويسأل فيعطى .

٧٤ - ويجلس مع ربه على العرش، وليس هذا لأحد غيره؛ كذا روى نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يُقْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ (١) .

= ذلك حديث لا يصح ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه فإن كثيرًا من الناس يُولد مختونًا... إلخ. ومعنى مختونًا: أي مقطوع الختان. ومسورًا: أي مقطوع الشرة من بطن أمه. رواه الديلمي في «الفردوس» (٤١٥٩).

وروي نحوه من حديث: عمر، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وابن عباس ؓ. وقد خرجتها وبينت ضعفها في جزء لي مفرد في «المقام المحمود»، يسر الله إتمامه .

قال أبو بكر النجاد رحمه الله: سألت أبا محمد بن صاعد: عن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ؓ عن النبي ﷺ... فذكر الحديث فقال: هذا حديث موضوع لا أصل له .

وقال: سألت أبا بكر الباغندي فقال: كُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بَاطِلَةٌ لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ غَيْرَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ. «إبطال التأويلات» (٢/٤٩٠).

٧٥ - وهكذا فسّره مُجاهدٌ فيما رواه محمدُ بنُ فضيلٍ، عن ليثٍ، عنه ^(١).

٧٦ - ثم الإيمان والمعرفة بأن خيرَ الخلقِ وأفضلهم وأعظمهم منزلةً عند الله ﷻ بعد النبيين والمرسلين وأحقّهم بخلافة رسولِ الله ﷺ:

أبو بكرٍ [١٩/ب] الصّدّيقُ؛ عبدُ الله بن عثمان، وهو عتيقُ بن أبي قحافة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وتعلّم أنه يوم مات رسولُ الله ﷺ لم يكن على وجهِ الأرض أحدٌ بالوصفِ الذي قدّمنا ذكره غيره رحمةُ الله عليه.

ثم من بعده على هذا التّرتيبِ والصفة: أبو حفصٍ عمرُ بن الخطّابِ رضي الله عنه وهو الفاروق.

ثم من بعدهما على هذا التّرتيبِ والنّعت: عثمانُ بنُ

= وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (٢٣٧/٥): .. رواه بعض النّاس من طُرُق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة، وإنما الثّابت أنّه عن مُجاهد وغيره من السّلف... اهـ.

(١) رواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٩/٣) من طريق ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ. ورواه الطبري في «تفسيره» (١٤٥/١٥)، والخلال من عدّة طُرُقٍ عن مُجاهد. وقد صحّح أثر مُجاهد رَحِمَهُ اللهُ أهل العلم والتحقيق من المتقدّمين والمتأخّرين، وتلقوه بالقبول بل وطعنوا في كلّ من ردّه أو طعن فيه ووصفوه بأقبح الأوصاف.

قال إبراهيم الأصبهاني: هذا الحديث صحيح ثابت حدّث به العلماء منذ ستين ومائة سنة لا يرده إلّا أهل البدع. «السّنة» للخلال (٢٩٣). وانظر العقيدة (٤٢) من هذا الجامع فهي في إثبات هذه المسألة ونقل أقوال أهل العلم في إثباتها.

عَفَّانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وهو أبو عبد الله وأبو عمرو ذو النورين.

ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم:

أبو الحسن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو الأنزع البطين،
صهر رسول الله ﷺ، وابن عم خاتم النبيين.

صلوات الله ورحمته وبركاته عليهم أجمعين.

فحببهم ومعرفة فضيلهم: قام الدين، وتمت السنة، وعدلت الحجة.

٧٧ - قال سفيان الثوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا تشتم السلف؛ وادخل

الجنة بسلام.

٧٨ - وتشهد للعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء؛ وهم

أصحاب حراء: النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي،
وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف،
وأبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فهؤلاء لا يتقدمهم أحد في الفضل والخير.

٧٩ - وتشهد لكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة.

وأن حمزة: سيد الشهداء.

وجعفر الطيار: في الجنة.

والحسن والحسين: سيدا شباب أهل الجنة.

٨٠ - وتشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة والرضوان

والتوبة والرحمة من الله لهم.

٨١ - ويستقر علمك، وتوقن بقلبك: أن رجلاً رأى النبي ﷺ،

وشاهده، وآمن به، وأتبعه ولو ساعة من نهار: أفضل [١/٢٠] ممن

لم يره ولم يشاهده ولو أتى بأعمالِ الخلقِ أجمعين .

٨٢ - ثم التَّرحُّمُ على جميع أصحابهِ ﷺ: صغيرِهِم وكبيرِهِم، وأوَّلِهِم وآخِرِهِم، وذكرُ محاسنِهِم، ونَشْرُ فضائلِهِم، والاعتدَاءُ بهديهِم، والاعتِقَاءُ لآثارِهِم، وأنَّ الحقَّ في كُلِّ ما قالوه، والصَّوابُ فيما عملوه .

٨٣ - وقد أجمعتِ العلماءُ لا خِلافَ بينهم أنه :

لا يُكْفَرُ أحدٌ من أهلِ القِبلةِ بذنبٍ، ولا نخرِجُهُ من الإسلامِ بمعصيةٍ؛ نرجو للمُحسنِ ونخافُ على المُسيءِ .

ولا نقولُ في ذلك بقولِ المُعتزلة؛ فإنها تقول: مَنْ أتى ذنبًا واحدًا في عمرِهِ، أو ظلمَ بحبةٍ في عُمرِهِ؛ فقد كفرَ .

فمَنْ قال ذلك: فقد أعظمَ الفريةَ على الله ﷻ، وبرأه مما وصفَ به نفسه من: الرَّأفةِ والرَّحمةِ والتَّجاوزِ والإحسانِ والغُفرانِ وقبولِ التَّوبةِ .

وقد زعمَ أنَّ الأنبياءَ من آدمَ ومَنْ دونه كانوا كُفَّارًا .

قال الله ﷻ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١] .

وقد وصفَ ذُنُوبَ الأنبياءِ صلواتِ الله عليهم في كثيرٍ من القرآنِ .

وإخوةُ يوسفَ فقد ظلموا أخاهم، وعَقُّوا أباهم، وعصوا مولاَهُم؛ وهُم مع ذلك: أخيارٌ أبرارٌ، وهُم من أهلِ الجنةِ .

وقد قال الله ﷻ لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] .

وقال الله ﷻ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] .

٨٤ - ومن بعد ذلك :

نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فقد شهدوا المشاهدة معه، وسبقوا النَّاسَ بالفضل؛ فقد غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ، وأَمَرَكَ بالاستغفارِ لَهُمْ، والتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَحَبَّتِهِمْ، وفرضَ ذلكَ على لسانِ نبيِّه؛ وهو يعلمُ ما يكونُ منهم [وَأَنَّهُمْ] سَيَقْتُلُونَ، وَإِنَّمَا فَضَّلُوا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ؛ لَأَنَّ الْخَطَأَ وَالْعَمَدَ قَدْ وُضِعَ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ.

ولا ينظرُ في كتاب: صِفَيْنِ، والجملِ، [٢٠/ب] ووقعة الدَّارِ، وسائرِ المنازعاتِ التي جرتَ بَيْنَهُمْ.

ولا تَكْتُبْهُ لِنَفْسِكَ ولا لِغَيْرِكَ، ولا تروِه عن أَحَدٍ، ولا تقرأه على غَيْرِكَ، ولا تسمعه مِمَّن يرويه.

فعلى ذلك اتَّفَقَ ساداتُ علماءِ هذه الأُمَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَمَّا وصفناه؛ منهم: حمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ويُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، وسفيانُ الثَّوْرِي، وسفيانُ بْنُ عيينة، وعبد الله بن إدريسَ، ومالكُ بْنُ أَنَسٍ، وابنُ أَبِي ذئبٍ، وابنُ الْمُنْكَدِرِ، وابنُ المُباركِ، وشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وأبو إِسْحاقَ الفَزَارِيُّ، ويوسفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، وأحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وبشرُ بْنُ الْحَارِثِ، وعبدُ الوَهَّابِ الرَّاقِ.

كلُّ هؤلاءِ قد رأوا النَّهْيَ عنها، والنَّظَرَ فيها، والاستماعَ إليها، وحذَّروا مِنْ طلبِها، والاهتمامِ بِجمعِها.

وقد رُوِيَ عَنْهُمْ فيمن فعل ذلك أشياء كثيرةً بِالْفَاطِ مُخْتَلِفَةً مُتَّفَقَةً المعاني على كراهية ذلك، والإنكارِ على مَنْ رواها واستمعَ إليها.

٨٥ - ثم من بعد ذلك :

يشهد لعائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا الصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُبْرَأَةُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِخْبَارًا عَنْ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَتَلُوا فِي كِتَابِهِ، مُثَبَّتًا فِي صَدُورِ الْأُمَّةِ وَمَصَاحِفِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ أَنَّهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَبْرَأَةٌ طَاهِرَةٌ خَيْرَةٌ فَاضِلَةٌ، وَأَنَّهَا زَوْجَتُهُ وَصَاحِبَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَمِنْ شَكِّ فِي ذَلِكَ، أَوْ طَعْنٍ فِيهِ، أَوْ تَوَقَّفٍ عَنْهُ؛ فَقَدْ كَذَّبَ بَكِتَابِ اللَّهِ، وَشَكَّ فِيمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿يُعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧) [النور: ١٧].

فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا: فَقَدْ بَرَأَ مِنَ الْإِيمَانِ.

٨٦ - وَيَحِبُّ جَمِيعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا: مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، وَالْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَأُحُدٍ. فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ [١/٢١] الشَّرِيفَةِ، وَالْمَنَازِلِ الْمُنِيفَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّوَابِقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ.

٨٧ - وَتَتَرَحَّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَخِي أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ وَكَاتِبِ الْوَحْيِ. وَتَذْكُرُ فَضَائِلَهُ، وَتُرْوِي مَا رُوِيَ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فَقَدْ

٨٨ - قَالَ ابْنُ عُمرَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَدَخَلَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١).

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣٣٠/٢)، والخلال (٧٠٤)، والآجري =

فتعلم أن هذا موضعه ومنزلته.

٨٩ - ثم تحب في الله من أطاعه، وإن كان بعيداً منك،
وخالف مُرادك في الدنيا.

وتُبغض في الله من عصاه ووالى أعداءه، وإن كان قريباً منك،
ووافق هواك في دنياك، وتصل على ذلك وتقطع عليه.

٩٠ - ولا تحدث رأياً، ولا تُصغي إلى قائله؛ فإنَّ الرأي
يُخطئ ويصيب.

٩١ - ولا تجالس أصحاب الخصومات؛ فإنَّهم يخوضون في
آيات الله.

٩٢ - وإياك والمرء والجدال في الدين؛ فإن ذلك يُورث
الغل، ويُخرج صاحبه - وإن كان سنياً - إلى البدعة؛

لأنَّ أوَّل ما يدخل على السنيِّ من النقص في دينه إذا خاصم
المبتدع: مُجالسته للمبتدع، ومُناظرته إياه، ثم لا تأمن أن يدخل
عليه من دَقِيقِ الكلام وخبيث القول ما يفتنه.

أو لا يفتنه؛ فيحتاج أن يتكلَّف له من رأيه ما يرُدُّ عليه قوله ما ليس
له أصل في التأويل، ولا بيان في التَّزِيل، ولا أثر من أخبار الرِّسول ﷺ.

٩٣ - ثم من بعد ذلك:

الكف والقعود في الفتنه، ولا تخرج بالسيف على الأئمة وإن
ظلموا.

٩٤ - وقال عمرُ بن الخطّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن ظلمَكَ فاصْبِرْ، وإن حرَمَكَ فاصْبِرْ»^(١). [٢١/ب]

٩٥ - وقال النبي ﷺ لأبي ذرٍّ: «اصْبِرْ وإن كان عبداً حبشياً»^(٢).

٩٦ - وقد أجمعت العلماء من أهل العلم والفقه والنسك والعباد والزهاد منذ أوّل هذه الأمّة إلى وقتنا هذا:

أن صلاة الجمعة والعيدين، ومنى وعرفات، والغزو والحج والهدي: مع كلّ أميرٍ برٍّ وفاجرٍ، وإعطاءهم الخراج والصّدقات والأعشار: جائزٌ.

والصلاة في المساجد العظام التي بنوها، والمشي على القناطر^(٣) والجسور التي عقدوها، والبيع والشراء وسائر التجارة والزراعة والصنائع كلّها في كلّ عصرٍ ومع كلّ أميرٍ: جائزٌ على حكم الكتاب والسنة.

لا يضرُّ المحتاط لدينه والتمسك بسنة نبيه ﷺ؛ ظلمٌ ظالم، ولا جورٌ جائرٌ؛ إذا كان ما يأتيه هو على حكم الكتاب والسنة، كما أنه لو باع واشترى في زمن الإمام العادل بيعاً يخالف الكتاب والسنة لم ينفعه عدلُ الإمام.

والمحاكمة إلى قضائهم، ورفع الحدود والقصاص وانتزاع الحقوق من أيدي الظلمة بأمرائهم وشرطهم.

(١) رواه ابن أبي شيبة (٥٤٤/١٢)، والخلال في «السنة» (٥٤)، وهو صحيح.

(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣).

(٣) قال الأزهري: هو أزجُّ يُبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يُعبرُ عليه. اهـ.

وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِمَنْ وَلَّوْهُ - وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا - إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام، فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ فِيهَا طَاعَةٌ.

٩٧ - ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ :

اعْتِقَادُ الدِّينَانَةِ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ وَسَائِرِ الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا، وَمُحَبَّةُ الْخَيْرِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؛ تَحِبُّ لَهُمْ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

٩٨ - وَلَا تُشَاوِرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ فِي دِينِكَ، وَلَا تُرَافِقْهُ فِي سَفَرِكَ، وَإِنْ أَمَكَنَّكَ أَنْ لَا تُقَارِبَهُ فِي جَوَارِكَ.

٩٩ - وَمِنَ السُّنَّةِ :

مُجَانِبَةُ كُلِّ مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، وَهَجْرَانُهُ، وَالْمَقْتُ لَهُ، وَهَجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَنَصَرَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَصَاحَبَهُ، وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ لَذَلِكَ يُظْهِرُ السُّنَّةَ.

وَنَحْنُ الْآنَ ذَاكِرُونَ بِعَقِبِ هَذَا :

مَا ابْتَدَعَهُ النَّاسُ وَأَحْدَثُوهُ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا جَاءَ فِي أَثَرٍ، وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ لَهُ غَيْرَ مُبَايِنٍ لِلدِّينِ، وَلَا خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَى عَظِيمًا بِإِحْدَاثِهِ مَا لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ فِيهِ.

١٠٠ - وَمِنَ الْبِدْعِ : النُّجُومُ، وَالنَّظَرُ فِيهَا، [وَالْإِعْتِصَامُ] بِهَا.

بَلْ هُوَ طَرَفٌ مِنَ الشَّرِكِ، وَادِّعَاءٌ لِعِلْمِ الْغَيْبِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ مِثْلُ : النُّجُومِ، وَالْعِيَاةِ، وَالتَّكْهُنِ، وَالزَّجَرِ، وَالتَّطْيِيرِ.

١٠١ - وقد قال ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

١٠٢ - وقال: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ؛ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ الشَّرِكِ، وَمَنْ زَادَ زَادَ»^(٢).

١٠٣ - وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَحْذَرُكُمْ عِلْمَ النُّجُومِ؛ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ فَإِنَّ الْمُنْجَمَ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَاهِنٌ، وَالكَاهِنُ كَافِرٌ، وَالكَافِرُ فِي النَّارِ»^(٣).

١٠٤ - وَمِنَ الْبِدْعِ: النَّظَرُ فِي كِتَابِ الْعَزَائِمِ^(٤)، وَالْعَمَلُ بِهَا، وَادِّعَاءُ كَلَامِ الْجِنِّ، وَاسْتِخْدَامُهُمْ، وَقَتْلُ بَعْضِهِمْ.

(١) رواه أحمد (٩٥٣٦)، والحاكم (٨/١) وصححه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وإسناده صحيح كما كتاب «الكبائر» (٢٦٧).

(٢) رواه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦).

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٩٣/٣٥): إسناده صحيح.

(٣) رواه الحارث في «مسنده» كما في (زوائد الهيتمي) (٥٦٤) بأطول من هذا في قصة خروج علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النهروان، ونهي المنجم له عن الخروج في تلك الساعة، فقال له علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما كان لمحمد ﷺ مُنْجَم، ولا للنَّاس بعده.. وقال: يا أيها النَّاس إياكم وتعلم هذه النجوم إلا ما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إنما المنجم كالكاfer، والكاfer في النَّار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النُّجوم وتعمل بها لأخلدك الحبس ما بقيت وبقيت، ولأحرمك العطاء ما كان لي سلطان.

وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٢٦٠٤١) عن عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: تعلّموا من هذه النُّجوم ما تهتدون به في ظلمة البر والبحر ثم أمسكوا.

وفي «الإبانة» (٢٠٠٧)، و«الشرعة» (٢٠٠١) عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أوصني. قال: إياك والنُّجوم؛ فإنها تدعو إلى الكهانة.

(٤) العزائم: هي الرُّقى. والمقصود بها هنا: الرُّقى البدعية الشَّرْكية.

١٠٥ - ومن البدع: تعليق التَّمايم والتَّعاويز من غير حاجةٍ أو عِلَّةٍ تَحْدُثُ بِصاحبها.

١٠٦ - وأجمعت العلماء لا خلاف بينهم:

أن الله ﷻ قد افترضَ على الخلق: الخوفَ والرَّجاءَ، وأنه دعا عباده إليه بالرَّغبة والرَّهبة.

ومن البدع المُحدثة التي ليس لها أصلٌ في كتابٍ ولا سُنَّةٍ، تشبَّهوا فيها بأفعالِ الجاهليَّة:

١٠٧ - اجتماعهم والتَّحالفُ بينهم على التَّعاضدِ والتَّنَاصُرِ.

وهذا مُبتدعٌ مكروهٌ، وكانتِ الجاهليَّةُ تفعله؛ فأذهبَ الله ﷻ بالإسلام، ونهى عنه على لسانِ نبيِّه ﷺ.

١٠٨ - وقال النبي ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسلام، وأيُّما حِلْفٌ كان في الجاهليَّةِ فما زادهُ الإسلامُ إلَّا تأكيداً»^(١).

١٠٩ - والشَّهادةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ، والولايةُ بدعةٌ؛

والشَّهادةُ: أن يشهدَ لأحدٍ ممَّن لم يأت فيه خبرٌ أنَّه في الجنَّةِ أو النَّارِ.

والولايةُ: أن يتولَّى قومًا ويتبرَّأ من آخرين.

والبراءةُ: أن يبرأ من قومٍ هم على دينِ الإسلامِ والسُّنَّةِ.

١١٠ - ومن البدع: البناءُ على القبورِ، وتجصيصُها، وشدُّ الرِّحالِ إلى زيارتها.

(١) رواه مسلم (٢٤٣٠)، وعنده: «... لم يزد الإسلامُ إلَّا شِدَّةً».

وَمِنَ السُّنَّةِ وَتَمَامِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ :

١١١ - الْبَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ خَالَفَ السُّنَّةَ وَخَرَجَ عَنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، وَمُبَايَنَةُ أَهْلِهَا، وَمُجَانِبَةُ مَنْ اعْتَقَدَهُ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِمُخَالَفَتِهِ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ :

الرَّافِضَةُ، وَالشَّيْعَةُ، وَالْجَهْمِيَّةُ، وَالْمُرْجِنَةُ، وَالْحَرُورِيَّةُ، وَالْمُعْتَزَلَةُ، وَالزَيْدِيَّةُ، وَالْإِمَامِيَّةُ، وَالْمُغِيرِيَّةُ، وَالْإِبَاضِيَّةُ، وَالْكَيسَانِيَّةُ، وَالصُّفَرِيَّةُ، وَالشُّرَاةُ، وَالْقَدْرِيَّةُ، وَالْمَنَائِيَّةُ، وَالْأَزَارِقَةُ، وَالْحُلُولِيَّةُ، وَالْمَنْصُورِيَّةُ، وَالْوَاقِفَةُ، وَمَنْ دَفَعَ الصِّفَاتِ وَالرُّوْيَةَ.

وَمِنْ كُلِّ قَوْلٍ مُبْتَدِعٍ، وَرَأْيٍ مُخْتَرَعٍ، وَهَوًى مُتَّبَعٍ.

فَهَذِهِ كُلُّهَا وَمَا شَاكَلَهَا وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهَا أَوْ قَارَبَهَا؛ أَقْوَالٌ رَدِيئَةٌ وَمَذَاهِبٌ سَيِّئَةٌ تُخْرِجُ أَهْلَهَا عَنِ الدِّينِ، وَمَنْ اعْتَقَدَهَا عَنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ.

١١٢ - وَلِهَذِهِ الْمَقَالَاتِ وَالْمَذَاهِبِ رُؤْسَاءُ مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالِ وَمُتَقَدِّمُونَ فِي الْكُفْرِ وَسُوءِ الْمَقَالِ، يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَيَعْيَبُونَ أَهْلَ الْحَقِّ فِيمَا يَأْتُونَ، وَيَتَّهَمُونَ الثَّقَاتِ فِي النَّقْلِ، وَلَا يَتَّهَمُونَ آرَاءَهُمْ فِي التَّأْوِيلِ.

قَدْ عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الْبِدْعِ، وَأَقَامُوا سُوقَ الْفِتْنَةِ، وَفَتَحُوا بَابَ الْبَلِيَّةِ.

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْبُهْتَانَ، وَيَتَقَوَّلُونَ فِي كِتَابِهِ بِالْكَذِبِ وَالْعُدْوَانِ.

إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ، وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَهْفُ الْبَاغِينَ، وَمَلَجَأُ الْحَاسِدِينَ، هُمْ شُعُوبٌ وَقِبَائِلُ، وَصُنُوفٌ وَطَوَائِفُ.

أَنَا أَذْكَرُ طَرَفًا مِنْ أَسْمَائِهِمْ وَشَيْئًا مِنْ صِفَاتِهِمْ؛

لأنَّ لهم كُتُبًا قد انتشرت، ومقالاتٍ قد ظَهَرَتْ، لا يَعْرِفُهَا الْغُرُّ^(١) مِنَ النَّاسِ، وَلَا النَّشْرُ مِنَ الْأَحْدَاثِ، تَخْفَى مَعَانِيهَا عَلَى أَكْثَرِ مَنْ يَقْرُؤُهَا؛ فَلَعَلَّ الْحَدِيثَ يَقَعُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ؛ قَدْ ابْتَدَأَ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالْإِطْنَابِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَتْبَعَ بِذَلِكَ بِدَقِيقِ كُفْرِهِ، وَخَفِيِّ اخْتِرَاعِهِ وَشَرِّهِ، فَيُظَنُّ الْحَدِيثُ - الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ - وَالْأَعْجَمِيُّ وَالْغُمُرُ^(٢) مِنَ النَّاسِ:

أَنَّ الْوَاضِعَ لَذَلِكَ الْكِتَابِ عَالِمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، أَوْ فَقِيهٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَعَلَّهُ يَعْتَقِدُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا يَرَاهُ فِيهَا عَبْدُهُ الْأَوْثَانِ، وَمَنْ بَارَزَ اللَّهَ وَوَالَى الشَّيْطَانَ.

١١٣ - فَمِنْ رُؤَسَائِهِمُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الضَّلَالِ مِنْهُمْ:

الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ الضَّالُّ الْمِضِلُّ.

وَقَدْ قِيلَ لَهُ وَهُوَ بِالسَّامِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟

فَقَالَ: أَطْلُبُ رَبًّا أَعْبُدُهُ.

فَتَقَلَّدَ مَقَالَتَهُ طَوَائِفُ مِنَ الضَّلَالِ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: تَرَكَ جَهْمُ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى وَجْهِ

الشَّكِّ.

١١٤ - وَمِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ:

بَشَرُ الْمَرِيسِيِّ، وَالْمُرْدَارُ، وَأَبُو بَكْرِ الْأَصَمُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةَ، وَابْنُ أَبِي دَوَّادٍ، وَبَرْغوثُ، وَرَبَالُويَه، وَالْأَرْمَنِيُّ،

(١) رَجُلٌ غُرٌّ بِالْكَسْرِ وَغَرِيرٌ: أَيُّ غَيْرِ مُجَرَّبٍ. «الصحاح» (٣/٣٣٢).

(٢) رَجُلٌ غَمُرٌ: لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ. «الصحاح» (٣/٣٣٦).

وجعفرُ الحَذَّاءُ، وأبو شُعَيْبٍ الحَجَّامُ، وحسنُ العَطَّارُ، وسهلُ
الخرَّازُ، وأبو لقمانَ الكافِرُ، في جماعةٍ سواهم مِنَ الضَّلالِ.
وكلُّ العلماءِ يقولون - فيمنَ سَمَّيناه - : إنَّهم أئمَّةُ الكُفْرِ،
ورؤساءُ الضَّلالةِ.

١١٥ - وَمِنْ رُؤَسَائِهِمْ أَيْضًا - وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَدْرِ - :
مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، وَغِيلَانُ الْقَدْرِيِّ، وَثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ، وَعَمْرُو بْنُ
عَبِيدٍ، وَأَبُو الْهُذَيْلِ الْعَلَّافُ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّظَّامُ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ.
فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ أَهْلُ كُفْرٍ وَضَلَالٍ يَعُمُّ.
وَمِنْهُمْ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجُبَّائِيِّ، وَأَبُو الْعَنْبَسِ
الصَّيْمَرِيِّ^(١).

١١٦ - وَمِنَ الرَّافِضَةِ:

الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَأٍ، وَهِشَامُ الْفُوطِيّ،
وَأَبُو الْكَرَّوسِ، وَفَضِيلُ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبُو مَالِكٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَصَالِحُ قُبَّةِ.
بَلْ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَوْا فِي كِتَابٍ، أَوْ يَحْوُوا بِخَطَابٍ.
ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَيْمَتِهِمْ؛ لِيَتَجَنَّبَ الْحَدَّثُ وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ:
ذِكْرَهُمْ، وَمُجَالَسَةُ مَنْ يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِمْ، وَيُنَظِّرُ بِكُتُبِهِمْ.
١١٧ - وَمِنْ خُبَثَائِهِمْ، وَمَنْ يُظْهَرُ فِي كَلَامِهِ الذَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ
وَالنُّصْرَةَ لَهَا وَقَوْلُهُ أَخْبَثُ الْقَوْلِ:

ابْنُ كُلاَّبٍ، وَحُسَيْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو بَكْرِ الْأَصَمُّ، وَابْنُ عَلِيَّةَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (الصَّيْمَرِيُّ)، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ. تَرْجَمْتُهُ فِي «الْوَافِي فِي
الْوَفَايَاتِ» (١٣٥/٢).

أعازنا الله وإياك من مقالتيهم، وعافانا وإياك من شروهم ومذاهبهم، وأحيانا وإياك على الإسلام والسنة، وأماتنا على ذلك، وحشرنا عليه، ولا بدّل ما بنا وبك من نعمه وفواضل منه، ولا أخلانا من حسن عوائده، وجميل فوائده، وجعلنا وإياك من الحافظين لحدوده، القائمين بحقوقه، ونفعنا وإياك بما علّمنا، واستعملنا به عملاً صالحاً متقبلاً مرضياً، وحشرنا وإياك في زمرة نبيه وأصحابه، إنه المؤمل فيما يرجى، والصاحب في الشدة والرخاء، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبيه باطناً وظاهراً.



٥٢

(اعتقار)

أبي عبد الله المالكي
محمد بن عبد الله بن عيسى
المعروف بـ (ابن أبي زَمَنِين)

(٣٩٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

أصول السنة واعتقادات السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّي الألبيري الأندلسي .
كنيته: أبو عبد الله .
الشهرة: ابن أبي زَمَنِين .
الولادة: (٣٢٤هـ) .
وفاته: (٣٩٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

الثناء عليه:

قال الذهبي: كان راسخاً في العلم، مُتَقَنّاً في الأدب، مُقْتَفِياً لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى. اهـ.
 قال ابن فرحان: وهو من المفاخر الغرناطية. كان من كبار المحدثين والعلماء والراسخين، وأجل أهل وقته قدراً في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء، متفنناً في العلم والآداب، وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب.. مقتفياً لآثار السلف.

مصادر الترجمة:

«ترتيب المدارك» (١٨٤/٧)، و«الديباج المذهب» (ص ٧٧)
 و«السير» (١٨٨/١٧)، و«العبر» (١١٢/٢).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على ذكر مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في معظم أبواب السنة والاعتقاد. وتميزت هذه العقيدة بأنها من إمام من أئمة المالكية، ويحكي فيها اتفاق أهل السنة في مسائل الاعتقاد.

مصدر العقيدة:

هذا المعتقد لخصته وانتقيته من كتاب «أصول السنة» لابن أبي زمنين رحمته الله.

وهذا الكتاب مفيد في بابه ابتداء المصنف رحمته الله كل باب من أبواب الاعتقاد بذكر ما اتفق أهل السنة عليه، ثم ذكر الأدلة عليه من الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة مسندة إلى أصحابها.

وقد اقتصرت في هذا المعتقد على ذكر كلامه تحت كل باب، ونقله اتفاق أهل السنة ممن أدركهم وممن كان قبله من أهل العلم. وقد اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على الأصل المخطوط من هذا الكتاب، ثم قابلته بنشرة مكتبة «ابن عباس رحمته الله» (١٤٣٥هـ)، وما كان بين [] فمنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو عبد الله الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي زمنين رحمته:

الحمد لله الذي شكر على ما به أنعم، وعاقب على ما لو شاء منه عصم، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آل محمد أجمعين، وأعوذ بالله من هوى مُضِلٍّ، وعمل غير متقبلٍ، وأسأله الزيادة في اليقين، والعون على اتباع سبيل المؤمنين.

وبعد؛

فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة؛ سألني أن أكتب له أحاديث يشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة الذي يقتدي بهم، وينتهي إلى رأيهم، وما كانوا يعتقدونه ويقولون به في: الإيمان بالقدر، وعذاب القبر، والحوض، والميزان، والصراط، وخلق الجنة والنار، والطاعة، والشفاعة، والنظر إلى الله عز وجل يوم القيامة، فأجبت^(١) بما سأل عن تأليف هذا الكتاب.

وزادني رغبة فيه: ما رأيته من حرصه على تعلُّم ما يلزم تعلُّمه، ولا عُذر لجاهلٍ في ترك السؤال والبحث عن أصول الإيمان والدين وشرائع المسلمين، وقد ألزمه الله عز وجل ذلك بقوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

(١) في الأصل: (فإجابة) ولعل الصواب ما أثبتته.

وكذلك لا عُذر لعالم في كتمان ما يُسأل عنه مما فيه كتاب ناطق، أو سُنَّة قائمة عمن يجهله للميثاق الذي أخذه الله تبارك وتعالى على العلماء في قوله: ﴿لَتَبَيَّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ولا توفيق إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

١ - اعلم رحمك الله أن السنة دليل القرآن، وأنها لا تدرك بالقياس، ولا تؤخذ بالعقول، وإنما هي في الاتباع للأئمة، ولما مشى عليه جمهور هذه الأُمَّة.

وقد ذكر الله ﷻ أقوامًا أحسن الثناء عليهم، فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ (١٧) الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١٨)﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨].

وأمر عباده فقال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٢)﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٢ - واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياءه ورسله: يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علمًا، والعجز عما لم يدع إيمانًا، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه، وقد قال وهو أصدق القائلين: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصر: ٨٨]، وقال: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وقال: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. . . ومثل هذا في القرآن كثير.

فهو تبارك وتعالى نور السموات والأرض كما أخبر عن نفسه،
وشيء، وله وجه، ونفس، وغير ذلك كما وصف به نفسه، ويسمع ويرى
ويتكلم، الأول ولا شيء قبله، والآخر الباقي إلى غير نهاية لا شيء
بعده، والظاهر العالي فوق كل شيء [مما] خلق، والباطن بطن علمه
بخلقه تعالى، وهو بكل شيء عليم، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها
نبيه ﷺ، وليس في شيء منها تحديد، ولا تشبيه، ولا تقدير،
فسبحان من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١)، لم تره
العيون فتحده كيف هو كينونيته؛ لكن رأته القلوب في حقائق
الإيمان به.

وقال عز من قائل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فأسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل، محفوظة عن
الرسول ﷺ، وهي كلها غير مخلوقة ولا مستحدثة، فتعالى الله عما
يقول الملحدون علواً كبيراً.

٣ - ومن قول أهل السنة: أن القرآن كلام الله وتنزيله، ليس
بخالق ولا مخلوق، منه تبارك وتعالى بدأ وإليه يعود.

قال [زهير بن] عبّاد: كان كلُّ من أدركته من المشايخ: مالك بن
أنس، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، وعيسى بن يونس،
وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وغيرهم ممن أدركت من
فُقهاء الأمصار: مكة، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر وغيرها
يقولون: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، ولا ينفعه علم
حتى يعلم ويؤمن أن القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.

٤ - ومن قول أهل السنة: أن الله ﷻ خلق العرش واختصّه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء، كما أخبر عن نفسه في قوله: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. فسبحان من بَعْدَ فلا يُرى، وقَرُبَ بعلمه وقدرته فسَمِعَ النجوى.

٥ - ومن قول أهل السنة: أن الكرسي بين يدي العرش، وأنه موضع القدمين.

٦ - ومن قول أهل السنة: أن الله ﷻ بائن من خلقه، مُحْتَجِبٌ عنهم بالحجب، فتعالى الله عما يقول الظالمون، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف].

٧ - ومن قول أهل السنة: أن الله ﷻ ينزل إلى السماء^(١) الدنيا، ويؤمنون بذلك من غير أن يحدوا^(٢) فيه حدًا.

قال زهير بن عبّاد: كل من أدركت من المشايخ؛ مالك، وسفيان، وفضيل بن عياض، وعيسى، وابن المبارك، ووکیع كانوا يقولون: النزول^(٣) حق.

٨ - ومن قول أهل السنة: أن الله ﷻ يُحاسب عباده يوم القيامة ويسألهم مُشَافَهَةً منه إليهم.

قال ﷻ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

(١) في الأصل: (ينزل إلى السماء الدنيا).

(٢) في الأصل: (يجدوا)، والتصويب من «الحموية» (ص ٣٥٩).

(٣) في الأصل: (التنزل)، وما أثبتته من «الحموية» (ص ٣٦٠).

وهل يحاسب العباد إلا الذي خلقهم، وتعبدهم، وأحصى أعمالهم، وحفظها عليهم حتى يسألهم عنها؛ فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهو العليم القدير.

٩ - ومن قول أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة، وأنه يحتجب عن الكفار والمشركين فلا يرونه.

وقال: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وقال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

فسبحان من ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَاصِرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٢﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

١٠ - ومن قول أهل السنة: أن اللوح المحفوظ والقلم حق يؤمنون بهما.

قال عز من قائل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٦١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٦٢﴾﴾ [البروج].

١١ - ومن قول أهل السنة: أن الجنة والنار قد خلقتا.

قال ﷺ: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وقال: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

١٢ - وأهل السنة: يؤمنون بأن الجنة والنار لا تفنيان، ولا يموت أهلوهما.

قال: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وقال: ﴿وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨].

ولو لم يذكر الله تبارك وتعالى الخلود إلا في آية واحدة

لكانت كافية لمن شرح الله صدره للإسلام؛ ولكن ردّد ذلك ليكون له الحُجَّة البالغة.

١٣ - وأهل السُّنة: يؤمنون بالحفظة الذين يكتبون أعمال العباد.

قال ﷺ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴿١١﴾﴾ [الانفطار].

١٤ - وأهل السُّنة: يؤمنون بأن ملك الموت يقبض الأنفس.

قال ﷺ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

فإذا قبض نفساً مؤمنة دفعها إلى ملائكة الرحمة، وإذا قبض نفساً كافرة أو فاجرة دفعها إلى ملائكة العذاب، وهو قوله: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿١٦﴾﴾، يعني^(١): يقبضونها من ملك الموت ثم يصعدون بها إلى الله، وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

١٥ - وأهل السُّنة: يؤمنون بأن هذه الأمة تُفتن في قبورها،

وتُسأل عن النبي ﷺ كيف شاء الله، ويصدقون بذلك بلا كيف.

قال الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

١٦ - وأهل السُّنة: يؤمنون بعذاب القبر أعاذنا الله وإياك من ذلك.

قال ﷺ: ﴿فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

وقال: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾

[التوبة: ١٠١].

(١) في المطبوع: (بل يقبضونها).

قال عبد الملك [بن حبيب] رَحِمَهُ اللهُ: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السنة والإيمان بالله قويٌّ، ليس عندهم فيه شكٌّ، ومن كذب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يُكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث، وقد اطلَّعَ من كلامهم طرف رأيته دبَّ في الناس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم فهم الذين قالوا: إن الأرواح تموت بموت الأجساد؛ إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده.

١٧ - وأهل السنة: يؤمنون بأن للنبي ﷺ حوضاً أعطاه الله إيَّاه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

١٨ - وأهل السنة: يؤمنون بالميزان يوم القيامة.

قال ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٨) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (٩) [الفارعة].

١٩ - وأهل السنة: يؤمنون بالصراط، وأن الناس يمرُّون عليه يوم القيامة على قدر أعمالهم.

٢٠ - وأهل السنة: يؤمنون بالشفاعة.

وقال ﷺ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) [الإسراء].

٢١ - وأهل السنة: يؤمنون بأن الله ﷻ يدخل ناساً الجنة من أهل التوحيد بعدما مسَّتْهم النار برحمته تبارك وتعالى اسمه وبشفاعة الشافعين.

قال ﷺ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٧) [الحجر].

وقال: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [٤٨] [المدثر].

٢٢ - وأهل السنة: يؤمنون بطلوع الشمس من مغربها.

٢٣ - وأهل السنة: يؤمنون بخروج الدجال - أعاذنا الله وإياك

من فتنته -.

٢٤ - وأهل السنة: يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال.

وقال ﷺ: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلْسَاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] يعني: عيسى.

وقال: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء:

١٥٩] يعني: قبل موت عيسى.

٢٥ - ومن قول أهل السنة: أن المقادير كلها خيرها وشرها،

حلوها ومُرَّها من الله ﷻ، فإنه خلق الخلق وقد عَلِمَ ما يعملون وما إليه يصيرون، فلا مانع لما أعطى، ولا مُعْطَى لما منع.

وقال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

ومثل هذا في القرآن كثير.

٢٦ - ومن قول أهل السنة: أن الإيمان إخلاص لله بالقلوب،

وشهادة بالألسنة، وعمل بالجوارح، على نية حسنة، وإصابة السنة.

وقال الله ﷻ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا

سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

والإيمان بالله: هو باللسان، والقلب، وتصديق ذلك العمل.

فالقول والعمل قرينان لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه.

٢٧ - ومن قول أهل السنة: أن الإيمان درجات ومنازل يتم،
 ويزيد وينقص، ولولا ذلك استوى الناس فيه، ولم يكن السابق
 فضَّلَ على المسبوق^(١).

وبرحمة الله ويتمام الإيمان يدخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة فيه
 يتفاضلون في الدرجات، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ أَكْبَرُ
 دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١] ومثل هذا في القرآن كثير.

قال ابن وضاح: قال زهير بن عباد: كل من أدركت من
 المشايخ مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس،
 وفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح
 وغيرهم لا يُكْفَرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، ولا يشهدون لأحدٍ أنه في الجنة
 وإن لم يعص الله، ولا أنه في النار وإن عَمِلَ الكبائر، ومن خالف
 هذا فهو عندهم مُبتدع.

قال حسين بن الحسن المروزي: نعم هذا هو الحق، ولا
 يقول خلافه إلا زنديق.

٢٨ - وأهل السنة: لا يحجبون الاستغفار عن أحدٍ من أهل
 القبلة، ولا يرون أن تُتْرَكَ الصلاة على من مات منهم، وإن كان
 من أهل الإسراف على نفسه.

وقال ﷺ لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

٢٩ - والأحاديث في نفي الإيمان بالذنوب كثيرة، وربما

(١) وفي المطبوع: (ولم يكن للسابق فضل على المسبوق).

ذكرت لك شيئاً مما يستدل به على معاني ما ضاهاها مما لم أذكره، وبتحريف^(١) تأويلها كَفَّر الخوارجُ الناس بصغار الذنوب وكبارها، منها:

«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»^(٢).

و«ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه»^(٣).

قال محمد ابن أبي زَمَنِين: فهذه الأفعال المذمومة في هذه الأحاديث لا تزيل إيماناً، ولا توجب كفراً.

وقد قال بعض العلماء: معناها: التغليظ ليهاب الناس الأفعال التي ذكر في الحديث أنها تنفي الإيمان وتجانبه.

وقال بعضهم: المراد بها أنها تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه، فلا يكون إيمان من يركب هذه المعاصي خالصاً حقيقياً كحقيقة إيمان من لا يركبها.

لأهل الإيمان علامات يُعرفون بها، وشروطاً ألزموها، ينطق بها القرآن والآثار، فإذا نُظِرَ إلى من خالط إيمانه هذه المعاصي قيل: ليس مما وُصِفَ به أهل الإيمان، فنفيت عنه حينئذ حقيقة الإيمان وتاممه، وهذا التأويل أشبه. والله أعلم.

ويصدقُه عندي قول عمر رضي الله عنه: لا يبلغُ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو مُحَقَّق، والكذب في المزاح.

(١) في الأصل: (وتحريف).

(٢) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١١٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٦٠١٦) من حديث أبي شريح رضي الله عنه.

٣٠ - والأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر، مثل:
«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»^(١).
و«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»^(٢).

فهذه الأحاديث وما أشبهها معناها: أن هذه الأفعال المذكورة فيها أخلاق الكفار والمشركين وسننهم؛ منهي عنها ليتحاشاها المسلمون.

وأما أن يكون من فعل شيئاً منها مشركاً بالله أو كافراً فلا،
يَدُلُّك على ذلك قول النبي ﷺ: «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الْحَجَرِ». فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتَهُ خَلَصْتَ مِنَ الشُّرْكِ»، قال: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا لَا أَعْلَمُ»^(٣).

ومن الكفر - أيضاً - ما جاء في الأحاديث ما يكون معناه كفر النعمة.

(١) رواه البخاري (٤٤٠٢ و ٦١٦٦)، ومسلم (٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وغيره.

(٢) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) روى أحمد (١٩٦٠٦) من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشُّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ». فقال له: من شاء الله أن يقول، وكيف نتقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ».

منه قول النبي ﷺ في النساء: «ورأيت أكثر أهلها النساء». قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «يَكْفُرُهُنَّ». قيل: يَكْفُرْنَ بالله؟ قال: «يَكْفُرْنَ العشير، وَيَكْفُرْنَ الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط»^(١).

٣١ - والأحاديث التي فيها ذكر النفاق، مثل:

«أربعٌ من كُنَّ فيه كان مُنافِقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهنَّ كانت فيه خَصْلَةٌ من النفاقِ حتى يدعها: إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعدَ [أ]خلف، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فجر»^(٢).

قال: والنفاق لفظٌ إسلاميٌّ لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه، وهو مأخوذ من (نافق اليربوع)، وهو جُحر من جُحرته يخرج منه إذا أُخذَ عليه الجُحر الذي فيه دخل، فيقال: قد نفق ونافق ومنافق، يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد، شبيه بفعل اليربوع؛ لأنه يدخل من بابٍ ويخرج من بابٍ، فما كان من الأحاديث التي فيها ذكر النفاق فليس^(٣) معناها: أن من فعل شيئاً مما ذُكرَ فيها فهو مُنافق كنفاق من يُظهر الإسلام ويُسرُّ الكفر.

إنما معناها: أن هذه الأفعال والأخلاق من أخلاق المُنافقين وشيمهم وشرائعهم هذا ومثله.

٣٢ - والأحاديث التي فيها ذكر البراءة، مثل:

«من شهر علينا السَّلاح فليس مني»^(٤).

(١) رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (١٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٤) (٢٤٥٩)، ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) في الأصل: (وليس).

(٤) رواه البخاري (٦٨٧٤ و٧٠٧٠)، ومسلم (٩٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

«من غشنا فليس منا»^(١).

قال: من العلماء من قال: معنى هذه الأحاديث ليس مثلنا. وقال بعضهم: معناها: أنه من فعل هذه الأفعال فليس من المطيعين لنا، وليس من المقتدين بنا، ولا من المحافظين على شرائعنا. هذه النعوت وما أشبهها، [إما أن يكون أراد بها التبرؤ من فعلها، وأما أن يكون أراد بها التبرؤ ممن فعلها، فيكون من غير أهل الملة فلا].

والدليل على صحة هذا التأويل - والله أعلم - قوله: «ليس منا من لم يأخذ من شاربته»^(٢). فهل يجوز لأحد أن يتأول على رسول الله ﷺ التبرؤ ممن لم يأخذ شاربته؟
 ٣٣ - ومن الأحاديث التي شبّه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه، أو قرّن به؛ مثل:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل يسأله عن الكبائر؟ فقال: «أن تدعو الله ندًا وهو خلقك، وأن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، وأن تزاني حليّة جارك». ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ (١٨) الآية [الفرقان: ٦٨]^(٣).

وقوله ﷺ: «عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله» - ثلاث مرات - ثم تلا: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٢٠) حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ^(٤).

(١) رواه أحمد (٧٢٩٢)، ومسلم (١٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (١٩٢٦٣)، والترمذي (٢٧٦١) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٢٠٧)، ومسلم (٨٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) رواه أبو داود (٣٦٠١)، وابن ماجه (٢٣٧٢) من حديث خريم بن فانك الأسدي رضي الله عنه.

«من مات مُدْمِنًا خمرًا ماتَ كعابِدٍ وثن»^(١).

ومعنى الإدمانِ عند أهل العلم: أن يكون شاربُها يعتقدُ التماذي فيها ولو لم يشربها في السنة إلا مرةً إذا كانت نيته العودة إليها فهو مُدْمِنٌ.

وما كان من هذا النوع من الأحاديث التي شُبّه الذنبُ بأجزاءٍ أعظم منه أو قُرِنَ به، فالمعنى فيها:

أن من أتى شيئًا من تلك الذنوب فقد لحق بمن شُبّه به في لزوم اسم المعصية به، إلا أن كلَّ واحدٍ منهما في الإثم على قدر ذنبه.

وبتحريف أهل الزيغ والأهواء المضلّة لمعاني هذه الأحاديث التي سطرناها لك في هذا الباب والأبواب الأربعة قبله، وتفسيرهم لها بأرائهم: نفوا أهل الذنوب من المؤمنين عن الإيمان، وكفّروهم، وحجّبوهم الاستغفار، ولم يوالوهم.

ونحن نسأل الله المُعَاْفَاةَ مما ابتلاهم به، ونسأله الثباتَ على طاعته، والتوفيقَ لمرضاته.

٣٤ - ومن قول أهل السنة: أن الوعدَ فضلُ الله ﷻ ونعمتهُ، والوعيد عدلهُ، وأنه جعل الجنة دارَ المُطِيعِينَ بلا استثناء، وجهنم دارَ الكافرين بلا استثناء، وأرجى لمشيئته من المؤمنين العاصين من شاء، والله يحكم لا مُعَقَّبَ لحكمه، ولا يُسأل عن فعله.

(١) روي موقوفًا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وروي نحوه عن غير واحد من التابعين وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد.

فوعده تبارك وتعالى للمؤمنين المُطِيعِينَ صِدْقٌ، ووَعِيدُهُ للكفار والمُشْرِكِينَ حَقٌّ، ومن مات من المؤمنين مُصْرًا على ذنبه فهو في مشيئته وخياره، وليس لأحدٍ أَنْ يَتَسَوَّرَ على الله في علم غيبه ومحجوب قضائه فيقول: أبى ربك أن يغفر للمُصْرِينَ، كما أبى أن يُعَذِّبَ التائبين، ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

٣٥ - ومن قول أهل السنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم، ويُمسك عن الخوض فيما دار بينهم ﷺ.

وقد أثنى الله ﷻ في غير موضع من كتابه ثناءً أوجب التشريف إليه بمحبتهم والدعاء لهم، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨، ٩].

٣٦ - ومن قول أهل السنة: أن أفضل هذه الأمة بعد نبينا ﷺ: أبو بكر وعمر، وأفضل الناس بعدهما: عثمان وعلي.

قال ابن وضاح: سألت يوسف بن عدي، فقلت له: أبو بكر وعمر أفضل هذه الأمة بعد نبيها؟

قال: نعم، وليس يختلف في ذلك إلا من لا يُعْبَأُ به، وإذا أردت فضلها فانظر أين هما؟ جعلهما الله مع نبيه في قبر.

قال يوسف: وإنما وقع الاختلاف في التفضيل بين عثمان وعلي، وأنا أقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، هذا رأيي،

ورأي من لقينا من أهل السُّنة، ولا يسع القول بما سوى ذلك.

قال عبد الله بن المبارك: نأخذ بإجماع أصحاب النبي ﷺ وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان رضي الله عنه خيرهما ^(١).

فعثمان خير هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر، ثم بعدهم علي، ثم خير هذه الأمة بعد هؤلاء الأربعة: أصحاب الشورى، ثم أهل بدر، ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي ﷺ نعرف لهم حقَّ سابقهم.

٣٧ - ومن قول أهل السُّنة: أن السلطان ظلُّ الله في الأرض، وأنه من لم ير على نفسه سلطانًا بارًّا كان أو فاجرًا فهو على خلاف السُّنة.

قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

فالسمع والطاعة لولاة الأمر أمرٌ واجبٌ، ومهما قصَّروا في ذاتهم فلم يبلغوا الواجب عليهم، غير أنهم يدعون إلى الحق ويأمرون به، ويردون عنه، فعليهم ما حُمِّلوا، وعلى رعاياهم ما حُمِّلوا من السمع والطاعة لهم.

٣٨ - ومن قول أهل السُّنة: أن صلاة الجمعة والعيدين وعرفة مع كل أمير برٍّ أو فاجرٍ من السُّنة والحق، وأن من صلى معهم ثم أعادها فقد خرج من جماعة من مضى من صالح سلف هذه الأمة.

وذلك أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ثَوَدْتُمُ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

(١) في الأصل: (خيرهم).

وقد علم جل ثناؤه حين افترض عليهم السعي إليها وإجابة النداء لها أنه يُصَلِّيها بهم من مُجرمي الولاية وفَسَاقها من لم يُحمد، فلم يكن ليفترض على عباده السعي إلى ما لا يجزيهم شهوده ويجب عليهم إعادته، وقضاتهم وحُكَّامهم ومن استخلفوه على الصلاة، والصلاة وراءهم جائزة.

قال ابن وضّاح: سألت حارث بن مسكين هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟

فقال: أما الجمعة خاصّةً فلا، وأما غيرها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضّاح: وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «خلف كل برٍّ وفاجرٍ»؟ قال: الجمعة خاصّةً.

قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟

قال: نعم، وإن كان صاحب بدعة؛ لأن الجمعة في مكانٍ واحدٍ ليس توجد في غيره^(١).

٣٩ - ومن قوله أهل السنة: أن دفع الصدقات إلى الولاية جائزٌ، وأن الله قد جعل ذلك إليهم في قوله: ﴿أَنْ تَوَدُّوا أَلَامَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وفي قوله لنبية ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤٠ - ومن قول أهل السنة: أن الحجَّ والجهاد مع كل برٍّ أو فاجر من السنة والحق.

(١) ما لم تكن بدعته مكفّرة، فإن كانت كذلك فإنك تصلي خلفه وتعيد الصلاة، كما تقدم ذلك في عقيدة البرهاري رحمه الله (١٢٦).

وقد فرض الله الحج فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وأعلمنا بفضل الجهاد في غير موضع من كتابه، وقد علم أحوال الولاة الذين لا يقوم الحج والجهاد إلا بهم، فلم يشترط، ولم يُبين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

قال عبد الملك بن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخُمُسَ موضعه، وإن لم يُوفوا بعهدٍ إن عاهدوا، ولو عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس تركُ الغزو معهم بسوء حالهم لاستُذِلَّ الإسلامُ، وتُخِفَّتْ أطرافه، واستُبيح حريمُه، ولعلا الشُّركُ وأهلُه.

٤١ - ولم يزل أهل السنة: يعيبون أهل الأهواء المضلّة، وينهون عن مجالستهم، ويُخَوِّفون فتنهم، ويُخبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبةً لهم، ولا طعناً عليهم.

٤٢ - واختلف أهل العلم في تكفير أهل الأهواء.

فمنهم من قال: إنهم كفار مُخلَّدون في النار.

ومنهم من لا يبلغ بهم الكفر ولا يُخرجهم عن الإسلام، ويقول: إن الذين هم عليه فسوق ومعاصٍ، إلا أنها أشدُّ المعاصي والفسوق، وهذا مذهب مشايخنا بالأندلس والذي يعتقدونه فيهم.

وكانوا يقولون: لا يواضع^(١) أحدٌ منهم الكلام والاحتجاج؛ ولكن يُعرِّفُ برأيه رأيَ السوء، ويستتاب منه فإن تاب وإلا قُتل.

(١) في «تهذيب اللغة» (٣٩٠٦/٤): المواضعة: أن تواضع صاحبك أمراً تناظره فيه.

٤٣ - قد أعلمتك بقول أئمة الهدى وأرباب العلم فيما سألت عنه، وفي غير ذلك مما لم^(١) تسأل عنه من أصول السنة التي خالف فيها أهل الأهواء المضلّة كتاب الله وسنة رسوله ونبيه ﷺ، ولولا أن أكابر العلماء يكرهون أن يُسَطَّرَ شيءٌ من كلامهم ويُخلدَ في كتابٍ؛ لأنبأتك من زيغهم وضلالهم بما يزيدك رغبةً في الفرار عنهم، ونعوذ بالله من فتنهم.

عصمنا الله وإياك من مُضَلَّاتِ الفتن،
ووقفنا لما يُرضيه قولاً وعملاً، وقربنا إليه زُلْفى زُلْفى.
وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلم تسليماً.



(١) في الأصل: (لا).

٥٤

اعتقاو

أبي منصور الأصبهاني
معمربن أحمد بن زياد

(٤١٨هـ) رحمه الله

وفيه:

الوصية بالتمسك بالسنة
واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني.

الكنية: أبو منصور

الوفاة: (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

الثناء عليه:

قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٢٥٦/٦): الشيخ العارف معمر بن أحمد الأصبهاني أحد شيوخ الصوفية.

وقال الذهبي في «العلو» (١٣٠٨/٢): الإمام العارف، شيخ الصوفية.

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٩٢/٥): الزاهد شيخ الصوفية في زمانه، روى عن الطبراني وأبي الشيخ. اهـ.

قلت: كل من ترجم له نسبه إلى شيوخ الصوفية!

وقد كانت هذه النسبة في أول حدوثها تطلق على الزهاد المشتغلين بالعبادة والتقلل من الدنيا، ثم ألصقت هذه النسبة بعد ذلك بفرقة بدعية خرافية.

وما سطره في هذه العقيدة يدل على أنه من أبعد الناس عنهم. والله أعلم.

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على الوصية بالتمسك بالسنة وما كان عليه السلف الصالح مع حكاية ما أجمعوا عليه في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الوصية من كتاب «الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم الأصبهاني (٥٣٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع من نشرة دار الفاروق (١/١٤٠ - ١٤٨) فقد حُقِّقَ الكتاب على أربع نسخ خطية.

❦ قال قوام السُّنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»:
أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشتة، أخبرنا أبو منصور معمر بن أحمد، قال:

١ - ولما رأيت غُربة السُّنة، وكثرة الحوادث، واتباع الأهواء؛ أحببتُ أن أوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصية من السُّنة، وموعظة من الحِكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من السلف المُتقدِّمين، والبقية من المُتأخرين.

فأقول وبالله التوفيق:

٢ - إن السُّنة: الرِّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حُكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله ﷻ عنه.

٣ - وإن الإيمان قولٌ، وعملٌ، ونيةٌ، وموافقة السُّنة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٤ - وإن القدر خيرُه وشرُّه، وحُلوه ومُرُّه، وقليله وكثيره، ومحبوبه ومكروهه من الله ﷻ، وإن ما أصابني لم يكن ليُخطئني، وإن ما أخطأني لم يكن ليُصيبني، وقد جفَّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

٥ - وإن القرآن كلام الله ﷻ ووحيه وتنزيله، تكلم به، وهو غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

٦ - ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر بالله جهمي.

٧ - ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؛ فهو واقفي جهمي.

- ٨ - ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ فهو لفظي جهمي.
- ٩ - ولفظي بالقرآن، وكلامي بالقرآن، وقراءتي وتلاوتي للقرآن: قرآن. والقرآن حيثما تلي، وقرئ، وسمع، وكُتب، وحيثما تصرف؛ فهو غير مخلوق.
- ١٠ - وإن أفضل الناس وخيرهم بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي الرضا ﷺ أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون.
- ببيع كل واحدٍ منهم يوم بُيعَ وليس أحدٌ أحق بالخلافة منه.
- ١١ - وإن رسول الله ﷺ شهدَ للعشرة بالجنة؛ وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح ﷺ.
- ١٢ - وإن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله، مُبرأة من كل دنسٍ، طاهرة من كل ريبةٍ، فرضي الله عنها وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أمّهات المؤمنين الطاهرات.
- ١٣ - وإن معاوية بن أبي سفيان كاتبُ وحي الله، وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين ﷺ.
- ١٤ - وإن الله ﷻ استوى على عرشه بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر. وإنه جلّ جلاله مستوٍ على عرشه بلا كيف.
- ١٥ - وإنه جلّ جلاله بائن من خلقه، والخلق بائون منه، فلا حلول، ولا مُمازجة، ولا اختلاط، ولا مُلاصقة؛ لأنه الفرد البائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق علمه بكل مكانٍ، ولا يخلو من

علمه مكان، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم ما تجنه البحور، وما تُكِنُّهُ الصُّدُور، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

١٦ - وإن الله ﷻ سميع بصير، عليم خبير، يتكلم، ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب، ويتجلّى لعباده يوم القيامة ضاحكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داع فاستجيب له؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه؟ حتّى يطلعَ الفجر.

١٧ - ويرون الرب ﷻ يوم القيامة عيانًا، لا يشكّون في رؤيته، ولا يختلفون، ولا يمارون، كذلك قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته»^(١).

قال الله ﷻ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [القيامة: ٢٢].

١٨ - وإن عذاب القبر حقٌّ.

١٩ - وضغطة القبر حقٌّ.

٢٠ - وإن منكرًا ونكيرًا هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن: ربهم، وعن دينهم، ونيهم ﷺ، ف ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

٢١ - وإن الحوض حوض رسول الله ﷺ حق، ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أباريقه عدد نجوم السماء، وماؤه أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، من شرب منه لا يظمأ أبداً.

٢٢ - وإن الشفاعة لرسول الله ﷺ حق، وكذلك شفاعة الأنبياء، والملائكة، والعلماء، والشهداء.

٢٣ - وإن الصراط حق، وهي قنطرة بين ظهراي جهنم، لا بُدّ من جوازها، وهي دَحْضُ مَزَلَّةٍ، عليها كلاليب وخطاطيف وحسك. قال الله ﷻ: ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [٧٢] ﴿مريم﴾.

٢٤ - وإن الميزان حق، له لسان وكفتان، يوزن به أعمال العباد، ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿[الأعراف].

٢٥ - وإن الصور حق، وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وهما نفختان؛ نفخة الصّعق، ونفخة البعث.

قال الله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

٢٦ - وإن قوماً يخرجون من النار؛ يخرجهم الله برحمته فيلقِيهم في نهر على باب الجنة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل بعدما امتحشوا فصاروا حُمَمًا^(١)، ثم يدخلهم الله الجنة حتّى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان.

(١) تقدم معناه في عقيدة الإمام أحمد رحمه الله (٤/٢٣) فقرة (٣٠).

٢٧ - وإن الجنة والنار خلقهما الله ﷻ للثواب والعقاب لا تفتيان أبداً، خلقهما قبل خلق الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وإن الله ﷻ قبض قبضة يمينه فقال: هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي، ثم قبض قبضة بالأخرى فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي. ومن قال: إن الجنة والنار كتب الله عليهما الفناء؛ فقد كفر بأربع آيات من كتاب الله ﷻ.

٢٨ - وإن^(١) الله ﷻ خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته.

٢٩ - وإنه ﷻ اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً قريباً^(٢).

٣٠ - وإن الدّجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها كلها حقّ وصديق.

٣١ - وإن النبي ﷺ عُرج بروحه وبدنه في ليلة واحدة إلى السماء، فرأى الجنة والنار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم، وأسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به فرأى ربه [ﷻ بعينه وقلبه^(٣)، فكان قاب قوسين أو أدنى،

(١) في المطبوع: (فإن الله)، وما أثبتته كما في الأصل.

(٢) بل اتخذه ﷻ خليلاً كما اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً. قال ﷺ: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل»، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً... الحديث. رواه مسلم (٥٣٢).

(٣) اختار بعض أهل السنة إثبات رؤية النبي ﷺ بعينه ليلة المعراج، وقد ذكرت في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٩٠) بعض من قال بذلك.

وأكثر أهل السنة على عدم إثبات ذلك لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك. =

قال الله ﷻ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧].

٣٢ - ثم من السنة: الانقياد للأمراء والسُّلطان؛ بأن لا يخرج عليهم بالسيف وإن جاورا، وأن تسمعوا له وأن تطيعوا، وإن كان عبداً حبشياً أجدع^(١).

٣٣ - ومن السنة: الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدین خلف كلِّ برٍّ وفاجر.

٣٤ - ومن السنة: السُّكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، والافتداء بهم؛ فإنَّهم النُّجوم الزَّاهرة ﷺ.

٣٥ - ثم الترحُّم على التابعين، والأئمة، والسلف الصَّالحين، رحمة الله عليهم.

٣٦ - ثم من السنة: ترك الرأْي، والقياس في الدِّين.

٣٧ - وترك الجدال والخصومات.

٣٨ - وترك مفاتحة القدرية، وأصحاب الكلام.

٣٩ - وترك النَّظَر في كُتب الكلام، وكتب النجوم.

= قال ابن نيمية رَحِمَهُ اللهُ في «جامع الرسائل» (المجموعة الثانية) (ص ١٠٨):

أما أحاديث المعراج المعروفة فليس في شيء منها ذِكرُ رؤيته البتَّة أصلاً. فالواجب اتباع الآثار الثابتة في ذلك، وما كان عليه السلف والأئمة وهو إثبات مُطلق الرؤية، أو رؤية مُقيَّدة بالفؤاد.

أمَّا رؤيته بالعين ليلة المعراج، أو غيرها فقد تدبَّرنا عامَّة ما صنَّفه المسلمون في هذه المسألة، وما نقلوا فيها قريباً من مئة مُصنَّف، فلم أجد أحداً روى بإسناد ثابت - لا عن صاحبٍ، ولا إمامٍ - أنه رآه بعين رأسه. اهـ.

وإن أردت زيادة بيان فانظر تحقيقي على «الرد على المبتدعة» (١٨١ - ١٩٠).

(١) (الجدع): قطع الأنف والأذن والشفة. «تهذيب اللغة» (١/٢٢٣).

٤٠ - فهذه السنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة

عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى.

قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٩٢].

وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْبِيَاءَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وأمر الله ﷻ رسوله بالبلاغ، فقال: ﴿يَتَأْتِيَكَ الرَّسُولُ بِبَلَاغٍ مَّا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

٤١ - فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، ودعا إلى الله ﷻ بالكتاب

والسنة، فأمر الناس باتباع الصحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من

العلماء من بعدهم؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٤٢ - فأفضل العلماء بعد رسول الله ﷺ من أولي الأمر:

أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنه، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم من الصحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالإقتداء بهم، فقال:

«اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»^(١).

وقال عليه [الصلاة و]السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

اهتديتم»^(٢).

٤٣ - فأخذ رسول الله ﷺ السنة عن الله ﷻ،

وأخذ الصحابة عن رسول الله ﷺ،

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البناء (٣٦) فقرة (٨).

(٢) حديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه في عقيدة البرهاري (٥٢) فقرة (٣٣).

وأخذ التابعون عن الصَّحابة، وهؤلاء الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم.

ثم أشار الصَّحابة إلى التابعين بعدهم؛ مثل:

سعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، والأسود، والقاسم، وسالم، وعطاء، ومجاهد، وطاووس، وقتادة^(١)، والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين.

ثم من بعدهم مثل:

أيوب السختياني، ويونس بن عُبيد، وسليمان التيمي، وابن عون.

ثم مثل: سُفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزُّهري، والأوزاعي، وشُعْبة.

ثم مثل: يحيى بن سعيد، وحamad بن زيد، وحamad بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وسُفيان بن عُيينة.

ثم مثل: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، ووکیع بن الجراح، وابن نُمير، وأبي نُعيم، والحسن بن الربيع.

ثم من بعدهم مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي زُرعة الرازي، وأبي مسعود الرَّازي، وأبي حاتم الرَّازي.

(١) قتادة هو ابن دعامة السدوسي المفسر المشهور، وقد رُمِيَ بالقدر. قال حنظلة بن أبي سفيان: كان طاووس يفر من قتادة، وكان قتادة يرمى بالقدر. «تهذيب الكمال» (٥٠٩/٢٣).

قال مالك رَحِمَهُ اللهُ: أي رجل معمر؛ لولا أنه يروي تفسير قتادة. «اللائكائي» (١١٤٥).

وقال أحمد رَحِمَهُ اللهُ: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان. «السير» (٢٧١/٥).

ونظرائهم مثل من كان من أهل الشَّام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة؛ مثل: محمد بن عاصم، وأسيد بن عاصم، وعبد الله بن محمد بن النعمان، ومحمد بن النعمان، والنعمان بن عبد السَّلام رحمة الله عليهم أجمعين.

ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسُّنة؛ مثل: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث.

ثم بقية الوقت أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده الحافظ رَحِمَهُ اللهُ.

فكلُّ هؤلاء: سرج الدِّين، وأئمة السُّنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السُّنة، وجعلوها في كتب السُّنة.

٤٤ - ويشهد لهذا الفصل المجموع من السُّنة: كتب الأئمة؛ فأول ذلك:

كتاب «السُّنة» عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

وكتاب «السُّنة» لأبي مسعود، وأبي زُرعة، وأبي حاتم.

وكتاب «السُّنة» لعبد الله بن محمد بن النعمان.

وكتاب «السُّنة» لأبي عبد الله محمد بن يوسف البناء الصُّوفي

رحمهم الله أجمعين.

ثم كُتِب السُّنن للمتأخرين، مثل: أبي أحمد العسَّال، وأبي

إسحاق إبراهيم بن حمزة الطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن أَلَفُوا كتب «السُّنة».

- ٤٥ - فاجتمع هؤلاء كلهم على: إثبات هذا الفصل من السنة.
- ٤٦ - وهجران أهل البدعة والضلالة.
- ٤٧ - والإنكار على أصحاب الكلام، والقياس، والجدال.
- ٤٨ - وأن السنة هي: اتباع الأثر والحديث والسلامة والتسليم.
- ٤٩ - والإيمان بصفات الله ﷻ من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تأويل، فجميع ما ورد من الأحاديث في الصفات؛ مثل:

«إن الله ﷻ خلق آدم على صورته»^(١).

و«يد الله على رأس المؤذنين»^(٢).

و«قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»^(٣).

و«إن الله ﷻ يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع»^(٤).

وسائر أحاديث الصفات.

فما صحَّ من أحاديث الصفات عن رسول الله ﷺ: اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، وقالوا: أمروها كما جاءت^(٥).

(١) رواه أحمد وهو حديث صحيح، انظر عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ (٥٢) فقرة (٤٦).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٨١/٢) (رقم/١٩٨٧) من حديث أنس رَحِمَهُ اللهُ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٦/١): فيه عمر بن حفص العبدي، وقد أجمعوا على ضعفه. اهـ.

(٣) حديث صحيح. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي رَحِمَهُ اللهُ (١٤) فقرة (١١).

(٤) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) مع إثبات حقيقتها اللائقة بالله تعالى خلافاً للمفوضة، كما تقدم بيان ذلك في عقيدة ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ (٥٢) فقرة (٦١)، وابن سريج رَحِمَهُ اللهُ (٤٣) فقرة (٣).

وما ذكر الله في القرآن، مثل:
 قوله ﷺ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾
 [البقرة: ٢١٠].

وقوله ﷺ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].
 كل ذلك بلا كيف ولا تأويل.

نؤمن بها إيمان أهل السَّلامة والتَّسليم، ولا نتفكَّر في كيفيتها،
 وساحة التسليم لأهل السُّنة والسَّلامة واسعة بحمد الله ومِنه، وطلب
 السَّلامة في معرفة صفات الله ﷻ أوجب وأولى، وأقمن^(١) وأحرى،
 فإنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ينفي كل تشبيه وتمثيل.

وهو ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ينفي كل تعطيل وتأويل.

٥٠ - فهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة والأثر؛

فمن فارق مذهبهم: فارق السُّنة.

ومن اقتدى بهم: وافق السُّنة.

ونحن بحمد الله من المُقتدين بهم، المُنتحلين لمذهبهم،
 القائِلين بفضلهم.

جمع الله بيننا وبينهم في الدَّارين.

فالسُّنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحيانا الله عليها، وأماتنا
 برحمته إنه قريب مُجيب.

(١) قَمَن، قَمِن: أي حَرَّ وخليق وجدير. «تاج العروس» (١٨/٣٦).

٥٥

اعتقاد
القادري
ال خليفة العباسي القادر بالله
(٤٢٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:
مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن الأمير إسحاق بن الخليفة المتوكل بن الخليفة المقتدر بن الخليفة المعتضد بن الأمير طلحة بن الخليفة المتوكل بن الخليفة المعتصم بن الخليفة هارون المهدي بن الخليفة أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي البغدادي.

الكنية: أبو العباس.

الشهرة: القادر بالله.

مولده: (٣٣٦هـ).

الوفاة: (٤٢٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

قال الذهبي في «السير» (١٣٧/١٥): عاش سبعا وثمانين سنة سوى شهر وثمانية أيام وما علمت أحدا من خلفاء هذه الأمة بلغ هذا السن حتى ولا عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. اهـ.

الثناء عليه:

أحيا السنة في وقته ونشرها، وقمع أهل الزيغ من الكفرة وأهل البدع والأهواء.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢١/٤): وكان في أيام المتوكل قد عزَّ الإسلام حتى ألزم أهل الذمة بالشروط

العمرية، وألزموا الصَّغار، فعزت السُّنة والجماعة، وقمعت الجهمية والرَّافضة ونحوهم، وكذلك في أيام المعتضد والمهدي والقادر وغيرهم من الخلفاء الذين كانوا أحمد سيرة، وأحسن طريقة من غيرهم، وكان الإسلام في زمنهم أعزَّ، وكانت السُّنة بحسب ذلك. اهـ.

قال الخطيب: كان من الدين وإدامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه، وصنَّف كتابًا في الأصول ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يُقرأ في كل جُمعة في حلقة أصحاب الحديث، ويحضره الناس مُدَّة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر. اهـ.

ومن نشره للسُّنة ما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٦) في حوادث سنة (٤٢٠هـ) فقال: وعزل خطباء الشيعة، وولي خطباء السُّنة، والله الحمد والمنة على ذلك وغيره، وجرت فتنة بمسجد براثا وضربوا الخطيب السُّني بالآجر حتَّى كسروا أنفه، وخلعوا كتفه، فانتصر لهم الخليفة وأهان الشيعة وأذلَّهم حتَّى جاؤوا يعتذرون مما صنعوا، وأن ذلك إنَّما تعاطاه السَّفهاء منهم. اهـ.

مصدر الترجمة:

أفدت هذه الترجمة من بحث نُشرَ في مجلة أم القرى [ج ١٨/ ع ٣٩/ ذي الحجة (١٤٢٧هـ)] باسم: «الاعتقاد القادري دراسة وتعليق». إعداد: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف.

مجمل العقيدة:

«اشتهر أن الاعتقاد القادري أُلّفه القادر بالله كما حكاه أكثر المؤرخين؛ لكن بعض العلماء المُحقّقين يُقرّرون أن هذا الاعتقاد في الأصل من تأليف أبي أحمد الكرجي وكتابة القادر بالله..»

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ «بيان تلبيس الجهمية» (٢/٣٣١): فكتب [القادر] الاعتقاد القادري المنسوب إليه، وهو في الأصل من جمع الشيخ أبي أحمد القصاب، وهو من أجلّ المشايخ وأعلمهم، وله لسان صدق عظيم، وأمر القادر باستتابة من خالف ذلك من المعتزلة وغيرهم. اهـ.

وقرّر شيخ الإسلام - في موضع آخر - أن عامة الاعتقاد القادري من نظم أبي أحمد القصاب.

قال في «الصّفدية» (٢/١٦٢): وكتب الإمام القادر الاعتقاد القادري المعروف، وعامته من نظم الشيخ أبي أحمد الكرجي، وأمر القائم بقراءته على الناس. اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ «درء التعارض» (٦/٢٥٢): وقال الشيخ أبو أحمد الكرجي الإمام المشهور في أثناء المائة الرابعة في العقيدة التي ذكر أنها اعتقاد أهل السّنة والجماعة، وهي العقيدة التي كتبها للخليفة القادر بالله، وقرأها على الناس، وجمع الناس عليها، وأقرتها طوائف أهل السّنة، وكان قد استتاب من خرج عن السّنة من المعتزلة والرّافضة ونحوهم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. اهـ.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/١٣٠٣): قال العلامة أبو أحمد

الكرجي في عقيدته التي ألفها، فكتبها الخليفة القادر بالله وجمع الناس عليها وأمر، وذلك في صدر المائة الخامسة. اهـ.

ففي هذا القول زيادة علم وتفصيل ليس في القول الأول، وربما أن الذي عزوه إلى القادر كان باعتبار النسبة والاشتهار، فاشتهر بأنه «الاعتقاد القادري»، ولذا فإن في قولهم شيئاً من التجوز والإجمال، كما أن أولئك المحققين قد يجمعون في مواطن فينسبون الاعتقاد إلى القادر باعتبار تلك الشهرة، وكما جاء في غير موضع من كتبهم.

اقتبست هذا التعريف بالعقيدة من الدراسة السابقة التي تقدم ذكرها في المصادر.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «المنتظم» لابن الجوزي فقد ساق هذه المعتقد كاملاً بإسناده.

وقد أفدت في ضبط هذه الاعتقاد من ضبط: آل عبد اللطيف لهذه الرسالة، فقد وقف على مخطوط من كتاب «المنتظم»، ثم قارنه بعدت نشرات من هذا الكتاب.

وقد قمت بتقسيمها على فقرات لتسهيل على القارئ.

ولم أقف على من ذكر هذا المعتقد كاملاً في غير هذا المصدر.

﴿ قال في كتاب «المنتظم»:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، قال: أخرج الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة «الاعتقاد القادري» الذي ذكره القادر، فقرأ في الديوان، وحضر الزُّهاد والعلماء، وممن حضر الشيخ أبو الحسن علي بن عمر القزويني، فكتب خطّه تحته قبل أن يكتب الفقهاء، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه.

أن هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فقد فسق وكفر، وهو:

١ - يجب على الإنسان أن يعلم أن الله ﷻ وحده لا شريك له، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدًا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك.

٢ - وهو أول لم يزل، وآخر لا يزال، قادر على كل شيء، غير عاجزٍ عن شيء، إذا أراد شيئًا قال له: (كن) فيكون.

٣ - غنيٌّ غير مُحتاج إلى شيء، لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، يُطعم ولا يُطعم، لا يستوحش من وحدة، ولا يأنس بشيء، وهو الغني عن كل شيء، لا تخلفه الدُّهور والأزمان، وكيف تغيّره الدُّهور والأزمان وهو خالق الدُّهور والأزمان، والليل والنَّهار، والضُّوء والظُّلْمَة، والسَّمَوَات والأَرْض وما فيها من أنواع الخلق، والبر والبحر وما فيهما، وكلُّ شيء حيٍّ أو موات أو جماد.

٤ - كان ربنا وحدًا لا شيء معه، ولا مكان يحويه، فخلق كلَّ شيء بقدرته، وخلق العرش لا لحاجته إليه، فاستوى عليه كيف

شاء وأراد، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق^(١).

٥ - وهو مُدبّر السّموات والأرضين، ومُدبّر ما فيهما ومن في البر والبحر، ولا مُدبّر غيره ولا حافظ سواه، يرزقهم ويمرضهم ويعافهم، ويُميتهم ويُحييهم، والخلق كلهم عاجزون؛ الملائكة، والنبيون، والمرسلون، والخلق كلهم أجمعون.

٦ - وهو القادر بقدرة، والعالم بعلمٍ أزلي غير مستفاد.

٧ - وهو السّميع بسمع، والبصير ببصر، يعرف صفتها من نفسه، لا يبلغ كنهها أحدٌ من خلقه.

٨ - مُتكلّم بكلام لا بألة مخلوقة كآلة المخلوقين.

٩ - لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه ﷺ. وكلُّ صفة وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية.

١٠ - ويعلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليماً، وأنزله على رسوله ﷺ على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه، فتلاه جبريل على محمد ﷺ، وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأُمَّة، ولم يصّر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً؛ لأنّه ذلك

(١) مع إثبات استقراره سبحانه على العرش استقراراً يليق بجلاله وعظمته. والذي نفاه المصنف هو استقرار الراحة من التعب، وهو منفي عن الله تعالى كما دل على ذلك الكتاب والسنة. وقد أجمع أهل السنة والأثر على أن من معاني الاستواء الصحيحة: (الاستقرار)، ولم يخالفهم في هذا المعنى إلا الجهمية والأشاعرة المعطلة ومن تأثر بهم كما بينت ذلك في مقدمات تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله.

الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير مخلوق بكلِّ حالٍ؛ متلوًّا ومحفوظًا ومكتوبًا ومسموعًا.

ومن قال: إنه مخلوق على حالٍ من الاحوال؛ فهو كافر، حلال الدِّم بعد الاستتابة منه.

١١ - ويعلم أن الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ، وقول باللسان، وعمل بالأركان والجوارح، وتصديق به، يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

١٢ - وهو ذو أجزاء وشُعَب، فأرفع أجزائه: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من شعب الإيمان.

١٣ - والصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

١٤ - والإنسان لا يدري كيف هو مكتوبٌ عند الله، ولا بماذا يختم له، فلذلك يقول:

أ - مؤمن إن شاء الله.

ب - وأرجو أن أكون مؤمنًا.

ولا يضره الاستثناء والرجاء، ولا يكون بهما شاكًا ولا مُرتابًا؛ لأنه يُريد بذلك ما هو مُغيَّبٌ عنه عن أمر آخرته وخاتمته.

١٥ - وكل شيءٍ يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من أنواع الطاعات: فرائضه، وسُننه، وفضائله؛ فهو كُله من الإيمان منسوب إليه.

١٦ - ولا يكون للإيمان نهاية أبدًا؛ لأنَّه لا نهاية للفضائل، ولا للمتبوع في الفرائض أبدًا.

١٧ - ويجب أن يُحِبَّ الصَّحَابَةُ من أصحاب النبي ﷺ كلهم، ونعلم أنهم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ.

١٨ - وأن خيرهم كلهم وأفضلهم بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٩ - ويشهد للعشرة بالجنة.

٢٠ - ويترحم على أزواج رسول الله ﷺ رضي الله عنهن.

٢١ - ومن سبَّ عائشة رضي الله عنها فلا حظَّ له في الإسلام.

٢٢ - ولا يقول في معاوية رضي الله عنه إلا خيراً.

٢٣ - ولا يدخل في شيءٍ شجر بينهم، ويترحم على جماعتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

٢٤ - ولا يكفر بترك شيء من الفرائض غير الصَّلَاة المكتوبة وحدها؛ فإنه مَنْ تركها من غير عذرٍ وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الأخرى: فهو كافر، وإن لم يجحدها؛ لقول النبي ﷺ: «بين العبد والكفر تركُ الصَّلَاة فمن تركها فقد كفر»^(١).

(١) روى مسلم (١٦٠) نحوه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وهذا قول أهل السنة في تكفير تارك الصلاة كسلاً وتهاوناً كما حكاه عنهم =

ولا يزال كافرًا حتَّى يندم ويعيدها^(١)، فإن مات قبل أن يندم ويعيد، أو يُضمَر أن يُعيد: لم يُصلَ عليه، وحُشِرَ مع فرعون، وهامان، وقارون، وأبي بن خلف.

= في هذه العقيدة، وأقره عليها أهل السُّنة والعلم في ذلك الوقت، ومن خالف في ذلك أنكروا عليه كما تقدم في أول هذه العقيدة. وقد حكى ذلك الإجماع قبله الإمام إسحاق بن راهويه رحمته الله عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته، كما تقدم ذلك في عقيدته. وحكاه كذلك حرب الكرمانى في عقيدته عن أدركهم من أهل العلم. وحكاه قبلهم وبعدهم عن الصحابة والتابعين غير واحد من أهل العلم؛ كعبد الله بن شقيق، والحسن البصري، وأيوب السختياني وغيرهم رحمهم الله كما بينت ذلك في تعليقي على «الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٥٠) (ط ٣)، و«السُّنة» لحرب الكرمانى (٣٣) (ط ٢)، فانظره إن أردت زيادة بيان.

(١) مسألة: هل يؤمر تارك الصلاة عمدًا بقضاء ما ترك من الصلوات بعد التوبة؟ قال محمد بن نصر المروزي رحمته الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٩٩٦): فإذا ترك الرجل صلاة متعمدًا حتى يذهب وقتها فعليه قضاؤها، لا نعلم في ذلك اختلافًا إلا ما يروى عن الحسن. إلخ.

وقد أطال ابن رجب في شرحه لصحيح البخاري (٣/٣٥٣) الكلام عن هذه المسألة، والخلاف الواقع عند المتأخرين فيها، ونقل كلام محمد بن نصر رحمته الله السابق، وقال: كيف ينعقد الإجماع مع مخالفة الحسن، مع عظمتهم وجلالته، وفضله وسعة علمه، وزهده وورعه؟ وقال: لا يعرف عن أحد من الصحابة رحمهم الله في وجوب القضاء على العامد شيء، بل ولم أجد صريحًا عن التابعين - أيضًا - فيه شيئًا، إلا عن النخعي.

وذكر أن ترك إلزامه بالقضاء هو مذهب الظاهرية - أو أكثرهم، وهو قول أبي بكر الحميدي في الصوم والصلاة إذا تركهما عمدًا، أنه لا يجزئه قضاؤهما. ذكره في عقيدته. ووقع مثله في كلام طائفة من أصحابنا المتقدمين، منهم: الجوزجاني، وأبو محمد البربهاري، وابن بطة. ثم نقل كلامهم فيها. فراجع إن أردت زيادة بيان.

٢٥ - وسائر الأعمال لا يُكفر بتركها، وإن كان يفسقُ حتَّى يجحدها.

ثم قال:

هذا قول أهل السنة والجماعة الذي من تمسك به كان على الحقّ المُبين، وعلى منهاج الدين، والطريق الواضح ورجا به النجاة من النَّار، ودخول الجنة إن شاء الله.

٢٦ - وقال النبي ﷺ وعَلَّمَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ».

قيل: لمن يا رسول الله؟

قال: «الله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، ولعامةهم»^(١).

٢٧ - وقال عليه [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَام: «أَيُّمَا عَبْدٍ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ اللَّهِ فِي دِينِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ سَيَقْتِ إِلَيْهِ؛ فَإِنْ قَبِلَهَا بِشُكْرِ وَإِلَّا كَانَتْ حُجَّةً مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَزْدَادَ بِهَا إِثْمًا، وَيَزَادَ بِهَا مِنْ اللَّهِ سَخَطًا»^(٢).

جعلنا الله لآلائه من الشَّاكرين، ولنعمائه ذاكِرين، وبالسُّنة مُعتصمين، وغفر لنا ولجميع المسلمين.



(١) رواه مسلم (٩٥) من حديث تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (٥٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٦/٦). وإسناده ضعيف.

٥٦

اعتقاد

أبي عثمان الصابوني
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد

(٤٤٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

الوصية بلزوم السنة واعتقاد السلف

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري.

الكنية: أبو عثمان.

الشهرة: شيخ الإسلام الصابوني.

ولد: (٣٧٣هـ).

الوفاة: (٤٤٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير.

وقال عبد الغافر: شيخ الإسلام، المفسر المحدث الواعظ، أوحده وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوًا من عشرين سنة.

قال الذهبي: ولقد كان من أئمة الأثر.

مصادر الترجمة:

«السير» (٤٠/١٨).

مجمل العقيدة:

هذه الوصية من الصابوني رَحِمَهُ اللهُ بِلزوم معتقد السلف الصالح، وهي تمثل معظم أبواب السُّنة والاعتقاد. وفي هذه الوصية كذلك بعض الأفعال المشروع فعلها عند المحتضر، وبعد موته.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «طبقات الشافعية الكبرى»، قال في ترجمته: وهذه وصيته، وقد حَدَّثَ بها بدمشق عند دخوله إليها حاجًا... ثم ذكرها. وقد اعتمدت على نسخة خطية من «الطبقات»، ثم قابلتها بنشرة دار هجر (٢٨٥/٤) فقد حققت على عدة نسخ خطية. وما كان من زيادات من المطبوع فإني أجعلها بين معكوفتين [].

[illegible]

❦ قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ اللهُ:

هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو عثمان الصَّابُونِي، الواعظ غير الْمُتَعَطِّ، الموقظ غير الْمُتَيْقِظ، الأمر غير الْمُؤْتَمِر، الزَّاجِر غير الْمُنْزَجِر، الْمُعَلِّم الْمُحَرِّف^(١)، المنذر الْمُخَرِّف^(٢)، الْمُخَلِّط، الْمُفَرِّط، المُسْرِف، الْمُقْتَرِف السَّيِّئَات الْمُعْتَرِف، الواثق مع ذلك رحمة الله، الرَّاجِي سُبْحَانَهُ، المُرَاجِي لِمَغْفِرَتِهِ، الْمُحِبُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَشِيعَتِهِ، الدَّاعِي النَّاسَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ وَشَرِيعَتِهِ.

١ - أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً، فرداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً، الأول الآخر، الظاهر الباطن، الحي القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطلع على عبادته، العالم بخفيات الغيوب، الخبير بضمائر القلوب، المبدئ المعيد، الغفور الودود، ذو العرش المجيد، الفعَّال لما يريد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

٢ - يشهد بذلك كله مع الشاهدين، مقراً بلسانه على صحة اعتقاد، وصدق يقين، ويتحملها عن المنكرين الجاحدين، ويُعَدُّهَا لِيَوْمِ الدِّينِ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٩] إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [الشعراء: ٨٩].

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (المتعلم المعترف).

(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع: (المخوف).

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ [الدخان].

٣ - ويشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أظهره^(١) بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

٤ - ويشهد أن الجنة حق، وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها لأوليائه حق، ويسأل مولاه الكريم جلّ جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلًا منه وكرمًا.

٥ - ويشهد أن النار وما أعد الله فيها لأعدائه حق، ويسأل الله مولاه أن يجيره منها، ويزحزحه عنها، ويجعله من الفائزين الذين قال الله ﷻ [فيهم]^(٢): ﴿فَمَنْ زُحِّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران]

٦ - ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمر وهو من المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

٧ - وأنه رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، وبالقرآن إمامًا، على ذلك يحيا وعليه يموت إن شاء الله ﷻ.

٨ - ويشهد أن الملائكة حق، وأن النبيين حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

٩ - ويشهد أن الله ﷻ قدّر الخير وأمر به، ورضيه، وأحبه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله.

(١) في المطبوع: (أرسله).

(٢) ما بين [] يقتضيها السياق

وقدّر الشرّ، وزجر عنه، ولم يرضه، ولم يُحبه، وأراد كونه من مرتكبه، غير راضٍ به، ولا محبّ له، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وتقدّس أن يأمر بالمعصية، أو يحبها ويرضاها، وجلّ أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريد ولا يشاؤه.

١٠ - ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه، ووحيه وتنزيله، غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوب، وبالألسنة مقروء، وفي الصدور محفوظ، وبالأذان مسموع، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْكُدُ بَيَاتِنًا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩].

وقال: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٩].

١١ - ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار عما زجر عنه من كسب قلب، وقول لسان، وعمل جوارح وأركان.

١٢ - ويشهد أن الله ﷻ مستوٍ على عرشه، استوى عليه كما بينه [في كتابه]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، في آيات أخر.

والرسول ﷺ تسليمًا ذكره فيما نُقل عنه، من غير أن يكيف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلًا إلى إثبات كيفيته، إذ الكيفية عن^(١) صفات ربنا منفية.

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك زنديقًا، أخرجوه من المسجد.

١٣ - ويشهد أن الله تعالى موصوف بصفاته العلى، التي وصف بها نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ تسليمًا كثيرًا لا ينفي شيئًا منها، ولا يعتقد شبهًا لها بصفات خلقه، بل يقول: إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين، تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوًا كبيرًا.

١٤ - ويسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات البارئ جلّ جلاله والأخبار التي صحّت عن رسول الله ﷺ في بابها:

كآيات مجيء الربّ يوم القيامة، وإتيان الله في ظلل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا، والضّحك، والنّجوى، [و] وضع الكف على من ينجيه يوم القيامة وغيرها^(٢) مسلك السلف الصالحين وأئمة الدّين من:

(١) في الأصل: (إذا الكيفية غير). وما أثبتته من المطبوع.

(٢) في الأصل: (وعدها). وما أثبتته من المطبوع.

قبولها، وروايتها على وجهها، بعد صحة سندها، وإمرارها على ظاهرها، والتصديق بها، والتسليم لها، واتقاء اعتقاد الكيف والتشبيه فيها، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها، وترك قبولها، أو تحريفها بتأويل مُستنكر مُستكره، ولم ينزل الله به سلطاناً، ولم يجز به للصَّحابة^(١) والتابعين والسلف الصَّالحين لسان.

١٥ - وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام، والتعمق فيه، والاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به، ونهوا وزجروا عنه، فإن الجدال فيه، والتعمق في دقائقه، والتخبط في ظلماته كلّ ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هيبة الرّبّ جلّ جلاله، ويوقع الشُّبه الكثيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والمحال، والخصومة في الدّين والجدال، وكثرة القيل والقال في الرّبّ ذي الجلال الكبير المُتعال، ﷻ عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمداً كثيراً.

١٦ - ويشهد أن القيامة حقّ، وكلّ ما ورد به الكتاب والأخبار الصّحاح من أشراطها، وأهوالها، وما وعدنا وأوعدنا به فيها، فهو حقّ نُؤمن به، ونُصدّق الله سبحانه ورسوله ﷺ فيما أخبر به عنه؛ كالحوض، والميزان، والصّراط، وقراءة الكتب، والحساب، والسؤال، والعرض، والوقوف، والصّدْر عن المحشر

(١) في الأصل: (الصحابة)، وما أثبتته من المطبوع، وبه يستقيم إعراب الكلام.

إلى جَنَّةٍ أو نارٍ مع الشَّفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مُبَيَّنٌ في الكتابِ، ومُدَوَّنٌ في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار.

١٧ - ويشهد بذلك كله في الشَّاهدين، ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه الشَّهادات إلى الممات حتَّى يتوفَّى عليها من جُملة المسلمين المؤمنين، الموقنين الموحِّدين.

١٨ - ويشهد أن الله تعالى يُمْنٌ على أوليائه بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة، ويرونه عيانًا في دار البقاء، لا يُضارُّون في رؤيته، ولا يُمارون، ولا يُضامون.

ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه، ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه، ويُبَلِّغه كلَّ ما يؤمله من فضله ويرجوه بمَنه.

١٩ - ويشهد أن خير النَّاس بعد رسول الله: أبو بكر الصِّديق، ثم عُمرُ الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

٢٠ - ويترجَّم على جميع الصَّحابة رضي الله عنهم، ويتولَّاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أُمَّهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ويسأل الله تعالى أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به، فإنَّه قد صحَّ عنده من طرق شتَّى أن رسول الله ﷺ قال: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ»^(١).

(١) رواه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٣٩) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٢١ - ويوصي إلى من يخلفه من ولد وأخ، وأهل وقريب، وصديق، وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة، أن يشهدوا بجميع ما شهد به، وأن يتقوا الله حق تقاته، ولا يموتوا إلا وهم مسلمون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل].

٢٢ - ويوصيهم بصلاح ذات البين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، والأقارب والإخوان، [ومعرفة حق الأكابر]، والرحمة على الأصاغر.

٢٣ - وينهاهم عن التدابر والتباغض، والتقاطع والتحاسد.

٢٤ - ويأمرهم أن يكونوا إخواناً، وعلى الخيرات أعواناً.

٢٥ - وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا ينفقوا.

٢٦ - ويتبعوا الكتاب والسنة، وما كان عليه علماء الأمة، والأئمة؛ كمالك بن أنس، والشافعي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وغيرهم من أئمة المسلمين، وعلماء المؤمنين، ﷺ أجمعين، وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين.

٢٧ - أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إلى أولاده، وأهله، وأصحابه، ومختلف مجالسه.

٢٨ - وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التي لا شك أنها نازلة، - والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل المنية به فيه، وخير تلك الليلة التي ينزل به فيها، وخير تلك الساعة، وخير ما قبلها، وخير ما بعدها -، أن يلبس لباساً حسناً^(١) طيباً، طاهراً نقياً، ويوضع

(١) في الأصل: (حسرة) وما أثبتته من المطبوع.

على رأسه العمامة التي كان يَشُدُّها في حال الحياة، وضَعًا على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته، ويُوضَعُ الرِّداء على عاتقيه، ويضع مُستلقياً على قفاه، موجَّهاً إلى القبلة، ويجلس أولاده عند رأسه، ويضعوا المصاحف على حجورهم، ويقرؤوا القرآن جهراً.

٢٩ - وحرَّج عليهم أن يُمَكِّنُوا امرأة لا قرابة بينه وبينها، ولا نسبٍ ولا سببٍ من طريق الزَّوجية، تَقْرُب من مضجعه تلك السَّاعة، أو تدخل بيتاً يكون فيه.

٣٠ - وكذلك يُحرَّج عليهم أن يأذنوا لأحدٍ من الرِّجال في الدخول عليه في تلك السَّاعة، بل يأمرُون الأخ والأخوات وغيرهم أن يجلسوا في المدرسة، ولا يدخلوا الدار، وليساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن، وإمداده بالدعاء، فلعل الله ﷻ [أن] يُهَوِّنَ عليه سكرات الموت، ويُسهِّلَ له اقتحام عقبة الموت على الإسلام والسَّنة في سلامةٍ وعافية.

٣١ - وأوصى إذا قضى نحبه، وأجاب ربه، وفارقت روحه جسده، أن يَشُدَّ ذقنه، ويَغْمُضَ عينيه، ويُمَدَّ أعضاؤه، ويُسَجَّى بثوبٍ، ولا يُكشَف عن وجهه لِيُنْظَرَ إليه إلى أن يأتيه غاسله، فيحمله إلى مُغتسله، جعل الله ذلك الحمل مباركاً عليه، ونظر بعين الرحمة إليه، وغفر له ما قدَّمه من الأعمال السيئة بين يديه.

٣٢ - وأوصى ألا يُنَاحَ عليه، وأن يُمنع أولياؤه، وأقرباؤه، وأحباؤه، وجميع النَّاس من الرِّجال والنِّساء أنفسهم عن الشَّقِّ والحلق، والتخريق للثياب والتمزيق، وألا يبكوا عليه إلا بكاء حُزن

قلب، ودموع عينٍ لا يقدرُونَ على ردهما ودفعهما، وأمّا دعاءٌ بويلٍ ورنٍ شيطان، وخمش وجوهٍ ولطمها، وحلق شعيرٍ ونتفه، وتخريق ثوبٍ وتمزيقه وفتقه فلا، وهو بريءٌ ممن فعل شيئاً من ذلك، كما برىء النبي ﷺ منهم.

٣٣ - وأوصى أن يُعَجَّلَ تجهيزه، وغسله، وتكفينه، وحمله إلى حفرة، ولا يُحبس، ولا يُبطأ به، وإن مات ضحوة النهار، أو وقت الزوال، أو بُكرةً فإنه لا يؤخَّر تجهيزه إلى الغد، ولا يُترك ميتاً بين أهله بالليل أصلاً، بل يُعجل أمره؛ فيُنقل إلى حفرة نقلاً بعد أن يُغسَل وتراً ويجعل في آخر غسلة من غسلاته كافور ويُكفَّن في ثلاثة أثواب بيضٍ سحولية إن وجدت، فإن لم توجد سحولية؛ كُفَّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامة، ويجمَّر كفنه وتراً لا شفعاً قبل أن يُلَفَّ عليه.

٣٤ - ويُسرَّع بالسير بجنازته، كما أمر به الرسول ﷺ، ويُحمل للصلاة عليه إلى ميدان الحسين، ويُصَلَّى عليه ولده أبو نصر إن كان حاضراً، فإن عجز عن القيام بالصلاة عليه فأمر الصلاة عليه إلى أخيه أبي يعلى، ثم يُرد إلى المدرسة فيُدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه (١).

٣٥ - ويُلحدُّ له لحدٌّ، ويُنصب عليه اللَّبنَ نصباً، ولا يُشقُّ له

شقٌّ.

(١) عقد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: (باب لا يقال: فلان شهيد)، قال أبو هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: «الله أعلم بمن يُجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يُكَلِّم في سبيله».

٣٦ - ولا يتخذ له تابوتٌ أصلاً، ولا يوضع في التابوت للحمل إلى المصلى، وليوضع على الجنازة ملفوفاً في الكفن مُسَجَّى بثوبٍ أبيض، ليس فيه إبريسم^(١) بحال.

٣٧ - ولا يُطَيَّن قبره، ولا يُجصَّص، ويُرَّش عليه الماء، ويُوضع عليه الحصى، ويمكث عند قبره مقدار ما يُنحر جزور، ويُقسم لحمه حتَّى يعلمَ ما يراجع به رسل ربه جل وعلا.

٣٨ - ويسأل الله تعالى على رأس قبره له التثبيت الموعود لجملة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

٣٩ - ويُستغفر له ولوالديه، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، ولا يُنسى بل يُذكرُ بالدعاء، فإن المؤمن إذا قُبِرَ كان كالغريق المتغوَّث، ينتظر دعوة صالحة تلحقه.

٤٠ - ولا يُمكن أحدٌ من الجواري والنسوان أن يكشفن رؤوسهن، وأن يندبنه في ذلك الوقت، بل يشتغل الكلُّ بالدعاء والاستغفار، لعلَّ الله ﷻ يهونَ عليه الأمر في ذلك الوقت، ويُيسر خروج مُنكرٍ ونكيرٍ من قبره على الرضا منه، وينصرفان عنه وقد قالَا له: (نم نومة العروس فلا روعة عليك)، ويفتحان في قبره باباً إلى الجنة، فضلاً من الله ومِنَّة، فيفوز فوزاً عظيماً، ويحوز ثواباً^(٢) كريماً، ويلقى روحاً وريحاناً، ورباً كريماً رحيماً.

آخر الوصية، والحمد لله رب العالمين.

(١) ثياب من الحرير. «تهذيب اللغة» (٣/٢٧٦).

(٢) في الأصل: (يفوز ثواباً). وما أثبتته من المطبوع.

1.38

٥٧

قصيدة

أبي القاسم الزنجاني
سعد بن علي بن محمد بن الحسين
(٤٧١هـ) رحمه الله

وفيها:

مجل اعتقاد أهل السنة
والتحذير من أهل الأهواء والبدع

1036

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني.

الكنية: أبو القاسم.

مولده: في حدود سنة: (٣٨٠هـ).

الوفاة: (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال إسماعيل الحافظ التيمي: إمام كبير عارف بالسُّنة.

وقال ابن طاهر: ما رأيت مثله.

وقال السمعاني: كان حافظًا مُتَقَنَّاً ورِعًا كثير العبادة.

وقال ابن كثير: وكان إمامًا حافظًا ورِعًا، ثم انقطع بآخر

عمره بمكة.

وقال ابن القيم: هو إمام في السُّنة، له فيه قصيدة معروفة.

قال الذهبي: كان مِن دُعاة السُّنة، وأعداء البدعة.

مصدر الترجمة:

«الأنساب» (٣٠٧/٦)، و«السير» (٣٨٦/١٨)، و«البداية

والنهاية» (٧٢/١٦).

مجل العقيدة:

اشتملت هذه القصيدة على أهم أبواب السنة والاعتقاد التي خالف فيها أهل السنة أهل البدع والأهواء.

وقد حذر الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ في قصيدته هذه من فرق أهل البدع كالجهمية، والرافضة، والمرجئة، والقدرية، ومن أئمتهم كالجهم، وبشر المريسي، والجعد، وابن كلاب، وابن كرام، والأشعري.

وقد شرحت الغريب من هذه الأبيات، ونقلت بعض تعليقات الناظم من شرحه على هذه القصيدة إتماماً للفائدة.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على بعض المخطوط، ثم أتممتها بطبعة دار طيبة/ دمشق (١٤٢٨هـ)، وطبعة دار المنهاج (١٤٣٠هـ).

وممن ذكر هذه القصيدة:

الذهبي في «السير» (٣٨٧/١٨) ذكر منها: (٩) أبيات من أولها.
وفي «تذكرة الحفاظ» (١١٧٧/٣) ذكر منها: (٧) أبيات من أولها.

وذكر ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ٣٠٠) صدر البيت الأول منها.

✽ أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي، قال: قرأت على الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين ابن الطَّبَّاح في حرم الله تعالى في شهور سنة ستِّ وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزَّرنجاني، قال:

- ١ - تدبَّرَ كلامَ الله واعتَمِدِ الخَبَرَ وَدَعْ عَنْكَ رَأْيَا لَا يُلَائِمُهُ أَثَرُ
- ٢ - وَنَهَجِ الْهُدَى فَالزَّمْهُ وَاقْتَدِ بِالْأُلَى هُمْ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجِبِرَ
- ٣ - وَكُنْ مُوقِنًا أَنَّا وَكُلُّ مُكَلَّفٍ أُمِرْنَا بِقَفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرِ
- ٤ - وَحُكِّمَ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلُ مَالِكٍ^(١) قَدِيمٍ^(٢) حَلِيمٍ عَالِمِ الْغَيْبِ مُقْتَدِرِ

(١) قوله: (قولُ مالك) أي أُمِرْنَا بالتحاكم إلى قول المالك الملك سبحانه ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ثم عدَّد الناظم بعض أسماء الله وصفاته، وأخبر عنه ببعض الأسماء من باب الإخبار وإن لم يرد ذكره في الكتاب والسُّنة، لأن باب الإخبار عن الله أوسع من باب الأسماء والصفات، كما بيَّنت ذلك في كتابي: «الاحتجاج بالأثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث الخامس/ باب الإخبار عن الله تعالى).

(٢) قال الشيخ عبد الله أبا بطين رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه على «لوامع الأنوار» (٣٨/١) بشأن إطلاق (القديم) على الله من باب التسمية: لا يصح إطلاقه على الله تعالى باعتبار أنه من أسمائه، وإن كان يصح الإخبار به عنه؛ [لأن] باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. اهـ.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (١٧١/٥): لما كان لفظ: (القديم) فيه نواح لا تدلُّ مُطلقة إلا على المتقدم على غيره، كان اسم (الأول) أحسن منه، فجاء في أسمائه الحسنَى التي في الكتاب والسُّنة أنه (الأول)، وفرق بين الأسماء التي يُدعى بها، وبين ما يُخبر به من الألفاظ لأجل الحاجة إلى بيان معانيها. اهـ.

- ٥ - سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَاحِدٌ مُتَكَلِّمٌ
 ٦ - وَقَوْلُ رَسُولٍ قَدْ تَحَقَّقَ صِدْقُهُ
 ٧ - فَقِيلَ لَنَا: رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ أَمْرَكُمْ
 ٨ - أَوْ اتَّبِعُوا مَا سَنَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ
 ٩ - فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ
 ١٠ - وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمُصْطَفَى فِتْنَةٌ قَذَرٌ
 ١١ - وَمَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصَّحَابَةُ حِجَّةٌ
 ١٢ - وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ مُتَعَارِفًا
 ١٣ - فَفِي الْأَخْذِ بِالْإِجْمَاعِ فَاعْلَمْ سَعَادَةٌ
 ١٤ - وَمُعْتَرِضٌ أَنْتَرَكُ اعْتِمَادَ مَقَالِهِ
 ١٥ - وَأَمْثَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِينَا طَرِيقَةً
 ١٦ - وَأَجْهَلُ مَنْ تَلَقَّى مِنَ النَّاسِ مُعْجَبٌ
- مُرِيدٌ لِمَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ قَدَرٍ
 بِمَا جَاءَهُ مِنْ مُعْجَزٍ قَاهِرٍ ظَهَرَ
 إِذَا مَا تَنَازَعْتُمْ لَتَنْجُوا مِنَ الْغَرَرِ^(١)
 فَطَاعَتُهُ تُرْضِي الَّذِي أَنْزَلَ الزُّبُرَ
 فَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ خَابَ حَقًّا وَقَدْ خَسِرَ
 خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَائْتُلُ وَاعْتَبِرْ
 وَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ سَبَرَ^(٢)
 وَجَاءَ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ رُدًّا بَلْ زُجِرَ
 كَمَا فِي شُدُوزِ الْقَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الْخَطَرِ
 يُفَارِقُ قَوْلَ التَّابِعِينَ وَمَنْ غَبَرَ^(٣)
 وَأَغْزَرَهُمْ عِلْمًا مُقِيمٌ^(٤) عَلَى الْأَثَرِ
 بِخَاطِرِهِ يُصْغِي إِلَى كُلِّ مَنْ هَذَرَ^(٥)

= وقال أيضًا في «درء التعارض» (٣٩١/٢): وقد اشتهر في اصطلاح المتكلمين تسميته: (بالقديم)، بل غالب المعتزلة ومن سلك سبيلهم غالب ما يسمونه (بالقديم). اهـ.

- (١) (الغرر): الخطر والهلاك. [«تهذيب اللغة» (١٧/٨)].
 (٢) جاء في «تاج العروس» (٤٨٨/١١) في مادة (سبر): التجربة والاختبار، واستخراج كنه الأمر. ومنه حديث الغار: (قال له أبو بكر: لا تدخله حتى أسبره قبلك)، أي: أختبره وأعتبره، وأنظر هل فيه أحد، أو شيء يؤذي. اهـ.
 (٣) أي ذهب ومضى. [«تاج العروس» (١٨٦/١٣)].
 (٤) في الأصل: (مقيمًا). وما أثبتته هو الصواب.
 (٥) الهذر: من لا خير فيهم من الناس. [«تهذيب اللغة» (١٠٧/٦)].
 وفي النسختين المحققتين: (هذر) بالمعجمة. والهذر: الكلام الذي لا يُعبأ به. [«تهذيب اللغة» (١٤٠/٦)].

- ١٧ - فدع عنك قول الناس فيما كُفيتَه
 ١٨ - لقد أوضح الله الكريم بُلطفه
 ١٩ - وخلفَ فينا سُنَّةً نقتدي بها
 ٢٠ - ومنَّ على المأمور بالعقل آلةً
 ٢١ - فلا تك بدعيًا تزوغ عن الهدى
 ٢٢ - ولا تجلسن عند المجادل ساعةً
 ٢٣ - ومن ردَّ أخبار النبيِّ مُقدِّمًا
- فما في استماع الزَّيغ شيءٌ سوى الضَّرر
 لنا الأمر في القرآن فانهض بما أمر
 مُحَمَّدُ المَبْعُوثُ عونًا إلى البَشَر
 بها يَعْرِفُ الْمُتلى^(١) مِنَ الْقَوْلِ والعِبَر
 وتُحَدِّثُ فإلحداثُ يُدني إلى سَقَر^(٢)
 فعنه رَسُولُ الله مِنْ قَبْلُ قد زَجَر
 لِخاطِرِهِ ذاكَ امرؤٌ ما لَهُ بَصَر^(٣)

(١) (بها يعرف المتلى): أي المتبع. [«دار المنهاج»].

(٢) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ فِي شرحه على هذا البيت: البُدعي: من أحدث برأيه قولًا أو فعلًا لم يكن فيه إمامٌ يلزم قبوله، ولم ترد بذلك آيةٌ قاضيةٌ، ولا سُنَّةٌ عن الرسول ﷺ وأصحابه ماضية، فمن تعلَّق بمن هذا سبيله؛ فقد باء بغضبٍ من ربه، وتحمَّل وزر إحداثه، وأوزارَ من اتَّبَعه على ذلك. اهـ.

وقال: فكلُّ ما أحدثه محدِّثٌ لم يسنده إلى نصِّ كتابٍ منزل، أو أمرٍ بأوامرِ رسولٍ مرسل، فهو مردودٌ على محدِّثه، وهو مذمومٌ بإحداثه ذلك، متَّهَمٌ في دينه، ساقطُ العدالة بفعله، ممقوتٌ عند الله وعند صالحِي خلقه. نعوذ بالله من التقدُّم بين يدي الله ورسوله. اهـ.

(٣) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ فِي شرحه لهذا البيت: بعد حصول الإجماع من الأمة أن قواعد هذا الدين وأساسه: كتابُ الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه، فمن تلقَّى أحدهما بعد ذلك بالرد والتأويل من نفسه بما لم يُسبق إليه، دلَّ بذلك زيغُه وشذوذه عن الأمة، ونَبَّه على عماه عن الهدى وتحيرُه في دينه، فلزم كلَّ مسلم في دينه مجانبته ومباينته والتبرِّي منه ومن فعله، وبُغضه في الله؛ لأنه شاقٌّ الله في أمره، فلا يُواصل بعد ذلك إلَّا أن يُراجع الحق ويتوب توبة نصوحًا، فحينئذ تُصْفَح زلَّته، وتُعاوَدُ أخوَّتُه، فأما من أصرَّ على ذلك فمن داهنه على ذلك وصافاه، فقد خالف أمر الله سبحانه، إذ قال: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآية [المجادلة: ٢٢].

- ٢٤ - وَلَا تَسْمَعَنَّ دَاعِيَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِهَذَا الدِّينِ عَنْ حَمَلِهِ حَسَر^(١)
 ٢٥ - وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَبَدَعُوا وَتَنَطَّعُوا وَجَازُوا حُدُودَ الْحَقِّ بِالْإِفْكِ وَالْأَشْرِ^(٢)
 ٢٦ - وَخُذْ وَصْفَهُمْ عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ إِنَّهُ شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ لِلَّذِي مِنْهُمْ خَبَرٌ^(٣)

(١) الحَسَرُ والحسور: الإعياء والتعب. [تهذيب اللغة] (٤/١٦٧).

ومنه ما صح عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه قال: إياكم والرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعييتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلت منهم فلم يعوها فقالوا بالرأي؛ فضلوا وأضلوا.

[انظر: «الإبانة الصغرى» (٥٤)].

وفي الأصل: (فإنه عدوٌّ لهذا الدين).

(٢) الأشر: البطر والمرح. [تهذيب اللغة] (١١/٢٨٠).

قال الناظم رحمته الله في شرحه لهذا البيت: لم يزل أهل الدين والعلم من أول الزمان إلى آخره مُنكرين لهذا العلم الذي يُسمى (الكلام)، وهو الجهل الصريح، والمروق من الدين، يجمعون كلهم على ذمه والتبري من أهله، وهجران من عرفوا أنه يرى ذلك دينًا لله، وقربة إليه، وكان الشعبي يقول - وهو من سادات التابعين -: ما أتاك عن الله ورسوله وأصحابه فضعه على رأسك وعينيك، وما أتاك من هؤلاء الصعاقفة فاضرب به أقتيتهم. وقال أيضًا: أنتم بخير ما أتاكم العلم من أكابركم، وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أتاكم عن أصاغركم، وهو الآرائيون فقد هلكتم، وعُدل بكم عن سواء السبيل.

وسمع مالك بن أنس إمام دار الهجرة - المقبول على سائر الألسنة - رجلًا من أصحابه عبّر عن مسألة سأله إياها بعبارة كلامية، فقال: يا هذا، كم أعظكم فلا تتعظون؟ أما قلتُ لكم: إن علماء الكلام زنادقة، فلا تأخذوا عنهم شيئًا... إلخ.

(٣) قال الناظم رحمته الله: قد جاءت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الكلام وأهله، وجاءت عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الدين اجتماع كلمتهم على نقده ورفضه، والبراءة منه ومن أهله... وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن اليهود افرقت على إحدى وسبعين فرقة...» الحديث. وقد ميّز العلماء ذلك، فذكروا أن أصلها أربعة، وهم: المرجئة، والقدرية، والرافضة، والخوارج. ثم تحزّب كل واحدة منهم ثمان عشرة فرقة، ولعل اليوم - إن غني العالم بها - قد افرقت كل واحدة من الثمان عشرة أحزابًا =

- ٢٧ - وَقَدْ عَدَّهُمْ سَبْعِينَ صِنْفًا نَبِينَا وَصِنْفَيْنِ كُلُّ مُحَدِّثٍ زَائِعٌ دَعِرٌ^(١)
 ٢٨ - فَذُو الرِّفْضِ مَنْسُوبٌ إِلَى الشُّرْكِ عَادِلٌ عَنِ الْحَقِّ ذُو بُهْتٍ عَلَى اللَّهِ وَالتُّذَرُ^(٢)
 ٢٩ - وَعَقْدِي صَحِيحٌ فِي الْخَوَارِجِ أَنَّهُمْ كِلَابٌ تَعَاوَى فِي ضَلَالٍ وَفِي سُعُرٍ
 ٣٠ - وَيُورِدُهُمْ مَا أَحَدَثُوا مِنْ مَقَالِهِمْ لَطَى ذَاتَ لَهَبٍ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(٣)
 ٣١ - وَأَبْرَأُ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لُعِنَا مَعًا فَذَا أَظْهَرَ الْإِرْجَا وَذَا أَنْكَرَ الْقَدَرِ^(٤)

= كثيرة تخرج عن الإحصاء، وعظم البلوى اليوم أن كل من لاح له خاطر، وزين له الشيطان شيئاً من جاهل وعارف، اتخذ ذلك ديناً، ودعا غيره إليه، حتى العامة ومن لا خبرة له بوجوه الأدلة ووضعها مواضعها، يتخير الواحد منهم بجعله، ويزخرف له الشيطان باطلاً، فيركبه ويعقد عليه، ولا يصغي إلى قول عالم.. إلخ.

- (١) كذا في «طبعة طيبة». و(دَعِر) معناه: الرديء. «الصحيح» (٣٤٤).
 وفي طبعة «دار المنهاج»: (ذعر). و(ذعر): فرع ودهش. «الصحيح» (٣٧٢).
 (٢) (البُهت): الكذب. و(التُّذَر): الرسل. ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالتُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣].

قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٥٩/١): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.. سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.. وقال الشافعي: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة.. إلخ.
 (٣) قال الناظم رحمته الله وهو يتكلم عن الخوارج: ومنهم اليوم خلق كثير في سائر أطراف الأرض قد افترقوا فرقاً، وتسموا بأسماء كثيرة.. وقد غيَّروا كثيراً من أحكام الشريعة، وبينهم خلاف كثير، ولهم فضائح تدلُّ على خلع الإسلام، نسأل الله السلامة. اهـ.

- (٤) قال الناظم رحمته الله: صحَّ عن النبي صلَّى الله عليه وآله برواية الجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنه قال: «صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي: القدرية والمرجئة». وقال رحمته الله: «لُعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً، [أولهم] إبراهيم وآخريهم أنا». والقدرية: من أثبت لنفسه قدرة على إحداث أفعاله، ونفى أن يكون الله =

٣٢- وما قاله جَهْمٌ فَحَقًّا ضَلَالَةٌ وَبِشْرٌ فَمَا أَبْدَاهُ جَهْلًا قَدْ انْتَشَرَ^(١)

= تعالى أحدثها وأقدره عليها، وزعم أن الله تعالى لم يخلق شيئاً من أعماله وأفعاله، وأنه غلب بمشيئته مشيئة الله، وأحدث ما لم يُرِدِ الله منه، فقارَفَ الشرك في ذلك، إذ جعل نفسه شريكاً لله سبحانه في الخلق والإحداث.. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، وفي القرآن والحديث مما يُفصح ببطلان قولهم، ويدلُّ صراحاً على ضلالهم ما لا يبلغ كُنْهه، من تتبَّعه وجده ظاهراً. وأما المرجئة: فهم من البدع القديمة، وهم طوائف، وبينهم دقائق اختلاف تكثر، فمن قول بعضهم: (إن الإيمان قول وعقد)، وهو قول المريسي. ومن قول بعضهم: (إن الإيمان المعرفة بالله، وهو العلم بوجوده)، وهو قول جهم والأشعري، وهو أخبثها مقالة. ومن قول بعضهم: (إن الإيمان قولٌ مجردٌ، وإن اعتقد خلافه بقلبه) وهو قول ابن كَرَّام فعلى سياق قوله: إن المنافقين مؤمنون. وقد صرَّح الله بكفرهم في غير آية من القرآن، وذكر أنه يجمعهم مع الكفار في النار، وغير ذلك من اختلافهم، إلا أنهم قد اجتمعوا على تأخير الأعمال عن الإيمان، وأنها ليست منه، وبذلك سمَّوا: (المرجئة)، وعندهم - على اختلاف أقوالهم - أن من أتى بما تزعمه إيماناً ثم لم يقم بشيء من قوانين الشريعة، ولا انتهى عن شيء من محظوراتها؛ فهو مؤمن عندهم حقاً، وليَّيَّ الله، مستوجبٌ للجنة، مزحجٌ عن النار، لا يضرُّه ما ترك ولا ما ارتكب، وهذا حدثٌ عظيم في الإسلام، وإبطالُ الوعد والوعيد، ومخالفة لنص الكتاب والسنة، وبالله التوفيق. اهـ.

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ فِي تعليقه على هذا البيت: هذا أبو مُحَرِّز جهم بن صفوان الراسبي، ورأسُ بطن من الأزد، وهو من أهل سمرقند.. خرج إلى العراق.. وكان يغشى مجلس أبي حنيفة، ثم أحدث مقالات خبيثة؛ منها: أن علم الله مُحدث، وكلامه مُحدث.. وأحدث مذهب الجبر، وأن الله جبر الخلق على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما شاء، وأن تكليف ما لا يُطاق حكمة منه بالغة، وأن الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعقيد والعمل، وأن الزيادة والنقصان والقوة والضعف لا يدخل الإيمان. وكان ترك الصلاة نيفاً وأربعين يوماً متعمداً، وقال: أنا في مُهْلَةِ النظر حتى يصحَّ لي ثبوت من أعبدته. وأن الجنة والنار ما خُلِقتا بعد، وهذا تكذيبٌ لله.. وأنهما يفتيان آخرًا، فلا خلود للمؤمن في النعيم، ولا للكافرين في الجحيم، =

٣٣ - وجعدٌ فقد أرداهُ حُبُّ مَقَالِهِ وَأَمَّا ابْنُ كُلابٍ فَأَقْبَحُ بِمَا ذَكَرُ^(١)

= وله فضائح غير قليلة مما ينافي السمع والعقل، فرفع أمره إلى سلم بن أحوز، وكان أميراً على العراق من قبل المنصور، فجمع العلماء، وأحضر، وسأله عن مقالاته، قرره ببعضها، فأجمع العلماء - حين سمعوا ذلك - على أن قائل ذلك ومعتقدَه ملحدٌ خالِعٌ رِبْقَةُ الدين، فأمر بقطع يده ورجله وصلبه، وانقطع عن الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبق أحدٌ يقولها إلا حيث لا يُفْطَنُ له، إلى أن كان علي بن إسماعيل الأشعري، وفسد بينه وبين أبي علي الجُبَّائي، وأخرجه عن مجلسه ونفاه، فعُدل إلى بعض أقواله [أي: أقوال جهم]، وصار ينصره وينظر عليه المعتزلة، فعاد شرُّها إلى الأمة.

وكان بشر بن غياث المريسي من الأنبار، وكان أبوه يهودياً متكلماً، أدخل على اليهود في توراتهم ما أدخل بشر على المسلمين في قرآنهم، وكان يتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يذهب في القرآن وفي نفي الصفات مذهب جهم، وكان يخالف جهماً في الإيمان، ويقول: إنه قولٌ وتصديقٌ، وكان يخالفه في الجبر، ويوافق المعتزلة في نفي الخلق عن الأفعال، وناظره غير واحد من علماء السنة، وألزموه إلزاماتٍ لم ينفصل عنها، ولا ترك مذهبَه عناداً فهجره قومٌ من أصحابه ومات مهجوراً. اهـ.

قلت: قُتِلَ جهم سنة: (١٢٨هـ)، وهلك المريسي سنة: (٢١٨هـ) لعنهما الله.

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: هذا جعد بن درهم كان مُعَلِّمَ مروان بن محمد الأموي آخر

خلفائهم، فلما تبَيَّنَ له سوء مذهبه طرده من عنده، فخرج إلى البصرة، وبقي بها مدةً، وهو أول من أنكر تكليم الله موسى بكلام مسموع منه، فرفع أمره إلى خالد بن عبد الله القسري، وكان أميراً على العراق من قبل هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان حينئذٍ بواسط، وأحضر جماعة من العلماء، ففاتشوه عن قوله، فأقرَّ وأصرَّ على ذلك، فأجمعوا على زندقته، فأحضره المُصَلَّى يوم عيد الأضحى، وصعد المنبر، فخطب خطبةً بليغةً وعظهم فيها، وعلمهم فيها الضحايا ما يجوزُ منها وما لا يجوز، وما يُستحبُّ وما يُكره، ثم قال: ارجعوا فضحُّوا تقبَّلَ الله منكم، فإني مضحٌّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، ثم نزل وذكَاه تحت المنبر بمحضرٍ من الخاصَّة والعامة، فاستحسن الكل فعله، وقالوا: نفى الغلَّ عن الإسلام. ودرست هذه المقالة إلى أن أُحييت في هذا الزمان لفقد الجِدِّ من =

٣٤- وَجَاءَ ابْنُ كَرَّامٍ بِهُجْرٍ^(١) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ لَكِنَّهُ جَسَرَ^(٢)

= الناظر في أمر الأمة وإهماله عما يلزم مراعاته، والله المستعان.

وأما عبد الله بن سعيد كُلاب فكان نصرانيًا من أهل البصرة، فأسلم وفارق قومه.. وهو الذي يزعم أن ليس لله كلام مسموع منه، وأن جبريل لم يسمع من الله شيئًا مما أذاه إلى رسله، وأن الذي أنزل على الأنبياء حكاية كلام الله، وأن كلام الله ليس بأمر ولا نهي، ولا خبر ولا استخبار، وإنما يُعرف ذلك منه بمعنى آخر، وأنه ليس لله كلمات، وأن كلامه شيء واحد ليس بسورة، ولا آيات كلمات، ولا لغة من اللغات، فكذب بدءًا بالقرآن.. وخالف الأمة كلها في كون ما في الأرض كلام الله وكتابه، وكان هو والأشعري وغيرهم من اللفظية يزعمون أن كلام الله في الحقيقة لا يكون عربيًا وعبرانيًا ولا سريانيًا، ولا بلغة من اللغات، ولا يجوز أن يكون سَوْرًا، ولا آيات، ولا ذا أجزاء ولا أعداد، ولا يجوز نزوله إلى أحد من الأنبياء في الحقيقة، ولا وجوده في محل لا قلب ولا لسان ولا صحيفة.

وذكر ابن فورك في كتابه: مجرد قول الأشعري أنه كان يقول: إن كتاب الله غير كلامه، وإن الأعداد والأجزاء في الكتاب لا في الكلام، وإن التوراة والإنجيل والزبور تسميات العبارات المنزلة المختلفة وكلام الله لا يستحق شيئًا من هذه التسميات، وكلهم تزعموا أنه يرد على المعتزلة في خلق القرآن، فليتأمل الناظر هذا الفصل من كلامهم يتبين له تلاعب القوم ورقّة دينهم، فلم يقع الخلاف مع المعتزلة وغيرهم إلا فيما في الدنيا من القرآن المحفوظ في الصدور المقروء بالأسن، المكتوب في المصاحف، ولم يعرف الخلق بأسرهم قرآنًا غيره. اهـ.

قلت: هلك ابن كُلاب سنة: (٢٤٠هـ)، وقد كان الإمام أحمد رحمته الله يحذر منه ومن أصحابه كحارث المحاسبي، وكان ابن خزيمة رحمته الله يلعنهم ويحذر منهم أشد تحذير. [«السير» (١٤/٣٧٩)].

وقد أكثر السجزي رحمته الله في رسالته في الحرف والصوت من تتبع أقواله، وبيان أن حقيقة مذهبه هو مذهب الجهمية، وقد تقدم قول ابن بطة رحمته الله في عقيدته رقم (٥٢) (فقرة/١١٧) أن مذهبه من أخبث المذاهب.

(١) الهُجْر من القول: الباطل من القول. «دار المنهاج» (ص ١١٤).

(٢) قال الناظم رحمته الله: هذا أبو عبد الله محمد بن كَرَّام، وكان من نواحي =

- ٣٥ - وَشَقَّقَ^(١) هَذَا الْأَشْعَرِيُّ كَلَامَهُ وَأَرَبَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ ذَوِي الدَّبَرِ^(٢)
- ٣٦ - فَمَا قَالَ قَدْ بَانَ لِلْحَقِّ ظَاهِرًا وَمَا فِي الْهُدَى عَمْدًا لِمَنْ مَازَ وَادَّكَرَ^(٣)
- ٣٧ - يُكْفَرُ هَذَا ذَاكَ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَذْكُرُ ذَا عَنْهُ الَّذِي عِنْدَهُ ذِكْرُ

= سجستان، أُمِّيًّا لَا يَقْرَأ وَلَا يَكْتُب، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّد، وَيُظْهِرُ الزَّهْدَ وَالتَّقَشُّفَ وَالتَّخَلِّيَّ وَالتَّقَلُّلَ، وَذَلِكَ فِي أَصْحَابِهِ إِلَى الْيَوْمِ.. وَكَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، مَجْرَدٌ عَنْ عَقْدِ الْقَلْبِ وَعَمَلِ الْأَرْكَانِ، فَمَنْ أَقْرَأَ بِلِسَانِهِ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَإِنْ اعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ الْكُفْرَ وَالتَّثْلِيثَ.. فَلَزِمَهُمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ: أَنَّ الْمُنَافِقِينَ مُؤْمِنُونَ حَقًّا. وَقَدْ أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ.. وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَسْمَى الْمَهَاجِرِيَّةُ تَقُولُ بِالتَّجْسِيمِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ... وَلَهُمْ حِمَاقَاتٌ غَيْرُ ذَلِكَ لَا يَسْتَحِلُّ لِمُسْلِمٍ التَّلَفُّظَ بِهَا، فَصَارَ لَهُ مَعَ جِهْلِهِ تَبَعٌ كَثِيرٌ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ.. إلخ.

قلت: هَلَكَ ابْنُ كَرَّامٍ سَنَةَ: (٢٥٥هـ) بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

- (١) كَذَا فِي طَبْعَةِ دَارِ طَبِيعَةِ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ الْمَنَاجِ: (وَسَقَّفَ). وَفِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَنْقُوطٍ.
- فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» (٥٢٢/٢٥): شَقَّقَ الْكَلَامَ تَشْقِيقًا: أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ.
- (٢) (ذَوِي الدَّبَرِ): أَيُّ مِمَّنْ ذَهَبَ وَوَلَّى مِنْ أَصْحَابِ الْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ. [«تَاجِ الْعُرُوسِ» (٢٥٧/١١)].

وَقَوْلُهُ: (الْأَشْعَرِيُّ) هُوَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ (٣٢٤هـ)، وَقَدْ طَعَنَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَصْحَحُوا رَجُوعَهُ إِلَى السُّنَّةِ، وَإِنَّمَا قَالُوا: انْتَقَلَ مِنَ الْإِعْتَزَالِ إِلَى مَذْهَبِ الْكُلَّابِيَّةِ، وَبَقِيَ عَلَى أَصُولِهِمْ وَإِنْ خَالَفَهُمْ فِي بَعْضِ أَقْوَالِهِمْ، وَمِمَّنْ قَالَ بِذَلِكَ: السَّجَزِيُّ فِي «رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ زَيْدٍ فِي الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ»، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «ذِمِّ الْكَلَامِ» (الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ وَفِيهِمْ نَجْمَتُ الْأَشْعَرِيَّةِ)، وَابْنُ قِدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ فِي كِتَابِهِ «حِكَايَةُ الْمَنَازِلَةِ فِي الْقُرْآنِ»، وَكِتَابُ «الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي إِثْبَاتِ الْحَرْفِ الْقَدِيمِ»، وَالزَّنْجَانِيُّ كَمَا هُنَا، وَالْقَحْطَانِيُّ فِي نَوْنِيَّتِهِ الَّتِي سَتَأْتِي. وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

- (٣) أَيُّ أَنَّ الْحَقَّ وَالْهُدَى بَيْنَ لِمَنْ مَازَ؛ أَيُّ مَيَّزَ بَيْنَ الْأُمُورِ، يَقُولُونَ: مَازَ الشَّيْءُ مَيَّزًا وَمِيزَةً، فَصَلَّ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ. وَادَّكَرَ؛ أَيُّ: اعْتَبَرَ، ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ (١٥) [الْقَمَرُ: ١٥]: أَيُّ مُتَعَطٍّ وَمُعْتَبَرٍ. «دَارُ الْمَنَاجِ».

- ٣٨ - وبالعقل فيما يزعمون تباينوا وكُلُّهُمْ قد فارقَ العقلَ لو شعر^(١)
- ٣٩ - فدع عنك ما قد أبدعوا وتنظُّعوا ولازم طريق الحق والنص واصطبر^(٢)

(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: متى فاتحت بعض الفرق بالخطاب، وسألته عما قاده إلى خلاف الصواب، ادَّعى أن العقل حداه إليه، ودلَّه إلى اختيار ما تمسك به، ورفض غيره، ولم يدر أن العقل نوعان: عقل مُعانٌ بالتوفيق، وعقل مُكادٌ بالهوى والخذلان.

فالعقل المعان: يدعو صاحبه إلى موافقة أمر الأمر المفترض الطاعة، والانقياد لحكمه، والتسليم لما جاء عنه، وترك الالتفات إلى ما خالف أمره أو وافق نهيه، غير طالب لذلك عِلَّةً غير ثبوت الأمر والنهي.

والعقل المُكاد: بتعمُّقه للوصول إلى علم ما استأثر الله تعالى بعلمه، وحجب أسرارَ الخلق عن فهمه، حكمةً منه بالغة؛ ليعرفوا عجزهم عند درك غيبه، ويُسلِّموا لأمره طائعين، ويقولوا كما قالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] فتفرقت بهم السُّبُل والأهواء، وتشعبت منهم الأفكار والآراء، وتلاعب بهم الشيطان بتسويله الباطل لقلوبهم، وغلبت عليها الحيرة، وقادها حيرتها عن الحق إلى الضلال المبين، والعذاب الأليم. اهـ.

قال الناظم: ... ولكن لما اشتغل السُّلاطين بملاهيهم عن حفظ الدين ورعايته، ووقع الإهمال بينهم، والإنكار من العلماء، وإقبال الكل على الدنيا يتكالبون عليها، ويهرعون إليها ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْيَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، والله أمرٌ هو بالغه، ولو شاء لهداكم أجمعين، وقد قال ابن المعتز في آدابه:

الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى

(٢) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: إذا تأملت تعمقهم في التأويلات المخالفة لظاهر الكتاب والسنة، وعدولهم عنها إلى زُخرف القول والغرور لتقوية باطلهم وتقويتها إلى القلوب الضعيفة، فلا تلتفت إلى ما أسَّسوه، ولا تبال بما زخرفوه، والزم نص الكتاب وظاهر الحديث الصحيح، اللذين هما أصول الشرعيات، واصبر على أذى المخالفين لك فيما لاح لك حقه، وبان صدقه، تقف بذلك على الهدى المستقيم، وينجيك أتباعك الحق من العذاب الأليم. اهـ.

- ٤٠ - وَخُذْ مُقْتَضَى الْأَثَارِ وَالْوَحْيِ فِي الَّذِي
 ٤١ - فَمَا لِدَوِي التَّحْصِيلِ عُذْرٌ بِتَرْكِ مَا
 ٤٢ - وَبَيِّنَ فَحْوَاهُ النَّبِيِّ بِشَرْحِهِ
 ٤٣ - فَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَأَمْلُ عَفْوَهُ
 ٤٤ - لِأَسْعَدَ بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ مُسَابِقًا
- تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ الْفِقَرِ^(١)
 أَتَاهُ بِهِ جِبْرِيلُ فِي مُنْزَلِ السُّورِ
 وَأَدَّى إِلَى الْأَصْحَابِ مَا عَنْهُ قَدْ سُطِرَ
 وَأَسْأَلُهُ حِفْظًا يَقِينِي مِنَ الْغَيْرِ
 إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي صَالِحِ الزَّمَرِ



(١) قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا اختلف الناس في شيءٍ من الأصول؛ ففتش أنت عن الكتاب والسُّنَنِ وطريق السلف، فمتى وجدت فيها ما يوافق اختيارك ويصحح، وعدمت ذلك في اختيار غيرك وتأويله؛ فشدَّ يَدًا بما اخترت، ولا تُبال - إِذَا اعتمدت أحدَ الأصول الثلاثة - خلاف من خالفك فيه، وتمسَّك بذلك تمسَّك الضَّئِينِ بدينه، يَرُدُّ بِكَ بِعَوْنِ اللهِ عَلَى الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ. اهـ.

٥٨

اعتقاو

أبي الفتح المقدسي
نصر بن إبراهيم بن نصر الشافعي
(٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيه:

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابلسي المقدسي الشافعي.
 الكنية: أبو الفتح.
 الشهرة: ابن أبي الحائط.
 مولده: قبل عشر وأربعمئة.
 الوفاة: (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الثناء عليه:

قال الذهبي: الفقيه.. أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إماماً علامة مُفتياً محدثاً حافظاً زاهداً مُتبتلاً ورعاً كبير القدر عديم النظير.

قال اليافعي: الفقيه الإمام العالي المقام، الصالح المشهور مفتي الأنام، الفقيه الزاهد الورع العابد، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام، نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف.

مصدر الترجمة:

«العبر» (٣٦٢/٢)، و«السير» (١٤٢/١٩)، و«مرآة الجنان»

(١٥٢/٣).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على بعض وأهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي اتفق عليها أهل السُّنة والأثر وأن من خالفها خرج عن أهلها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب المُصنّف: «مختصر الحجة على تارك المحجة»، فقد ذكر اعتقاده مع جملة اعتقاد الأئمة الذين ذكرهم.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، وقد تقدم التعريف بها، ثم قابلتها بالمطبوع (٣٣٤/٢) نشرة أضواء السلف.

❁ قال أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «مختصر الحجة على تارك المحجة»:

١ - إن قال قائل: ذكرت ما يجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسوله ﷺ، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ممن عُرِفَ بالعلم والدين، والصِّدْق واليقين، وذكرت المنع من البدع وذمَّ الكلام والأهواء الخارجة عن الحقِّ والصَّواب، ووجوب ترك ذلك والأخذ بما عليه أهل السُّنة والجماعة، فاذكر مذاهبهم وما أجمعوا عليه من اعتقادهم، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم؛ لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه.

فالجواب وبالله التوفيق:

٢ - إن الذي أدركت عليه أهل العلم، ومن لقيتهم وأخذت عنهم، وما بلغني قوله من غيرهم ممن يعول عليه، ويرجع في النوازل إليه، ممن ينطق عن علم صائب، وفهم ثاقب، وأمانة قويَّة، وديانة أصليَّة، مشهور في وقته بالإمامة، موصوف بالقُدوة والزَّعامة، ناطق عن الكتاب والسُّنة وإجماع علماء الأُمَّة، مُجانب للبدعة والضَّلالة والأهواء والجهالة أنه:

٣ - لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصلٌ في كتابِ الله تعالى، ولا سُنَّة رسوله ﷺ، وإجماع أهل العلم من الصَّحابة والتابعين لهم بإحسان عليهم من الله الرَّحْمَن الرحمة والرِّضوان، ولا يحلُّ الكلام فيه، وأنه بدعة ضلالة، ومعصية وجهالة.

٤ - ثم الاعتقاد بعد ذلك أن الله تعالى واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ، وأنه خلق

العالم، وبعث الأنبياء والرسل، وأنزل عليهم الكتب، وشرع لخلقه الشرائع، وأمرهم ونهاهم، وأنه يُميتهم أجمعين، ثم يحييهم ليوم الدين، فيحاسبهم بما أسلفوا، ويقابلهم بما قَدَّموا وأَخَّرُوا.

٥ - [وما] نطقته به كتبه فهو الحقُّ، وما أخبرته به رسله فهو الصدقُ، وأنه لا يجوز لأحدٍ مخالفة أمره تعالى جدُّه ولا يتجاوزه.

٦ - يصفه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، لا يُجاوز ذلك ولا يَزِيدُ عليه، ولا نَقِيسُ بعقولنا غيره عليه، بل نُسَلِّمُ لذلك إليه، ونتوكَّلُ في توفيقنا عليه.

٧ - وأن الإيمان قول وعقد وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

٨ - وأن القرآن كلام الله ﷻ: وحيه وتنزيله غير مخلوق، كيف تُلي وتُقرأ وتُكتب.

٩ - وأن القدر خيرٌ وشرُّه، وحلوه ومُرَّه من الله ﷻ.

قَدَّرَ جميع أعمال العباد وقضاها قبل أن يخلق أعمالهم، فهم يعملون ما قَدَّرَ لهم عمله وقضاه وكتبه وأمضاه، ولا يجاوز ذلك تقديره، ولا يُفارق ترتيبه، ولا يخرج عن علمه، ولا يزول عن حكمه.

١٠ - وأن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم، ونهى عن خلافهم.

١١ - وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة على ما شهد به، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك، أو وعده على عمل عمله، أو فعل فعله الجنة.

١٢ - والتَّرحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ونشر فضائلهم، وترك الخوض فيهم، والنظر فيما شَجَرَ بينهم ﷺ.

١٣ - وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، كما قال في كتابه العزيز الحكيم، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

١٤ - وأن الله تعالى يُرى في الآخرة، يراه المؤمنون بأبصارهم، والكفار عن رؤيته محجوبون.

١٥ - وأنَّ الجنةَ حقٌّ، وأنَّ النارَ حقٌّ، وأنهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً.

١٦ - وأنَّ الميزانَ حقٌّ.

١٧ - وأنَّ الصُّراطَ حقٌّ.

١٨ - وأنَّ الحوضَ^(١) المكرم به نبينا ﷺ حقٌّ.

١٩ - وأنَّ الشِّفاعةَ حقٌّ، وأن ناساً من أهل التوحيد يخرجون من النَّارِ ولا يبقى فيها من في قلبه شيء من الإيمان.

٢٠ - وأنَّ عذابَ القبرِ حقٌّ.

٢١ - وأن مُنكراً ونكيراً حقٌّ.

(١) في الأصل: (وأن الحوض حق)، وقد حذفت كلمة (حق) لتكرارها.

٢٢ - وأن الكرام الكاتيين حقّ.

٢٣ - وأنّ أهل الكبائر في مشيئة الله ﷻ، لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ، بل نحكم بإيمانهم وأحكامهم ومواريتهم، ونكل سرائرهم إلى الله تعالى.

٢٤ - ونرى الحجّ والعمرة والجهاد والجمعة والصّلات وجميع الطاعات مع أئمة المسلمين ماضٍ إلى يوم القيامة.

٢٥ - والسّمع والطاعة لولاة الأمر في طاعة الله ﷻ دون معصيته.

فهذا ما أدركتهم عليه وبلغني عنهم رحمهم الله تبارك وتعالى، ووقفنا وإياكم لما يرضيه، واستعملنا فيما يحبه ويرتضيه، فإنما نحن به وإليه.



٥٩

اعتقاد

أبي أحمد ابن الحسين
المعروف بابن الحداد

(٩ ت) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

مجل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف صاحب العقيدة

لم أقف له على ترجمة!

والذي يظهر لي أنه توفي في الأربعمئة فهو من طبقة
اللالكائي (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، فإنه يروي عن الحسين بن أحمد بن
إبراهيم الطبري كما في الأثر الذي رواه في هذا المعتقد.

والحسين الطبري هذا من شيوخ اللالكائي، فقد روى له في
كتابه «السنة» (٥٩٩) نفس هذا الأثر كما سيأتي.

وقد وصف ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «اجتماع الجيوش» ابن الحداد
صاحب المعتقد (بالإمام حُجَّة الإسلام).

كنيته: أبو أحمد.

الشهرة: ابن الحداد.

وقد كان شافعي المذهب رَحِمَهُ اللهُ.

مـجـمل العـقـيـدة:

اشتملت هذا العقيدة على مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر في أبواب السُّنة والاعتقاد.

مـصـدر العـقـيـدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ «اجتماع الجيوش الإسلامية» فقد ذكرها كاملة عنه.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة (عالم الفوائد) (ص ٢٥٩ - ٢٦٧)، فقد حققت على أربع نسخ خطية.

وقد جعلت النسخة الخطية هي الأصل، وما كان من زيادات من المطبوع فإني أجعله بين [].

❦ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «اجتماع الجيوش الإسلامية»: قول الإمام حُجَّة الإسلام أبي أحمد ابن الحسين الشافعي المعروف بابن الحداد رحمه الله تعالى:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطَّاهرين وسلَّم تسليمًا.
أما بعد؛

فإنك - وفقك الله تعالى لقول السَّداد، وهداك إلى سبيل الرِّشاد -، سألتني عن الاعتقاد الحقَّ والمنهج الصِّدق الذي يجب على العبد المكلف أن يعتقده ويلزمه ويعتمده.

فأقول والله الموفق للصَّواب:

١ - الذي يجبُ على العبدِ اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتماده:

ما دلَّ عليه كتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ، وإجماع الصِّدْر الأول من علماء السَّلف وأئمتهم الذين هم أعلام الدِّين، وقدوة من بعدهم من المسلمين؛ وذلك أن يعتقَد العبدُ ويُقرَّ ويعترف بقلبه ولسانه:

أن الله واحدٌ أحد، فردٌ صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا إله سواه، ولا معبود إلاَّ إيَّاه، ولا شريك له، ولا نظير له، ولا وزير له، ولا ظهير له، ولا سَمِّي له، ولا صاحبة له، ولا ولد له.

٢ - قديم^(١) أبدي، أوَّل من غير بداية، وآخر من غير نهاية،

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ (٥٧) فقرة (٤) بيان أن إطلاق لفظ (القديم) =

موصوف بصفات الكمال من: الحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة،
والسمع، والبصر، والبقاء^(١)، والبهاء، والجمال، والعظمة،
والجلال، والمن والإفضال، لا يعجزه شيء، ولا يشبهه شيء،
ولا يعزب عن علمه شيء، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١٩)
[غافر]، و﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٣) [سبا].

٣ - مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَآفَةٍ، مُقَدَّسٌ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعَاهَةٍ.

٤ - الْخَالِقُ الرَّازِقُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، الْبَاعِثُ الْوَارِثُ،
الْأَوَّلُ [الْآخِرُ]، الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، الطَّالِبُ الْغَالِبُ، الْمُثِيبُ
الْمُعَاقِبُ، الْغَفُورُ الشَّكُورُ.

٥ - قَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَضَاهُ وَأَبْرَمَهُ وَأَمْضَاهُ؛ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ،
وَنَفْعٍ وَضَرٍّ، وَطَاعَةٍ وَعَصِيَانٍ، وَعَمْدٍ وَنَسْيَانٍ، وَعَطَاءٍ وَحَرْمَانٍ،
لَا يَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَرِيدُ، عَدْلٌ فِي أَقْضِيَّتِهِ غَيْرُ ظَالِمٍ لِبَرِيَّتِهِ.

٦ - لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبٌ لِحُكْمِهِ، رَبُّ الْعَالَمِينَ، إِلَهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) [الشورى: ١١].

٧ - نَصِيفُهُ بِمَا وَصَفَ [بِهِ] نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَرِيمِ، لَا تُجَاوِزُ ذَلِكَ، وَلَا
نَزِيدُ، بَلْ نَقْفٌ عِنْدَهُ، وَنَتَهَى إِلَيْهِ، وَلَا نَدْخُلُ فِيهِ بِرَأْيٍ وَلَا قِيَاسٍ؛

= عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا مِنْ
أَسْمَائِهِ ﷻ.

لِبُعْدِهِ عَنِ الْأَشْكَالِ وَالْأَجْناسِ، ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨].

٨ - وأنه سبحانه مستوٍ على عرشه فوق^(١) جميع خلقه؛ كما أخبر في كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليه وسلم؛ من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل.

٩ - وكذلك كل ما جاء من الصفات نُمرُّه كما جاء من غير مزيدٍ عليه، ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله عليهم، ونسكت عما سكتوا عنه، ونتأول ما تأولوا وهم القدوة في هذا الباب، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨].

١٠ - ونؤمن بالقدر خيره وشره، [و] حلوه ومُره؛ أنه من الله ﷻ لا مُعْتَبَرٌ لما حكم، ولا ناقض لما أبرم، وأن أعمال العباد حسننها وسيئها خلق الله ﷻ ومقدورة^(٢) منه عليهم، لا خالق لها سواه، ولا مُقدِّر لها إلا إياه، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ﴾ [النجم: ٣١]، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

١١ - وأنه عدلٌ في ذلك غير جائر، لا يظلمهم مثقال ذرة، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

١٢ - وكذلك الأرزاق والآجال مُقدَّرة لا تزيد ولا تنقص.

(١) في المطبوع: (وفوق).

(٢) وفي المطبوع: (ومقدَّرة).

- ١٣ - ونؤمن ونقرّ ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من أنبيائه^(١)، وأنه خاتم النبيين، وسيد المرسلين، أرسله ﴿بِأَمْرِ﴾ بِالْهَدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ [الصف: ٩].
- ١٤ - ونؤمن أن [كلّ] كتاب^(٢) أنزله الله تعالى حقّ.
- ١٥ - وأن كلّ رسولٍ أرسله الله تعالى حقّ.
- ١٦ - وأن الملائكة حقّ، وأن جبرائيل حقّ، وميكائيل حقّ، وإسرافيل حقّ، وعزرائيل حقّ^(٣)، وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حقّ.
- ١٧ - وأن الشياطين والجنّ حقّ.
- ١٨ - وأن كرامات الأولياء، ومعجزات^(٤) الأنبياء حقّ.
- ١٩ - والعين حقّ.
- ٢٠ - والسّحر له [حقيقة و] تأثير في الأجسام.
- ٢١ - ومساءلة منكرٍ ونكيرٍ حقّ.
- ٢٢ - وفتنة القبر حقّ، ونعيمه [حقّ]، وعذابه حقّ.
- ٢٣ - والبعث بعد الموت حقّ.
- ٢٤ - وقيام السّاعة، والوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة للحسابِ والقصاص.

(١) وفي المطبوع: (من خلقه).

(٢) في الأصل: (كتاب الله).

(٣) المراد به الملك الموكل بقبض الأرواح، وهذا الاسم مشتهر في كتب المتقدمين، ولم أقف في السنة على تسميته بذلك، فالله أعلم.

(٤) تقدم التعليق على أن لفظة المعجزات لم ترد في الكتاب والسنة، وإنما الوارد تسميتها بآيات وبراهين.

- ٢٥ - والميزان [حق].
- ٢٦ - والصراط حق.
- ٢٧ - والحوض [حق].
- ٢٨ - والشفاعة التي خُصَّ بها نبينا يوم القيامة حق.
- ٢٩ - والشفاعة من الملائكة والنبين والمؤمنين حق.
- ٣٠ - والجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تبيدان ولا تفتيان.
- ٣١ - وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق، ولا يخلد فيها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان.
- ٣٢ - وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى، لا يُقطع عليهم بالنار، بل نخاف عليهم، ولا يُقطع للطائعين بالجنة، بل نرجو لهم.
- ٣٣ - وأن الإيمان: قول باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص.
- ٣٤ - وأن المؤمنين يرون ربهم ﷻ في الآخرة من غير حجاب، وأن الكفار عن رؤيته محجوبون.
- ٣٥ - وأن القرآن كلام الله رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب محمد خاتم النبين ﷺ، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون، وكفى بالله شهيداً، وأنه غير مخلوق.
- ٣٦ - وأن السور والآيات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي عجزت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً: ليس بمخلوق كما قالت المعتزلة^(١).

(١) وفي المطبوع: (كما قال المعتزلي).

ولا عبارة كما قال الكلّابي^(١).

٣٧ - وأنه المتلوّ بالألسنة، المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، المسموع لفظه، المفهوم معناه، لا يتعدّد بتعدّد

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رحمته الله (٥٧) بيت (٣٣) حقيقة مذهب الكلّابية والأشاعرة في كلام الله تعالى وأنه مخلوق، وإنما الخلاف بينهم وبين الجهمية والمعتزلة في التعبير بالألفاظ.

فهم وإن قالوا في الظاهر: إن القرآن كلام الله، فهم يقصدون بذلك الكلام النفسي الذي هو عبارة عن كلام الله تعالى، وليس هو بحرف ولا صوت، وهذا القول الذي لا وجود له في الحقيقة، وهو عين كلام الجهمية النافين لكلام الله تعالى، وإنما الفرق أن الجهمية والمعتزلة صرحوا بذلك، والكلّابية والأشاعرة لبسوا وأخفوا ذلك.

قال السجزي رحمته الله «رسالته إلى أهل زبيد» (ص ١٣٨) وهو يبين موافقة الأشاعرة للمعتزلة في مسألة القرآن: وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن معجز. وقال الأشعري: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة. فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآن، ولا كلام الله سبحانه. فإن زعموا أنهم يقرون بأنها قرآن: قيل لهم: إنما يقرون بذلك على وجه المجاز، فإن من مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، ومن أنكر ذلك لم يخاطب. وإذا كانت حروفاً مخلوقة لم يجوز أن يكون قرآناً غير مخلوق. اهـ.

وقال ابن القيم رحمته الله وهو يتكلم عن القرآن وأنه كلام الله تعالى، ثم قارن بين قول الأشاعرة والمعتزلة، وأن حقيقة قول الأشاعرة في القرآن الذي بين أيدينا: أنه مخلوق، قال: ويعجب هذا القائل من نصب الخلاف بينهم وبين المعتزلة..

وأما هذا النظم العربي الذي هو حروف وكلمات وسور وآيات فنحن [أي الأشاعرة] وهم متفقون على أنه مخلوق، لكن هم يسمونه قرآناً، ونحن نقول: هو عبارة عن القرآن، أو حكاية عنه. فتأمل هذه الأخوة التي بين هؤلاء وبين المعتزلة الذين اتفق السلف على تكفيرهم، وأنهم زادوا على المعتزلة في التعطيل. اهـ. [«مختصر الصواعق» (٤/ ١٣٨١ - ١٣٨٢٩)].

وسأيتي في نونية القحطاني (٦٠) بيت (٤٣٩) زيادة بيان عن الأشاعرة وحقيقة مذهبهم.

الصُّدُور والمصاحف، والآلات^(١)، [و] لا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات، [أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء، وهذا معنى قول السلف: (منه بدأ وإليه يعود)].

٣٨ - [واللفظية] الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؛ مبتدعة جهمية عند الإمام أحمد والشافعي.

أخبرنا به الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان، يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من قال: لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي^(٢).

وحكي بهذا^(٣) اللفظ عن أبي زرعة، وعلي بن خشرم، وغيرهم من أئمة السلف.

٣٩ - وأن الآيات التي تظهر عند قرب الساعة من الدَّجَال، ونزول عيسى ابن مريم عليه الصَّلَاة والسَّلَام، [والدُّخان]، والدَّابة، وطلوع الشَّمس من مغربها، وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصَّحاح حقٌّ.

٤٠ - وأن خير هذه الأُمَّة: القرن الأول؛ وهم الصَّحابة رضي الله عنهم.

٤١ - وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

٤٢ - وخير هؤلاء العشرة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي

رضي الله تعالى عنهم.

(١) وفي المطبوع: (والآي)!

(٢) رواه اللالكائي (٥٩٩) من طريق الشالنجي.

(٣) وفي المطبوع: (هذا).

٤٣ - ونعتقد حبَّ آل محمدٍ ﷺ، وأزواجه، وسائر أصحابه [رضوان الله عليهم]، ونذكرُ محاسنهم، وننشرُ فضائلهم، ونمسكُ ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شَجَرَ بينهم، ونستغفرُ الله لهم، ونتوسَّلُ إلى الله ربهم باتباعهم^(١).

٤٤ - ونرى الجهاد والجمعة^(٢) والجماعة ماضياً إلى يوم القيامة.

(١) في الأصل (بهم)، وما أثبتته من المطبوع. وهو الصحيح، وكلامه ظاهر في أنه يريد ذلك.

أما ما جاء في النسخة الأخرى مما يفهم منه جواز التوسل بذوات الصالحين فهو باطل قطعاً، لمخالفته لعقيدة أهل السنة والأثر من تحريم التوسل بذوات الصالحين الذي هو نوع من أنواع التوسل البدعي الممنوع، وهذا النوع من التوسل لم يقل به أحد من سلف الأمة وعلماء الأثر كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (وما زلت أبحث وأكشف ما أمكنني من كلام السلف والأئمة والعلماء هل جَوَّزَ أحدُ منهم التوسل بالصالحين في الدعاء، أو فعل ذلك أحد منهم، فما وجدته). اهـ. [مجموع الرسائل النجدية] (٢/٦٣٠).

وهذا النوع من أنواع التوسل المحدث إنما دعا إليه ورخص فيه أهل الغلو في الصالحين الذين زينوا للناس التوسل بالصالحين، وطلب الشفاعة منهم، والعكوف عند قبورهم، ودعاءهم من دون الله، وطلب المدد منهم، وإنزال الحوائج بهم، ونداءهم عند الكربات، والاستغاثة بهم عند الملمات، والتقرب لهم، وزعموا أن ذلك كله من باب تعظيم الصالحين، وتعظيم الأنبياء والمرسلين، وأنه من أنواع التوسل بالصالحين الأحياء منهم، والمقبورين، فإذا جاز التوسل بالصالحين أحياء وأمواتاً - جاز طلب المدد منهم، والاستغاثة بهم، هكذا يشركون بالله، ويستغيثون بالأموات عند البليات، تحت ستار التوسلات، وهذا هو نفس شرك أهل الجاهلية الأولى الذي جاء النبي ﷺ لنقضه وتكفير أهله.

وهذه العقائد التي بين يديك في هذا الجامع من عقائد أهل السنة والأثر من أولها إلى آخرها ليس فيها ما يعضد ما نحن بصدد إنكاره لا نصّاً ولا ظاهراً، ولكن أهل الباطل لا يزالون يتبعون المتشابه من كلام بعض أهل العلم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فتنبه ولا تكن من الغافلين.

(٢) سقطت (والجمعة) من المطبوع.

٤٥ - والسَّمْع والطاعة [لولاية الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى] دون معصيته، لا يجوز الخروج عليهم، ولا المفارقة لهم.

٤٦ - ولا نُكْفِّرُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذَنْبِ عَمَلِهِ وَلَوْ كَبُرَ، وَلَا نَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ؛ بَلْ نَحْكُمُ فِيهِمْ بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٧ - وَنَتَرَحَّمُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنُكَلِّ سُرِيرَةَ يَزِيدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وقد روي عنه أنه لما رأى رأس الحسين [رضوان الله عليه] قال: (لقد قتلك من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة)، وتبرأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه، وأعان عليه، وأشار به ظاهراً وباطناً، هذا اعتقادنا [ظاهراً]، ونكلُ سريره إلى الله تعالى.

٤٨ - والعبارة الجامعة في باب التوحيد أن يُقال:

إثباتٌ من غير تشبيه، ونفي من غير تعطيل.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الشورى].

٤٩ - والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصفات أن يقال: آمنت بما أنزل^(١) الله [تعالى] على ما أَرَادَهُ، وآمنت بما قال رسول الله ﷺ على ما أَرَادَهُ.

هذا اعتقادنا الذي نتمسك به وننتهي إليه، ونسأل الله تعالى أن يحيينا و[أن] يميّتنا عليه، ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه إنّه جواد كريم، [والحمد لله] رب العالمين.

(١) وفي المطبوع: (آمنت بما قال...).

٦٠

قصيرة
القحطاني

(ت؟) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

المنتقى من نونيته في
أبواب السنة والاعتقاد

التعريف بصاحب القصيدة

لم أقف على اسمه وترجمته، وقد وقع في تحديدها اختلاف كبير بين أهل العلم، والذي يظهر أن وفاته في أواخر الأربعمئة من الهجرة، فقد ذكر أبا العلاء المعري المتوفى (٤٤٩هـ) وحزبه وأنه خالطهم وتبين له ضلالهم.

والذي يظهر أن له رَحِمَهُ اللهُ شهرة في وقته، وهذا ظاهر في نونيته إذ قال فيها:

وجعلت ذكري في البرية شائعاً حتى جعلت جميعهم إخواني

مجمل القصيدة:

هذه القصيدة المشهورة بنونية القحطاني رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

وقد اشتملت على معظم أبواب الدين في الاعتقاد والأحكام والآداب والأخلاق والرقائق والزهد والطب، وغيرها فعدد أبياتها: (٦٩٠) بيتاً، وقد استخرجت منها الأبيات المتعلقة بأبواب السنة والاعتقاد، وقد بلغت (٤٧٤) وجعلتها كما هي في ترتيب النونية من غير تقديم ولا تأخير.

مصدر القصيدة:

اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على نشرة دار الذكرى (١٤٢٦هـ)، وعلى نشرة مكتبة السوادى (١٤٠٩هـ).

المقدمة

- ١ - يا مُنْزَلَ الآيَاتِ والفُرقانِ
- ٢ - اشرح به صَدْرِي لمعرفة الهدى
- ٣ - يسِّرْ به أَمْرِي وأَقْضِ مَأْرَبِي
- ٤ - واحْطُطْ به وَزْرِي وأَخْلَصْ نِيَّتِي
- ٥ - واكْشِفْ به ضُرِّي وحقِّقْ تَوْبَتِي
- ٦ - طَهِّرْ به قَلْبِي وصفِّ سِرِّرتِي
- ٧ - واقْطَعْ به طَمْعِي وشَرِّفْ هَمَّتِي
- ٨ - أسْهِرْ به لَيْلِي وأَظْمِ جَوَارِحِي
- ٩ - امزُجْه يا رب بلحْمي مع دَمِي
- ١٠ - أنتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وخالَقْتَنِي
- ١١ - أنتَ الَّذِي علَّمْتَنِي ورحمْتَنِي
- ١٢ - أنتَ الَّذِي أطعَمْتَنِي وسقَيْتَنِي
- ١٣ - وجبَرْتَنِي وسَترْتَنِي ونَصَرْتَنِي
- ١٤ - أنتَ الَّذِي أَوَيْتَنِي وحبَوْتَنِي
- ١٥ - وزرَعْتَ لي بَيْنَ القُلُوبِ مَوَدَّةً
- ١٦ - ونَشَرْتَ لي فِي العَالَمِينَ مَحَاسِنًا
- ١٧ - وجعلْتَ ذَكَرِي فِي البَرِيَّةِ شائعًا
- ١٨ - والله لو علِمُوا قَبِيحَ سِرِّرتِي
- ١٩ - ولأَعْرَضُوا عَنِّي ومَلُّوا صُحْبَتِي
- ٢٠ - لكن سَترْتَ معَايِبِي ومَثَالِبِي
- بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ
- وَأَعَصَمَ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
- وَأَجْرُ بِهِ جَسَدِي مِنَ النَّيرانِ
- وَأَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَصْلَحَ شَانِي
- وَارْبَحُ بِهِ بَيْعِي بِلا خُسْرَانٍ
- أَجْمَلَ بِهِ ذَكَرِي وَأَعْلَى مَكَانِي
- كَثُرَ بِهِ وَرْعِي وَأَحْيَى جَنَانِي
- أَسْبَلَ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا أَجْفَانِي
- وَاغْسَلَ بِهِ قَلْبِي مِنَ الْأَضْغَانِ
- وَهَدَيْتَنِي لَشَرَائِعِ الْإِيمَانِ
- وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِي الْقُرْآنِ
- مِنْ غَيْرِ كَسْبٍ يَدٍ وَلَا دُكَّانٍ
- وَعَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
- وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلَانِ
- وَالْعُطْفِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
- وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عَصْيَانِي
- حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي
- لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مِنْ يَلْقَانِي
- وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهِوَانٍ
- وَحَلَمْتَ عَن سَقْطِي وَعَن طُغْيَانِي

- ٢١ - فلك المحامد والمدائح كُلُّها
 ٢٢ - ولقد مننتَ عليَّ ربَّ بأنعمٍ
 ٢٣ - فوحقَّ حكمتك التي آتيتني
 ٢٤ - لئن اجتبتني من رضاك معونةً
 ٢٥ - لأسبِّحَنَّكُ بكرةً وعشيَّةً
 ٢٦ - ولأذكُرَنَّكُ قائماً أو قاعداً
 ٢٧ - ولأكُتِمَنَّ عن البريَّةِ خلَّتي
 ٢٨ - ولأقصدَنَّكُ في جميع حوائجي
 ٢٩ - ولأحسمَنَّ عن الأنام مطامعي
 ٣٠ - ولأجعلنَ رضاك أكبرَ همَّتي
 ٣١ - ولأكسُونَّ عُيوبَ نفسي بالتُّقى
 ٣٢ - ولأمنعنَّ النفسَ عن شهواتِها
 ٣٣ - ولأتلونَّ حروفَ وحيك في الدُّجى
 بخواطري وجوارحي ولساني
 مالي بشُكرٍ أَقلَّهِنَّ يدان
 حتَّى شددتَ بنورها بُرهاني
 حتَّى تُقَوِّي أيُّدها إيماني
 ولتخدُمَنَّكُ في الدُّجى ^(١) أركانِي
 ولأشكرَنَّكُ سائرَ الأحيان
 ولأشكونَّ إليك جهدَ زماني
 من دون قصدِ فلانةٍ وفُلانٍ
 بحُسامٍ يأسٍ لم تشبهُ بناني
 ولأضربَنَّ من الهوى شيطاني
 ولأقبضَنَّ عن الفُجورِ عِنايَ ^(٢)
 ولأجعلنَّ الزُّهدَ من أعواني
 ولأحرقَنَّ بنوره شيطاني

[فصل في كلام الله وأنه بحرف وصوت]

- ٣٤ - أنت الذي يا ربَّ قلتَ حروفهُ
 ٣٥ - ونظمتَهُ ^(٣) ببلاغةٍ أزلِّيَّةٍ
 ووصفتَهُ بالوعظِ والتَّبيان
 تكييفُها يخفى على الأذهانِ

(١) الدُّجى: ظلمة الليل.

(٢) العِنان، ككِتابٍ: سَيْرُ اللَّجَامِ الذي تُمسكُ به الدابة.

[«تاج العروس» (٤١٦/٣٥)].

(٣) النظم هو التَّأليف. وقد استشكل بعض أهل العلم إطلاق القحطاني على القرآن أنه من نظم الله تعالى، لأن وصفه بذلك لا يعرف عن السلف الصالح.

- ٣٦ - وكتبت في اللوح الحفيظ حُرُوفَهُ
 ٣٧ - فالله ربي لم يزل مُتَكَلِّمًا
 ٣٨ - نادى بصوتٍ حين كَلَّمَ عَبْدَهُ
 ٣٩ - وكذا يُنادي في القيامة رَبُّنَا
 ٤٠ - أن يا عبادي أنصتوا لي واسمعوا
 ٤١ - هذا حديثٌ نبينا عن ربِّهِ
 ٤٢ - لسنا نُشَبِّهه صوتَه بكلامنا
 من قَبْلِ خَلْقِ الخَلْقِ في أزمانٍ
 حقًّا إذا ما شاء ذُو إحسانٍ
 موسى فأسمَعَه بلا كتمانٍ
 جَهْرًا فيسمعُ صوتَه الثَّقَلانِ
 قولَ الإله المالكِ الدَّيانِ
 صدقًا بلا كذبٍ ولا بُهتانِ
 إذ ليس يُدرِكُ وصفَه بعيانٍ

[إثبات الصفات من غير تشبيهه]

- ٤٣ - لا تحضُرُ الأوهامُ مبلغَ ذاتِهِ
 ٤٤ - وهو المحيطُ بكلِّ شيءٍ علمُهُ
 ٤٥ - من ذا يُكَيِّفُ ذاتَهُ وصفاتِهِ
 ٤٦ - سبحانه ملكًا على العرشِ استوى
 أبدًا ولا يحويه فُطرُ مكانٍ
 من غيرِ إغفالٍ ولا نسيانٍ
 وهو القديمُ^(١) مُكوِّنُ الأكوانِ
 وحوى جميعِ الملكِ والسُّلطانِ

[القرآن منزل غير مخلوق]

- ٤٧ - وكلامُهُ القرآنُ أنزلَ آيَهُ
 ٤٨ - صَلَّى عليه اللهُ خيرَ صلاتِهِ
 ٤٩ - هو جاء بالقرآن من عند الذي
 ٥٠ - تنزيلُ ربِّ العالمينَ ووحْيُهُ
 وحيا على المبعوث من عدنان
 ما لاح في فلكيهما القمَرانِ
 لا تعتريه نَوائِبُ الحَدَثانِ
 بشهادةِ الأَحبارِ والرُّهبانِ

(١) تقدم في عقيدة الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ (٥٧) فقرة (٤) التنبيه على أن اسم (القديم) ليس من أسماء الله تعالى، وإنما يصح إطلاقه على الله تعالى من باب الإخبار عن الله ﷻ.

- ٥١ - وكلامُ ربي لا يجيءُ بمثله
 ٥٢ - وهو المصونُ من الأباطلِ كُلِّها
 ٥٣ - من كان يزعم أن يُباري^(١) نظمَه
 ٥٤ - فليأتِ منه بسُورةٍ أو آيةٍ
 ٥٥ - فليَنفردُ باسمِ الألوهةِ وليكن
 ٥٦ - فإذا تناقضَ نظمُهُ فليلبسَن
 ٥٧ - أو فليُقرَّ بأنَّه تنزيلٌ مَن
 ٥٨ - لا ريبَ فيه بأنَّه تَنزِيلُهُ
 ٥٩ - اللهَ فَصَّلَهُ وأَحْكَمَ آيَهُ
 ٦٠ - هو قولُهُ وكلامُهُ وخِطابُهُ
 ٦١ - هو حكمُهُ هو عِلْمُهُ هو نورُهُ
 ٦٢ - جمع العلومِ دَقِيقَها وجَلِيلَها
 ٦٣ - قَصَصٌ على خَيْرِ البريَّةِ قَصَّه
 ٦٤ - كَلِمَاتُهُ مَنظُومَةٌ وحروفُهُ
 ٦٥ - وأَبانَ فيه حلالَهُ وحرامَهُ
- أحدٌ ولو جُمِعتَ له الثقلان
 ومن الزيادة فيه والنقصان
 ويراهُ مثل الشعرِ والهديان
 فإذا رأى النظمينِ يشتبهان
 ربَّ البريَّةِ وليقل: سُبْحاني
 ثوبَ النقيصةِ صاغراً بهوانٍ
 سمَّاهُ في نصِّ الكتابِ مثاني
 وبدايةُ التَّنزيلِ في رَمضانٍ
 وتلاهُ تَنزِيلًا بلا أَلحانٍ
 بفصاحةٍ وبلاغَةٍ وبيانٍ
 وصِراطُهُ الهادي إلى الرِّضوانِ
 فبه يصولُ^(٢) العالمُ الرِّبَّاني
 ربي فأحسنَ أيَّما إحسانٍ
 بتمامِ ألفاظٍ وحُسنِ معانٍ
 ونَهى عن الآثامِ والعِصيانِ

[تكفير من قال بخلق القرآن، أو أنه عبارة وحكاية،

وحكم الواقعة واللفظية]

٦٦ - من قال: إن الله خالقُ قولِهِ فقد استحلَّ عبادةَ الأوثانِ

(١) (يُباري) يقال: فلان يُباري فلاناً، أي: يعارضه ويفعل مثل فعله.

[«الصحيح» (٤/١٩٧)].

(٢) (صول): يدلُّ على قهْرٍ وعلو. [«مقاييس اللغة» (٣/٣٢٢)].

- ٦٧ - من قال فيه: عبارة وحكاية
 ٦٨ - من قال: إن حروفه مخلوقة
 ٦٩ - لا تلق مبتدعاً ولا متزندقاً
 ٧٠ - والوقف في القرآن خبث باطل
 ٧١ - قل: غير مخلوق كلام إلهنا
 ٧٢ - أهل الشريعة أيقنوا بنزوله
 ٧٣ - وتجنب اللفظين إن كليهما
 فغداً يُجرع من حميم أن
 فالعنه ثم اهجره كل أوان
 إلا بعبسة مالك الغضبان
 وخداع كل مذبذب حيران
 واعجل ولا تك في الإجابة وان
 والقائلون بخلقه شكلان
 ومقال جهم عندنا سيان

[الوصية بالتوحيد]

- ٧٤ - يا أيها السُّني خذ بوصيتي
 ٧٥ - واقبل وصية مُشفقٍ مُتودِّدٍ
 ٧٦ - كُن في أمورك كُلِّها مُتوسطاً
 ٧٧ - واعلم بأن الله رب واحد
 ٧٨ - الأول المُبدي بغير بداية
 ٧٩ - وكلامه صفة له وجلالة
 واخصص بذلك جملة الإخوان
 واسمع بفهم حاضرٍ يقظانٍ
 عدلاً بلا نقصٍ ولا رُححانٍ
 مُتنزَّه عن ثالثٍ أو ثانٍ
 والآخر المُفني وليس بفانٍ
 منه بلا أمدٍ ولا حدَّانٍ

[الإيمان بالقدر]

- ٨٠ - ركنُ الديانة أن تُصدَّق بالقضا
 ٨١ - الله قد علم السَّعادة والشُّقا
 ٨٢ - لا يملك العبدُ الضَّعيفُ لنفسه
 ٨٣ - سُبحان من يُجري الأمور بحكمة
 ٨٤ - نفذت مشيئته بسابق علمه
 لا خير في بيتٍ بلا أركان
 وهما ومنزلتاها ضِدَّان
 رُشدًا ولا يقدرُ على خذلان
 في الخلق بالأرزاق والحِرمان
 في خلقه عدلاً بلا عدوان

- ٨٥ - والكلُّ في أمِّ الكتابِ مُسَطَّرٌ من غيرِ إغفالٍ ولا نُقصانٍ
 ٨٦ - فاقصدْ هُديتَ ولا تُكنْ مُتغاليًّا إن القُدورَ تفورُ بالغليانِ
 ٨٧ - دِن بالشريعةِ والكتابِ كليهما فكلاهما للدينِ واسِطتانِ
 ٨٨ - والخيرُ والشرُّ اللذانِ كلاهما بجميعِ ما تأتيه مُحفظانِ

[الملائكة الحفظة]

- ٨٩ - ولكلِّ عبدٍ حافظانِ لكلِّ ما يقعُ الجزاءُ عليه مَخلوقانِ
 ٩٠ - أمرا بكتِّبِ كلامِهِ وفِعالِهِ وهُما لأمرِ اللهِ مؤتمرانِ

[الوعد والوعيد]

- ٩١ - واللهُ أصدقُ وعدُهُ ووَعيدُهُ مما يُعاینُ شَخْصُهُ العینانِ

[الصفات]

- ٩٢ - واللهُ أكبرُ أنْ تُحدَّ صفائُهُ أو أنْ يُقاسَ بِجُملَةِ الأعیانِ

[القبر]

- ٩٣ - وحياتُنَا في القبرِ بعد مماتِنَا حقًّا ويسألُنَا به الملكانِ
 ٩٤ - والقبرُ صحَّ نعيمُهُ وعذابُهُ وكلاهما للنَّاسِ مُدَّخرانِ

[البعث]

- ٩٥ - والبعثُ بعد الموتِ وعدُّ صادقٌ بإعادةِ الأرواحِ في الأبدانِ

[الصراط والحوض والميزان والحساب]

- ٩٦ - وصراطنا حقٌ وحوضٌ نبينا صدقٌ له عددُ النجومِ أواني
 ٩٧ - يُسقى بها السُّني أعذب شربةً ويُذادُ كلُّ مُخالفٍ فتانٍ
 ٩٨ - وكذلك الأعمالُ يومئذٍ تُرى موضوعةٌ في كفةِ الميزان
 ٩٩ - والكُتُبُ يومئذٍ تطايرُ في الوري بشمائل الأيدي وبالأيمان

[إثبات الإتيان والمجيء والإنكار على من تأولهما]

- ١٠٠ - والله يومئذٍ يجيء لعرضنا مع أنه في كلِّ وقتٍ داني
 ١٠١ - والأشعريُّ يقول: يأتي أمره ويعيبُ وصفَ الله بالإتيان
 ١٠٢ - والله في القرآن أخبر أنه يأتي بغير تنقلٍ وتدانٍ^(١)
 ١٠٣ - وعليه عرضُ الخلق يوم معادهم للحكم كي يتناصفَ الخصمان

[الرؤية]

- ١٠٤ - والله يومئذٍ نراه كما نرى قمرًا بدا للستِّ بعد ثمان

[أهوال يوم القيامة]

- ١٠٥ - يومُ القيامةِ لو علمتَ بهولِهِ لفررتَ من أهلٍ ومن أوطانٍ

(١) قوله: (بغير تنقل وتدان) من الألفاظ المحدثّة التي تحتل الحق والباطل، وكثيراً ما يطلقها أهل التعطيل ويريدون بها نفي حقيقة الصفات. وإن أردت زيادة بيان فانظر كتابي: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص ٤٥٥)، (المبحث الخامس عشر) (الألفاظ المحدثّة التي يستخدمها أهل الكلام ويريدون منها نفي حقيقة صفات الله تعالى).

- ١٠٦ - يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لَهْوِهِ وَتَشَيَّبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ
 ١٠٧ - يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمَطِيرٌ شَرُّهُ فِي الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
 ١٠٨ - وَالْجَنَّةُ الْعَلِيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ
 ١٠٩ - يَوْمٌ يَجِيءُ الْمُتَقُونَ لِرَبِّهِمْ وَفَدًّا عَلَى نُجُبٍ مِنَ الْعِيقَانِ^(١)
 ١١٠ - وَيَجِيءُ فِيهِ الْمَجْرُمُونَ إِلَى لَظَى يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظًا^(٢) الْعِطْشَانِ

[خروج بعض الموحدين من النار بالشفاعة]

- ١١١ - وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ بِكِبَائِرِ الْآثَامِ وَالطُّغْيَانِ
 ١١٢ - وَاللَّهُ يَرْحَمُهُمْ بِصَحَّةِ عَقْدِهِمْ وَيُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
 ١١٣ - وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ وَظُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الْحَيَوَانِ
 ١١٤ - حَتَّى إِذَا طَهَرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَهِيَ خَيْرُ جَنَّاتٍ
 ١١٥ - فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ هَوَانٍ

[ذم الرافضة]

- ١١٦ - لَا تَعْتَقِدُ دِينَ الرِّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 ١١٧ - جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ وَلَرَبَّمَا كَمُلَا لَنَا شَهْرَانِ
 ١١٨ - وَلَرَبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ وَأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ
 ١١٩ - إِنْ الرِّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ

(١) (العِيقَانِ): ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا وَلَيْسَ مِمَّا يُذَابُ مِنَ الْحِجَارَةِ.

[«تهذيب اللغة» (٢١/٣)].

(٢) التَّلَمَّظُ والتَّدْوُقُ. وَقَدْ يُقَالُ فِي التَّلَمَّظِ: إِنَّهُ تَحْرِيكُ اللِّسَانِ فِي الْفَمِ بَعْدَ الْأَكْلِ كَأَنَّهُ يَتَّبَعُ بَقِيَّةَ مِنَ الطَّعَامِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ. [«تهذيب اللغة» (٢٧٨/١٤)].

- ١٢٠ - مدحوا النبي وخونوا أصحابه
 ١٢١ - حبُّوا قرابته وسبُّوا صحبه
 ١٢٢ - فكأنما آل النبي وصحبه
 ١٢٣ - فئتان عقدهما شريعة أحمد
 ١٢٤ - فئتان سالكتان في سبل الهدى
 ورموهم بالظلم والعدوان
 جدلان عند الله مُنتقضان
 رُوح يضم جميعها جسدان
 بأبي وأمي ذاك الفئتان
 وهما بدين الله قائمتان

[فضل الصُّحبة]

- ١٢٥ - قل: إن خير الأنبياء محمد
 ١٢٦ - وأجلَّ صحب الرُّسلِ صحبُ محمد
 ١٢٧ - رجلان قد خلقا لنصر محمد
 ١٢٨ - فهما اللذان تظاهرا لنبينا
 ١٢٩ - بنتاهما أسنى^(١) نساء نبينا
 ١٣٠ - أبواهما أسنى صحابة أحمد
 ١٣١ - وهما وزيراه اللذان هما هما
 ١٣٢ - وهما لأحمد ناظره وسمعه
 ١٣٣ - كانا على الإسلام أشفق أهليه
 ١٣٤ - أصفاهما أقواهما أخشاهما
 ١٣٥ - أسناهما أزكاهما أعلاهما
 ١٣٦ - صديق أحمد صاحب الغار الذي
 ١٣٧ - أعني أبا بكر الذي لم يختلف
 وأجل من يمشي على الكُثبان
 وكذاك أفضل صحبه العُمران
 بدمي ونفسي ذاك الرُّجلان
 في نصره وهما له صهران
 وهما له بالوحي صاحبتان
 يا حبذا الأبوان والبنتان
 لفضائل الأعمال مُستبقان
 وبقربه في القبر مُضطجعان
 وهما لدين محمد جبلان
 اتقاها في السر والإعلان
 أوفاهما في الوزن والرجحان
 هو في المغارة والنبي اثنان
 من شرعنا في فضله رجُلان

(١) أي: أعلا وأرفع.

- ١٣٨ - هو شيخُ أصحابِ النبيِّ وخيرُهم
 ١٣٩ - وأبو المطهرة التي تنزيهها
 ١٤٠ - أكرم بعائشة الرضى من حرة
 ١٤١ - هي زوجُ خيرِ الأنبياءِ وبكره
 ١٤٢ - هي عرسُه هي أنسه هي إلفه
 ١٤٣ - أوليسَ والِدُها يُصافي بعلمها
 ١٤٤ - لما قضى صديقُ أحمدَ نحبهُ
 ١٤٥ - أعني به الفاروقَ فرَّقَ عَنوةً^(١)
 ١٤٦ - هو أظهرَ الإسلامَ بعدَ خفائه
 ١٤٧ - ومضى وخلَّى الأمرَ شورى بينهم
 ١٤٨ - من كان يَسهرُ ليلَه في ركعة
 ١٤٩ - ولي الخلافةَ صهرُ أحمدَ بعده
 ١٥٠ - زوج البتول^(٢) أخا الرسولَ ورُكنه
 ١٥١ - سبحان من جعل الخلافةَ رتبةً
 ١٥٢ - واستخلفَ الأصحابَ كي لا يدعي
- وإمامُهم حقًا بلا بطلان
 قد جاءنا في الثورِ والفرقان
 بكرِ مُطهرة الإزارِ حصان
 وعروسُه من جُملةِ النسوان
 هي حبُّه صدقًا بلا إدهان
 وهما بروحِ الله مؤتلفان
 دفعَ الخلافةَ للإمامِ الثاني
 بالسَّيفِ بين الكُفرِ والإيمان
 ومحا الظلامَ وباحَ بالكتمان
 في الأمرِ فاجتمعوا على عثمان
 وترًا فيُكملُ ختمةَ القرآن
 أعني عليَّ العالمَ الرباني
 ليثَ الحروبِ مُنازلَ الأقران
 وبنى الإمامةَ أيما بُنيان
 من بعد أحمدَ في النبوةِ ثاني

(١) العنوة: القهر. يقال: أخذناها عنوة، أي قهرًا بالسيف.

[«مقاييس اللغة» (٤/١٢٠).]

(٢) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (١٤/٢٠٧): قال الليث: البتْل: تمييزُ الشيء من الشيء، والبتُول: كل امرأة تنقبض عن الرجال لا شهوة لها ولا حاجة فيهم، ومنه التبتل: وهو تركُ النكاح والزهد فيه.. وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم قيل لها: البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافًا وفضلًا ودينًا وحسنًا.
 قال أبو عبيدة: سُميت مريم البتول: لتركها التزوُّج. اهـ.

- ١٥٣ - أكرم بفاطمة البتولِ وبعليها وبمن هما لمحمدٍ سبطان^(١)
 ١٥٤ - غُصنانِ أصلُهُما بِروضَةِ أحمدٍ لله ذُرُّ الأصلِ والغُصنانِ
 ١٥٥ - أكرم بطلحة والزبير وسعدهم وسعيدهم وبعابدِ الرحمن
 ١٥٦ - وأبي عُبيدة ذي الديانةِ والتقى وامدح جماعةَ بيعةِ الرضوان
 ١٥٧ - قل خيرَ قولٍ في صحابةِ أحمدٍ وامدح جميع الآل والنسوان

[الكف عما شجر بين الصحابة عليهم السلام]

- ١٥٨ - دع ما جرى بين الصَّحابةِ في الوغى بسُيوفهم يومَ التقى الجمعان^(٢)
 ١٥٩ - فقتيلُهُم مِنْهُمْ وقَاتِلُهُم لَهُم وكلاهُما في الحشرِ مرخومان
 ١٦٠ - والله يومَ الحشرِ ينزِعُ كلَّ ما تحوي صدورُهُم من الأضغان
 ١٦١ - والويلُ للركبِ الذين سَعوا إلى عثمانَ فاجتمعوا على العصيان
 ١٦٢ - ويلٌ لمن قتلَ الحُسينَ فإنه قد بَاءَ من مولاةٍ بالخُسران

[القول في أصحاب الكبائر]

- ١٦٣ - لسنا نُكفِّرُ مُسلماً بكبيرةٍ فالله ذو عَفْوٍ وذو غُفران

[معرفة حق أهل البيت]

- ١٦٤ - لا تقبلنَّ من التواريخ كُلِّما جمع الرواة وخطَّ كلُّ بنان

(١) قال الأزهري رحمته الله في «تهذيب اللغة» (٢٥٧/٤): أخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه قال: (الأسباط): القبائل. قال: والحسن والحسين سبطا النبي ﷺ، أي هما طائفتان منه؛ قطعتان منه. اهـ.
 (٢) قال الليث: الوغى: غمغمةُ الأبطال في حومة الحرب.. وقال غيره: (الوغى): الحرب نفسها. [«تهذيب اللغة» (١٨٩/٨)].

- ١٦٥ - ارو الحديث المنتقى عن أهله
 ١٦٦ - كابن المسيب والعلاء ومالك
 ١٦٧ - واحفظ رواية جعفر بن محمد
 ١٦٨ - واحفظ لأهل البيت واجب حقهم
 ١٦٩ - لا تنتقصه ولا تزدد في قدره
 ١٧٠ - إحداهما لا ترتضيه خليفة
 سيما ذوي الأحلام والأسنان
 والليث والزهري أو سُفيان
 فمكانه فيها أجل مكان
 واعرف علياً أيما عرفان
 فعليه تصلى النار طائفتان
 وتنصه الأخرى إلهاً ثاني

[ذم الرافضة]

- ١٧١ - والعن زنادقة الروافض إنهم
 ١٧٢ - جحدوا الشرائع والثبوة واقتدوا
 ١٧٣ - لا تركنن إلى الروافض إنهم
 ١٧٤ - لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد
 ١٧٥ - حب الصحابة والقراية سنة
 ١٧٦ - احذر عقاب الله وارح ثوابه
 أعناقهم غلت إلى الأذقان
 بفساد ملّة صاحب الإيوان^(١)
 شتموا الصحابة دون ما برهان
 وودادهم فرض على الإنسان
 ألقى بها ربي إذا أحياني
 حتى تكون كمن له قلبان

[الإيمان قول وعمل يزيد وينقص]

- ١٧٧ - إيماننا بالله بين ثلاثة
 ١٧٨ - ويزيد بالتقوى وينقص بالردى
 ١٧٩ - وإذا خلوت بريبة في ظلمة
 ١٨٠ - فاستحي من نظر الإله وقل لها:
 عمل وقول واعتقاد جنان
 وكلاهما في القلب يعتلجان
 والنفس داعية إلى الطغيان
 إن الذي خلق الظلام يراني

(١) يعني: كسرى عظيم الفرس وهم (المجوس).

[النهى عن تعلم النجوم]

- ١٨١ - كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاَعْمَلْ صَالِحًا
- ١٨٢ - لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ ^(١) فَإِنَّهُ
- ١٨٣ - عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرَعِ مُحَمَّدٍ
- ١٨٤ - لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلْكَوَاكِبِ أَوْ قَضَا
- ١٨٥ - وَالشَّمْسُ فِي الْحَمْلِ الْمَضِيِّ سَرِيعَةً
- ١٨٦ - وَالشَّمْسُ مُحَرَّقَةٌ لَسِتَّةِ أَنْجُمٍ
- ١٨٧ - وَلرَبِّمَا اسْوَدَّادًا وَغَابَ ضِيَاهُمَا
- ١٨٨ - أُرْدُدْ عَلَى مَنْ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِمَا
- ١٨٩ - يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِيَّ وَعُطَارِدًا
- ١٩٠ - لِمَ يَهْبِطَانِ وَيَعْلَوَانِ تَشْرِقًا
- ١٩١ - أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِيَّ
- ١٩٢ - وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ حَيَاةً أَوْ فَنًا
- ١٩٣ - وَلِيَفْسَحَا فِي مُدَّتِي وَيُوسِّعَا
- ١٩٤ - بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي
- ١٩٥ - فَقَدْ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِيَّ
- ١٩٦ - وَالزَّهْرَةُ الْغُرَاءُ مَعَ مَرِّيخَهَا
- ١٩٧ - إِنْ قَابِلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ
- فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهَدْيِ سَبَبَانِ
- مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُفَّانِ
- فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
- لَمْ يَهْبِطِ الْمَرِيخُ فِي السَّرَّطَانِ
- وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
- لَكِنَّهَا وَالْبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ
- وَهُمَا لَخَوْفِ اللَّهِ يَرْتَعِدَانِ
- وَيُظَنُّ أَنْ كُلِيَهُمَا رَبَّانِ
- وَيُظَنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ
- وَبُوهَجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ؟
- وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ!
- لَسَجَدْتُ نَحْوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِي
- رِزْقِي وَبِالْإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي
- ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلَانِ
- وَالرَّأْسُ وَالذَّنْبُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
- وَعُطَارِدُ الْوَقَادُ مَعَ كَيَوَانِ
- وَتَسَدَّسَتْ وَتَلَا حَقَّتْ بِقِرَانِ

(١) يقصد الناظم علم النجوم الممنوع، وهو ما يُسمى بعلم التأثير كما سيأتي في البيت (١٩٩)، وهو الاستدلال بالحوادث الفلكية على الحوادث الأرضية. وسيأتي في البيت رقم (٢٠٠) ما يجوز تعلمه من علم النجوم.

- ١٩٨ - ألها دليلُ سعادةٍ أو شقوةٍ؟ لا والذي برأ الوري وبراني
١٩٩ - من قال بالتأثير فهو مُعطلٌ للشرع مُتَّبِعٌ لقولِ ثانٍ

[الحكمة من خلق النجوم]

- ٢٠٠ - إن النجوم على ثلاثة أوجهٍ فاسمع مقال الناقد الدهقان^(١)
٢٠١ - بعض النجوم خلقت زينةً للسماء كالدرّ فوق ترائب^(٢) النسوان
٢٠٢ - وكواكبٌ تهدي المسافر في السرا ورجوم كلّ مُثابر شيطان

[علم الغيب لا يعلمه إلا الله]

- ٢٠٣ - لا يعلم الإنسان ما يُقضى غداً إذ كلّ يوم ربُّنا في شأن
٢٠٤ - والله يُمطرنا الغيوث بفضله لا نوء عواء ولا دبران^(٣)
٢٠٥ - من قال: إن الغيث جاء بهنعةٍ أو صرفة^(٤) أو كوكب الميزان
٢٠٦ - فقد افتري إثماً وبهتاناً ولم يُنزل به الرحمن من سلطان

(١) الدهقان: بالكسر والضم، القوي على التصرف مع حدة. «لسان العرب» (١٦٤/١٣).

(٢) التريبة: وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن. جمعها: ترائب. [«تاج العروس» (٦٨/٢)].

(٣) (النوء): منازل القمر. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بدّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك النجم، فيقولون: مُطرنا بنوء الثريا، والدبران، والسّمك. [«تهذيب اللغة» (٣٨٥/١٥)].

و(العواء والدبران): من منازل القمر.

(٤) (الهنعة): كوكبان أبيضان مُقترنان. [«تاج العروس» (٤١٤/٢٢)].

و(الصرفة): منزل من منازل القمر. وإنما سُميت صرفةً لانصراف الشتاء. [«تهذيب اللغة» (١١٤/١٢)].

- ٢٠٧ - وكذا الطَّبيعةُ لِلشَّريعةِ ضِدُّها ولقلَّ ما يتجمَّعُ الضَّدان
٢٠٨ - وإذا طلبت طبائعا مُستسلما فاطلُب شواظ النَّارِ في الغدران

[الرد على الفلاسفة وأهل الطبيعة]

- ٢٠٩ - علمُ الفلاسفةِ الغوَاةَ طَبِيعَةً^(١) ومَعادُ أرواحِ بلا أبدانِ
٢١٠ - لولا الطَّبيعةُ عندهم وفِعالُها لم يمشِ فوق الأرضِ من حيوان
٢١١ - والبحرُ عُنْصُرُ كُلِّ ماءٍ عندهم والشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصِرِ النِّيرانِ
٢١٢ - والغَيْثُ أبخرةٌ تصاعدُ كُلَّما دامت بهطلِ الوابلِ الهَثَّانِ
٢١٣ - والرعْدُ عندَ الفيلسوفِ بزعمِهِ صوتُ اصطكاكِ الشَّحْبِ في الأعنانِ
٢١٤ - والبرقُ عندهمُ شواظٌ خارجٌ بين السَّحابِ يُضيءُ في الأحيانِ
٢١٥ - كذبَ أرسطاليسهم^(٢) في قولِهِ هذا وأسرفَ أيَّما هذيانِ

(١) (علم الطبيعة): علم يبحث عن طبائع الأشياء وما اختصت به من القوة، والطبائع الأربع عند الأقدمين: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. [«المعجم الوسيط» (٢/٥٥٠)].

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على المنطقيين» (ص ٢٨٣): أرسطو وأصحابه كانوا مشركين، يعبدون الأصنام والكواكب، وهكذا كان دين اليونان والروم قبل ظهور دين المسيح فيهم، وكان أرسطو قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة. اهـ.
وقال في «الدرء» (١/٣١٦): وقد نقل غير واحد أن أول من قال بقدم العالم من الفلاسفة هو أرسطو. اهـ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (٢/٨٢): الفلاسفة المشائين الذين يتبعون أرسطو، فإنه عندهم المعلم الأول الذي صنف في أنواع التعاليم من أجزاء المنطق والعلم الطبيعي كالحيوان والمكان والسماء والعالم والآثار العلوية، وصنف فيما بعد الطبيعة - وهو عندهم غاية حكمتهم ونهاية فلسفتهم -، وهو العلم الذي يسميه متأخرو الفلاسفة - كابن سينا: (العلم الإلهي). وموضوع هذا العلم عند أصحابه: هو الوجود المطلق ولواحقه، مثل الكلام في الموجود والمعدوم. . إلخ.

- ٢١٦ - الغيثُ يُفْرَغُ في السَّحابِ من السَّما
 ٢١٧ - لا قطرةٌ إلَّا وينزلُ نحوها
 ٢١٨ - والرَّعدُ صيحةٌ مالِكٍ وهو اسمُه
 ٢١٩ - والبرقُ شَوْطُ النَّارِ^(٢) يزجرُها به
 ٢٢٠ - أفكان يعلمُ ذا أرسطاليسُهم
 ٢٢١ - أم غابَ تحتَ الأرضِ أم صعدَ السَّما
 ٢٢٢ - أم كان دبَّرَ ليلَها ونهارَها
 ٢٢٣ - أم سارَ بطليموس^(٤) بينَ نُجومِها
 ويكيِّلُهُ ميكَالُ بالميزان
 مَلِكُ إلى الآكامِ والفَيْضانِ
 يُزجِي السَّحابَ كسائقِ الأظعانِ^(١)
 زجرَ الحُداةِ العيسِ^(٣) بالقُضبانِ
 تدبِيرَ ما انفردت به الجهتان؟
 فرأى بها الملكُوتَ رأيَ عيان؟
 أم كان يعلمُ كيفَ يَختلِفان؟
 حتَّى رأى السَّيَّارَ والمتوانِي؟

(١) (الظئينة): الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن. [«الصحاح» (٩/٧)].

(٢) (الشواط): اللهب الذي لا دُخان معه ونحو ذلك.

[«تهذيب اللغة» (٢٧٣/١١)].

(٣) (الحادي): الذي يسوق الإبل. و(العيس): هي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من شقرة. [«تهذيب اللغة» (٦٠/٣)].

(٤) فلكي يوناني، ولد في القرن الثاني بعد المسيح، وقد سادت نظرياته في الرياضيات والهندسة في العصور الوسطى، وهو الذي حدّد مكان الأرض في مركز نصف الكون، وقال: بأنها ثابتة.

[حاشية كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (ص ٨٦)].

ألف كتاب «المجسطي» بكسر الميم والجيم وتخفيف الياء، وهو أول كتاب دُوّن فيه علم الفلك.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الرد على البكري» (٥٧٨): وأما الخروج عن الملة بالكلية إلى دعوى الكواكب واتخاذ العلويات وسائط في العبادة، كمقالات الفلاسفة؛ فهذا ليس من دين اليهود والنصارى ولا فارس والروم المتنصرة، بل هو من فعل الروم الصابئة والمشرّكين كالفلاسفة الذين كانوا بمقدونية وغيرها، وهؤلاء كانوا مشركين إلى أن دخل إليهم دين النصارى وآخر ملوكهم هو بطليموس صاحب «المجسطي» كان بعد المسيح ﷺ بمدة قليلة. اهـ.

- ٢٢٤ - أم كان أطلع شمسها وهلالها أم هل تبصر كيف يعتقبان؟
 ٢٢٥ - أم كان أرسل ريحها وسحابها بالغيث يهمل أيما هملان؟
 ٢٢٦ - بل كان ذلك حكمة الله الذي بقضائه مُتصرّف الأزمان

[الرمال وزاجر الطير]

- ٢٢٧ - لا تسمع قول الضّوارب بالحصا والزّاجرين الطير بالطيران
 ٢٢٨ - فالفرقتان كذوبتان على القضا وبعلم غيب الله جاهلتان

[التحذير من المهندس والمنجم]

- ٢٢٩ - كذب المهندس والمنجم مثله فهما لعلم الله مُدّعيان
 ٢٣٠ - الأرض عند كليهما كروية وهما بهذا القول مُقترنان
 ٢٣١ - والأرض عند أولي النهى لسطيحة بدليل صدق واضح القرآن
 ٢٣٢ - والله صيرها فراشا للورى وبني السماء بأحسن البنيان
 ٢٣٣ - والله أخبر أنها مسطوحة وأبان ذلك أيما تبيان
 ٢٣٤ - أحاط بالأرض المحيطة علمهم أم بالجبال الشّمخ الأكنان؟
 ٢٣٥ - أم يُخبرون بطولها وبعرضها أم هل هما في القدر مُستويان؟
 ٢٣٦ - أم فجّروا أنهارها وعيونها ماء به يروى صدّى العطشان؟
 ٢٣٧ - أم أخرجوا أثمارها ونباتها والنّخل ذات الطّلع والقنوان؟
 ٢٣٨ - أم هل لهم علم بعد ثمارها أم باختلاف الطّعم والألوان؟
 ٢٣٩ - الله أحكم خلق ذلك كلّهُ صنعا وأتقن أيما إتقان^(١)

(١) أنكر المصنف غفر الله له كروية الأرض ، وقد نقل غير واحد الإجماع على كرويتها ! =

= قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (١٩٣/٢٥): قد ثبت بالكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة أن الأفلاك مستديرة.. قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، قال ابن عباس: في فلكة مثل فلكة المغزل. وهكذا هو في لسان العرب الفلك الشيء المستدير. ومنه يقال: تفلك ثدي الجارية إذا استدار.

قال تعالى: ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]، والتكوير هو التدوير. ومنه قيل: كار العمامة وكورها إذا أدارها...

وقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، مثل حسابان الرحا، وقال: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ [الملك: ٣]، وهذا إنما يكون فيما يستدير من أشكال الأجسام دون المضلعات من المثلث، أو المربع، أو غيرهما، فإنه يتفاوت؛ لأن زواياه مخالفة لقوائمه، والجسم المستدير متشابه الجوانب والنواحي، ليس بعضه مخالفاً لبعض.

وقال النبي ﷺ للأعرابي الذي قال: إنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال: «ويحك إن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه، إن شأنه أعظم من ذلك، إن عرشه على سمواته هكذا» - وقال بيده مثل القبة -: «وإنه ليئط به أطيح الرجل الجديد براكبه»، رواه أبو داود وغيره من حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ. [وهو حديث صحيح، وقد خرجته في تحقيق كتاب «إثبات الحد» للذشتي رقم (٢٨)].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس؛ فإنها أعلى الجنة، وأوسط الجنة، وسقفها عرش الرحمن»، فقد أخبر أن الفردوس هي الأعلى والأوسط، وهذا لا يكون إلا في الصورة المستديرة، فأما المربع ونحوه فليس أوسطه أعلاه، بل هو متساوٍ.

وأما إجماع العلماء: فقال إياس بن معاوية - الإمام المشهور قاضي البصرة من التابعين -: السماء على الأرض مثل القبة.

وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي - من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار في فنون العلوم الدينية من الطبقة =

[التحذير من أهل الطبيعة]

- ٢٤٠ - قُلْ لِلطَّبِيبِ الْفِيلَسُوفِ بَزْعَمِهِ إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِي
٢٤١ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كُونِكَ نُطْفَةً فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ الْمَاءُ أَنْ؟
٢٤٢ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدْتَ عُلَيْقَةً فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ ثَوَانِي؟
٢٤٣ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كُونِكَ مُضْغَةً فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعِدْدَانِ؟
٢٤٤ - أَتَرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرْتَكَ مُصَوَّرًا بِمَسَامِعٍ وَنَوَاطِرٍ وَبَنَانِ!
٢٤٥ - أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجْتَكَ مِنْكَسًّا مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِي الْأَرْكَانِ!
٢٤٦ - أَمْ فَجَّرْتَ لَكَ بِاللُّبَانِ ثُدْيَهَا فَضَرَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الْحَوْلَانِ؟
٢٤٧ - أَمْ صَيَّرْتَ فِي وَالِدَيْكَ مُحَبَّةً فَهَمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟
٢٤٨ - يَا فِيلَسُوفُ لَقَدْ شَغَلْتَ عَنِ الْهُدَى بِالْمَنْطِقِ الرَّومِيِّ وَالْيُونَانِي

= الثانية من أصحاب أحمد -: لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين، أحدهما في ناحية الشمال، والآخر في ناحية الجنوب. قال: ويدل على ذلك أن الكواكب جميعها تدور من المشرق تقع قليلًا على ترتيب واحد في حركاتها ومقادير أجزائها إلى أن تتوسط السماء، ثم تنحدر على ذلك الترتيب. كأنها ثابتة في كرة تديرها جميعها دورًا واحدًا. قال: وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة. قال: ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد، بل على المشرق قبل المغرب. قال: فكرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء كالنقطة في الدائرة، يدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد، فيدل ذلك على بعد ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد، فاضطرار أن تكون الأرض وسط السماء. إلخ. وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٢٦/٤١٤): الأرض كروية الكل، مسطحة الجزء. اهـ.

[فضل دين الإسلام وأنه دين جميع الأنبياء]

- ٢٤٩ - وشريعة الإسلام أفضلُ شريعةٍ
 ٢٥٠ - هو دينُ ربِّ العالمين وشريعتهُ
 ٢٥١ - هو دينُ آدمَ والملائك قبله
 ٢٥٢ - وله دعا هوذا النبيُّ وصالحُ
 ٢٥٣ - وبه أتى لوْطُ وصاحبُ مدينِ
 ٢٥٤ - هو دينُ إبراهيمَ وابنيه معاً
 ٢٥٥ - وبه حمى الله الذبيحَ من البَلَا
 ٢٥٦ - هو دينُ يعقوبَ النبيِّ ويونسِ
 ٢٥٧ - هو دينُ داودَ الخليفةِ وابنيه
 ٢٥٨ - هو دينُ يحيى مع أبيه وأُمِّه
 ٢٥٩ - وله دعا عيسى ابنُ مريمَ قومهُ
 ٢٦٠ - والله أنطقه صبيّاً بالهُدى
 ٢٦١ - وكمالُ دينِ الله شرعُ محمدٍ
 ٢٦٢ - الطَّيِّبُ الزَّاكِي الذي لم يجتمع
 ٢٦٣ - الطَّاهِرُ النَّسْوَانِ والولدِ الذي
 ٢٦٤ - وأولو النُّبوةِ والهدى ما منهمُ
 ٢٦٥ - بل مسلمون ومؤمنون برَّبِّهم
 ٢٦٦ - ولملَّةِ الإسلامِ خمس عقائدٍ
 ٢٦٧ - لا تعصِ ربك قائلاً أو فاعلاً
- دينُ النبيِّ الصَّادقِ العدناني
 وهو القديمُ وسيِّدُ الأديانِ
 هو دينُ نوحٍ صاحبِ الطُّوفانِ
 وهما لدينِ الله مُعتقِدانِ
 فكلاهما في الدِّينِ مُجتهدانِ
 وبه نجا من لفحةِ النَّيرانِ
 لما فداه بأعظمِ القُربانِ
 وكلاهما في الله مُبتَلَيانِ
 وبه أذلَّ له مُلُوكُ الجانِ
 نِعَمَ الصَّبِيِّ وَحَبَّذَا الشَّيْخَانِ
 لم يدعُهمُ لعبادةِ الصُّلْبَانِ
 في المهدِ ثمَّ سَمَا على الصَّبِيَّانِ
 صَلَّى عليه مُنزَّلُ القرآنِ
 يوماً على زَلَلٍ له أبوانِ
 من ظهريهِ الزَّهْرَاءُ والحسنانِ
 أحَدٌ يهوديٌّ ولا نصراني
 حُنفاءُ في الأسرارِ والإعلانِ
 والله أنطقني بها وهداني
 فكلاهما في الصُّحفِ مكتوبانِ

[موقف السني من الفتن]

- ٢٦٨ - جُمِّلَ زمانك بالشُّكوتِ فإنه زَيْنُ الحليم وسُتْرُهُ الحَيْرَانِ
 ٢٦٩ - كُنْ جَلَسَ بَيْتِكَ^(١) إِنْ سَمِعْتَ بَفْتَنَةٍ وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
 ٢٧٠ - أَدِّ الْفَرَايِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ

[غسل القدمين في الوضوء خلافاً للرافضة]

- ٢٧١ - لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَوَافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمَسِّحَ الرَّجُلَانِ
 ٢٧٢ - يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةَ مَنْسُوخَةٍ بِقِرَاءَةٍ وَهَمَّا مُنْزَلَتَانِ
 ٢٧٣ - إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتَانِ
 ٢٧٤ - غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلَانِ
 ٢٧٥ - وَالسُّنَّةُ الْبَيضَاءُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ
 ٢٧٦ - فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْلَاكَ فِي خُفَّيْهِمَا وَهَمَّا مِنَ الْأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ
 ٢٧٧ - وَأَرَدْتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدَثًا فَتَمَامُهَا أَنْ يُمَسِّحَ الْخُفَّانِ
 ٢٧٨ - وَإِذَا أَرَدْتَ طَهَارَةَ لَجْنَابَةٍ فَلتُخْلَعَا وَلتُغْسَلَ الْقَدَمَانِ

[أشراط الساعة]

- ٢٧٩ - أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا وَاسْمَعْ هُدَيْتِ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
 ٢٨٠ - كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانٍ غَرْوبِهَا وَخُرُوجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
 ٢٨١ - وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعًا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانٍ

(١) أحلاس البيوت: ما يسط تحت الحر من الثياب. وفي الحديث: «كن جلس بيتك»: أي لا تبرح. [«الصحاح» (٤/٥٧)].

- ٢٨٢ - ونزول عيسى قاتلاً دجالهم يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 ٢٨٣ - واذكر خُروجَ فصِيلِ ناقةٍ صالحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ^(١)
 ٢٨٤ - والوحي يُرْفَعُ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

[السحر]

- ٢٨٥ - وَالسَّحَرُ كَفْرٌ فَعَلُهُ لَا عِلْمُهُ مِنْ هُنَا يَتَفَرَّقُ الْحُكْمَانِ^(٢)

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» (٢٣٥/١٣) أن الدابة التي تخرج فتسم الناس من فصيلة ناقة صالح رَحِمَهُ اللهُ، وقال: إنه أول الأقوال في الخلاف الواقع في هذه المسألة. واستدل على ذلك بحديث حذيفة رَحِمَهُ اللهُ رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١١٦٥)، والحاكم (٤/٤٨٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي، (تركه أحمد).

وقال في «التذكرة في أحوال الموتى وأحوال الآخرة»: وقد قيل: إن الدابة التي تخرج هي الفصيل الذي كان لنانة صالح رَحِمَهُ اللهُ، فلما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح له الحجر فدخل فيه ثم انطبق عليه، فهو فيه إلى وقت خروجه، حتى يخرج بإذن الله تعالى، ويدل على هذا القول حديث حذيفة... ولقد أحسن من قال:.. ثم استشهد بقول القحطاني هاهنا.

(٢) بل الصحيح من قولي العلماء أن تعلم السحر كفر كالعمل به، فقد قال تعالى في كتابه: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ السَّيِّئِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هُتُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ نَحْنُ يَقُولُ إِنَّمَا بَعْثْنَاكَ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فدلَّ هذا على أنه يكفر بتعلمه السحر.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في «تيسير العزيز الحميد» (ص ٣٣٥): وقد نصَّ أحمد على أنه يكفر بتعلمه وتعليمه. اهـ.

ولعل الناظم رَحِمَهُ اللهُ ذهب إلى قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: (إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر، مثل ما اعتقد أهل بابل من =

٢٨٦ - والقتلُ حدُّ الساحرين إذا هم عملوا به للكفر والطغيان

[السمع والطاعة]

٢٨٧ - وتحربَّ الوالدين فإنه فرضٌ عليك وطاعةُ السُّلطان

٢٨٨ - لا تخرُجنَّ على الإمامٍ مُحاربًا ولو أنه رجلٌ من الحُبشان

[التحذير من البدعة وأهلها]

٢٨٩ - ومتى أُمِرت ببدعةٍ أو زَلَّةٍ فاهربُ بدينك آخرَ البُلدان

٢٩٠ - الدِّينُ رأسُ المالِ فاستمسك به فضياعُهُ من أعظمِ الخسران

[الجدال وضوابطه]

٢٩١ - لا تُفِنِ عُمرَكَ في الجدالِ مُخاصِمًا إن الجدالَ يُخِلُّ بالأديانِ

= التقرب للكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتبس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد بإباحته كفر. انتهى.

وقال الشيخ سليمان معلقاً على قول الشافعي رحمته الله ومن قال بقوله: وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف؛ فإن من لم يكفر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك، وليس كذلك، بل لا يأتي السحر الذي من قبل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب، ولهذا سماه الله كفراً في قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفي حديث مرفوع رواه رزين: «الساحر كافر»، وقال أبو العالية: السحر من الكفر. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، وذلك أنهما علما الخير والشر، والكفر والإيمان، فعرفا أن السحر من الكفر، وقال ابن جريج في الآية: لا يجترئ على السحر إلا الكافر. وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر، وإن سُمِّي سحراً فعلى سبيل المجاز، كتسمية القول البليغ والنميمة: سحراً؛ ولكنه يكون حراماً لمضرته، ويعزر من يفعله تعزيراً بليغاً.

تدعو إلى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَانِ
 لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتِ الصَّفَانِ
 وَالشَّرَعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمِيدَانِ
 وَارْكَبْ جَوَادَ الْعِزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالْصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الْإِنْسَانِ
 اللَّهُ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرُ جَبَانٍ
 كَالثَّلَبِ الْبَرِّيِّ فِي الرَّوْغَانِ
 حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْسَنِ التَّبْيَانِ
 لَفْظُ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيْبَانِ
 فَالْعُجْبُ يُخَمِّدُ جَمْرَةَ الْإِحْسَانِ
 ثُمَّ انْثَنِي فَسَطًا عَلَى الْفُرْسَانِ
 فَلَرِبَمَا الْقَوُوكُ فِي بَحْرَانِ
 فَاثْبُتْ وَلَا تَنْكَلْ عَنِ الْبُرْهَانِ
 إِنَّ الْبَلَاغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ
 فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ
 فَكِلَاهُمَا لَا شَكَّ مُنْقَطِعَانِ
 حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةٌ بِأَمَانِ
 وَانْصِيفُهُ أَنْتَ بِحَسْبِ مَا تَرِيَانِ
 عَدْلًا إِذَا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ

٢٩٢ - واحذر مُجَادِلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
 ٢٩٣ - وَإِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 ٢٩٤ - فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِعًا
 ٢٩٥ - وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 ٢٩٦ - وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 ٢٩٧ - وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 ٢٩٨ - وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصَّدَقِ حَمَلَةَ مُخْلِصٍ
 ٢٩٩ - وَاحْذَرِ بِجُهِدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّهُ
 ٣٠٠ - أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفِرْعُهُ
 ٣٠١ - لَا تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ وَلَا تُعَدِ
 ٣٠٢ - وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
 ٣٠٣ - فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِدًا
 ٣٠٤ - وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وَقَعَقُوا
 ٣٠٥ - وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْخُصُومُ لَدَهْشَةٍ
 ٣٠٦ - فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ:
 ٣٠٧ - لَا تَغْضِبْنِ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصْحَ
 ٣٠٨ - وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ مُجَاوِبًا
 ٣٠٩ - وَاحْذَرِ مُنَازَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ
 ٣١٠ - نَازِرٌ أَدِيبًا مُنْصَفًا لَكَ عَاقِلًا
 ٣١١ - وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا

[نعيم أهل الجنة]

- ٣١٢ - أكرم بجنّات النّعيم وأهلها
 ٣١٣ - جيران ربّ العالمين وحزبه
 ٣١٤ - هم يسمعون كلامه ويرونه
 ٣١٥ - وعليهم فيها ملابس سندس
 ٣١٦ - تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد
 ٣١٧ - وخواتم من عسجد^(٢) وأساور
 ٣١٨ - وطعامهم من لحم طير ناعم
 ٣١٩ - وصحافهم ذهب ودرّ فائق
 ٣٢٠ - إن كنت مُشتاقاً لها كلّفا بها
 ٣٢١ - كن مُحسنًا فيما استطعت فربّما
 ٣٢٢ - واعمل لجنّات النّعيم وطيبها
- إخوان صدق أيّما إخوان
 أكرم بهم في صفوة الجيران
 والمُقلّتان إليه ناظرتان
 وعلى المفارق أحسن التّيجان
 أو فضّة من خالص العقيان^(١)
 من فضّة كُسيّت بها الزّندان
 كالْبُخْتِ^(٣) يُطعم سائر الألوان
 سبعون ألفاً فوق ألفِ خوّان^(٤)
 شوق الغريب لرؤية الأوطان
 تُجزى عن الإحسان بالإحسان
 فنّعيمها يبقى وليس بفان

[التحذير من علم الكلام]

- ٣٢٣ - لا تلتمس علم الكلام فإنّه يدعو إلى التّعطيل والهيّمان^(٥)

(١) تقدم أن العقيان: ذهب ينبث نباتاً وليس مما يُذاب من الحجارة.
 (٢) قال الليث: العسجد: الذهب. ويقال: بل العسجد اسم جامع للجوهر كله، من الدرّ والياقوت. [تهذيب اللغة] (٢٠٠/٣).
 (٣) البُخْت: الإبل الخراسانية، تُنتج بين الإبل العربية والفالَج. [تهذيب اللغة] (١٣٧/٣).
 (٤) الخوان: هو ما يؤكل عليه من الطعام.
 (٥) الهائم: المُتخيّر، هام يهيم. [العين] (١٠١/٤).

- ٣٢٤ - لا يصحبُ البدعيَّ إلَّا مثلهُ تحت الدُّخانِ تأجُّجُ النيرانِ
 ٣٢٥ - عِلْمُ الكلامِ وعِلْمُ شرعِ محمدٍ يتغايرانِ وليسَ يشتبهانِ
 ٣٢٦ - أخذوا الكلامَ عن الفلاسفةِ الأولى جحدوا الشَّرائعَ غرَّةً وأمانِ
 ٣٢٧ - حملوا الأمورَ على قياسِ عُقولهم فتبلَّدوا كتبلَّدِ الحيرانِ

[موقف الفرق بعضهم من بعض والتحذير منهم]

- ٣٢٨ - مُرَجِيُهُمْ يُزري على قدرِيَّهم والفرقتانِ لديَّ كافرتانِ^(١)

(١) روى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٤): قال وكيع: القدريّة يقولون: الأمر مستقبل، إن الله لم يقدر المصائب والأعمال. والمرجئة يقولون: القول يجزئ من العمل. والجهمية يقولون: المعرفة تجزئ من القول والعمل. قال وكيع: وهو كله كفر.

وقال الآجري رحمه الله في «الشریعة» (٢/٦٨٤): من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال: له رددت القرآن، والسُّنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم.

فإن قال: بم ذا؟ قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وفرائض كثيرة يطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفریط فيها النار والعقوبة الشديدة.

فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا ولم يرد منهم العمل، ورضي بالقول منهم؛ فقد خالف الله ورسوله. اهـ.

وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢/٨٩٣): فاحذروا - رحمكم الله - مجالسة قوم مرقوا من الدين؛ فإنهم جحدوا التنزيل، وخالفوا الرسول ﷺ، وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين؛ وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله ﷻ فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها، وليس بضائر لهم أن يتركوها، وحرّم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها، وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها، ويعرفوا المحارم وإن استحلوها، ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان =

- ٣٢٩ - وَيُسَبُّ مُخْتَارِيَهُمْ دَوْرِيَّهُمْ وَالْقَرَمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفْضَانَ
 ٣٣٠ - وَيَعِيبُ كَرَامِيَهُمْ وَهَبِيَّهُمْ وَكِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ ابْنِ أَبَانَ^(١)
 ٣٣١ - لِحِجَا جَهُمْ شُبُهَةٌ تُخَالُ وَرَوْنَقٌ مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمآنِ
 ٣٣٢ - دَعَّ أَشْعَرِيَّهُمْ وَمُعْتَزَلِيَّهُمْ يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الْغُرَبَانِ

= يغني عن الطاعة، وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن، وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل، وإن الإيمان لا يتفاضل، ولا يزيد ولا ينقص، وليس لأحد على أحد فضل، وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعًا سيان.

قال ابن بطة: وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام، وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه، والرسول في سنته، وجماعة العلماء باتفاقهم. اهـ.

قلت: ومسألة تكفير المرجئة والقدرية كنت قد تكلمت عنها في تحقيقي لكتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٣١ و ٢٣٥)، وبينت هناك أن السلف قد أجمعوا على تكفير القدرية نفاة علم الله تعالى، وتكفير المرجئة القائلين: إن الإيمان المعرفة فقط من غير قول ولا عمل. وأما سائر فرق القدرية والمرجئة غير هؤلاء فقد وقع الخلاف في تكفيرهم.

(١) (ابن أبان) لعله يقصد: أبان بن سَمْعَانَ اليهودي فعنه أخذ أهل تعطيل صفات الله تعالى من الجهمية وغيرهم دينهم.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «الفتاوى الحموية» (ص ٢٤٣): أصل هذه المقالة - مقالة التَّعْطِيلِ لِلصِّفَاتِ -؛ إنما هو مأخوذٌ عن تلامذة اليهود، والمُشْرِكِينَ، وَضَلَالِ الصَّابِئِينَ، فإن أوَّلَ مَنْ حَفِظَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فِي الْإِسْلَامِ - أَعْنَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً، وَأَنْ مَعْنَى اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى، وَنَحْوَ ذَلِكَ -، هُوَ: الْجَعْدُ بْنُ دَرَهْمٍ، وَأَخَذَهَا عَنْهُ الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ، وَأَظْهَرَهَا فَتُسَبِّتُ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَةِ إِلَيْهِ.

وقد قيل: إن الجعد أخذ مقالته عن (أبان بن سَمْعَانَ)، وأخذها أبان: عن (طالوت) ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من: (لبيد بن الأعصم) اليهودي السَّاحِرَ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ. اهـ.

- ٣٣٣ - كُلُّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى وَيَتِيَهُ تِيَهُ الْوَالِيهِ الْهَيْمَانِ
 ٣٣٤ - فَاللهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ وَلَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ بِرَّانِي
 ٣٣٥ - مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ قَذَفَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ فِي عُدرَانِ

[إثبات الصفات]

- ٣٣٦ - لَا تَتَفَكَّرُ فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعْتَبِرْ فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ^(١)
 ٣٣٧ - وَاللهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ بِخَوَاطِرِ الْأَوْهَامِ وَالْإِذْهَانِ
 ٣٣٨ - أُمِرَ أَحَادِيثُ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ^(٢) وَلَا هِذْيَانِ
 ٣٣٩ - هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافِقُ مَالِكٍ وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
 ٣٤٠ - اللهُ وَجْهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ^(٣) وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاطِرَتَانِ^(٤)

(١) (الملوان): الليل والنهار. يقال: لا أفعله ما اختلف الملوان. «الصحاح» (٧/٣٤٧).

(٢) وفي نسخة: (تفسير).

(٣) ينفي بعض أئمة السُّنَّةِ الحَدَّ عن الله تعالى وعن صفاته، ويقصدون به أمرين:

١ - عدم إحاطة شيء من خلقه به لقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

٢ - نفى علم الخلق بحدِّه ﷻ، فلا يعلم كيفية حدِّه إلَّا هو سبحانه.

وممن نفى الحد عن الله ﷻ بهذا المعنى: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، كما في «السُّنَّة» لغلّام الخلال (٣٥) قال أحمد: .. وهو كما وصف نفسه: سميعٌ بصيرٌ، بلا حد ولا تقدير.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (١/٤٣٣): فهذا الكلام من الإمام أبي عبد الله أحمد رَحِمَهُ اللهُ يُبَيِّنُ أَنَّهُ نَفَى أَنَّ الْعِبَادَ يَحْدُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ صِفَاتَهُ بِحَدٍّ، أَوْ يَقْدِرُونَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ، أَوْ أَنْ يَبْلُغُوا إِلَى أَنْ يَصِفُوا ذَلِكَ، وَذَلِكَ لَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِبْطَالِ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ لَهُ حَدٌّ يَعْلَمُهُ هُوَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، أَوْ أَنَّهُ هُوَ يَصِفُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا كَلَامُ سَائِرِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ: يَشْتَوْنَ الْحَقَائِقَ، وَيَنْفُونَ عِلْمَ الْعِبَادِ بِكُنْهَاتِهَا. اهـ.

وانظر الكلام عن هذه المسألة في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي.

(٤) قال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ في النقص على المريسي (ص ١١٦): ذكر ﷺ الدجال =

- ٣٤١ - وله يدان كما يقول إلهنا
 ٣٤٢ - كلتا يدي ربي يمينٌ وصفها
 ٣٤٣ - كُرسِيُّه وسِعَ السَّمَوَاتِ العُلا
 ٣٤٤ - واللَّهُ يَضْحَكُ لا كضحك عبيده
 ٣٤٥ - واللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 ٣٤٦ - فيقول: هل من سائلٍ فأجيبه
 ٣٤٧ - حاشا الإله بأن تُكَيَّفَ ذاته
 ٣٤٨ - والأصل أن الله ليس كمثله
 ويمينه جلَّت عن الأيمان
 فهما على الثقلين مُنْفِقَتان
 والأرض وهو يُعَمُّهُ القَدَمَانِ
 والكيف مُمتنعٌ على الرحمن
 لسمائه الدنيا بلا كتمان
 فأنا القريبُ أُجيبُ من ناداني
 فالكيفُ والتمثيلُ مُنتفیان
 شيءٌ تعالى الرَّبُّ ذو الإحسان

[القرآن كلام الله بحرف وصوت]

- ٣٤٩ - وحديثه القرآن وهو كلامه
 ٣٥٠ - لسنا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بعباده
 ٣٥١ - فالصَّوتُ ليس بمُوجِبٍ تجسيمه
 ٣٥٢ - حركاتُ السُّنَنِا وصوتُ حُلُوقِنَا
 ٣٥٣ - وكما يقول الله ربي لم يزل
 صوتٌ وحرفٌ ليس يَفْتَرِقَانِ
 ربٌّ وعبدٌ كيف يشْتَبِهَانِ؟!
 إذ كانت الصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَانِ
 مخلوقةٌ وجميعٌ ذلك فاني
 حيًّا وليس كسائر الحيوان

= فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»، والعور عند الناس ضد البصر، والأعور عندهم ضد البصير بالعينين. وقال (ص ١٢٦): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: «أن الله ليس بأعور» بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور. اهـ.

وقال ابن خزيمة رحمه الله في «التوحيد» (١/ ١١٤): نحن نقول لربنا الخالق عينا يبصر بهما ما تحت الثرى، وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السموات العلى وما بينهما... إلخ.

وقال اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٤١٣): (سياق ما دل من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ على أن من صفات الله ﷻ الوجه والعينين واليدين).

- ٣٥٤ - وحياءُ ربي لم تزل صفةً له سبحانه من كاملٍ ذي الشَّانِ
 ٣٥٥ - وكذاك صوتُ إلَهِنا ونداءُؤه حقًّا أتى في مُحكمِ القرآنِ
 ٣٥٦ - وحيأتنا بحرارةٍ وبُرودةٍ والله لا يُعزى له هذانِ
 ٣٥٧ - وقوامُها برطوبةٍ وبُيُوسَةٍ ضِدَّانِ أزواجُهما ضِدَّانِ
 ٣٥٨ - سبحانه ربي عن صفاتِ عبادِهِ أو أن يكون مُرَكَّبًا جَسَداني^(١)

[التمثيت في المصاحف كلام الله]

- ٣٥٩ - إني أقول: فأنصتوا لمقالتي يا معشر الخُلطاء والإخوانِ
 ٣٦٠ - إن الذي هو في المصاحفِ مُثَبِّتٌ بأناملِ الأشياخِ والشُّبَّانِ
 ٣٦١ - هو قولُ ربي آيَه وحُرُوفُه ومِدادُنا والرَّقُّ مخلوقانِ
 ٣٦٢ - من قال في القرآنِ ضِدَّ مقالتي فالعنه كلَّ إقامَةٍ وأذانِ
 ٣٦٣ - هو في المصاحفِ والصُّدُورِ حقيقةً أيقن بذلك أيَّما إيقانِ

(١) نفى التركيب والتجسيم عن الله تعالى أو إثباته من المحدثات المبتدعة التي نهى أئمة السلف وأعلام السُّنة عن الكلام فيها نفياً وإثباتاً إذ لم يأت الدليل بها، ولأن الكلام فيها يحتمل حقاً وباطلاً.

وأهل التعطيل ينفون عن الله تعالى هذه الألفاظ المحدثنة ويقصدون بها نفى صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسُّنة.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في أيام مناظرته في المحنة: لقد جعل برغوث [أحد أئمة الجهمية] يقول يومئذ: الجسم، وكذا، وكلام لا أفهمه، فقلت: لا أعرف، ولا أدري ما هذا، إلّا أنني أعلم أنه أحدُ صَمَدٍ، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه، فيسكت عني. [«الإبانة» (الرد على الجهمية) (٤٣٣)].

وانظر كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (المبحث (١٥)/الألفاظ المُحدثنة التي يستخدمها أهل الكلام ويريدون منها: نفى حقيقة صفات الله تعالى).

- ٣٦٤ - وكذا الحروف المستقر حسابها
 ٣٦٥ - هي من كلام الله جلّ جلاله
 ٣٦٦ - حاء وميم قول ربي وحده
 ٣٦٧ - من قال في القرآن ما قد قاله
 ٣٦٨ - فقد افترى كذباً وإثماً واقتدى
 ٣٦٩ - خالطتهم حيناً فلو عاشرتهم
 عشرون حرفاً بعدهن ثمانى
 حقاً وهن أصول كل بيان
 من غير أنصار ولا أعوان
 عبد الجليل وشيعة اللّحيان
 بكلاب كلب معة النعمان
 لضربتهم بصواري ولساني

[التحذير من أئمة البدع والأشاعرة]

- ٣٧٠ - عيس العمي أبو العلاء^(١) فإنه
 ٣٧١ - ولقد نظمت قصيدتين بهجوه
 ٣٧٢ - والآن أهجو الأشعري وحزبه
 ٣٧٣ - يا معشر المتكلمين عدوتم
 ٣٧٤ - كفرتم أهل الشريعة والهدى
 ٣٧٥ - فلأنصرن الحق حتى أنني
 ٣٧٦ - الله صيرني عصا موسى لكم
 ٣٧٧ - بأدلة القرآن أبطل سحركم
 ٣٧٨ - هو ملجئي هو مدرئي هو منجني
 قد كان مجموعاً له العميان
 أبيات كل قصيدة مئتان
 وأذيع ما كتموا من البهتان
 عدوان أهل السبت في الحيتان
 وطعنتم بالبغي والعدوان
 أسطو على ساداتكم بطعاني
 حتى تلقف إفككم ثعباني
 وبه أزلزل كل من لا قاني
 من كيد كل منافق خوان

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩١/١٢): أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري التنوخي الشاعر، المشهور بالزندقة اللغوي. . . وقد كان ذكياً، وله مصنفات كثيرة أكثرها في الشعر، وفي بعض أشعاره ما يدل على زندقته، وانحلاله من الدين. اهـ. توفي سنة: (٤٤٩هـ).

- ٣٧٩ - إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ
 ٣٨٠ - وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ نِقْمَةً
 ٣٨١ - أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِكُمْ غُودَ الشَّجَا
 ٣٨٢ - أَنَا حَيَّةُ الْوَادِي أَنَا أَسَدُ الشَّرَى
 ٣٨٣ - بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَابْنِ إِسْمَاعِيلَ (٣)
 ٣٨٤ - دَارَيْتُمْ عِلْمَ الْكَلَامِ تَشْرُورًا (٤)
 ٣٨٥ - الْفَقْهُ مُفْتَقِرٌ لْخَمْسِ دَعَائِمٍ
 ٣٨٦ - حِلْمٌ، وَإِتْبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ
 ٣٨٧ - آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَدْيَانِكُمْ
 ٣٨٨ - وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُمْ وَبُطُونَكُمْ
 ٣٨٩ - كَذَبْتُمْ أَقْوَالَكُمْ بِفَعَالِكُمْ
 ٣٩٠ - قُرَأَوَكُمْ قَدْ أَشْبَهُوا فَهَاءَكُمْ
 ٣٩١ - يَتَكَلَّبَانِ عَلَى الْحَرَامِ وَأَهْلِهِ
 أَوْ أَصْبَحْتَ قَفْرًا (١) بِلا عُمران
 وَلِهَتِكَ سِتْرَ جَمِيعِكُمْ أَبْقَانِي
 أَعْيَا أَطَبَّتْكُمْ غُمُوضُ مَكَانِي
 أَنَا مُرْهَفٌ مَاضِي الْغِرَارِ يَمَانِي (٢)
 سَخَطٌ يَذِيقُكُمْ الْحَمِيمَ الْآنِي
 وَالْفَقْهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ
 لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ ثِنْتَانِ
 وَتُقَى وَكُفُّ أَدَى وَفَهْمٌ مَعَانِ
 لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلا أَدْيَانِ
 فَبَلَّغْتُمُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ تَوَانِ
 وَحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْأَدْيَانِ
 فِئْتَانِ لِلرَّحْمَنِ عَاصِيَتَانِ
 فَعَلَ الْكَلَابُ بِجِيْفَةِ اللَّحْمَانِ

(١) (الْقَفْرُ): المكان الخلاء من الناس. [تهذيب اللغة] (١٠٧/٩).

(٢) (حَيَّةُ الْوَادِي) مثال يضرب للرجل إذا كان شديد الشكيمة حامي الحقيقة. [تهذيب اللغة] (١٨٦/٥).

(أَسَدُ الشَّرَى): مثال يضرب للشجعان. [تهذيب اللغة] (٢٧٥/١١).
 (الرَّهْفُ) مصدر الشيء الرَّهيف، وهو اللطيف الدقيق. . ورجل مُرْهَفُ
 الجسم: دقيق. [تهذيب اللغة] (١٥٠/٦).

قال الأصمعي رَحِمَهُ اللهُ: الْغِرَارُ: الطريقة. [الصحاح] (٣٣٢/٣).

(٣) وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ).
 وقد تقدم التعريف به في عقيدة الزنجاني (٥٧) فقرة (٥).

(٤) (شُرُورًا): أَخِذًا في غير الطريق. [تاج العروس] (١٦٦/١٢).

- ٣٩٢ - يا أشعريّة هل شعرْتُم أنّني
 ٣٩٣ - أنا في كُبود الأشعريّة فرحة
 ٣٩٤ - ولقد برزتُ إلى كبارِ شيوخكم
 ٣٩٥ - وقلبتُ أرضَ حجاجهم ونثرتها
 ٣٩٦ - والله أيّدني وثبت حُجّتي
 ٣٩٧ - والحمدُ لله المُهمينِ دائماً
 ٣٩٨ - أحسبْتُم يا أشعريّة أنّني
 ٣٩٩ - أفْتسّرَ الشَّمسُ المُضيئةُ بالسّها^(٢)
 ٤٠٠ - عمري لقد فتشتُكم فوجدتكم
 ٤٠١ - أحضرتُكم وحشرتُكم وقصدتُكم
 ٤٠٢ - أزعمْتُم أن القرآنَ عبارة
 ٤٠٣ - إيمانُ جبريل وإيمانُ الذي
 ٤٠٤ - هذا الجُوهرُ والعُرِيضُ بزعمكم
 ٤٠٥ - من عاشَ في الدنيا ولم يعرفهما
 ٤٠٦ - أفمُسلّم هو عندكم أم كافر
 ٤٠٧ - عطّلتُم السَّبْعَ السَّموات العُلا
- رَمَدُ العُيونِ وَحِجَّةُ الأَجفانِ
 أربو فأقتُل كلَّ مَنْ يشناني
 فصرفتُ منهم كُلَّ مَنْ ناواني
 فوجدتها قولاً بلا بُرهان
 والله من شُبّهاتِهم نَجّاني
 حمداً يُلَقَّحُ فِطنتي وَجَنّاني
 ممن يُقَعِّعُ خَلْفَهُ بِشْنان؟^(١)
 أم هل يُقاسُ البحرُ بِالخَلجانِ؟
 حُمراً بلا عَنَنِ ولا أَرسان^(٣)
 وكسرتُكم كسراً بلا جُبران
 فهما كما تحْكُون قُرآنان
 رَكِبَ المعاصي عِنْدُكم سِيّان
 أهْمَا لمعرفةِ الهُدَى أصْلان؟
 وأقرَّ بالإسلامِ والفُرْقان
 أم عاقلٌ أم جاهِلٌ أم واني؟
 والعرشَ أخليتُم مِنَ الرَّحْمَنِ

(١) (القعقة): حكاية أصوات السّلاح. و(الشن): القربة الخَلْق إذا قعقع نفرت منه الإيل؛ (وفلان لا يقعقع له بالشنان): يضرب للرجل الشرس الصعب، لا يُهدّد ولا يُفزع.

(٢) (السّها): كويكب خفي صغير. [«تهذيب اللغة» (٦/١٩٥)].

(٣) (العنان): اللجام. (والأرسان): الحبل.

[«تهذيب اللغة» (١/٨١)، و(١٢/٢٧٦)].

- ٤٠٨ - وزعمتُم أَنَّ البلاغَ لأحمدٍ
 ٤٠٩ - هذي الشَّقَاشِقُ والمخارِفُ والهوى
 ٤١٠ - سميتُم علمَ الأصولِ ضلالةً
 ٤١١ - ونَعَتَ محارِمُكم على أمثالِكم
 ٤١٢ - إني اعتصمتُ بحبلِ شرعِ محمدٍ
 ٤١٣ - أشعرتُم يا أشعريَّةُ أنني
 ٤١٤ - أنا همُّكم أنا غمُّكم أنا سقمُكم
 ٤١٥ - أذهبتم نورَ القرآنِ وحُسَنَهُ
 ٤١٦ - فوحقَّ جَبَّارٍ على العرشِ استوى
 ٤١٧ - ووحقَّ من ختمَ الرِّسالةَ والهُدى
 ٤١٨ - لأقطعنَ بِمعولي أعراضكم
 ٤١٩ - ولأهجوَنكم وأثلبُ حزبكم
 ٤٢٠ - ولأهتيكنَ بمنطقي أستاركُم
 ٤٢١ - ولأهجونَ صغيركم وكبيركم
 ٤٢٢ - ولأنزلنَّ إليكم بصواعقي
 ٤٢٣ - ولأقطعنَ بسيفِ حقِّي زوركم
 ٤٢٤ - ولأقصدنَّ اللهَ في خذلانكم
 ٤٢٥ - ولأحملنَّ على عُتاةِ طُغَاتكم
 ٤٢٦ - ولأرمينكم بصخرِ مجانقي
 ٤٢٧ - ولأكتبنَّ إلى البلادِ بسببكم
- في آيةٍ من جُملة القرآن
 والمذهبُ المستحدثُ الشَّيطاني
 كاسمِ النَّبيذِ لخمرةِ الأدنان
 واللهُ عنها صانني وحماني
 وعضضتُهُ بنواجِذِ الأسنان
 طوفانُ بحرٍ أيُّما طوفان
 أنا سُمُّكم في السِّرِّ والإعلان
 من كُلِّ قلبٍ وإلهٍ لهفانٍ
 مِن غيرِ تَمثيلٍ كقولِ الجاني
 بمحمدٍ فزها به الحرمان
 ما دام يَصحبُ مُهجتي جُثماني
 حتَّى تُغيبَ جُثَّتِي أكفاني
 حتَّى أبلِّغَ قاصِيًا أو داني
 غيظًا لمن قد سبَّني وهجاني
 ولتُحريقنَّ كُبودكم نيرانِي
 وليُخمدنَّ شُواظكم طوفاني
 وليمنعنَّ جميعكم خذلاني
 حملَ الأسودِ على قَطيعِ الضَّان
 حتَّى يَهْدَّ عُثُوكم سُلطاني
 فيسيرُ سيرَ البُزلِ^(١) بالركبان

(١) (البزل): هي الإبل التي استكمل السَّنة الثامنة واطعنَ في التاسعة وفطرَ نابُه.

[«تهذيب اللغة» (١٣/١٤٨)].

- ٤٢٨ - وَلَا ذَخَصَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَانِكُمْ حَتَّى يُغْطِي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي
 ٤٢٩ - وَلَا غَضِبَنَّ لِقَوْلِ رَبِّي فِيكُمْ غَضَبَ الثُّمُورِ وَجُمْلَةِ الْعُقَبَانِ^(١)
 ٤٣٠ - وَلَا ضَرْبَنَّكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِي ضَرْبًا يُزْعِزُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ
 ٤٣١ - وَلَا سَعَطَنَّ مِنَ الْفُضُولِ أَنْوَفَكُمْ سَعَطًا^(٢) يُعْطَسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانٍ
 ٤٣٢ - إِنْ بِي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ لَمْ حَكِّمْ فِي الْحَرْبِ ثَبَّتَ جَنَانِي
 ٤٣٣ - وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوعُ طِعَانِي
 ٤٣٤ - وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ مِنْكُمْ مَرَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ
 ٤٣٥ - الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُذَّتِي فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاكِكُمْ سَيْفَانِ
 ٤٣٦ - ثَقُلَا عَلَى أَبْدَانِكُمْ وَرُؤُوسِكُمْ فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ
 ٤٣٧ - إِنْ أَنْتُمْ سَالِمْتُمْ سُولِمْتُمْ وَسَلِمْتُمْ مِنْ حَايِرَةِ الْخِذْلَانِ
 ٤٣٨ - وَلَنْ أَبِيتُمْ وَاعْتَدِيتُمْ فِي الْهَوَى فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي وَضِمَانِي
 ٤٣٩ - يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَى يَا عُمَيُّ يَا صُمَّ بِلَا آذَانٍ^(٣)

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَتَاقُ الطَّيْرِ: الْعُقَبَانُ. [«تاج العروس» (٣/٤١٣)].

(٢) (السُّعُوطُ): الدَّوَاءُ يَصُبُّ فِي الْأَنْفِ. [«تاج العروس» (٤/٢٦٨)].

(٣) اشْتَدَّ نَكِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ عَلَى فِرْقَةِ الْأَشَاعِرَةِ، وَبَالِغُوا فِي الْإِنْكَارِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ تَظَاهَرُوا لِلْعَامَةِ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ فِي الظَّاهِرِ، وَفِي حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ هُمْ مُوَافِقُونَ لِلْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْتَزَلَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ عَقَائِدِهِمْ، وَإِنْ تَظَاهَرُوا فِي الظَّاهِرِ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، فَانْتَشَرَ مَذْهَبُهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَسَاعَدَ فِي سُرْعَةِ انْتِشَارِهِ انْتِسَابُ كَثِيرٍ مِمَّنْ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ إِلَيْهِمْ!! فَاعْتَرَى بِهِمُ الْعَامَةُ. قَالَ السَّجْزِيُّ (٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ زَيْدٍ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْحَرْفَ وَالصَّوْت» وَهِيَ رِسَالَةٌ يَرُدُّ فِيهَا عَلَى الْأَشَاعِرَةِ، وَيُبَيِّنُ فِيهَا حَقِيقَةَ مَذْهَبِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ وَمُوَافَقَتِهِمْ لِلْجَهْمِيَّةِ وَالْمَعْتَزَلَةِ.

قَالَ (ص ١٣٧): الْفَصْلُ الْخَامِسُ: (بَيَانُ مُوَافَقَتِهِمْ لِلْمَعْتَزَلَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْأَصُولِ، وَأَنَّهُمْ زَائِدُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقَبِيحِ، وَفُسَادُ الْقَوْلِ فِي بَعْضِهَا)، =

= فمما قال في هذا الفصل: وأما موافقتهم للمعتزلة: فإن المعتزلة قالت: لا تجوز رؤية الله تعالى بالأبصار، وأنه ليس بمرئي. وقال الأشعري: هو مرئي، ولا يرى بالأبصار عن مقابلة. فأظهر خلافهم وهو موافق لهم. وقالت المعتزلة: لا يجوز أن توصف ذات الله بالكلام، ولا كلام إلا ما هو حرف وصوت. وقال الأشعري: يجب وصف ذاته سبحانه بالكلام، وليس ذلك بحرف ولا صوت، فنفي ما نفته المعتزلة، وأثبت ما لا يعقل، فهو مُظهر خلافهم موافق لهم في الأصل.

وأنكرت [المعتزلة] حديث المعراج.

وقال الأشعري: إنه ثابت، ثم قال: الله لا يجوز أن يوصف أنه فوق، فكذب بما في حديث المعراج، فصار موافقاً لهم مع إظهاره الخلاف.

وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن معجز.

وقال الأشعري: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة. فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآن، ولا كلام الله سبحانه، فإن زعموا أنهم يقرون بأنها قرآن. قيل لهم: إنما يقرون بذلك على وجه المجاز، فإن من مذهبهم أن القرآن غير مخلوق، وأن الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، من أنكر ذلك لم يخاطب.

وإذا كانت حروفاً مخلوقة لم يجوز أن يكون قرآناً غير مخلوق. اهـ.

وكذا الهروي في «ذم الكلام» (١٣١/٥ - ١٤٤) فقد قال: (باب في ذكر كلام الأشعري)، ثم قارن بين مذهب الأشاعرة ومذهب الجهمية، وبين ضلالهم وخداعهم وتمويههم على العامة، حتى سماهم: (إناث الجهمية)، في كلام طويل له، ومنه: فجاءت [يعني: الأشاعرة] بمخاريق تُراءى للغبي بغير ما في الحشايا، بنظر الناظر الفهم في جذرها، فيرى منخ الفلسفة بكساء لحاء السنة، وعقد الجهمية بنحل ألقاب الحكمة.. ولا يخفى على ذوي الألباب أن كلام أوليهم وكلام آخريهم كخيطة السحارة.

فاسمعوا الآن يا ذوي الألباب، وانظروا ما فضل هؤلاء على أولئك... إلخ

ثم أخذ يقارن بين المذهبين ويثبت أنه لا فرق بينهما في الحقيقة.

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الفتاوى الكبرى» (٣٢٤/٥) في معرض رده على =

= متأخري الأشاعرة: فعمامة ما ذمّه السلف والأئمة وعابوه على المعتزلة من الكلام المخالف للكتاب والسنة والإجماع القديم، لكم منه أوفر نصيب، بل تارة تكونون أشدّ مخالفة لذلك من المعتزلة، وقد شاركتموهم في أصول ضلالهم التي فارقوا بها سلف الأمة وأئمتها، ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم... إلى أن قال: وأنتم شركاؤهم في هذه الأصول كلها، ومنهم أخذتموها، وأنتم فروخهم فيها، كما يقال: الأشعرية مخانيث المعتزلة، والمعتزلة مخانيث الفلاسفة؛ لكن لما شاع بين الأمة فساد مذهب المعتزلة، ونفرت القلوب عنهم صرتم تظهرون الردّ عليهم في بعض المواضع، مع مقاربتكم أو موافقتكم لهم في الحقيقة. اهـ.

وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/٤٠١): فعلم أن هؤلاء [يعني: متأخري الأشاعرة] حقيقة باطنهم باطن المعتزلة الجهمية المعطلة، وإن كان ظاهرهم ظاهر أهل الإثبات كما أن المعتزلة عند التحقيق حقيقة أمرهم أمر الملاحدة نفاة الأسماء والصفات بالكلية، وإن تظاهروا بالرد عليهم، والملاحدة حقيقة أمرهم حقيقة من يجحد الصانع بالكلية. هذا لعمرى عند التحقيق. اهـ.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (١٢٨٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرسائل والمسائل النجدية» (١٧٦/٢ - ١٧٧): اعلم أن أكثر أهل الأمصار اليوم أشعرية، ومذهبهم في صفات الرب ﷻ موافق لبعض ما عليه المعتزلة الجهمية.

فهم يثبتون بعض الصفات دون بعض؛ فيثبتون: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسَّمْع، والبصر، والكلام، وينفون ما سوى هذه الصفات بالتأويل الباطل، مع أنهم وإن أثبتوا صفة الكلام موافقة لأهل السنة، فهم في الحقيقة نافون لها؛ لأن الكلام عندهم هو المعنى فقط.

ويقولون: حروف القرآن مخلوقة، لم يتكلم الله بحرفٍ ولا صوتٍ. فقالت لهم الجهمية: هذا هو نفس قولنا: إن كلام الله مخلوق؛ لأن المراد الحروف لا المعنى.

ومذهب السلف قاطبة: أن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تعالى تكلم بالقرآن حروفه ومعانيه، وأن الله ﷻ يتكلم بصوتٍ يُسمعه من يشاء.

والأشعرية لا يثبتون علو الرب فوق سمواته، واستواءه على عرشه، ويسمّون =

= من أثبت صفة العلو والاستواء على العرش مُجَسِّمًا مُشَبِّهًا .
وهذا خلاف ما عليه أهل السُّنة والجماعة؛ فإنهم يثبتون صفة العلو والاستواء،
كما أخبر الله ﷻ بذلك عن نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ من غير تكليف ولا
تعطيل، وصرح كثير من السلف بكفر من لم يثبت صفة العلو والاستواء .
والأشاعرة وافقوا الجهمية في نفي هذه الصفة؛ لكن الجهمية يقولون: إنه ﷻ
في كل مكان، ويُسمَّون الحلولية .
والأشعرية يقولون: كان ولا مكان، فهو على ما كان قبل أن يخلق المكان .
والأشعرية يوافقون أهل السُّنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة، ثم يقولون:
إن معنى الرؤية: إنما هو زيادة علم يخلقه الله في قلب الناظر ببصره، لا رؤية
بالبصر حقيقة عيانًا .
فهم بذلك نافون للرؤية التي دلَّ عليها القرآن، وتواترت بها الأحاديث عن
النبي ﷺ .
ومذهب الأشاعرة: أن الإيمان مجرد التصديق، ولا يدخلون فيه أعمال
الجوارح .
قالوا: وإن سُمِّيت الأعمال في الأحاديث إيمانًا فعلي المجاز لا على
الحقيقة .
ومذهب أهل السُّنة والجماعة: أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان،
وعمل بالجوارح، وقد كفر جماعة من العلماء من أخرج العمل عن الإيمان .
فإذا تحققت ما ذكرنا عن مذهب الأشاعرة: من نفي صفات الله ﷻ غير
السَّبع التي ذكرنا، ويقولون: إن الله لم يتكلم بحرفٍ ولا صوت، وأن
حروف القرآن مخلوقة، ويزعمون أن كلام الرَّبِّ ﷻ معنى واحد، وأن نفس
القرآن هو نفس التوراة والإنجيل؛ لكن إن عبَّر عنه بالعربية فهو قرآن، وإن
عبَّر عنه بالعبرانية فهو توراة، وإن عبَّر عنه بالسريانية فهو إنجيل، ولا يثبتون
رؤية أهل الجنة ربهم بأبصارهم، إذا عرفت ذلك عرفت جهل مَنْ جعل
الأشعرية من أهل السُّنة كما ذكره السَّفاريني في بعض كلامه . اهـ .
قلت: فلما كان الأمر كذلك كان لزامًا على أهل السُّنة أن يبينوا للناس حقيقة
مذهبهم، وأن يشتد نكيرهم عليهم لينفروا العامة منهم، كما صنع القحطاني
ههنا في قصيدته النونية، وكذا صنع غير واحد من أهل العلم معهم .
=

- ٤٤٠ - إني لأبغضكم وأبغض حزبكم
 ٤٤١ - لو كنت أعمى المقلتين لسرّني
 ٤٤٢ - تغلي قلوبكم عليّ بحرّها
 ٤٤٣ - موّتوا بغيطكم وموتوا حسرة
 ٤٤٤ - قد عشتُ مسروراً ومِتُّ مخفراً^(٢)
 ٤٤٥ - وأباحني جنّاتِ عدنٍ آمناً
 ٤٤٦ - ولقيتُ أحمدَ في الجنانِ وصحبهُ
 ٤٤٧ - لم أدّخر عملاً لرّبي صالحاً
 ٤٤٨ - أنا ثمرةُ الأحبابِ حنظلةُ العدا
 ٤٤٩ - وأنا المُحبُّ لأهلِ سنّةِ أحمدٍ
 ٤٥٠ - سل عن بني قحطان كيف فعّالهم
 ٤٥١ - سل كيف نثرهم الكلامَ ونظّمهم
 ٤٥٢ - نُصروا بالسنّةِ حدادٍ سلقٍ^(٣)
 ٤٥٣ - سل عنهم عند الجدالِ إذا التقى
- بُغضًا أقلّ قليله أضناني^(١)
 كيلا يرى إنسانكم إنساني
 حنقًا وغيظًا أيّما غليان
 وأسى عليّ وعصّوا كلّ بنان
 ولقيتُ ربّي سرّني ورعاني
 ومن الجحيمِ بفضله عافاني
 والكلُّ عند لقائهم أدناني
 لكن بإسخطي لكم أرضاني
 أنا غصّةٌ في حلقٍ من عاداني
 وأنا الأديبُ الشاعِرُ القحطاني
 يومَ الهياجِ إذا التقى الزّحفان؟
 وهما لهم سيفانِ مسلّولان؟
 مثلَ الأسنّةِ شرّعت ليطعانِ
 منهم ومن أضدادهم خصمان

= وإن أردت زيادة بيان في حقيقة أمر الأشاعرة، ومن صرح بالإنكار عليهم فانظر تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي فقرة (٥٦)، فقد أطلت في نقل كلام أهل العلم فيهم.

(١) (أضناني): أي أمرضني. وأضناه المرض، أي: أثقله. [«الصحاح» (٧/٣٦٠)].

(٢) قال الليث: خفيرُ القوم: مُجِيرُهُم الذي يكونون في ضَمّانه ما دَاموا في بلاده. والخفارة: الذمّة. [«تهذيب اللغة» (٧/١٥٣)].

(٣) سلقه بالكلام سلقاً، أي آذاه، وهو شدة القول باللسان. قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحراب: ١٩]. قال أبو عبيدة: بالغوا فيكم بالكلام. [«الصحاح» (٥/١٨٣)].

- ٤٥٤ - نحن الملوكُ بنو الملوكِ وراثَةً
 ٤٥٥ - لا قومنا بُخلًا ولا بأذَلَّةٍ
 ٤٥٦ - يا أشعريَّةُ يا جميعَ من ادَّعى
 ٤٥٧ - جاءتكمُ سُنِّيَّةُ مأمونَةٍ
 ٤٥٨ - خَرَزَ القوافي بالمدائحِ والهجا
 ٤٥٩ - يهوي فصيحُ القولِ من لهواتِهِ
 ٤٦٠ - إنِّي قصدتُ جميعكم بقصيدةٍ
 ٤٦١ - هي للروافضِ دِرَّةٌ عُمرِيَّةٌ
 ٤٦٢ - هي للمُنَجِّمِ والطَّبيبِ مَنِيَّةٌ
 ٤٦٣ - هي في رؤوسِ المارقين شقيقةٌ
 ٤٦٤ - هي في قلوبِ الأشعريَّةِ كُلِّهم
 ٤٦٥ - لكن لأهلِ الحقِّ شهدًا صافيًا
 ٤٦٦ - وأنا الذي حَبَّرْتُها وجعلْتُها
 ٤٦٧ - ونصرتُ أهلَ الحقِّ مبلغَ طاقتي
 ٤٦٨ - مع أنَّها جمعتُ علومًا جَمَّةً
 ٤٦٩ - أبياتُها مثلُ الحدايقِ تُجتنى
- أَسَدُ الهياجِ وأبْحَرُ الإحسانِ
 عند الحروبِ ولا النِّسَاءِ بِزَوَانِ
 بدَعَا وأهواءَ بلا بُرْهانِ
 من شاعرٍ ذَرَبَ^(١) اللِّسانِ مُعَانِ
 فكأنَّ جُمْلَتَها لَدَيَّ عَوَانِي^(٢)
 كالصَّخْرِ يَهْبِطُ من ذُرَى كَهْلانِ
 هتكتِ سُتُورَكُمُ على البُلدانِ
 تركتِ رُؤُوسَهُمْ بلا آذانِ
 فِكَلَاهِمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ
 ضُربتِ لِفِرْطِ صُدَاعِهَا الصُّدْغَانِ
 صَابَ^(٣) وفي الأجسادِ كالسَّعْدَانِ
 أو تمرُّ يثربَ ذلك الصَّيْحَانِي^(٤)
 منظومةٌ كقلائدِ المَرْجَانِ
 وصفعتُ كلَّ مُخَالَفٍ صَفْعَانِ
 مما يَضِيقُ لشرحها دِيوانِي
 سمعًا وليس يملُهُنَّ الجاني

(١) قال الليث: الذَّرْبُ لحادٌّ من كل شيء. [«تهذيب اللغة» (٣٠٦/١٤)].

(٢) (العواني): واحدة العواني: عانية، وهي الأسيرة. [«تهذيب اللغة» (١٣٤/٣)].

(٣) صَابَ السَّهْمُ نحو الرَّمِيَةِ: إذا قَصَدَ، وإنه لسَهْمٌ صَائِبٌ، أي: قاصِدٌ. [«تهذيب اللغة» (١٧٧/١٢)].

(٤) (الصَّيْحَانِي): ضربٌ من التمرِ أسودٌ صُلْبُ المَمَضَغَةِ، شديدُ الحلاوة. [«تهذيب اللغة» (١٠٩/٥)].

- ٤٧٠ - وَكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِهَا فِي طَرَسِهَا
 ٤٧١ - وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي
 ٤٧٢ - صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٤٧٣ - وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنَسَائِهِ
 ٤٧٤ - بِاللَّهِ قُولُوا كَلِمَا أَنْشَدْتُمْ
- وَشَيْ^(١) تُنَمِّقُهُ أَكْفُ غَوَانِي
 مِنِّي وَأَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَانِي
 مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ
 رَحِمَ إِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي



(١) (الطرس): الصحيفة. (الوشي): النسيج والتأليف. [«الصحاح» (٤/ ٨١)].

الفهارس

- ١ - فهارس الآيات
- ٢ - فهارس الأحاديث.
- ٣ - فهارس أبواب السنة والاعتقاد.
- ٤ - فهارس أبواب الفقه وأصوله والفوائد.
- ٥ - فهارس الضرق والمذاهب.
- ٦ - فهارس الرجال المتكلم فيهم.
- ٧ - فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة.
- ٨ - فهارس العقائد مرتبة على الوفيات.

رموز فهارس الجامع مرتبة على ترتيب العقائد

١	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	عم	٣١	أبو حاتم الرازي	حت
٢	سعيد بن جبير	سج	٣٢	عباد بن بشار	عب
٣	عمر بن عبد العزيز	عز	٣٣	أبو بكر المروزي	مر
٤	الضحاك بن مزاحم	ضح	٣٤	حرب الكرماني	كر
٥	أبو الزناد	ذك	٣٥	التستري	تس
٦	عبد الرحمن الأوزاعي	وز	٣٦	محمد البناء	بنا
٧	سفيان الثوري	سف	٣٧	ابن أبي عاصم	صم
٨	عبد العزيز بن الماجشون	مج	٣٨	محمد البوشنجي	بو
٩	مالك بن أنس	لك	٣٩	الحكم الخزاعي	خز
١٠	عبد الله بن المبارك	مب	٤٠	إسماعيل الترمذي	تر
١١	عباد بن عباد الخواص	عخ	٤١	أبو الرمة	رم
١٢	يوسف بن أسباط	يو	٤٢	جماعة من العلماء	خل
١٣	سفيان بن عيينة	عي	٤٣	ابن سريج الشافعي	سر
١٤	الشافعي	شف	٤٤	ابن جرير الطبري	طب
١٥	أسد بن الفرات	أس	٤٥	ابن أبي داود	دو
١٦	الحميدي	عح	٤٦	الزبير الفقيه	زي
١٧	بشر الحافي	بش	٤٧	الآجري	جر
١٨	عبد الله بن سوار	سو	٤٨	أبو عوانه الأسفرائيني	عو
١٩	إسحاق بن راهويه	هو	٤٩	البربهاري	بر
٢٠	قتيبة بن سعيد	قت	٥٠	ابن شاهين	شه
٢١	أبو ثور الفقيه	ثو	٥١	ابن أبي زيد القيرواني	قي
٢٢	سحنون المالكي	سح	٥٢	ابن بطة العكبري	بط
٢٣	أحمد بن حنبل	حم	٥٣	ابن أبي زمنين	زم
٢٤	العباس بن مشكويه	مش	٥٤	معمّر الأصبهاني	مع
٢٥	علي بن المديني	مد	٥٥	الخليفة القادر بالله	قد
٢٦	محمد البخاري	خ	٥٦	إسماعيل الصابوني	صب
٢٧	محمد الذهلي	مذ	٥٧	سعد الزنجاني	زج
٢٨	ابن هانئ الأثرم	ثر	٥٨	نصر المقدسي	نص
٢٩	إسماعيل المزني	مز	٥٩	ابن الحداد	حد
٣٠	أبو زرعة وأبو حاتم	زر	٦٠	القحطاني	قح

رموز فهارس الجامع مرتبة على حروف المعجم

رقم	رمز	الاسم	رقم	رمز	الاسم
١٥	أس	أسد بن الفرات	١٨	سو	عبد الله بن سوار
٤٩	بر	البريهاري	٥٦	صب	إسماعيل الصابوني
١٧	بش	بشر الحافي	٣٧	صم	ابن أبي عاصم
٥٢	بط	ابن بطة العكبري	٤٤	طب	ابن جرير الطبري
٣٦	بنا	محمد البناء	٤	ضح	الضحاك بن مزاحم
٣٨	بو	محمد البوشنجي	٣٢	عب	عباد بن بشار
٤٠	تر	إسماعيل الترمذي	١٦	عح	الحميدي
٣٥	تسر	سهل التستري	١١	عخ	عباد الخواص
٢٨	ثر	ابن هانئ الأثرم	٣	عز	عمر بن عبد العزيز
٢١	ثو	أبو ثور الفقيه	١	عم	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>
٤٧	جر	الأجري	٤٨	عو	أبو عوانه الأسفراييني
٣١	حت	أبو حاتم الرازي	١٣	عي	سفيان بن عيينة
٥٩	حد	ابن الحداد	٢٠	قت	قتيبة بن سعيد
٢٣	حم	أحمد بن حنبل	٦٠	قح	القحطاني
٢٦	خ	محمد البخاري	٥٥	قد	الخليفة القادر بالله
٣٩	خز	الحكم الخزاعي	٥١	قي	ابن أبي زيد القيرواني
٤٢	خل	جماعة من العلماء	٣٤	كر	حرب الكرمانلي
٤٥	دو	ابن أبي داود	٩	لك	مالك بن أنس
٥	ذك	أبو الزناد	١٠	مب	عبد الله بن المبارك
٤١	رم	أبو الرمة	٨	مج	عبد العزيز بن الماجشون
٥٧	زج	سعد الزنجاني	٢٥	مد	علي بن المديني
٣٠	زر	أبو زرعة وأبو حاتم	٢٧	مذ	محمد الذهلي
٤٦	زي	الزيري	٣٣	مر	أبو بكر المروزي
٥٣	زم	ابن أبي زمنين	٢٩	مز	إسماعيل المزني
٢	سج	سعيد بن جبير	٢٤	مش	العباس بن مشكويه
٢٢	سح	سحنون المالكي	٥٤	مع	معمر الأصبهاني
٤٣	سر	ابن سريج	٥٨	نص	نصر المقدسي
٧	سف	سفيان الثوري	١٩	هو	إسحاق بن راهويه
١٤	شف	الشافعي	٦	وز	عبد الرحمن الأوزاعي
٥٠	شه	ابن شاهين	١٢	يو	يوسف بن أسباط

١ - فهارس الآيات

رقم التفسير / رقم الآية

الآية

البقرة

- ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] (مج/٤)
- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] (عز/٢)
- ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] (سف/١)
- ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] (زم/١١)
- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] (ثو/١٢)
- ﴿يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] (مج/٤)
- ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢] (سج/٥)
- ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] (مر/٣)
- ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] (عز/٢٣)
- ﴿أَسْلِمَ﴾ [البقرة: ١٣١] (سج/٥)
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] (مك/٢٨)
- ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥] (مر/٣)
- ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] (جر/٣١)
- ﴿يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] (هو/٢٢)، (سر/٤)، (مع/٩٤)
- ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢١٣] (بر/١٠٧)
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ [البقرة: ٢١٤] (طب/٢)
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢٠] (خل/٣٥)
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] (خل/٣٥)

الآية

رمز العقيدة / رقم الفقرة

- ﴿بَلَّغَ الرُّسُلَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]. (زي/٨)
- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (عز/٨)، (زي/٥٨)، (جر/٥٧)، (بط/١٣)
- (قي/٦)، (قي/١١)
- ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّطُ السَّمَكَاتِ﴾ [البقرة: ٢٦٠] (مك/٢٣)

آل عمران

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] (وز/٩)، (مج/٣)
- (مذ/١١)، (بو/٨)
- (قي/٣٦)
- ﴿قُلْ لِلَّهِ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَّا جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢] (عز/٢٤)
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَسْلَمُوا﴾ [آل عمران: ١٩] (جر/٢٢)
- ﴿وَيُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] (زم/٢)
- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] (بش/٢٨)، (مر/٣)
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] (شه/١)، (جر/٢٢)
- ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٧] (زم/٤٠)
- ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] (مك/٨٠)
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنَّا مُّوَجَّلَاتٍ﴾ [آل عمران: ١٤٥] (عز/٢٤)
- ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] (مج/٤)
- ﴿إِنْ يَتُصَرِّكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] (مج/٤)
- ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣] (بط/٣)
- ﴿فَمَنْ ذُحِّرَ عَنِ الْكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] (صب/٥)
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (زم/١)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] (زي/٩٢)

النساء

- ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] (حد/١١)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] (خ/٤)، (قي/٢٠/١)، (قي/١٨/٢)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] (زم/٣٩)
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] (خ/٨)، (بنا/٤)
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] (ذك/١٠)
- ﴿يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٨٠] (بنا/١)
- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِيَ الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] (زي/٨)
- ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠] (مك/٨٦)
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ﴾ [نساء: ٥٩] (زم/٣٧)، (مع/٤١)
- ﴿وَيَسْمَعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] (مج/١١)، (جر/٤١)
- ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] (زم/٢٤)
- ﴿وَوَكَّلَ اللَّهُ مُوسَىٰ نَحْلِيْمًا﴾ [النساء: ١٦٤] (جر/٤٧)

المائدة

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] (مك/٧٤)، (شه/١)
- (جر/٢٢ و ٣٠)
- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] (زي/٩٨)
- ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] (شف/٢)، (زي/٦٧)
- (زم/٢)
- ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] (مع/٤١)
- ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] (مز/١٩)
- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٩٢] (مع/٤١)
- ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩] (خل/٣٠)

الأنعام

- ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] (عز/٢: ٤)
- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] (خل/٣٢)
- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ٥٣] (مك/٢)
- ﴿وَمَا تَشْقُطْ مِنْ ورقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩] (بط/١٣)، (مع/١٥)، (قي/٩)
- ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] (زم/١٤)
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي﴾ [الأنعام: ٦٨] (مذا/١١)
- ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ [الأنعام: ٧١] (مع/٤)، (مع/١: ٤)
- ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصِرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] (هو/٢٩)، (جر/٤٢ و ٤٣)، (زم/٩)
- ﴿أَوْمِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] (عز/٢: ١٨)
- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [جر/١٤٩] (جر/٣٣)
- ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (خ/٧)، (خل/١٠)، (زم/١)

الأعراف

- ﴿فَلَنَسْتَأَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَأَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦] (زم/٨)
- ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨] (زي/٩٣)، (مع/٢٤)، (قي/٢٥)
- ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] (هو/١٢)
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] (سف/١١)
- ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [الأعراف: ٥٢] (عز/٣: ١)

الآية

رمز العقيدة / رقم الفقرة

- ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] (مر/٣)، (مج/٣/١٠)،
(مذ/١/٦)، (مذ/٢/٦)،
(خ/٢)، (مر/٣)،
(صب/١٢)
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ﴾ [الأعراف: ٨١] (عز/٣/٢)
- ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٨٩] (سف/١/١١)
- ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] (مك/٣٩)
- ﴿قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] (هو/٢٩)
- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ الآية [الأعراف: ١٤٥]. (زي/٩٠)
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] (سف/١/١١)
- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] (مذ/١/٣٦)، (طب/٢٥)،
(زم/٢)
- ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] (خل/٣٥)

الأنفال

- ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ عَآيَتُهُ رَادَّتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]
- ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]
- ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]
- ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]
- ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] (مج/٣/٦)
- ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨] (مج/٣/٦)
- ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] (عز/٢/١٥)

التوبة

- ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] (زم/٢٦)

رَمَزُ الصَّغِيدَةِ / رَمَزُ الْعَقِيدَةِ

الآيَةُ

- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] (طب/٦ و ٢٣)،
(زي/٤١)، (صب/٦)
- ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [التوبة: ١١]
(وز/٩)، (مك/٢٩)
- ﴿فَتِلْكَ لَهُمُ يَوْمَئِذٍ إِذْ يُنَادِيهِمْ اللَّهُ بِأَسْمَاءِهِمْ بِأَنفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]
(مج/٣ و ٤)
- ﴿اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]
(بط/٨٣)
- ﴿إِنَّمَا أَصْدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]
(عز/٣ و ٤)
- ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُذُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]
(وز/٢ و ٢)، (زي/١٠٥)
- ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مُرَّتَيْنِ فَيَمُوتُوا فَيَرْجِعُونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]
(زم/١٦)
- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]
(زم/٣٩)

يونس

- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]
(زي/٧٨)، (في/٢ و ١٢)
- ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]
(حد/٢)
- ﴿ءَامَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَّا بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]
(مج/٣ و ٩)

هود

- ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَوْتًا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]
(عز/٢ و ٩)
- ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]
(خل/٤)
- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]
(هو/٥٠)

يوسف

- ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧]
(بط/١٠)
- ﴿وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]
(مج/٤ و ٧)
- ﴿ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٨]
(حد/٣٨)
- ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]
(مج/٤ و ٧)

- ﴿وَأَيُّضًا عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَوَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] (خل/٣٢)

الرعد

- ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥] (مز/١٨)، (بط/٣٥)

- ﴿وَلَيْنَ أَتَبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَعْدِ﴾ [الرعد: ٣٧] (مر/٣)

إبراهيم

- ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] (سج/٤)

- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] (زي/٢٧)،

(زم/١٥)، (قي/٣٣/١)،

(مع/٢٠)، (صب/٣٨)

- ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] (عز/٢٣)

الحجر

- ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] (زم/٢١)

- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩] (سف/١١/١)، (جر/٣١)

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] (زي/١١١)،

(قد/٢٣)

- ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] (زم/١٢)، (مز/١٨)،

- ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمَا لَيْ سَكَرْتَهُمْ يَعْهَدُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] (خل/٢٤ و ٣١)

- ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٩٢] ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣] (بط/٣٤)

النحل

- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] (مذ/١/٦)، (مذ/٢/٦)،

(مر/٣)

- ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣] (زم/١)
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] (زم/١٢)
- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧] (زي/٧)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨] (صب/٢١)

الإسراء

- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ﴾ [الإسراء: ٢١] (زم/٢٧)
- ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾ [الإسراء: ٥٨] (مذ/٢٢)
- ﴿أَنفِرِ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] (عز/٣)
- ﴿غَسَقَ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩] (خل/١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٦)، (زي/٥٩)، (جر/٦٩)، (بط/٧٤)، (زم/٢٠)
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] (ذك/٨)، (بو/٤)
- ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩٠] (بو/١٦)
- ﴿وَيَبْلُغِ أَزْلَنَّهُ وَيَلْحَقِ زَلٌّ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الإسراء: ١٠٥] (عز/١)
- ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] (طب/٢٥)

الكهف

- ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الكهف: ٥] (زم/٦)
- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] (قي/١٦/٢)
- ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] (عز/٥)
- ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف: ٤٧] (زي/٩٢)
- ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَالِيَنَّهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف: ٦٥] (ذك/٩)

مريم

- ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥] (عز/٢: ٢٤)
- ﴿ثُمَّ نَتَجَىٰ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [مريم/٢٣] (زم/٢٣)
- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] (زم/٤٠)

طه

- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] (مك/٣٧)، (قت/٣٩)، (عج/١١)، (سر/٤)، (زي/٥٨)، (زم/٤)
- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦] (طب/٢٥)
- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] (قت/٣٨)
- ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَتَمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] (زي/٧٢)
- ﴿فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩] (مج/٣: ٩)
- ﴿وَلْنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] (مج/١: ٩)، (زم/٢)
- ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣ - ٤٤] (عز/٢: ١٧)
- ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] (زي/٥)
- ﴿فَإِنَّ لَهُم مَّعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] (زي/٤٥)، (بط/١٩)
- (و٢٢)، (زم/٢٧)

الأنبياء

- ﴿يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ تُخَدِّثُ﴾ [الأنبياء: ٢] (هو/٢٠)
- ﴿الْبَاطِلُ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] (ثر/٣٧)
- ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنْكُتُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] (مج/٣: ١٠)، (هو/٢٦)، (كر/١٥)، (جر/٣٤)، (حد/١٠)

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥: الأنبياء] (بط/١)، (ضح/١)
- ﴿الْمُؤَذِّنِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] (زي/٩٣)، (بط/٢٧)
- ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] (سج/٤)
- ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] (مج/٤)

الحج

- ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [الحج: ٩] (عز/٢٤)
- ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] (مج/٣)
- ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] (الحج/٩٨)
- ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧] (عز/٥)
- ﴿وَأَجْعَلِيبُؤُوا قَوْلَكَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٦٨] (زم/٣٣)

المؤمنون

- ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] (عز/٩)
- ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] (سف/١١)

الفراقان

- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفراقان: ٥٩] (صب/١٢)
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفراقان: ٦٨] (زم/٣٣)

النور

- ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] (زم/١٦)
- ﴿يُعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾ [النور: ١٧] (مك/٦٢)
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [النور: ٥٥] (عز/١٠)
- ﴿وَأِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤] (خ/٦)

الشعراء

- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَوْنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] (عز/٣)
 - ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣] (مك/٩)

الشعراء

- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨] (صب/٢)
 - ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٩٧] إِذْ تُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الشعراء: ٩٧، ٩٨] (سج/٤)

النمل

- ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٢٨] (زي/٩٦)
 - ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٧٠] (خل/٣٢)

القصص

- ﴿وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦] (عز/٢/١٦)
 - ﴿فَإِذَا خِيفَ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٧] (مج/٣/٩)
 - ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] (عز/٢/١٦)
 - ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠] (جر/٤٨)
 - ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] (شف/١/٥)، (كر/٤٨)، (زم/٢)

العنكبوت

- ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا بِهِمْ لَوْ لَا بُعْثُنَا﴾ [الروم: ٢] (طب/٢)
 - ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] (صب/١٠)
 - ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] (زي/٩٢)

الروم

- ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥] (مر/٣)

سورة القصص / آية العرش

الآية

- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَبُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] (مج ٥/٢)

لقمان

- ﴿مَا خَلَقْتُكُمْ إِلَّا كَفَفٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨] (مج ٥/٢)

السجدة

- ﴿قُلْ يَنفَعُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] (قي ١١/٢)، (زم ١٤)، (مك ٤٨)

- ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: ١٣]

الأحزاب

- ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦] (مذ ٢٢/١)، (زي ١١٢)

- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: ٩] (طب ٩)

- ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبُ الرِّجَالِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأحزاب: ٢٨] (خل ٣٤)

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] (بنا ١)

- ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] (زم ٢٥)

- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] (زي ٥٣)

- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] (عز ٢٣)

- ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْعُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنْسِفِينَ لِجَدِيدٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (خل ٣٣)

سبا

- ﴿أَهْوَلَاءَ إِنَّا كَرَّمُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبا: ٤٠ - ٤١] (سج ٤)

فاطر

- ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] (زم ٢٦)

- ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] (مج ٦/٢)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] (صب ١٠)

يس

- ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩] (مج ٥/٢)
- ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٣٦]. (زي/٥٨)
- ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] (سج/٤)
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩] (صب/١٠)
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] (مر/٣)، (في ٥/٢)
- ﴿فَسُبْحَنَّ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] (مج ٥/٢)

الصافات

- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] (خ/٣)

ص

- ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥] (عز ١٠/٢)
- ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾ [ص: ٧٥] (مج ٩/١)، (زي/٦٦)، (في ٨/٢)
- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤ - ٨٥] (عز ١٧/٢)

الزمر

- ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧] (زم/١)
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الأنعام: ١١٨] (حد/٩)
- ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] (في ١٨/٢)
- ﴿وَالسَّمَكُوتَ مَطْوِيَّتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] (مج ٩/١)، (شف ٣/١)، (سر/٤)، (زي/٧٠)، (زم/٦٧)، (في ٨/٢)
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَكُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨] (مع/٢٥)، (زي/١٠٢)

غافر

- ﴿مَا يُجَدِّلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤] (بر/٨٩ و١٦٦)
- ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَاكَ وَاحِدِينَ وَآمَنَّا بِمَا أَنزَلْنَا﴾ [غافر: ١١] (مج/٤)
- ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] (مز/٣)
- ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] (جر/٩٧)
- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] (زي/٨٣)، (زم/١١)
- ﴿يَقُومُ الْآشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] (خل/٣٠)
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُمْ﴾ [غافر: ٥٦]. (خل/٦)
- ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥] (عز/٢٣)

فصلت

- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧] (عز/١٨)

الشورى

- ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧] (مز/١٦)
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] (مج/١ و٢ و٩)، (زر/٧)، (بر/١٣)، (زم/٢)، (شف/١٣)
- (حت/٢٥)، (كر/٥٨)، (مع/٩٤)، (صب/١)، (نص/١٣)، (حد/٦) و٤٩
- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ١٣] (وز/٩)

الزخرف

- ﴿وَاتَّخَذَ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] (زم/٢٤)

الدخان

- ﴿إِنَّا كَاشَفُوْا الْعَذَابَ قَلِيْلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] (عز/٢/٤)
 - ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤] (عز/٢/١٧)
 - ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الدخان: ٤١] (صب/٤١)

الأحقاف

- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] (طب/٣٥)

الجاثية

- ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧] (بر/١٠٧)
 - ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الجاثية: ٢١] (جر/٣٢)، (زي/٧)
 - ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] (سف/١/١١)

محمد

- ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] (زم/٢٨)

الفتح

- ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] (عز/٢/١٤)، (بط/٨٣)
 - ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] (مك/٢٣)
 - ﴿وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦] (زي/٧٣)
 - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] (زي/١٠٥)

الحجرات

- ﴿وَأَرْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] (شه/١)
- ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] (بط/٦)
- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] (عز/٢: ١٤)، (وز/١: ٥)، (مك/٦١)، (زي/١٠٤)، (زم/٣٥)

الحجرات

- ﴿حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] (عز/٢: ١٤)، (بر/١)
- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] (زي/٢)، (بط/١٠)

ق

- ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] (كر/٥٤)
- ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾ [ق: ١٨] (قي/٢: ١٩)
- ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] (طب/١٢)

الذاريات

- ﴿وَالذَّارِيَاتُ ذُرَّاءُ﴾ [الذاريات: ١] (بو/٩)، (جر/١٧)

الطور

- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧]. (زي/٨٤)
- ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] (مع/٩)

النجم

- ﴿مَا صَلَّ سَاجِدٌ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢] (خل/٣٥)، (زي/٨٨)
- ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧] (مع/٣١)
- ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾ [النجم: ٣١] (حد/١٠)

القمر

- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] (خ/٣)، (زي/١١٩)
 (زم/٢٥)
 - ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] (مع/٢/٥)
 - ﴿وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣] (مذ/١/٢٢)
 - ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] (مع/١/٤)

الرحمن

- ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ١ ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ٢ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ٣ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ٤ [الرحمن: (مر/٣)]
 - ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] (شف/١/٥)، (زي/٦١)

الحديد

- ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] (كر/٥٤)
 - ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ﴾ [الحديد: ١٠] (جر/٣٢)
 - ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١] (جر/٣٤ و ٤٠)

المجادلة

- ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] (مك/٣٦)، (كر/٥٤)،
 (هو/٢٤)، (جر/٤٦)،
 (زي/٧٢)
 - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] (مك/٥١)

الحشر

- ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ﴾ [الحشر: ٦] (عز/٣/٧)، و(بنا/١)
 - ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الحشر: ٧] (عز/٣/٧)

- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] (عز/٣/٧)، (عج/٤/٦)، (زم/٣٥/٣)
- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْرِجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩] (عز/٣/٧)
- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ [الحشر: ١٠] (عز/٢/١٥)
- (عز/٣/٧) (مك/٦٠/٦)، (عج/٤/٦)، (خ/٦/٦)، (زي/١١١/١)
- (حت/٢٤/٢٤)، (قد/٢٣/٢٣)

الجمعة

- ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣] (عز/٢/١٥)
- ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْفِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]. (زي/٩٢/٩٢)
- ﴿إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] (زم/٣٨/٣٨)

المنافقون

- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ [المنافقون: ١] (زي/٤/٤)

الملك

- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] (في/١/١٦)
- ﴿وَأَمْنُكُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] (سر/٦/٦)

القلم

- ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] (زي/٨٢/٨٢)

التغابن

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] (مك/٤٧/٤٧)

- ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا وَلَئِنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا﴾ [التغابن: ٧] (زي/٩٢)

المعارج

- ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] (مز/١٦)
 - ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يِرَاقًا﴾ [المعارج: ٤٣] (بط/٢٤)

المدثر

- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥] (زي/٤٢)
 - ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] (بط/٣)
 - ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفَاعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] (زم/٢١)

القيامة

- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَٰكُ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] (مج/١٤ و٥)،
 (مك/٣٩)، (هو/٢٩)،
 (مذ/٢٣)، (زي/٧٧)،
 (قي/١٢/٢)، (زم/٩)،
 (مع/١٧)

الإنسان

- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] (سف/١١)

المرسلات

- ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْقُونُ﴾ [المرسلات: ٣٥] (خل/٣٠)

التكوير

- ﴿وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]
- ﴿كَذَٰلِكَ يُخَوِّدُ الْكَافِرُونَ﴾ [المطففين: ١٥]
- (عز/٥)
- (مج/١)، (مك/٣٩)،
- (شف/٢)، (زم/٩)

الانفطار

- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣]
- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كُنِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١]
- (زي/٤٩)
- (زم/١٣)، (قي/٢)

البروج

- ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢٢]
- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البينة: ٥]
- (مذ/١)، (طب/٧)،
- (زي/٥٢)، (بط/١٢)،
- (زم/١٠)
- (خ/١)

الفجر

- ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]
- (سر/٤)، (مع/٩٤)

الزلزلة

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]
- (قي/١)

القارعة

- ﴿فَإِمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦، ٧]
- (زم/١٨)

رمز العقيدة/ رقم الفقرة

الآية

الكوثر

(زي/٤٣)

- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١]

الفلق

(خ/٣)

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق]

٢ - فهارس الأحاديث

الحديث	رمز التوثيق
- أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ﷻ بعصه ببعض ...	(حم/٢)، (بر/١٦٥)
- أبو عبيدة أمين هذه الأمة	(بنا/١٥)
- ابن آدم، اذكرني في نفسك، أذكرك في نفسي ...	(بط/٥٦)
- أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ...	(حم/٨٧)
- أخرجوا من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في ...	(زي/٩٧)
- أحد من السيف، وأدق من الشعرة ...	(بط/٢٦)
- أدفنتم ههنا فلاناً وفلاناً؟ ...	(طب/٣٠)
- إذا أدخل الرجل الصالح القبر أتاه عمله الصالح ...	(هو/٢١)
- إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل ...	(حم/١٤٤)، (حم/٣٥)
- إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ...	(مد/٣٢)
- أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ...	(بر/٣١ و ١٣٥)، (قي/٤١)
- أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ...	(زم/٣١)
- أرواح الشهداء تسرح في الجنة ...	(طب/٢٧)
- اسكن حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق ...	(مد/٣٣)
- استعينوا بالله من عذاب القبر ...	(حم/٤/١٤)
- إذا أصاب أحدكم فزع عند النوم فليقل: أعوذ ...	(بط/١٩)
- اصبر، وإن كان عبداً حبشياً ...	(مر/٢٥)
- اصبروا حتى تلقوني على الحوض ...	(بر/٤٠)، (بط/٩٥)
- أصحابي كالنجوم ...	(بر/٥٣)
- اطلعت في الجنة فرأيت أكثر ...	(بنا/٢٠)، (بر/٣٣)، (مع/٤٢)
	(حم/١٤)، (مد/٣٢)، (زي/٨٥)

الحديث رقم الصفحة رقم العدد

- أعيدكم بكلمات الله ... (مر/٢٢)
- اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر ... (بنا/٨)، (مع/٤٢)
- أكرموا أصحابي ... (زي/١٠٩)
- أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ... (حم/٢١)، (حم/٨)
- ألا هلك المنتطعون ... (ثر/١٥)
- إن آدم خلِق على صورة الرحمن ... (هو/٢٧)
- أن بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ... (بط/٦٠)
- أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه ... (زي/٣)
- إن رؤيا المؤمن كلامٌ يكلم به الربُّ عبده ... (كر/٧٢)
- أن جهنم لا تزال تقول: هل من مزيد، حتى يأتيها الرب ... (حم/١٦)
- إن قريشًا لا يصدقوني، قال: يصدقك أبو بكر ... (زي/٨٩)
- إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن ... (زي/٤٢)
- إن قريشًا منعوني أن أبلغ كلام ربي ﷻ ... (زي/٤٠)
- إن الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليًا لله يذب ... (أس/٥)
- إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين ... (طب/١٦)
- أن الله أخذ الذرية من ظهر آدم بيده اليمنى، وكلنا ... (بط/٤٥)
- أن الله على العرش، وللعرش أطيط كأطيط ... (بط/٤٤)
- إن الله لما خلق آدم ضربَ بيده شقَّ آدم الأيمن ... (حم/٢٠)
- إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها ... (حم/٢)
- إن الله ليضحك من أزلكم، وقنوطكم ... (مج/٨)
- إن الله يدخل يده في جهنم فيخرج منها أقوامًا بعدما ... (زي/٦٩)، (زي/٩٩)
- إن الله نظر إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ... (بر/١٢٣)
- إن الله ييسطُ يده بالليل ليتوب مسيء النهار ... (زي/٦٨)
- إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ... (سر/١٧)
- أن الله يَضَعُ السَّمَوَاتِ على أَصْبُعٍ، والأرضين ... (بط/٤١)، (مع/٤٩)
- إن الله يفرغ من حساب الخلائق في نصف يوم ... (زي/٩٣)
- إن لي حوضًا ما بين أيلة وعدن ... (بط/٣١)
- إن مرضوا فلا تعودوهم ... (جر/٣٦)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِيمَانُ بَرَاءَتِ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ

- أن النبي ﷺ قد رأى ربّه . . . (حم/٥)
- إن هذا العلم دين فانظروا عمن . . . (بر/١٥٨)
- أنا أول شافع وأول مُشفّع . . . (زي/٥٥)
- إنكم تحشرون من قبوركم حفاةً عُراةً عُرلاً . . . (بط/٢٤)
- إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيءٍ أفضل مما خرج منه . . . (حم/٧)، (مر/١٨)
- إنكم تفتنون في قبوركم، وتسالون عني . . . (زي/٥١)
- إنكم سترون ربكم كما ترون . . . (مج/٥)، (شف/١٠)، (مذ/٣٤)، (طب/١٢)
- (زي/٧٩)، (بر/٨٨)، (مع/١٧)
- إنهم كلاب أهل النار . . . (الخوارج) (زي/٣٧)
- إنهم مجوس هذه الأمة . . . (القدرية) (زي/٣٩)
- إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله . . . (مذ/١٠)
- إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور . . . (شف/٩)
- إنه لقي الله ﷻ وهو يضحك إليه . . . (شف/٧)
- إنه محض الإيمان . . . (هو/١٣)
- اهتدوا بهدي ابن أمّ عبد . . . (بنا/١٩)
- أهل الجنة يرون ربهم في كلّ جمعة . . . (زي/٨١)
- إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله . . . (بط/٧)
- إياكم والتعمق، وإياكم والتنطع، وعليكم بدينكم . . . (بر/١١١)
- إيمان عبد جاءته موعظة من الله . . . (قد/٢٧)
- الإيمان بضغ وسبعون . . . (وز/٨)، (حم/٧)
- أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر . . . (أس/٤)
- آية المنافق ثلاث إذا . . . (عو/٥)
- البركة مع أكابرهم . . . (ثر/١٣)
- البداة من الإيمان . . . (حم/٩)
- بل شيء قد فرغ منه . . . (عز/٢٠)
- بم تفضي؟ . . . (بنا/٢١)
- بني الإسلام على ثلاثة أعمال: الجهاد ماضٍ . . . (عز/٢٦)

الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

- بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ... (عج/١٣)، (جر/٢)، (ح/٨/٧)، (جر/٢٣)
- بينما أنا في الجنة فرأيتُ فيها قصرًا، فقلت ... (مذ/٢٩)
- تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلُّوا ما تمسَّكتم بهما ... (قي/٢/١)
- تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ... (زي/١١)، (بر/٩٩ و ١١١)
- تفكروا في الخلق، ولا تفكِّروا في الخالق ... (هو/٢٧)، (بر/٥٥)
- ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ... (خ/٨)
- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ... (حم/١/٤٤)، (حم/٣/٥)
- خيار أئمتكم الذين تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ... (حم/٨/٧)، (مد/٣٢)
- خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ... (هو/٤٠)، (عو/٣٦)
- حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ، وَبِغَضِهِمْ نِفَاقٌ ... (خل/٨ و ٢٠)، (زي/١١٠)
- الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ... (كر/٨٣)، (زي/٢٨)
- خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ... (طب/١٨)
- الْحَبَرُ الْأَسْوَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ... (هو/٢٧)، (زي/٦٣)
- الْحَسَنَى الْجَنَّةُ ... (سر/١٢)، (بط/٤٦)، (مع/٤٩)
- الْحَقُّ مَعَ عَمْرِو ... (هو/٢١)
- الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ ... (قي/١٢/٢)
- الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ ... (بنا/١٢)
- دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ ... (حم/٨/٧)
- دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا ... (حم/٨/٧)
- دَخَلْتُ فَرَأَيْتُ فِيهَا الْكُوْثَرَ ... (مذ/٢٨)
- الدِّينُ النَّصِيْحَةُ ... (حم/١/٤٥)، (حم/٥/١٤)
- ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... (مد/٣٣)
- ذَرُوا أَصْحَابِي لَا تَقُولُوا فِيهِمْ ... (حم/١/٤٥)، (حم/٥/١٤)
- ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... (مد/٣٣)
- ذَرُوا أَصْحَابِي لَا تَقُولُوا فِيهِمْ ... (خل/٣)، (قد/٢٦)
- ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... (ذك/٧)
- ذَرُوا أَصْحَابِي لَا تَقُولُوا فِيهِمْ ... (بر/١٣٥)

الحديث رقم ١١٤٩

- قل : اللهم إني أعوذ أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك ... (زم/٣٠)
- القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ... (شف/١١)، (حم/٥/٢٠)، (زي/٧١)، (بر/٥٣)، (بط/٤٣)، (مع/٤٩)
- كتب الله على كل نفس حظها من الرزق ... (بط/١٧)
- الكرسي عند العرش كحلقة في أرض فلاة ... (زي/٦٠)
- كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق ... (حم/١/٤٥)، (حم/٥/١٤)، (مد/٣٢)
- لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من كذا وكذا ... (أس/٦)
- لا أذكر إلا ذكرت معي ... (خل/٢٤)
- لا تجعلوني كقدح الرأكب، اجعلوني في أول ... (خل/٢٢)
- لا تجوز شهادة محدث في الإسلام ... (ثر/٢١)
- لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم ... (حم/١/٤٤)، (حم/٥/٣)، (مد/٣٢)، (زم/٣٠)
- لا تزال عصابة من أمتي ظاهرين على ... (بنا/٢٤)، (خل/١٦)، (بر/١٠٤)
- لا تزال يد الله على هذه الأمة وفي كنفه ... (سف/٤/١٦)
- لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر ... (بط/٦٠)
- لا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم ... (حم/٥/٤)
- لا تغرنكم المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب ... (بط/٦٤)
- لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن ... (سر/١٣)، (زي/٦٢)
- لا تمتلئ النار حتى يضع الرحمن قدمه فيها ... (مج/٦)، (شف/١/٦)، (حم/٥/١٧)، (بر/٥٣)، (بط/٤٢)
- لا تماروا في القرآن، فإن المرء فيه كفر ... (حم/٧/٣)، (مذ/١/٩)، (جر/١٥)
- لا حلف في الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية ... (بط/١٠٨)

الحديث

- لا يؤمن عبدٌ حتَّى يؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه... (طب/١٤)
- لا يحبك إلا مؤمن... (جر/٩٣)
- لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... (عو/٥)، (زم/٢٩)
- لتركبن سنن من كان قبلكم... (في/٢)
- لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا... (بط/١٦)
- لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة... (مج/١)
- الله أشد أذنا لقارئ القرآن من صاحب القينة... (سر/١٦)
- لما خلق آدم مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة... (سر/٨)
- لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال: أعوذ بكلمات الله التامات... (مر/٢٤)
- لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ... (زي/٨)، (في/٢٤١)
- لما خلق الله الجنة، قال لجبريل عليه السلام: اذهب فانظر إليها... (زي/٨٦)
- لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار... (طب/٢٩)
- لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ﷺ نبياً... (زي/٥٤)
- لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد... (بط/٢١)
- لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً... (حم/١٦٢)
- ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة... (حم/٢١)، (مذا/٢٣)، (جر/٢٧)، (قد/٢٤)
- ليس منا من لم يأخذ شاربته... (زم/٣٢)
- ما أبقيت لأهلك؟... (صم/١٦)
- ما أحدٌ إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن... (بط/٦٦)
- ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن... (سر/١٥)
- ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه... (حم/٨)، (مر/١٩)
- ما هو بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه... (زم/٢٩)
- المؤمن لا يماري ولا أشفع... (بر/١٦٨)
- من مات مُدمنًا خمرًا مات كعابد وثن... (زم/٣٣)
- ما من إلٍ يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب... (أس/١٠)
- ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد... (عو/٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

- ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه الله يومَ القيامة . . . (مذ/١/٣٥)، (مر/١٢/١)
- (زي/٨٠)
- معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة . . . (بنا/١٧)
- ملك ينطق على لسان عمر . . . (بنا/١١)
- ملكان فتانا القبر . . . (زي/٥٠)
- مَنْ أحدثَ حدثًا فعليه لعنةُ الله، والملائكة . . . (ثر/٢٠/١)، (أس/١١)
- مَنْ أتى كاهنًا، أو عرافًا فصَدَقَه؛ فقد كَفَرَ بما أنزلَ الله . . . (بط/١٠١)
- من أحيا شيئًا من سُنتي كنت أنا وهو في الجنة . . . (أس/٣)
- من ادعى إلى غير أبيه وهو . . . (عو/٥)
- من اقتبسَ شُعبَةً من النُّجوم، فقد اقتبسَ . . . (بط/١٠٢)
- من ترك الصَّلَاةَ فقد كفر . . . (حم/١/٢١)
- مَنْ تقربَ إلي شبرًا تقربْتُ إليه ذراعًا . . . (بط/٥٧)
- من حلف بسورةٍ من القرآن فبكلِّ آيةٍ يمين . . . (مر/٢٧)
- من حفظني في أصحابي كنتُ له حفيظًا يوم القيامة . . . (زي/١٠٨)
- من ذكرَ امرأةً بما ليس فيه ليعيبه . . . (طب/٢٨)
- من شهر علينا السُّلاحَ فليس مني . . . (زم/٣٢)
- من غشنا فليس منا . . . (زم/٣٢)
- من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات . . . (مر/٢٦)
- من قال: لا إلهَ إلا الله دخل الجنة . . . (جر/٢٣)
- مَنْ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما . . . (حم/١/٤٤)، و(حم/٥/٣)
- (مد/٣٢/١)، (عو/٥)
- من قتل نفسًا بغيرِ نفسٍ، ومَنْ مَثَلَ مِثْلَهُ بغيرِ قَوْدٍ . . . (ثر/٢٢)
- مَنْ كَذَّبَ بالحَوْضِ لم يشْرَبْ منه . . . (بط/٣٣)
- مَنْ لَقِيَ الله بذنبٍ يجبُ له به النار . . . (حم/٥/١)
- من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافًا كثيرًا . . . (بر/١٠٤)
- الميزانُ بيدِ الرَّحْمَنِ، يخْفِضُهُ ويرْفَعُهُ . . . (بط/٢٩)
- كلنا يديه يمين . . . (حم/٥/٢٠)
- هذا يومئذ على الحق . . . (بنا/١٣)

المحكمة الشرعية في العقائد والرسائل

- هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب = إنكم سترون ربكم (مج/٥)
- هل من رجل يحملني إلى قومه؛ فإن قريشاً... (حم/٦٧)
- هم الذين عنى الله ﷻ فاحذروهم... (مذ/١١)
- وإنا إن شاء الله بكم لاحقون... (بط/٨)
- ورأيت أكثر أهلها النساء... (زم/٣٠)
- وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به فلن... (ذك/٥)
- والذي نفسي بيده لقد عرّضت عليّ الجنة والنار في عرض... (مذ/٢٧)
- وليصل بكم أبو بكر... (بنا/١٠)
- يأبى الله، ويدفع بالمؤمنين... (صم/١٧)
- يأتي الله المؤمنين يوم القيامة في الصورة التي يعرفون... (زي/٦٥)
- يا محمد، قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله... (مر/٢٣)
- يا محمد لولاك ما خلقت آدم... (خل/٢٤)
- يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه... (طب/٣١)
- يتجلّى ربنا ضاحكاً يوم القيامة... (زي/٧٦)
- يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب... (هو/٢١)
- يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيراً قط... (سر/٩)
- يد الله على رأس المؤمنين... (مع/٤٩)
- يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة... (بط/٨٨)
- يدنو المؤمن من الله ﷻ يوم القيامة فيضع... (مر/١٣)
- يضحك الله من ثلاثة: رجل قام من الليل وترك فراشه... (زي/٧٤)
- يضحك الله من قنوط عباده، وقرب غيره... (بط/٥٩)، (زي/٧٥)
- يضع الميزان عند الصراط... (زي/٩٤)
- ينزل الله في ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا... (زي/١٠١)
- ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا... (هو/٢٢)، (زي/١٠٠)، (بر/٥٣)
- يقعد الميت في قبره... (بط/٤٨)
- يقعد الميت في قبره... (بط/٢٠)

٣ - فهارس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

القائمة رقم السيرة / رقم العروة

١ - الأنبياء والرسل ﷺ وفضائل نبينا محمد ﷺ

- الإيمان بالأنبياء ﷺ (حم/٢٤)
- الأنبياء جميعاً دعوا إلى شريعة الله ﷻ (قح/٢٤٩)
- الأنبياء ﷺ يرفعون إلى السماء بعد موتهم (عو/٤١)
- ذكر بعض ذنوب الأنبياء ﷺ (بط/٨٣)
- إثبات شفاعة الأنبياء ﷺ (حد/٢٩)
- معجزات الأنبياء ﷺ حق (حد/١٨)
- الأنبياء أولياء الله ﷻ والأدلاء إليه (بنا/٢)
- الإيمان بكل ما جاءت به الرسل (مب/١٦)، (شف/٢/٥)، (بش/٢)
- (سح/١)، (حم/٢/٧)، (حم/٤/٢)،
- (مش/٨)، (بط/٣٨)، (شه/٤)،
- (حد/١٥)
- (زي/٨)
- (هو/٥٣)
- (جر/٥٦)، (شه/١٦)، (بط/٥٥).
- (مع/٢٨)، (طب/١٤)
- قصة آدم ﷺ وأكله من الشجرة، وما فيها من إثبات القدر (عز/١٦)
- اتخذ الله ﷻ إبراهيم ﷺ خليلاً (حم/٢١)، (بط/٥٣)، (مع/٢٩)
- يعقوب ﷺ مكث في حزنه ثمانين سنة (بر/٣٢)

- فضل موسى ﷺ (تر/١٥ و ٢٠)، (عو/١٦)، (بر/٨٢)
- (شه/١١)، (قي/١٢)، (قي/٧/٢)، (بط/٥٣)، (مع/٢٩)
- كلام الله ﷻ لموسى ﷺ (حم/٢٠)، (كر/٧٠)، (زي/٩٠)، (جر/٤٧)
- قصة موسى ﷺ مع أمه وما فيها من إثبات القدر (عز/١٦/٢)
- (بط/٦٥)
- موسى ﷺ لطم ملك الموت ﷻ (كر/٧٠)، (زي/٩٠)
- (جر/٥٦)
- ناول الله ﷻ التوراة بيده لموسى ﷺ (حم/٢٥/٢)، (بط/٥٤)
- خط الله ﷻ التوراة لموسى بيده (جر/٣٦/٢)
- عيسى عبد الله ورسوله وكلمته (خل/٢٦ و ٢٨)، (حد/١٣)، (شه/٣)
- ينزل عيسى ﷺ ويقتل الدجال (جر/٦٦)، (فج/٢٦١)
- الإيمان بمحمد ﷺ وأنه أفضل الأنبياء (عو/٤٠)
- نبينا محمد ﷺ أكثر الاتباع يوم القيامة (جر/٦٧)، (زي/٨٨)، (عو/٤١)
- المعراج بالرسول ﷺ بروحه وبدنه (بر/٧٧)، (شه/١٠)، (قي/٣٢/٢)
- (بط/٧١)، (مع/٣١)
- النبي ﷺ دنا من ربه ﷻ ليلة المعراج فتدلى (سر/٥)، (عو/٤٣)، (بط/٧١)
- (مع/٣١)
- مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المعراج (مع/٣١)، (عو/٤٢)
- إبعاد النبي ﷺ على العرش (هو/٣٧)، (خل/١٨ و ١٩)، (جر/٦٩)، (بط/٧٤)
- النبي ﷺ خاتم الأنبياء والرد على من ادعى غير ذلك (قي/١٨)، (حد/١٣)، (زي/٥٣)
- الله ﷻ أطلع نبيه محمد ﷺ على ما يكون في أمته (بر/٩٨)، (بط/٧٢)

الفائدة الأولى: من التصديق / رجم العشرة

- نبينا ﷺ سيد الناس يوم القيامة (عو/٤٠)، (بط/٧٣)
- نبينا ﷺ كان في صباه على التوحيد (عو/٣٩)، (بط/٦٨)
- النبي ﷺ رأى ربه (حم/١٣)، (حم/٥/٥)، (جر/٦٨)
- إن الله ﷻ وضع يده بين كتفيه فوجد بردهما (بط/٧٢)
- قبر الرسول ﷺ في المدينة (حم/٢/٣٣)
- قرب النبي ﷺ من ربه ﷻ (خل/١٩)
- كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه (بط/٧٠)
- كفر من سب أو عاب النبي ﷺ أو رد قوله (مك/٦٥) (هو/٥٣)
- محمد ﷺ أول الأنبياء خلقًا، وما رأت أمه عند وضعه (بط/٦٧)
- من رد فضل الرسول ﷺ فهو زنديق لا يستتاب (خل/٢٤ و ٢٥)
- من شتم النبي ﷺ قتل ولم يستتاب (مك/٦٥)
- ولد رسول الله ﷺ مختونًا مسرورًا (بط/٦٩)
- يجب على المسلمين الدفاع عن نبيهم (خل/٢٣)
- يؤخذ من قصص الأنبياء العبر والفوائد والأحكام (ذك/١٠)

٢ - الإيمان

- الإيمان في اللغة التصديق (سج/١)، (وزا/٩)، (سج/٢)
- الإيمان قول وعمل (سج/١)، (بط/١٠)
- (وزا/٩)، (سف/١/٢)، (سف/٢/٨)
- (مب/٨)، (مك/٢٢)، (يو/٦)
- (عي/٦)، (شف/٢/١٤)، (شف/٣/٨)
- (شف/٤/٢)، (عج/٣/٩)، (ثو/١)
- (بش/١٨)، (سف/١/٤)، (سو/٤)

المعاني في عقائد أهل السنة والأثر

(هو/١ و٦)، (قت/١٠ و٣٤)،
 (حم/١ و٢١)، (حم/٢ و١٢)، (حم/٣ و٧)،
 (حم/٤ و٢٠)، (حم/٥ و٢٣)، (حم/٦ و٢)،
 (مش/١١)، (مد/١٢)، (خ/١ و١)،
 (خ/٢ و١)، (مذ/١ و١)، (مذ/٢ و١)،
 (زر/١ و١)، (مز/٨)، (حت/١٦)،
 (كر/٢ و٢)، (صم/٩)، (عج/٣ و٣)،
 (مد/١٢)، (طب/١٩)، (دو/٣٦ و٣)،
 (زي/٥ و١١٨)، (جر/٢٤ و٢٥ و٢)،
 (عو/١ و١)، (بر/٢٧ و١٧٢)، (شه/٧ و٧)،
 (قي/١ و٢٩)، (قي/٢ و١٧)، (بط/١ و١)،
 (زم/٢٦ و٢)، (مع/٣ و٣)، (قد/١١ و١)،
 (صب/١١ و١)، (نص/٧ و٧)، (حد/٣٣ و٣)،
 (قح/١٧٧ و١٧٧)

(حم/٨ و٣)، (حم/٩ و٧)

- بعض الأدلة على أن الإيمان قول وعمل

- العمل ركن في الإيمان

(ضح/٣ و٣)، (وز/٩ و٩)، (ثو/١ و١)،
 (سف/١ و٤)، (سف/٢ و٨)، (مك/٢٢ و٢)،
 (عج/٣ و٣)، (مز/٨ و٢٧)، (طب/٢١ و٢)،
 (جر/٢٥ و٣١)، (قي/١ و٢٩)،
 (قي/٢ و١٧)، (زم/٢٦ و٢)

- تكفير تارك الصلاة

(هو/١١ و١)، (قت/١٥ و١٥)، (حم/١ و٢٢)،
 (مد/١٤ و١٤)، (مذ/١ و٢٣)، (كر/٣٣ و٣)،
 (دو/٣٣ و٣)، (جر/٢٧ و٢٧)، (مع/٢٥ و٢٥)،
 (عو/٤ و٤)، (قد/٢٤ و٢٤)

(جر/٣٠ و٣٠)

- تكفير من قال الإيمان قول بدون عمل

المعاني

- كفر أبليس كان بسبب ترك العمل لا أنه

(هو/١٢)

جحد العمل

- لا يكفر تارك الأعمال إلا بترك الصلاة أو

الجحود

(حم/٢٢)، (مد/١٤)، (مع/٢٥)

- الرد على من زعم أن العمل ليس من

الإيمان

(ثو/٢)، (مك/٢٨)، (قت/٣٥)،

(قد/١٥)

- تكفير تارك العمل بالكلية

- الإيمان يزيد وينقص

(هو/١٢)، (عج/١٣)، (عج/١٣)

(سف/٣)، (يو/٧)، (مك/٢٣)،

(مب/٩)، (شف/٢)، (شف/٨)،

(شف/٤)، (عج/٣)، (بش/١٨)،

(هو/١)، (حم/١)، (حم/٢)،

(حم/٣)، (حم/٤)، (حم/٥)،

(حم/٦)، (مش/١١)، (مد/١٢)،

(خ/٢)، (مذ/١)، (مذ/١)،

(زر/١)، (حت/١٧)، (كر/٣)،

(صم/٩)، (طب/١٩ و ٢٠)، (دو/٣٧)،

(جر/٢٤)، (بر/٢٧ و ١٧٢)،

(قي/٢٩)، (قي/١٧)، (بط/٢)،

(زم/٢٧)، (مع/٣)، (قد/١١)،

(نص/٧)، (حد/٣٣)، (قح/١٧٨)،

(زي/٩)

(مك/٢٥)، (هو/٢)، (بط/٣)،

(قد/١٦)

(ضح/٣)

(جر/٢٤)

(عج/٩)

- متى يستكمل الإنسان الإيمان؟

- الإسلام لا يزيد ولا ينقص

- الإنكار على من قال: الإيمان لا ينقص

- كيف تكون زيادة الإيمان ونقصانه
(حم/٢/١٢)، (حم/٥/٢٣)، (طب/٢٠ و١١٨)، (جر/٢٤)
(مز/٩)، (قت/١١ و٣٣)
(هو/١)
- من قال: الإيمان يتفاضل
- الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء
- الرد على من لم ير زيادة الإيمان لأن الزيادة غير محدودة
(حم/٩/١٠)
(حم/٩/٩)
- لوازم تلزم أهل الإرجاء يكفرون بها
- لا يستوجب الإنسان حقيقة الإيمان إلا بالعمل والصلاة
- الإيمان: المعرفة، والإقرار، والعمل.
- الرد على من قال: الإيمان المعرفة فقط.
- الرد على من قال: الإيمان الإقرار فقط.
- الاستثناء في الإيمان
(مك/٢٦)، (يو/٨)، (هو/٣)،
(كر/٤)، (جر/٢٨)، (بط/٥ - ٩)،
(قد/١٤)
- سبب الاستثناء في الإيمان
- إذا سُئل: أمؤمن أنت؟ كيف يجيب؟
- سؤال الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة
- من لم يستثن فهو مرجئ
- شهادة الإنسان لنفسه بالإيمان تكلف لم يؤمر به
(جر/٢٨)، (بط/٨ و٩)، (قد/١٤)
(كر/٥)، (جر/٢٩)
(وز/١/١)، (جر/٢٩)
(كر/٩٢)
- لا تقول مؤمن حقًا، ولا عند الله ﷻ، ولا إيماني كإيمان جبريل عليه السلام
- من قال: أنا مؤمن؛ فهو مرجئ
- تكفير من قال: أنا مؤمن حقًا
- من قال: أنا مؤمن حقًا فهو مبتدع
- من قال: إني مؤمن بالله ﷻ فهو مصيب
(وز/١/١ و٢)
- (قت/٣٦)، (مك/٢٧)، (حت/٣٠)،
(زر/٢٧)، (جر/٣٢)
(هو/٤)
(هو/٥)
(زر/٢٧)
(زر/٢٧)، (حت/٢٩)

العائدة

- لا تشهد لأحد بحقيقة الإيمان (بر/٥٠)
- لا تشهد لأحد أنه مستكمل الإيمان إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء (هو/٢)
- الفرق بين الإسلام والإيمان (زي/١)، (عو/٢)، (بط/١٠)، (ضح/١)
- لا تكفر أهل التوحيد وأهل القبلة بذنوب (عز/٢٦)، (سف/٢٧)، (مك/٣٠)، (شف/٢٧)، (عج/١٣)، (بش/٤)، (هو/٢)، (حم/٣)، (حم/٤)، (قت/١٤)، (كر/٣٣)، (مز/١٠ و ٢٢)، (شه/٣٥)، (قي/١٣٠)، (قي/١٨)، (بط/٨٣)، (نص/٢٣)، (حد/٤٦)، (قح/١٦٣)، (يو/٤)، (خ/٤)، (مذ/١٨)، (زر/٢٠)
- لا تكفر أحد بذنوب إلا بترك الصلاة (قت/١٥)
- الإنكار على من قال: لا تكفر أحد بذنوب ولم يذكر الصلاة (حم/٤)
- لا تشهد لأحد بجنة ولا نار (سف/٧)، (عي/١٠)، (شف/٢)، (مك/٣٢)، (بش/٨)، (هو/٤٩)، (قت/١٣)، (حم/٣٦)، (حم/٨)، (وا/١١)، (حم/١٨)، (مد/٢٤)، (مش/١٦)، (مذ/٢٠)، (مز/١٠)، (زي/١٢٠)، (بر/٤٣)، (شه/٣٥)، (كر/٣٣)
- أطفال المشركين لا ينزلون جنة ولا نارًا (هو/٥١)
- أطفال المؤمنين في الجنة ولا يشهد لهم بأعيانهم (هو/٥١)
- الشهادة لمن شهد له الرسول ﷺ بالجنة (هو/٤٨)

الفائدة في العبادات

- الناس مؤمنون في الاحكام والموارث والحدود
(قت/٣٦) (زر/٢٧)، (بر/٥٠)،
(بط/٩)، (نص/٢٣)
(بش/٣)، (تس/٥)
(هو/١٣) (عو/٤٧)
(قد/١٣)
(كر/٨٣)
(حم/١/٤٤)
(حم/١/٤٣)، (مد/٣١)
(حم/٣/٥)، (عو/٤٩)
(زي/٤)
- ترك الشك في الإيمان
- معنى حديث الوسوسة محض الإيمان
- الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
- حب العرب من الإيمان
- صفات المنافقين في الأحاديث على التغليب
- ما هو النفاق؟
- تعريف النفاق وأنه هو الكفر
- بعض صفات المنافقين في القرآن

٣ - توحيد العبادة

- إخلاص العمل لله، ومعناه
(قت/٤)، (حم/١/٣)، (سج/٥ و٦)،
(بر/٦٤ و١١٦)
(شف/١/٢)، (حم/١/٤)، (بر/٩٣)
(بط/١١٠)
(سف/٤/١٤)
(عو/٣٣)
(بر/٩٧ و١٢٠)، (بط/١٠٦)،
(قح/١٧٦)
(سج/٣)
(بط/١٠٤)
- الإقرار بالشهادتين، وأنها أول الإسلام
- البناء على القبور وتجسيصها
- التحذير من الرياء
- أهل الرياء يفتضحون عند السجود يوم القيامة
- الخوف والرجاء
- الدين هو العبادة
- النظر في العزائم والاستعانة بالجن
- ترك تعلم علم التنجيم والعيافة والكهانة والزجر والتطير
- الحكمة من خلق النجوم
- تعليق التمامم والتعاويد
- (بط/١٠٠ - ١٠٣)، (قح/١٨٢ و٢٢٧)
(قح/٢٠٠)
(بط/١٠٥)

- تعليم الناس التوحيد (مك/٦٩)
- شد الرحال إلى القبور (بط/١١٠)
- عبادة الشياطين: هي طاعتهم (سج/٤)
- لا يجوز الاستعاذة بالنبي ﷺ أو بأي مخلوق (مر/٢٦)
- معنى العبادة (سج/٤)
- من شروط لا إله إلا الله: الإخلاص، والصدق، واليقين (شف/٢٦)، (مش/٧ و٩)، (بر/١١٦)
- من عُبد وهو غير راض فلا شيء عليه (سج/٤)
- وجوب تكفير المشركين (بر/٥٢)
- علم الغيب لا يعلمه إلا الله (حم/٤ و٣)، (قح/٢٠٣)
- كفر الساحر (قح/٢٨٥)
- السحر له حقيقة (حد/٢٠)
- حكم تعلم السحر دون العمل به (قح/٢٨٥)
- كيفية عرض الإسلام على أهل الذمة (هو/٥٢)
- لا يحبط الأعمال إلا الشرك (قي/٢ و١٨)
- لا يدخل الجنة إلا مؤمن (عو/٢)
- ما هو الإحسان؟ (زي/٣)
- ما هو الإسلام؟ (زي/٣ و٤)
- ما هو الإيمان؟ (زي/٣)
- من أظهر الكفر قُتِلَ (حم/٣ و٥)
- من أقر بالإسلام من الكفار حُقن دمه وإن كان إقراره تقية (عو/٦)
- من قال: (لا إله إلا الله) دخل الجنة (جر/٣٣)
- الرد على أهل الطبيعة (قح/٢٤٠)
- العذر بالجهل (عز/٢ و٣)، (شف/١ و١)
- الجهمية إنما يعبدون صنماً (مر/٨)
- من لم يكفر الكافر فهو مثله (كر/٦٨)

٤ - التمسك بالسنة

- فضل السنة والتمسك بها

(عز/٢)، (عز/٣)، (مك/٣ و٥)،
(وز/١) (شـ/٣ و١٩ و٢٠)،
(حم/١)، (حم/٢ و٣ و٤ و٦ و٨)،
(مج/٤ و١ و٢)، (زر/٢٣)، (حت/١
و٤)، (ثر/٣٢ و٣٤ و٣٦)، (بنا/١)،
(ثر/٢٤)، (بو/١ و٥)، (دو/١ و٢)،
(جر/٥ و١٠ و١٤)، (مك/٥ و٧ و١٠)،
(بر/٩٨ و١٠٤ و١١١ و١٦٠ و١٨٧)،
(١٨٨ و١٨٩)، (قـي/١ و٢)،
(قـي/٢ و٤٥)، (مع/٤٠ و٤٨)،
(زج/٣٩)، (نص/١)

(مك/٩)، (زج/١٠)، (عز/٣)
(بر/١ و١٨٤)

- التحذير من مخالفة السنة

- السنة هي الإسلام، والإسلام هو السنة

- من تمسك بالأحاديث وآثار الصحابة رضي الله عنهم
نجا من البدع

- إطلاق كلمة: (أهل السنة والجماعة)

(بر/١٠٢ و١١١ و١٦٠)

(حم/٢ و٦٤)، (حم/٤ و١)، (مش/٦)،
(تس/١)، (خل/١٣)

- إطلاق كلمة: (أهل السنة)

(مب/١ و١٧)، (بش/٢٦)، (حم/٢ و٣٧
و٦٤)، (حم/٩ و١)، (زر/١)

- إطلاق كلمة: (أهل التوحيد)

(حم/٣ و١١)، (حم/٤ و٥)

- إطلاق كلمة: (أهل الأثر)

(زر/٣٩)، (حت/٣)

- يطلق أصول الدين على مسائل الاعتقاد

(زر/١)

- أهل السنة ليس لهم إلا اسم واحد

(زر/٤٤)

- ما هي السنة؟ ومن هم أهل السنة؟

(مب/١ و١٧)، (مك/١ و٢)، (مع/٤٨)

العائدة

رمز العقيدة / رقم العقيدة

- السنة من أعظم النعم علينا (عز ٢/٨)، (شه/١)، (بط/١)
- الأصل هو الكتاب والسنة والآثار، والعقل تابع لهما (حم ٣/١٠)، (بو/١)، (زج ٧/٨)، (كر/٨٧)، (بنا/٤)، (بو/١)، (ذك/٦)، (جر/٢)، (بر/١٠٨)، (عو/٣٨)
- الفرقة الناجية هم أهل السنة
- الميزان الذي يوزن به الناس هو اتباعهم للسنة (بر/١١٢ و ١٤٨)
- بيان غربة السنة، ومتى وقعت؟ (مع/١)، (سف ٤/٢)، (بر ٩٩ و ١٠٦)
- جهل من قال: لا أقبل السنة حتى أعرف حكمتها (ذك/١١)
- الدعوة إلى السنة وقبولها (بر/١٨٦)، (أس/٢)
- رسالة في الوصية بالتمسك بالسنة (أس/١)، (مش/٥)، (خل/٣)
- الإنكار على من يحتج بالقرآن دون السنة (جر/٨)
- الرفق في تعليم السنة والصبر على الناس في ذلك (مر/٥٤)
- السنة تأتي كثيرًا على خلاف الرأي (ذك/٢)
- القرآن أحوج إلى السنة (مع ٤/١١)، (بر/٧٥)، (صه/١)
- الموت على عقيدة أهل السنة (مك/٣١)، (سح/١)، (خ ٢/٤)، (مش/٦)، (مش/٣٦)، (صب/٣٠)
- تعظيم السنة وأنها قرينة القرآن (ذك/٥)
- تفسير القرآن بالسنة (حم ١/٦)، (حم ٩/٢ و ٤)
- حكم من طعن على الآثار وأنكرها ولم يقبلها (بر/٧٥ و ١٣٦)
- لا تعارض السنة بالرأي والقياس (ذك/١)، (مك/١١)، (عز ٣/٨)، (بر/١١)، (قي ٢/٤٥)
- الواجب فيما لا يدركه العقل (بو/٢)، (مذ ٣/١٤)
- علامة السني: الدعاء للسلطان بالصلاح (بر/١٣٨)

المعجم

- علامة السني : لا يتكلم في علم الكلام
 - علامة السني : حب علماء السنة
 - علامة السني : حضور الجمعة والجماعة مع السلطان
 - علامة السني : حب أبي هريرة رضي الله عنه
 - علامة السني : حب عمر بن عبد العزيز
 - من اتبع الأثر فهو على الطريق
 - من ترك خصلة من السنة لم يكن من أهلها
 - السني لا يجادل في مسائل الاعتقاد
 - الأمر بتقليد السنة والآثار
 - اتباع آثار الصحابة رضي الله عنهم
 - فضل التابعين
 - علماء أهل السنة : صفتهم، ومجالستهم، والافتداء بهم، والذب عنهم...
 - لا تقل قولاً لم يقله العلماء قبلك
- (حم/٩)، (بر/١٥٩)
- (بر/١٤٨)
- (بر/١٤٠)
- (مد/٣٥)
- (مد/٣٦)
- (حم/٨/٩)
- (مد/١)، (كر/١)، (بر/١٠٦)، (مد/٣)، (بر/١٦٩)
- (حم/٩/١)، (مد/٣)، (بر/١٥٩)
- (تر/١١)، (كر/٨٩)، (هو/٦)
- (شف/٣/١٩)، (مب/١/١٧)، (بش/٢٦)، (كر/٧٥ و ٨٧)، (حم/١/١)، (حم/٢/٦)، (حم/٩/٢ و ٤)، (سف/٤/٧)، (عخ/١٥)، (بر/١٦٠)، (بط/٨٢)، (جر/٧ و ١٠ و ٧١ و ١٠٢)، (مع/٤١ و ٤٢)
- (دو/٢٢)، (خل/٨)
- (مك/١١ و ١٣)، (حم/٢/١ و ٣٧)، (حم/٧/٢٩)، (حم/٨/١)، (مج/٤/٣ و ٩)، (ئر/٣ و ٤)، (عخ/١٥)، (حت/٥)، (قت/٢٩)، (كر/١)، (مع/٣٥) (بر/١١٩ و ١٦٠ و ١٤٨)، (بنا/٥)، (قي/١/٣٦)، (قي/٢/٤٦ و ٤٨)، (عز/٣/١)، (بر/٨)، (طب/٢٤ و ٢٥)، (وز/١/١ و ٤)، (مذ/١/١٥)، (عخ/٣)، (حد/٣)، (سر/١)

الفهارس - فهارس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

- يشرح الله صدر الرجل إلى السنة إذا علم منه الصدق (مر/٥٣)
- امتحان الناس بالسنة (بر/١٥٨)
- موقف السني من الفتن (بش/٢١)
- الصبر على الأذى في السنة (تر/٢٨)، (خل/١٣)، (طب/١ و٢)
- امتحان الناس بأحمد بن حنبل (تر/٤٠)
- إذا أراد الله بالعبد خيراً شرح صدره إليه وعرفه السنة (مر/٦)، (وز/٤)
- من نُسب إلى غير السنة فإنه يبين عقيدته ويجهر بها (طب/٢٦)
- رؤية أهل السنة (بر/١٨٥)
- لا تصلح الأمة إلا بما صلح أولها (مك/٦)
- ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم البدع (مك/١٢)

٥ - الجن والشیاطین

- الجن والشیاطین حق (حد/١٧)
- إبليس رأس جنود الشیاطین (بط/٣٩)
- إرادة الشیطان إحراق الرسول ﷺ (مر/٢٣)
- خلق الله ﷻ الجن منهم الکافر ومنهم المؤمن (بط/٣٩)
- سبب کفر إبليس: تکبره عن العمل وعلى أمر الله له (هو/١٢)
- كيفية الاستعاذة من الجن (مر/٢٣)
- لا یکلم الجن ولا يستعان بهم في شيء (بط/١٠٤)
- لكل إنسان شیطان موکل به یجري فيه (بط/٦٦)
- من قال من السلف: إن إبليس أخو القدرية (سف/١١)

٦ - الجنة والنار

- الجنة والنار حق
- الجنة والنار لا تفنيان
- الجنة والنار مخلوقتان
- الأدلة على خلق الجنة والنار
- الجهمية قالوا: الجنة والنار لم تخلقا
- الرد على من قال: بقاء الجنة والنار
- تكفير من قال: إن الجنة والنار تفنيان
- يذبح الموت بين الجنة والنار
- أرواح الشهداء تسرح في الجنة
- خلق الله ﷻ الجنة والنار قبل خلق الخلق
- نصف أهل الجنة من أمة محمد ﷺ
- الحور العين لا يمتن أبدًا
- الشهداء عند ربهم يرزقون
- (شف/٢)، (شف/٥)
- (حم/٢)، (فت/٤٠)، (زر/٨)،
- (كر/٤٧)، (جر/٦٥)، (بر/٢٣ و ٢٤ و ٦١)،
- (قي/١٤)، (بط/٣٥)، (زم/١٢)،
- (مع/٢٧)، (نص/١٥)، (حد/٣٠)،
- (قح/٣٢٢)
- (قت/٤٠)، (حم/١)، (حم/١٨)،
- (حم/٥)، (مد/٣٣)، (مذ/٢٣ و ٢٤ و ٢٦)،
- (زي/٨٣)، (زر/٨)، (كر/٤٧)،
- (عو/١٨ و ٢١)، (جر/٦٥)، (بر/٢٣)،
- (شه/١٥)، (قي/١٤)، (بط/٣٥)،
- (زم/١١)، (مع/٢٧)، (نص/١٥)،
- (حد/٣٠)
- (مد/٣٣)
- (بر/١٠٦)
- (كر/٤٨)
- (حم/٢)، (مذ/٣٢)، (مع/٢٨)
- (كر/٤٦)
- (مد/٣٣)، (بر/٧٨)، (قي/٣١)،
- (قي/٢١)
- (مع/٢٧)
- (عو/٢٠)
- (كر/٤٨)، (بط/٣٥)
- (قي/٣١)، (قي/٢١)

- أول من يدخل الجنة وجوههم على صورة القمر
(عو/١٩)
- خلق الله ﷻ للجنة أهلاً
(مز/٧)
- سلام الله ﷻ على أهل الجنة
(زي/٩١)
- طوبى شجرة في الجنة
(زي/١٠٧)
- الجنة فوق السموات
(عو/١٨) (بر/٢٣)
- بعض وصف نعيم أهل الجنة
(فج/٣١٢)
- الجنة خلقها الله ﷻ بيده، وغرسها بيده
(زي/٨٧)، (جر/٥٦)، (سر/٧)
- نعيم الجنة دائم
(بط/٥٥)
- لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ﷻ
(حم/١٨/٢)
- لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة
(بر/٧٤)
- أفضل نعيم أهل الجنة رؤية الله ﷻ
(عو/٢٠)
- آدم ﷺ خرج من جنة الخلد
(مج/٤/١)، (هو/٢٩)
- النبي ﷺ دخل الجنة
(مز/٦)، (بر/٢٤)، (في/٢/٢٢)
- لا نشهد لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار
(عو/١٨)
- خروج قوم من النار
(انظر فهرس مسائل الإيمان)
- (حم/١/١٨)، (حم/٢/١٩)، (كر/٤٤)،
(دو/٣٠)، (زي/٩٧)، (مش/٣٢)،
(مز/١٩)، (صم/٤١)، (قت/٢٦)،
(مد/٩) (عو/٢٢)، (حت/٢٨)،
(جر/٥٨)، (بر/٢٠) (شه/٢٥)،
(زم/٢١)، (مع/٢٦)، (نص/١٩)،
(حد/٣١)، (فج/١١١)
- الآيات التي يستدلون بها على عدم خروج
(زي/٩٨)
- ناس من النار
(كر/٤٤)، (عو/٢٣)
- الكفار يخلدون في النار
(عو/٢٣)
- النار لا تأكل من ابن آدم أثر السجود
(بر/٧٨)، (في/١/٣٢)، (في/٢/٢١)
- أرواح الكفار في سجين في جهنم

الفائدة رقم الصفحة رقم العقيدة

- خلق الله ﷻ للنار أهلاً (مز/٧)

- مكان النار تحت الأرض السفلى (بر/٢٣)

٧ - الخلافة والإمامة

- الجهاد مع السلطان

(عز/٢٦)، (سف/١٣)، (مك/٤٢)،
(بش/١٥)، (سف/٦)، (مب/١٠)،
(حم/١/٢٩)، (حم/٢/٥٠)، (حم/٣/٥)،
(حم/٤/٢١)، (يو/٣)، (شف/٢/٢٠)،
(قت/٧)، (مد/١٧)، (مز/٢٥)،
(زر/٢١ و ٢٤)، (حسنت/٢٧)،
(كر/٢٦)، (صم/٤٤)، (زي/١٢٣)،
(جر/٥)، (بش/١٥)، (مذا/١/٢١)،
(بر/٣٧ و ١٣٧ و ١٧٣)، (قي/٢/٤٣)،
(زم/٤٠)، (مع/٣٣)، (نص/٢٤)،
(حد/٤٤)، (عو/٣٨)

- الحج معهم

(مك/٣٩)، (حم/٢/٥٠)، (مز/٢٥)،
(زر/٢١ و ٢٤)، (حسنت/٢٧)،
(كر/٢٧)، (زي/١٢٤)، (جر/٥)،
(بر/٣٧)، (قي/٢/٤٣)، (زم/٣٨ و ٤٠)،
(مع/٣٣)، (نص/٢٤)

- الصلاة خلف الأئمة

(سف/١/١٢)، (سف/٢/٦)، (مب/٦)،
(حم/٢/٥١)، (حم/٤/١٦)،
(حم/١/٣٢)، (مز/٢٤)، (يو/٢)،
(حت/٢٧)، (تس/٩)، (صم/٤٢)،
(بر/١٧٣)، (نص/٢٤)، (حد/٤٤)

الفائدة رقم العقيدة / رقم العقيدة

- صلاة الجمعة والعيدین خلفهم
(بش/١٢)، (قت/٨)، (مش/١٣)،
(کر/٢٧)، (زی/١٢٤)، (جر/٥)،
(بر/٣٧ و ١٢٦ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٧٣)،
(قی ٢/٤٣)، (بط/٩٦)، (زم/٣٨)،
(مع/٣٣)، (نص/٢٤)، (حد/٤٤)
- من أعاد صلاة الجمعة خلف الأئمة فهو مبتدع
(مد/٢٠)، (زم/٣٨)
- من قال: لا يصلي خلفهم إذا كانوا مبتدعة إلا إذا خاف
(مز/٢٥)، (قی ٢/٤٣)
- الصلاة خلف الإمام الجهمي وإعادتها
(بر/١٢٦)
- المراد بالصلاة خلفهم أي صلاة الجمعة والعیدین
(سف/١٥)، (شف/٢١)
- الخوف من السلطان يمنع حضور الجمعة والجماعة
(بر/١٣٠)
- ظلم الأئمة وجوره لا يمنع الجهاد معهم والصلاة خلفهم
(بر/١٣٧)
- قسمة الفیء والحدود لهم
(حم ١/٣٠)، (مد/١٨)
- دفع الزكاة لهم
(حم ١/٣١)، (زر/٢٦)، (مک/٤٥)،
(مد/١٩)، (کر/٢٨)، (بر/٩٢)،
(قی ٢/٤٣)، (بط/٩٦)، (زم/٣٩)
- لا يخرج عليهم بالسيف
(سف ٢/٥)، (شف ٢/٢٣)،
(شف ٣/١٥)، (مد/٢١ و ٢٢)،
(بش/٢١)، (قت/١٦)، (سح/٩)،
(حم ١/٣٣)، (حم ٢/٤٥)،
(حم ٣/١٠)، (حم ٤/٢٥)، (خ/٩)،
(سف ١/٤)، (هو/٤٠)، (حم ١/٢٨)،
(حم ٣/٩)، (مد/١٦)، (مذ/١٦)
- السمع والطاعة للأئمة عدلوا أم جاروا

وغيره القصيدة / رقم العقيدة

(مز/٢٠)، (زر/٢٢)، (حت/٢٦)،
(كـ/٢٩ و ٣٠)، (زي/١٢٥)،
(عو/٣٥)، (بر/٣٤ و ٤٠)،
(قي/١/٤٠)، (قي/٢/٤٢)، (بط/٩٥)
(و٩٦)، (زم/٣٧)، (مـ/ع/٣٢)،
(جر/٥)، (مش/١)، (نص/٢٥)،
(حد/٤٥)، (قح/٢٨٧)

- الدعاء لهم بالصلاح

(شف/٢/٢٣)، (بش/٢٠)، (حم/١/٧)،
(حم/٢/٤٤) (حم/٤/٢٤)، (حم/٧/٣٠)،
(خ/١/١٠)، (جر/٥)، (بر/١٣٨ و ١٧٣)
(مش/١)، (كر/٣١)، (كر/٣١)،
(عو/٣٥)، (بر/٤٢)، (نص/٢٥)

- لا طاعة لهم في معصية الله

(شف/٣/١٤)، (هو/٤٠)
(شف/٣/١٨)، (زي/١٢٢)، (كر/٢٥)،
(بر/٣٨)

- السمع والطاعة ما داموا يصلون

(هو/٤٢)، (حم/١/٣٥)، (بر/٤١)،
(مد/٢٣)، (قي/٢/٤٤)

- الخلافة في قريش

- قتال الخوارج واللصوص للسلطان

(حم/١/٣٤)

- من خرج على السلطان فهو مبتدع

(بط/٩٦)

- المحاكمة إلى قضاتهم والاستعانة بشرطهم

(عز/٣/١٣)

- من نعمة الله على السلطان: إصلاح رعيته

(عخ/٤)

- ضلال الأئمة يهدم الإسلام

(زم/٣٧)

- من لم يكن ليس له سلطان فقد خالف السنة

(بر/٥٨)

- السلطان ولي من لا ولي له

(سف/٤/٩ و ٤)

- التحذير من الدخول على الأمراء

(حم/١/٧)

- الكتابة إلى الإمام بالنصيحة

(حم/١/٢٨)، (بر/٣٥)، (مد/١٦)

- متى يصبح خليفة ويبيع له

- التخويف من الولاية (عز/٣/١٢)
- يجب عليه أن يعاقب من طعن في الصحابة (كر/٨١)
- لا يبيت المسلم ليلة إلا عليه بيعة للإمام (بر/٣٦)
- لا ننازعهم في أمرهم (خ/٨)
- إذلالهم لأهل البدع والخصومات (خل/٩ و ١١)، (بو/٩)، (جر/١٦ و ٣٨ و ٤٨ و ٩٦)
- مناظرتهم وتخويفهم بالله (مش/١ و ٣)
- لزوم الجماعة فهي حبل الله ﷻ (مب/٢/٢٢)، (حم/٢/٣)، (بر/٢)
- أهمية السلطان (مب/٢/٢٣ و ٢٤)
- تذكيرهم للعامة بأمر الدين والسنة (عز/٣/١٠ و ١١ و ١٥ و ١٧)، (عم/١ و ٦)
- رد الأمور العظيمة إليهم مما لم يرد في الكتاب والسنة (عز/٣/٩)
- الأئمة سبب في ظهور السنة أو البدعة (بر/١٠٦)
- سؤال الأمراء لأهل العلم في أمور دينهم (سج/١)

٨ - الصحابة رضي الله عنهم ومناقبتهم

- اتباع الصحابة رضي الله عنهم فيما أجمعوا عليه (وز/٢/٢)، (عخ/٢ و ٤)، (حم/٧/٢٩)، (خ/١/٦ و ٧)، (حت/١ و ٤)، (زج/١١)
- لا يخرج عن أقوال الصحابة (جر/٧١)
- تفسير القرآن بالحديث أو بأقوال الصحابة (حم/٩/٢ و ٤)
- كيفية العمل في المسائل التي اختلف فيها رضي الله عنهم الصحابة (وز/٢/٢)
- من خالفهم في الدين فقد كفر (بر/٥)
- من لم يأخذ عنهم فهو مبتدع (بر/٣)
- من اتبع آثار الصحابة رضي الله عنهم نجا من البدع (بر/١٠٢)
- اطلاق كلمة السلف على الصحابة رضي الله عنهم (شف/١١/٢)

المصاحبة في عقائد ووسائل أهل السنة والأثر

- الصحابة رضي الله عنهم أعلم الناس
- الأساس الذي تبني عليه الجماعة هم الصحابة رضي الله عنهم
- الأخذ بأقوالهم
- الاستغفار لهم
- الإمساك عما شجر بينهم
- التحديث بفضائلهم ومحاسنهم ونشرها
- الدعاء لهم، والترحم عليهم
- (بنا/٦)، (جر/٨٧)، (مع/٤٢)
- (بر/٣ و ٥ و ١١١)
- (شف/١٩)، (مب/١٧/١)،
- (بش/٢٦)، (سف/٤/٧)، (حم/١/١)،
- (حم/٢/٦)، (حم/٩/٢ و ٤)، (كر/٧٥)
- و ٨٧، (عخ/١٥)، (بر/١٦٠)،
- (بط/٨٢)، (جر/٧ و ١٠ و ٧١ و ١٠٢)،
- (مع/٤١)
- (مب/٤/٢)، (شف/٣/١٣)، (عج/٤/٤)،
- (خ/١/٥)، (جر/٨٩)، (بط/٨٤)
- (مب/٥/٥)، (مب/٢/٥)، (شف/٢/١١)،
- (بش/١١)، (حم/٢/٥٢)، (حم/٣/١٣)،
- (حم/٤/١٥)، (مش/٢٧)، (مز/٢٣)،
- (زر/٦)، (زي/١١١)، (جر/٨٧)،
- (بر/١٢٣ و ١٣٥)، (قي/١/٣٩)،
- (قي/٢/٤١)، (بط/٨٤)، (زم/٣٥)،
- (نص/١٢)، (مع/٣٤)، (قد/٢٣)،
- (حد/٤٣)، (قح/١٥٨)
- (مب/٥/٥)، (شف/٢/١١)، (بش/١١/١)،
- (حم/٢/٥٢)، (حم/٤/١٥)، (مز/٢٣)،
- (قي/٢/٤١)، (بط/٨٢)، (زم/٣٥)،
- (مع/٣٤)، (نص/١٢)، (جر/٨٦)
- و ٨٧، (شه/٢٨)، (حد/٤٣)
- (مب/٥/٥)، (عج/٤/٤)، (بش/١١/١)،
- (حم/١/٤٢)، (حم/٣/١٥)،
- (حم/٤/١٥)، (حم/٥/٢)، (كر/٧٥)،

الاعتقاد - باب - في بيان ما في السنة والاعتقاد

(مد/٣٠)، (زر/٦)، (حت/٢٣)،
(جر/٨٦ و ٨٩)، (بط/٨٢)، (قد/٢٠)
(٢٣)، (صب/٢١)، (نص/١٢)،
(حد/٤٣ و ٤٧)

(سف/١٧)، (حم/٢/٤٠)، (حم/٥/١٨)
(مش/١٧)، (مذ/١/٢٤)، (زر/٥)،
(زي/١٠٦)، (جر/٧٢)، (بر/١٧٧)
(و١٨٢)، (بط/٧٨)، (مع/١١)،
(قد/١٩)، (نص/١١)، (حد/٤١)

- الشهادة للعشرة المبشرين ﷺ بالجنة

- الخلاف في تحديد العشرة المبشرين ﷺ بالجنة

- الشهادة لجميع المهاجرين والأنصار ﷺ بالجنة

- الشهادة لكل من شهد له الرسول ﷺ بالجنة

- بعض من شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة من غير العشرة

- من لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو صاحب بدعة

- الضرر المترتب على معرفة ما شجر بين الصحابة ﷺ

- الكف عن مساوئهم

- حب الصحابة ﷺ

(جر/٨٨ - ٩٠)
(سو/٢)، (قت/١٩)، (حم/١/٤٢)،
(حم/٢/٥٢)، (حم/٥/٢)، (مد/٣٠)
(بر/١٣٥ و ١٧٦)، (بط/٨٤)،
(قت/١٩)

(مذ/١٦)، (كر/٧٥)، (صم/٣٧)،
(خز/٧ و ٨)، (جر/٧١)، (بط/٧٦)،
(زم/٣٥)، (قد/١٧)، (سو/٢)

- لا تخص بالصلاة أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم

(بر/١٧٧)

دون غيره

(بش/٩)، (حم/٤/١٢)، (بنا/٢٠)،

- معرفة حقهم وفضلهم

(دو/١٧ - ٢١)

(حد/٤٣)

- نتوسل إلى الله تعالى باتباعهم

- تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على سائر

الصحابة رضي الله عنهم

(مك/٥٣ و ٥٤)، (سح/٥)،

(سف/١/٥)، (عي/٢)

(مك/٥٧) (سو/١)، (حم/١/٢٣ و ٢٥)،

- تقديم الثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان

(حم/٤/١٣)، (قت/١٨) (مد/١٥)،

(كر/٧٦ و ٧٨)، (بر/٢٨)، (قي/٢/٣٨)

(مب/٣)، (شف/٢/١١)،

- تقديم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم

(شف/٣/١٣)، (سف/١/٥) (بش/١٠)،

(حمم/٢/٣٩)، (حمم/٣/١٤)،

(حمم/٥/٢٥)، (مش/٢٦)، (خ/٢/٤)،

(مذا/١٧)، (مذا/٢/٨)، (زر/٤)،

(كر/٧٧)، (بنا/٧)، (صم/١١)،

(خذ/٤ و ٥)، (مز/٢٣)، (طب/١٧)،

(زي/١٠٣)، (جر/٧٢ - ٧٧)، (بر/١٧١)

(١٧٦)، (شه/٢٨)، (قي/١/٣٧)،

(قي/٢/٣٨)، (بط/٧٦)، (زم/٣٦)،

(مع/١٠)، (قد/١٨)، (صب/٢٠)،

(نص/١٠)، (حد/٤٢)، (قح/١٢٥)،

(زم/٣٦)

- الخلاف في التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما

- من وقف عند عثمان وعلي رضي الله عنهما ولم يفضل

بينهما

(حمم/٥/٢٥)، (بر/١٧٦)

- الغائبة
- تقديم علي عليه السلام على عثمان عليه السلام من قول
الرافضة (بر/١٧٦)
- من وقف في التفضيل على عثمان ولم يربع
بعلي عليه السلام (مك/٥٨)، (قت/١٨)، (حم/٥/٢٥)،
(بر/٨١)
- حب علي بن أبي طالب عليه السلام حباً مقتصدًا
- حكم من يحب علياً عليه السلام دون الخلفاء
الثلاثة عليهم السلام (بر/٨١)
- ترتيب الصحابة في الأفضلية والخيرية
(هو/٤٣)، (حم/١/٢٤ و ٢٦ و ٢٧)،
(مش/١٥)، (مز/٢٣)، (بر/٢٣ - ٣١)،
(قي/٢/٣٩ و ٤٠)، (بط/٨٦)،
(زم/٣٦)، (حد/٤٠)
- فضل أبي بكر وعمر عليهما السلام
(بنا/٨ - ١٢)، (زي/٥٤ و ٨٩)،
(زم/٣٦)، (صم/١٢ - ٢٠)،
(قح/١٢٧)
- اسم أبي بكر الصديق عليه السلام وأنه أول من
أسلم (حم/٢/١٦)
- أبو بكر الصديق عليه السلام أولى بالإمامة
(طب/١٨)، (صم/١١)
- قبر أبي بكر الصديق وعمر عليهما السلام مع النبي صلى الله عليه وآله
في المدينة (حم/٢/٣٤)، (جر/٨٣)، (بر/١٢٧)
- تعليم الأولاد حب أبي بكر وعمر عليهما السلام
(مك/٥٦)
- نترحم عليهما وتبرأ ممن يبغضهما
(هو/٤٤)
- فضل عثمان عليه السلام وأنه قتل مظلوماً
(بنا/١٣)، (صم/٢١)، (مب/٢/١٤)،
(بر/١٧٨)
- فضل علي عليه السلام وزهده.
(بنا/١٤)، (مب/٢/١٣)، (صم/٢٦ - ٣٠)
- من أبغض علياً عليه السلام فهو منافق
(جر/٩٣)

العائدة

- الرد على من قال: إن علياً أسلم قبل

أبي بكر عليه السلام (حم/٢/١٦)

- الرد على من قدم علياً على أبي بكر عليه السلام (حم/٢/١٦)

- من قدم علياً على عثمان عليه السلام (هو/٤٥)

- غلو الرافضة في علي عليه السلام وأنه في السحاب (مب/٢/١٠)

- فضل الخلفاء الأربعة عليهم السلام (شف/٤/٣ و٤)

- مدة خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة عليهم السلام (طب/١٨)

- فضل العشرة المبشرين بالجنة عليهم السلام (حم/٤/١٤)

- فضل أبي عبيدة عليه السلام (بنا/١٥)

- فضل طلحة والزبير عليهم السلام (بنا/١٦)

- فضل معاذ بن جبل عليه السلام (بنا/١٧)

- فضل زيد بن أرقم عليه السلام (بنا/١٨)

- فضل ابن مسعود عليه السلام (بنا/١٩)

- فضل الحسن والحسين عليهم السلام (بط/٧٩)، (جر/٧٩)

- فضل جعفر عليه السلام (بط/٧٩)

- فضل حمزة عليه السلام (بط/٧٩)

- محبة آل البيت، ومعرفة حقهم (بر/٨٢)، (شه/٢٩)، (قح/١٦٨)

- معاوية عليه السلام خال المؤمنين، والأمر بالترحم

عليه

(دو/٢٠)، (جر/٨٥)، (حد/٤٧)

(بط/٧٨ و٨٨)، (مع/١٣)، (قد/٢٢)

(زي/١١٦)، (جر/٧٨)، (قح/١٥٣)

(بر/١٣٩)، (قد/٢٠)

(حم/٣/١٥)

(زي/١١٥)، (جر/٨٠)

(جر/٨٤)، (بط/٨٥)، (زي/١١٣)،

(دو/٢٠)، (مع/١٢)، (قح/١٣٩)

(جر/٨٤)

- سبب ذكر فضل أم المؤمنين عائشة عليها السلام دون

بقية أزواجه

- من سب أم المؤمنين عائشة عليها السلام
- من هم الذين يبغضون أم المؤمنين عائشة عليها السلام
- فضل أم المؤمنين حفصة عليها السلام
- فضل الأنصار عليهم السلام
- كان الصحابة عليهم السلام يتعوذون من إدراك آخر الزمان
- التفصيل في مسألة شتم الصحابة عليهم السلام
- الطعن فيمن طعن في الخلفاء الأربعة عليهم السلام
- القدح والذم للصحابة عليهم السلام إنما هو ذم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- النهي عن سبهم أو بغضهم
- (مك/٦٣)، (مب/٩/٢)
- (جر/٨٤)، (قد/٢١)
- (زي/١١٤)
- (بر/١٠١)
- (سف/٤/٦)، (عخ/٧)
- (مك/٥٩)
- (شف/٤/٥ و٦)
- (مك/٦٤)
- (مك/٣١ و٦٠)، (هو/٤٧)،
- (حم/١/٤٢)، (حم/٥/٢)، (مب/٢/٦)،
- (حت/٤٤)، (كر/٧٥ و٨١ و٩٩)
- (١٠٥)، (تس/٢)، (صم/٣٧)،
- (دو/٢٦)، (جر/٩١)، (بر/١٥٢)
- (١٧١)، (شه/٢٨)، (قي/١/٣٨)،
- (قي/٢/٤١)، (بط/٧٧)، (نص/١٢)،
- (قح/١٢٠ و١٧٣)، (زي/١٠٥)،
- (بر/١٣٥)، (جر/٩٣)، (مد/٣٠)،
- (عج/٥)، (مد/٣٠)، (خ/٥)
- (زي/١٠٥)
- (زي/١٠٥)

٩ - صفات الله سبحانه وتعالى وإمراها كما جاءت

- أسماء الله تعالى تسعة وتسعون اسمًا
- أسماء الله تعالى غير مخلوقة
- أسماء الله سبحانه توقيفية
- (هو/٣٤)، (مذا/٣٦)
- (هو/٣٤)، (مر/٨)، (قي/١/١١)،
- (زم/٢)
- (زم/٢)

- اسم الفرد (نص/٤)، (حد/١)
- اسم القديم (مج/٢)، (نص/٢)، (زج/٤) (قح/٤٥ و ٥٠)
- إطلاق لفظ الذات على الله ﷻ (مز/٢)
- الاسم هل هو المسمى أو غير المسمى؟ (طب/٢٥)
- من أسمائه تعالى الأول، ومعناه (مج/١/٢)
- معنى اسم الآخر (مج/٢/٢)
- إثبات استواء الله ﷻ على عرشه (مك/٣٧)، (شف/٢/١٧)، (شف/٣/١١)، (عج/١١) (هو/٢٢)، (قت/٣٩)، (سح/٨)، (مز/٢ و ١٣)، (حت/٢٥)، (كر/٥٠ و ٥٤ و ٥٧)، (تر/٢)، (زي/٥٨ و ٧٢)، (جر/٤٦)، (بر/١٤)، (في/١/٨)، (قي/٢/١٠)، (بط/١٣ و ٤٤)، (زم/٤)، (مع/١٤)، (صـب/١٢ و ١٤)، (نص/١٣)، (حد/٨)، (قح/٤٦)
- إثبات علو الله ﷻ (مك/٣٦)، (هو/٢٣)، (قت/٣٩)، (مز/١)، (زر/٧)، (حت/٢٥)، (مر/٨)، (كر/٥٤)، (تر/٢)، (سر/٥)، (جر/٤٥)، (عو/١٨)، (قي/٢/١٠)، (زم/٢ و ٣)
- بائن من خلقه (هو/٢٤)، (مز/١٣)، (زر/٧)، (حت/٢٥)، (كر/٥٤)، (بط/١٣)، (زم/٦)، (مع/١٥)، (نص/١٣)
- إثبات الرؤية (مـب/١٥)، (شف/١/١٠)، (شف/٢/١٥)، (شف/٣/١٠)، (مك/٣٩)، (مج/١/٤)، (عج/١٠)، (هو/٢٩)، (قت/٢٠)، (سح/٧)

الفائدة

رمز العقيدة / رقم الفقرة

- (حم ١/٨ و ١٢)، (حم ٤/٣٠)،
 (حم ٥/٦)، (حم ٦/٥) (مش ٣٣)،
 (مذ ٣٣/١)، (مذ ٢/٧)، (زر ٨)،
 (مر ١١)، (كر ٦٥)، (صم ١٠)،
 (خنز ١٠ و ٢١)، (خل ١٩ و ٢٧)،
 (طب ١١ و ١٢)، (دو ٦)، (زي ٧٧ -
 ٨١)، (جر ٤٠ و ٤١)، (عو ١٤)،
 (بر ١٦ و ٨٨ و ١٦١)، (شه ١٣)،
 (قي ١/٢٢)، (قي ٢/١٢)، (بط ١٤)،
 (مع ١٧)، (صب ١٩)، (نص ١٤)،
 (حد ٣٤)، (قح ١٠٤ و ٣١٤)، (مز ١٨)
 (شف ١/١٠)، (حم ٢/٣٤)،
 (حم ٥/٢٠)، (كر ٥٩)، (سر ٥)،
 (زي ٧٠)، (جر ٥١)، (بر ٥٣)،
 (بط ٤١ و ٤٣)، (مع ٤٩)
 (مع ١/٩)، (مر ١٠)، (كر ٥٨)،
 (تر ٣)، (سر ٥ و ٨)، (زي ٧٢)،
 (بر ٨٦)، (شه ٩)، (قي ٢/٨)،
 (بط ١٣)، (زم ٢)، (مع ١٦)،
 (قد ٧)، (زج ٥)، (حد ٢)
 (مع ١/٩)، (شف ١/٣)، (حم ٢/٤٧)،
 (مر ١٠)، (كر ٥٨)، (تر ٣)،
 (سر ٥)، (زي ٧٢)، (جر ١٩)،
 (بر ٨٦)، (شه ٩)، (قي ٢/٨)،
 (بط ١٣)، (مع ١٦)، (قد ٧)،
 (زج ٥)، (حد ٢)

- إثبات الأصابع لله ﷻ

- إثبات البصر لله ﷻ

- إثبات السمع لله ﷻ

للإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى

- إثبات الضحك لله ﷻ

(مج/١)، (شف/١)، (مر/١١)،
(كر/٥٨)، (سر/٧)، (زي/٧٤)،
(جر/٤٤)، (عو/٩)، (بط/١٤ و ٥٩)،
(مع/١٦)، (صب/١٤)، (قح/٣٤٤)

- إثبات العلم لله ﷻ

(هو/٢٣) (حم/٢/٤٧)، (مش/١٢)،
(مز/٣)، (مر/١٠)، (كر/١٦ و ٥٢)
(و ٥٤)، (جر/٤٥ و ٤٦)، (بر/٥٧)
(و ٨٦)، (شه/٨)، (قي/١/٩)،
(قي/٢/٥)، (بط/١٣)، (مع/١٥)،
(نص/١٣)

- إثبات النزول لله ﷻ

(مك/٣٨)، (شف/١/٨)،
(شف/٢/١٨)، (هو/٢٥ و ٢٧)،
(مذ/١/٤٤)، (كر/٥٨)، (سر/٧)،
(دو/١١)، (زي/١٠٠)، (جر/٤٩)،
(عو/١٢)، (بر/٥٣ و ١٦١)،
(شه/٢٧)، (بط/٤٨)، (زم/٧)،
(مع/١٦)، (صب/١٤)، (قح/٣٤٥)

- إثبات القدم والرجل لله ﷻ

(مج/١/٦)، (هو/٢٧)، (حم/٥/١٦)،
(كر/٥٠ و ٦٢)، (سر/٧)،
(زي/٥٩)، (عو/١١)، (بر/٥٣)،
(بط/٤٢)

- إثبات اليدين لله ﷻ

(مج/١/٩)، (عح/١١)، (مز/٦)،
(كر/٦٠ و ٦٣)، (تر/٤)، (سر/٥)،
(دو/١٠)، (زي/٦٦)، (بر/٨٦)،
(قي/٢/٨)، (زم/٢)، (مع/٤٩)،
(صب/١٤)، (قح/٣٤٢)

- إثبات اليمين لله ﷻ
- (شف/١/٤)، (عج/١١)، (حم/٥/٢١)
 (مش/٣٥)، (دو/١٠)، (جر/٥٣) -
 (٥٥)، (سر/٨)، (بط/٤٤)
- إثبات كلام الله ﷻ
- (زر/٨)، (مر/١٠ و ١١)، (تر/١٥)،
 (سر/٥)، (جر/١٩ و ٤٧)، (شه/١١)،
 (قي ٦/٢ و ١٣)، (بط/١٣)، (مع/١٦)،
 (قد/٨)، (زج/٥)، (حد/٣٧)
 (كر/٥٣)، (سر/٧)، (زم/٦)
 (هو/٢٤)، (كر/٥٦)
 (كر/٥٨)
 (مر/١٣)، (سر/٥)، (زي/٧٣)،
 (عو/٤٣)
 (مج/١/١١)
- إثبات الصمت لله ﷻ
- إثبات الصورة لله ﷻ
- إثبات العجب لله ﷻ
- إثبات العين لله ﷻ
- إثبات القبضه لله ﷻ
- إثبات الكف لله ﷻ
- إثبات النفس لله ﷻ
- إثبات الهرولة لله ﷻ
- إثبات الوجه لله ﷻ
- إثبات صفة الإتيان لله ﷻ
- إثبات كلام الله ﷻ لموسى ﷺ
- إثبات الحب والكراهية لله ﷻ
- إثبات الحثيات لله ﷻ
- (حم/٥/٢١)، (مش/٣٥)، (جر/٥٣) -
 (٥٥)، (سر/٨)، (بط/٤٤)
 (زر/٨)، (مر/١٠ و ١١)، (تر/١٥)،
 (سر/٥)، (جر/١٩ و ٤٧)، (شه/١١)،
 (قي ٦/٢ و ١٣)، (بط/١٣)، (مع/١٦)،
 (قد/٨)، (زج/٥)، (حد/٣٧)
 (كر/٥٣)، (سر/٧)، (زم/٦)
 (هو/٢٤)، (كر/٥٦)
 (كر/٥٨)
 (مر/١٣)، (سر/٥)، (زي/٧٣)،
 (عو/٤٣)
 (مج/١/١١)
 (حم/٥/١٩)، (سر/١١ و ١٢ و ١٣)
 (كر/٥٨)، (سر/٧)، (بط/٥٨)
 (مج/١/٩)، (شف/١/٩)
 (مج/١/٩)، (مش/٣٥)
 (حم/٥/١٧)، (سر/١٠)
 (بط/٥٦)، (زم/٢)، (سر/٥)
 (بر/٥٣)، (بط/٥٧)
 (شف/١/٥)، (زي/٦١)، (سر/٥)،
 (زم/٢)
 (هو/٢٢)، (قي ١/٢٤)، (قي ٢/٩)،
 (مع/٤٩)، (صب/١٤)، (قح/١٠٠)
 (مك/٤٠)، (قي ١/١٢)، (قي ٢/٧)
 (سر/١٧)
 (سر/٧)

- إثبات الغضب لله ﷻ (سر/٥)، (كر/٥٨)، (زي/٧٣)،
(قي/٩/٢)، (بط/١٣)
(سر/٢)
- إثبات الغيظ لله ﷻ (سر/٥)، (زي/٨٤)
(سر/٥)
- إثبات الساق لله ﷻ (سر/١٤)
- إثبات القرب لله ﷻ (سر/١٤)
- إثبات الحرف والصوت لله ﷻ (سر/٥٨ و ٦١)، (سر/٥ و ٨)،
(جر/٥٣)، (قي/٨/٢)، (بط/١٣)،
(زم/٢)
(سر/٥)
- إثبات الاستحياء لله ﷻ (سر/٥)
- إثبات الجنب لله تعالى (سر/٥)
- الأشياء التي خلقها الله ﷻ بيده (جر/٥٦)، (عو/١٠)
(سر/٧)
- خط الله ﷻ التوراة بيده (مك/٣٧)
- تفسير الاستواء (صب/١٤)
- إثبات وضع كنفه ﷻ على من يناجيه (زم/٢)
- إثبات أنه نور ﷻ (بر/٨٢)، (قح/٣٨)
- إثبات أن كلام الله ﷻ بصوت يسمع (زم/٨)
- من قال: إن الله ﷻ يحاسب الناس مشافهة
- إثبات أن الله ﷻ خلق آدم على صورته (هو/٢٧)، (سر/١٣)، (جر/٥٠)،
(بر/٥٣)، (بط/٤٦)، (مع/٤٩)،
(حم/١٩/٥)
(سر/٧)
- إثبات غيرة الله ﷻ (حم/١/١٥)، (حم/٨/٥)
- إثبات أن الله ﷻ يكلم العباد (حم/٢/٢٨)، (زم/٥)، (قي/١١/٢)
- الإيمان بالعرش والكرسي والفرق بينهما (كر/٥١)، (زم/٥)، (قح/٣٤٢)
- إثبات أن الكرسي موضع القدمين (شف/١٠/٣)
- إثبات أن كلام الله ﷻ يسمع (بش/٢٨)
- الفرق بين القول والخلق (سر/٢١)
- النهي عن ترجمة الصفات بلغات غير العربية

رسم الصفحة / رقم الصفحة

العائدة

- بيان شيء من عظمة الله ﷻ
- إثبات لفظة بذاته في الصفات
- سؤال موسى ﷺ ربه النظر إليه دليل على جوازه في الآخرة
- النهي عن الكلام في الرب ﷻ
- صفات الله ﷻ توقيفية
- منهج أهل السنة في صفات الله تعالى
- الأمر بإمرار الصفات كما جاءت
- النهي عن التأويل
- من أنكر الصفات والرؤية كفر وقتل
- ليس في الصفات رأي ولا قياس
- النهي عن التفكير في الله ﷻ
- (مج/١)، (تر/٦-١٢)
- (مز/٢)، (في/٨)
- (هو/٢٩)
- (بر/١٣)
- (هو/١٤)، (زم/٢)، (قد/٩)،
- (نص/٦)، (حد/٧)، (مز/١٢)،
- (مج/٣ و ١٠)
- (حم/٢ و ٤٧)، (جر/٤٤)، (هو/٢٢)
- (بر/١٣ و ٥٣)، (بط/٦١)، (زم/٢)،
- (مع/٤٩)، (صب/١٣ و ١٤)،
- (نص/٦)، (حد/٧ و ٤٨ و ٤٩)،
- (عج/١١)، (حد/٩)
- (مع/٤٩)، (صب/١٤)، (حد/٩)،
- (قح/٣٣٩) (مك/٣٥) (سر/٢ و ٣ و ٢١)
- (سر/٢١)، (مع/٤٩)، (صب/١٤)،
- (زج/٣٩)، (حد/٨)، (قح/٣٣٨)
- (مك/٣٩)، (شف/١ و ٢)، (مع/١٤)،
- (حم/٥ و ٢١)، (عج/١١)، (مر/٨)،
- (جز/٤١ و ٥٧)، (بر/٨٨ و ١٠٥)
- (حم/١ و ٧) (بر/١٠٥)، (مج/١ و ١١)
- (بط/٤٠ و ٦١)، (زم/١) (نص/٦)،
- (حد/٧)، (قح/٩٢)، (زم/١)،
- (بر/٥٣)، (بط/٤٠)
- (هو/٣٣)، (سر/٢)، (تر/٥-١٢)،
- (بر/٥٥-١٠٤)، (مع/٤٩)،
- (قح/٣٣٦)، (مج/١)

رسم العقيدة / رقم العقيدة

الغاية في معرفة العقائد

- النهي عن التشبيه والتكليف
(شف/١٣)، (سر/٢١)، (هو/٢٦)
(بط/٤٠ و ٦١)، (زم/٢)، (مع/٤٩)،
(صب/١٢ و ١٣ و ١٤)، (نص/٦)،
(حد/٨ و ٤٨)، (قح/٤٢ و ٣٣٧ و ٣٤٧)، (سر/٢)، (دو/٧)
(مع/١/١)
(سر/٣)، (بر/٥٣)، (بط/٤٠ و ٦١)
(هو/٣٠)
(هو/٢٦ و ٣٢)، (بر/١٤)، (بط/٤٠)
(هو/٣٢)
(شه/٩)
(سر/٣ و ٢١)
(قد/٩)
(حد/٤٩)، (بر/٥٣)، (بط/٤٠)
(شف/١٢ و ١٣)
(زم/٢)، (قي/١١)
(سر/٢١)
(سر/٢١)
(جر/٤٤)
(شه/٩ و ٢٧)، (زم/٢ و ٧)، (قح/٩٢ و ٣٤٠)
(حم/٨/١)
(صب/١٤)
(مع/١/١١)
- النهي عن السؤال بكيف في الصفات
- تفويض الصفات
- من شبه الله ﷻ بخلقه كفر
- لا يقال في الصفات: كيف؟ ولم؟
- متى يكون التشبيه؟
- لا تضرب لها الأمثال
- المراد بالنهي عن تفسير الصفات
- المجاز منفي عن الصفات
- الموقف من الصفات التي لا تفهم معناها
ويعجز العقل عنها
- الصفات لها معنى
- صفات الله ﷻ غير مخلوقة
- الإشارة للصفات بالجوارح المحسوسة
- تفسير الصفات بتفسيرات الرسول ﷺ
وأصحابه رضي الله عنهم والسلف
- الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في الصفات
- من قال في الصفات: ليس فيها حد
- نؤمن بإحاديث الصفات وإن استوحش منها
المستمع
- لا نثبت الصفات إلا بالأحاديث الصحيحة
- لا ننفي الصفات إلا بدليل كما لا نثبت إلا
بدليل

- قول الإمام مالك في الاستواء (مك/٣٧) (صب/١٢)
- إثبات ما أجمع عليه السلف من الصفات لله تعالى (مع/١/١١)
- الجهمية تنفي الصفات من باب التعظيم لله ﷻ (بر/١٦١)
- لا يدع أحاديث الصفات إلا مبتدع أو ضعيف الرأي (هو/٢٧)
- من قال: إن الله في كل مكان فقد كفر (هو/٣١)
- حكم من قال: إن الله ﷻ خلق كلامًا في الشجرة (جر/٤٨)، (بر/٨٢)
- اليدين غير النعنتين (زي/٦٦)، (قي/٢/٨)
- معنى قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (هو/٢٩)، (جر/٤٢ و ٤٣)
- معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾ (هو/٢٤)، (جر/٤٦)
- الرد على من فسر قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (١٣) (مك/٣٩)
- بانتظار الثواب (قح/١٠١)
- الأشاعرة يتأولون الإثبات والمجيء بأنه يأتي أمره (مك/٦٧)
- من البدع الكلام في أسماء الله تعالى وصفاته من غير دليل (بر/٨٨)
- أول من ينظر إلى الله ﷻ الأضرء من الرجال

١٠ - القبر

- إثبات عذاب القبر (شف/٢/٢٤)، (شف/٣/٦) (حم/١/١٧)،
- (حم/٢/٣٠)، (حم/٤/٢٧)،
- (حم/٥/١٠)، (حم/٦/٧)، (عي/٨)،
- (قت/٢٢)، (زر/١٥)، (بش/٢٢)،

(مش/٢٩)، (مد/٨)، (مذا/٤٠)،
(حت/١٨) (كر/٣٦) (حم/١ و ٣٢)،
(دو/٢٨ و ٣٢)، (زي/٤٥ - ٤٩)،
(جر/٦٠)، (عو/٢٤)، (مب/١١)،
(بر/١٨ و ٧٩)، (شه/١٨)،
(قي/١/٣٣)، (قي/٢/٢٢ و ٢٣)،
(بط/١٨)، (زم/١٥ و ١٦)، (مع/١٨)،
(نص/٢٠)، (حد/٢٢)، (قح/٩٣)

- إثبات منكر ونكير

(مب/١١)، (حم/١/١٧)، (حم/٢/٢٩)،
(حم/٤/٢٨)، (حم/٥/١١)، (حم/٦/٧)،
(مش/٢٩)، (مد/٨)، (كر/٣٧)،
(بش/٢٢)، (زر/١٦)، (صم/٣٣)،
(زي/٥٠) (دو/٢٩) (جر/٦١) (بر/١٨)
و ٧٩) (شه/١٨) (مع/٢٠)، (نص/٢١)،
(حد/٢١)

- السؤال في القبر

(حم/١/١٧)، (حم/٢/٣٢)،
(حم/٥/١٠)، (مد/٨)، (حت/٢٠)،
(كر/٣٦) (زم/١٥) (مع/٢٠)

- الزنادقة، والجهمية والمعتزلة ينكرون

عذاب القبر

(سف/٢/٣) (حم/٦/٧)، (كر/٩٤)،
(بر/١٠٦)، (زم/١٦)

- الإيمان بضغطة القبر

(مز/١٥)، (قي/٢/٢٣) (بط/٢١ و ٢٣)
(مع/١٩)

- أرواح الكفار في سجين

(بر/٧٨) (قي/١/٣٢) (قي/٢/٢١)

- أرواح المؤمنين تسرح في الجنة

(بر/٧٨) (قي/١/٣١) (قي/٢/٢١)

- الاستعاذة من عذاب القبر

(زي/٤٨)، (بط/١٩)

- الإنكار على من قال: إن الأرواح تموت بموت الأجساد (زم/١٦)
- الإيمان بأن أهل القليب يوم بدر سمعوا كلام الرسول ﷺ (بر/٧١)
- البعث من القبور (شف/٤)
- النعيم والعذاب في القبر (بر/٨٠)
- الميت يعرف الزائر إذا زاره (بر/٨٠)
- آيات في إثبات عذاب القبر (زي/٤٥)، (بط/٢٢)
- تعاد الأرواح إلى القبور بعد قبضها (بط/٥١)
- يرى مقعده من الجنة أو النار (كر/٣٦)
- النهي عن الوقوف عند القبر أو مس القبر (مك/٦٦)
- شد الرحال إلى القبور (بط/١١٠)

١١ - القدر

- الإيمان بالقدر

- (عم/٢)، (مج/١٣)، (مج/٤/٥)،
- (مب/٢)، (سف/١٠)، (شف/٨/٢)،
- (شف/١٢/٣)، (عج/١ و٢)، (هو/٣٨)،
- (مك/٤٦)، (عي/١)، (بش/٧)
- (حم/٨/١)، (حم/١٧/٢)، (حم/٢/٣)،
- (حم/٩/٤)، (حم/٢٢/٥)، (حم/١/٦)،
- (كر/١٥)، (قت/٢)، (مش/١٠)،
- (مد/١)، (خ/٣)، (مذ/٣/١)،
- (مذ/٣/٢)، (زر/٣)، (تس/٤)،
- (صم/٢)، (زي/١١٩)، (جر/٣٣)،
- (بر/٦٧ و٦٨ و٧٤ و٨١)، (شه/١٤)،
- (قي/١٥)، (قي/١٥/٢ و١٦)،

العلماء الذين اختلفوا في القدر

(بط/١٥)، (زم/٢٥)، (مع/٤)،
(طب/١١)، (زج/٥)، (نص/٩)،
(حد/٥ و ١٠ - ١٢)، (قح/٨٠ و ٢٦٨)
(جر/٣٤)

- تفصيل مذهب أهل السنة في القدر
- إثبات علم الله ﷻ والرد على من ادعى أنه
بعد الخلق

(عز/٧ و ١١)

- غلاة القدرية هم نفاة علم الله ﷻ، وهم
كفار

(عز/٤ و ١٥)، (مك/٥٠)

(كر/٢٢)

(عم/٥)

(عم/٥)، (مر/٥)، (كر/٤٢ و ٤٣)

(عز/٥ و ٢٣ و ٢٥)

- من أقر بعلم الله فقد خصم
- أول ما خلق الله ﷻ القلم
- إثبات مرتبة الكتابة للمقادير
- إثبات مشيئة الله ﷻ

- أخذ الله ﷻ الحجة على خلقه فيما أمرهم
ونهاهم

(عم/٢)

- أخذ الله ﷻ العهد بالربوبية على بني آدم
وهم في أصلاب آبائهم

(شه/١٦)

(هو/٣٩)، (مذا/٢١)، (صم/٧)

(طب/١٣)، (ثو/١ و ٢)

(مذا/٤)، (مذا/٥)، (صم/٢)

(عز/٢٢)

- الاستطاعة للفعل هل هي مع الفعل أو قبله؟
- الحسنة من الله ﷻ والسيئة من أنفسنا

- الرد على من زعم أن الزنا والسرقه والقتل
ليس بقدر

(عز/٢٤)، (كر/١٩ و ٢٠ و ٢١)

(قت/١)، (حم/٣)، (مع/١)

(بر/٦٤)، (وز/٤)

- الرضا بقضاء الله ﷻ والتسليم له

- السلف أثبتوا القدر مع الخوف والرغبة في
العمل

(عز/٥)، (مج/٤)

(بر/٦١)

(سف/١٣)

- الصبر على حكم الله ﷻ

- الله لا يظلم أحداً من خلقه

المبحث في القدر والقدرة

- اللوح المحفوظ (زي/٥٢)، (زم/١٠)
- النهي عن الجدل والخوض في القدر (عم/٤ و٦)، (مد/٣)، (جر/٣٣ و٣٥)، (بر/٧٦)
- النهي عن مجالسة القدرية (جر/٣٥)
- الهداية والعصمة من فضل الله ﷻ يؤتيها من يشاء من خلقه (عز/٦ و١٢)، (سف/٣)
- آيات في إثبات القدر والرد على القدرية (مك/٤٧)
- تعريف الظلم المنفي عن الله ﷻ (بر/٧٤)
- تكفير من أنكر خلق أفعال العباد (مذ/٢٢)
- عقوبة القدرية وقتلهم (عز/٦)
- الإيمان بصريف الأقاليم فوق السموات (عو/١٥)
- قصة موسى ﷺ وما فيها من إثبات القدر (مج/٩)
- لا يقال في أحاديث القدر: لم؟ أو كيف؟ (حم/٨)، (مد/١)
- للقضاء والقدر مخرجان ظاهر وباطن (مج/٨)
- لم يرض الله بالشر ولم يأمر به (شف/٩)
- القدرية يزعمون أن مشيئة العباد تغلب مشيئة الله ﷻ (كر/١٧)
- من لم يؤمن أن أعمال العباد في اللوح المحفوظ فهو معتزلي (كر/٩٤)
- من أظهر المسائل وأبينها الإقرار بالقدر (عز/٤)
- هل أثبت أهل الجاهلية القدر؟ (عز/٤)، (مج/٤)
- سبب كون أهل القدر مشركين (عز/١٤ و٢٢)
- التكذيب بالقدر نقض التوحيد (عز/٨)
- نفي القدر أول الزندقة (بط/١٥)
- رسول الله ﷺ كان يتخوف على أمته من التكذيب بالقدر (عز/٦)

١٢ - القرآن

- كلام الله ﷻ غير مخلوق

(مك/٣٣)، (مب/٧)، (سف/١/١)
 (شف/٢/١٢)، (شف/٣/٤)،
 (بش/١٦)، (هو/١٤)، (سج/٦)،
 (حم/١/١٠)، (حم/٢/٥)، (حم/٣/٨)،
 (حم/٤/١٩)، (حم/٥/٢٤)، (حم/٦/٥)،
 (حم/٧/٦ و ٩ و ١١ و ٢٣ و ٢٧)، (مش/١/١)
 و ٥ و ٣٤)، (مد/٤)، (خ/١/٢)،
 (خ/٢/٣)، (مذ/٥/١ و ٦)، (زر/٢/٢)،
 (مز/١١)، (حت/٨)، (عي/٧)،
 (عج/٧)، (قت/١٢)، (مر/٣ و ٣٠ و ٣١)
 و ٥١)، (كر/٦٦)، (صم/٨)،
 (خز/١١)، (رم/٦)، (طب/٧/٧)
 و ٩ و ١٠)، (دو/٣)، (زي/٤٠ و ١٠٥)،
 (جر/١٩)، (عو/٧)، (بر/١٥)،
 (شه/٤)، (قي/١/١٤)، (قي/٢/٦)،
 (بط/١٢)، (زم/٣)، (مع/٥ و ٩)،
 (قد/١٠)، (صب/١١)، (نص/٨)،
 (حد/٣٥)، (قح/٤٧ و ٣٥٩)

- القرآن من علم الله ﷻ

(حم/٧/٢٥ و ٢٧)، (مر/٣)، (جر/١٩)،
 (بط/١٢)

- القرآن خرج من الله ﷻ

(حم/٧/٨ و ١٧ و ١٨)

- القرآن كلام الله تعالى ليس بباطن منه

(حم/١/١٠)

- القرآن منه بدأ وإليه يعود

(سف/١/١)، (حم/٥/٢٤)، (هو/١٤)،
 (طب/١٠)، (زم/٣)، (مع/٥)،
 (حد/٣٧)

الفائدة

رمز العقيدة / رقم الفقرة

- إثبات الحرف في كلام الله (عم/٧)، (قح/٣٤ و ٣٤٩)
- معنى حديث: (يجيء القرآن على صورة شاب شاحب) (هو/٢١)
- معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ (هو/٢١)
- تكفير من قال بخلق القرآن (سف/١)، (مك/٣٣)، (قت/٣٨)، (حم/٦)، (حت/٩)، (ثو/١ و ٣)، (زر/٣٤)، (كر/٦٦)، (صم/٨)، (خز/١١)، (طب/٧)، (مع/٦)، (قد/١٠)، (قح/٦٦)
- بيان أن كفر من قال بخلق القرآن كفر أكبر (حم/٢)، (حم/١١)، (زر/٣٤)، (حت/٩)، (قد/١٠)
- تكفير من لم يكفر من قال بخلق القرآن أو شك فيه (حم/٢)، (زر/٣٥)، (حت/١٠)، (كر/٦٩)، (بط/١٢)
- لا يصلى خلف من قال: القرآن مخلوق (ثو/١ و ٣)
- من قال بخلق القرآن لا تحل ذبيحته (حم/١١)
- استتابة من قال بخلق القرآن (مك/٣٤)، (قد/١٠)
- الرد على من قال: القرآن مخلوق (مذ/١)، (مذ/٢)
- آيات يستدل بها الجهمية على خلق القرآن (مش/٢)
- تكفير من قال: القرآن محدث (هو/٢٠)
- من قال: مخلوق، فهو مبتدع (عج/٨)
- إقامة الحجة على من قال بخلق القرآن (صم/٨)
- الإنكار على من قال: حروف القرآن مخلوقة (قح/٦٨)
- من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي (هو/١٨)، (شف/١٣)، (مذ/٨)، (زر/٣٨)، (كر/٦٨)، (طب/٢٣)، (دو/٥)، (زي/٤٢)، (جـر/٢١)

الفائدة: ... رقم الصفحة / رقم الفصول

(بر/١٠٣)، (مع/٨)، (حد/٣٨)،
(قح/٧٣)

(هو/١٩)

(طب/٢٤)، (جر/٢١)

(هو/١٨)، (شه/٦)، (جر/٢١)

(شف/٢/١٣)، (هو/١٥)، (مد/٤)،

(مذا/١/٧)، (كر/٦٧)، (زي/٤١)،

(مر/٣ و١٦)، (زر/٣٦)، (بر/١٠٣)،

(بط/١٢)، (دو/٤)، (جر/٢٠)

(مع/٧)، (قح/٧٠)

(جر/٢٠)

(طب/٧)

(بر/١٠٦)

(حم/١/٧)، (مذا/١٠ و١٣)، (ثر/٣٥)

(حم/٣ و٤)، (جر/١٥)، (بر/١٥)

(مج/٤/١١)

(حم/٩ و٣)، (ثر/١٦)

(عز/٣ و٢ و٨)

(حم/٧/١٢)

(سف/٤/٤)

(عم/٧)

(حم/٩/٧)

(مك/٣ و١٥)

(حم/٣/١٠)

- من قال: القرآن غير مخلوق؛ ولكن قراءتي
أنا إياه مخلوقة

- من بدع اللفظية

- لا يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق

- تكفير الواقعة

- الواقعة شر من الجهمية

- تكفير من قال: إن القرآن الذي في الأرض

غير الذي عند الله ﷻ

- من رد آية من القرآن فقد رد القرآن كله

- لا يضرب كتاب الله ﷻ ببعض

- المراء في القرآن كفر

- القرآن أحوج إلى السنة

- أهل البدع يفسرون القرآن بغير حديث ولا

قول صحابي

- أعظم مئة على العرب أن أنزل عليهم القرآن

- أفضل الأعمال قراءة القرآن

- الاستئناس في آخر الزمان بالقرآن وترك

الناس

- الاشتغال بتلاوة القرآن عما لا فائدة فيه

- الأمر بتجريد القرآن عن غيره

- التحاكم إليه

- التسليم لما جاء في القرآن

الفهارس

- التمسك بالقرآن (عخ/١٥)، (حم/٥)، (قي/٢)
- النهي عن المسارعة في حفظ القرآن دون فهم (حم/٥)
- الواجب نحو القرآن (جر/١٥)
- سبب اختلاف الاحكام في الكتب المنزلة (بو/٥ و٦)
- سبب رد أهل السنة على من شك في القرآن (مر/٥٢)
- قراءة القرآن في ركعة واحدة (صم/٢٤)
- كيف تفسر القرآن؟ (جر/١٥)
- لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو (عو/٨)
- من أراد النجاة فعليه بالقرآن (مك/٤)
- يكتب للقارئ بكل حرف عشر حسنات (عم/٧)
- القرآن محفوظ في صدور الناس (بط/٦٢)
- بعض فضائل حافظ القرآن (بط/٦٢ - ٦٤)
- آداب حملة القرآن (قح/١)
- من حفظ القرآن على كبر سنه (صم/٢٤)
- الرد على من استدل واستنبط من القرآن ما لم يسبق إليه (عخ/٣)

١٣ - الفتن والملاحم وأشرار الساعة

- لزوم البيوت وكف اللسان واليد والهوى (حم/١٣)، (كر/٣٢)، (جر/٥ و٦)، (زي/١٢٧)، (بر/١١٧)، (قي/٢)
- النهي عن القتال في الفتن (بط/٩٣)، (قح/٢٦٨)
- لزوم الجماعة والإمام عند الفتن (حم/٤٥)، (حم/٢٣)، (زر/٢٢)، (حت/٢٦)، (بر/١١٧)، (بط/٩٣)
- الصبر على فتنة الحبس والتعذيب (عو/٣٦)، (مش/٣ و٥)

- الإيمان بخروج الدجال

(شف ٢/٢٧)، (قت ٢٧/٢٧)،
(حم ٢/٣٥)، (حم ١/١٩)، (مد ١٠/١٠)،
(مذ ٣/٨)، (كر ٣٥/٣٥)، (جر ٦٢/٦٢)،
(عو ٢٥/٢٥ و ٢٨/٢٨)، (بـ ٢٥/٢٥)،
(قي ٢/٣٣)، (بط ٥٠/٥٠)، (زم ٢٣/٢٣)،
(مع ٣٠/٣٠)، (حد ٣٩/٣٩)، (قح ٢٨٠/٢٨٠)

- الاستعاذة من فتنة الدجال

(جر ٦٢/٦٢)

- وجود الدجال وأنه موثق بالحديد

(جر ٦٢/٦٢)

- الدجال مكتوب بين عينيه: كافر

(حم ١/١٩)، (مد ١٠/١٠)

- إذا نزل عيسى عليه السلام يحكم بكتاب الله ﷻ

(عو ٢٦/٢٦)

وسنة الرسول ﷺ

- عيسى عليه السلام ينزل ويتزوج من أمة محمد ﷺ

(بر ٢٦/٢٦)

- عيسى عليه السلام ينزل بباب لد

(حم ١/٢٠)

- يدفن عيسى عليه السلام مع النبي ﷺ وأبي بكر

(جر ٦٣/٦٣)

وعمر رضي الله عنهما

- ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان لقتل

الدجال

(حم ٢/٣٦)، (مد ١١/١١)، (جر ٦٣/٦٣)،

(عو ٢٦/٢٦)، (بر ٢٦/٢٦)، (قي ٢/٣٤)،

(بط ٤٩/٤٩)، (زم ٢٤/٢٤)، (حد ٣٩/٣٩)،

(قح ٢٨٢/٢٨٢)

- المكان الذي يقتل فيه عيسى عليه السلام الدجال

(مد ١١/١١)، (بط ٥٠/٥٠)، (زم ٢٤/٢٤)

- خروج الدابة

(عو ٢٨/٢٨)، (زي ٩٦/٩٦)، (قي ٢/٣٥)،

(مع ٣٠/٣٠)، (حد ٣٩/٣٩)، (قح ٢٨٣/٢٨٣)

- الدخان

(حد ٤٠/٤٠)، (قح ٢٨٠/٢٨٠)

- ثلاثة من أشراط الساعة إذا ظهرت لم تقبل

التوبة

(عو ٢٨/٢٨)

الفائدة

رسم العقيدة / رقم الفائدة

- طلوع الشمس من مغربها (عو/٢٨)، (حد/٣٩)، (قح/٢٨٠)، (مع/٣٠)
- لا تقوم الساعة ما دام في الأرض من يوحد الله ﷻ (بر/٢٧)
- يأجوج ومأجوج (مع/٣٠)، (قح/٢٨١)

١٤ - المسائل الفقهية المذكورة في أبواب السنة والاعتقاد

- المسح على الخفين (سف/٨)، (شـف/١٩)
- (بش/١٣)، (قت/٦)، (حم/٥٨)
- (حم/٤)، (حم/١٧)، (مش/٢٠)
- (تس/٨)، (بر/٤٥)، (شه/٣٦)
- (قح/٢٧١)
- إخفاء بسم الله في الصلاة (سف/٩)، (مش/٢٥)
- الجهر بآمين في الصلاة (حم/٤٣)، (مش/٢٤)
- الإقامة فرادى (حم/٦٣)
- وضع اليمين على الشمال في الصلاة (مش/٢٣)
- رفع اليدين في الصلاة (حم/٤٣)
- صلاة الجماعة في المسجد (صم/٤٣)
- الوتر ركعة واحدة (حم/٦٢)
- صلاة الليل والنهار مثنى مثنى (حم/٥٩)
- صلاة ركعتين تحية المسجد (حم/٦١)
- لا صلاة بعد العيد (حم/٦٠)
- التكبير على الجنائز أربعاً (حم/٥٧)، (حم/٢٣)، (بر/٦٩)
- قصر الصلاة في السفر (بش/١٤)، (مش/٢١)، (حم/١٨)
- (بر/٤٤ و٤٦)، (مز/٢٤ و٢٥)
- (بر/٤٨)
- الصلاة في السراويل (مش/٢٣)
- تقديم الإفطار وتأخير السحور

العقائد ودسائل أهل السنة والأثر

- المتعة بالنساء (شف ١٨/٣)، (حم ٥٥/٢)، (بر/١٠٠)، (شه/٣٨)
- لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل (حم ٥٤/٢)، (بر/٥٨ و ١٣٣)
- طلاق الثلاث يقع (حم ٥٦/٢)، (بر/٥٩)، (شه/٣٧)، (مش/١٩)
- رجم الزاني المحصن (قت/٢٨)، (حم ٤١/١)، (مد/٢٩)، (مذا/٢٥ و ٤٣)، (بر/٤٤)
- البيع والشراء (حم ٢٢/٤)، (بر/٩٦)، (بش/١٧)، (شف ٢٢/٢)، (بط/٩٦)
- المسكر قليله وكثيره حرام (شه/٣٩)
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (صم/٤٥)
- الخوارج لا يرون الصلاة في الخفاف (كر/١٠٦)

١٥ - معاملة أهل البدع

- التحذير من البدع وأهلها (عز/٢)، (مك/٣١ و ٥١ و ٧٣ و ٧٩)
- (شف ١٩/٣)، (حم ٢/١)، (حم ٣٨/٢)
- و (٤٨)، (أس/٢)، (حم ١٨/٧)
- (خ/١/٦)، (خل/١٥ و ١٦)، (دو/١)، (بر/٩ و ١٠٤ و ١٢١ و ١٥٤ و ١٥٩)
- و (١٦١ و ١٨٧)، (قي ٢/٢)، (بط/٩٨)
- و (١١٢)، (نص/١)، (قح/٢٨٩)
- (مز/٢٢)، (جر/٢١)، (زج/٣٩)، (بش/٢٣)، (زج/٢١)، (ثر/١١ و ١٤)
- و (٢٠ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦)، (خل/٦)
- (حت/٦)، (جر/٥)، (مج ٤/١)، (وز/٥)

بعض النصوص / قسم العقيدة

(مك/٧٩)، (حم/١٥)، (حم/٢/٥٣)،
(بط/٩٨) (حم/٢/١٠)، (بر/١٩٦)،
(مج/٥/٤)، (تر/٥٩)، (أس/٩)،
(خل/١٥)

(مك/٧٩)، (أس/٩)، (حم/٤/١)،
(حم/١٥/٧)، (حم/٣/١٠ و٤)،
(حت/١٤)، (خل/١١)، (جر/٣٥ و٤٨
و٢١ و٩٤ و١٢٨)، (بر/١٠٦ و١١٨
و١٢١ و١٤٩ و١٥٤ و١٥٥ و١٧٦
و١٩١-١٩٣)، (بط/٩١)، (زم/٤١)،
(قح/٣٢٤)

(حم/١٥/٧ و١٦ و١٧)، (حم/٣/١٠)،
(بر/١٠٦ و١٥٩ و١٩٠)، (مج/٥/٤)،
(بط/٩٢)، (قح/٢٩١)

(حم/٣/١٠)، (جر/٣٥ و٩٤ و٩٥)،
(بر/١٢ و٧٦ و١٦٠ و١٦٢ - ١٦٨)،
(بط/٩٢)، (مج/٣٧ و٣٨ و٤٧)،
(صب/١٥)، (ذك/٧)

(مك/١٤ و٢١)، (حم/٣/١ و٩ و١٤)،
(حم/٤٨/٢)، (حم/٣/٣)، (ذك/٦)،
(وز/٢/٣) (حم/٧/١٤ و١٣ و١٩)،
(حم/١/٩)، (حم/٨/٨ و١٠)، (قت/٥)،
(ذك/١)، (مج/٣/٣)، (مج/٥/١ و٣)،
(مج/٤/١٠) (مد/٢)، (بو/٩)،
(تر/٢٣)، (خل/١٣)، (جر/٧)

- هجرهم وترك مجالستهم والتغليظ عليهم

- النهي عن مجالستهم

- أضرار مجالسة أهل البدع

- النهي عن مناظرتهم والجلوس معهم للرد
عليهم

- ذم الخصومات والجدال والمرء

رمز العقيدة/رقم العقيدة

العقيدة

و٩و١٤، (بر/١٢ و٨٩)، (مع/٣٧)،
 (صب/١٥)، (قي/١/٤٢)، (بط/٩٢)،
 (صب/١٥)، (زج/٢٢)، (قح/٢٩١).
 (تس/٦)، (مع/٤٧)
 (جر/١١ و١٣)
 (مك/٢٠) (جر/٩٥)، (بر/١٢ و١٠٦
 و١٥٩)، (بط/٩٢)، (صب/١٥)
 (قح/٢٩١)
 (خل/٢١)، (عز/٦)، (خل/٩) (بو/٩
 و١٩)، (عز/٦) (مك/٧٩)،
 (مب/٢/١٧)، (أس/١٢)، (جر/٩٤)،
 (بر/١٩٨)، (بط/٩٩)، (زم/٤١)،
 (مع/٤٧)، (قح/٦٩)
 (مك/٦٨)، (أس/١١)، (هو/٥٥)
 (حم/٢/١٤)
 (سف/١/١٥)، (مك/٨١)، (قت/٣٧)،
 (مك/٥١ و٨٢)، (ثو/١/١-٣)،
 (هو/٩)، (حم/٥/٤)، (مر/٥٠)،
 (كر/٣٤)، (زي/١٢١)، (جر/٣٥٦
 و٤٨ و٩٤)
 (ثو/١/٢)، (بر/١٩٦) (مك/٥١)،
 (ثو/١/٢)، (حم/٥/٤)، (جر/٣٥
 و٤٨)، (كر/٣٤) (بر/١٩٦)،
 (جر/٣٥)، (زي/١٢١)، (خل/٢٤)،
 (زي/١٢١)
 (حم/١٦ و١٨)، (بر/١٩٠)،
 (مك/٧٧)، (زي/١٢٨)

- المجادلة والمناظرة على قسمين
 - أضرار مناظرة ومجادلة أهل البدع

- آداب المجادلة مع الخصم
 - عقوبة أهل البدع وإهانتهم وإذلالهم

- لعن أهل البدع

- الصلاة خلفهم

- ترك عبادتهم واتباع جنازتهم والصلاة عليهم

- السماع منهم

سنة المبعوث / حكم المبتدعة

- هجر أهل البدع (مك/٧٩)، (مك/٨٧)، (أس/٩)
- (حم/٢/١٥)، (مش/٥)، (مز/٢٢)،
- (زر/٤٥)، (حت/١٤)، (بو/١٠)،
- (خل/٩ و١١)، (جر/٢١ و٩٤ و١٥٤)
- (١٧٦)، (بط/٩٩)، (مع/٤٦)،
- (قح/٦٩)،
- إذا لقي المبتدع في طريق أخذ في طريق آخر (جر/١٤)، (جر/٩٤)، (بر/١٥٤)
- ترك تزويجهم (جر/٣٥ و٤٨ و٩٤)، (بر/١٩٦)
- تكفير المعين ولعنه (رم/٩)، (مر/٧)، (بط/١١٤ و١١٥)
- لا تشاور أهل البدع (حم/٢/٥٣)، (بط/٩٨)
- لا تقبل شهادتهم (مك/٨٣)، (حم/٢/١٥)، (ثر/٢٠)،
- (جر/٣٥)
- ليست لهم حرمة ولا غيبة (هو/٥٧)
- لا يسلم عليهم (مك/٧٩)، (جر/٤٨ و٩٤)،
- إقامة الحجّة عليهم (عز/٣/١)، (عم/٤)، (عز/١/٦)،
- (عز/٢/٣) (شف/١/١)، (حت/١٠)،
- (صم/٢٨)، (بر/٤ و٥)
- التحذير من النظر في كتبهم (هو/٥٦)، (زر/٤٨)، (حت/٢ و٧)،
- (بط/١١٢)، (مع/٣٩)
- لا تجوز الإجارة على كتب المبتدعة (مك/٨٤)
- لا تقبل لهم طاعة (أس/١١)، (جر/٣ و٤ و١٣٠)
- لا يهجر من ماشى المبتدع حتى يعرف حاله (بر/١٤٩)
- الشهادة بدعة، والولاية بدعة، والبراءة بدعة
- (زي/٣٥)، (كر/١١٠)، (بط/١٠٩)
- حبهم، وتعظيمهم (بر/١٩٤ - ١٩٨)، (أس/٩)
- الهجرة من المكان الذي تنتشر فيه البدع (مك/٨٧)
- وسب السلف

البيان في عقائد أهل السنة والآثر

- توبتهم (عز/٦)
- كل بدعة ضلالة (زي/١٢٨)، (بر/٣ و٦ و١٠٤)
- علامة المبتدعة: مجالسة أهل البدع (بر/١٤٥)، (زج/٢٢)، (قح/٣٢٤)
- علامة المبتدعة: الوقعة في أهل الأثر (زر/٣٩)، (حت/٣١)، (كر/١١٢)
- علامتهم اتباع الهوى وترك الوحي (بر/٥)، (نص/٣)
- علامتهم: الأخذ بالعقل وترك الوحي (بسر/٥ و٩٩)، (زج/٣٨)، (قح/٣٢٧ و٣٣٣)
- علامتهم: التخلف عن صلاة الجماعة
- خلف الأئمة (بر/١٤٠)، (تر/١٣٠)
- علامتهم: الدعاء على السلطان (بر/١٣٨)
- علامتهم: الطعن في الآثار، أو ردها (عز/٢ و٢٠)، (بر/١٣٦ و١٥٠)
- علامتهم: ترك الأخذ بأقوال الصحابة رضي الله عنهم (بر/٣)، (نص/٣)
- لا يؤخذ العلم عنهم (مك/٧٥)، (بر/١٥٨ و١٩٠)
- من ابتدع فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد خان الرسالة (مك/٧٤)
- يمتحن أهل البدع بعلماء أهل السنة (مد/٣٧)، (تر/٤٠)
- من البدع: التحالف والتناصر والاجتماع دون الإمام (بط/١٠٧)
- متى وقع الخلاف والبدع في الأمة؟ (بر/٩٩ و١٠٢ و١١٢)
- من أسباب النجاة من البدع: تقوى الله (مك/١٩)
- سبب انتشار البدع: الهمج الرعاع اتباع كل ناعق (بر/١٠٧)
- ذم أهل الخصومات وأنه ليس فيهم زكي (تر/٢٢)
- دعاة أهل البدع أضر على هذه الأمة من إبليس (بر/١١٢)
- أهل البدع كلهم خوارج يرون السيف (بر/١٥١)، (سف/٤ و٢)
- إذا أحدثت البدع تركت السنن (بر/٦)

- البدع شر من المعاصي ، وأصحابها شر من أهل المعاصي (بر/١٥٤ و ١٥٥)
- التحذير ممن يذكر أهل البدع ويستشهد بهم (بر/١٥٧) ، (بط/٩٩ و ١١٧)
- التحذير من البغي على أهل البدع (عخ/١١)
- التحذير من صغار المحدثات (بر/٧)
- البدع المكفرة (كر/٣٣)
- أهل السنة يكرهون ذكر أقوال أهل البدع وتخليدها في الكتب (زم/٤٣)
- ذم الاختلاف والافتراق والتعمق في الدين (جر/١) ، (مج/٥/٢)
- رسالة في الوصية بدم أهل البدع والصبر على ذلك (أس/١)
- التحذير من عيب البدع للترين بعيهم (عخ/١١)
- أهل البدع يتنقلون من دين إلى دين (مج/٥/٥) ، (مك/١٧) ، (عخ/٣)
- الغلو في الدين ليس من الدين (بر/١١٥)
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ هم أهل البدع (مك/٨٠)
- لا يجيبهم إذا سألوا (حم/١٧)
- ضابط البدعة (تر/١١٤) ، (نص/٣) (خ/١/٦)
- من هو المبتدع؟ (كر/١١١) ، (زج/٢١)
- حكم من شرع في دين الله تعالى ما ليس فيه (خل/١١)
- سبب هلاك أهل البدع : الجدال والتنقيب والرأي (ذك/٨)
- لا يرد على كل مبتدع (خل/١١)
- الدنو من الباطل هلكة (مك/٧٨)
- ثلاثة تهدم الإسلام (عخ/٤)
- الرد على أهل البدع (ثر/٧) ، (بر/١٦٠)
- أسباب البدع والكفر : علم الكلام (بر/٨٩ و ١٥٩)

المناصب

- الحذر من أهل الكلام
(م—ك/٧٢)، (زج/٢٤ و ٢٥)،
(مع/٣٨)، (زج/٢٤)، (فج/٣٢٣)
(بو/٩ و ١٠ و ١٨ و ١٩)، (تر/٢٤)
(زر/٤٨)
(مك/٧١)
- ذم الكلام
- لا يفلح صاحب كلام أبدًا
- من طلب الدين بالكلام تزندق
- لا يتعلم علم الكلام
- التحذير من الرأي وأهله
(م—ك/٦٨ و ٧١)، (حم/٢٩ و ٧)،
(حم/١)، (بو/٩ و ١٨ و ١٩)، (تر/٢٤)،
(ب—ر/٨٩، ١١٨ و ١٥٨ و ١٥٩)،
(زر/٤٨)، (نص/١)، (فج/٣٢٣)
(مك/٨ و ٨٥)، (كر/٨٧)، (عز/٢١ و ٢)،
(عز/٣ و ٨)، (ذك/١ و ٦)، (مب/١ و ١٧)،
(بش/٢٧)، (ثر/٢٣)، (دو/٣٨)،
(بر/١١٠)، (زج/١)، (قي/٢ و ٤٥)
(بط/٩٠). وانظر: الفرق والمذاهب
(أهل الرأي)
(ذك/٩)
(عج/١٣)
- قصة موسى ﷺ مع الخضر وما فيها من ذم الرأي
- اتهموا رأيكم

١٦ - الملائكة

- الإيمان بالملائكة
- منكر ونكير

- (بر/٢٢)، (بط/٣٧)، (حد/١٦)
- (مب/١١)، (شف/٢٨ و ٢)، (بش/٢٢)،
(حم/١ و ١٧)، (حم/٢ و ٢٩)،
(حم/٤ و ٢٨)، (حم/٥ و ١١)، (مش/٢٩)،
(مد/٨)، (زر/١٦)، (كر/٣٧)،
(صم/٣٣) (زي/٥٠)، (جر/٦١ و ٦٢)،
(شه/١٨)، (بط/١٨)، (مع/٢٠)،
(صب/٤١)، (حد/٢١)

الفائدة

رقم الصفحة / رقم المقالة

- ملك الموت ﷺ (حم ٣١/٢)، (قي ٣٥/١)، (قي ٢٠/٢)، (بط ٥١/٥)، (زم ١٤/١)
- الملائكة حملة العرش ﷺ يسبحون
- إسرافيل ﷺ موكل بالنفخ في الصور (مز ٥/٥)، (كر ٥٥/٥)، (مز ٥/٥)، (حد ١٦/١)
- الملائكة الحفظة ﷺ يكتبون الأعمال (كر ٤١/١)، (بط ٢٣ و ٥٢)، (مع ٢٥/١)، (حد ١٦/١)
- الملائكة الكرام ﷺ يكتبون الأعمال (قي ٣٤/١)، (قي ١٩/٢)، (زم ١٣/١)، (نص ٢٢/١)، (حد ١٦/١)، (قح ٨٩/١)
- الملائكة ﷺ الكرام الكاتبون (زر ١٧/١)، (حت ٢١/١)، (حد ٣٠/١)
- شفاعة الملائكة ﷺ (مز ٥/٥)
- خلق الله تعالى الملائكة ﷺ لطاعته
- جبريل ﷺ أمين الله ﷻ إلى الرسل ﷺ (بط ٣٧/١)، (حد ١٦/١)
- عزرائيل ﷺ ملك الموت حق (حد ١٦/١)
- الملائكة ﷺ لا يعلمون الغيب (عز ١٧/٢)
- مالك ﷺ الموكل بالسحب (قح ٢١٦/١)
- مع كل قطرة ملكاً يحملها (بر ٧٠/١)
- الإيمان بأن موسى ﷺ لطم ملك الموت ولا يرد هذا الحديث إلا مبتدع (كر ٦٥/١)
- ميكائيل ﷺ حق (حد ١٦/١)
- من قال: إن جبريل ﷺ أخطأ في الرسالة فهو كافر رافضي (كر ١٠٠/١)

١٧ - نواقض الإسلام

- ادعاء علم الغيب (بط ١٠٠/١)
- الإيمان بالرجعة (بر ١٧٥/١)
- من اعتقد الزيادة والنقصان في كلام الله ﷻ (بر ١١٥/١)
- الشرك بالله ﷻ (حم ١٣/٢)، (بط ١١/١)
- الطعن في عائشة رضي الله عنها (بط ٨٥/١)، (قد ٢١/١)
- القول بخلق القرآن انظر فهرس القرآن

العقائد / صور العقيدة / أئمة العقيدة

- الوقعة في الله ﷻ (هو/٥٤)
- إنكار البعث (بط/٢٣)
- ترك الصلاة انظر أبواب الإيمان
- تصديق الكاهن والعراف (بط/١٠١)
- قتل الأنبياء ﷺ أو من أعان على قتلهم (هو/٥٣)
- من أنكر أمر الجن، وإبليس والشياطين وإغوائهم (بط/٣٩)
- من أنكر الصفات والرؤية انظر فهرس الصفات
- من أنكر أن الجنة والنار مخلوقتان (حم/١٤)، (مذ/٢٣)
- من أنكر أن الله ﷻ خلق آدم ﷺ بيده (جر/٦٥)
- من أنكر خلق أفعال العباد (مذ/٢٢)
- من أنكر أو جحد شيئاً من كتاب الله ﷻ أو سنة الرسول ﷺ (حم/١٣)، (بط/١١ و٢٤)، (بر/٥٢ و١١٥)
- من أنكر علم الله ﷻ (زر/٣٠)، (بر/٥٧)
- من أنكر كلام الله ﷻ لموسى ﷺ (جر/٤٧)، (بر/٨٢)
- من ذبح لغير الله ﷻ (بر/٥٢)
- من رد آية من كتاب الله ﷻ (بر/٥٢)
- من رد شيئاً مما جاءت به الرسل ﷺ (بط/٣٨)
- من زعم أنه يرى ربه في الدنيا (بر/٥٤)
- من شتم نبياً أو رد قوله (هو/٥٤)
- من صلى لغير الله ﷻ (بر/٥٢)
- من قال: أراد الله من الناس الإقرار بالعمل ولم يرد منهم أن يعملوا (ثو/٢)
- من قال بفناء الجنة والنار (مذ/٢٣)، (مع/٢٧)
- من اعتقد أن علياً ﷺ يعلم الغيب (بر/١٧٥)
- من قال: إن جبريل أخطأ في الرسالة كفر (كر/١٠٠)
- من قال: إن صفات مخلوقة فقد كفر (هو/١٤)
- من قال: إن أسماء الله مخلوقة كفر (هو/٣١ و٣٤)

الغاية في معرفة ما في هذه الفهارس من فوائد وأحكام

(هو/٣٠)

- من شبه الله بخلقه كفر

١٨ - اليوم الآخر

(عي/٩)، (شف/٣/٤)، (شف/٢/٣)

- الإيمان بالبعث والحساب

(شف/٤/١)، (سح/٢/٣)،

(مش/٢٨)، (زر/١٨) (شه/١٩ و ٢٠)،

(قي/١/٢٤)، (قي/٢/٢٥)، (بط/٢٣

و ٣٤)، (بر/٦٢)، (زم/٨)،

(صب/١٧)، (حد/٢٣ و ٢٤)،

(مذ/٤٥)، (مز/١٦) (قح/٩٥)

(زي/٩٣)

- يحاسبهم الله تعالى في نصف يوم

(مز/١٦)

- يحاسبهم الله تعالى بمقدار القائلة في الدنيا

(بر/٢١)

- للناس أنوار يوم القيامة

(مز/١٦)

- مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة

(مد/٦)

- كلام الله تعالى للعباد وحسابهم

(قح/١٠٥)

- بعض أهوال يوم القيامة

(مب/١٢)، (عي/٣)، (شف/٢/٢٥)،

- الإيمان بالحوض

(بش/٢٣)، (قت/٢٤)، (حم/١/١٦)،

(حم/٢/٢٦)، (حم/٤/٢٩)، (حم/٥/٩)،

(مد/٧)، (مذ/٤١/١)، (زر/١١)،

(حت/١٩)، (كر/٣٨)، (صم/٣٥)،

(دو/٢٩)، (زي/٤٣)، (جر/٥٩)،

(عو/٣٤)، (بر/٤٠)، (شه/٢٢)،

(قي/١/٢٨)، (قي/٢/٣١)، (بط/٣٠)،

(زم/١٧)، (مع/٢١)، (صب/١٧)،

(نص/١٨)، (حد/٢٧)، (قح/٩٦)

رمز العقيدة / رقم العقيدة

العقيدة

- المعتزلة يكذبون بالحوض
- آنية الحوض
- طول الحوض وعرضه
- من كذب بالحوض لم يشرب منه
- الإيمان بالميزان
- (سف/٢)، (كر/٩٤)
(مد/٧)
(مد/٧)، (زي/٤٤)
(بط/٣٣)
(مب/١٤)، (شف/٣)، (بش/٢٣)
(قت/٢٣)، (حم/١)، (حم/٢)، (حم/٢٣)
(مك/٤١)، (عي/٥)، (مش/٣١)
(مد/٥)، (مذ/١)، (زر/١١)
(كر/٤٠)، (صم/٢١)، (دو/٢٩)
(مز/١٦)، (زي/٩٣)، (جر/٦٤)
(بر/١٧ و ١٩)، (شه/٢١)
(قي/٢٥)، (قي/٢)، (بط/٢٦)
(زم/١٨)، (مع/٢٤)، (صب/١٧)
(نص/١٦)، (حد/٢٥)، (قح/٩٨)
(بط/٢٩)
- الميزان بيد الرحمن ﷻ
- ماذا يوزن في الميزان؟
- (حم/١)، (حم/٥)، (مد/٥)
(زر/١١)، (كر/٤٠)، (بر/١٧)
(في/٢٥)، (مع/٢٤)
(زر/١١)، (مع/٢٤)
- للميزان كفتان
- إثبات الصراط
- (عي/٥)، (شف/٣)، (حم/٢)، (حم/٢٢)
(مش/٣٠)، (زر/١٠)، (كر/٣٩)
(زي/٩٥)، (عو/٣٢)، (بر/٢١)
(قي/٢٧)، (قي/٢)، (زم/١٩)
(مع/٢٣)، (صب/١٧)، (نص/١٧)
(حد/٢٦)، (قح/٩٦)
(عو/٣٠)
- أول من يجوز على الصراط محمد ﷺ وأمه

الفائدة الأولى: فهارس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

- شعار المؤمنين على الصراط: اللهم سلم

سلم

- صفة الصراط

- مكان الصراط

(بط/٢٥)

(زي/٩٥) (بط/٢٦) (مع/٢٣)

(كر/٣٩)، (عو/٣٢)، (شه/٢٣)،

(قي/٢٧)، (قي/٢٨)، (بط/٢٥)،

(مع/٢٣)

(بط/٢٨)

(حم/٣٢) (كر/٤١)، (زي/١٠٢)،

(قي/٢٤)، (بط/٢٣ و ٥٢)، (مع/٢٥)

(كر/٤١)، (بط/٢٣ و ٥٢)، (مع/٢٥)،

(حد/١٦)

(كر/٤١)، (قي/٢٤)، (مع/٢٥)

(مب/١٣)، (عي/٤)، (شف/٢٦)

(بش/٢٣ و ٢٤)، (قت/٢٥)،

(حم/١٨)، (حم/١٩ و ٢٧)،

(حم/٢٩)، (حم/١٢ و ١٣)،

(مد/٩)، (مذ/٣٩)، (زر/١٣)،

(بر/٢٠)، (شه/٢٤)، (قي/٢١)،

(قي/٣٠)، (بط/٣٠ و ٣٧ و ٣٨)،

(زم/٢٠)، (مع/٢٢)، (صب/١٧)،

(نص/١٩)، (حد/٢٨ و ٢٩)

(عو/٣١) (جر/٥٨)

(شف/١٦)، (حم/٣١)، (عو/٣١)

(حت/٢٢) (كر/٤٤) (صم/٣٤)،

(زر/١٤) (دو/٣٢) (زي/٥٥) (قي/٢٠)

(٢١) (جر/٥٨)، (قي/٢٩ و ٣٠)،

(بط/٣٦)، (زم/٢١)، (قح/١١١)

- يتجادل الناس يوم القيامة عند الصراط

- الإيمان بالنفخ في الصور

- الملك الموكل بالنفخ في الصور

- عدد النفخات في الصور

- الإيمان بالشفاعة

- الشفاعة المتفية يوم القيامة

- الشفاعة لأهل الكبائر

المباحث في عقائد أهل السنة والآثر

- المعتزلة يكذبون بالشفاعة (سف/٣)، (كر/٩٤)
- أنواع الشفاعة (كر/٤٤)
- المقام المحمود: الشفاعة (خل/٢٩)
- تفسير المقام المحمود بالشفاعة لا يعارض إجلال النبي ﷺ على العرش (خل/٢٩ و ٣٠)
- شفاعة النبي ﷺ خاصة لأمته دون سائر الأمم (عو/٢٠)
- الإيمان بالكوثر (عو/٣٤)

٤ - فهارس أبواب الفقه

١ - الأذان والصلاة

- الإقامة فرادى فرادى (حم ٢/٦٣)
- إخفاء بسم الله في الصلاة (سف ١/٩)، (مش ٢٥)
- وضع اليمين على الشمال (مش ٢٣)
- الجهر بآمين في الصلاة (حم ٢/٤٣)، (مش ٢٤)
- رفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات (حم ٢/٤٢)
- الإجماع على تكفير تارك الصلاة (هو ١/١١)، (قت ١٥)
- (حم ١/٢٢) (حم ٦/٤)، (حم ٦/٨)، (كر ٣٣)، (مد ١٤)
- (هو ١٢)، (مع ٢٤)
- تارك الصلاة يحل دمه (حم ١/٢٢)، (مد ١٤)
- ترك الصلاة أعظم من ترك إبليس للسجود لله تعالى (هو ١٢)
- الأعذار التي تمنع من حضور الجماعة (بر ١٣٠)
- الأمر بتعليم الصبيان الصلاة لسبع وضربهم عليها لعشر (قي ١/٣)
- الصلاة في وقتها (مش ١٤)
- من يجوز له تأخير الصلاة عن وقتها (بر ٩١)
- الصلاة في السراويل (بر ٤٨)
- الصلوات خمس، فمن قال: أكثر أو أقل؛ فهو مبتدع (بر ٩١)
- من تركها حتى خرج وقتها لم يجزئ عنه قضاؤها (عج ١٤)
- المرأة تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة (ذك ٣)

رمز العقيدة / رقم العقيدة

الباب

- المعتزلة لا يرون الصلاة خلف أهل القبلة إلا من كان على مذهبهم (سف/٢/٣)
- صلاة الجماعة أفضل من الفرادى (شه/٣٢)
- الأمر بإتمام ركوعها وسجودها والقراءة فيها (قت/٤١)
- صلاة الجماعة في المساجد (صم/٤٣)
- لا يترك الجمعة والجماعة في المسجد إلا مبتدع (بر/١٣٠)
- من ترك الصلاة وندم فإنه يقضي ما فاته (مع/٢٤)
- من صلى خلف إمام فلم يقتد به فلا صلاة له (بر/١٣٠)
- من كان لا يرى الصلاة خلف السلطان إذا كان صاحب بدعة (قي/٤٣/٢)
- من أعاد الصلاة خلف السلطان فهو مبتدع (حم/١/٣٢)
- الصلاة خلف أهل البدع (مر/٤٩)، (كر/٣٤)
- الصلاة خلف الإمام الجهمي وإعادتها (بر/١٢٦)
- المراد بالصلاة خلف السلطان أي صلاة الجمعة والعيد (سف/١/١٥)، (شف/٢/٢١)
- الخوف من السلطان يمنع حضور الجمعة والجماعة (بر/١٣٠)
- يصلي بعد الجمعة ست ركعات يفصل بين كل ركعتين (بر/٣٨)
- وجوب صلاة الجمعة (شه/٣١)
- المسارعة إلى الجمعة سبب للدنو والقرب من الرب ﷻ (مر/١٤)
- لا صلاة بعد العيد (حم/٢/٦٠)
- القصر في السفر (بش/١٤)، (مش/٢١)، (حم/٤/١٨) (بر/٤٦)، (مز/٢٥)
- صلاة تحية المسجد (حم/٢/٦١)
- الوتر بركعة واحدة (حم/٢/٦٢)
- صلاة الليل والنهار مثني مثني (حم/٢/٥٩)

٣ - أصول الفقه

- القرآن والسنة منه عام ومنه خاص (حم/٩/١)، (حم/٩/٤)، (مش/٢)
- ترك العمل بالمنسوخ (قت/٢١)
- ترك القياس (مب/١/١٧)، (كر/٨٧ و ١١٨)
- (تر/٢٧)، (مع/٣٦)
- (بر/١١٠)، (قي/٢/٤٥)
- مصادر التشريع: الكتاب والسنة وأقوال الصحابة (بنا/٢١)، (قت/٢١)
- (بش/٢٦)، (زج/٢٣ و ٤٠)
- الاحتجاج بالإجماع (حم/٢/١٠ و ١١)، (نص/٣)
- (حد/١)
- مراتب الاحتجاج (مب/١/١٧)، (زج/٤٠)
- الاجتهاد في المسائل (مك/٣)
- السنة لا تعارض بالقياس (مك/١١)
- الجهمية تكلموا بالمنسوخ واحتجوا بالمتشابه. (بر/١٠٦)

٤ - الأطعمة والأشربة والأضاحي والذبائح

- المسكر قليله وكثيره حرام (شه/٣٩)
- أكل طعام أهل البدع (بر/١٩٦)
- لا تحل ذبائح الجهمية والمعتزلة (حم/٢/١١ و ١٥)

٥ - البيوع والمكاسب

- البيع والشراء جائز في كل زمان إلى أن تقوم الساعة (حم/٤/٢٢)، (بر/٩٦)
- (بش/١٧)، (شف/٢/٢٢)، (بط/٩٦)
- الحرص على العمل والكسب الحلال (كر/٨٦)، (بر/١٢٥)
- الرد على من حرم المكاسب والتجارات (كر/٨٥)
- ترك العمل والكسب ليس من هدي السلف (بر/١٢٥)

رسم الخطبة / رسم الخطبة

- ضابط الحلال والحرام في البيوع (بر/١٤١)
- لا تباع كتب أهل البدع والتنجيم ولا تجوز إجارتها (مك/٨٤)
- لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه (بر/١٢٤)
- الخوارج يرون الدرهم بالدرهمين (كر/١٠٦)

٦ - الحج

- الحج لمن استطاع إليه سبيلا (شه/٣٣)
- من أخر الحج وقد وجب عليه ثم أداه لم يأثم على التأخير (عج/١٥)
- من ترك الحج وهو مستطيع سأل ربه الرجعة إلى الدنيا ليحج (عج/١٥)
- من ترك الحج وهو مستطيع وجب على أهله أن يحجوا عنه (عج/١٥)
- الحج مع الأئمة انظر فهرس أبواب الإمارة والخلافة

٧ - الحدود والتعزيرات

- التعزير لمن سب أو تنقص الصحابة ﷺ (هو/٤٧)، (كر/٨١)
- رجم الزاني المحصن (قت/٢٨)، (حم/١/٤١)، (مد/٢٩)، (مذ/١/٢٥) و (٣٤)، (بر/٤٤)
- متى يرجم الزاني؟ (مد/٢٩)، (مذ/١/٢٥)
- دية الشجيتين (ذك/١)
- دية العينين وأشراف الأذنين (ذك/٣)
- دية قطع الرجل والأصبع (ذك/٣)
- دية قطع اليد والأصبع (ذك/٣)
- دية قطع الأذنين (ذك/١)
- شروط إقامة الحد (حم/١/٤١)، (صم/٢٢)
- قتال اللصوص والخوارج (هو/٤٢)، (حم/١/٣٥)، (بر/٤١)، (مد/٢٣)
- (قي/٤٤/٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

- لا يحل قتل مسلم إلا بإحدى ثلاث (بر/٦٠)
- لا يقيم الحدود إلا السلطان (مد/٢٣)
- من أقيم عليه الحد في الدنيا فهو كفارته (حم/٣٨/١)، (مد/٢٦)
- لا حد ولا تعزير في سرقة كتب أهل البدع (هو/٥٦)
- سبب ضرب عمر رضي الله عنه لصينغ (جر/١٧)
- قتل الساحر (قح/٢٨٥)

٨ - الجهاد

- الجهاد ماضٍ مع الأئمة إلى يوم القيامة
- قتال من ترك ركنًا من أركان الإسلام
- تقسيم الغنائم
- تقسيم الفبيء
- من سب الصحابة رضي الله عنهم فليس له من الفبيء شيء
- من دافع عن نفسه وماله ومات كان شهيدًا
- انظر فهارس أبواب الإمارة والخلافة (حم/٨/٤)
- (عز/٣/٥)
- (عز/٣/٧)
- (مك/٦٠)، (عج/٥/٦)
- (حم/٣٥/١)، (مد/٢٣)

٩ - الرؤيا

- الرد على أنكر الرؤيا
- الرؤيا كلام يكلم الله به عبده
- الرؤيا من الله تعالى
- الرؤيا من النبيين وحي
- متى تكون الرؤيا حقًا؟
- يقصها على عالم ويصدق فيها
- (كر/٧١)
- (كر/٧٢)
- (كر/٧١ و٧٣)
- (كر/٧١)
- (كر/٧١)
- (كر/٧١)

١٠ - الرسائل

- بدء الرسائل ب(بسم الله الرحمن الرحيم) والحمد
- (سف/١/١)، (عم/١/١)، (عز/١/١)،
- (حم/٢/٢)، (حم/١٠/١)،
- (مز/١/١)، (خل/١/١)

رسالة الصلوة / رقم العقيدة

- الوصية في الرسالة بالتقوى واتباع السنة (عز/٢)
- بدء الرسالة باسم المرسل ثم اسم المرسل إليه (سف/٤)، (حم/٨)
- بدء الرسالة بالسلام على المرسل إليه (حم/٨)، (عز/١)
- بدء الرسائل بالحمد لله وصيغته (سف/٤)
- بداية رسالته بالدعاء له (حم/٢)، (حم/٨)
- كتابة: (أما بعد) في الرسائل (عم/١)، (عز/١)، (حم/٢)
- ختم الرسائل بالسلام (سف/٤)
- (عز/٥)

١١ - الزكاة والصدقات

- دفع الزكاة للسلطان مجزئة عنه انظر فهرس أبواب الإمارة والخلافة
- الأموال التي تجب فيها الزكاة (بر/٩٢)
- تفريق أهل السنة بين الأموال التي تعطى للسلطان، والأموال التي يقوم بإخراجها بنفسه (زر/٢٦)
- إن أخرجها بنفسه فجائزة، وإن أعطاها الإمام فجائزة (بر/٩٢)
- من تركها ثم أداها أجزاء عنه، وكان آثماً في تأخيرها (عج/١٥)

١٢ - الشهادة

- لا تقبل شهادة أهل البدع (مك/٨٣)، (حم/١٥)
- (ثر/٢٠)، (جر/٣٥)

١٣ - الصوم

- الصيام في السفر (مز/٢٦)، (بر/٤٤)
- تقديم الإفطار وتأخير السحور (مش/٢٢)
- من أفطر من غير عذر لم يجزئ عنه قضاؤه (عج/١٤)

١٤ - الطهارة والوضوء

- إثم من يصيبه البول ولا يغسله (طب/٢٧ و ٣٠)
- المسح على الخفين انظر فهرس المسائل الفقهية المذكورة في كتب السنة والاعتقاد
- توقيت المسح على الخفين للمسافر والمقيم (حم/٢/٥٨)، (مش/٢٠)
- لا يمسح على الخفين في غسل الجنابة (قح/٢٧٨)

١٥ - العلم والعلماء

- من هم الراسخون في العلم؟ (قي/٢/٣٦)، (مج/٥/٢)
- حدثوا الناس بما يعرفون (بو/١٢ و ١٣)
- تعليم الناس (مذ/١٤)، (ثر/١٨)
- أهل العلم والحق هم الآخذون بالأثر (زج/١٦)
- أخذ العلم عن الأكابر (ثر/١٤)
- إذا تكلم الجاهل وفقد العلماء فقد تودع من الخلق (خل/١٢)
- لا يغتر بحفظ أهل البدع (جر/٤)
- مجالسة علماء السنة والآثار والبعد عن أهل البدع (بر/١١٨ و ١٥٨)
- العلم ليس بكثرة الرواية والكتب وإنما هو بالاتباع (بر/١٠٩)
- ليس كل العلم يدركه العلماء (بو/١٦)
- زلة العالم تهدم الإسلام (عخ/٤)، (بر/٩)، (قي/٢/٢)
- العلماء يختلفون في الفضل والعلم (ثر/٥)
- الكتابة إلى أهل العلم بأن يوصوهم لما فيه خير لهم (سف/٤/٢)
- الكتابة إلى أهل العلم لبيان موقفهم من السنة والأهواء (مز/١)
- العالم يداوي نفسه قبل الناس (عخ/١١)
- التحذير بكثير من علماء زمانك (بر/٨)
- من هم العلماء (كر/٨٧ و ٩٠)، (نص/٣)
- علماء السوء والبدع (تر/٥٨)، (بر/١٠٧)، (عخ/٧)
- التحذير من فتنة العالم الفاجر (سف/٤/١١)
- فضل العلماء (طب/٣)

- الفقيه والعالم لا بد أن تجتمع فيه خمس خصال
- أخذ الله ﷻ الميثاق على العلماء ليبينوا العلم
- أفضل العلماء: علماء أمة محمد ﷺ
- الأخبار والرهبان تركوا العمل بكتابهم
- ترك إجابة المبتدع إذا سأل
- العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم
- الإجابة عن المسائل بما أجاب به العلماء
- التحذير من الفتيا وطلبها
- التحذير من القول في الدين بما لا يعلم
- حب الشهرة
- معرفة الأخبار الصحيحة، والأخذ بها
- الداغل فيما لا يعلم بغير علم آثم
- الضابط في قبول الروايات
- العامل بالعلم متكلم به ولو سكت
- العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه
- الحذر من الكبر في العلم
- الوصية بالتفقه في الدين
- النية في العلم
- ذم من خالف قوله عمله، ومن لم يعمل بعلمه
- صفات طالب العلم
- ضرر العجب في العلم
- لا يأخذ العلم من كل أحد
- يتعلم العلم لنفسه لينفي الجهل عنه
- قول: الله أعلم
- قول: لا أدري
- لا تقل قولاً لم يقله العلماء قبلك
- (قح/٣٨٥)
- (زم/١)
- (طب/٤)
- (عنخ/١٦)
- (بر/١٦٠)
- (مك/٧٦)
- (سر/١)
- (سف/٤/١٢)
- (مذ/١٤)، (ثر/١٨ و ٢٥ و ٢٩)
- (ثر/٩)
- (كر/٨٧)، (مر/٦)
- (عنخ/١٣)
- (كر/٨٧)
- (عنخ/٧)
- (قي/٢/٣٦)
- (خل/٧)
- (شف/٣/٢٠)
- (جر/١٠)
- (عنخ/٨)، (عنخ/١٦)
- (مك/١٣)
- (ثر/٧ و ٨)
- (بر/١٥٨)، (زج/١٦ و ١٧)
- (جر/١٠)
- (ثر/١٧ و ١٩ و ٢٦)
- (ثر/٢٧ و ٢٨ و ٣١)
- (عز/١/٣)، (بر/٨)، (طب/٢٤)
- (٢٥)، (وز/١/١)، (مذ/١/١٥)،
- (عنخ/٣)، (سر/١)، (حد/٣)

- يشتغل الإنسان بالعلم الذي يعود عليه بالعمل (مك/٧٠)، (جر/١٧)، (قح/١٨١)
- التفقه في الأخبار ومعرفة معانيها (مر/٦)
- العلم الواجب تعلمه على كل مسلم (زي/١٠)
- العلم ثلاثة (ثر/٢٧)
- حفظ السنن وأقوال الصحابة عليهم السلام والتابعين (جر/١٤)، (حم/٢٦)، (حم/٨/٢)
- معنى حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (زي/١٠)
- لا يستمع من أهل البدع ولا من دعائهم (مك/٧٥)، (بر/١٩٠)
- لا تتعلم علم الكلام (مك/٦٨ و ٧١)، (حم/٢٩ و ٧)، (حم/١/٩)، (بو/٩ و ١٨ و ١٩)، (تر/٢٤)، (بر/١١٨/٨٩ و ١٥٨ و ١٥٩)، (زر/٤٨)، (زج/٢٥ و ٢٦)، (نص/١)، (قح/٣٢٣)
- لا تتعلم علم النجوم (بر/١١٨)، (بط/٩٧ - ١٠٣)
- لا تنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الزندقة (بر/١١٨)، (بط/١٠٠)، (مع/٣٩)
- النهي عن تعلم الجدل (حم/١/٩)، (مد/٢)
- النهي عن تعلم ما لا تدركه العقول (هو/٢١)
- ترك الرأي (مع/٣٦)
- استخارة الله تعالى في كتابة الكتب والإجابة عن المسائل (سر/١)
- عرض الكتب على العلماء لتصحيحها (مر/١)
- ترك النظر في كتب أهل البدع والمتكلمين والرأي (بر/١١٩)، (حت/٢)، (بط/١١٢)، (زر/٤٨)
- ترك النظر في كتب النجوم والعزائم (حت/١٤)، (مع/٣٩)
- ترك النظر في الكتب التي يروى فيها ما شجر بين الصحابة عليهم السلام (مع/٣٩)، (بط/١٠٤)
- التحذير ممن يناظر بكتب أهل البدع ويستشهد بها (بط/١١٧)
- النهي عن وضع الكتب بالرأي والبدع (زر/٤٧)، (حم/١٠/٤)
- لا تباع كتب أهل البدع والتنجيم (مك/٨٤)

الكتاب الثاني في عقائد أهل السنة والأثر

- حرق كتب أهل البدع وإتلافها (هو/٥٦)
- إجابة أهل العلم بالرسائل (عز/١)، (وز/١/٢)
- الاهتمام بتعليم الصبيان (قي/٣/١)
- تعليم الأهل والأولاد عقيدة أهل السنة والجماعة (مش/٣٦)
- تعليم الصبيان في الصغر كالنقش على الحجر (قي/٢/١)
- سبب ترك الله تعالى بعض ما أمر به غامضاً على خلقه (بو/٣)
- قبض العلم قبضاً سريعاً (عز/٢/٢)
- لا تسمع من أحد أخبار وروايات ما وقع بين الصحابة (بط/٨٤)
- ليس كل ما سأل عنه رسولنا ﷺ ربه ﷻ أجابه عنه (بو/٤)
- من علم الكتاب والسنة ما لا تدركه العقول (بو/٤)
- منع الله ﷻ رسوله ﷺ لبعض مأسأله إكراماً للأمة (بو/١٥)
- التحذير من غُضَل المسائل وما لا فائدة فيه (جر/١٧)
- من البدع علم الباطن بما لم يرد في الكتاب والسنة (تر/١٣٣)
- ذم علم الفلسفة وعلمائه (قح/٢٠٩)
- ذم علماء الطبيعة (قح/٢٠٩)
- الثبوت من الروايات المروية في التاريخ والأخبار (قح/١٦٤)

١٦ - المرض والموت والجناز

- التكبير على الجناز أربعاً (حم/٥٧/٢)، (حم/٢٣/٤)، (بر/٦٩)، (بش/١٩)
- إن زاد الإمام في الجناز عن أربع تكبيرات تتابعه (حم/٥٧/٢)
- الصلاة على المبتدعة، واتباع جنازهم (نو/١ و٢)، (كر/٣٤)
- لا يصلى على المشرك (مد/٣٤)
- لا تصل على تارك الصلاة (مد/٣٤)، (مع/٢٤)
- إخراج الحائض من عند المحتضر (شف/٢١/٣)، (صب/٢٩)
- الصلاة على من مات من أهل التوحيد والقبلة (قت/٩)، (حم/٤٦/١)
- (حم/٤٩/٢) (حم/٦/٣)، (مش/١٥)، (شه/٣٤)

رمز السقيطة / رقم الفقرة

المباح

(بر/٥١)، (مد/٣٤)، (حد/٤٦)

(شف/٣/٢١)

- تعاهد الأظفار والشارب للمحتضر

(مك/٣١)، (سح/١)،

- الموت على عقيدة أهل السنة والجماعة

(خ/٢/٤)، (مش/٦)،

(مش/٣٦)، (صب/٣٠)

(شف/٣/٢١)

- تلقين الميت الشهادة

(بر/٨٧)

- البشائر عند الموت ثلاث بشارات

(صب/٢٩)

- إخراج المرأة من عند المحتضر إذا لم تكن من محارمه

(صب/٣٠)

- لا يدخل على الميت أحد عند الاحتضار

(صب/٣٠)

- ما يفعل بالميت إن خرجت روحه

(صب/٣٢)

- الوصية لأهل الميت بترك النياحة والحلق والشق و...

(صب/٣٣-٣٥)

- الوصية بتعجيل تجهيز الميت وغسله وتكفينه والإسراع به

(صب/٣٦-٣٧)

- كيف يصنع باللحد والطين؟

(صب/٣٧-٤٠)

- ما يفعل بالقبر وعنده بعد الدفن

(سف/٤/١٨)

- في آخر الزمان يشتهي الإنسان الموت

١٧ - النكاح والطلاق والعشرة

(شف/٣/١٨)، (حم/٢/٥٥)،

- المتعة محرمة إلى قيام الساعة

(بر/١٠٠)، (شه/٣٨)

(بر/٥٨)

- المرأة التي ليس لها ولي

(حم/٢/٥٦)، (بر/٥٩)،

- طلاق الثلاث يقع

(شه/٣٧)، (مش/١٩)

(حم/٢/٥٤)، (بر/٥٨ و ١٣٣)

- لا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل

(بر/١٣٤)

- من وهبت نفسها لرجل فلا تحل له

(جر/٣٥ و ٤٨ و ٩٤)، (بر/١٩٦)

- ترك تزويج أهل البدع

(حم/٢/١٥)

- المعتزلة لا تنكح نسائهم

١٨ - الجامع

- إثم النمام والمغتتاب (ط/ب/٢٧ و ٣٠)، (ع/٥)
- غيبة المشرك (هو/٥٧)
- لا يغتاب من تجوز غيبته حتى لا يعود لسانه (هو/٥٧)
- إثم من أخذ أموال الناس ولم يكن له ما يسدها (ط/ب/٢٧)
- إثم من كان يستلذ بالكلام القبيح (ط/ب/٢٧)
- إثم من يأكل لحوم الناس ويقع في أعراضهم (ط/ب/٢٩ و ٣٠)
- أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا (مد/١٣)
- الأشياء التي لم يكتب لها الفناء (بر/٦١)
- التحذير من ذي الوجهين (ع/٥)
- التحذير من طلب الجاه والمكانة العالية (سف/٤ و ٥)
- التسليم على الناس (بر/١٢٩)
- الجامع لأبواب البر والإيمان: التقوى، والوصية بها (ض/٤)، (سف/٤ و ١ و ٤)، (مج/٤)، (شف/٣ و ١٩)، (حم/٢ و ٣)، (خل/١)
- الحمد لله في أول الكلام وآخره (خل/١)
- الذب عن أعراض الإخوان (ع/٦)
- الصبر على أحكام الله (حم/٣ و ١)
- الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد (قد/١٣)
- العقل مولود وهو هبة من الله ﷻ (بر/٨٣)
- الله فضل بعض الخلق على بعض ولم يظلم أحدًا (بر/٨٤)
- إن قاتل دون ماله ونفسه لا ينوي القتل إنما الدفع (حم/١ و ٣٥)، (مد/٢٣)
- بدء الكلام والخطب والمواعظ بالحمد لله (ض/١)
- تذكر الموت في كل وقت والإكثار منه (سف/٤ و ١٧ و ١٨)
- عيد المجوس (حم/٨ و ٥)
- تفويض الأمور إلى الله (حم/٤ و ٧)
- ذم البغي والحسد (جر/١)

فهارس أبواب الفقه

- علامة بغض الله ﷻ للإنسان: خذلانه (عم/٣)
- علامة حب الله ﷻ للإنسان: نصرته (عم/٣)، (مر/٦)
- فضل التمهّل في جميع الأمور (وز/٤)
- قلة الورع (عخ/٧)
- كثرة الكلام فتنة (ثر/١)
- ما يقول من أصابه فزع عند النوم (مر/٢٥)
- مصاحبة الفقراء والمساكين (سف/٤)
- من أراد الله به شرًا وكله إلى نفسه (وز/٤)
- من لقي الله تائبًا غير مُصرٍّ على الذنب تاب الله عليه (حم/١/٣٧)، (مد/٢٥)
- من نعمة الله على الإنسان العقل (عخ/١)
- موقف المسلم من الشبهات (عخ/١٤)
- هل الأرض كروية؟ (فج/٢٢٩)
- الرد على من يقول: إن المطر ينزل من السحاب بسبب تبخر الماء (فج/٢١٦)
- مقدارها بين كل سماء وسماء (بط/٦١)
- لا تطلع الشمس حتى تستأذن ربها (عو/٢٩)
- خلق الله سبع سموات وسبع أرضين بعضها فوق بعض (كر/٤٩)
- أول ما خلق الله القلم (مر/٥)
- اللوح المحفوظ حق (كر/٤٢)
- السموات بعضها فوق بعض ولها أبواب وحُجَّاب (عو/١٧)
- متى لا يسع المسلم السكوت؟ (ثر/٢)
- مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بر/١٣١)
- من هو المستور من المسلمين (بر/١٣٢)
- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بر/١٢٨)
- النصيحة لجماعة المسلمين (مذ/١٦)، (ثر/٢)، (خل/٣)، (طب/٣)، (بر/٨٥)، (بط/٩٧)
- النهي عن المنكر لا يكون بالسيف (بر/١٣١)
- النصيحة لأهل السنة إذا وقع منهم مخالفات (مر/١)
- آداب الناصح (عخ/١٢)

الباب	رسم العقيدة / رقم الفقرة
- وصف الثوري لزمانه بقلّة أهل الحق والخير	(سف/٤/٢)
- كان الناس إذا تقابلوا انتفع بعضهم ببعض أما اليوم فلا	(سف/٤/٨)
- في آخر الزمان يعرض على الرجل الخير والشر فلا يدري ما يأخذ	(سف/٤/١٥)
- قلّة الأصحاب والمعين على الخير، وكثرة فساد الناس	(سف/٤/٦)
- شدة الغربة في آخر الزمان	(عخ/٧)، (سف/٤/٦)
- صفات من يصحبهم الإنسان في الدنيا	(سف/٤/٢)
- تأمر بالخير برفق فإن قبل حمدت الله، وإن رد انشغلت بنفسك	(سف/٤/٤)
- الحث على العزلة والخمول وقلّة المخالطة	(سف/٤/٤ و ٧)
- آخر الزمان يشتبه الحق بالباطل	(عخ/١٣)
- آخر الزمان يكون المعروف منكراً والمنكر معروفاً	(عخ/١٣)
- فضل العرب	(بر/١٠١)
- فضل بني هاشم	(بر/١٠١)
- حب العرب	(كر/٨٣)
- إطلاق كلمة شيخ الإسلام على الإمام أحمد <small>رحمته الله</small>	(مر/٥٣)
- الثناء على الإمام أحمد بن حنبل <small>رحمته الله</small>	(ثر/٣٨)، (خل/١٣).

٥ - فهارس الفرق والمذاهب

الفرق / المذاهب

- أصول الفرق أربعة (بر/١١٣ و ١٧٠)، (قي/٤/٢)، (زي/١١)
- الاختلاف في تكفير أهل الأهواء (زم/٤٢)
- الافتراق على اثنتين وسبعين فرقة (جر/٢)، (زج/٢٧)
- التبرؤ من جميع الفرق والمذاهب والأهواء المحدثنة (شه/٤٠)، (بط/١١١)
- أول ظهور البدع والاختلاف في الأمة (بر/١١٢)

الإباضية

- الهجرة من المكان الذي هم فيه (لك/٨٩)
- مبتدعة، لا يكلمون، ولا يصلى خلفهم وعليهم. (لك/٨٨)، (بط/١١١)

الأشاعرة

- الأشعرية (سر/٢١)، (قح/٣٣٢ و ٣٧٢)، (زج/٣٥)
- قول الأشاعرة في الإيمان (قح/٤٠٣)
- قول الأشاعرة في القرآن عبارة (زج/٣٣)، (قح/٤٠٢)
- موافقة الأشاعرة للجهمية في كثير عقائدهم (زج/٣٢)، (قح/٤٣٩)

أهل الرأي

- التحذير من الرأي وأهله (مك/٨ و ٨٥)، (كر/٨٧)
- (عز/٢/٢١)، (عز/٣/٨)، (ذك/١)

- (٦)، (مب/١٧)، (بش/٢٧)،
 (ثر/٢٣)، (دو/٣٨)،
 (بر/١١٠)، (زج/١)،
 (قي/٢/٤٥) (بط/٩٠)
 (كر/٨٧ و ٨٨ و ١٠٩)
 (لك/٨٥)، (زج/٢٤)
 (ذك/٦)
 (كر/١١٨)
 (ذك/٦)

- من هم أصحاب الرأي؟
 - أهل الرأي أعداء السنن
 - سبب ذم أهل الرأي
 - تسميتهم لأهل السنة : (ناطقة وحشوية).
 - الإجماع على ذم أهل الرأي والتحذير منهم

الإمامية

- الإمامية مبتدعة (بط/١١١)

البكرية

- من هم؟ (كر/٩٥)، (زي/٢٦)

البيانية

- البيانية من هم؟ (زي/٢٥)، و (بط/١١)

الجهمية

- استحلوا السيف على الأمة
 - إنما يعبدون صنماً
 - ذم الجهمية والتحذير منهم
 (بر/١٠٦)
 (مر/٨)
 (لك/٧٠)، (حم/٢/٩)،
 (سر/٢١)، (كر/٩٦)،
 (خز/١٢)، (بط/١١١)
 (هو/١٠)، (كر/١٣)
- يقولون: الإيمان المعرفة في القلب وإن لم يتكلم

رسم العنصر منكم العنصر

الفرق/المذاهب/المذاهب

- أنكروا عذاب القبر، والحوض، والشفاعة. (بر/١٠٦)
- تكفير الجهمية (مب/١٨)، (مذ/١٨)، (ز/٣١)، (حم/٥/٤)، (كر/٦٦)، (مر/٦ و٧ و٩ و٤٣)، (جر/١٩)، (بر/١٠٥ و١٠٦ و١٠١)، (رم/١١)
- من لم يكفرهم فهو مثلهم (كر/٦٨)
- سبب كفر الجهمية (بر/١٠٦)
- تكلموا بالمنسوخ واحتجوا بالمتشابه (بر/١٠٦)
- يزعمون أنهم ينفون الصفات تعظيمًا لله تعالى (بر/١٦١)
- انقسموا إلى ثلاث فرق في القرآن. (حم/٢/١٠)
- رد أهل السنة على الجهمية (بر/١٠٢)
- سبب هلاك الجهمية في الصفات أنهم فكروا في الرب (بر/١٠٥)
- علامة الجهمي قوله: نحن نعظم الله، ويقصد رد الآثار (بر/١٦١)
- قالوا: أسماء الله مخلوقة (مر/٨/٣٥)
- قالوا: الجنة والنار لم تخلقا (بر/١٠٦)، (زي/٨٣)
- استتابتهم (حم/٢/١٠)
- كلامهم أعظم من كلام اليهود والنصارى (جر/٤٥)
- لا تحل ذبائحهم (حم/٢/١١)
- لا يكلمون، ولا يُصلى عليهم، ولا خلفهم (خل/٢٤)، (قت/٣٧)، (ثو/١ و٣)
- لا ينظرون إلى الرب يوم القيامة (خل/٢٧)
- متى ظهرت الجهمية وأصبح لهم قوة وشوكة؟ (بر/١٠٢ و١٠٦)
- ينكرون الصفات ويعطلونها (حم/٦/٧)، (عج/١١)، (جر/٤١ و٥٧)، (دو/٨)، (مر/٨)
- موقف الجهمية من النصوص (مر/٨)
- الجهمية مشبهة (هو/٣١)
- يؤولون يد الله تعالى بالنعمة (زي/٦٦)
- يردون أثر مجاهد في إجلال النبي ﷺ على العرش (خل/١٦ و١٨)

الموقف المحامي في الرد على الملحدين

- علامتهم أنهم يسمون أهل السنة: (مشبهة ونابذة)
(هو/٣١)، (قت/٣١)،
(زر/٤١)، (حت/٣٢)،
(كر/١١٥)، (بر/١٤٣)
- يقولون: القرآن مخلوق، ويكفرون من خالفهم فيه
(حم/٢/١٠)، (كر/٦٦)،
(زي/١٦) (جر/١٩)، (بر/١٠٦)
- يقولون: لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين
(بر/١٠٦)
- ينكرون جلوس الله على العرش
(هو/٣٧)، (خل/٢٢)
- ينكرون العلو والمكان
(كر/٩٦)، (مر/٨ و ٤٠)
- ينكرون الرؤية والعرش والكرسي
(كر/٩٦)
- ينكرون كلام الله لموسى عليه السلام
(كر/٩٦)
- الجهمية زنادقة
(كر/٩٦)

الحرورية

- الحرورية مبتدعة يستتابون
(لك/٨٩)، بط(١١١)

الحلولية

- مبتدعة ضلال
(بط/١١١)

الخشبية

- من هم؟
(يو/١١)، (كر/١٠٤)،
(زي/٢٢)

الخريرية

- من هم؟
(يو/٢)

الخوارج

- الخوارج من هم؟ (كر/١٠٦)، (زي/١١ و١٣)، (دو/٣٤)، (جر/٣)، (زج/٢٠)
- استحلوا دماء المسلمين (كر/١٠٦)، (جر/٤)
- البراءة من الخوارج (قت/١٧)
- يكفرون أصحاب الكبائر (عج/١٣)، (زم/٢٩)
- تكفيرهم (كر/١٠٦)
- قتال الخوارج جائز (كر/١٠٦ و١٠٧)
- (حم/٣٥)، (حم/٣٥)
- (هو/٤١)، (قي/٤٤/٢)
- (بر/٤١)
- كَفَرُوا من خالفهم (كر/١٠٦)
- كلاب أهل النار (زج/٢٩)
- لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم (كر/١٠٦)
- لا يرون الصلاة في الخفاف (كر/١٠٦)
- لا يرون المسح على الخفين (كر/١٠٦)
- لا يرون طاعة السلطان (كر/١٠٦)
- لا يرون لقريش خلافة (كر/١٠٦)
- لا يؤمنون بالحوض، والشفاعة، وعذاب القبر (كر/١٠٦)
- كيف ينجو الإنسان من الخوارج؟ (بر/١٧٣)
- مرقوا من الدين (زر/٣٣)، (قي/٣/٢)
- من أسمائهم الإباضية، والأزارقة، والبيهسيّة، والحرورية، والخازمية، والصفرية، والميمونية، والنجدية، و...و... (كر/١٠٧)، (زي/٢٩ - ٣٤)
- (بط/١١١)
- الخوارج: قدرية جهمية مرجئة رافضة (كر/١٠٦ و١١٦)
- يرون الدرهم بالدرهمين (كر/١٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

- يرون المتعة في دينهم (كر/١٠٦)
- يرون النكاح بغير ولي (كر/١٠٦)
- يرون تأخير الصلاة عن وقتها (كر/١٠٦)
- يشتمون الصحابة رضي الله عنهم (كر/١٠٦)

الدورية

- الدورية (قح/٣٢٩)

الرافضة

- الرافضة من هم؟ (سف/٢)، (يو/١٢)، (كر/٩٩)، (جر/٩٢)، (زي/١١ و ١٣٣)، (لك/٦٤)، (خز/١٣)، (قح/١١٦ و ١١٧)، (عب/١)، (بط/١١١)
- الرافضة رفضوا الإسلام (زر/٣٢)
- الرافضة مشركون (زج/٢٨)
- علامة الرافضة: تسمية أهل السنة: (ناصبة) (كر/١١٦) (زر/٤٤)
- الرافضة يقولون: أسلم علي رضي الله عنه قبل أبي بكر رضي الله عنه (حم/١٦/٢)
- الصلاة خلفهم (قت/٣٧)
- بغضهم والبراءة منهم (هو/٤٤)، (مب/٢/١٥)
- تشبيههم بالحمير (زي/١٣٣)
- تكفير الرافضة (حم/٤/٥)، (كر/٩٩)، (بر/١٥١)
- سنتهم سنة اليهود (زي/١٣٣)
- أشر من أهل الكفر ومن أهل الحرب (كر/١٠٢)
- لا يشهدون جمعة ولا جماعة (جر/٩٢)
- ليس نكاحهم ولا طلاقهم بطلاق المسلمين (جر/٩٢)
- منهم من يرى الرجعة (بر/١٧١)، (جر/٩٢)
- منهم من يقول: إن علياً رضي الله عنه أحق بالنبوة من محمد ﷺ (جر/٩٢)
- منهم من يقول: إن علياً رضي الله عنه إله (جر/٩٢)

الفرقة / المذهب : رطل الصليحة / رطل القعدة

- منهم من يقول: إن علياً عليه السلام نبي بعد محمد عليه السلام (جر/٩٢)
- وصفهم بالكذب والفجور (عب/١٨)، (جر/٩٣)، (زج/٢٨)
- يرون السيف على الأمة (جر/٩٢)
- يشتمون الصحابة عليهم السلام، ويكفرونهم (كر/٧٥)، (جر/٩٢)، (زي/١٢)
- و (١٣٣)، (يو/١٢)
- يفضلون علياً عليه السلام على أبي بكر عليه السلام (حم/٢/١٦)
- يقدمون علياً عليه السلام على عثمان عليه السلام (بر/١٧٦)
- يقولون: إن علياً عليه السلام في السحاب (كر/١٠٢)

الزنادقة

- الزنادقة يسمون أهل السنة: (حشوية) (زر/٤٠)، (حت/٣٤)
- يقولون: القرآن مخلوق (مر/٤٥ و ٤٧)
- يكذبون بصفات الله تعالى (صب/١٢)
- لا يؤمنون بعذاب القبر (زم/١٦)
- يقولون: إن الأرواح تموت بموت الأجسام (زم/١٦)
- يقولون بفناء الجنة والنار (كر/٤٨)
- ينفون علو الله تعالى على خلقه (كر/٥٤)
- يردون فضائل النبي عليه السلام (خل/٢٤)
- من قال: إنهم يقتلون من غير استتابة (خل/٢٤)

الزيدية

- الزيدية (سف/٢/٢)، (يو/١١)، (كر/١٠٣)، (زي/٢٠)، (ط/١١١)

السبائية

- من هم؟ (كر/١٠١)

المفاهيم الأساسية في العقائد الإسلامية

السحابية

- من هم؟ (زي/٢١)

الشرأة

- مبتدعة ضلال (بط/١١)

الشعوبية

- من هم؟ (كر/٨٤ و ١٠٨)، (زي/٢٨)

الشيعة

- الشيعة (كر/١٠٥)، (يو/١٠)، (بط/١١١)، (زي/٢٣)

- لا يفضلون بين علي وعثمان عليهما السلام (بر/١٧٦)

- كيف ينجو الإنسان من الشيعة؟ (بر/١٧١)

الصوفية

- التحذير من الصوفية (بر/١٢١)

القدرية

- القدرية (لك/٤٩ و ٥١ و ٧٠)، (مع/٣٨)، (كر/٩٣)، (زي/١٥)،

(زر/٢٩ و ٤٢)، (سف/١١)، (خز/١٢)، (بط/١١١)،

(زج/٣١)

(جر/٣٧)

- القدري لا يقول: اللهم وفقني واعصمني

(قت/٣٢)، (زر/٤٢)،

- القدرية يسمون أهل السنة: (مجبرة)

(حت/٣٣)، (كر/١١٣)

(ثو/١ و ٢)

- القدري من يقول: إن الله لم يخلق أفعال العباد

- النهي عن مجادلهم ومناظرتهم ومجالستهم والصلاة خلفهم (ثو/ ١ و ٢)، (جر/ ٣٥)،
(قت/ ٣٧)، (لك/ ٥١)
- تكفير القدرية، واستتابتهم (لك/ ٥٠)، (حم/ ٤/٥)،
(قح/ ٣٢٨)، (ثو/ ١ و ٢)
- لعنت القدرية على لسان سبعين نبياً (هو/ ٨)، (بط/ ١٦)، (زج/ ٣١)
- متى ينجو الإنسان من القدرية؟ (بر/ ١٧٤)
- القدرية مجوس هذه الأمة (طب/ ١٥)، (زي/ ٣٩)،
(جر/ ٣٦)
- القدرية من أصول البدع الأربعة (زي/ ١١)، (بر/ ١١٣ و ١٧٠)

٢٠ - القرامطة من هم؟ (زي/٢٧)، (قح/٣٢٩)

١٠ - الكَرَامِيَّةُ مِنْ هُمْ؟ (سر/٢١)، (فتح/٣٣٠)

- يقولون: القرآن عبارة (زج/٣٤)، (حد/٣٦)

مبتدعة ضلال - (ط/١١١)

الفظة (حم ١/١١)، (حم ٢/١٠)

(زر/۳۸)، (کر/۹۸)،
(زی/۱۸)، (حت/۱۲)،

المرجئة/المختارة/بحم العتمة

(حد/٣٨)، (هو/١٧ و١٨)

المجسمة

- المجسمة

(سر/٢١)

المختارية

- المختارية

(قح/٣٢٩)

المرجئة

- التحذير من المرجئة

(حم ٨/٨) (خز/١٢)، (جر/٢٣)

و٢٤)، (يو/٩)، (لك/٢٩)،

(كر/٩٢)، (دو/٣٥)، (زي/٦)

و٧)، (بط/١١١)، (زج/٣١)

(دو/٣٥)

- يلعبون بالدين

(حم ٨/١ و٢)، (هو/٧ و٨)،

(كر/٦ و٩٢) (وز/٧)،

(يو/٩)، (سف ١/٢) (هو/٨)

(كر/٨/٩٢)

- يقولون: الإيمان قول بلا عمل

(حم ٨/١)، (حم ٩/١٠)،

(وز ١/٥)، (كر/٩٢)، (زر/٢٨)

و٤٣)، (بط/١١١)

(يو/٩)، (سف ١/٢)

(يو/٩)، (سف ١/٢)

(قت/٣٠)، (كر/١١٣)

(زر/٤٣)

(حم ٨/٨)

- يقولون: الإيمان قول، والأعمال شرائع

- المرجئة مبتدعة على غير طريق السنة

- المرجئة يرون السيف على الأمة

- المرجئة يرون تارك العمل مستكمل الإيمان

- المرجئة يسمون أهل السنة: (شُكَّاكَا)

- المرجئة يسمون أهل السنة: (مخالفة)

- ترك مجادلة المرجئة

العلامة / المذهب	رقم العقيدة / رقم العقيدة
------------------	---------------------------

- تكفير المرجئة (حم/٥)، (قح/٣٢٨)
- غلاة المرجئة يقولون: من ترك الفرائض من غير جحود لا نكفره. (هو/٨)
- قول المرجئة في الإيمان يشهد العقل بفساده (زي/٧)
- لا يصلى خلف المرجئة (هو/٤ و ٩)
- لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً (هو/٨)، (بط/١٦)، (زج/٣١)
- متى ينجو الإنسان من المرجئة؟ (بر/١٧٢)
- المرجئة من أصول أهل البدع الأربعة (زي/١١)، (بر/١٦٦)
- منهم من يقول: أنا مؤمن البتة، ولا نقول عند الله (هو/٨)
- منهم من يقول: أنا مؤمن عند الله، مستكمل الإيمان (كر/١٤ و ٩٢)، (جر/٣٢)
- يقولون: إيمانهم كإيمان جبريل ﷺ (كر/١١ و ٩٢)، (زي/٩١)، (جر/٣٢)
- يقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص (كر/٨ و ٩٢)
- يقولون: الإيمان يزيد ولا ينقص (كر/٩ و ٢٩)
- لا يستثنون في الإيمان (كر/١٠ و ٩٢)
- يقولون: الناس لا يتفاضلون في الإيمان (وز/٧)

المشبهة

- المُشَبَّهة من هم؟ (سر/٢١)

المعتزلة

- المعتزلة من هم؟ (سف/٢)، (سر/٢١)، (كر/٩٤)، (زي/١٤)، (قح/٣٣٢)، (بط/١١١)
- المعتزلة لا تقبل شهادتهم (حم/٢ و ١٥)
- المعتزلة لا يناكحون (حم/٢ و ١٥)
- المعتزلة يكفرون بالذنوب (حم/٢ و ١٤)، (بط/٨٣)
- تكفير المعتزلة (حم/٢ و ١٥)، (بر/١٥١)
- من علامتهم أنهم يتكلمون في التوحيد! (ومعنى ذلك) (بر/١٤٥)
- لا تؤكل ذبائح المعتزلة (حم/٢ و ١٥)

عن المصنف/ عن الصحابة

- لعن المعتزلة (حم/٢/١١)
- يردون أحاديث الصفات (جو/٤٤ و ٤٩)
- يقدمون العقل على النقل (جر/٥٩)
- يقولون: القرآن مخلوق (حد/٣٦)
- يكذبون بالشفاعة (جر/٥٨)
- لا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة (كر/٩٤)

المغيرية

- المغيرية (زي/٢٥)، و(بط/١١١)

المنانية

- المنانية (بط/١١)

المنصورية

- المنصورية (سف/٢/٢)، (يو/٢)، (كر/١٠٠)، (زي/٢٤)، (بط/١١١)

الواقفة

- الواقفة (هو/١٥)، (حم/١/١١)، (زر/٣٦)، (كر/٩٧)،
(زي/١٧)، (حت/١٢)، (جر/٢٠)، (بط/١١١)
- الواقفة جهمية، وهم شر ممن قال القرآن مخلوق (حم/٢/١٠)، (هو/١٦)، (حت/١٢)
- سبب كون الواقفة شرًا ممن قال القرآن مخلوق (هو/١٦)
- التفريق بين من وقف في القرآن شاكًا ومن وقف جاهلًا (زر/٣٧)

الوهبية

- الوهبية (قح/٣٣٠)

٦ - فهارس الرجال المتكلم فيهم

الاسم	رقم الصفحة / رقم المجلد
- إبراهيم النظام	(بط/١١٥)
- إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَية	(مر/٥٤)، (بط/١١٤ و ١١٧)
- ابن كَرَام	(زج/٣٤)
- ابن كُلاب	(بط/١١٧)، (زج/٣٣)، (حد/٣٦)
- أبو العلاء المعري	(قح/٣٧٠)
- أبو العنيس الصميري	(بط/١١٥)
- أبو الكروس	(بط/١١٦)
- أبو بكر الأصم	(مر/٧)، (بط/١١٤ و ١١٧)
- أبو حنيفة	(مد/٣٩)، (كر/٨٩ و ١٠٩)
- أبو شعيب الحجام	(بط/١١٤)
- أبو لقمان	(بط/١١٤)
- أبو مالك الحضرمي	(بط/١١٦)
- أبو الهذيل العلاف	(بر/١٥٧)، (بط/١١٥)
- أحمد ابن أبي دؤاد	(مش/٤)، (بر/١٥٧)، (بط/١١٤)
- أرسطو	(قح/٢١٤)
- الأرمني	(بط/١١٤)
- برغوث	(بط/١١٤)
- بشر المريسي	(مر/٦ و ٧ و ٥٢)، (كر/٨٩)، (رم/٩)، (بر/١٥٧)، (بط/١١٤)، (زج/٣٢)
- بشر بن المعتمر	(بط/١١٥)
- بطليموس	(قح/٢٢٣)
- بكر ابن أخت عبد الواحد	(بر/٧٣)

الاسم	الرقم
- بيان بن سمعان	(زي/٢٥)
- الترمذي الجهمي	(خل/١ و ١٥ و ١٦)
- ثُمَامَة بن أَشْرَس	(بر/١٥٧)، (بط/١١٥)
- الجعد بن درهم	(زج/٣٣)
- جعفر الحذاء	(بط/١١٤)
- جهم بن صفوان	(مذا/١٨)، (مر/٦ و ٧)، (خز/١٢)، (جر/٢٠)، (بط/١١٣)، (زج/٣٢)
- الحسن بن عبد الوهاب الجبائي	(بط/١١٥)
- حسن العطار	(بط/١١٤)
- حسين النجار	(بط/١١٧)
- داود الأصبهاني	(حت/٧)
- رباليويه	(بط/١١٤)
- سهل الخراز	(بط/١١٤)
- صالح قُبَّة	(بط/١١٦)
- صالح مولى ثقيف	(جر/٣٨)
- صبيغ بن عسل	(بو/٩)، (خل/١١)، (جر/١٦ و ٩٧)
- ضرار	(مر/٧)
- عبد الله بن سبأ	(بو/٩)، (بط/١١٦)
- علي بن إسماعيل الأشعري	(زج/٣٥)، (قح/١٠١ و ٣٧٢ و ٣٧٣)
- عمرو بن عُبيد	(لك/٦٨)، (جر/٣٩)
- غيلان القدري	(بر/١١٥)
- فضيل الرقاشي	(جر/٣٨ و ٣٩ و ٩٧)
- قتادة بن دعامة	(بط/١١٥)
- الكرايسي	(بط/١١٦)
	(مع/٤٣)
	(مذا/٨)، (حت/٧)

١٢٣٧

الاسم	الرقم
- معبد الجهني	(جر/٣٩)، (بط/١١٥)
- المغيرة بن سعيد	(زي/٢٥)، (بط/١١٦)
- هشام الفوطي	(بط/٩٠ و ١٥٧)، (بط/١١٦)
- يزيد بن معاوية	(حد/٤٧)

٧ - فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة

المصنف الصفحة

١ - مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

- ١ - الرسالة الأولى من اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ ... ١١٠
- ٢ - اعتقاد مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ ... ١٧١
- ٣ - الرسالة الأولى من اعتقاد ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ ... ١٩٥
- ٤ - اعتقاد يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللهُ ... ٢١٥
- ٥ - اعتقاد سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٢٣
- ٦ - الرسالة الثانية من اعتقاد الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٤٠
- ٧ - الرسالة الثالثة من اعتقاد الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٤٥
- ٨ - الرسالة الرابعة من اعتقاد الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٥٠
- ٩ - اعتقاد الحُمَيْدِي رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٦٣
- ١٠ - اعتقاد بشر الحافي رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٧٣
- ١١ - اعتقاد القاضي عبد الله بن سَوَّار رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٨١
- ١٢ - اعتقاد إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٨٧
- ١٣ - اعتقاد سعيد بن قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٠٩
- ١٤ - الرسالة الأولى من اعتقاد أبي ثور رَحِمَهُ اللهُ ... ٣١٩
- ١٥ - اعتقاد سحنون المالكي رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٣٣
- ١٦ - الرسالة الأولى من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٤٣
- ١٧ - الرسالة الثانية من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٥٩
- ١٨ - الرسالة الثالثة من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٧٢
- ١٩ - الرسالة الرابعة من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٧٧

المعجم

- ٢٠ - الرسالة الخامسة من اعتقاد أحمد بن حنبل رحمته الله ٣٨٢
- ٢١ - الرسالة السادسة من اعتقاد أحمد بن حنبل رحمته الله ٣٩٠
- ٢٢ - اعتقاد العباس بن موسى بن مشكويه رحمته الله ٤٢٥
- ٢٣ - اعتقاد علي بن المديني رحمته الله ٤٣٥
- ٢٤ - الرسالة الأولى من اعتقاد البخاري رحمته الله ٤٥٢
- ٢٥ - الرسالة الثانية من اعتقاد البخاري رحمته الله ٤٦٠
- ٢٦ - الرسالة الأولى من اعتقاد محمد بن يحيى الذهلي رحمته الله ٤٦٦
- ٢٧ - الرسالة الثانية من اعتقاد الذهلي رحمته الله ٤٧٧
- ٢٨ - الرسالة الثالثة من اعتقاد الذهلي رحمته الله ٤٨١
- ٢٩ - اعتقاد أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين رحمهما الله ٥١١
- ٣٠ - اعتقاد أبي حاتم الرازي رحمته الله ٥٢٧
- ٣١ - اعتقاد حرب بن إسماعيل الكرماني رحمته الله ٥٦٣
- ٣٢ - اعتقاد سهل بن عبد الله التستري رحمته الله ٥٩٧
- ٣٣ - اعتقاد ابن أبي عاصم رحمته الله ٦١٧
- ٣٤ - قصيدة الحكم بن معبد الخزاعي رحمته الله ٦٤٣
- ٣٥ - قصيدة إسماعيل الترمذي رحمته الله ٦٤٧
- ٣٦ - اعتقاد محمد بن جرير الطبري رحمته الله ٧٠١
- ٣٧ - قصيدة ابن أبي داود رحمته الله ٧٢٥
- ٣٨ - اعتقاد الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي رحمته الله ٧٤١
- ٣٩ - اعتقاد محمد بن الحسين الآجري رحمته الله ٧٨١
- ٤٠ - اعتقاد أبي عوانة الأسفرايني رحمته الله ٨٢٥
- ٤١ - اعتقاد البربهاري رحمته الله ٨٣٧
- ٤٢ - اعتقاد أحمد بن شاهين رحمته الله ٨٨٧
- ٤٣ - اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني رحمته الله ٩٠١
- ٤٤ - اعتقاد ابن بطة العكبري رحمته الله ٩٢٥
- ٤٥ - اعتقاد ابن أبي زمين رحمته الله ٩٦٧
- ٤٦ - اعتقاد معمر بن أحمد الأصبهاني رحمته الله ٩٩١

- ٤٧ - اعتقاد القادري الخليفة القادر بالله رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٠٧
 ٤٨ - وصية إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠١٩
 ٤٩ - قصيدة سعد بن علي الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٣٥
 ٥٠ - اعتقاد نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٥١
 ٥١ - اعتقاد أبي أحمد بن الحسين ابن الحداد رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٦١
 ٥٢ - نونية القحطاني رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٧٥

٢ - العبادة

- ٢٧ رسالة سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ ...



٣ - رسائل في التمسك بالسنة والافتداء بالصحابة

- ١ - الرسالة الثالثة من اعتقاد عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ ... ٦١
 ٢ - رسالة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان رَحِمَهُ اللهُ ... ٨١
 ٣ - الرسالة الأولى من اعتقاد الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ ... ٩٤
 ٤ - الرسالة الثانية من اعتقاد الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ ... ١٠٢
 ٥ - الرسالة الرابعة اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ ... ١٢٦
 ٦ - رسالة عباد بن عباد الخواص رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٠٥
 ٧ - رسالة أسد السنة رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٥٣
 ٨ - رسالة جماعة من العلماء نقلها عنهم خلال رَحِمَهُ اللهُ ... ٦٥٩

٤ - رسائل في الإيمان وشعبه والرد على المرجئة

- ١ - رسالة سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ ... ٢٧
 ٢ - رسالة الضحاك بن مزاحم رَحِمَهُ اللهُ ... ٧١
 ٣ - الرسالة الأولى من اعتقاد الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ ... ٩٤
 ٤ - الرسالة الثانية من اعتقاد أبي ثور رَحِمَهُ اللهُ ... ٣٢٨
 ٥ - الرسالة الثامنة من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ... ٤٠٤

العقيدة

٦ - الرسالة التاسعة من اعتقاد أحمد بن حنبل رحمته الله ٤٠٩

٥ - عقائد أهل السنة في إثبات كلام الله وأنه غير مخلوق

- ١ - الرسالة السابعة من اعتقاد أحمد بن حنبل رحمته الله إلى الخليفة المتوكل ٣٩٢
- ٢ - اعتقاد العباس بن موسى بن مشكويه رحمته الله ٤٢٥
- ٣ - رسالة أبي بكر المروزي رحمته الله ٥٤٣
- ٤ - قصيدة أبي الرمة رحمته الله ٦٥٥

٦ - رسائل أهل السنة في إثبات الصفات والرد على الجهمية

- ١ - الرسالة الأولى من اعتقاد ابن الماجشون رحمته الله ١٣٥
- ٢ - الرسالة الثانية من اعتقاد ابن الماجشون رحمته الله ١٤٥
- ٣ - الرسالة الأولى من اعتقاد الشافعي رحمته الله ٢٣٢
- ٤ - اعتقاد أحمد بن سريج الشافعي رحمته الله ٦٨٥

٧ - رسائل أهل السنة في إثبات القدر

- ١ - رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١
- ٢ - الرسالة الأولى من اعتقاد عمر بن عبد العزيز رحمته الله ٣٩
- ٣ - الرسالة الثانية من اعتقاد عمر بن عبد العزيز رحمته الله ٤٥
- ٥ - الرسالة الثانية من اعتقاد الأوزاعي رحمته الله ١٠٢
- ٦ - الرسالة الثالثة من اعتقاد سفيان الثوري رحمته الله ١٢٣
- ٧ - الرسالة الثالثة من اعتقاد ابن الماجشون رحمته الله ١٤٩
- ٨ - الرسالة الرابعة من اعتقاد ابن الماجشون رحمته الله ١٥٩

٨ - التحذير من البدع

- اعتقاد عباد بن عباد الخواص رحمته الله ٢٠٥
- رسالة أسد السنة رحمته الله ٢٥٣

٩ - التحذير من فرق أهل البدع

- ١١٩ الرسالة الثانية اعتقاد سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ
- ٢١٥ اعتقاد يوسف بن أسباط رَحِمَهُ اللهُ

١٠ - النهي عن الجدل

- ١٦٧ الرسالة الخامسة من اعتقاد ابن الماجشون رَحِمَهُ اللهُ
- ٤١٧ الرسالة العاشرة من اعتقاد أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ
- ٦٢٩ اعتقاد محمد بن إبراهيم البوشنجي رَحِمَهُ اللهُ

١١ - قصائد في السنة واعتقاد السلف

- ١٩٩ الرسالة الثانية من اعتقاد ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ
- ٢٥٠ الرسالة الرابعة من اعتقاد الشافعي رَحِمَهُ اللهُ
- ٥٣٥ قصيدة عباد بن بشار رَحِمَهُ اللهُ في ذم الرافضة
- ٦٤٣ قصيدة الحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ اللهُ
- ٦٤٧ قصيدة إسماعيل الترمذي رَحِمَهُ اللهُ
- ٦٥٥ قصيدة أبي الرمة رَحِمَهُ اللهُ
- ٧٢٥ قصيدة ابن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ
- ١٠٣٥ قصيدة سعد بن علي الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ
- ١٠٧٥ نونية القحطاني رَحِمَهُ اللهُ

٨ - الفهارس العامة للجامع

الصفحة	الموضوع
٥	* المقدمة
١٣	* عقائد أهل السنة والأثر في هذا الجامع
١٧	* عملي في هذا الجامع
٢١	١ - رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣هـ) في إثبات القدر...
٢٧	٢ - رسالة سعيد بن جبير (٩٥هـ) في شرح دعائم الدين ومباينه...
٣٥	٣ - اعتقاد عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) في إثبات القدر...
٣٩	الرسالة الأولى: التمسك بالسنة وإثبات القدر...
٤٥	الرسالة الثانية: إثبات القدر والرد على القدرية...
٦١	الرسالة الثالثة: التمسك بالسنة وما كان عليه السلف الصالح...
٧١	٤ - رسالة الضحاك بن مزاحم (١٠٥هـ) في الكلام عن الإيمان وشعبه
٥	٥ - رسالة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (١٣١هـ) في بيان منزلة السنة
٨١	والتحذير من الرأي...
٩١	٦ - اعتقاد عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ) في إثبات القدر...
٩٤	الرسالة الأولى: التمسك بالسنة ولزوم طريق السلف، والرد على المرجئة
١٠٢	الرسالة الثانية: اتباع الصحابة، والإيمان بأقدار الله تعالى...
١٠٧	٧ - اعتقاد سفيان الثوري (١٦١هـ) في إثبات القدر...
١١٠	الرسالة الأولى: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر...
١١٩	الرسالة الثانية: التحذير من مذاهب أهل البدع...
١٢٣	الرسالة الثالثة: إثبات القدر...
١٢٦	الرسالة الرابعة: التمسك بالأمر الأول والزهد في الدنيا...
١٣١	٨ - اعتقاد عبد العزيز بن الماجشون (١٦٤هـ) في إثبات القدر...

الصفحة	الموضوع
١٣٥	الرسالة الأولى: إثبات الصفات والرد على الجهمية
١٤٥	الرسالة الثاني: عظمة الله وإثبات صفاته تعالى
١٤٩	الرسالة الثالثة: إثبات القدر والرد على من أنكره
١٥٩	الرسالة الرابعة: إثبات القدر والرد على القدرية
١٦٧	الرسالة الخامسة: النهي عن الجدل في الدين
٩	- اعتقاد مالك بن أنس (١٧٩هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
١٧١	١٠ - اعتقاد عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) رحمه الله
١٩٥	الرسالة الأولى: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
١٩٩	الرسالة الثاني: قصيدة في السنة واعتقاد السلف
١١	- رسالة عباد بن عباد الخواص (١٩٠هـ) رحمه الله في الوصية بالتمسك بالكتاب والسنة، وما كان عليه السلف، والتحذير من البدع وأهلها
٢٠٥	١٢ - اعتقاد يوسف بن أسباط (١٩٥هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر، وذكر بعض الفرق المخالفة لأهل السنة
٢١٥	١٣ - اعتقاد سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) رحمه الله في عشر خصال في السنة والاعتقاد
٢٢٣	١٤ - اعتقاد محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) رحمه الله
٢٢٩	الرسالة الأولى: إثبات الصفات وتكفير من أنكرها
٢٣٢	الرسالة الثانية: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
٢٤٠	الرسالة الثالثة: وصية بمجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
٢٤٥	الرسالة الرابعة: قصيدة مختصرة في السنة
٢٥٠	١٥ - رسالة أسد بن الفرات (أسد السنة) (٢١٢هـ) رحمه الله في الوصية بالتمسك بالسنة، والتحذير من البدعة وأهلها
٢٥٣	١٦ - اعتقاد عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ) رحمه الله في أصول السنة واعتقاد السلف
٢٦٣	١٧ - اعتقاد بشر الحافي (٢٢٧هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر
٢٧٣	

١٨ - اعتقاد القاضي عبد الله بن سوار (٢٢٨هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر	٢٨١
١٩ - اعتقاد إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر	٢٨٧
٢٠ - اعتقاد قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ) رحمه الله	٣٠٩
٢١ - اعتقاد إبراهيم بن خالد أبي ثور (٢٤٠هـ) رحمه الله	٣١٩
الرسالة الأولى: عقيدة مختصرة في أبواب السنة والاعتقاد	٣٢٤
الرسالة الثانية: اعتقاد أهل السنة في الإيمان	٣٢٨
٢٢ - اعتقاد سحنون بن سعيد المالكي (٢٤٠هـ) رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر	٣٣٣
٢٣ - اعتقاد أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) رحمه الله	٣٣٩
الرسالة الأولى: أصول السنة واعتقاد السلف (رواية عبدوس العطار)	٣٤٣
الرسالة الثانية: أصول السنة واعتقاد السلف (رواية مسدد بن مسرهد)	٣٥٩
الرسالة الثالثة: أصول السنة واعتقاد السلف (رواية الحسن الربيعي)	٣٧٢
الرسالة الرابعة: صفة المؤمن من أهل السنة (رواية محمد بن حمد الأندراي)	٣٧٧
الرسالة الخامسة: أصول السنة واعتقاد السلف (رواية محمد بن عوف)	٣٨٢
الرسالة السادسة: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر	٣٩٠
الرسالة السابعة: رسالة أحمد إلى الخليفة المتوكل في القرآن	٣٩٢
الرسالة الثامنة: في الإيمان والرد على المرجئة	٤٠٤
الرسالة التاسعة: في الإيمان والرد على المرجئة	٤٠٩
الرسالة العاشرة: في النهي عن مناظرة أهل البدع ووضع الكتب في الرد عليهم	٤١٧
الرسالة الحادية عشرة: أصول السنة واعتقاد السلف (رواية الإصطخري)	٤٢٢
٢٤ - اعتقاد العباس بن موسى بن مشكويه رحمه الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر	٤٢٥

٢٥ - اعتقاد علي بن المديني (٢٣٤هـ) <small>رحمته الله</small> في أصول السنة واعتقاد السلف	٤٣٥
٢٦ - اعتقاد محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) <small>رحمته الله</small>	٤٤٩
الرسالة الأولى: مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٤٥٢
الرسالة الثانية: عقيدة مختصرة في اعتقاد أهل السنة والأئمة	٤٦٠
٢٧ - محمد بن يحيى الذهلي (٢٥٨هـ) <small>رحمته الله</small>	٤٦٣
الرسالة الأولى: مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٤٦٦
الرسالة الثانية: مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٤٧٧
الرسالة الثالثة: مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٤٨١
٢٨ - رسالة أحمد بن هانئ الأثرم بعد (٢٦٠هـ) <small>رحمته الله</small>	٤٨٥
٢٩ - اعتقاد إسماعيل المزني (٢٦٤هـ) <small>رحمته الله</small>	٤٩٧
٣٠ - اعتقاد أبي زرعة (٢٦٤هـ) وأبي حاتم (٢٧٧هـ) رحمهما الله تعالى في أصول السنة واعتقاد الدين	٥١١
٣١ - اعتقاد أبي حاتم (٢٧٧هـ) <small>رحمته الله</small> في أصول السنة واعتقاد الدين	٥٢٧
٣٢ - قصيدة عباد بن بشار (?) <small>رحمته الله</small> في ذم الرافضة	٥٣٥
٣٣ - رسالة أبي بكر المروذي (٢٧٥هـ) <small>رحمته الله</small> في الإنكار على من شك في القرآن أو توقف فيه	٥٤٣
٣٤ - اعتقاد حرب الكرماني (٢٨٠هـ) <small>رحمته الله</small> في ذكر الإجماع في أصول السنة واعتقاد السلف مع تسمية الفرق المخالفة لأهل السنة	٥٦٣
٣٥ - اعتقاد سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣هـ) <small>رحمته الله</small> في مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٥٩٧
٣٦ - رسالة محمد بن يوسف البناء (٢٨٦هـ) <small>رحمته الله</small>	٦٠٥
٣٧ - اعتقاد ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) <small>رحمته الله</small> في مجمل اعتقاد أهل السنة والأئمة	٦١٧
٣٨ - اعتقاد محمد بن إبراهيم البوشنجي (٢٩٠هـ) <small>رحمته الله</small> في الأمر بالتسليم لأمر الله <small>تعالى</small> فيما لا تدركه العقول، والإنكار على أهل الجدل والكلام	٦٢٩

- ٣٩ - قصيدة الحكم بن معبد الخزاعي (٢٩٥هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٦٤٣
- ٤٠ - قصيدة إسماعيل الترمذي (?) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر مع الثناء على الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله ٦٤٧
- ٤١ - قصيدة أبي الرمة (?) رحمته الله في إثبات أن القرآن كلام الله غير مخلوق والرد على بشر المريسي... ٦٥٥
- ٤٢ - عقيدة جماعة من العلماء نقلها عنهم خلال رحمته الله في الوصية بالتمسك بالسنة واتباع السلف والتحذير من أهل البدع... ٦٥٩
- ٤٣ - اعتقاد أحمد بن سريج الشافعي (٣٠٦هـ) رحمته الله في إثبات صفات الله تعالى والنهي عن تحريفها... ٦٨٥
- ٤٤ - اعتقاد محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٧٠١
- ٤٥ - قصيدة ابن أبي داود (٣١٦هـ) رحمته الله في أصول السنة... ٧٢٥
- ٤٦ - اعتقاد الزبير بن أحمد الزبير الشافعي (٣١٧هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر وتسمية الفرق المخالفة... ٧٤١
- ٤٧ - اعتقاد محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٧٨١
- ٤٨ - اعتقاد أبي عوانه الأسفراييني (٣١٦هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٨٢٥
- ٤٩ - اعتقاد البربهاري (٣٢٩هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٨٣٧
- ٥٠ - اعتقاد أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٨٨٧
- ٥١ - اعتقاد ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ) رحمته الله... ٩٠١
- الرسالة الأولى: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٩٠٤
- الرسالة الثانية: مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ٩١٣
- ٥٢ - اعتقاد ابن بطة العكبري (٣٨٧هـ) رحمته الله في مجمل اعتقاد أهل السنة... ٩٢٥

الموضوع

- ٥٣ - اعتقاد ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ في مجمل اعتقاد أهل السنة ٩٦٧
- ٥٤ - اعتقاد معمر بن أحمد الأصبهاني (٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ في الوصية بالتمسك بالسنة واعتقاد السلف... ٩٩١
- ٥٥ - اعتقاد القادري الخليفة القادر بالله (٤٢٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر ١٠٠٧
- ٥٦ - وصية إسماعيل الصابوني (٤٤٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ في الوصية بلزوم السنة واعتقاد السلف... ١٠١٩
- ٥٧ - قصيدة سعد بن علي الزنجاني (٤٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر والتحذير من أهل الأهواء والبدع... ١٠٣٥
- ٥٨ - اعتقاد نصر المقدسي الشافعي (٤٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ١٠٥١
- ٥٩ - اعتقاد ابن الحداد (؟) رَحِمَهُ اللهُ في مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر... ١٠٦١
- ٦٠ - نونية القحطاني (؟) رَحِمَهُ اللهُ في أصول السنة واعتقاد السلف... ١٠٧٥

الفهارس العامة

- ١١١٩ - رموز الجامع مرتبة على ترتيب العقائد ١١٢١
- ١١٢٣ - رموز الجامع مرتبة على حروف المعجم ١١٢٥
- ١١٢٥ - فهارس الآيات ١١٤٦
- ١١٤٦ - فهارس الأحاديث ١١٥٥
- ١١٥٥ - فهارس فوائد أبواب السنة والاعتقاد ١٢١١
- ١٢١١ - فهارس أبواب الفقه ١٢٢٥
- ١٢٢٥ - فهارس الفرق والمذاهب ١٢٣٨
- ١٢٣٨ - فهارس الرجال المتكلم فيهم ١٢٤١
- ١٢٤١ - فهارس العقائد مرتبة على أبواب السنة ١٢٤٦
- ١٢٤٦ - الفهارس العامة للجامع

صدر للمحقق

- ١ - «الجامع في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر». (دار اللؤلؤة).
- ٢ - تحقيق «السُّنة» لعبد الله بن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).
- ٣ - تحقيق «السُّنة» لحرب الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).
- ٤ - تحقيق «الشرح والإبانة». المعروف بـ «الإبانة الصغرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ. (ط/٤) (دار الحجاز).
- ٥ - تحقيق «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلى رَحِمَهُ اللهُ. (دار الأمر الأول).
- ٦ - تحقيق «إثبات الحد لله وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتى رَحِمَهُ اللهُ.
- ٧ - «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية». (ط/٢)، (دار اللؤلؤة).
- ٨ - «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية في كتابي: تحفة الأحوذى وعون المعبود». (ط/٢) (دار لؤلؤة).
- ٩ - «الجامع في كتب آداب المعلمين». وهو عبارة عن ست كتب في التعليم.
- ١٠ - تحقيق «آداب المعلمين» لابن سحنون رَحِمَهُ اللهُ. (ط/٢) (دار اللؤلؤة).
- ١١ - «الجامع في أحكام وآداب الصبيان». (كتاب العلم). (المكتبة الأسدية).
- ١٢ - «الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال». (ط/٢) (دار الحجاز).
- ١٣ - «الإفادة بما يشرع فعله أيام الولادة». (ط/٢) (دار الحجاز).
- ١٤ - «إتحاف المصلين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منه». (وقد ترجم بالأردية). (ط/٣) (مدار الوطن).

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التنفيذ الطباعي



دار
التربية الهادفة
طباعة - نشر - توزيع

بيروت - لبنان هاتف : 00961 3 81 42 70

جوال سعودي : 05 30 47 30 30

E-mail: dartaarbiya@gmail.com

Dr.Husain.A@gmail.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com